

السنن الكبير

للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي

٣٨٤ - ٤٥٨ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الثامن عشر

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م


السنن الكبير

٢/٩

بسم الله الرحمن الرحيم

كتابُ السِّيَرِ

بابُ مُبتَدأِ الخَلقِ

١٧٧٦٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، أخبرَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ أحمدَ المَحبوبِىُّ، حدثنا سعيدُ بنُ مَسعودٍ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، حدثنا شَيبانُ، عن الأعمَشِ، عن جامِعِ بنِ شَدّادٍ، عن صَفوانَ بنِ مُحرِزٍ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ قال: إنِّى لَجالِسٌ عِندَ النَّبِىِّ ﷺ إذ جاءَه قَومٌ مِن بَنِى تَميمٍ فقالَ: «**اقبَلوا البُشرَى يا بَنِى تَميمٍ**». قالوا: قَد بَشَّرتَنا فأَعطِنا يا رسولَ اللَّهِ. قال: فدَخَلَ عَلَيه أُناسٌ مِن أهلِ اليَمَنِ فقالَ: «**اقبَلوا البُشرَى يا أهلَ اليَمَنِ إذ لَم يَقبَلْها بَنو تَميمٍ**». قالوا: قَد قَبِلنا يا رسولَ اللَّهِ، جِئنا لِنَتَفَقَّهَ فى الدّينِ ونَسأَلَكَ عن أوَّلِ هذا الأمرِ ما كان. قال: «**كان اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ولَم يَكُنْ شَىءٌ قَبلَه، وكانَ عَرشُه على الماءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ، وكَتَبَ فى الذِّكرِ كُلَّ شَىءٍ**». قال: وأَتاه رَجُلٌ فقالَ: يا عِمرانَ بنَ حُصَينٍ راحِلَتَك، أدرِكْ ناقَتَك، فقَد ذَهَبَت. فانطَلَقتُ فى طَلَبِها، فإذا السَّرابُ يَنقَطِعُ دونَها، وايمُ اللَّهِ لَوَدِدتُ أنَّها ذَهَبَت وأَنِّى لَم أقُمْ[1].

(١) أخرجه ابن حبان (٦١٤٢) من طريق شيبان به. وأحمد (١٩٨٧٦) من طريق الأعمش به. والترمذى (٣٩٥١)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٠) من طريق جامع بن شداد به مختصرًا.

١٧٧٦١- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا عُمَرُ بنُ حَفصٍ، حدثنا أبى، حدثنا الأعمَشُ، حدثنا جامِعُ بنُ شَدّادٍ، عن صَفوانَ بنِ مُحرِزٍ أنَّه حَدَّثَه عن عِمرانَ ابنِ الحُصَينِ قال: دَخَلتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ. فذَكَرَ / الحديثَ، قال فيه: قالوا: جِئناكَ نَسأَلُكَ عن هذا الأمرِ. قال: «**كان اللَّهُ ولَم يَكُنْ شَىءٌ غيرُه، وعَرشُه على الماءِ، وكَتَبَ فى الذِّكرِ كُلَّ شَىءٍ، وخَلَقَ السَّماواتِ والأرضَ**»[(١)]. ٣/٩

رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عُمَرَ بنِ حَفصِ بنِ غِياثٍ[(٢)].

والمُرادُ به واللَّهُ أعلَمُ: ثُمَّ خَلَقَ الماءَ، وخَلَقَ العَرشَ على الماءِ، وخَلَقَ القَلَمَ وأَمَرَه، فكَتَبَ فى الذِّكرِ كُلَّ شَىءٍ.

١٧٧٦٢- أخبرَنا أبو القاسِمِ زَيدُ بنُ أبى هاشِمٍ العَلَوِىُّ بالكوفَةِ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ علىِّ بنِ دُحَيمٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ العَبسِىُّ، أخبرَنا وكيعُ بنُ الجَرّاحِ، عن الأعمَشِ، عن أبى ظَبيانَ، عن ابنِ عباسٍ قال: إنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مِن شَىءٍ القَلَمُ، فقالَ: اكتُب. قال: يا رَبِّ وما أكتُبُ؟ فقال: اكتُبِ القَدَرَ. قال: فجَرَى بما هو كائنٌ مِن ذَلِكَ اليَومِ إلَى قيامِ السّاعَةِ. قال: ثُمَّ خَلَقَ النّونَ، فدَحا الأرضَ عَلَيها، فارتَفَعَ بُخارُ الماءِ، ففَتَقَ مِنه السَّماواتِ، واضطَرَبَ النّونُ فمادَتِ الأرضُ، فأُثبِتَت بالجِبالِ، وإنَّ

(١) المصنف فى القضاء والقدر ١/ ١١١، والاعتقاد ص٩٢.

(٢) البخارى (٣١٩١).

الجِبالَ لَتَفخَرُ على الأرضِ إلَى يَومِ القيامَةِ[1].

١٧٧٦٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ الفَقيهُ، أخبرَنا محمدُ بنُ أيّوبَ الرّازِىُّ، أخبرَنا أحمدُ بنُ جُميلٍ[2] المَروَزِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن رَباحِ بنِ زَيدٍ، عن عُمَرَ بنِ حَبيبٍ، عن القاسِمِ بنِ أبى بَزَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ أنَّه كان يُحَدِّثُ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنَّ أوَّلَ شَىءٍ خَلَقَ اللَّهُ جلَّ ثناؤُه القَلَمُ، وأَمَرَه فكَتَبَ كُلَّ شَىءٍ يَكونُ**»[3].

ورُوِىَ ذَلِكَ أيضًا فى حَديثِ عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ مَرفوعًا[4].

١٧٧٦٤- أخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سَلمانَ بنِ الحَسَنِ الفَقيهُ قال: قُرِئَ على يَحيَى بنِ جَعفَرِ بنِ الزِّبْرِقانِ وأنا أسمَعُ: أخبرَنا حَجّاجُ بنُ محمدٍ الأعوَرُ قال: قال ابنُ جُرَيجٍ: أخبرَنى إسماعيلُ بنُ أُمَيَّةَ، [٨/ ٩٤و] عن أيّوبَ بنِ خالِدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رافِعٍ مَولَى أُمِّ سلمةَ، عن أبى هريرةَ قال: أخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بيَدِى فقال: «**خَلَقَ اللَّهُ التُّربَةَ يَومَ السَّبتِ، وخَلَقَ فيها الجِبالَ يَومَ الأحَدِ، وخَلَقَ الشَّجَرَ يَومَ الاثنَينِ، وخَلَقَ المَكروهَ يَومَ الثُّلاثاءِ، وخَلَقَ النّورَ يَومَ الأربِعاءِ، وبَثَّ فيها**

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ٢٣/ ١٤١ من طريق وكيع به. والحاكم ٢/ ٤٩٨ وصححه من طريق الأعمش به.

(٢) كذا ضبط فى الأصل.

(٣) أخرجه أبو يعلى فى مسنده (٢٣٢٩)، والطبرانى بنحوه (١٢٥٠٠) من طريق أحمد بن جميل به.

(٤) سيأتى فى (٢٠٩١٤).

الدَّوابَّ يومَ الخَميسِ، وخَلَقَ آدَمَ بَعدَ العَصرِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ، (١**آخِرَ الخَلقِ**١) **فى آخِرِ ساعَةٍ مِن ساعاتِ الجُمُعَةِ، فيما بَينَ العَصرِ إلَى اللَّيلِ**»[٢]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن سُرَيجِ بنِ يونُسَ وهارونَ بنِ عبدِ اللَّهِ عن حَجّاجِ بنِ محمدٍ[٣].

١٧٧٦٥- أخبرَنا أبو مَنصورٍ أحمدُ بنُ علىٍّ الدّامَغانِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى جعفَرُ بنُ محمدِ بنِ الأزهَرِ الطُّوسِىُّ ببَغدادَ، حدثنا وهبُ بنُ بَقيَّةَ، حدثنا خالِدٌ، عن الشَّيبانِىِّ، عن عَونِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبَةَ، أظُنُّه عن أخيه عُبَيدِ اللَّهِ، قال أبو هريرةَ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ فى الجُمُعَةِ لَساعَةً لا يَسأَلُ اللَّهَ فيها عبدٌ شَيئًا إلا أعطاه إيّاه**». قال: وقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ سَلامٍ: إنَّ اللَّهَ تَعالَى بَدأ الخَلقَ فخَلَقَ الأرضَ يَومَ الأحَدِ ويَومَ الاثنَينِ، وخَلَقَ السَّماواتِ يَومَ الثُّلاثاءِ ويَومَ الأربِعاءِ، وخَلَقَ الأقواتَ وما فى الأرضِ مِن شَىءٍ يَومَ الخَميسِ ويَومَ الجُمُعَةِ، فرَغَ مِن ذَلِك عِندَ صَلاةِ العَصرِ، فتِلك السّاعَةُ ما بَينَ العَصرِ إلَى غُروبِ الشَّمسِ[٤].

١٧٧٦٦- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى محمدُ بنُ علىٍّ الصَّنعانِىُّ بمَكَّةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا

(١ - ١) ليس فى: م.

(٢) المصنف فى القضاء والقدر ١/ ١٧١. وأخرجه أحمد (٨٣٤١)، والنسائى فى الكبرى (١١٠١٠)، وابن خزيمة (١٧٣١)، وابن حبان (٦١٦١) من طريق حجاج به.

(٣) مسلم (٢٧٨٩/ ٢٧).

(٤) الإسماعيلى فى معجمه (٢٢١). و أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٧٧٨٨) من طريق وهب بن بقية به دون قول عبد الله بن سلام. وابن منده فى التوحيد (٥٩) ١/ ١٨٣ من طريق خالد به.

مَعمَرٌ[1]، أخبرَنِى عَوفٌ، عن قَسامَةَ بنِ زُهَيرٍ، عن أبى موسَى الأشعَرِىِّ، عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «**خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِن أديمِ الأرضِ كُلِّها، فخَرَجَت ذُرِّيَّتُه على حَسَبِ ذَلِك؛ مِنهُمُ الأبيَضُ والأسوَدُ والأسمَرُ والأحمَرُ، ومِنهُم بَينَ ذَلِك، ومِنهُمُ السَّهلُ والخَبيثُ[2] والطَّيِّبُ**»[3].

١٧٧٦٧- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، حدثنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ وأبو جَعفَرٍ الرزازُ قالا: حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا إسحاقُ الأزرَقُ، عن عَوفٍ الأعرابِىِّ، عن قَسامَةَ بنِ زُهَيرٍ، عن أبى موسَى قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «[4]**خلق اللهُ**[4] **آدَمَ مِن قَبضَةٍ قَبَضَها مِن جَميعِ الأرضِ، فجاءَ بَنو آدَمَ على قَدرِ الأرضِ؛ مِنهُمُ الأحمَرُ والأسوَدُ، والسَّهلُ والحَزْنُ، وبَينَ ذَلِك، والخَبيثُ والطَّيِّبُ**»[5].

١٧٧٦٨- أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ العَلَوِىُّ، أخبرَنا أبو حامِدِ ابنُ الشَّرْقِىِّ، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى وأبو الأزهَرِ وحَمدانُ السُّلَمِىُّ

---

(١) فى م: «معتمر».

(٢) فى م: «الحزن».

(٣) الحاكم ٢/ ٢٦١، ٢٦٢ وصححه ووافقه الذهبى، وعبد الرزاق فى تفسيره ١/ ٤٣. وأخرجه أحمد (١٩٥٨٢)، وأبو داود (٤٦٩٣)، والترمذى (٢٩٥٥)، و ابن حبان (٦١٦٠) من طريق عوف به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٩٢٦).

(٤ - ٤) فى م «خلق».

(٥) أخرجه الخطابى فى العزلة ص١٥٥، والمصنف فى الأسماء والصفات (٨١٥) من طريق سعدان بن نصر به.

قالوا: حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن الزُّهرِيِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ قالَت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**خُلقَتِ المَلائكَةُ مِن نورٍ، وخُلِقَ الجانُّ مِن مارِجٍ مِن نارٍ، وخُلِقَ آدَمُ مِمّا وُصِفَ لكُم**»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ رافِعٍ عن عبدِ الرَّزّاقِ[2].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: قال اللَّهُ جلَّ ثناؤُه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] قال الشّافِعِىُّ: خَلَقَ اللَّهُ الخَلقَ / لِعِبادَتِه[3]. ٤/٩

يَعنِى مَن[4] شاءَ مِن عِبادِه، أو ليأمُرَ مَن شاءَ مِنهُم بعِبادَتِه ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥].

١٧٧٦٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ إسحاقُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ السّوسِىُّ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا العباسُ بنُ الوَليدِ بنِ مَزيَدٍ، أخبرَنى أبى قال: سَمِعتُ الأوزاعِىَّ، حَدَّثَنِى رَبيعَةُ بنُ يَزيدَ ويَحيَى بنُ أبى عمرٍو السَّيبانِىُّ قالا: حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ فيروزَ الدَّيلَمِىُّ قال: دَخَلتُ على عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ. فذَكَرَ الحديثَ إلَى أن قال: قال عبدُ اللَّهِ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلقَه فى ظُلمَةٍ، ثُمَّ ألقَى عَلَيهِم مِن نورِه، فمَن أصابَه مِن ذَلِكَ النّورِ يَومَئذٍ شَئٌ اهتَدَى، ومَن أخطأه ضَلَّ، فلِذَلِكَ أقولُ:**

---

(١) المصنف فى الأسماء والصفات (٨١٨)، وعبد الرزاق (٢٠٩٠٤)، و من طريقه أحمد (٢٥١٩٤)، وابن حبان (٦١٥٥).

(٢) مسلم (٢٩٩٦/ ٦٠).

(٣) الأم ٤/ ١٥٩.

(٤) فى م: «ما».

جَفَّ القَلَمُ على[1] **عِلمِ اللَّهِ»**[2].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: ثُمَّ أبانَ جلَّ ثناؤُه أن خِيرَتَه مِن خَلقِه أنبياؤُه فقالَ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣] فجَعَلَ نَبيَّنا[3] ﷺ مِن أصفيائه دونَ عِبادِه، بالأمانَةِ على وحيِه، والقيامِ بحُجَّتِه فيهِم[4].

١٧٧٧٠- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ الفَضلِ ابنِ إدريسَ السّامَرِّىُّ ببَغدادَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ العَبدِىُّ، حَدَّثَنِى يَحيَى ابنُ سعيدٍ السَّعيدِىُّ البَصرِىُّ، حدثنا عبدُ المَلِكِ بنُ جُرَيجٍ، [٨/٩٤ظ] عن عَطاءٍ، عن عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ، عن أبى ذَرٍّ قال: دَخَلتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو فى المَسجِدِ. فذَكَرَ الحديثَ إلَى أن قال: فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، كَمِ النَّبيّونَ؟ قال: «**مِائَةُ ألفِ نَبِىٍّ وأَربَعَةٌ وعِشرونَ ألفِ نَبِىٍّ**». قُلتُ: كَمِ المُرسَلونَ مِنهُم؟ قال: «**ثَلاثُمِائَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ**»[5]. تَفَرَّدَ به يَحيَى بنُ سعيدٍ السَّعيدِىُّ[6].

---

(١) فى م: «عن».

(٢) المصنف فى القضاء والقدر ص ١٣٦، والأسماء والصفات (٢٢٩). وأخرجه أحمد (٦٦٤٤) مطولًا، و ابن حبان (٦١٦٩) من طريق الأوزاعى به. والترمذى (٢٦٤٢) من طريق السيبانى به. وقال: حسن.

(٣) فى الأم: «النبيين».

(٤) الأم ٤/ ١٥٩.

(٥) الحاكم ٢/ ٥٩٧ مطولًا. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٧٧، ٢٧٨، والشجرى فى أماليه ١/ ٢٠٤، ٢٠٥ من طريق يحيى بن سعيد به مطولًا.

(٦) يحيى بن سعيد- وقيل: ابن سعد- السعيدى البصرى. ينظر الكلام عليه فى: التاريخ الكبير ٨/ ٢٧٧، والمجروحين ٣/ ١٢٣، والكامل ٧/ ٢٦٩٩، وميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٧، ٣٧٨،=

١٧٧٧١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ شاذانَ وأَحمَدُ بنُ سلمةَ قالا: حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ، حدثنا اللَّيثُ، عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**ما مِنَ الأنبياءِ مِن نَبِيٍّ إلَّا وقَد أُعطِىَ مِنَ الآياتِ ما مِثلُه آمَنَ عَلَيه البَشَرُ، وإنَّما كان الَّذِى أوتيتُ وحيًا أوحاه اللَّهُ إلَىَّ، فأَرجو أن أكونَ أكثَرَهُم تابِعًا يَومَ القيامَةِ**»[1]. رَواه البخارِىُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ يوسُفَ وغَيرِه عن اللَّيثِ، ورَواه مسلمٌ عن قُتَيبَةَ[2].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: ثُمَّ ذَكَرَ مِن خاصَّتِهِ صِفوَتَه فقالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]. وساقَ الشّافِعِىُّ الكَلامَ عَلَيه إلَى أن قال: ثُمَّ اصطَفَى محمدًا ﷺ مِن خَيرِ آلِ إبراهيمَ، وأَنزَلَ كُتُبَه قبلَ إنزالِه الفُرقانَ على محمدٍ ﷺ [3]بصِفَةِ فضيلَتِه[3] وفَضيلَةِ مَن تَبِعَه فقالَ: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ الآيَةَ[4] [الفتح: ٢٩].

=ولسان الميزان ٦/ ٢٥٧. وقال الذهبى فى المهذب ٧/ ٣٥٠١: أنا أتهمه به، وقد تكلم فيه ابن حبان وغيره.

(١) أخرجه النسائى (٧٩٧٧) عن قتيبة بن سعيد به. وأحمد (٨٤٩١) من طريق الليث به.

(٢) البخارى (٤٩٨١)، ومسلم (١٥٢/ ٢٣٩).

(٣ - ٣) فى م: «بصفته».

(٤) الأم ٤/ ١٥٩.

١٧٧٧٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو عبدِ اللَّهِ إسحاقُ بنُ محمدِ ابنِ يوسُفَ السُّوسِيُّ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الرَّبيعُ ابنُ سُلَيمانَ المُرادِيُّ وسَعيدُ بنُ عثمانَ قالا: حدثنا بشرُ بنُ بكرٍ، عن الأوزاعِيِّ، حَدَّثَنِى أبو عَمّارٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ فرّوخَ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أنا سَيِّدُ بَنِى آدَمَ يومَ القيامَةِ، وأَوَّلُ مَن تنشَقُّ عنه الأرضُ، وأَوَّلُ شافِعٍ، وأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**»(١). أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ الأوزاعِيِّ(٢).

١٧٧٧٣- وأخبرَنا أبو علِىٍّ الرُّوذْبارِىُّ وأبو عبدِ اللَّهِ ابنُ بَرهانٍ وأبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ وغيرُهُم قالوا: أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، حدثنا القاسِمُ بنُ مالِكٍ المُزَنِىُّ، عن المُختارِ بنِ فُلفُلٍ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أنا أوَّلُ شَفيعٍ يومَ القيامَةِ، وأَنا أكثَرُ الأنبياءِ تَبَعًا يومَ القيامَةِ، إنَّ مِنَ الأنبياءِ لَمَن يأتِى يومَ القيامَةِ ما مَعَه مُصَدِّقٌ غيرُ واحِدٍ**»(٣). أخرَجَه مسلمٌ مِن أوجُهٍ عن المُختارِ(٤).

١٧٧٧٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ يَعقوبَ الشَّيبانِىُّ، حدثنا جَعفَرُ بنُ محمدِ بنِ الحُسَينِ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٧٣) من طريق الأوزاعى به.

(٢) مسلم (٢٢٧٨/ ٣).

(٣) المصنف فى الدلائل ٥/ ٤٧٩، والاعتقاد ص ٢٤٧، وجزء ابن عرفة (١١). وأخرجه ابن منده فى الإيمان (٨٨٥) من طريق إسماعيل بن محمد به. والبزار (٧٤٨٨) عن الحسن بن عرفة به.

(٤) مسلم (١٩٦/ ٣٣٠-٣٣٢).

هُشَيمٌ (ح) وأخبرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا أبو الرَّبيعِ، حدثنا هُشَيمٌ، أخبرَنا سَيّارٌ، حدثنا يَزيدُ الفَقيرُ، أخبرَنا جابِرُ بنُ عبدِ اللَّهِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**أُعطيتُ خمسًا لم يُعطَهُنَّ أحَدٌ قَبلِي؛ نُصِرتُ بالرُّعبِ مَسيرَةَ شَهرٍ، وأُحِلَّت لِيَ الغَنائمُ ولَم تَحِلَّ لأحَدٍ قَبلى، وجُعِلَت لِيَ الأرضُ مَسجِدًا وطَهورًا، فأيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتِى أدرَكَته الصَّلاةُ فليُصَلِّ، وأُعطيتُ الشَّفاعَةَ، وكُلُّ نَبِىٍّ يُبعَثُ إلَى قَومِه خاصَّةً وبُعِثتُ إلَى النّاسِ عامَّةً**»[1]. لَفظُ حَديثِ أبى الرَّبيعِ. رَواه مسلمٌ فى / «الصحيح» عن يَحيَى ابنِ يَحيَى، ورَواه البخاريُّ عن محمدِ بنِ سِنانٍ عن هُشَيمٍ[2]. ٥/٩

١٧٧٧٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو زَكَريّا العَنبَرِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ السَّلامِ، حدثنا إسحاقُ، أخبرَنا جَريرٌ، عن الأعمَشِ، عن خَيثَمَةَ قال: قرأ رَجُلٌ على عبدِ اللَّهِ سورَةَ الفَتحِ، فلَمّا بَلَغَ: ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩]. قال: لِيَغيظَ اللَّهُ بالنَّبِيِّ وبِأَصحابِه الكُفّارَ، ثُمَّ قال عبدُ اللَّهِ: أنتُمُ الزَّرعُ وقَد دَنا حَصادُه[3].

قال الشّافِعِيُّ: وقالَ لأُمَّتِه: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ الآية [آل عمران: ١١٠].

---

(١) تقدم فى (١٠٣١، ٣٨٥٠، ٤٣٢١).

(٢) مسلم (٥٢١/ ٣)، والبخارى (٤٣٨).

(٣) الحاكم ٢/ ٤٦١ وصححه. وأخرجه ابن جرير فى تفسيره ٢١/ ٣٢٩، وابن أبى شيبة (٣٨٥١٣) من طريق الأعمش به. وعند ابن أبى شيبة: الأعمش عن طلحة عن خيثمة.

ففَضَّلَهُم بكَينونَتِهِم مِن أُمَّتِه دونَ أُمَمِ الأنبياءِ قَبلَه[1].

١٧٧٧٦- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو حامِدِ ابنُ بلالٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا بَهْزُ بنُ حَكيمِ بنِ مُعاويَةَ القُشَيرِيُّ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّكُم توفُونَ سبعينَ أُمَّةً،** [٨/ ٩٥و] **أنتُم خيرُها وأكرَمُها على اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ**»[2].

قال الشّافِعِيُّ: ثُمَّ أخبرَ جلَّ ثناؤُه أنَّه جَعَلَه فاتِحَ رَحمَتِه عِندَ فترَةِ رُسُلِه، فقالَ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ﴾ [المائدة: ١٩]. وقالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ﴾ [الجمعة: ٢]. وكانَ في ذَلِك ما دَلَّ على أنَّه بَعَثَه إلَى خَلقِه؛ لأنَّهُم كانوا أهلَ الكِتابِ وأُمِّيِّينَ، وأنَّه فتَحَ به رَحمَتَه وخَتَمَ به نُبوَّتَه فقالَ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾[3] [الأحزاب: ٤٠].

١٧٧٧٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو الرَّبيعِ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا العَلاءُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبيه، عن أبي هريرَةَ،

---

(١) الأم ٤/ ١٥٩.

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٠٢٩)، والترمذى (٣٠٠١)، وابن ماجه (٤٢٨٧) من طريق بهز به. وقال الترمذى: حسن.

(٣) الأم ٤/ ١٥٩.

أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**فُضِّلتُ على الأنبياءِ بِستٍّ؛ أُعطيتُ جَوامِعَ الكَلامِ**[1]**، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، وأُحِلَّت لِىَ الغنائمُ، وجُعِلَت لِىَ الأرضُ طَهورًا ومَسجِدًا، وأُرسِلتُ إلَى الخَلقِ كافَّةً، وخُتِمَ بى النَّبيّونَ**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ أيّوبَ وغَيرِه عن إسماعيلَ[3].

١٧٧٧٨- أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ العَلَوِىُّ رَحِمَه اللَّهُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِىُّ، حدثنا عَفّانُ بنُ مُسلِمٍ، حدثنا سَليمُ بنُ حَيّانَ قال: سَمِعتُ سعيدَ بنَ مِيناءَ قال: سَمِعتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ (ح) قال: وحَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، حدثنا سَليمُ بنُ حَيّانَ قال: سَمِعتُ سعيدَ بنَ مِيناءَ قال: سَمِعتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلِى ومَثَلُ الأنبياءِ قَبلِى كَمَثَلِ رَجُلٍ ابتَنَى دارًا**- وقالَ يَزيدُ: **بَنَى دارًا**- **فأَحسَنَها وأَكمَلَها إلَّا مَوضِعَ لَبِنَةٍ، فجَعَلَ النّاسُ يَدخُلونَها ويَتَعَجَّبونَ مِنها ويَقولونَ: لَولا مَوضِعُ هذه اللَّبِنَةِ**». قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فأَنا مَوضِعُ تِلكَ اللَّبِنَةِ، جِئتُ فخَتَمتُ الأنبياءَ**»[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ سِنانٍ عن سَليمٍ، ورَواه مسلمٌ عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ وأَبِى كُرَيبٍ عن عَفّانَ[5].

---

(١) كتب فوقه فى الأصل: «كذا»، وفى م: «الكلم».

(٢) تقدم فى (٤٣٢٢).

(٣) مسلم (٥٢٣/ ٥).

(٤) أخرجه أحمد (١٤٨٨٨) عن عفان به. والترمذى (٢٨٦٢) من طريق سليم بن حيان به.

(٥) البخارى (٣٥٣٤) دون ذكر آخره، ومسلم (٢٢٨٧/ ٢٣) عن أبى بكر ابن أبى شيبة وحده عن عفان به.

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: وقَضَى أنْ أظهَر دينَه على الأديانِ فقالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ الآية [التوبة: ٣٣، والفتح: ٢٨، والصف: ٩]. قال: وقَد وصَفنا بَيانَ كَيفَ يُظهِرُه على الدّينِ كُلِّه فى غَيرِ هذا المَوضِعِ[(١)].

١٧٧٧٩- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ، عن خَبّابٍ قال: شَكَونا إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُردَةً له فى ظِلِّ الكَعبَةِ فقُلنا: ألا تَدعو اللَّهَ لَنا؟ ألا تَستَنصِرُ اللَّهَ لَنا؟ قال: فجَلَسَ مُحْمارًّا وجهُه ثُمَّ قال: **«واللَّهِ إنَّ مَن كان قَبلَكُم لَيُؤخَذُ الرَّجُلُ فيُحفَرُ له الحُفرَةُ[(٢)] فيوضَعُ الميشارُ[(٣)] على رأسِه فيُشَقُّ باثنَينِ[(٤)]، ما يَصرِفُه عن دينِه، أو يُمشَطُ بأمشاطِ الحَديدِ ما بَينَ عَصَبِه ولَحمِه، ما يَصرِفُه عن دينِه، ولَيُتِمَّنَّ[(٥)] اللَّهُ هذا الأمرَ، حَتَّى يَسيرَ الرّاكِبُ مِنكُم مِن صَنعاءَ إلَى حَضرَمَوتَ، لا يَخشَى إلَّا اللَّهَ أوِ الذِّئبَ على غَنَمِه، ولَكِنَّكُم تعجَلونَ»**[(٦)].

---

(١) الأم ٤/ ١٥٩.

(٢) فى حاشية الأصل: «الحفيرة».

(٣) كتبت فى الأصل بالياء والنون معًا.

(٤) فى م: «باثنتين».

(٥) فى م: «وليتمن».

(٦) المصنف فى الدلائل ٦/ ٣١٥. وأخرجه أحمد (٢١٠٥٧)، وأبو داود (٢٦٤٩)، والنسائى فى الكبرى (٥٨٩٣)، وابن حبان (٦٦٩٨) من طريق إسماعيل به.

أَخرَجاه فى «الصحيح» مِن حَديثِ إسماعيلَ[1].

بابُ مُبتَدأِ البَعثِ والتَّنزيلِ

١٧٧٨٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عمرٍو المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو الطّاهِرِ أحمدُ بنُ عمرٍو، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى / يونُسُ، عن ابنِ شِهابٍ، حَدَّثَنى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ أن عائشةَ رضي الله عنها زَوجَ النَّبِىِّ ﷺ أخبَرَته قالَت: كان أوَّلُ ما بُدِئَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحيِ الرُّؤيا الصّالِحَةَ فى النَّومِ، فكانَ لا يَرَى رُؤيا إلَّا جاءَت مِثلَ فلَقِ الصُّبحِ، ثُمَّ حُبِّبَ[2] إلَيه الخَلاءُ، فكانَ يَخلو بغارِ حِراءٍ[3] فيَتَحَنَّثُ فيه- وهو التَّعَبُّدُ- اللَّيالِىَ أولاتِ العَدَدِ قبلَ أن يَرجِعَ إلَى أهلِه، ويَتَزَوَّدُ لِذَلِك، ثُمَّ يَرجِعُ إلَى خَديجَةَ فتُزَوِّدُه بمِثلِها، حَتَّى فجِئَه الحَقُّ وهو فى غارِ حِراءٍ، فجاءَه المَلَكُ فقالَ: اقرأْ. فقالَ: «**ما أنا بقارِئٍ**». قال: «**فأَخَذَنِى فغَطَّنِى**[4] **حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الجَهْدَ، ثُمَّ أرسَلَنِى فقالَ: اقرأْ. فقُلتُ: ما أنا بقارِئٍ فأَخَذَنِى** [٨/ ٩٥ظ] **فغَطَّنِى الثّانيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الجَهْدَ، ثُمَّ أرسَلَنِى فقالَ: اقرأْ. فقُلتُ: ما أنا بقارِئٍ فأَخَذَنِى فغَطَّنِى الثّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّى الجَهْدَ، ثُمَّ أرسَلَنِى فقالَ:** ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾» [العلق: ١- ٥].

٦/٩

(١) البخارى (٣٦١٢)، ومسلم (٢٦٨١/ ١٢).

(٢) بعده فى م: «الله».

(٣) فى س: «حرى»، وفى حاشية الأصل: «حرى». فيما يأتى من المواضع كلها.

(٤) الغط: حبس النفس مدة، وإمساك اليد أو الثوب على الفم والخنق. مشارق الأنوار ٢/ ١٣٣.

فرَجَعَ بها رسولُ اللَّهِ ﷺ تَرجُفُ بَوادِرُه[1] حَتَّى دَخَلَ على خَديجَةَ رضي الله عنها فقالَ: «**زَمِّلونِى زَمِّلونِى**». فزَمَّلوه حَتَّى ذَهَبَ عنه الرَّوعُ، ثُمَّ قال لِخَديجَةَ: «**أَىْ خَديجَةُ، ما لِى؟**». وأَخبَرَها الخَبَرَ، قال: «**لَقَد خَشِيتُ على نَفسِى**». قالَت له خَديجَةُ: كَلا، أبشِرْ فواللَّهِ لا يُخزيكَ[2] اللَّهُ أبَدًا؛ واللَّهِ إنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصدُقُ الحديثَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتكسِبُ المَعدومَ، وتَقرِى الضَّيفَ، وتُعينُ على نَوائبِ الحَقِّ. فانطَلَقَت به خَديجَةُ رضي الله عنها حَتَّى أتَت به ورَقَةَ بنَ نَوفَلِ ابنِ أسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى بنِ قُصَىٍّ - وهو ابنُ عَمِّ خَديجَةَ ابنُ أخِى أبيها، وكانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فى الجاهِلِيَّةِ، وكانَ يَكتُبُ الكِتابَ العَرَبِىَّ، ويَكتُبُ مِنَ الإنجيلِ بالعَرَبيَّةِ ما شاءَ اللَّهُ أن يَكتُبَ، وكانَ شَيخًا كَبيرًا قَد عَمِىَ- فقالَت له خَديجَةُ: أىْ عَمِّ، اسمَعْ مِن ابنِ أخيكَ. قال ورَقَةُ بنُ نَوفَلٍ: ابنَ أخِى، ماذا تَرَى؟ فأَخبَرَه رسولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ ما رأى، فقالَ له ورَقَةُ: هذا النّاموسُ الَّذِى أُنزِلَ على موسَى، يا لَيتَنِى فيها جَذَعًا[3]، يا لَيتَنِى أكونُ حَيًّا حينَ يُخرِجُكَ قَومُكَ. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أوَمُخرِجِىَّ هُم؟**». قال ورَقَةُ: نَعَم، لَم يأتِ رَجُلٌ قَطُّ بما جِئتَ به إلَّا عُودِىَ، وإن يُدرِكْنِى يَومُكَ أنصُرْكَ نَصرًا مُؤَزَّرًا[4]. رَواه مُسلِمٌ فى «الصحيح» عن أبى الطّاهِرِ، وأَخرَجَه البخارىُّ مِن

---

(١) البوادر: جمع بادرة، وهى اللحمة بين المنكب والعنق. مشارق الأنوار ١/ ٨٠.

(٢) فى حاشية الأصل: «يحزنك».

(٣) الجذع: الصغير من البهائم، كأنه تمنى أن يكون عند ظهور الإسلام شابًّا. فتح البارى ١/ ٢٦.

(٤) أخرجه أحمد (٢٥٢٠٢) من طريق يونس به. والترمذى (٣٦٣٢)، وابن حبان (٣٣) من طرق عن الزهرى به.

وجهٍ آخَرَ عن يونُسَ[(١)].

١٧٧٨١- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ الصَّمَدِ بنُ عليِّ بنِ محمدِ بنِ مُكرَمٍ، حدثنا عُبَيدُ بنُ عبدِ الواحِدِ، حدثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ، حدثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ قال: سَمِعتُ أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرَّحمَنِ يقولُ: أخبرَنى جابرُ بنُ عبدِ اللَّهِ أنَّه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«فتَرَ الوَحىُ عَنِّى، فبَينَما أنا أمشِى سَمِعتُ صَوتًا مِنَ السَّماءِ، فرَفَعتُ بَصَرى قِبَلَ السَّماءِ، فإذا المَلَكُ الَّذِى جاءَنِى بحِراءٍ قاعِدٌ على كُرسِىٍّ بَينَ السَّماءِ والأرضِ، فجُئِثتُ[(٢)] منه فرَقًا حَتَّى هَوَيتُ إلَى الأرضِ، فجِئتُ أهلِى فقُلتُ لَهُم: زَمِّلونِى زَمِّلونِى. فزَمَّلونِى، فأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ١- ٥]. قال أبو سلمةَ: والرُّجزُ الأوثانُ. قال: **«ثُمَّ حَمِىَ الوَحىُ[(٣)] بَعدُ وتَتابَعَ»**[(٤)].

١٧٧٨٢- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو سَهلٍ بشرُ بنُ أحمدَ المِهرَجانِىُّ، حدثنا داودُ بنُ الحُسَينِ بنِ علىِّ بنِ عَقيلٍ هو الخُسرَوجِردِىُّ، حدثنا عبدُ المَلِكِ بنُ شُعَيبِ بنِ اللَّيثِ بنِ سَعدٍ، حَدَّثَنِى أبى، عن جَدِّى،

---

(١) مسلم (١٦٠/ ٢٥٢)، والبخارى (٤٩٥٣).

(٢) فى م: «فخشيت»، وفى حاشية الأصل: «فجُيِثْت». وجئثت: رعبت. ينظر غريب الحديث لأبى عبيد ٢/ ٧١.

(٣) حمى الوحى: قوى واشتد. مشارق الأنوار ١/ ٢٠١.

(٤) تقدم فى (١٣٤٦٥).

أخبرَنى عُقَيلُ بنُ خالِدٍ، عن ابنِ شِهابٍ قال: سَمِعتُ أبا سلمةَ بنَ عبدِ الرَّحمَنِ يقولُ: أخبرَنى جابِرُ بنُ عبدِ اللَّهِ أنَّه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ثُمَّ فتَرَ الوَحىُ عَنِّى فترَةً**». فذَكَرَ الحديثَ بمَعناه[1]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ بُكَيرٍ، ورَواه مسلمٌ عن عبدِ المَلِكِ بنِ شُعَيبٍ[2].

١٧٧٨٣- أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ العَلَوِىُّ، حدثنا أبو حامِدِ ابنُ الشَّرْقِىِّ إملاءً، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ بشرِ بنِ الحَكَمِ، حدثنا سفيانُ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: إنَّ أوَّلَ ما نَزَلَ مِنَ القُرآنِ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾[3] [العلق: ١].

/باب مُبتَدأ الفَرضِ على النَّبِىِّ ﷺ ثُمَّ على النّاسِ، وما لَقِىَ النَّبِىُّ ﷺ مِن أذَى قَومِه فى تَبليغِ الرِّسالَةِ على وجهِ الاختِصارِ　　٩/٧

١٧٧٨٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو عمرٍو ابنُ أبى جَعفَرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ، حدثنا أبو كُرَيبٍ، حدثنا أبو أُسامَةَ، عن الأعمَشِ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لَمّا نَزَلَت هذه الآيَةُ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [4]ورَهطَكَ مِنهُمُ المُخلَصينَ[4]، خَرَجَ

(١) المصنف فى الدلائل ٢/ ١٥٦، ١٥٧.

(٢) البخارى (٤)، ومسلم (٢٥٦/١٦١).

(٣) المصنف فى الدلائل ٢/ ١٥٥. وأخرجه ابن جرير فى تفسيره ٢٤/ ٥٣٠ عن عبد الرحمن بن بشر به.

(٤ - ٤) هذه قراءة للآية ٢١٤ من سورة الشعراء قرأ بها عمرو بن مرة وابن عباس. ينظر الدر المنثور ١١/ ٣١٢، ١٥/ ٧٣٢. ظاهر هذه العبارة أنه كان قرآنا أنزل ثم نسخت تلاوته. وقيل: إنها قراءة شاذة. ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٣/ ٨٢، والفتح ٨/ ٥٠٢.

رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ على الصَّفا فهَتَفَ: «**واصَباحاه**». فقالوا: مَن هذا الَّذِى يَهتِفُ؟ قالوا: محمدٌ. قال: فاجتَمَعوا إلَيه فقالَ: «**يا بَنِى فُلانٍ، يا بَنِى فُلانٍ، يا بَنِى عبدِ مَنافٍ، يا بَنِى عبدِ المُطَّلِبِ، أرأيتَكُم لَو أخبَرتُكُم أن خَيلًا تَخرُجُ بسَفحِ هذا** [٨/ ٩٦و] **الجَبَلِ، أكُنتُم مُصدِّقِيَّ؟**». قالوا: ما جَرَّبنا عَلَيكَ كَذِبًا. قال: «**فإنِّى نَذيرٌ لكُم بَينَ يَدَىْ عَذابٍ شَديدٍ**». قال: فقالَ أبو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ، ما جَمَعتَنا إلَّا لِهَذا؟! ثُمَّ قامَ، فنَزَلَت هذه الآيَةُ: (تَبَّت يَدا أبى لَهَبٍ وقَد تَبَّ)[(١)] كَذا قرأَ الأعمَشُ إلَى آخِرِ السّورَةِ[(٢)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن يوسُفَ ابنِ موسَى عن أبى أُسامَةَ، ورَواه مسلمٌ عن أبى كُرَيبٍ[(٣)].

١٧٧٨٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال: فحَدَّثَنِى مَن سَمِعَ عبدَ اللَّهِ بنَ الحارِثِ بنِ نَوفَلٍ، عن ابنِ عباسٍ، عن علىِّ بنِ أبى طالِبٍ قال: لَمّا نَزَلَت هذه الآيَةُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ[(٤)] مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤، ٢١٥] قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**عَرَفتُ أنِّى إن بادأتُ بها قَومِى رأيتُ**

---

(١) هى قراءة عبد الله بن مسعود. ينظر البحر المحيط ٨/ ٥٢٦. وقال ابن حجر فى الفتح ٨/ ٥٠٣: وليست هذه القراءة فيما نقل الفراء عن الأعمش، والذى يظهر أنه قرأها حاكيًا لا قارئًا. اهـ. وقد نقل هذه القراءة الفراء فى معانى القرآن ٣/ ٢٩٨ عن عبد الله بن مسعود.

(٢) أخرجه أبو عوانة فى مسنده (٢٦٢)، وأبو نعيم فى مستخرجه (٥٠٩) من طريق أبى أسامة به. وتقدم فى (١٣٢٣٦).

(٣) البخارى (٤٩٧١)، ومسلم (٢٠٨/ ٣٥٥).

(٤) فى الأصل: «تبعك».

مِنهُم ما أكرَهُ، فصَمَتُّ عَلَيها، فجاءَنِى جِبريلُ عَلَيه السَّلامُ فقالَ: يا محمدُ، إنَّكَ إن لَم تَفعَلْ ما أمَرَكَ به رَبُّكَ عَذَّبَكَ رَبُّكَ». ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةً فى جَمعِهِم وإنذارِه إيّاهُم[1].

١٧٧٨٦- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ[2] المُقرِئُ ابنُ الحَمّامِىِّ ببَغدادَ، حدثنا أحمدُ بنُ سَلمانَ النَّجّادُ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأنصارِىُّ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ عمرِو بنِ عَلقَمَةَ، عن محمدِ ابنِ المُنكَدِرِ، عن رَبيعَةَ بنِ عِبادٍ الدُّؤَلِىِّ قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بذِى المَجازِ يَتبَعُ النّاسَ فى مَنازِلِهِم يَدعوهُم إلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، ووَراءَه رَجُلٌ وهو يقولُ: يا أيُّها النّاسُ، لا يَغُرَّنَّكُم عن دينِكُم ودينِ آبائكُم. قُلتُ: مَن هَذا؟ قالوا: عَمُّه أبو لَهَبٍ[3].

١٧٧٨٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وإسحاقُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ السّوسِىُّ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا العباسُ بنُ الوَليدِ، أخبرَنِى أبى قال: سَمِعتُ الأوزاعِىَّ قال: حَدَّثَنِى يَحيَى بنُ أبى كَثيرٍ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ الحارِثِ التَّيمِىُّ، حَدَّثَنِى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ قال:

---

(١) المصنف فى الدلائل ٢/ ١٧٩، وسيرة ابن إسحاق (١٨٩). وأخرجه ابن جرير فى تفسيره ١٧/ ٦٦١- ٦٦٣ من طريق ابن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث به مطولًا.

(٢) كذا فى النسخ، وهو على بن أحمد بن عمر، تقدمت ترجمته (٥٢٠).

(٣) أخرجه عبد الله فى زوائد المسند (١٦٠٢١)، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٩٦١)، والطبرانى (٤٥٨٤، ٤٥٨٥) من طريق محمد بن عمرو به.

سألتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ قال: قُلتُ: حَدِّثْنِى بأَشَدِّ شَىءٍ صَنَعَه المُشرِكونَ برسولِ اللَّهِ ﷺ. قال: أقبَلَ عُقبَةُ بنُ أبى مُعَيطٍ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى عِندَ الكَعبَةِ، فلَوَى ثَوبَه فى عُنُقِه فخَنَقَه خَنْقًا شَديدًا، فأَقبَلَ أبو بكرٍ فأَخَذَ بمَنكِبَيهِ فدَفَعَه عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾[1] [غافر: ٢٨]. أخرَجَه البخارِىُّ فى «الصحيح» مِن حَديثِ الأوزاعِىِّ[2].

١٧٧٨٨- أخبرَنا أبو محمدٍ جَناحُ بنُ نَذيرِ بنِ جَناحٍ القاضِى بالكوفَةِ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ علىِّ بنِ دُحَيمٍ، حدثنا أحمدُ بنُ حازِمِ بنِ أبى غَرَزَةَ، أخبرَنا عُبَيدُ اللَّهِ هو ابنُ موسَى، أخبرَنا إسرائيلُ، عن أبى إسحاقَ، عن عمرِو بنِ مَيمونٍ، عن عبدِ اللَّهِ هو ابنُ مَسعودٍ قال: بَينَما رسولُ اللَّهِ ﷺ قائمٌ يُصَلِّى عِندَ الكَعبَةِ وجَمعُ[3] قُرَيشٍ فى مَجالِسِهِم يَنظُرونَ، إذ قال قائلٌ مِنهُم: ألا تَنظُرونَ إلَى هذا المُرائى؟ أيُّكُم يَقومُ إلَى جَزورِ آلِ[4] فُلانٍ، فيَعمِدُ إلَى فَرْثِها ودَمِها وسَلاها[5] فيَجِىءُ به، ثُمَّ يُمهِلُه حَتَّى إذا سَجَدَ وضَعَه بَينَ كَتِفَيه؟ فانبَعَثَ أشقاها فجاءَ به، فلَمّا سَجَدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وضَعَه بَينَ كَتِفَيه، وثَبَتَ النَّبِىُّ ﷺ ساجِدًا، وضَحِكوا حَتَّى مالَ بَعضُهُم على بَعضٍ مِن

(١) المصنف فى الدلائل ٢/ ٢٧٤. وأخرجه أحمد (٦٩٠٨) من طريق الأوزاعى به.

(٢) البخارى (٣٦٧٨).

(٣) فى م: «جميع».

(٤) فى م: «أبى».

(٥) السَّلى: لفافة الولد من الدواب. تهذيب اللغة ١٣/ ٤٩.

الضَّحِك، فانطَلَقَ مُنطَلِقٌ إلَى فاطِمَةَ رضي الله عنها وهِىَ جُوَيرِيَةٌ، / فأَقبَلَت تَسعَى حَتَّى ٨/٩ ألقَته عنه، وأَقبَلَت عَلَيهِم تَسُبُّهُم، فلَمّا قَضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلاةَ قال: «**اللَّهُمَّ عَلَيكَ بقُرَيشٍ**». ثَلاثًا، ثُمَّ سَمَّى: «**اللَّهُمَّ عَلَيكَ بعَمرِو بنِ هِشامٍ، وبِعُتبَةَ بنِ رَبيعَةَ،** [(١)]**وشَيبَةَ بنِ رَبيعَةَ**[(١)]**، والوَليدِ بنِ عُتبَةَ، وأُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ، وعُقبَةَ بنِ أبى مُعَيطٍ، وعُمارَةَ بنِ الوَليدِ**». قال عبدُ اللَّهِ: واللَّهِ لَقَد رأيتُهُم صَرعَى يَومَ بَدرٍ يُسحَبونَ إلَى قَليبِ بَدرٍ. ثُمَّ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وأُتبِعَ أصحابُ القَليبِ لَعنَةً**»[(٢)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ إسحاقَ عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ موسَى[(٣)]، وأَخرَجَه هو ومُسلِمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن أبى إسحاقَ[(٤)].

١٧٧٨٩- حدثنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ إملاءً، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ الهِلالِىُّ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرِ ابنُ الحَسَنِ [٨/٩٦ظ] القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَرزوقٍ قالا: حدثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا الحارِثُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا سعيدٌ الجُرَيرِىُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقيقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: كان النَّبِىُّ ﷺ يُحرَسُ حَتَّى نَزَلَت هذه الآيَةُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ

(١ - ١) ليس فى: م.

(٢) المصنف فى الدلائل ٣/ ٨٢. وأخرجه أحمد (٣٧٢٣) من طريق إسرائيل به. والنسائى (٣٠٦)، وابن خزيمة (٧٨٥)، وابن حبان (٦٥٧٠) من طريق أبى إسحاق به مطولًا ومختصرًا.

(٣) البخارى (٥٢٠).

(٤) البخارى (٢٤٠، ٢٩٣٤)، ومسلم (١٠٧/١٧٩٤ - ١٠٩).

﴿يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]. فأَخرَجَ النَّبِيُّ ﷺ رأسَه مِنَ القُبَّةِ فقالَ: «**يا أيُّها النّاسُ انصَرِفوا، فقَد عَصَمَنِى اللَّهُ**». وفِى رِوايَةِ الهِلالِيِّ: فقالَ لَهُم: «**أيُّها النّاسُ**»[(١)].

قال الشّافِعِيُّ: يَعصِمُكَ مِن قَتلِهِم أن يَقتُلوكَ حَتَّى تُبَلِّغَ[(٢)] ما أُنزِلَ إلَيكَ. فبَلَّغَ ما أُمِرَ به، فاستَهزأ به قَومٌ، فنَزَلَ علَيه ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٩٤ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[(٣)] [الحجر: ٩٤، ٩٥].

١٧٧٩٠- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا أحمدُ بنُ يوسُفَ السُّلَمِيُّ، حدثنا عُمَرُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ رَزينٍ، حدثنا سفيانُ، عن جَعفَرِ بنِ إياسٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما فى قَولِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ قال: المُستَهزِئونَ الوَليدُ بنُ المُغيرَةِ، والأسوَدُ بنُ عبدِ يَغوثَ الزُّهرِيُّ، والأسوَدُ بنُ المُطَّلِبِ أبو[(٤)] زَمعَةَ مِن بَنِى أسَدِ بنِ عبدِ العُزَّى، والحارِثُ بنُ عَيطَلٍ السَّهمِيُّ، والعاصُ بنُ وائِلٍ، فأَتاه جِبريلُ عَلَيه السَّلامُ (٥شَكاهُم إلَيه٥) رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأَراه الوَليدَ أبا عمرٍو ابنَ المُغيرَةِ فأَومأَ جِبريلُ إلَى أبجَلِه[(٦)]، فقالَ: «**ما صَنَعتَ؟**». قال:

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره (٦٦١٥) عن إبراهيم بن مرزوق به. والترمذى (٣٠٤٦) من طريق مسلم بن إبراهيم به. وقال الترمذى: حديث غريب.

(٢) فى م: «تبلغهم».

(٣) الأم ٤/ ١٦٠.

(٤) فى م: «وأبو». وينظر الاستيعاب ٣/ ٩١٠.

(٥ - ٥) فى ص٨: «فشكاهم إليه»، وفى م: «شكاهم إلى».

(٦) الأبجل: عرق فى باطن الذراع وقيل: هو عرق غليظ فى الرجل فيما بين العصب واللحم. النهاية=

كُفيتَه. ثُمَّ أراه الأسوَدَ بنَ المُطَّلِبِ، فأَومأَ جِبريلُ إلَى عَينَيه، فقالَ: «ما صَنَعتَ؟». قال: كُفيتَه. (١ثُمَّ أراه الأسوَدَ بنَ عبدِ يَغوثَ الزُّهرِيَّ، فأَومأَ إلَى رأسِه، فقالَ: «ما صَنَعتَ؟». قال: كُفيتَه. ثُمَّ أراه الحارِثَ بنَ عَيطَلٍ السَّهمِىَّ، فأَومأَ إلَى رأسِه، فقالَ: «ما صَنَعتَ؟» قال: كُفيتَه١). ومَرَّ به العاصُ بنُ وائلٍ فأَومأَ إلَى أخمَصِه، فقالَ: «ما صَنَعتَ؟». قال: كُفيتَه. فأَمّا الوَليدُ بنُ المُغيرَةِ فمَرَّ برَجُلٍ مِن خُزاعَةَ وهو يَريشُ[٢] نَبلًا له، فأَصابَ أبجَلَه فقَطَعَها، وأَمّا الأسوَدُ بنُ المُطَّلِبِ فعَمِىَ، فمِنهُم مَن يقولُ: عَمِىَ هَكَذا. ومِنهُم مَن يقولُ: نَزَلَ تَحتَ سَمُرَةٍ فجَعَلَ يقولُ: يا بَنِىَّ ألا تَدفَعونَ عَنِّى؟ قَد قُتِلتُ. فجَعَلوا يَقولونَ: ما نَرَى شَيئًا. (٣وجَعَلَ يقولُ: يا بَنِىَّ ألا تَمنَعونَ عَنِّى؟ قَد هَلَكتُ، ها هو ذا أُطعَنُ بالشَّوكِ فى عَينِى. فجَعَلوا يَقولونَ: ما نَرَى شَيئًا٣). فلَم يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى عَمِيَت عَيناه، وأَمّا الأسوَدُ بنُ عبدِ يَغوثَ الزُّهرِىُّ فخَرَجَ فى رأسِه قُروحٌ فماتَ مِنها، وأَمّا الحارِثُ بنُ عَيطَلٍ فأَخَذَه الماءُ الأصفَرُ فى بَطنِه حَتَّى خَرَجَ خُرؤُه مِن فيه، فماتَ مِنها، وأَمّا العاصُ بنُ وائلٍ فبَينَما هو كَذَلِكَ يَومًا إذ دَخَلَ فى رأسِه شِبرِقَةٌ[٤] حَتَّى امتَلأَت مِنها

=١/ ٢٤٠، وتاج العروس ٢٨/ ٥٧ (ب ج ل).

(١ - ١) ليس فى: م.

(٢) راش السهم يريشه: ألزق عليه الريش وركبه عليه. التاج ١٧/ ٢٣٠ (ر ى ش).

(٣ - ٣) ليس فى: م.

(٤) الشبرق: نبت حجازى ورقه كأظفار الهر له شوك. المحكم ٦/ ٦٠٤، والنهاية ٢/ ٤٤٠.

فماتَ مِنها. وقالَ غَيرُه: فرَكِبَ إلَى الطّائفِ على حِمارٍ، فرَبَضَ به على شِبرِقَةٍ، فدَخَلَت فى أخمَصِ قَدَمِه شَوكَةٌ فقَتَلَته[1].

١٧٧٩١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا هارونُ بنُ سُليمانَ الأصبَهانِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِىٍّ، حدثنا سفيانُ، عن سلمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن عِمرانَ أبى الحَكَمِ السُّلَمِىِّ، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: قالَت قُرَيشٌ لِلنَّبِىِّ ﷺ: ادعُ رَبَّكَ أن يَجعَلَ لَنا الصَّفا ذَهَبًا ونُؤمِنُ بكَ. قال: **«أتَفعَلونَ؟»**. قالوا: نَعَم. فدَعا، فأتاه جِبريلُ عَلَيه السَّلامُ فقالَ: إنَّ اللَّهَ يَقرأُ عَلَيكَ السَّلامَ ويَقولُ: إن شِئتَ أصبَحَ الصَّفا ذَهَبًا، فمَن كَفَرَ بَعدَ ذَلِكَ عَذَّبتُه عَذابًا لا أُعَذِّبُه أحَدًا مِنَ العالَمينَ، وإن شِئتَ فتَحتُ لَهُم بابَ التَّوبَةِ والرَّحمَةِ. قال: **«بَل باب[2] التَّوبَةِ والرَّحمَةِ»**[3].

١٧٧٩٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن عيسَى بنِ عبدِ اللَّهِ التَّميمِىِّ، عن الرَّبيعِ بنِ أنَسٍ، عن أبى العاليَةِ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. نوحٌ وهودٌ وإبراهيمُ، أُمِرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَصبِرَ كما صَبَرَ هَؤُلاءِ، فكانوا ثَلاثَةً ورسولُ اللَّهِ ﷺ رابِعُهُم، قال نوحٌ: ﴿إن

---

(١) المصنف فى الدلائل ٢/ ٣١٦- ٣١٨. وأخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤٩٨٦) من طريق سفيان بن حسين به بنحوه. وقال الذهبى ٧/ ٣٥٠٨: إسناده قوى.

(٢) فى م: «يا رب».

(٣) الحاكم ١/ ٥٣، ٢/ ٣١٤، ٤/ ٢٤٠ وصححه. وأخرجه أحمد (٢١٦٦) عن عبد الرحمن بن مهدى به.

كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إلَى آخِرِها [يونس: ٧١]، فأَظهَرَ لَهُمُ المُفارَقَةَ، وقالَ هودٌ حينَ قالوا: ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖ﴾ الآيَةَ [هود: ٥٤]، [٨/٩٧و] فأَظهَرَ لَهُمُ المُفارَقَةَ، وقالَ إبراهيمُ: ﴿(١) قَدۡ كَانَتۡ (١) لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ إلَى آخِرِ الآيَةِ [الممتحنة: ٤]، فأَظهَرَ لَهُمُ المُفارَقَةَ، وقالَ محمدٌ: ﴿إِنِّي نُهِيتُ/ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ٥٦، غافر: ٦٦]. فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عِندَ الكَعبَةِ يَقرَؤُها على المُشرِكينَ، فأَظهَرَ لَهُمُ المُفارَقَةَ[٢]. ٩/٩

بابُ الإذنِ بالهِجرَةِ

١٧٧٩٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى الزُّهرِىُّ، عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ، عن أُمِّ سلمةَ ﵂ زوجِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّها قالَت: لَمّا ضاقَت عَلَينا مَكَّةُ، وأوذِىَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ وفُتِنوا، ورأَوا ما يُصيبُهُم مِنَ البَلاءِ والفِتنَةِ فى دينِهِم، وأَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لا يَستَطيعُ دَفعَ[٣] ذَلِك عَنهُم، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى مَنَعَةٍ مِن قَومِه وعَمِّه، لا يَصِلُ إلَيه شَىءٌ مِمّا يَكرَهُ مَمّا يَنالُ أصحابَه، فقالَ لَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ بأَرضِ الحَبَشَةِ مَلِكًا لا يُظلَمُ أحَدٌ عِندَه، فالْحَقوا بِلادِه**

(١ - ١) فى النسخ: «لقد كان».

(٢) سيرة ابن إسحاق (١٦٥- زيادات يونس بن بكير).

(٣) فى حاشية الأصل: «رَدّ».

حَتَّى يَجعَلَ اللَّهُ لَكُم فرَجًا ومَخرَجًا مِمّا أنتُم فيه». فخَرَجنا إلَيها أرسالًا[1] حَتَّى اجتَمَعنا بها[2]، فنَزَلنا بِخَيرِ دارٍ إلَى خَيرِ جارٍ، أمِنّا على دينِنا، ولَم نَخشَ مِنه ظُلمًا. وذَكَرَ الحديثَ بطولِهِ[3].

١٧٧٩٤- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا العباسُ بنُ الفَضلِ الأسفاطىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدثنا داودُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ، عن أبى الزُّبَيرِ محمدِ بنِ مُسلِمٍ أنَّه حَدَّثَه أن جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ حَدَّثَه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لَبِثَ عَشْرَ سِنينَ يَتبَعُ الحاجَّ فى مَنازِلِهِم فى المَواسِمِ بمَجَنَّةَ وعُكاظٍ، ومَنازِلِهِم بمِنًى: «**مَن يُؤوينى ويَنصُرُنى حَتَّى أُبَلِّغَ رِسالاتِ رَبِّى ولَه الجَنَّةُ؟**». فلَم يَجِدْ أحَدًا يُؤويه ويَنصُرُه، حَتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيَدخُلُ ضاحيَةً[4] مِن مُضَرَ[5] واليَمَنِ، فيأتيه قَومُه أو ذو رَحِمِه فيَقولونَ: احذَرْ فتَى قُرَيشٍ لا يُصيبُكَ. يَمشِى بَينَ رِحالِهِم يَدعوهُم إلَى اللَّهِ، يُشيرونَ إلَيه بأصابِعِهِم، حَتَّى يَبعَثَنا[6] اللَّهُ مِن يَثرِبَ، فيأتيه الرَّجُلُ مِنّا فيُؤمِنُ به ويُقرِئُه القُرآنَ، فيَنقَلِبُ إلَى أهلِه، فيُسلِمونَ

---

(١) أرسالًا: أفواجًا طائفة بعد أخرى. مشارق الأنوار ١/ ٢٩٩.

(٢) ليس فى: م.

(٣) المصنف فى الدلائل ٢/ ٣٠١ وما بعدها، وابن إسحاق (٢٨٢). وأخرجه أحمد (١٧٤٠) من طريق ابن إسحاق به.

(٤) فى م: «صاحبه».

(٥) فى س، م: «مصر».

(٦) فى م، ص٨: «يبعث».

بإسلامِه، حَتَّى لَم يَبقَ دارٌ مِن دورِ يَثرِبَ إلَّا فيها رَهطٌ مِنَ المُسلِمينَ يُظهِرونَ الإسلامَ، ثُمَّ يَبعَثُنا[1] اللَّهُ، فأتَمَرنا واجتَمَعنا سبعينَ رَجُلًا مِنّا فقُلنا: حَتَّى مَتَى رسولُ اللَّهِ ﷺ يُطرَدُ فى جِبالِ مَكَّةَ ويُخالُ[2] - أو قال: ويَخافُ[3] - فرَحَلْنا حَتَّى قَدِمنا عَلَيه المَوسِمَ، فوَعَدنا شِعبَ العَقَبَةِ، فاجتَمَعنا فيه مِن رَجُلٍ ورَجُلَينِ، حَتَّى تَوافَينا فيه عِندَه فقُلنا: يا رسولَ اللَّهِ علامَ نُبايِعُك؟ قال: «**تُبايِعونِى على السَّمعِ والطّاعَةِ فى النَّشاطِ والكَسَلِ، وعَلَى النَّفَقَةِ فى العُسرِ واليُسرِ، وعَلَى الأمرِ بالمَعروفِ والنَّهيِ عن المُنكَرِ، وأَن تَقولوا فى اللَّهِ لا يأخُذُكُم فى اللَّهِ لَومَةُ لائمٍ، وعَلَى أن تَنصُرونِى إن قَدِمتُ عَلَيكُم يَثرِبَ، وتَمنَعونِى مِمّا تَمنَعونَ مِنه أنفُسَكُم وأَزواجَكُم وأَبناءَكُم، ولَكُمُ الجَنَّةُ**». فقُلنا: نُبايِعُك. فأَخَذَ بيَدِه أسعَدُ بنُ زُرارَةَ - وهو أصغَرُ السَّبعينَ رَجُلًا إلَّا أنا - فقالَ: رُوَيدًا يا أهلَ يَثرِبَ، إنّا لَم نَضرِبْ إلَيه أكبادَ المَطِيِّ إلَّا ونَحنُ نَعلَمُ أنَّه رسولُ اللَّهِ، وإنَّ إخراجَه اليَومَ مُفارَقَةُ العَرَبِ كافَّةً، وقَتلُ خيارِكُم، وأَن تَعَضَّكُمُ السُّيوفُ؛ فإمّا أنتُم قَومٌ تَصبِرونَ على عَضِّ السُّيوفِ وقَتلِ خيارِكُم ومُفارَقَةِ العَرَبِ كافَّةً فخُذوه وأَجرُكُم على اللَّهِ، وإمّا أنتُم تَخافونَ مِن أنفُسِكُم خِيفَةً فذَروه، فهو أعذَرُ لَكُم عِندَ اللَّهِ. فقالوا: أخِّرْ عَنّا يَدَكَ يا أسعَدُ بنَ زُرارَةَ، فواللَّهِ لا نَذَرُ هذه البَيعَةَ ولا نَستَقيلُها. فقُمنا إلَيه رَجُلًا رَجُلًا، يأخُذُ عَلَينا شَرطَه ويُعطينا على ذَلِكَ الجَنَّةَ[4].

---

(١) فى م: «يبعث».

(٢) خيل عليه تخييلا وتخيلا: وجه التهمة إليه. ينظر التاج ٢٨/ ٤٥٠.

(٣) فى س، م: «نخاف».

(٤) أخرجه أحمد (١٤٤٥٧) من طريق داود بن عبد الرحمن (العطار) به. وتقدم فى (١٦٦٣٤). وقال=

١٧٧٩٥- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ موسَى، حدثنا إسماعيلُ بنُ قُتيبَةَ، حدثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا جَريرٌ، عن قابوسَ بنِ أبى ظَبيانَ، [١]عن أبيه[١]، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ بمَكَّةَ، فأُمِرَ بالهجرَةِ وأُنزِلَ عليه: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾[٢] [الإسراء: ٨٠].

١٧٧٩٦- أخبرَنا أبو الحُسَينِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ [٨/٩٧ظ] بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُويَه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا الحَجّاجُ بنُ أبى مَنيعٍ، حدثنا جَدِّى، عن الزُّهرِىِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ ﵂ قالَت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ- وهو يَومَئذٍ بمَكَّةَ- لِلمُسلِمينَ: «**قد أُريتُ**[٣] **دارَ هِجرَتِكُم، أُريتُ سَبْخَةً ذاتَ نَخلٍ بَينَ لابَتَينِ**». وهُما الحَرَّتانِ. فهاجَرَ مَن هاجَرَ قِبَلَ المَدينَةِ حينَ ذَكَرَ ذَلِك رسولُ اللَّهِ ﷺ، ورَجَعَ إلَى المَدينَةِ بَعضُ مِن كان هاجَرَ إلَى أرضِ الحَبَشَةِ مِن المُسلِمينَ، / وتَجَهَّزَ أبو بكرٍ مُهاجِرًا، فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**على رِسلِك؛ فإنِّى أرجو أن يُؤذَنَ لِى**». فقالَ أبو بكرٍ: وتَرجو ذَلِك بأَبِى أنتَ وأُمِّى؟ قال: «**نَعَم**». فحَبَسَ أبو بكرٍ نَفسَه على رسولِ اللَّهِ ﷺ لِصَحابَتِه، وعَلَفَ راحِلَتَينِ عِندَه ورَقَ السَّمُرِ أربَعَةَ

٩/١٠

=الذهبى ٧/ ٣٥١٠: سنده جيد صححه الحاكم.

(١ - ١) ليس فى: م.

(٢) المصنف فى الدلائل ٢/٥١٦. والحاكم ٣/٣ وصححه. وأخرجه أحمد (١٩٤٨)، والترمذى (٣١٣٩) من طريق جرير به. وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٣) فى النسخ عدا الأصل: «رأيت».

أشهرٍ[١]. أخرجه البخاريُّ في «الصحيح» بطوله من حديثِ عُقَيلٍ ويونُسَ عن الزُّهريِّ[٢].

١٧٧٩٧- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفضلِ القَطّانُ ببغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ الباهِلِيُّ وأبو عُمَرَ حَفصُ بنُ عُمَرَ النَّمَرِيُّ قالا: حدثنا شُعبَةُ قال: أنبأنا أبو إسحاقَ قال: سَمِعتُ البَراءَ يقولُ: كان أوَّلَ مَن قَدِمَ علَينا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مُصعَبُ بنُ عُمَيرٍ وابنُ أُمِّ مَكتومٍ، وكانا يُقرِئانِ القُرآنَ، ثُمَّ جاءَ عَمّارُ بنُ ياسِرٍ وبِلالٌ وسَعدٌ، ثُمَّ جاءَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ في عِشرينَ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[٣]، ثُمَّ جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فما رأيتُ أهلَ المَدينَةِ فرِحوا بشَيءٍ قَطُّ فرَحَهُم به، حتَّى رأيتُ الوَلائدَ والصِّبيانَ يَسعَونَ في الطَّريقِ[٤] يقولونَ: جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ. قال: فما قَدِمَ المَدينَةَ حتَّى قَرأتُ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] في سُوَرٍ مِثلِها مِنَ المُفَصَّلِ[٥]. رَواه البخاريُّ في «الصحيح» عن أبي الوَليدِ[٦].

---

(١) المصنف فى الدلائل ٢/ ٤٥٨، ٤٥٩. وأخرجه أحمد (٢٥٦٢٦)، وأبو داود (٤٠٨٣)، وابن خزيمة (٢٨٨١)، وابن حبان (٦٢٧٧، ٦٦٨٠) من طريق الزهرى به مطولا ومختصرا.

(٢) البخارى (٢٢٩٧).

(٣) فى م: «وبينهم».

(٤) فى س، م: «الطرائق».

(٥) الطيالسى (٧٤١). وأخرجه أحمد (١٨٥٠٢)، والنسائى فى الكبرى (١١٦٦٥) من طريق شعبة به. وابن حبان (٦٢٨١، ٧٠٨٤) من طريق أبى إسحاق به مطولا.

(٦) البخارى (٣٩٢٤).

بابُ مُبتَدأ الإذنِ بالقِتالِ

١٧٧٩٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانيُّ، حدثنا أبو اليمانِ الحَكَمُ بنُ نافِعٍ، أخبرَنا شُعَيبُ بنُ أبى حَمزَةَ، عن الزُّهرِيِّ، حَدَّثَنى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ أن أُسامَةَ بنَ زَيدٍ أخبَرَه أن النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ على حِمارٍ على إكافٍ[1] على قَطيفَةٍ فَدَكيَّةٍ[2]، وأَردَفَ أُسامَةَ بنَ زَيدٍ وراءَه، يَعودُ سَعدَ بنَ عُبادَةَ فى بَنى الحارِثِ ابنِ الخَزرَجِ قبلَ وقعَةِ بَدرٍ، فسارَ حَتَّى مَرَّ بمَجلِسٍ فيه عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلولَ، وذَلِكَ قبلَ أن يُسلِمَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ، فإذا فى المَجْلِسِ رِجالٌ مِنَ المُسلِمينَ والمُشرِكينَ وعَبَدَةِ الأوثانِ واليَهودِ، وفِى المُسلِمينَ عبدُ اللَّهِ بنُ رَواحَةَ، فلَمّا غَشيَتِ المَجلِسَ عَجاجَةُ الدّابَّةِ[3] خَمَّرَ ابنُ أُبَيٍّ أنفَه بِردائِه، ثُمَّ قال: لا تُغَبِّروا عَلَينا. فسَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ وقَفَ، فنَزَلَ فدَعاهُم إلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وقَرأَ عَلَيهِمُ القُرآنَ. قال: فقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلولَ: أيُّها المَرءُ، إنَّه لا أحسَنَ مما تَقولُ إن كان حَقًّا، فلا تُؤذينا به فى مَجلِسِنا، ارجِعْ إلَى رَحلِكَ[4]، فمَن جاءَكَ فاقصُصْ عَلَيهِ. فقالَ عبدُ اللَّهِ بنُ رَواحَةَ: بَلَى يا رسولَ اللَّهِ، فاغشَنا به فى مَجالِسِنا؛ فإنّا نُحِبُّ ذَلِكَ. فاستَبَّ المُسلِمونَ

---

(١) الإكاف: برذعة الحمار. معجم لغة الفقهاء ١/ ٨٤.

(٢) فدكية: منسوبة إلى فدك، قرية بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة. معجم البلدان ٤/ ٢٣٨.

(٣) عجاجة الدابة: غبارها الذى تثيره حوافرها. مشارق الأنوار ٢/ ٦٧.

(٤) فى ص٨: «أهلك».

والمُشرِكونَ واليَهودُ، حَتَّى كادوا يَتَثاوَرونَ[(١)]، فلَم يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُم حَتَّى سَكَتوا، ثُمَّ رَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ دابَّتَه، فسارَ حَتَّى دَخَلَ على سَعدِ بنِ عُبادَةَ، فقالَ له النَّبِيُّ ﷺ: **«أيا سَعدُ، ألَم تَسمَعْ ما قال أبو حُبابٍ؟** يُريدُ عبدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ، **قال كَذا وكَذا»**. فقالَ سَعدُ بنُ عُبادَةَ: يا رسولَ اللَّهِ، اعفُ عنه واصفَحْ، فوالَّذِى أنزَلَ[(٢)] الكِتابَ، لَقَد جاءَ اللَّهُ بالحَقِّ الَّذِى أنزَلَ عَلَيكَ ولَقَدِ اصطَلَحَ أهلُ هذه البُحَيرَةِ[(٣)] على أن يُتَوِّجوه فيُعَصِّبوه[(٤)]، فلَمّا رَدَّ اللَّهُ ذَلِك بالحَقِّ الَّذِى أعطاكَ شَرِقَ بذَلِكَ[(٥)]، فذَلِكَ فعَلَ به ما رأيتَ. فعَفا عنه النَّبِيُّ ﷺ، وكانَ وأصحابُه يَعفونَ عن المُشرِكينَ وأهلِ الكِتابِ كما أمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ، ويَصبِرونَ على الأذَى، قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، [٨/٩٨و] وقالَ اللَّهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وكانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ فى العَفوِ ما أمَرَ اللَّهُ به

(١) يتثاورون: أى قارب أن يثور بعضهم إلى بعض بقتال أو مشاجرة. تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ١٨٣.

(٢) بعده فى س، والمهذب ٧/ ٣٥١١: «عليك».

(٣) البحيرة: يعنى المدينة، والعرب تسمى القرى الجار. مشارق الأنوار ١/ ٧٩.

(٤) يعصبوه: يسودوه. غريب الحديث للخطابى ١/ ١٥٩.

(٥) شرق بذلك: لم يقدر على إساغته والصبر عليه، فكأنه اعترض فى حلقه. الفائق ١/ ٨٠.

حتى أُذِنَ له[1] فيهم، فلما غزا النبي ﷺ بدرًا فقتَل اللهُ به مَن قتَل مِن صناديدِ كُفَّارِ قُرَيشٍ، قال ابنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلولَ ومَن معَه مِن عَبَدَةِ الأوثانِ: هذا أمرٌ قد تَوَجَّهَ[2]. فبايَعوا رسولَ اللهِ ﷺ على الإسلامِ[3]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن أبى اليَمانِ[4]، وأخرَجاه مِن حَديثِ مَعمَرٍ وعُقَيلٍ عن الزُّهرِيِّ[5].

١٧٧٩٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ سِنانٍ القَزّازُ، حدثنا إسحاقُ بنُ يوسُفَ الأزرَقُ، / حدثنا سفيانُ الثَّورِيُّ، عن الأعمَشِ، عن مُسلِمٍ البَطينِ، عن سعيدِ ابنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: أخرَجَ أهلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ، قال أبو بكرٍ الصِّدّيقُ: إنّا للهِ وإنّا إليه راجِعونَ، أخرَجوا نَبِيَّهُم، لَيَهلِكُنَّ. قال: فنَزَلَت ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]. وكانَ ابنُ عباسٍ يَقرَؤُها: (أَذِنَ)[6]. قال أبو بكرٍ الصِّدّيق: فعَلِمتُ أنَّها قِتالٌ. قال ابنُ عباسٍ: وهِىَ أوَّلُ آيَةٍ نَزَلَت فى القِتالِ[7].

١١/٩

١٧٨٠٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو العباسِ قاسِمُ بنُ

---

(١) فى م: «الهم».

(٢) توجه: استمر فلا طمع فى إزالته وتغيره. تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ١٨٣.

(٣) أخرجه أحمد (٢١٧٦٩) عن أبى اليمان به. وتقدم فى (٦٩٠٨، ٦٩٠٩).

(٤) البخارى (٤٥٦٦، ٦٢٠٧).

(٥) البخارى (٥٦٦٣، ٦٢٥٤)، ومسلم (١٧٩٨/ ١١٦).

(٦) ينظر روح المعانى ٩/ ١٥٤.

(٧) الحاكم ٢/ ٦٦ وصححه. وأخرجه أحمد (١٨٦٥)، والترمذى (٣١٧١)، والنسائى (٣٠٨٥)، وابن حبان (٤٧١٠) من طريق إسحاق بن يوسف به. وقال الترمذى: حسن.

القاسِمِ السَّيَّارِىُّ بمَروَ، حدثنا محمدُ بنُ موسَى بنِ حاتِمٍ الباشانِىُّ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شَقيقٍ، حدثنا الحُسَينُ بنُ واقِدٍ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ، أن عبدَ الرَّحمَنِ بنَ عَوفٍ وأصحابًا له أتَوُا النَّبِىَّ ﷺ فقالوا: يا نَبِىَّ اللَّهِ، كُنّا فى عِزٍّ ونَحنُ مُشرِكونَ، فلَمّا آمَنّا صِرنا أذِلَّةً. فقالَ: «إنِّى أُمِرتُ بالعَفوِ، فلا تُقاتِلوا القَومَ». فلَمّا حَوَّلَه اللَّهُ إلَى المَدينَةِ أمَرَه بالقِتالِ فكَفُّوا، فأنزَلَ اللَّهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾[1] [النساء: ٧٧].

بابُ ما جاءَ فى نَسخِ العَفوِ عن المُشرِكينَ، ونَسخِ النَّهىِ عن القِتالِ حَتَّى يُقاتِلوا، والنَّهىِ عن القِتالِ فى الشَّهرِ الحَرامِ

قال الشّافِعِىُّ: يُقالُ: نُسِخَ[2] هذا كُلُّه بقَولِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ الآيَة[3] [البقرة: ١٩٣، الأنفال: ٣٩].

١٧٨٠١- أخبرَنا أبو زَكَرِيّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، أخبرَنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالِحٍ، عن مُعاويَةَ بنِ صالِحٍ، عن علىِّ بنِ أبى طَلحَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما فى قَولِه: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، وقَولِه: ﴿قَٰتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [التوبة: ٢٩] قال: فنَسَخَ هذا العَفوَ عن

---

(١) الحاكم ٢/ ٦٦، ٦٧ وصححه. وأخرجه النسائى (٣٠٨٦)، وابن جرير ٧/ ٢٣١ من طريق على بن الحسن بن شقيق به. وصحح إسناده الألبانى فى صحيح النسائى (٢٨٩١).

(٢) بعده فى م: «النهى».

(٣) الأم ٤/ ١٦١.

المُشرِكينَ. وقولِه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَـٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التوبة: ٧٣] فأمَرَه اللَّهُ بجِهادِ الكُفّارِ بالسَّيفِ، والمُنافِقِينَ باللِّسانِ، وأذهَبَ الرِّفقَ عَنهُم[1].

وبِهَذا الإسنادِ عن ابنِ عباسٍ قال: قَولُه: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٠٦]، و: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾ [الغاشية: ٢٢]، يقولُ: لَستَ عَلَيهِم بجَبّارٍ، ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ﴾ [التغابن: ١٤]، ﴿فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ﴾ [البقرة: ١٠٩]، ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤]. ونَحوُ هذا فى القُرآنِ، أمَرَ اللَّهُ بالعَفوِ عن المُشرِكينَ، وإنَّه نَسَخَ ذَلِك كُلَّه قَولُه: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ وقَولُه: ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ إلَى قَولِه: ﴿وَهُمۡ صَـٰغِرُونَ﴾ فنَسَخَ هذا العَفوَ عن المُشرِكينَ[2].

١٧٨٠٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا مُعاويَةُ بنُ عمرٍو، عن أبى إسحاقَ هو الفَزارِىُّ، عن عثمانَ ابنِ عَطاءٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قال: قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ

---

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ١١/ ٥٦٦، وابن أبى حاتم فى تفسيره (١٠٣٠١، ١٠٣٠٤، ١٠٣٠٦) من طريق عبد الله بن صالح مقتصرين على قوله: ﴿ يا أيها النبى ... ﴾.

(٢) المصنف فى الدلائل ٢/ ٥٨٢. وأخرجه أبو عبيد فى ناسخه ص٢٧٢، وابن جرير فى تفسيره ٢/ ٤٢٤، ٩/ ٤٧٩، ٢٤/ ٣٤١، وابن أبى حاتم فى تفسيره (١٠٨٩)، والنحاس فى ناسخه ص٥٠٠ من طريق عبد الله بن صالح به مطولًا ومختصرًا.

﴿فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ الآيَةَ [النساء: ٨٩، ٩٠]. قال: وقالَ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ﴾ الآيَةَ [الممتحنة: ٨] ثُمَّ نَسَخَ هَؤُلاءِ الآياتِ فأنزَلَ اللَّهُ ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ إلَى قَولِه: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]، [٨/٩٨ظ] وأنزَلَ ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]. قال: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ هذه الآيَةُ ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[1].

١٧٨٠٣- أخبرَنا أبو القاسِمِ عبدُ العَزيزِ بنُ محمدٍ العَطّارُ ببَغدادَ، حدثنا أبو عمرٍو عثمانُ بنُ أحمدَ الدَّقّاقُ، حدثنا عبدُ المَلِكِ بنُ محمدٍ الرَّقاشِيُّ، حدثنا أبى، حدثنا المُعتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ قال: سَمِعتُ أبى يُحَدِّثُ عن الحَضرَمِىِّ، عن أبى السَّوّارِ، عن جُندُبِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَهطًا واستَعمَلَ عَلَيهِم عُبَيدَةَ بنَ الحارِثِ. قال: فلَمّا انطَلَقَ ليَتَوَجَّهَ بَكَى صَبابَةً إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، / فبَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَكانَه رَجُلًا يُقالُ له: عبدُ اللَّهِ بنُ جَحشٍ. وكَتَبَ له كِتابًا، وأَمَرَه ألّا يَقرأَه إلّا بمَكانِ كَذا وكَذا، وقالَ: «**لا تُكرِهَنَّ أحَدًا مِن أصحابِكَ على المَسيرِ مَعَكَ**». فلَمّا صارَ ذَلِكَ المَوضِعَ قرأَ الكِتابَ

١٢/٩

(١) أخرجه أبو عبيد فى ناسخه ص٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، وابن أبى حاتم فى تفسيره (٥٧٥٦، ٩١٢١)، والنحاس فى ناسخه ص ٥٤٠ من طريق عثمان بن عطاء به.

واسترجعَ قال: سَمعًا وطاعَةً للهِ ورسولِه. قال: فرَجَعَ رَجُلانِ مِن أصحابِه ومَضَى بقيَّتُهم مَعَه، فلَقُوا ابنَ الحَضرَمِىِّ فقَتَلوه، فلَم يُدرَ ذَلِك مِن رَجَبٍ أو مِن جُمادَى الآخِرَةِ، فقالَ المُشرِكونَ: قَتَلتُم فى الشَّهرِ الحَرامِ ؟! فنَزَلَت: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ﴾ إلَى قَولِه: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: ٢١٧]. قال: فقالَ بَعضُ المُسلِمينَ: لَئن كانوا أصابوا خيرًا ما لَهُم أجرٌ. فنَزَلَت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] [البقرة: ٢١٨].

١٧٨٠٤- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، أخبرَنا أبو محمدٍ المُزَنِىُّ، أخبرَنا علىُّ بنُ محمدِ بنِ عيسَى، حدثنا أبو اليَمانِ، أخبرَنى شُعَيبٌ، عن الزُّهرِىِّ، أخبرَنى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً مِنَ المُسلِمينَ وأمَّرَ عَلَيهِم عبدَ اللَّهِ بنَ جَحشٍ الأسَدِىَّ، فانطَلَقوا حَتَّى هَبَطوا نَخلَةَ، فوَجَدوا بها عمرَو بنَ الحَضرَمِىِّ فى عيرِ تِجارَةٍ لِقُرَيشٍ. فذَكَرَ الحديثَ فى قَتلِ ابنِ الحَضرَمِىِّ ونُزولِ قَولِه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ قال: فبَلَغَنا أن النَّبِىَّ ﷺ عَقَلَ ابنَ الحَضرَمِىِّ، وحَرَّمَ الشَّهرَ الحَرامَ كما كان يُحَرِّمُه، حَتَّى أنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[2].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: وكأنَّه أرادَ قَولَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ

---

(١) أخرجه أبو يعلى (١٥٣٤) بتمامه، والنسائى فى الكبرى (٨٨٠٣) مختصرا، والطبرانى (١٦٧٠) من طريق معتمر به. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٩٨: رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

(٢) المصنف فى الدلائل ٣/ ١٧، ١٨. وأخرجه الواحدى فى أسباب النزول ص٥٤ من طريق على بن محمد بن عيسى به. وابن جرير فى تفسيره ٣/ ٦٥٠- ٦٥٣ من طريق الزهرى به. وسيأتى فى (١٨٠٤٦).

كَآفَّةً﴾ والآيَةُ التى ذَكَرَها الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ أعَمُّ فى النَّسخِ، واللَّهُ أعلَمُ.

١٧٨٠٥- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا بَحرُ بنُ نَصرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ وَهبٍ، أخبرَنى مَخرَمَةُ بنُ بُكَيرٍ، عن أبيه، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ واستُفتِىَ: هَل يَصلُحُ لِلمُسلِمينَ أن يُقاتِلوا الكُفّارَ فى الشَّهرِ الحَرامِ؟ فقالَ سعيدٌ: نَعَم. وقالَ ذَلِكَ سُليمانُ بنُ يَسارٍ[1].

١٧٨٠٦- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا مُعاويَةُ ابنُ عمرٍو، عن أبى إسحاقَ قال: سألتُ سُفيانَ عن قَولِ اللَّهِ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ قال: هذا شَىءٌ مَنسوخٌ وقَد مَضَى، ولا بأسَ بالقِتالِ فى الشَّهرِ الحَرامِ وغَيرِه[2].

بابُ فرضِ الهِجرَةِ

قال اللَّهُ جلَّ ثناؤه فى الَّذِى يُفتَنُ عن دينِه، قَدَرَ على الهِجرَةِ فلَم يُهاجِرْ حَتَّى تَوُفِّىَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآيَةَ [النساء: ٩٧].

١٧٨٠٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ

(١) أخرجه الطحاوى فى شرح المشكل ١٢/ ٣٨٧ من طريق ابن وهب به. وأبو عبيد فى ناسخه ص٢٩٧، ٢٩٨ من طريق مخرمة به.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره (٢٠٢٥) من طريق محمد بن إسحاق به.

الشّافِعِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ مَسلَمَةَ الواسِطِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يَزيدَ المُقرِئُ، حدثنا حَيوَةُ ورَجُلٌ قالا: حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ نَوفَلٍ الأسَدِىُّ قال: قُطِعَ على أهلِ المَدينَةِ بَعثٌ[1] كُتِبتُ[2] فيه، فلَقِيتُ عِكرِمَةَ مَولَى ابنِ عباسٍ، فنَهانِى أشَدَّ النَّهىِ، ثُمَّ قال: أخبرَنِى ابنُ عباسٍ أن ناسًا مِنَ المُسلِمينَ كانوا مَعَ المُشرِكينَ يُكَثِّرونَ سَوادَ المُشرِكينَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فيأتِى السَّهمُ يُرمَى به فيُصيبُ أحَدَهُم فيَقتُلُه، أو يُضرَبُ فيُقتَلُ، فأنزَلَ اللَّهُ تعالَى ذِكرُه فيهِم[3]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ يَزيدَ المُقرِئِ[5].

١٧٨٠٨- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ أبو مُسلِمٍ، حَدَّثَناه حَجّاجٌ، حدثنا حَمّادٌ، عن الحَجّاجِ، /عن إسماعيلَ بنِ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ، عن جَريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَجَلِىِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«مَن أقامَ مَعَ المُشرِكينَ فقَد بَرِئَت مِنه الذِّمَّةُ»**[6]. ١٣/٩

(١) البعث: الجيش، والمعنى أنهم أُلزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام. فتح البارى ٨/ ٢٦٣.

(٢) فى م: «لينهب».

(٣) من هنا خرم فى المخطوطة (س) وينتهى عند الحديث (١٧٨٢١).

(٤) أخرجه النسائى فى الكبرى (١١١١٩) من طريق المقرئ عن حيوة به.

(٥) البخارى (٤٥٩٦).

(٦) المصنف فى الشعب (٩٣٧٣). وقال الألبانى: الحجاج مدلس وقد عنعنه. السلسلة الصحيحة ٢/ ٢٢٩.

١٧٨٠٩- أخبرَنا أبو الحَسَنِ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو الرَّبيعِ، حدثنا جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن أبى وائلٍ، عن أبى نُخَيلَةَ[١]، عن جَريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو يُبايِعُ النّاسَ فقُلتُ: يا نَبِيَّ اللَّهِ، ابسُطْ يَدَكَ حَتَّى أُبايِعَك، واشتَرِطْ علَيَّ؛ فأنتَ أعلَمُ بالشَّرطِ مِنِّى. قال: «**أُبايِعُكَ على أن تَعبُدَ اللَّهَ، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤتِيَ الزَّكاةَ، وتُناصِحَ المُؤمِنَ، وتُفارِقَ المُشرِكَ**»[٢].

١٧٨١٠-أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن قُرَّةَ بنِ خالِدٍ، حدثنا يَزيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخّيرِ قال: بَينا نَحنُ بهَذا المِربَدِ إذ أتَى عَلَينا أعرابِيٌّ شَعِثُ الرأسِ، مَعَه قِطعَةُ أديمٍ أو قِطعَةُ جِرابٍ، فقُلنا: كأنَّ هذا لَيسَ مِن أهلِ البَلَدِ. فقالَ: أجَل، لا، هذا كِتابٌ كَتَبَه لِى رسولُ اللَّهِ ﷺ. فقالَ القَومُ: هاتِ. فأخَذتُه فقَرأتُه فإذا فيه: «**بسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ، هذا كِتابٌ مِن محمدٍ النَّبِيِّ رسولِ اللَّهِ لِبَنِى زُهَيرِ بنِ أُقَيشٍ**- قال أبو العَلاءِ: وهُم حَيٌّ مِن عُكْلٍ- **إنَّكُم إن شَهِدتُم أن لا إلَهَ إلّا اللَّهُ، وأقَمتُمُ الصَّلاةَ، وآتَيتُمُ الزَّكاةَ، وفارَقتُمُ المُشرِكينَ، وأعطَيتُم مِنَ الغَنائمِ الخُمُسَ وسَهمَ النَّبِيِّ والصَّفِيَّ**- ورُبَّما قال: **وصَفيَّه- فأنتُم آمِنونَ**

---

(١) فى م: «بجيلة». وينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٤٢.

(٢) أخرجه النسائى (٤١٨٨) من طريق جرير به. وأحمد (١٩٢٣٨)، والطبرانى (٢٣١٨) من طريق أبى وائل به. وصحح إسناده الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٢/ ٢٢٨. وقال الذهبى ٧/ ٣٥١٦: إسناد مقارب، ولا أعرف أبا نخيلة.

بأمانِ اللهِ وأمانِ رسولِه»[1].

بابُ ما جاءَ فى عُذرِ المُستَضعَفينَ

قال اللَّهُ جلَّ ثناؤُه: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٨، ٩٩].

قال الشَّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: ويُقالُ: «عَسَى» مِنَ اللَّهِ واجِبٌ[2].

١٧٨١١- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ الطَّرائفِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالِحٍ، [3]عن مُعاويَةَ ابنِ صالِحٍ[3]، عن علىِّ بنِ أبى طَلحَةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: كُلُّ عَسَى فى القُرآنِ فهِىَ واجِبَةٌ[4].

١٧٨١٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عن أيّوبَ، عن ابنِ أبى مُلَيكَةَ، أن ابنَ عباسٍ تَلا هذه الآيَةَ ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ قال: كُنتُ وأُمِّى مِمَّن

---

(١) سيرة ابن إسحاق (ص٢٦٩- زيادات يونس بن بكير). وتقدم فى (١٢٨٧٧، ١٣٤٩٨).

(٢) الأم ٤/ ١٦١.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ١١/ ٣٧٦، ٣٧٧ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره (١٠٠٦٠) من طريق عبد الله بن صالح به.

عَذَرَ اللَّهُ[(١)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ[(٢)].

١٧٨١٣- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا سفيانُ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ أبى يَزيدَ قال: سَمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ: أنا وأُمِّى مِنَ المُستَضعَفينَ؛ كانَت أُمِّى مِنَ النِّساءِ وأنا مِنَ الوِلدانِ[(٣)]. رَواه البخارىُّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ عن سُفيانَ[(٤)].

١٧٨١٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنى نافِعٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، عن أبيه عُمَرَ بنِ الخطابِ قال: لما اجتَمَعْنا لِلهِجرَةِ اتَّعَدتُ أنا وعَيّاشُ بنُ أبى رَبيعَةَ وهِشامُ بنُ العاصِ بنِ وائلٍ وقُلنا: الميعادُ بَينَنا التَّناضُبُ مِن أضاةِ بَنى غِفارٍ[(٥)]، فمَن أصبَحَ مِنكُم لَم يأتِها فقَد حُبِسَ، فليَمضِ / صاحِباه. فأَصبَحْتُ عِندَه أنا وعَيّاشُ بنُ أبى رَبيعَةَ، وحُبِسَ عَنّا هِشامٌ وفُتِنَ فافتَتَنَ، (٦وقَدِمنا٦) المَدينَةَ فكُنّا نَقولُ: ما اللَّهُ بقابِلٍ

---

(١) تقدم فى (١٢٢٨٠).

(٢) البخارى (٤٥٨٨).

(٣) تقدم فى (١٢٢٧٩).

(٤) البخارى (٤٥٨٧).

(٥) التناضب وأضاة بنى غفار موضع واحد، والأضاة أرض تمسك الماء فيكون فيها الطين، والتناضب شجرات فى هذه الأضاة، وهى لا زالت مشاهدة على جانب وادى سرف الشمالى. ينظر المعالم الجغرافية الواردة فى السيرة النبوية ص ٦٥.

(٦ - ٦) سقط من: م.

مِن هَؤُلاءِ تَوبَةٌ؛ قَومٌ عَرَفوا اللَّهَ وآمَنوا به وصَدَّقوا رسولَه، ثُمَّ رَجَعوا عن ذَلِكَ لِبَلاءٍ أصابَهُم مِنَ الدُّنيا. وكانوا يَقولونَه لأنفُسِهِم، فأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فيهِم ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ إلَى قَولِه: ﴿مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٥٣ - ٦٠] قال عُمَرُ: فكَتَبتُها بيَدِى كِتابًا، ثُمَّ بَعَثتُ بها إلَى هِشامٍ، فقالَ هِشامُ بنُ العاصِ: فلَمّا قَدِمَت علَىَّ خَرَجتُ بها إلَى ذِى طُوًى، فجَعَلتُ أُصَعِّدُ بها وأُصَوِّبُ لأفهَمَها، فقُلتُ: اللَّهُمَّ فهِّمْنيها. فعَرَفتُ أنَّما أُنزِلَت فينا؛ لِما كُنّا نَقولُ فى أنفُسِنا ويُقالُ فينا، فرَجَعتُ فجَلَستُ على بَعيرِى، فلَحِقتُ برسولِ اللَّهِ ﷺ. فقُتِلَ هِشامٌ شَهيدًا بأَجنادينَ[1] فى وِلايَةِ أبى بكرٍ[2].

١٧٨١٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا أحمدُ، حدثنا يونُسُ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى حَكيمُ بنُ جُبَيرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: أُنزِلَت هذه الآيَةُ فيمَن كان يُفتَنُ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بمَكَّةَ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠].

---

(١) أجنادين: موضع مشهور بالرملة من فلسطين، كانت فيه الوقعة العظيمة بين الروم والمسلمين سنة ١٥هـ، وقد اندثرت الآن. ينظر معجم البلدان ١/ ١٠٣، والمعالم الجغرافية الواردة فى السيرة النبوية ص ١٩.

(٢) المصنف فى الدلائل ٢/ ٤٦١، ٤٦٢. وأخرجه ابن النجاد فى مسند عمر (٧٩)، والواحدى فى أسباب النزول ص ٢٧٧، ٢٧٨، وابن الأثير فى أسد الغابة ٥/ ٤٠١، ٤٠٢ من طريق يونس به. والبزار (١٥٥)، وابن جرير فى تفسيره ٢٠/ ٢٢٧، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (٥٥٨١) من طريق ابن إسحاق به مطولًا ومختصرًا. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦/ ٦١: رجاله ثقات.

١٧٨١٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ الحَسَنِ القاضِى، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحُسَينِ، حدثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ، حدثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ قال: أسلَمَ عَيّاشُ بنُ أبى رَبيعَةَ، وهاجَرَ إلَى النَّبِىِّ ﷺ، فجاءَه أبو جَهلِ ابنُ هِشامٍ- وهو أخوه لأُمِّه- ورَجُلٌ آخَرُ مَعَه فقالَ له: إنَّ أُمَّكَ تُناشِدُكَ رَحِمَها وحَقَّها أن تَرجِعَ إلَيها. فأَقبَلَ مَعَهُما، فرَبَطاه حَتَّى قَدِما به مَكَّةَ، فكانا يُعَذِّبانِه[1].

١٧٨١٧- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِىِّ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عِكرِمَةَ قال: كان ناسٌ بمَكَّةَ قَد أقَرّوا بالإسلامِ، فلَمّا خَرَجَ النّاسُ إلَى بَدرٍ لَم يَبقَ أحَدٌ إلَّا أخرَجوه، فقُتِلَ أولَئكَ الَّذينَ أقَرّوا بالإسلامِ، فنَزَلَت فيهِم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ إلَى قَولِه: ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٧، ٩٨] حيلةً: نُهوضًا إلَيها، وسبيلًا: طَريقًا إلَى المَدينَةِ، فكَتَبَ المُسلِمونَ الَّذينَ كانوا بالمَدينَةِ إلَى مَن كان بمَكَّةَ، فلَمّا كُتِبَ إلَيهِم خَرَجَ ناسٌ مِمَّن أقَرّوا بالإسلامِ، فاتَّبَعَهُمُ المُشرِكونَ، فأكرَهوهُم حَتَّى أعطَوهُمُ الفِتنَةَ، فأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فيهِم: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾[2] [النحل: ١٠٦].

---

(١) تفسير مجاهد ص ٢٨٨، ٢٨٩. وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره (٥٧٨١) من طريق ورقاء به. وابن جرير فى تفسيره ٧/٣٠٦، ٣٠٧ من طريق ابن أبى نجيح به.

(٢) جزء سعدان بن نصر (٤٧). وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ١/ ١٧٠، ١٧١- و من طريقه ابن جرير=

١٧٨١٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى قالا: أخبرَنا أبو سَهلٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ القَطّانُ، حدثنا أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ عيسَى، حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا شَيبانُ، عن يَحيَى بنِ أبى كَثيرٍ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبى هريرةَ، أن النَّبِىَّ ﷺ لما قال: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَن حَمِدَه». قبلَ أن يَسجُدَ قال: «اللَّهُمَّ أنجِ عَيّاشَ بنَ أبى رَبيعةَ، اللَّهُمَّ أنجِ سلمةَ بنَ هِشامٍ، اللَّهُمَّ أنجِ الوَليدَ بنَ الوَليدِ، اللَّهُمَّ أنجِ المُستَضعَفينَ مِنَ المُؤمِنينَ، اللَّهُمَّ اشدُدْ وطأَتَكَ على مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجعَلْها[1] سِنينَ كَسِنِى يوسُفَ»[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى نُعَيمٍ، وأخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن شَيبانَ[3].

بابُ مَن خَرَجَ مِن بَيتِه مُهاجِرًا فأدرَكه المَوتُ فى طَريقِهِ

١٧٨١٩- أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو مَنصورٍ العباسُ بنُ الفَضلِ، حدثنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا هُشَيمٌ، عن أبى بِشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، أن رَجُلًا مِن خُزاعَةَ كان بمَكَّةَ فمَرِضَ، وهو

=فى تفسيره ٧/ ٣٨٥، ٣٩٠- والفاكهى فى أخبار مكة (٢٣٨٢)، والأزرقى فى أخبار مكة ٢/ ٢١٢- ومن طريقه الواحدى فى أسباب النزول ص١٣٢، ١٣٣- وابن أبى حاتم فى تفسيره (٥٨٧٣، ٥٨٧٥) من طريق سفيان به بنحوه مطولًا ومختصرًا.

(١) بعده فى حاشية الأصل: «عليهم».

(٢) أخرجه أبو عوانة (٢١٩٠) عن أحمد بن محمد بن عيسى به. وأبو نعيم فى مستخرجه (١٥١٤) من طريق شيبان به. وتقدم فى (٣١٢٧، ٣١٣٠).

(٣) البخارى (٤٥٩٨)، ومسلم (٦٧٥/ ...).

ضَمرَةُ بنُ العِيصِ - (1) أوِ العِيصُ (1) بنُ ضَمرَةَ - بنِ زِنباعٍ، فأمَرَ أهلَه / ففَرَشوا له على سَريرٍ، فحَمَلوه وانطَلَقوا به مُتَوَجِّهًا إلَى المَدينَةِ، فلَمّا كان بالتَّنعيمِ ماتَ، فنَزَلَت ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [2] [النساء: ١٠٠].

وكَذٰلِكَ قالَه الحَسَنُ وغَيرُه مِنَ المُفَسِّرينَ [3].

بابُ الرُّخصَةِ فى الإقامَةِ بدارِ الشِّركِ لمن لا يَخافُ الفِتنَةَ

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: لأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أذِنَ لِقَومٍ بمَكَّةَ أن يُقيموا بها بَعدَ إسلامِهِم؛ مِنهُم العباسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ وغَيرُه، إذ لَم يَخافوا الفِتنَةَ [4].

١٧٨٢٠- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبَرَنا أبو جَعفَرٍ البَغدادِىُّ، حدثنا أبو عُلاثَةَ [5]، حَدَّثَنى أبى، حدثنا ابنُ لَهيعَةَ، عن أبى الأسوَدِ، عن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ قال: كان العباسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ قَد أسلَمَ وأقامَ على سِقايَتِه ولَم يُهاجِرْ [6].

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) سعيد بن منصور (٦٨٥- تفسير). و أخرجه البلاذرى فى أنساب الأشراف ١/ ٣١٣، وابن جرير فى تفسيره ٧/ ٣٩٣، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (٣٩٣٧) من طريق هشيم به.

(٣) ينظر تفسير مجاهد ص ٢٩٠.

(٤) الأم ٤/ ١٦١.

(٥) فى م: «علاقة».

(٦) الحاكم ٣/ ٣٢٢. وأخرجه ابن عساكر ٢٣/ ٢٥٩ من طريق ابن لهيعة به.

١٧٨٢١- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ[(١)] [٨/٩٩و] ابنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال: ثُمَّ إنَّ أبا العاصِ رَجَعَ إلَى مَكَّةَ بَعدَما أسلَمَ، فلَم يَشهَدْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَشهَدًا، ثُمَّ قَدِمَ المَدينَةَ بَعدَ ذَلِك، فتوُفِّىَ فى ذِى الحِجَّةِ مِن سنةِ اثنَتَى عَشْرَةَ فى خِلافَةِ أبى بكرٍ، وأَوصَى إلَى الزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ[(٢)].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وكانَ يأمُرُ جُيوشَه أن يَقولوا لِمَن أسلَمَ: إن هاجَرتُم فلَكُم ما لِلمُهاجِرينَ، وإن أقَمتُم فأنتُم كأعرابِ المُسلِمينَ. ولَيسَ يُخَيِّرُهُم إلّا فيما يَحِلُّ لَهُم[(٣)].

١٧٨٢٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو عمرٍو ابنُ أبى جَعفَرٍ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرٍ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا وكيعٌ، عن سُفيانَ، عن عَلقَمَةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سُلَيمانَ بنِ بُرَيدَةَ، عن أبيه قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا بَعَثَ أميرًا على سَرِيَّةٍ أو جَيشٍ، أوصاه فى خاصَّةِ نَفسِه بتَقوَى اللَّهِ، وبِمَن مَعَه مِنَ المُسلِمينَ خَيرًا وقالَ: **«إذا لَقِيتَ عَدوَّكَ مِنَ المُشرِكينَ فادعُهُم إلَى إحدَى ثلاثِ خِصالٍ أو خِلالٍ، فأيَّتُهُنَّ أجابوكَ إلَيها فاقبَلْ مِنهُم وكُفَّ عَنهُم؛ ادعُهُم إلَى الإسلامِ، فإن أجابوكَ فاقبَلْ مِنهُم وكُفَّ عَنهُم، ثُمَّ**

(١) إلى هنا نهاية ما فيه خرم فى المخطوطة (س) والذى بدأ فى نهاية حديث رقم (١٧٨٠٧).
(٢) ذكره الحاكم ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧ عن ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس معلقا. وكذلك أخرجه ابن جرير فى ذيل تاريخه ص ٥٠٠، ٥٠١.
(٣) الأم ٤/ ١٦١.

ادعُهُم إلَى التَّحَوُّلِ مِن دارِهِم إلَى دارِ المُهاجِرينَ، وأَعلِمْهُم أنَّهُم إن فعَلوا ذَلِكَ أن لهم ما لِلمُهاجِرينَ وأَنَّ عَلَيهِم ما على المُهاجِرينَ، فإن أبَوا واختاروا دارَهُم فأَعلِمْهُم أنَّهُم يَكونونَ مِثلَ أعرابِ المُسلِمينَ ؛ يَجرِى عَلَيهِم حُكمُ اللَّهِ الَّذِى كان يَجرِى على المُؤمِنينَ، ولا يَكونُ لهم فى الفَىءِ والغَنيمَةِ نَصيبٌ، إلَّا أن يُجاهِدوا مَعَ المُسلِمينَ». وذَكَرَ الحديثَ[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ عن وكيعٍ[2].

قال الشيخُ: وقَد ورَدَت أخبارٌ فى مِثلِ هذا المَعنَى.

١٧٨٢٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو عبدِ اللَّهِ إسحاقُ بنُ محمدِ ابنِ يوسُفَ السّوسِىُّ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا العباسُ بنُ الوَليدِ البَيروتِىُّ، أخبرَنا أبى، أخبرَنى الأوزاعِىُّ، حدثنا الزُّهرِىُّ، حَدَّثَنى عَطاءُ بنُ يَزيدَ اللَّيثِىُّ، حَدَّثَنى أبو سعيدٍ الخُدرِىُّ أن أعرابيًّا أتَى النَّبِىَّ ﷺ فسأَلَه عن الهِجرَةِ فقالَ: **«إنَّ الهِجرَةَ شأنُها شَديدٌ، فهَل لَكَ إبِلٌ؟»**. قال: نَعَم. قال: **«فهَل تَمنَحُ مِنها؟»**. قال: نَعَم. قال: **«فهَل تَحلُبُها يَومَ وِردِها؟»**. قال: نَعَم. قال: **«فاعمَلْ مِن وراءِ البِحارِ[3]؛ فإنَّ اللَّهَ لَن يَتِرَكَ مِن عَمَلِكَ شَيئًا»**[4].

---

(١) ابن أبى شيبة (٣٣١٧٣). وأخرجه أحمد (٢٢٩٧٨) عن وكيع به. وأبو داود (٢٦١٢)، والترمذى (١٦١٧)، والنسائى فى الكبرى (٨٧٦٥)، وابن ماجه (٢٨٥٨) من طريق سفيان به. وسيأتى فى (١٨٠٠٧، ١٨١٠٠، ١٨٢٣٧، ١٨٦٦٩ - ١٨٦٧٣).

(٢) مسلم (١٧٣١/ ٢).

(٣) البحار: البلاد. والعرب تسمى القرى البحار. مشارق الأنوار ١/ ٧٩.

(٤) أخرجه أحمد (١١١٠٥)، وأبو داود (٢٤٧٧)، والنسائى (٤١٧٥)، وابن حبان (٣٢٤٩) من=

أخرَجَه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ الأوزاعِىِّ[1].

١٧٨٢٤- أخبرَنا أبو محمدٍ الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ المُؤَمَّلِ، أخبرَنا أبو عثمانَ عمرُو بنُ عبدِ اللَّهِ البَصرِىُّ، حدثنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، أخبرَنا سُرَيجُ بنُ النُّعمانِ أبو الحُسَينِ، حدثنا فُلَيحٌ يَعنِى ابنَ سُلَيمانَ، عن هِلالِ بنِ علىٍّ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «مَن آمَنَ باللَّهِ ورسولِه وأَقامَ الصَّلاةَ وصامَ رَمَضانَ، كان على اللَّهِ أن يُدخِلَه الجَنَّةَ، هاجَرَ فى سَبيلِ اللَّهِ أو جَلَسَ فى أرضِه التى وُلِدَ فيها». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، أفَلا نُنَبِّئُ[2] النّاسَ بذَلِكَ؟ قال: «إنَّ فى الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أعَدَّها لِلمُجاهِدينَ فى سَبيلِه، ما بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كما بَينَ السَّماءِ والأرضِ، فإذا سألتُمُ اللَّهَ فَسَلُوه الفِردَوسَ؛ فإنَّه أوسَطُ الجَنَّةِ وأعلَى الجَنَّةِ، /وفَوقَه عَرشُ اللَّهِ، ومِنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجَنَّةِ»[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ صالِحٍ عن فُلَيحٍ[4].

١٧٨٢٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا أبو مُسلِمٍ، حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا جَريرٌ (ح) وأخبرَنا أبو الحَسَنِ العَلاءُ بنُ محمدِ بنِ أبى سعيدٍ الإسفَرايِينِىُّ بها، أخبرَنا أبو سَهلٍ بشرُ ابنُ أحمدَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ علىٍّ الذُّهلِىُّ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا

=طريق الأوزاعى به.

(١) البخارى (١٤٥٢)، ومسلم (١٨٦٥).

(٢) فى م: «نبين».

(٣) أخرجه أحمد (٨٤٢١) عن سريج به.

(٤) البخارى (٢٧٩٠).

جَريرٌ، عن مَنصورٍ، عن مُجاهِدٍ، عن طاوُسٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يَومَ الفَتحِ فتحِ مَكَّةَ: «لا هِجرَةَ، ولَكِن جِهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنفِرتُم فانفِروا»[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن علىّ بنِ المَدينِىّ وعُثمانَ بنِ أبى شَيبَةَ عن جَريرٍ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى[2].

وقَولُه ﷺ: «لا هِجرَةَ». يَعنِى، واللَّهُ أعلَمُ، لا هِجرَةَ وُجوبًا على مَن أسلَمَ مِن أهلِ مَكَّةَ بَعدَ فتحِها؛ فإنَّها قَد صارَت دارَ إسلامٍ وأمنٍ، فلا يَخافُ أحَدٌ فيها أن يُفتَنَ عن دينِه، وكَذَلِكَ غَيرُ مَكَّةَ إذا صارَ فى مَعناها بَعدَ الفَتحِ فى الأمنِ.

وفى مِثلِ ذَلِكَ ورَدَ ما:

١٧٨٢٦- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ [٩٩/٨ظ] عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا الأسفاطىُّ العباسُ بنُ الفَضلِ، حدثنا سُوَيدٌ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ النَّضرِ الجارودِىُّ، أخبرَنا سُوَيدُ[3] بنُ سعيدٍ، حدثنا علىُّ بنُ مُسهِرٍ، عن عاصِمٍ، عن أبى عثمانَ قال: أخبرَنى مُجاشِعُ بنُ مَسعودٍ السُّلَمِىُّ قال: جِئتُ بأخِى أبى مَعبَدٍ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ بَعدَ الفَتحِ فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، بايِعْه على الهِجرَةِ. قال: «قَد مَضَتِ الهِجرَةُ لأهلِها». فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ فعَلَى أىِّ شَىءٍ

---

(١) تقدم فى (١٠٠٣٦).

(٢) البخارى (١٨٣٤)، ومسلم (١٣٥٣/ ٨٥).

(٣) فى م: «بشر».

تُبايِعُهُ؟ قال: «**على الإسلامِ والجِهادِ والخَيرِ**». فبايَعَه. قال أبو عثمانَ: فلَقِيتُ أبا مَعبَدٍ فأَخبَرتُه بقَولِ مُجاشِعٍ فقالَ: صَدَقَ[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن سُوَيدِ بنِ سعيدٍ، وأَخرَجَه البخاريُّ مِن وجهٍ آخَرَ عن عاصِمٍ الأحوَلِ[2].

١٧٨٢٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو الرَّبيعِ سُلَيمانُ بنُ داودَ، حدثنا فُلَيحُ بنُ سُلَيمانَ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُمَرَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أُمَيَّةَ، أن أباه أخبَرَه عن يَعلَى ابنِ مُنْيَةَ قال: جِئتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ بأَبِى[3] يومَ الفَتحِ فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، بايِعْ أبى على الهِجرَةِ. قال: «**بَل أُبايِعُه على الجِهادِ، وقَدِ انقَطَعَتِ الهِجرَةُ يومَ الفَتحِ**»[4]. كَذا وجَدتُه، وإنَّما هو عمرُو بنُ عبدِ الرَّحمَنِ:

١٧٨٢٨- أخبرَناه أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا سعيدُ ابنُ أبى مَريَمَ، أخبرَنا يَحيَى بنُ أيّوبَ، حَدَّثَنِى عُقَيلُ بنُ خالِدٍ، عن ابنِ شِهابٍ أخبَرَه قال: أخبرَنِى عمرُو بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ يَعلَى، أن أباه أخبَرَه أن يَعلَى قال: كَلَّمتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى أبى أُمَيَّةَ يومَ الفَتحِ فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، بايِعْ أبِى على

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٨٤٨) من طريق عاصم به.

(٢) مسلم (١٨٦٣/ ٨٤)، والبخارى (٢٩٦٢).

(٣) بعده فى م: «ثانى».

(٤) أخرجه أحمد (١٧٩٦٣) عن أبى الربيع، وعنده: عمرو بن عبد الرحمن.

الهِجرَةِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَل أُبايِعُه على الجِهادِ، فقَدِ انقَطَعَتِ الهِجرَةُ**»[1].

ورَواه عمرُو بنُ الحارِثِ عن ابنِ شِهابٍ فقالَ: عُمَرُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أُمَيَّةَ ابنُ أخِى يَعلَى[2].

١٧٨٢٩- حدثنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ عبدِ اللَّهِ الخُسرَوجِردِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إبراهيمَ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ صالِحٍ، حَدَّثَنِى ابنُ كاسِبٍ، حَدَّثَنِى سفيانُ عن عمرِو بنِ دينارٍ وإبراهيمَ بنِ مَيسَرَةَ، عن طاوُسٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: قيلَ لِصَفوانَ / بنِ أُمَيَّةَ وهو بأَعلَى مَكَّةَ: إنَّه لا ١٧/٩ دِينَ لِمَن لَم يُهاجِرْ. فقالَ: لا أصِلُ إلَى بَيتِى حَتَّى أقدَمَ المَدينَةَ. فقَدِمَ المَدينَةَ، فنَزَلَ على العباسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، ثُمَّ أتَى النَّبِىَّ ﷺ فقالَ: «**ما جاءَ بكَ يا أبا وهبٍ؟**». قال: قيلَ: إنَّه لا دِينَ لِمَن لَم يُهاجِرْ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**ارجِعْ أبا وهبٍ إلَى أباطِحِ مَكَّةَ، فقِرّوا على سَكَنَتِكُم**[3]**، فقَدِ انقَطَعَتِ الهِجرَةُ، ولَكِن جِهادٌ ونيَّةٌ، وإنِ استُنفِرتُم فانفِروا**»[4].

١٧٨٣٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عثمانَ بنِ يَحيَى

---

(١) يعقوب بن سفيان ١/ ٤٠٠. وأخرجه أحمد (١٧٩٥٨)، والنسائى (٤١٧٩) من طريق عقيل به. وضعفه الألبانى فى ضعيف النسائى (٢٨١).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٩٦٢)، والنسائى (٤١٧١)، و ابن حبان (٤٨٦٤) من طريق عمرو بن الحارث به. وعندهم جميعا: عمرو بن عبد الرحمن. وضعفه الألبانى فى ضعيف النسائى (٢٨٠).

(٣) فى م: «ملتكم».

(٤) أخرجه ابن أبى عاصم فى الجهاد (٢٦٢) من طريق آخر عن ابن عباس مختصرًا بنحوه. والطبرانى (١٠٨٩٨) من طريق عمرو دون ذكر قصة صفوان. وتقدم فى (١٠٠٣٦).

الأدَمِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ ماهانَ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِيٍّ، حدثنا شُعبَةُ، عن النُّعمانِ بنِ سالِمٍ، عن رَجُلٍ سَمِعَ جُبَيرَ بنَ مُطعِمٍ قال: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ ناسًا يَقولونَ: لَيسَ لَنا أُجورٌ بمَكَّةَ. قال: «لَتأتِيَنَّكُم أُجورُكُم ولَو كُنتُم فى جُحرِ ثَعلَبٍ»[1].

١٧٨٣١- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا أبو الأزهَرِ، حدثنا فُدَيكُ بنُ سُلَيمانَ، حدثنا الأوزاعِيُّ، عن الزُّهرِيِّ، عن صالِحِ بنِ بَشيرِ بنِ فُدَيكٍ قال: جاءَ فُدَيكٌ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّهُم يَزعُمون أن مَن لَم يُهاجِرْ هَلَكَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «يا فُدَيكُ، أقِمِ الصَّلاةَ، وآتِ الزَّكاةَ، واهجُرِ السّوءَ، واسكُنْ مِن أرضِ قَومِكَ حَيثُ شِئتَ». قال: وأظُنُّ أنَّه قال: «تَكُنْ مُهاجِرًا»[2].

١٧٨٣٢- وأخبرَنا أبو طاهِرٍ، أخبرَنا أبو بكرٍ القَطّانُ، حدثنا أبو الأزهَرِ، حدثنا إسحاقُ بنُ عيسَى، حدثنا يَحيَى بنُ حَمزَةَ، عن محمدِ بنِ الوَليدِ الزُّبَيدِيِّ، عن الزُّهرِيِّ، عن صالِحِ بنِ بَشيرِ بنِ فُدَيكٍ، عن النَّبِيِّ ﷺ نَحوَه. لَيسَ فى حَديثِ الزُّبَيدِيِّ: «تَكُنْ مُهاجِرًا»[3].

١٧٨٣٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٧٥٩)، وأبو يعلى (٧٤٠٥) من طريق شعبة به.

(٢) أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٧/ ١٣٥، والطحاوى فى شرح المشكل (٢٦٣٩)، والطبرانى ١٨/ ٣٣٦ (٨٦٢) من طريق فديك بن سليمان به. وقال الذهبى ٧/ ٣٥٢١: فديك صدوق، والحديث مرسل.

(٣) أخرجه ابن حبان (٤٨٦١) من طريق يحيى بن حمزة به.

يَعقوبَ، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ، حدثنا خالِدُ بنُ مَخلَدٍ، حدثنا يَحيَى بنُ عُمَيرٍ، حدثنا المَقبُرِىُّ، عن أبى هريرةَ قال: قَدِمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ أُناسٌ مِن أهلِ البَدوِ فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، قَدِمَ عَلَينا أُناسٌ مِن قَراباتِنا، فزَعَموا أنَّه لا يَنفَعُ عَمَلٌ دونَ الهِجرَةِ والجِهادِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: [٨/ ١٠٠ر] «حَيثُما كُنتُم فأَحسِنوا عِبادَةَ اللَّهِ، وأَبشِروا بالجَنَّةِ»[١].

١٧٨٣٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَرزوقٍ، حدثنا رَوحٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، أخبرَنِى عَطاءٌ، أنَّه جاءَ عائشةَ أُمَّ المُؤمِنينَ ﵂ مَعَ عُبَيدِ بنِ عُمَيرٍ وكانَت مُجاوِرَةً قال: فقالَ عُبَيدٌ: أى هَنتاه[٢]، أسأَلُكِ عن الهِجرَةِ. قالَت: لا هِجرَةَ بَعدَ الفَتحِ، إنَّما كانَتِ الهِجرَةُ قبلَ الفَتحِ حينَ يُهاجِرُ الرَّجُلُ بدينِه إلَى النَّبِىِّ ﷺ، فأمّا حينَ كان الفَتحُ حَيثُ شاءَ الرَّجُلُ عَبَدَ اللَّهَ لا يُمنَعُ[٣].

١٧٨٣٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا مَحبوبُ بنُ موسَى، أخبرَنا أبو إسحاقَ، عن الأوزاعِىِّ، عن عَطاءٍ قال: زُرتُ عائشةَ ﵂ مَعَ عُبَيدِ

---

(١) أخرجه الدولابى فى الكنى والأسماء (١٤١٢) من طريق يحيى بن عمير عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه به.

(٢) أى: يا هذه، أو: يا شىء، كناية عن كل ما يكنى عنه. مشارق الأنوار ٢/ ٢٧١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٥٩٥١) عن ابن جريج به.

ابنِ عُمَيرٍ، فسأَلَها[1] عنِ الهِجرَةِ قالَت: لا هِجرَةَ اليَومَ، إنَّما كانَتِ الهِجرَةُ إلَى اللَّهِ ورسولِه؛ كان المُؤمِنونَ يَفِرّونَ بدينِهِم إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن أن يُفتَنوا، فقَد أفشَى اللَّهُ الإسلامَ، فحَيثُما شاءَ رَجُلٌ عَبَدَ رَبَّه، ولَكِن جِهادٌ ونيَّةٌ[2]. أخرَجَه البخاريُّ فى «الصحيح» مِن حَديثِ الأوزاعِىِّ وابنِ جُرَيجٍ[3].

ورُوّينا عن ابنِ عُمَرَ مَعنَى هَذا[4].

وكُلُّ ذَلِكَ يَرجِعُ إلَى انقِطاعِ الهِجرَةِ وُجوبًا عن أهلِ مَكَّةَ وغَيرِها مِنَ البِلادِ بَعدَما صارَت دارَ أمنٍ وإسلامٍ، فأَمّا دارُ حَربٍ أسلَمَ فيها مَن يَخافُ الفِتنَةَ على دينِه، ولَه ما يُبَلِّغُه إلَى دارِ الإسلامِ، فعَلَيه أن يُهاجِرَ، وفِى مِثلِ ذَلِكَ:

١٧٨٣٦- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ موسَى الرّازِىُّ، أخبرَنا عيسَى، عن حَريزٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى عَوفٍ، عن أبى هِندٍ، عن مُعاويَةَ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لا تَنقَطِعُ الهِجرَةُ حَتَّى تَنقَطِعَ التَّوبَةُ، ولا تَنقَطِعُ التَّوبَةُ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِها**»[5].

١٧٨٣٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ

---

(١) فى م: «فسألتها».

(٢) أخرجه ابن حبان (٤٨٦٧) من طريق الأوزاعى به.

(٣) البخارى (٣٠٨٠، ٣٩٠٠، ٤٣١٢).

(٤) أخرجه البخارى (٣٨٩٩).

(٥) أبو داود (٢٤٧٩). وأخرجه أحمد (١٦٩٠٦)، والنسائى فى الكبرى (٨٧١١) من طريق حريز به. وعند النسائى: جرير. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢١٣٩).

القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ، حدثنا الحَكَمُ بنُ موسَى، حدثنا يَحيَى بنُ حَمزَةَ قاضِى دِمَشقَ، عن عَطاءٍ الخُراسانِىِّ، عن ابنِ مُحَيريزٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ السَّعدِىِّ مِن بَنِى مالكِ ابنِ حِسْلٍ أنَّه قَدِمَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فى أُناسٍ مِن أصحابِه، فلَمّا نَزَلوا قالوا: احفَظْ لَنا رِكابَنا حَتَّى نَقضِىَ حاجَتَنا ثُمَّ تَدخُلَ. وكانَ أصغَرَ القَومِ، فقَضَى لَهُم حاجَتَهُم، ثُمَّ قالوا له: ادخُلْ. فلَمّا دَخَلَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**حاجَتُكَ؟**». قال: / حاجَتِى أن تُخبِرَنِى: أنقَطَعَتِ الهِجرَةُ؟ قال: «**حاجَتُكَ مِن خَيرِ حَوائجِهِم، لا تَنقَطِعُ الهِجرَةُ ما قُوتِلَ العَدوُّ**»[1]. ١٨/٩

بابُ مَن كَرِهَ أن يَموتَ بالأرضِ التى هاجَرَ مِنها

١٧٨٣٨- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى، حدثنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ علىِّ بنِ دُحَيمٍ، حدثنا أحمدُ بنُ حازِمِ[2] بنِ أبى غَرَزَةَ، حدثنا [3]عُبَيدُ اللَّهِ وأبو نُعَيمٍ[3]، عن سُفيانَ الثَّورِىِّ، عن سَعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عامِرِ ابنِ سَعدٍ، عن سَعدِ بنِ مالِكٍ قال: جاءَنِى النَّبِىُّ ﷺ يَعودُنِى- وكانَ يَكرَهُ أن يَموتَ بالأرضِ التى هاجَرَ مِنها- فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أُوصِى بمالِى كُلِّهِ؟ قال: «**لا**». قُلتُ: فالشَّطرُ؟ قال: «**لا**». قُلتُ: فالثُّلُثُ؟ قال: «**الثُّلُثُ، والثُّلُثُ**

(١) أخرجه أحمد (٢٢٣٢٤) من طريق يحيى بن حمزة به. وابن حبان (٤٨٦٦) من طريق ابن محيريز به. قال الذهبى ٧/ ٣٥٢٢: هذا غريب حسن. وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ٢٥١: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٢) بعده فى م: «حدثنا».

(٣ - ٣) فى م: «عبد الله هو أبو نعيم». وعبيد الله هو ابن موسى، وأبو نعيم هو الفضل بن دكين روى عنهما أحمد بن حازم بن أبى غرزة. ينظر الأنساب ٤/ ٢٨٧.

كَثيرٌ، إنَّكَ أن تَدَعَ ورَثَتَكَ أغنياءَ خَيرٌ لهم مِن أن تَدَعَهُم عالَةً يَتَكَفَّفونَ النّاسَ بأَيديهِم، وإنَّكَ مَهما أنفَقتَ مِن نَفَقَةٍ فإنَّها صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقمَةَ تَرفَعُها إلَى فى امرأَتِكَ، ولَعَلَّ اللَّهَ أن يَرفَعَكَ فيَنتَفِعَ بكَ أُناسٌ ويُضَرُّ بكَ آخَرونَ»[1].

١٧٨٣٩- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عمرٍو عثمانُ بنُ أحمدَ السَّمّاكُ، حدثنا حَنبَلُ بنُ إسحاقَ بنِ حَنبَلٍ، حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا سفيانُ بنُ سعيدٍ. فذَكَرَه بإسنادِه ومَعناه، إلَّا أنَّه قال: يَعودُنى وأنا مَريضٌ بمَكَّةَ- وهو يَكرَهُ أن يَموتَ بالأرضِ التى هاجَرَ مِنها- فقالَ: «يَرحَمُكَ اللَّهُ[2] ابنَ عَفراءَ». ثُمَّ ذَكَرَه[3]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن أبى نُعَيمٍ، وأخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن سُفيانَ[4].

١٧٨٤٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو يَحيَى زَكَرِيّا بنُ يَحيَى بنِ أسَدٍ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن الزُّهرِىِّ، عن عامِرِ بنِ سَعدِ بنِ أبى وقّاصٍ، [٨/ ١٠٠ظ] أن أباه أخبَرَه أنَّه مَرِضَ عامَ الفَتحِ مَرَضًا أشفَى مِنه على المَوتِ، فأتاه النَّبِىُّ ﷺ يَعودُه وهو بمَكَّةَ. فذَكَرَ الحديثَ قال: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أُخَلَّفُ عن هِجرَتى؟ قال: «إنَّكَ لَن تُخَلَّفَ بَعدِى فتَعمَلَ عَمَلًا

---

(١) أخرجه أبو عوانة (٥٧٧٣) من طريق عبيد الله به. وتقدم فى (٦٦٤٣، ١٢٦٩٢- ١٢٦٩٦، ١٥٧٩٣).

(٢) فى حاشية الأصل: «لعله يرحمه الله».

(٣) تقدم فى (٦٦٤٣، ١٢٦٩١- ١٢٦٩٦، ١٥٧٩٣).

(٤) البخارى (٢٧٤٢)، ومسلم (١٦٢٨/ ...).

تُرِيدُ به وجهَ اللَّهِ إلَّا ازدَدتَ به رِفعَةً ودَرَجَةً، ولَعَلَّكَ أن تُخَلَّفَ حَتَّى يَنتَفِعَ بكَ أقوامٌ ويُضَرَّ بكَ آخَرونَ، اللَّهُمَّ أمضِ لأصحابِي هِجرَتَهُم ولا تَرُدَّهُم على أعقابِهِم، لَكِنِ البائسُ سَعدُ بنُ خَولَةَ». يَرثِى له أن ماتَ بمَكَّةَ[1].

١٧٨٤١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حَدَّثَنِى علِىُّ بنُ محمدِ بنِ سَختُويَه، حدثنا بِشرُ بنُ موسَى، حدثنا الحُمَيدِىُّ، حدثنا سفيانُ، حدثنا الزُّهرِىُّ. فذَكَرَه بإسنادِه ومَعناه إلَّا أنَّه قال: يَرثِى له رسولُ اللَّهِ ﷺ أن ماتَ بمَكَّةَ. قال سفيانُ: وسَعدُ بنُ خَولَةَ رَجُلٌ مِن بَنِى عامِرِ بنِ لُؤَىٍّ[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن الحُمَيدِىِّ، ورَواه مسلمٌ عن قُتَيبَةَ وغيرِه عن سُفيانَ[3].

١٧٨٤٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو الحَسَنِ ابنُ مَنصورٍ، حدثنا هارونُ بنُ يوسُفَ، حدثنا ابنُ أبى عُمَرَ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ الثَّقَفِىُّ، عن أيّوبَ السَّختِيانِىِّ، عن عمرِو بنِ سعيدٍ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ الحِميَرِىِّ، عن ثَلاثَةٍ مِن وَلَدِ سَعدٍ، كُلُّهُم يُحَدِّثُه عن أبيه، أن النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ على سَعدٍ يَعودُه بمَكَّةَ، فبَكَى، فقالَ: «ما يُبكِيكَ؟». قال: قَد خَشِيتُ أن أموتَ بالأرضِ التى هاجَرتُ مِنها كما ماتَ سَعدُ بنُ خَولَةَ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اشفِ سَعدًا، اللَّهُمَّ اشفِ سَعدًا». ثَلاثَ مِرارٍ. وذَكَرَ الحديثَ[4]. رَواه

---

(١) أخرجه أبو عوانة (٥٧٦٥)، والشاشى (٨٤) عن زكريا بن يحيى به. وتقدم فى (١٢٦٩١، ١٢٦٩٢).

(٢) الحميدى (٦٦)، و من طريقه ابن عبد البر فى التمهيد ٥/ ١٩٣.

(٣) البخارى (٦٧٣٣)، ومسلم (١٦٢٨/ ...).

(٤) أخرجه ابن خزيمة (٢٣٥٥) من طريق الثقفى به. وأحمد (١٤٤٠) من طريق أيوب به.

مسلمٌ فى «الصحيح» عن ابنِ أبى عُمَرَ[1].

١٧٨٤٣- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا أبو سَهلِ ابنُ زيادٍ القَطّانُ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسَى، حدثنا عَفّانُ، حدثنا وُهَيبٌ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ بنِ خُثَيمٍ، عن عمرِو بنِ عبدٍ القارِىِّ، عن أبيه، عن جَدِّه عمرٍو القارِىِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ فخَلَّفَ سَعدًا مَريضًا حَيثُ خَرَجَ إلَى حُنَينٍ، فلَمّا قَدِمَ عن[2] الجِعْرَانَةِ مُعتَمِرًا، دَخَلَ عَلَيه وهو وجِعٌ مَغلوبٌ، فقالَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ: إنَّ لِى مالًا، وإنِّى أُورَثُ كَلالَةً، فأُوصِى بمالِى كُلِّه[3] أو أتَصَدَّقُ بِهِ؟ قال: «**لا**». قال: فأَتَصَدَّقُ بثُلُثَيه[4]؟ قال: «**لا**». قال: فأُوصِى بشَطرِهِ؟ قال: «**لا**». قال: فأَتَصَدَّقُ بثُلُثِهِ؟ قال: «**نَعَم، وذاكَ كَثيرٌ**». قال: أى رسولَ اللَّهِ، أُصيبُ[5] بالدّارِ التى خَرَجتُ مِنها مُهاجِرًا؟ قال: «**إنِّى لأَرجو أن يَرفَعَكَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ، وأَن يُكادَ بكَ أقوامٌ ويَنتَفِعَ بكَ آخَرونَ، يا عمرَو بنَ القارِىِّ، إن مات سَعدٌ بَعدِى فهٰهنا ادفِنْه نَحوَ طَريقِ /المَدينَةِ**». وأَشارَ بيَدِه هٰكَذا[6]. هذه الرِّوايَةُ توافِقُ رِوايَةَ سُفيانَ فى أن ذٰلِك كان عامَ الفَتحِ[7]، وسائرُ الرُّواةِ عن ١٩/٩

(١) مسلم (١٦٢٨/٨).

(٢) فى س: «على»، وفى م: «من».

(٣) سقط من: م.

(٤) فى م: «بثلثه».

(٥) فى ص٨: «أصبت».

(٦) أخرجه أحمد (١٦٥٨٤) عن عفان به.

(٧) تقدم فى (١٧٨٣٨- ١٧٨٤٢).

الزُّهرِيِّ قالوا فيه: عامَ حَجَّةِ الوَداعِ[1]. واختُلِفَ فى هذه الرِّوايَةِ على ابنِ خُثَيمٍ فى اسمِ حَفَدَةِ عمرِو بنِ القارِئِّ[2].

١٧٨٤٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرِ ابنُ الحَسَنِ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو يَحيَى زَكَريّا بنُ يَحيَى، حدثنا سفيانُ، عن إسماعيلَ بنِ محمدٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ الأعرَجِ قال: خَلَّفَ النَّبِىُّ ﷺ على سَعدٍ رَجُلًا فقالَ: «**إن ماتَ فلا تَدفِنوه بها**»[3].

١٧٨٤٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ وأبو بكرٍ قالا: حدثنا أبو العباسِ، حدثنا أبو يَحيَى، حدثنا سفيانُ، عن محمدِ بنِ قَيسٍ، عن أبى بُردَةَ قال: قال [4]سَعدٌ لِلنَّبِىِّ[4] ﷺ: أيُكرَهُ[5] لِلرَّجُلِ أن يَموتَ بالأرضِ التى هاجَرَ مِنها؟ قال: «**نَعَم**»[6]. هذا مُرسَلٌ، وكَذَلِكَ ما قَبلَه.

١٧٨٤٦- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو علىٍّ الحُسَينُ بنُ علىٍّ الحافظُ، حدثنا الحُسَينُ بنُ أحمدَ بنِ حَفصٍ بنَيسابورَ، حدثنا علىُّ بنُ خَشرَمٍ، حدثنا سفيانُ، عن محمدِ بنِ قَيسٍ الأسَدِىِّ، عن أبى بُردَةَ

---

(١) ينظر ما تقدم فى (٦٦٤٣، ١٢٦٩١-١٢٦٩٣).

(٢) ينظر التاريخ الكبير ٦/ ٣١١، وأخبار مكة للفاكهى (٢٣٨٣)، ومعجم الصحابة لابن قانع ٢/ ٢٢٠، ٢٢١.

(٣) جزء سفيان بن عيينة (٣٥)، ومن طريقه الواقدى فى المغازى ٣/ ١١١٦- وعنه ابن سعد ٣/ ١٤٦- وعبد الرزاق (٦٧٢٩)، والفاكهى فى أخبار مكة (٢٣٨٦)، وابن عبد البر فى التمهيد ٥/ ٢١٠.

(٤ - ٤) فى م: «رسول الله».

(٥) فى حاشية الأصل: «أتكره».

(٦) جزء سفيان بن عيينة (٣٦)، و من طريقه الواقدى فى المغازى ٣/ ١١١٦، وعنه ابن سعد ٣/ ١٤٦.

ابنِ أبى موسَى، عن سَعدِ بنِ أبى وقّاصٍ قال: سَمِعتُ النَّبِىَّ ﷺ يَكرَهُ لِلرَّجُلِ أن يَموتَ بالأرضِ التى يُهاجِرُ مِنها"[1].

١٧٨٤٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا يَزيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ اليَسَرِىُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعيدِ بنِ أبى هِندٍ، عن أبيه، عن ابنِ عُمَرَ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا دَخَلَ مَكَّةَ قال: **«اللَّهُمَّ لا تَجعَلْ مَنايانا فيها حَتَّى تُخرِجَنا مِنها»**[2].

تابَعَه وكيعٌ عن عبدِ اللَّهِ بنِ سعيدٍ[3].

١٧٨٤٨- وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ القاسِمُ بنُ أبى صالِحٍ الهَمَذانِىُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحُسَينِ، حدثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيسٍ، حَدَّثَنى أخِى، عن سُلَيمانَ، عن محمدِ بنِ أبى عَتيقٍ، عن ابنِ [٨/١٠١و] شِهابٍ، عن سالِمِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن ابنِ عُمَرَ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«إنَّما النّاسُ كإبِلٍ مِائَةٍ، لا تَكادُ تَجِدُ فيها راحِلَةً»**. قال ابنُ شِهابٍ: وكانَ عُمَرُ بنُ الخطابِ يقولُ: يا مَعشَرَ المُهاجِرينَ، لا تَتَّخِذوا الأموالَ بمَكَّةَ، وأَعِدّوها بدارِ هِجرَتِكُم؛ فإنَّ قَلبَ الرَّجُلِ عِندَ مالِهِ[4].

---

(١) أخرجه الفاكهى فى أخبار مكة (١٥٤٨)، والضياء فى المختارة (١٠٧٩) من طريق سفيان به.

(٢) أخرجه أحمد (٦٠٧٦) من طريق عبد الله بن سعيد به. وقال الذهبى ٧/ ٣٥٢٤: سنده صالح.

(٣) أخرجه أحمد (٤٧٧٨) عن وكيع به. وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٢٥٣: ورجال أحمد رجال الصحيح خلا محمد بن ربيعة وهو ثقة.

(٤) أخرجه الطبرانى (١٣١٠٥) من طريق إسماعيل بن أبى أويس به. وسيأتى فى (٢٠٤٨٥). وقول عمر =

بابُ ما جاءَ فى التَّعَرُّبِ بَعدَ الهِجرَةِ

١٧٨٤٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ الفَقيهُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنِى عمرُو بنُ محمدٍ النّاقِدُ، حدثنا يَحيَى بنُ عيسَى الرَّمليُّ، عن الأعمَشِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُرَّةَ، عن مَسروقٍ قال: قال عبدُ اللَّهِ: آكِلُ الرِّبا، ومُؤكِلُه، وشاهِداه إذا عَلِماه، والواشِمَةُ، والمُؤتَشِمَةُ[(١)]، ولاوِى الصَّدَقَةِ، والمُرتَدُّ أعرابيًّا بَعدَ الهِجرَةِ، مَلعونونَ على لِسانِ محمدٍ ﷺ[(٢)]. تَفَرَّدَ به يَحيَى بنُ عيسَى هَكَذا.

ورَواه الثَّورِىُّ وغَيرُه عن الأعمَشِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُرَّةَ عن[(٣)] الحارِثِ [(٤)]ابنِ عبدِ اللَّهِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ[(٥)].

ورَواه ابنُ نُمَيرٍ عن الأعمَشِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُرَّةَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الحارِثِ عن ابنِ مَسعودٍ رضي الله عنه[(٤)][(٥)].

=أخرجه عبد الرزاق (١٩٦٢٥)، وفى أمالى الصحابة (١٧٠) من طريق الزهرى به.

(١) المؤتشمة: هى التى تسأل أن يفعل بها الوشم. مشارق الأنوار ٢/ ٢٩٦.

(٢) الحاكم ١/ ٣٨٧، ٣٨٨ وصححه. وأخرجه ابن خزيمة (٢٢٥٠) من طريق يحيى بن عيسى به.

(٣) فى م: «بن».

(٤ - ٤) سقط من: س، م.

(٥) تقدم فى (٧٣٠٦).

بابُ ما جاءَ فى الرُّخصَةِ فيه فى الفِتنَةِ وما فى مَعناها

١٧٨٥٠- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ الثَّقَفِىُّ وداودُ بنُ مِخراقٍ الفارَيابِىُّ قالا: حدثنا [١]حاتِمُ بنُ[١] إسماعيلَ، عن يَزيدَ بنِ أبى عُبَيدٍ، عن سلمةَ بنِ الأكوَعِ أنَّه دَخَلَ على الحَجّاجِ فقالَ: يا ابنَ الأكوَعِ، ارتَدَدتَ على عَقِبَيكَ! تَعَرَّبتَ؟ قال أحَدُهُما: بَعدَ الهِجرَةِ. قال: لا، ولَكِنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ أذِنَ لى فى البَدوِ[٢]. أخرَجَه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» عن قُتَيبَةَ بنِ سعيدٍ[٣].

١٧٨٥١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو الحُسَينِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ، حدثنا حاتِمٌ، عن يَزيدَ بنِ أبى عُبَيدٍ قال: لما قُتِلَ عثمانُ بنُ عَفّانَ خَرَجَ سَلَمَةُ إلَى الرَّبَذَةِ وتَزَوَّجَ هُناكَ امرأةً، ووُلِدَ له أولادٌ، فلَم يَزَلْ هُناكَ حَتَّى قبلَ أن يَموتَ بلَيالٍ[٤] فنَزَلَ، يَعنِى المَدينَةَ[٥]. رَواه البخارىُّ عن قُتَيبَةَ[٦].

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) أخرجه النسائى (٤١٩٧) عن قتيبة به. وأحمد (١٦٥٠٨) من طريق يزيد به مختصرًا.

(٣) البخارى (٧٠٨٧)، ومسلم (١٨٦٢/ ٨٢).

(٤) سقط من: م.

(٥) أخرجه البخارى فى التاريخ الصغير ١/ ٢١٤ عن قتيبة به. وابن شبة فى تاريخ المدينة ٤/ ١٢٤٢ من طريق حاتم به.

(٦) البخارى عقب (٧٠٨٧).

/بابُ أصلِ فرضِ الجِهادِ

٩/ ٢٠

قال اللَّهُ جلَّ ثناؤه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] مَعَ ما ذُكِرَ فيه فرضُ الجِهادِ مِن سائرِ الآياتِ فى القُرآنِ.

١٧٨٥٢- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفَرِ بنِ أحمدَ الأصبَهانِىُّ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ الطَّيالِسِىُّ، حدثنا هِشامٌ، عن قَتادَةَ، عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخّيرِ، عن عياضِ بنِ حِمارٍ المُجاشِعِىِّ، أن نَبِىَّ اللَّهِ ﷺ قال ذاتَ يَومٍ فى خُطبَتِه: «**ألا إنَّ رَبِّى**- أو: **إنَّ رَبِّى- أمَرَنِى أن أُعَلِّمَكُم ما جَهِلتُم ممّا عَلَّمَنِى يَومِى هذا**». فذَكَرَ الحديثَ قال: «**فقالَ: يا محمدُ، إنَّما بَعَثتُكَ لأبتَلِيَكَ وأَبتَلِىَ بكَ، وأَنزَلتُ علَيكَ كِتابًا لا يَغسِلُه الماءُ**[1]، **تَقرَؤُه نائمًا ويَقظانًا. وإنَّ اللَّهَ أمَرَنِى أن أُحرِقَ قُرَيشًا، فقُلتُ: رَبِّ إذن يَثلَغوا رأسِى فيَدَعُوه خُبزَةً**[2]. **فقالَ: استَخرِجْهُم كما أخرَجوكَ، واغزُهُم نُغْزِ بكَ**[3]، **وأَنفِقْ فسَنُنفِقُ علَيكَ، وابعَثْ جَيشًا نَبعَثْ خَمسَةَ أمثالِه، وقاتِلْ بمَن أطاعَكَ مَن عَصاكَ**»[4]. وذَكَرَ الحديثَ. أَخرَجَه مسلمٌ مِن حَديثِ هِشامٍ

(١) لا يغسله الماء: لا يفنى ولا يدرس. أو: لا ينسى حفظه من الصدور ولو محى كتابه وغسل بالماء. مشارق الأنوار ٢/ ١٣٨.

(٢) أى: يشدخوه ويشجوه كما يشدخ الخبز ، أى: يكسر. صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ١٩٨.

(٣) فى م، ومسلم: «نغزك»، وفى حاشية الأصل: «نغزيك».

(٤) المصنف فى الصغرى (٣٥١٨)، والقضاء والقدر (٥٨٦)، والطيالسى (١١٧٥). وأخرجه أحمد (١٧٤٨٤) من طريق هشام به. والنسائى فى الكبرى (٨٠٧٠)، وابن ماجه (٤١٧٩) من طريق قتادة=

الدَّستُوائىّ وغيرِه عن قَتادَةَ[1].

١٧٨٥٣- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى السُّكَّرِىُّ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عباسُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا أبو المُغيرَةِ، حدثنا صَفوانُ، حدثنا أبو [2]زيادةَ عن[2] يَحيَى بنِ عُبَيدٍ الغَسّانِىِّ، عن يَزيدَ بنِ قُطَيبٍ، عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ أنَّه كان يقولُ: بَعَثَنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى اليَمَنِ فقالَ: «**لَعَلَّكَ أن تَمُرَّ بقَبرِى ومَسجِدِى، قد بَعَثتُكَ إلَى قَومٍ رَقيقَةٍ قُلوبُهُم، يُقاتِلونَكَ على الحَقِّ مَرَّتَينِ، فقاتِلْ بمَن أطاعَكَ مِنهُم مَن عَصاكَ، ثُمَّ يَغدونَ إلَى الإسلامِ حَتَّى تُبادِرَ المَرأَةُ زَوجَها، والوَلَدُ والِدَه، والأخُ أخاه، فانزِلْ بَينَ الحَيَّينِ؛ السَّكونِ والسَّكاسِكِ**»[3].

١٧٨٥٤- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا أبو الأزهَرِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ الرَّقِّىُّ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أحمدُ بنُ سَلمانَ إملاءً ببَغدادَ، حدثنا هِلالُ بنُ العَلاءِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ الرَّقِّىُّ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، عن زَيدِ ابنِ أبى أُنَيسَةَ، عن جَبَلَةَ بنِ سُحَيمٍ، حدثنا أبو المُثَنَّى العَبدِىُّ قال: سَمِعتُ

=به. وابن حبان (٦٥٤) من طريق مطرف به.

(١) مسلم (٢٨٦٥).

(٢ - ٢) كذا فى النسخ والمهذب ٧/ ٣٥٢٥، وعند أحمد: «زياد» وهو الصواب، وأبو زياد هو يحيى بن عبيد بن زكريا الغسانى. ينظر تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٣٠، وتعجيل المنفعة ٢/ ٣٥٩.

(٣) أخرجه أحمد (٢٢٠٥٣)، والطبرانى ٢٠/ ٨٩ (١٧١) من طريق أبى المغيرة به. وقال الهيثمى فى المجمع ١٠/ ٥٥: رجالهما ثقات إلا أن يزيد بن قطيب لم يسمع من معاذ.

ابنَ الخَصاصيَّةِ يقولُ: أتيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لأُبايِعَه على الإسلامِ فاشتَرَطَ علىَّ[1]: «**تَشهَدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، وتُصَلِّى الخَمسَ، وتَصومُ رَمَضانَ، وتُؤَدِّى الزَّكاةَ، وتَحُجُّ البَيتَ، وتُجاهِدُ فى سَبيلِ اللَّهِ**». قال: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أمّا اثنَتانِ فلا أُطيقُهُما، أمّا الزَّكاةُ فما لِى إلَّا عَشرُ ذَودٍ هُنَّ رِسْلُ[2] أهلِى وحَمولَتُهُم، وأَمّا الجِهادُ فيَزعُمونَ أنَّه مَن ولَّى فقَد باءَ بغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، فأَخافُ إذا حَضَرَنِى قِتالٌ كَرِهتُ المَوتَ وجَشِعَت[3] نَفسِى. قال: فقَبَضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدَه، ثُمَّ حَرَّكَها، ثُمَّ قال: «**لا صَدَقَةَ ولا جِهادَ،** [٨/ ١٠١ظ] **فبِمَ تَدخُلُ الجَنَّةَ؟**». قال: ثُمَّ قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أُبايِعُكَ. فبايَعَنِى عَلَيهِنَّ كُلِّهِنَّ[4]. لَفظُ حَديثِ أبى عبدِ اللَّهِ.

١٧٨٥٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ أبى طاهِرٍ الدَّقّاقُ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ سَلمانَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ الهَيثَمِ البَلَدِىُّ، حدثنا آدَمُ ابنُ أبى إياسٍ، حدثنا شَيبانُ، حدثنا مَنصورٌ، عن الحَكَمِ بنِ عُتَيبَةَ، عن مَيمونِ بنِ أبى شَبيبٍ، عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ قال: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ألا تُحَدِّثُنِى بعَمَلٍ أدخُلُ به الجَنَّةَ؟ قال: «**إن شِئتَ أنبَأتُكَ برأسِ الأمرِ وعَمودِه وذُروَةِ سَنامِه؛ أمّا رأسُ الأمرِ فالإسلامُ، مَن أسلَمَ سَلِمَ، وأَمّا عَمودُه فالصَّلاةُ، وأَمّا ذُروَةُ**

---

(١) بعده فى م: «أن».

(٢) الرسل: اللبن. الفائق فى غريب الحديث ٢/ ٥٥.

(٣) فى ص٨، م، والمهذب ٧/ ٣٥٢٦: «خشعت». وجشعت: جزعت. ينظر النهاية ١/ ٢٧٤.

(٤) المصنف فى الاعتقاد ص ٣٣١، والحاكم ٢/ ٧٩، ٨٠ وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أحمد (٢١٩٥٢) من طريق عبيد الله بن عمرو به. وقال الهيثمى فى المجمع ١/ ٤٢: رجال أحمد موثقون.

سَنامِه فالجِهادُ». وذَكَرَ الحديثَ[1].

١٧٨٥٦- أخبرَنا أبو زَكَرِيّا يَحيَى بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يَحيَى المُزَكِّى، أخبرَنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ العَنَزِيُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارِمِىُّ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا حَمّادٌ، عن حُمَيدٍ، عن أنَسٍ، أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**جاهِدوا**- يَعنِى المُشرِكينَ- **بأَموالِكُم وأَنفُسِكُم وألسِنَتِكُم**»[2].

١٧٨٥٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِىُّ، أخبرَنا مُعاويَةُ بنُ عمرٍو، عن أبى إسحاقَ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَيّاشٍ، عن سُلَيمانَ بنِ موسَى، عن مَكحولٍ، عن أبى أُمامَةَ، عن عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**عَلَيكُم بالجِهادِ فى سَبيلِ اللَّهِ؛ فإنَّه بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ، /يُذهِبُ اللَّهُ به الغَمَّ والهَمَّ**»[3]. ٩/ ٢١

وزادَ فيه غَيرُه أنَّه قال: «**وجاهِدوا فى اللَّهِ القَريبَ والبَعيدَ، وأَقيموا حُدودَ اللَّهِ فى القَريبِ والبَعيدِ، ولا يأخُذْكُم فى اللَّهِ لَومَةُ لائمٍ**».

---

(١) أخرجه الشاشى (١٣٦٦)، والطبرانى ٢٠/ ١٤٢ (٢٩١)، والدارقطنى فى العلل ٦/ ٧٦، وأبو نعيم فى الحلية ٤/ ٣٧٦، ٣٧٧ من طريق الحكم به.

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥١٧). و أخرجه أبو داود (٢٥٠٤) عن موسى بن إسماعيل به. وأحمد (١٢٢٤٦)، والنسائى (٣٠٩٦) من طريق حماد به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢١٨٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢٢٧١٩) عن معاوية بن عمرو به. وابن حبان (٤٨٥٥) من طريق عبد الرحمن به. وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٢٧٢: أحد أسانيد أحمد وغيره ثقات.

قال الشيخ: ورُوِىَ ذَلِكَ عن الحارِثِ بنِ مُعاويَةَ الكِندِىِّ عن عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ[1].

١٧٨٥٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ حَليمٍ المَروَزِىُّ، أخبرَنا أبو الموَجِّهِ، أخبرَنا عبدانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ، أخبرَنا صَفوانُ بنُ عمرٍو، أخبرَنِى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ، عن أبيه قال: جَلَسنا إلَى المِقدادِ بنِ الأسوَدِ بدِمَشقَ وهو على تابوتٍ ما به عنه فضلٌ، فقالَ له رَجُلٌ: لَو قَعَدتَ العامَ عن الغَزوِ؟ قال: أبَت[2] عَلَينا البُحوثُ- يَعنِى سورَةَ «التَّوبَةِ»- قال اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] فلا أجِدُنِى إلَّا خَفيفًا[3].

١٧٨٥٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِىُّ، حدثنا عَفّانُ، حَدَّثَنِى حَمّادُ بنُ سلمةَ، حدثنا علىُّ بنُ زَيدٍ وثابِتٌ، عن أنَسٍ، أن أبا طَلحَةَ قرأ هذه الآيَةَ: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ قال: أرَى رَبَّنا يَستَنفِرُنا شُيوخًا وشُبّانًا، جَهِّزونِى، أى بَنِىَّ، جَهِّزونِى. فقالَ بَنوه: قَد شَهِدتَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأبِى بكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما، فنَحنُ نَغزو. فقالَ: جَهِّزونِى. فرَكِبَ البحرَ فماتَ، فلَم يَجِدوا له جَزيرَةً إلَّا بَعدَ سَبعَةِ أيّامٍ، فدَفَنوه فيها ولَم يَتَغَيَّر[4].

(١) سيأتى فى (١٨٢٦٨).

(٢) فى م: «أتت».

(٣) الحاكم ٢/ ٣٣٣ وقال: صحيح الإسناد، وعبد الله بن المبارك فى الجهاد (١٠٣).

(٤) تقدم تخريجه فى (٦٨٥٦).

بابُ مَن لا يَجِبُ عَلَيه الجِهادُ

١٧٨٦٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرَنا سفيانُ الثَّورِيُّ، عن مُعاويَةَ بنِ إسحاقَ، عن عائشةَ بنتِ طَلحَةَ، عن عائشةَ أُمِّ المُؤمِنينَ رضي الله عنها قالَت: استأذَنتُ النَّبِيَّ ﷺ فى الجِهادِ فقالَ: «**جِهادُكُنَّ**- أو: **حَسبُكُنَّ**- **الحَجُّ**»[١]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ كَثيرٍ[٢].

١٧٨٦١- أخبرَنا أبو القاسِمِ زَيدُ بنُ جَعفَرِ بنِ محمدِ بنِ علىٍّ العَلَوِىُّ وأبو القاسِمِ عبدُ الواحِدِ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ النجارِ المُقرِئُ بالكوفَةِ قالا: أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ علىِّ بنِ دُحَيمٍ الشَّيبانِىُّ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا قَبيصَةُ، عن سُفيانَ، عن مُعاويَةَ بنِ إسحاقَ، عن عائشةَ بنتِ طَلحَةَ، عن عائشةَ أُمِّ المُؤمِنينَ رضي الله عنها، عن النَّبِىِّ ﷺ، قالَت: استأذَنتُه فى الجِهادِ فقالَ: «**حَسبُكُنَّ الحَجُّ**. أو: **جِهادُكُنَّ الحَجُّ**»[٣].

١٧٨٦٢- وأخبرَنا أبو القاسِمِ ابنُ أبى هاشِمٍ العَلَوِىُّ وأبو القاسِمِ ابنُ النَّجّارِ المُقرِئُ قالا: أخبرَنا أبو جَعفَرٍ ابنُ دُحَيمٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسحاقَ، حدثنا قَبيصَةُ، عن سُفيانَ، عن حَبيبٍ، عن عائشةَ بنتِ طَلحَةَ، عن عائشةَ أُمِّ المُؤمِنينَ رضي الله عنها بنَحوٍ مِن هَذا[٤]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح»

(١) ينظر ما تقدم فى (٨٦٩٢- ٨٦٩٤).

(٢) البخارى (٢٨٧٥).

(٣) المصنف فى الصغرى (٣٥٢٠). وتقدم فى (٨٦٩٤).

(٤) ينظر ما تقدم فى (٨٦٩٢- ٨٦٩٤).

عن قَبيصَةَ [٨/ ١٠٢و] بالإسنادَينِ جَميعًا[١].

١٧٨٦٣- أخبرَنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، أخبرَنِى مَحمودٌ الواسِطِيُّ لَفظُه والحَسَنُ بنُ سُفيانَ قالا: حدثنا وهبٌ، أخبرَنا خالِدٌ، عن حَبيبِ بنِ أبى عَمْرَةَ، عن عائشةَ بنتِ طَلحَةَ، عن عائشةَ أُمِّ المُؤمِنينَ قالَت: قُلنا: يا رسولَ اللَّهِ نَرَى الجِهادَ أفضَلَ العَمَلِ، أفَلا نُجاهِدُ مَعَكَ؟ قال: «**لا، ولَكُنَّ أفضَلُ الجِهادِ؛ حَجٌّ مَبرورٌ**». وكانَت عائشةُ خالَتَها[٢]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ المُبارَكِ عن خالِدِ ابنِ عبدِ اللَّهِ[٣].

١٧٨٦٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، أخبرَنا قَبيصَةُ، حدثنا سفيانُ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ، عن أُمِّ سلمةَ أنَّها قالَت: يا رسولَ اللَّهِ، أيَغزو الرِّجالُ ولا نَغزو؟ [٤]ولا نُقاتِلُ[٤] فنُستَشهَدَ، وإنَّما لَنا نِصفُ الميراثِ. فأَنزَلَ اللَّهُ تَعالَى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ﴾[٥] [النساء: ٣٢].

---

(١) البخارى (٢٨٧٦).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٤٧١٧)، وابن منده فى الإيمان (٢٢٩) من طريق خالد به.

(٣) البخارى (١٥٢٠).

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) الحاكم ٢/ ٣٠٥، ٣٠٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين إن كان سمع مجاهد من أم سلمة. وأخرجه أحمد (٢٦٧٣٦)، والترمذى (٣٠٢٢) من طريق سفيان به، وقال الترمذى: مرسل.

١٧٨٦٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ قُرَيشٍ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيرٍ، حدثنا أبى، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ قال: عَرَضَنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ يَومَ أُحُدٍ فى القِتالِ وأَنا ابنُ أربَعَ عَشْرَةَ فلَم يُجِزْنِى، وعَرَضَنِى يَومَ الخَندَقِ وأَنا ابنُ خَمسَ عَشْرَةَ سنةً فأَجازَنِى. قال نافِعٌ: فقَدِمتُ على عُمَرَ بنِ عبدِ العَزيزِ وهو يَومَئذٍ خَليفَةٌ، فحَدَّثتُه بهَذا الحديثِ فقالَ: إنَّ هذا لَحَدٌّ بَينَ الصَّغيرِ والكَبيرِ. وكَتَبَ إلَى عُمّالِه أن يَفرِضوا لِمَن كان ابنَ خَمسَ عَشْرَةَ سنةً، / وما كان دونَ ذَلِكَ فاجعَلوه فى العيالِ[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيرٍ، وأَخرَجَه البخارىُّ مِن وجهٍ آخَرَ عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ[2]. ٢٢/٩

١٧٨٦٦- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا عمرُو بنُ مَرزوقٍ، أخبرَنا شُعبَةُ، [3]عن أبى إسحاقَ، عن البَراءِ قال: استُصغِرتُ أنا وابنُ عُمَرَ يَومَ بَدرٍ[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن مُسلِمِ بنِ إبراهيمَ عن شُعبَةَ[3][5].

١٧٨٦٧- أخبرَنا أبو زَكَرِيّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، أخبرَنا أبو سَهلٍ

---

(١) المصنف فى المعرفة (٣٦٤٨). وأخرجه ابن ماجه (٢٥٤٣) من طريق ابن نمير به. وتقدم فى (٥١٥٣، ١١٤٠٧، ١٣١٣٦، ١٧٢٩١، ١٧٢٩٢).

(٢) مسلم (١٨٦٨/ ٩١)، والبخارى (٢٦٦٤، ٤٠٩٧).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) أخرجه أحمد (١٨٦٣٣) من طريق أبى إسحاق به.

(٥) البخارى (٣٩٥٥).

ابنُ زيادٍ القَطّانُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عن عُبَيدِ اللَّهِ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ قال: عُرِضتُ يَومَ الخَندَقِ أنا ورافِعُ بنُ خَديجٍ على النَّبِيِّ ﷺ، أنا وهو ابنا خَمسَ عَشْرَةَ سنةً فقَبِلَنا[1].

١٧٨٦٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ صالِحِ بنِ هانِئٍ، حدثنا الحُسَينُ[2] بنُ محمدِ بنِ زيادٍ القَبّانِيُّ، حدثنا أبو بكرٍ ابنُ أبى عَتّابٍ الأعيَنُ، حدثنا مَنصورُ بنُ سلمةَ أبو سلمةَ الخُزاعِيُّ، حدثنا عثمانُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ زَيدِ بنِ جاريَةَ الأنصارِيُّ، حدثنا عَمِّى عمرُو بنُ زَيدِ بنِ جاريَةَ، حَدَّثَنِى أبى زَيدُ بنُ جاريَةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ استَصغَرَ ناسًا يَومَ أُحُدٍ؛ مِنهُم زَيدُ بنُ جاريَةَ- يَعنِى نَفسَه- والبَراءُ بنُ عازِبٍ، وزَيدُ بنُ أرقَمَ، وسَعدٌ أبو سعيدٍ الخُدرِيُّ، وعَبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ. وذَكَرَ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ[3]. كَذا فى كِتابِى: عثمانُ بنُ عبدِ اللَّهِ. ورأيتُه فى مَوضِعٍ آخَرَ: ابنُ عُبَيدِ اللَّهِ[4].

١٧٨٦٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ

---

(١) أخرجه المروزى فى السنة (١٥٠) من طريق حماد به.

(٢) فى م: «الحسن». وينظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٩٩.

(٣) الحاكم ٢/ ٥٩ وصححه. وأخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة (٣٠٠٦) من طريق ابن أبى عتاب به. والبخارى فى التاريخ الصغير ١/ ١٨٩، ١٩٠، والمروزى فى السنة (١٤٥)، والطبرانى (٤٩٦٢) من طريق أبى سلمة. وعند الحاكم والطبرانى: حارثة. بدلًا من: جارية. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٠٨: فيه من لم أعرفه.

(٤) أخرجه الطبرانى (٥١٥٠) من طريق ابن أبى عتاب به.

محمدِ بنِ الحَسَنِ، أخبرَنا عليُّ بنُ عبدِ العَزيزِ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ الهَرَوِيُّ، حدثنا هُشَيمٌ، حدثنا عبدُ الحَميدِ بنُ جَعفَرٍ الأنصارِيُّ، عن أبيه، عن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ قال: أتَت بى أُمِّى فقَدِمَتِ المَدينَةَ، فخَطَبَها النّاسُ فقالَت: لا أتَزَوَّجُ إلَّا برَجُلٍ يَكفُلُ لِى هذا اليَتيمَ. فتَزَوَّجَها رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعرِضُ غِلمانَ الأنصارِ فى كُلِّ عامٍ، فيُلحِقُ مَن أدرَكَ مِنهُم. قال: وعُرِضتُ عامًا فألحَقَ غُلامًا ورَدَّنى، فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، لَقَد ألحَقتَه ورَدَدتَنى، ولَو صارَعتُه لَصَرَعتُه. قال: «**فصارِعْه**». فصارَعتُه فصَرَعتُه، فألحَقَنى[(١)].

١٧٨٧٠- أخبرَنا أبو زَكَرِيّا [٨/ ١٠٢ظ] ابنُ أبى إسحاقَ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا حاتِمٌ يَعنِى ابنَ إسماعيلَ، عن جَعفَرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن يَزيدَ بنِ هُرمُزَ، أن نَجدَةَ كَتَبَ إلَى ابنِ عباسٍ يَسأَلُه عن خِلالٍ، فقالَ ابنُ عباسٍ: إنَّ ناسًا يَقولونَ: إنَّ ابنَ عباسٍ يُكاتِبُ الحَرورِيَّةَ. ولَولا أنِّى أخافُ أن أكتُمَ عِلمًا لَم أكتُبْ إلَيه. فكَتَبَ نَجدَةُ إلَيه: أمّا بَعدُ، فأَخبِرْنى هَل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَغزو بالنِّساءِ؟ وهَل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَضرِبُ لَهُنَّ بسَهمٍ؟ وهَل كان يَقتُلُ الصِّبيانَ؟ ومَتَى يَنقَضِى يُتمُ اليَتيمِ ؟ وعن

(١) الحاكم ٢/ ٦٠ وصححه. وأخرجه الطبرانى (٦٧٤٩) من طريق إبراهيم الهروى به. والطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٢١٩، والرويانى (٨٥٦)، والبغوى فى معجم الصحابة (١١٣٥)، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (٣٥٩٣) من طريق هشيم به. قال الذهبى ٧/ ٣٥٢٨: إسناده جيد إن كان جعفر لقى سمرة.

الخُمُسِ لِمَن هوَ؟ فكَتَبَ إلَيه ابنُ عباسٍ: إنَّكَ كَتَبتَ تَسأَلُنِى: هَل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَغزو بالنِّساءِ؟ وقَد كان يَغزو بهِنَّ، يُداوِينَ المَرضَى، ويُحذَينَ مِنَ الغَنيمَةِ، وأَمّا السَّهمُ فلَم يَضرِبْ لَهُنَّ بسَهمٍ، وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَم يَقتُلِ الوِلدانَ، فلا تَقتُلْهُم إلَّا أن تكونَ تَعلَمُ مِنهُم ما عَلِمَ الخَضِرُ مِنَ الصَّبِىِّ الَّذِى قَتَلَ، فتُمَيِّزَ بَينَ المُؤمِنِ والكافِرِ، فتَقتُلَ الكافِرَ وتَدَعَ المُؤمِنَ، وكَتَبتَ: مَتَى يَنقَضِى يُتمُ اليَتيمِ؟ ولَعَمرِى إنَّ الرَّجُلَ لَتَنبُتُ[1] لحيَتُه وإنَّه لَضَعيفُ الأخذِ ضَعيفُ الإعطاءِ، فإذا أخَذَ لِنَفسِه مِن صالِحِ ما يأخُذُ النّاسُ فقَد ذَهَبَ عنه اليُتمُ، وكَتَبتَ تَسأَلُنِى عن الخُمُسِ، وإنّا كُنّا نَقولُ: هو لَنا. فأَبَى ذَلِكَ عَلَينا قَومُنا فصَبَرنا عَلَيهِ[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ وإسحاقَ بنِ إبراهيمَ عن حاتِمِ بنِ إسماعيلَ[3].

ورَوّينا فى حَديثِ قَيسِ بنِ سَعدٍ، عن يَزيدَ بنِ هُرمُزَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما فى هذا الحديثِ: وأَمّا النِّساءُ والعَبيدُ فلَم يَكُنْ لَهُم شَىءٌ مَعلومٌ إذا حَضَروا البأسَ، ولَكِن يُحذَوْنَ مِن غَنائمِ القَومِ[4].

١٧٨٧١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أحمدُ بنُ محمدٍ

---

(١) فى الأصل، والمهذب ٧/ ٣٥٢٩: «لتشيب».

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٠٦)، والشافعى ٤/ ٢٥٧. وأخرجه الترمذى (١٥٥٦) من طريق حاتم به مقتصرًا على ذكر النساء. وينظر ما تقدم فى (١١٤٠٤، ١١٤٠٥، ١٣٠٩٦- ١٣٠٩٨)، وسيأتى فى (١٧٩٠٩).

(٣) مسلم (١٨١٢/ ١٣٨).

(٤) تقدم فى (١٣٠٤٢)، وسيأتى فى (١٨٠٢٣).

العَنَزِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ، حدثنا مَحبوبُ بنُ موسَى الأنطاكِىُّ، أخبرَنا أبو إسحاقَ الفَزارِىُّ، عن ابنِ جُرَيجٍ، أخبرَنى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى أُمَيَّةَ، عن الحارثِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى رَبيعَةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان فى بَعضِ مَغازيه، فمَرَّ بأُناسٍ مِن مُزَينَةَ، فاتَّبَعَه عبدٌ لامرأةٍ مِنهُم، فلَمّا كان فى ٢٣/٩ بَعضِ الطَّريقِ سَلَّمَ عَلَيه قال: «**فُلانٌ؟**»./ قالَ: نَعَم. قال: «**ما شأنُكَ؟**». قال: أُجاهِدُ مَعَكَ. قال: «**أذِنَت لَكَ سَيِّدَتُكَ؟**». قال: لا. قال: «**ارجِعْ إلَيها؛ فإنَّ مَثَلَكَ مَثَلُ عبدٍ لا يُصَلِّى إن مِتَّ قبلَ أن تَرجِعَ إلَيها، واقرأْ عَلَيها السَّلامَ**». فرَجَعَ إلَيها فأَخبَرَها الخَبَرَ فقالَت: آللهِ هو أمَرَ أن تَقرأَ علىَّ السَّلامَ؟ قال: نَعَم. قالَت: ارجِعْ فجاهِدْ مَعَه[1].

بابُ مَن له عُذرٌ بالضَّعفِ والمَرَضِ والزَّمانَةِ[2] والعُذرِ فى تَركِ الجِهادِ

قال اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى فى الجِهادِ: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ إلَى آخِرِ الآياتِ الثَّلاثِ [التوبة: ٩١ - ٩٣].

١٧٨٧٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا

---

(١) الحاكم ١١٨/٢ وصححه. وأخرجه الحارث (٦٦٠-بغية)- ومن طريقه الخطيب فى المتفق والمفترق (٧٨٩)- من طريق أبى إسحاق به.

(٢) الزمانة: الكساح فى اليدين والرجلين، وأكثر ما يستعمل فى الرجلين. المحكم ٣٦/٣. ينظر التاج ١٥٣/٣٥ (ز م ن).

أبو عمرٍو ابنُ السَّمّاكِ، حدثنا أبو الأحوَصِ محمدُ بنُ الهَيثَمِ بنِ حَمّادٍ، حدثنا يَحيَى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بُكَيرٍ، حَدَّثَنِى اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، عن خالِدِ بنِ يَزيدَ، عن سعيدِ بنِ أبى هِلالٍ، عن يَزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الهادِ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبى سلمةَ، عن أبى هريرةَ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**جِهادُ الكَبيرِ والضَّعيفِ والمَرأَةِ الحَجُّ والعُمرَةُ**»[(١)].

١٧٨٧٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو النَّضرِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ الفَقيهُ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا حَفصُ بنُ عُمَرَ أبو عُمَرَ الضَّريرُ، حدثنا شُعبَةُ، عن أبى إسحاقَ، عن البَراءِ قال: لما نَزَلَت: (لا يَستَوى القاعِدُون مِن المؤمنين والمجاهِدُون فى سبيلِ اللهِ) الآيَة أمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ زَيدًا فكَتَبَها، فجاءَ ابنُ أُمِّ مَكتومٍ فشَكا ضَرارَتَه إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[(٢)] [النساء: ٩٥]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن حَفصِ بنِ عُمَرَ[(٣)]، وأخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن شُعبَةَ[(٤)].

١٧٨٧٤- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ

---

(١) تقدم فى (٨٨٢٩).

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥٢٥). وأخرجه أحمد (١٨٤٨٥)، وابن حبان (٤٢) من طريق شعبة به. والترمذى (١٦٧٠، ٣٠٣١)، والنسائى (٣١٠١، ٣١٠٢) من طريق أبى إسحاق به بنحوه.

(٣) من هنا خرم فى المخطوطة (س) وينتهى عند حديث رقم (١٧٩٢١).

(٤) البخارى (٤٥٩٣)، ومسلم (١٨٩٨/ ١٤١).

عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ يَحيَى الحُلْوانِيُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ حَمزَةَ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الحَكَمِ القِطْرِيُّ[1]، حدثنا إبراهيمُ بنُ حَمزَةَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن صالِحِ بنِ كَيسانَ، عن الزُّهرِيِّ، عن سَهلِ بنِ سَعدٍ السّاعِدِيِّ قال: دَخَلتُ المَسجِدَ، فإذا مَرْوانُ بنُ الحَكَمِ جالِسٌ فجَلَستُ إلَيه فقالَ: حَدَّثَنِى زَيدُ بنُ ثابِتٍ قال: كُنتُ عِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فنَزَلَت: (لا يَستَوِى القاعِدُون من المؤمنين والمجاهِدُون فى سبيلِ اللهِ). قال: فجاءَ ابنُ أُمِّ مَكتومٍ وأنا أكتُبُها فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، قَد تَرَى ما بعَينَىَّ مِنَ الضَّرَرِ، ولَو أستَطيعُ الجِهادَ لَجاهَدتُ. قالَ زَيدُ بنُ ثابِتٍ: فثَقُلَت فخِذُ رسولِ اللَّهِ ﷺ على فخِذِى حَتَّى همَمْتُ[2] أن تَرُضَّها[3]، ثُمَّ سُرِّىَ عنه، فقالَ لِى: «اكتُبْ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ﴾»[4]. لَفظُ حَديثِ القِطرِىِّ. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسماعيلَ بنِ أبى أُوَيسٍ وغَيرِه عن إبراهيمَ[5].

١٧٨٧٥- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ

(١) فى م: «القنطرى». وينظر الأنساب ٤/ ٥٢٢، ٥٢٣.

(٢) فى م: «همت». وفى حاشية الأصل: «قلت: ويحتمل أن يكون المعنى: حتى هممت أن أصبر لأن ترضها، والله أعلم» اهـ. وفى حاشية نسخة خطية من المهذب كما فى مطبوعته ٧/ ٣٥٣٠: «أى: هممت أسلها خشية أن ترضها».

(٣) أى: تدقها. فتح البارى ٨/ ٢٦١.

(٤) أخرجه أحمد (٢١٦٠٢)، والترمذى (٣٠٣٣)، والنسائى (٣١٠٠) من طريق إبراهيم بن سعد به.

(٥) البخارى (٢٨٣٢، ٤٥٩٢).

عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَرِيكٍ، حَدَّثَنِى سعيدُ بنُ الحَكَمِ ابنُ أبى مَريَمَ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ أبى الزِّنادِ، حَدَّثَنِى أبو الزِّنادِ، أن خارِجَةَ بنَ زَيدِ بنِ ثابِتٍ حَدَّثَه، عن أبيه، أن السَّكينَةَ غَشِيَت رسولَ اللَّهِ ﷺ. قال زَيدٌ: وأنا إلَى جَنبِه، فوَقَعَت فخِذُ رسولِ اللَّهِ ﷺ على فخِذِى، فما وجَدتُ شَيئًا أثقَلَ مِن فخِذِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سُرِّىَ عنه فقالَ: «**اكتُبْ: (لا يَستَوِى القاعِدُون من المؤمنين والمجاهِدُون فى سبيلِ اللهِ بأموالِهم وأنفسِهم)**». الآيَة كُلَّها. قال زَيدٌ: ٩/ ٢٤ فكَتَبتُ ذَلِكَ فى كَتِفٍ[(١)]، فقامَ ابنُ أُمِّ مَكتومٍ- وكانَ رَجُلًا أعمَى- حينَ سَمِعَ فضيلَةَ المُجاهِدينَ على القاعِدينَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، كَيفَ بمَن لا يَستَطيعُ الجِهادَ مَعَ المُؤمِنينَ؟ قال: فما قَضَى ابنُ أُمِّ مَكتومٍ كَلامَه- أو: ما هو إلَّا أن فصَلَ[(٢)] كَلامَه- فغَشِيَت رسولَ اللَّهِ ﷺ السَّكينَةُ، فوَقَعَت فخِذُه على فخِذِى، فوَجَدتُ مِن ثِقَلِها المَرَّةَ مِثلَما وجَدتُ مِن ثِقَلِها فى المَرَّةِ الأولَى، ثُمَّ سُرِّىَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «**اقرأْ**». فقَرأتُ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ قال زَيدٌ: فألحَقتُها، وكانَ مَلحَقَتُها[(٣)] عِندَ صَدعٍ فى الكَتِفِ[(٤)].

---

(١) الكتف: عظم عريض يكون فى أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم. النهاية ٤/ ١٥٠.

(٢) فى م: «قضى».

(٣) فى م: «ملحقها».

(٤) أخرجه أحمد (٢١٦٦٤، ٢١٦٦٥)، وأبو داود (٢٥٠٧) من طريق ابن أبى الزناد به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢١٨٨).

وفى حاشية الأصل: «قلت: يشبه أن يكون تأخر نزول قوله عز وجل: ﴿ غير أولى الضرر﴾. حتى=

١٧٨٧٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَرزوقٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ إسحاقَ الحَضرَمِىُّ، عن أبى عَقيلٍ، عن أبى نَضرَةَ قال: سألتُ ابنَ عباسٍ عن قَولِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾. قال: هُم أولو الضَّرَرِ؛ قَومٌ كانوا على عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ لا يَغزونَ مَعَه، كانَت تَحبِسُهُم أوجاعٌ وأَمْراضٌ، وآخَرونَ أصحَّاءُ، فكانَ المَرضَى أعذَرَ مِنَ الأصحَّاءِ[(١)].

١٧٨٧٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا أبو مُعاويَةَ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ قُتَيبَةَ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا أبو مُعاويَةَ، عن الأعمَشِ، عن أبى سُفيانَ، عن جابرٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بَعضِ أسفارِه: «**إنَّ بالمدينَةِ لَرِجالًا ما سِرنا مَسيرًا ولا قَطعْنا واديًا إلَّا كانوا معنا فيه، حَبَسَهُمُ المَرَضُ**»[(٢)]. لَفظُ حَديثِ أحمدَ. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ يَحيَى[(٣)].

=قال ابن أم مكتوم ما قال؛ لإرادة الله سبحانه إظهار فضيلة ابن أم مكتوم وعلو مرتبته عنده، إذا جعل نزول ذلك لسببه ومن أجله، وكان سؤاله سببًا لبيان ما تضمنه الاستثناء لحد الضرر».

(١) أخرجه الطحاوى فى شرح المشكل ٤/١٤٧ عن إبراهيم بن مرزوق به. والطبرانى (١٢٧٧٥) من طريق أبى عقيل به. وقال الهيثمى فى المجمع ٧/٩: رواه الطبرانى من طريقين ورجال أحدهما ثقات.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٧٦٥) من طريق أبى معاوية به. وأحمد (١٤٢٠٨) من طريق الأعمش به بنحوه.

(٣) مسلم (١٩١١) عقب (١٥٩).

١٧٨٧٨- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا حَمّادٌ، عن حُمَيدٍ، عن موسَى ابنِ أنَسِ بنِ مالِكٍ، عن أبيه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لَقَد تَرَكتُم بالمَدينَةِ أقوامًا، ما سِرتُم مَسيرًا، ولا أنفَقتُم مِن نَفَقَةٍ، (١ولا قَطَعتُم مِن وادٍ١)، إلَّا وهُم مَعَكُم فيه**». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، وكَيفَ يَكونونَ معنا وهُم بالمَدينَةِ؟ قال: «**حَبَسَهُمُ العُذرُ**»[٢]. أخرَجَه البخاريُّ فى «الصحيح» مِن حَديثِ زُهَيرٍ وحَمّادِ بنِ زَيدٍ عن حُمَيدٍ عن أنَسٍ، ثُمَّ قال: وقالَ موسَى: عن حَمّادٍ يَعنِى ابنَ سلمةَ، عن حُمَيدٍ، عن موسَى بنِ أنَسٍ، عن أبيه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ نَحوَه[٣].

١٧٨٧٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: حَدَّثَنِى والِدِى إسحاقُ بنُ يَسارٍ، عن أشياخٍ مِن بَنِى سلِمةَ قالوا: كان عمرُو بنُ الجَموحِ أعرَجَ شَديدَ العَرَجِ، وكانَ له أربَعَةُ بَنونَ شَبابٌ يَغزونَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذا غَزا، فلَمّا أرادَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَجَّهُ إلَى أُحُدٍ قال له بَنوه: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ قَد جَعَلَ لَكَ رُخصَةً، فلَو قَعَدتَ فنَحنُ نَكفيكَ، فقَد وضَعَ اللَّهُ عَنكَ الجِهادَ؟ فأَتَى عمرُو بنُ الجَموحِ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ إنَّ بَنِيَّ هَؤُلاءِ يَمنَعونِى أن أخرُجَ مَعَكَ، واللَّهِ إنِّى لأرجو أن

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥٢٧)، وأبو داود (٢٥٠٨). وأخرجه أحمد (١٢٦٢٩، ١٣٢٣٧) من طريق حماد بن سلمة به.

(٣) البخارى (٢٨٣٨، ٢٨٣٩).

أُسْتَشهَدَ فأَطأَ بعُرجَتِى هذه فى الجَنَّةِ. فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أمّا أنتَ فقد وضَعَ اللَّهُ عَنكَ الجِهادَ**». وقالَ لِبَنيه: «**وما عَلَيكُم أن تدعوه ؟ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَرزُقُه الشَّهادَةَ**». فخَرَجَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقُتِلَ يومَ أُحُدٍ شَهيدًا[1].

بابُ الرَّجُلِ لا يَجِدُ ما يُنفِقُ

قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١].

١٧٨٨٠- أخبرَنا أبو طاهرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا أحمدُ بنُ يوسُفَ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن هَمّامِ ابنِ مُنَبِّهٍ قال: هذا ما حدثنا أبو هريرةَ قال: وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والَّذِى نَفسِى بيَدِه، لَولا أن أشُقَّ على المُؤمِنينَ ما قَعَدتُ خلفَ سَرِيَّةٍ تَغزو فى سَبيلِ اللَّهِ، ولَكِن لا أجِدُ سَعَةً فأَحمِلَهُم، ولا يَجِدونَ سَعَةً فيَتَّبِعونِى، ولا تَطيبُ أنفُسُهُم أن يَقعُدوا بَعدِى**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ رافِعٍ عن عبدِ الرَّزّاقِ[3].

٩/٢٥ **١٧٨٨١**- /أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ، حدثنا إسحاقُ بنُ يوسُفَ

---

(١) المصنف فى الدلائل ٣/ ٢٤٥، ٢٤٦، وابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٢/ ٩٠، ومن طريقه أبو نعيم فى معرفة الصحابة (٥٠٠٠).

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥٢٨)، وفى الشعب (٤٢٣٧)، وفى الأسماء والصفات (٦٩٨)، وعبد الرزاق (٩٥٢٩)، وعنه أحمد (٨١٣١).

(٣) مسلم (١٨٧٦/ ١٠٦).

الأزرَقُ، حدثنا سفيانُ، عن أبى إسحاقَ، عن وهبِ بنِ جابرٍ، عن عبدِ اللَّهِ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**كَفَى بالمرءِ إثمًا أن يُضَيِّعَ مَن يَقوتُ**»[1].

١٧٨٨٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا السَّرِيُّ بنُ يَحيَى، حدثنا أحمدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا رِيَاحُ بنُ عمرٍو، حدثنا أيّوبُ، عن محمدِ بنِ سيرينَ، عن أبى هريرةَ قال: بَينَما نَحنُ جُلوسٌ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ طَلَعَ عَلَينا شابٌّ مِنَ الثَّنيَّةِ، فلَمّا رأيناه بأَبصارِنا قُلنا: لَو أن هذا الشّابَّ جَعَلَ شَبابَه ونَشاطَه وقوَّتَه فى سَبيلِ اللَّهِ! قال: فسَمِعَ مَقالَتَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: «**وما سَبيلُ اللَّهِ إلَّا مَن قُتِلَ؟ مَن سَعَى على والِدَيه فَفِى سَبيلِ اللَّهِ، ومَن سَعَى على عيالِه فَفِى سَبيلِ اللَّهِ، ومَن سَعَى على نَفسِه ليُعِفَّها فَفِى سَبيلِ اللَّهِ، ومَن سَعَى على التَّكاثُرِ فهو فى سَبيلِ الشَّيطانِ**»[2].

بابٌ: الرَّجُلُ يَكونُ عَلَيه دَينٌ فلا يَغزو إلَّا بإذنِ أهلِ الدَّينِ

١٧٨٨٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سَلمانَ ابنِ الحَسَنِ الفَقيهُ ببَغدادَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ مُكرَمٍ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ،

---

(١) أبو جعفر الرزاز فى مجموع فيه مصنفاته (٥٣، ٢٨٣). وأخرجه أحمد (٦٤٩٥)، وأبو داود (١٦٩٢)، والنسائى فى الكبرى (٩١٧٧)، وابن حبان (٤٢٤٠) من طريق سفيان به. وتقدم فى (١٥٧٩١). وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (١٤٨٤).

(٢) المصنف فى الشعب (١٠٣٧٧). وأخرجه الطبرانى فى الأوسط (٤٢١٤)- وعنه أبو نعيم فى الحلية ١٩٦/٦، ١٩٧- من طريق أحمد بن عبد الله به. وقال الذهبى ٣٥٣٣/٧: سمعه أحمد بن يونس منه، وهو حديث غريب، قال أبو داود: رياح رجل سوء.

أخبرَنا يَحيَى بنُ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ المَقبُرِىِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى قَتادَةَ، عن أبيه قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِىِّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، إن قُتِلتُ فى سَبيلِ اللَّهِ كَفَّرَ اللَّهُ عَنِّى خَطاياىَ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إن قُتِلتَ فى سَبيلِ اللَّهِ صابِرًا مُحتَسِبًا، مُقبِلًا غيرَ مُدبِرٍ، كَفَّرَ اللَّهُ عَنكَ خَطاياكَ»**. فلَمّا جَلَسَ دَعاه فقالَ: **«كَيفَ قُلتَ؟»**. فأعادَ عَلَيه فقالَ: **«إلَّا الدَّينَ، كَذَلِكَ أخبرَنِى جِبريلُ عَلَيه السَّلامُ»**[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ وغيرِه عن يَزيدَ بنِ هارونَ[2].

١٧٨٨٤- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ إملاءً، أخبرَنا بشرُ بنُ موسَى، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يَزيدَ المُقرِئُ، حدثنا سعيدُ ابنُ أبى أيّوبَ، عن عَيّاشِ بنِ عباسٍ، عن الحُبُلِىِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، عن النَّبِىِّ ﷺ قال: **«القَتلُ فى سَبيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَىءٍ إلَّا الدَّينَ»**[3]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن زُهَيرِ بنِ حَربٍ عن المُقرِئِ[4].

وقَد مَضَى حَديثُ أبى هريرةَ عن النَّبِىِّ ﷺ: **«نَفسُ المُؤمِنِ مُعَلَّقَةٌ بدَينِه حَتَّى يُقضَى عنه»**[5].

---

(١) تقدم فى (١١٠٦٦).

(٢) مسلم (١٨٨٥) عقب (١١٧).

(٣) المصنف فى الصغرى (٣٥٢٢). وأخرجه أحمد (٧٠٥١) من طريق عياش به، بلفظ: يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين.

(٤) فى م: «المقبرى». والحديث عند مسلم (١٨٨٦/ ١٢٠).

(٥) تقدم فى (٧١٨٠، ٧١٨١، ١١٣٧٦، ١١٥٢١، ١١٥٢٢).

بابٌ: الرَّجُلُ يَكونُ له أبَوانِ مُسلِمانِ أو أحَدُهُما فلا يَغزو إلَّا بإذنِه[1]

١٧٨٨٥- أخبرَنا أبو عليٍّ الحُسَينُ بنُ محمدٍ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ مَحمُويَه العَسكَرِيُّ بالبَصرَةِ، حدثنا جَعفَرُ بنُ محمدٍ القَلانِسِيُّ، حدثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ، حدثنا شُعبَةُ، حدثنا حَبيبُ بنُ أبى ثابِتٍ قال: سَمِعتُ أبا العباسِ الشّاعِرَ، وكانَ لا يُتَّهَمُ فى حَديثِه، قال: سَمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ يقولُ: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فاستأذَنَه فى الجِهادِ، فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أحَيٌّ والِداكَ؟**». قال: نَعَم. قال: «**ففيهِما فجاهِدْ**»[2]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن آدَمَ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن شُعبَةَ[3].

١٧٨٨٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ بالُويَه، حدثنا بِشرُ بنُ موسَى، حدثنا مُعاويَةُ بنُ عمرٍو، حدثنا أبو إسحاقَ الفَزارِيُّ، عن الأعمَشِ، عن حَبيبِ بنِ أبى ثابِتٍ، عن أبى العباسِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى / النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: إنِّى أُريدُ الجِهادَ. قال: «**أحَيٌّ أبَواكَ؟**». قال: نَعَم. قال: «**ارجِعْ إلَيهِما؛ فإن فيهِما** ٩/ ٢٦

(١) فى م: «بإذن أهله».

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥٢٣). وأخرجه أحمد (٦٧٦٥)، والترمذى (١٦٧١)، والنسائى (٣١٠٣)، و ابن حبان (٣١٨) من طريق شعبة به.

(٣) البخارى (٣٠٠٤)، ومسلم (٥/٢٥٤٩).

لمُجاهَدًا[1]». رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ حاتِمٍ عن مُعاويَةَ بنِ عمرٍو[2].

١٧٨٨٧- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أصبَغُ بنُ الفَرَجِ، حَدَّثَنى عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ، أخبرَنى عمرُو بنُ الحارِثِ، عن يَزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ، أن ناعِمًا مَولَى أُمِّ سلمةَ حَدَّثَه أن عبدَ اللَّهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ قال: أقبَلَ رَجُلٌ إلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فقالَ: أُبايِعُكَ على الهِجرَةِ أوِ الجِهادِ، أبتَغِى الأجرَ مِنَ اللَّهِ. قال: «**فهَل مِن والِدَيك أحَدٌ حَىٌّ؟**». قال: نَعَم، بَل كِلاهُما. قال: «**فتَبتَغِى الأجرَ مِنَ اللَّهِ؟**». قال: نَعَم. قال: «**فارجِعْ إلَى والِدَيكَ فأَحسِنْ صُحبَتَهُما**»[3]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن سعيدِ بنِ مَنصورٍ عن ابنِ وهبٍ[4].

١٧٨٨٨- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عثمانُ بنُ عُمَرَ الضَّبِّىُّ ومُحَمَّدُ بنُ راشِدٍ التَّمّارُ قالا: حدثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ، حدثنا سفيانُ، عن عَطاءِ بنِ السّائبِ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: جِئتُ أُبايِعُكَ على

---

(١) فى م: «المجاهد».
والحديث أخرجه أحمد (٦٥٤٤)، و البخارى (٥٩٧٢)، وأبو داود (٢٥٢٩)، والترمذى (١٦٧١)، وابن حبان (٤٢٠) من طريق حبيب به بنحوه.

(٢) مسلم (٢٥٤٩/٦).

(٣) يعقوب بن سفيان ٢/ ٥٢٠. وأخرجه أحمد (٦٥٢٥) من طريق يزيد بنحوه.

(٤) مسلم (٢٥٤٩/٦/...).

الهِجرَةِ وتَرَكتُ أبَوَىَّ يَبكيانِ. فقالَ: «**ارجِعْ فأَضحِكْهُما كما أبكَيتَهُما**»[(١)].

١٧٨٨٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى عمرُو بنُ الحارِثِ، عن دَرّاجٍ أبى السَّمحِ، عن أبى الهَيثَمِ، عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ، أن رَجُلًا هاجَرَ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ اليَمَنِ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، إنِّى قَد هاجَرتُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَد هَجَرتَ الشِّركَ، ولَكِنَّه الجِهادُ، هَل لَكَ أحَدٌ باليَمَنِ؟**». قال: أبَوَاى[(٢)]. قال: «**أذِنا لَكَ؟**». قال: لا. قال: «**فارجِعْ فاستأذِنْهُما، فإن أذِنا لَكَ فجاهِدْ، وإلَّا فبرَّهُما**»[(٣)].

١٧٨٩٠- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا أحمدُ بنُ الوَليدِ الفَحّامُ، حدثنا حَجّاجٌ (ح) وأخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا حَجّاجٌ، حَدَّثَنِى ابنُ جُرَيجٍ، أخبرَنِى محمدُ بنُ طَلَحَةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٢٨) عن محمد بن كثير به. وأحمد (٦٨٦٩)، و ابن حبان (٤١٩) من طريق سفيان به. والنسائى (٤١٧٤)، وابن ماجه (٢٧٨٢) من طريق عطاء به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٢٠٥).

(٢) فى الأصل: «أبوى». وضبب عليها.

(٣) الحاكم ٢/ ١٠٣، ١٠٤ وصححه. وأخرجه أبو داود (٢٥٣٠)، وابن حبان (٤٢٢) من طريق ابن وهب به. وأحمد (١١٧٢١) من طريق دراج أبى السمح به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٢٠٧).

عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبيه طَلحَةَ، عن مُعاويَةَ بنِ جاهِمَةَ السُّلَمِيِّ، أن جاهِمَةَ جاءَ النَّبيَّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، أَرَدتُ أن أغزوَ، وقَد جِئتُكَ أستَشيرُكَ. فَقالَ: «**هَل لَكَ مِن أُمٍّ؟**». قال: نَعَم. قال: «**فالزَمْها، فإنَّ الجَنَّةَ عِند رِجلَيها**». ثُمَّ الثّانيَةَ، ثُمَّ الثّالِثَةَ، فى مَقاعِدَ شَتَّى، فكَمِثلِ هذا القَولِ[1]. لَفظُ حَديثِ الصَّغانِيِّ.

١٧٨٩١- وأخبَرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبَرَنا أبو علىٍّ إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ المُنادِى، حدثنا وهبُ بنُ جَريرٍ، حدثنا شُعبَةُ، عن سِماكٍ، عن مُصعَبِ بنِ سَعدٍ، عن سَعدٍ قال: نَزَلَت فِىَّ أربَعُ آياتٍ. فذَكَرَ الحديثَ، وفيه قال: فقالَت أُمُّ سَعدٍ: أَلَيسَ قَد أمَرَ اللَّهُ ببِرِّ الوالِدَةِ، فواللَّهِ لا أطعَمُ طَعامًا ولا أشرَبُ شَرابًا حَتَّى تكفُرَ أو أموتَ. فكانوا إذا أرادوا أن يُطعِموها أو يَسقوها شَجَروا فاها بعَصًا، ثُمَّ أوجَروها[2] الطَّعامَ والشَّرابَ، فنَزَلَت: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨] ﴿وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[3] [لقمان: ١٥]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ شُعبَةَ[4].

---

(١) المصنف فى الشعب (٧٨٣٣). وأخرجه النسائى (٣١٠٤)، و ابن ماجه عقب (٢٧٨١) من طريق حجاج به بنحوه. وأحمد (١٥٥٣٨) من طريق ابن جريج به. وصححه الألبانى فى صحيح ابن ماجه (٢٢٤١).

(٢) أى: صبوا الطعام فى فمها. مشارق الأنوار ٢/ ٢٨٠.

(٣) المصنف فى الآداب (١٣). وينظر ما تقدم فى (١٢٦٩٦، ١٢٨٣٦، ١٧٤٠٢).

(٤) مسلم ٤/ ١٨٧٨(١٧٤٨/ ٤٤).

بابٌ: المُسلِمُ يَتَوَقَّى فى الحَربِ قَتلَ أبيه، ولَو قتَلَه لَم يَكُنْ به بأسٌ

١٧٨٩٢- أخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا عمرُو بنُ زُرارَةَ، حدثنا عيسَى بنُ يونُسَ، حدثنا سعيدُ بنُ عثمانَ، عن عُروةَ بنِ سعيدٍ الأنصارِىِّ، عن أبيه، عن حُصَينِ بنِ وحوَحٍ، أن طَلحَةَ بنَ البَراءِ لما لَقِىَ النَّبِىَّ ﷺ / قال: يا نَبِىَّ اللَّهِ، مُرْنِى بما أحبَبتَ، ولا أعصِى لَكَ أمرًا. قال: فعَجِبَ لِذَلِكَ النَّبِىُّ ﷺ وهو غُلامٌ، فقالَ له عِندَ ذَلِكَ: «**فاقتُلْ أباكَ**». قال: فخَرَجَ موَلِّيًا ليَفعَلَ، فدَعاه قال: «**إنِّى لَم أُبعَثْ لِقَطيعَةِ**[1] **رَحِمٍ**»[2]. ٩/٢٧

١٧٨٩٣- أخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، حدثنا أسَدُ بنُ موسَى، حدثنا ضَمرَةُ بنُ رَبيعَةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَوذَبٍ قال: جَعَلَ أبو أبى عُبَيدَةَ ابنِ الجَرّاحِ يَنصِبُ الآلِهَةَ لأبِى عُبَيدَةَ [3]يَومَ بَدرٍ، وجَعَلَ أبو عُبَيدَةَ[3] يَحيدُ عنه، فلَمّا كَثَّرَ[4] الجَرّاحُ قَصَدَه أبو عُبَيدَةَ فقَتَلَه، فأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فيه هذه الآيَةَ حينَ قَتَلَ أباه ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ

---

(١) فى ص٨، وحاشية الأصل: «بقطيعة».

(٢) أخرجه الطبرانى (٣٥٥٤)، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (٢٢٢٠) من طريق عمرو بن زرارة به مطولًا. وقال الهيثمى فى المجمع ٣/ ٣٧: إسناده حسن.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) فى ص٨، م: «أكثر».

كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ﴾ [المجادلة: ٢٢] إلَى آخِرِها[1]. هذا مُنقَطِعٌ.

١٧٨٩٤- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، عن إسماعيلَ بنِ سُمَيعٍ الحَنَفِيِّ، عن مالِكِ بنِ عُمَيرٍ- وكانَ قَد أدرَكَ الجاهِلِيَّةَ- قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: إنِّى لَقِيتُ العَدوَّ ولَقِيتُ أبى فيهِم، فسَمِعتُ لَكَ مِنه مَقالَةً قَبيحَةً، فلَم أصبِرْ حَتَّى طَعَنتُه بالرُّمحِ، أو حَتَّى قَتَلتُه. فسَكَتَ عنه النَّبِىُّ ﷺ، ثُمَّ جاءَه آخَرُ فقالَ: إنِّى لَقِيتُ أبى فتَرَكتُه وأَحبَبتُ أن يَلِيَه غَيرِى. فسَكَتَ عَنه[2]. وهَذا مُرسَلٌ جَيِّدٌ.

بابُ ما جاءَ فى كَراهيَةِ أخذِ الجَعائلِ[3]، وما جاءَ فى الرُّخصَةِ فيه مِنَ السُّلطانِ

١٧٨٩٥- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ موسَى الرّازِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ حَربٍ. **قال أبو داودَ:** وحَدَّثَنا عمرُو بنُ عثمانَ، حدثنا محمدُ بنُ حَربٍ- المَعنَى وأَنا لِحَديثِه أتقَنُ- عن أبى سلمةَ سُلَيمانَ بنِ سُلَيمٍ، عن يَحيَى بنِ جابِرٍ الطّائِىِّ، عن

---

(١) الحاكم ٣/ ٢٦٤، ٢٦٥. وأخرجه ابن عساكر ٢٥/ ٤٤٦ من طريق المصنف به. والطبرانى (٣٦٠)- وعنه أبو نعيم فى الحلية ١/ ١٠١- من طريق أسد به. وقال ابن حجر فى التلخيص الحبير ٤/ ٢٧٣: وهذا معضل وكان الواقدى ينكره ويقول: مات والد أبى عبيدة قبل الإسلام.

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٦٣١)، ويعقوب بن سفيان ١/ ٣٤٣. وأخرجه أبو داود فى المراسيل (٣٢٨) من طريق إسماعيل بن سميع به.

(٣) الجعائل: جمع جعيلة، وهو ما يجعله القاعد لمن يخرج عنه مجاهدًا. هدى السارى ص٩٨.

ابنِ أخِى أبى أيّوبَ الأنصارِىِّ، عن أبى أيّوبَ، أنَّه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**سَتُفتَحُ عَلَيكُمُ الأمصارُ، وسَتَكونُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ، يُقطَعُ عَلَيكُم فيها بُعوثٌ**[1]، **يَتَكَرَّهُ الرَّجُلُ مِنكُمُ البعثَ فيها، فيَتَخَلَّصُ مِن قَومِه، ثُمَّ يَتَصَفَّحُ القَبائلَ يَعرِضُ نَفسَه عَلَيهِم يقولُ: مَن أكفِه بَعثَ كَذا، مَن أكفِه بَعثَ كَذا. ألا وذَلِكَ الأجيرُ إلَى آخِرِ قَطرَةٍ مِن دَمِه**»[2].

١٧٨٩٦- أخبرَنا أبو بكرٍ الأردَستانِىُّ، أخبرَنا أبو نَصرٍ أحمدُ بنُ عمرٍو العِراقِىُّ، حدثنا سفيانُ بنُ محمدٍ الجَوهَرِىُّ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الوَليدِ، حدثنا سفيانُ، حَدَّثَنِى الزُّبَيرُ بنُ عَدِىٍّ، عن شَقيقِ بنِ العَيزارِ الأسَدِىِّ قال: سأَلتُ ابنَ عُمَرَ عن الجَعائلِ فقالَ: لَم أكُنْ لأرتَشِىَ إلَّا ما رَشانِى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ. وسأَلتُ عبدَ اللَّهِ بنَ الزُّبَيرِ فقالَ: تَركُها أفضَلُ، فإن أخَذتَها فأَنفِقْها فى سَبيلِ اللَّهِ[3].

١٧٨٩٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عمرٍو ابنُ مَطَرٍ، حدثنا يَحيَى بنُ محمدٍ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ مُعاذٍ، حدثنا أبى، حدثنا شُعبَةُ، عن أبى إسحاقَ، عن عُبَيدِ بنِ الأعجَمِ قال: سأَلَ رَجُلٌ ابنَ عباسٍ

---

(١) يَقْطَعُ بعثا: أى: يميز جيشا ويعين جماعة يبعثهم للحرب أو فى أمر من الأمور. تفسير غريب ما فى الصحيحين ص٩٨.

(٢) أبو داود (٢٥٢٥). وأخرجه أحمد (٢٣٥٠٠) من طريق محمد بن حرب به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٤٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٩٤٦٠)، ومن طريقه ابن المنذر فى الأوسط ١١/ ١٧١، وابن أبى شيبة (١٩٧٥٨)، والبخارى فى التاريخ الكبير ٤/ ٢٤٦، ٢٤٧ من طريق سفيان به.

عن الجُعلِ قال: إذا جَعَلتَه فى سِلاحٍ أو كُراعٍ فلا بأسَ به، وإذا جَعَلتَه فى الرَّقيقِ فلا[1].

ورُوّينا عن إبراهيمَ النَّخَعِىِّ أنَّه قال: كانوا أن يُعطُوا أحَبُّ إلَيهِم مَن أن يأخُذوا. يَعنِى فى الجَعائلِ[2].

١٧٨٩٨- ورَوَى أبو داودَ فى «المراسيل» عن سعيدِ بنِ مَنصورٍ، عن إسماعيلَ بنِ عَيّاشٍ، عن مَعدانَ بنِ حُدَيرٍ الحَضرَمِىِّ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ جُبَيرِ بنِ نُفَيرٍ، عن أبيه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَثَلُ الَّذينَ يَغزُونَ مِن أُمَّتِى ويأخُذونَ الجُعلَ يَتَقَوَّونَ على عَدوِّهِم، مَثَلُ أُمِّ موسَى؛ تُرضِعُ وِلَدَها وتأخُذُ أجرَها»**. **أخبرَناه** أبو بكرٍ محمدُ بنُ محمدٍ، أخبرَنا أبو الحُسَينِ الفَسَوِىُّ، حدثنا أبو علىٍّ اللُّؤلُؤِىُّ، حدثنا أبو داودَ. فذَكَرَه[3].

/بابُ ما جاءَ فى تَجهيزِ الغازِى وأَجرِ الجاعِلِ ٩/ ٢٨

١٧٨٩٩- أخبرَنا أبو زَكَريّا يَحيَى بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يَحيَى المُزَكِّى، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ كامِلٍ القاضِى ببَغدادَ، حدثنا محمدُ بنُ سَعدٍ، حدثنا رَوحُ بنُ عُبادَةَ، حدثنا حُسَينٌ المُعَلِّمُ (ح) وأخبرَنا أبو علىٍّ

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (١٩٧٥٩)، و ابن حبان فى الثقات ٥/ ٦٦ من طريق أبى إسحاق به. وعبد الرزاق (٩٤٦١) عن الثورى به.

(٢) ينظر مصنف عبد الرزاق (٩٤٦٢).

(٣) المراسيل (٣٣٢)، وسنن سعيد بن منصور (٢٣٦١). وأخرجه ابن أبى شيبة (١٩٧٦٣)، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (١٤٧١) من طريق إسماعيل بن عياش به.

الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرِو بنِ أبى الحَجّاجِ أبو مَعمَرٍ، حدثنا عبدُ الوارِثِ، حدثنا الحُسَينُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا أبو سلمةَ، حَدَّثَنِى بُسرُ بنُ سعيدٍ، حَدَّثَنِى زَيدُ بنُ خالِدٍ الجُهَنِىُّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مَن جَهَّزَ غازِيًا فى سَبيلِ اللَّهِ فقَد غَزا، ومَن خَلَفَه فى أهلِه بخَيرٍ فقَد غَزا**»[1]. لَفظُ حَديثِ عبدِ الوارِثِ، وحَديثُ رَوحٍ مِثلُه إلّا أنَّه قال: عن عَن. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى مَعمَرٍ، ورَواه مسلمٌ عن أبى[2] الرَّبيعِ عن يَزيدَ بنِ زُرَيعٍ عن حُسَينٍ[3].

١٧٩٠٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حَدَّثَنِى أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ بالُويَه، حدثنا إسحاقُ بنُ الحَسَنِ، حدثنا عَفّانُ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن ثابِتٍ، عن أنَسٍ، أن رَجُلًا مِن أسلَمَ أتَى النَّبِىَّ ﷺ فقالَ: إنِّى أُريدُ الجِهادَ ولَيسَ مَعِى ما أتَجَهَّزُ به. فقالَ: «**إنَّ فُلانًا قَد تَجَهَّزَ ثُمَّ مَرِضَ، فاذهَبْ إلَيه فقُلْ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُقرِئُكَ السَّلامَ، ويأمُرُكَ أن تُعطِيَنِى ما أتَجَهَّزُ به**». فأتاه، [4]فقالَ له[4]، فقالَ لامرأتِه: انظُرِى أن تُعطِيْه ما جَهَّزتينِى به، ولا تَحبِسِى مِنه شَيئًا فيُبارِكَ اللَّهُ لَكِ فيهِ[5]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن

---

(١) أبو داود (٢٥٠٩). وأخرجه أحمد (١٧٠٤٥) عن روح به. والترمذى (١٦٢٨)، والنسائى (٣١٨١) من طريق يحيى به. وسيأتى فى (١٧٩٩٧، ١٨٦١٠).

(٢) سقط من: الأصل، م.

(٣) البخارى (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥/١٣٦).

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) أخرجه أحمد (١٣١٦٠) عن عفان به. وأبو داود (٢٧٨٠) من طريق حماد به.

أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ عن عَفّانَ[1].

١٧٩٠١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، حدثنا الأعمَشُ، عن أبى عمرٍو الشَّيبانِىِّ، عن أبى مَسعودٍ الأنصارِىِّ قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِىِّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّه أُبدِعَ بى فاحمِلْنِى. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيسَ عِندِى**». فقالَ رَجُلٌ: ألا أدُلُّكَ يا رسولَ اللَّهِ على مَن يَحمِلُهُ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن دَلَّ على خَيرٍ فلَه مِثْلُ أجرِ فاعِلِه**». قال أبو عبدِ اللَّهِ فى رِوايَتِه: قال أبو مُعاويَةَ: أُبدِعَ بى. يقولُ: قُطِعَ بى[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى كُرَيبٍ عن أبى مُعاويَةَ[3].

١٧٩٠٢- وأخبرَنا أبو محمدٍ ابنُ المُؤَمَّلِ، أخبرَنا أبو عثمانَ البَصرِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، أخبرَنا يَعلَى بنُ عُبَيدٍ، حدثنا الأعمَشُ. فذَكَرَه إلَّا أنَّه قال: فقالَ: «**ما أجِدُ ما أحمِلُكَ، ولَكِنِ ائتِ فُلانًا**». فأَتاه فحَمَلَه، فأَتَى النَّبِىَّ ﷺ فأَخبَرَه فقالَ: «**مَن دَلَّ على خَيرٍ فلَه مِثلُ أجرِ فاعِلِه**»[4].

١٧٩٠٣- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا

---

(١) مسلم (١٨٩٤).

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥٣٠). وأخرجه أحمد (٢٢٣٣٩)، وابن حبان (١٦٦٨) من طريق أبى معاوية به. وأبو داود (٥١٢٩)، والترمذى (٢٦٧١) من طريق الأعمش به.

(٣) مسلم (١٣٣/١٨٩٣).

(٤) أخرجه أحمد (١٧٠٨٤) عن يعلى به.

عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُويَه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو صالِحٍ ومُحَمَّدُ بنُ رُمحٍ قالا: حدثنا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، عن حَيوَةَ بنِ شُرَيحٍ الكِندِيِّ التُّجيبِيِّ، عن ابنِ شُفَيٍّ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لِلغازِى أجرُه، ولِلجاعِلِ أجرُه وأَجرُ الغازِى**». وأنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**قَفلَةٌ**[1] **كَغزوَةٍ**»[2].

١٧٩٠٤- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الدِّمَشقِىُّ أبو النَّضرِ، حدثنا محمدُ بنُ شُعَيبٍ، أخبرَنى أبو زُرعَةَ يَحيَى بنُ أبى عمرٍو السَّيبانِىُّ، عن عمرِو بنِ عبدِ اللَّهِ، أنَّه حَدَّثَه عن واثِلَةَ بنِ الأسقَعِ قال: نادَى رسولُ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةِ تَبوكَ، فخَرَجتُ إلَى أهلِى، وأَقبَلتُ وقَد خَرَجَ أولُ صَحابَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فطَفِقتُ فى المَدينَةِ أُنادِى: ألا مَن يَحمِلُ رَجُلًا له سَهمُه؟ فنادَى شَيخٌ مِنَ الأنصارِ قال: لَنا سَهمُه على أن نَحمِلَه عُقْبَةً[3] وطَعامُه معنا؟ قُلتُ: نَعَم. قال: فسِرْ على بَرَكَةِ اللَّهِ. فخَرَجتُ مَعَ خَيرِ صاحِبٍ حَتَّى أفاءَ اللَّهُ عَلَينا، فأَصابَنِى قَلائصُ[4] فسُقتُهُنَّ حَتَّى أتَيتُه، فخَرَجَ فقَعَدَ على حَقيبَةٍ[5] مِن حَقائبِ إبِلِه، ثُمَّ

---

(١) القفلة: المرة من القُفُول، وهو الرجوع. ينظر النهاية ٤/ ٩٢.

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥٣١، ٣٥٣٢)، ويعقوب بن سفيان ٢/ ٥١٣. وأخرجه أحمد (٦٦٢٤، ٦٦٢٥)، وأبو داود (٢٤٨٧، ٢٥٢٦) من طريق الليث به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢١٧٣، ٢٢٠٣).

(٣) فى م: «عقبته». وعقبة: أى: يتداولون ركوبه هذا مرة وهذا مرة. ينظر مشارق الأنوار ٢/ ٩٩.

(٤) القلائص: جمع قلوص، وهو الفتى من الإبل. لسان العرب ٧/ ٧٩ (ق ل ص).

(٥) الحقيبة: ما يشدّ فى مؤخرة الرحل، يرفع فيها الرجل متاعه وما يحتاج إليه. مشارق الأنوار ١/ ٢٠٩.

قال: سُقهُنَّ مُدبِراتٍ. ثُمَّ قال: سُقهُنَّ مُقبِلاتٍ. فقالَ: ما أرَى قَلائصَك إلَّا كِرامًا. قال: إنَّما هِىَ غَنيمَتُك التى شَرَطتُ لَكَ[1]. قالَ: خُذْ قَلائصَك ابنَ أخِى؛ فغَيرَ سَهمِكَ أرَدْنا[2].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: فغَيرَ سَهمِكَ أرَدْنا: يُشبِهُ أن يَكونَ أرادَ أنّا لَم نَقصِدْ بما فعَلنا الإجارَةَ، وإنَّما قَصَدْنا الاشتِراكَ فى الأجرِ والثَّوابِ، واللَّهُ أعلَمُ.

٢٩/٩

/بابُ مَنِ استأجَرَ إنسانًا لِلخِدمَةِ فى الغَزوِ

١٧٩٠٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ محمدٍ العَنَزِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمِىُّ، حدثنا أبو تَوبَةَ الرَّبيعُ بنُ نافِعٍ، حدثنا بَشيرُ ابنُ طَلحَةَ، عن خالِدِ بنِ دُرَيكٍ، عن يَعلَى ابنِ مُنْيَةَ قال: كانَ النَّبِىُّ ﷺ يَبعَثُنِى فى سَراياه، فبَعَثَنِى ذاتَ يوم وكانَ رَجلٌ يَركَبُ بَغلِى، فقُلتُ له: ارحَلْ. فقالَ: ما أنا بخارِجٍ مَعَكَ. قُلتُ: لِمَ؟ قال: حَتَّى تَجعَلَ لِى ثَلاثَةَ دَنانيرَ. قُلتُ: الآنَ حينَ ودَّعتُ النَّبِىَّ ﷺ؟ ما أنا براجِعٍ إلَيه، ارحَلْ ولَكَ ثَلاثَةُ دَنانيرَ. فلَمّا رَجَعتُ مِن غَزاتِى ذَكَرتُ ذَلِكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: **«أعطِها إيّاه، فإنَّها حَظُّه مِن غَزاتِه»**[3].

---

(١) سقط من: م.

(٢) أبو داود (٢٦٧٦). وأخرجه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٩٢١)، والطبرانى ٢٢/ ٨٠ (١٩٦) من طريق محمد بن شعيب به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٦٤٠).

(٣) الحاكم ٢/ ١٠٩، ١١٠. وأخرجه أحمد (١٧٩٥٧)، والطبرانى ٢٢/ ٢٥٨ (٦٦٧) من طريق بشير بن طلحة به. وقال الذهبى ٧/ ٣٥٣٩: إن كان خالد لقى يعلى فإسناده جيد.

وقَد مَضَى فى كِتابِ القَسمِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الدَّيلَمِىِّ عن يَعلَى ابنِ مُنْيَةَ فى مَعناه[1].

بابٌ: الإمامُ لا يُجَمِّرُ بالغُزَّى[2]

قال الشَّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: فإن جَمَّرَهُم فقَد أساءَ، ويَجوزُ لِكُلِّهِم خِلافُه والرُّجوعُ[3].

١٧٩٠٦- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَرِيكٍ، حدثنا أبو صالِحٍ يَعنِى مَحبوبَ بنَ موسَى، حدثنا الفَزارِىُّ، عن سعيدٍ الجُرَيرِىِّ، عن أبى نَضرَةَ، عن أبى فِراسٍ قال: خَطَبَنا عُمَرُ بنُ الخطابِ فقالَ فى خُطبَتِه: أيُّها النّاسُ، إنِّى لَم أبعَثْ إلَيكُم عُمّالِى لِيَضرِبوا أبشارَكُم، ولا ليأخُذوا أموالَكُم، ولَكِن بَعَثتُهُم ليُعَلِّموكُم دينَكُم وسُنَّتَكُم، فمَن فُعِلَ به غَيرُ ذَلِكَ فليَرفَعْه إلَىَّ فأُقِصَّه مِنه، ألا لا تَضرِبوا المُسلِمينَ فتُذِلّوهُم، ولا تَمنَعوهُم فتُكْفِروهُم، ولا تُجَمِّروهُم فتَفتِنوهُم، ولا تُنزِلوهُمُ الغِياضَ[4] فتُضَيِّعوهُم[5].

---

(١) تقدم فى (١٣٠٣٦).

(٢) تجمير الجيش: جمعهم فى الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم. والغزى: جمع الغازى. النهاية ١/ ٢٩٢، ٣/ ٣٦٦.

(٣) الأم ٤/ ١٦٥.

(٤) الغياض: جمع غَيْضة، وهى الشجر الملتف؛ لأنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو. النهاية ٣/ ٤٠٢.

(٥) تقدم فى (١٦١١٠)، وسيأتى فى (١٧٩٦٤).

١٧٩٠٧- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، أخبرَنا ابنُ شِهابٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ كَعبِ بنِ مالكٍ الأنصارِىِّ، أن جَيشًا مِنَ الأنصارِ كانوا بأَرضِ فارِسَ مَعَ أميرِهِم، وكانَ عُمَرُ يُعْقِبُ[1] الجُيوشَ فى كُلِّ عامٍ، فشُغِلَ عَنهُم عُمَرُ، فلَمّا مَرَّ الأجَلُ قَفَلَ أهلُ ذَلِكَ الثَّغرِ، فاشتَدَّ عَلَيه وأَوعَدَهُم وهُم أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالوا: يا عُمَرُ إنَّكَ غَفَلتَ عَنّا، وتَرَكتَ فينا الَّذِى أمَرَ به النَّبِىُّ ﷺ مِن إعقابِ بَعضِ الغَزيَّةِ بَعضًا[2].

١٧٩٠٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا علىُّ بنُ حَمشاذَ العَدلُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيسٍ، حَدَّثَنِى مالكٌ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن ابنِ عُمَرَ قال: خَرَجَ عُمَرُ بنُ الخطابِ مِنَ اللَّيلِ فسَمِعَ امرأةً تَقولُ:

تَطاوَلَ هذا اللَّيلُ واسوَدَّ جانِبُه وأَرَّقَنِى أنْ لا خَبيبٌ أُلاعِبُه
[3]فواللَّهِ لَولا اللَّهُ أنِّى أُراقِبُه تَحَرَّكَ مِن هذا السَّريرِ جَوانِبُه[3]

فقالَ عُمَرُ بنُ الخطابِ ﷺ لِحَفصَةَ بنتِ عُمَرَ ﷺ: كَم أكثَرُ ما تَصبِرُ المَرأَةُ عن زَوجِها؟ فقالَت: سِتَّةَ أو أربَعَةَ أشهُرٍ. فَقالَ عُمَرُ ﷺ: لا أحبِسُ

(١) الإعقاب: أن يبعث الإمام فى أثر المقيمين فى الثغر جيشًا يقيمون مكانهم وينصرف أولئك. معالم السنن ٣/ ١٢.
(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣١٧)، وأبو داود (٢٩٦٠). وقال الألبانى فى صحيح أبى داود (٥٦٥): صحيح الإسناد.
(٣ - ٣) سقط من: م.

الجَيشَ أكثَرَ مِن هَذا[1].

بابُ شُهودِ مَن لا فُرِضَ عَلَيه القِتالُ

١٧٩٠٩- أخبرَنا أبو زَكَرِيّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا عبدُ العَزيزِ بنُ محمدٍ، عن جَعفَرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن يَزيدَ بنِ هُرمُزَ، أن نَجدَةَ كَتَبَ إلَى ابنِ عباسٍ: هَل كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَغزو بالنِّساءِ؟ وهَل كان يَضرِبُ لَهُنَّ بسَهمٍ؟ فقالَ: قَد كان رسولُ اللَّهِ ﷺ / يَغزو بالنِّساءِ، فيُداوينَ الجَرحَى، ولَم يَكُنْ يَضرِبُ لَهُنَّ بسَهمٍ، ولَكِن يُحذَينَ مِنَ الغَنيمَةِ[2]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» كما مَضَى[3]. ٩/ ٣٠

قال الشّافِعِىُّ: ومَحفوظٌ أنَّه شَهِدَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ القِتالَ العَبيدُ والصِّبيانُ، وأَحذاهُم مِنَ الغَنيمَةِ[4].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٢٥٩٣) عن ابن جريج عمن يصدق أن عمر، وفيه تحديد المدة بثلاثة أشهر. وعبد الرزاق (١٢٥٩٤) عن معمر بلغنى عن عمر. وابن أبى الدنيا فى العيال (٤٩٤)، وفى الإشراف (٢٥٦) من طريق سلمان بن جبير مولى ابن عباس. فذكر القصة وليس فيه ذكر المدة. وابن شبة فى تاريخ المدينة ٢/ ٧٥٩ من طريق زيد بن أسلم عن عمر.

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٠٦)، والشافعى ٤/ ١٦٥. وينظر ما تقدم فى (١١٤٠٤، ١١٤٠٥، ١٧٨٧٠).

(٣) مسلم (١٨١٢).

(٤) الأم ٤/ ١٦٥.

١٧٩١٠- أخبرَنا أبو طاهرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو حامِدِ ابنُ بلالٍ، حدثنا يَحيَى بنُ الرَّبيعِ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ، عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ، عن يَزيدَ بنِ هُرمُزَ قال: كَتَبَ نَجدَةُ إلَى ابنِ عباسٍ يَسأَلُه عن العَبدِ والمَرأَةِ يَحضُرانِ المغنَمَ، هَل لَهُما مِنَ المَغنَمِ شَىءٌ؟ قال: فكَتَبَ إلَيه: لَيسَ لَهُما شَىءٌ إلَّا أن يُحذَيا[1]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ ابنِ عُيَينَةَ[2].

وذَكَرَ أبو يوسُفَ فى هذا الحديثِ عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ أنَّه كَتَبَ إلَيه يَسأَلُه عن الصَّبِىِّ: مَتَى يَخرُجُ مِنَ اليُتمِ؟ ومَتَى يُضرَبُ له بسَهمٍ؟ فقالَ: إنَّه يَخرُجُ مِنَ اليُتمِ إذا احتَلَمَ، ويُضرَبُ له بسَهمٍ[3].

١٧٩١١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى يَزيدُ بنُ عياضٍ، عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ القُرَشِىِّ. فذَكَرَ هذا الحديثَ وقالَ فيه: وسأَلَ عن اليَتيمِ [4]مَتَى يَخرُجُ مِنَ اليُتمِ[4] ويَقَعُ حَقُّه فى الفَىءِ؟ فكَتَبَ إلَيه: إذا احتَلَمَ فقَد خَرَجَ مِنَ اليُتمِ، ووَقَعَ حَقُّه فى الفَىءِ. يَزيدُ

---

(١) تقدم فى (١٣٠٩٦- ١٣٠٩٨).

(٢) مسلم (١٨١٢/١٣٩).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٢٦٣١) من طريق أبى يوسف عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل به، وتقدم فى (١١٤٠٥).

(٤ - ٤) سقط من: م.

ابنُ عياضٍ لا يُحْتَجُّ به[1]، وسَقَطَ مِن إسنادِه سعيدُ بنُ أبى سعيدٍ.

١٧٩١٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ الهِلالىُّ، أخبرَنا أبو مَعمَرٍ، حدثنا عبدُ الوارِثِ، حدثنا عبدُ العَزيزِ، عن أنَسٍ قال: لما كان يَومُ أُحُدٍ انهَزَمَ ناسٌ مِنَ النّاسِ عن النَّبىِّ ﷺ وأبو طَلحَةَ بَينَ يَدَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ يُجَوِّبُ عَلَيه بحَجَفَةٍ[2]. الحديثَ، قال: ولَقَد رأيتُ عائشةَ بنتَ أبى بكرٍ وأُمَّ سُلَيمٍ وإنَّهُما لَمُشَمِّرَتانِ أرَى خَدَمَ سُوقِهِما[3] تَنقُلانِ القِرَبَ على مُتونِهِما، ثُمَّ تُفرِغانِ فى أفواهِ القَومِ، ثُمَّ تَرجِعانِ فتَملآنِها، ثُمَّ تَجيئانِ فتُفرِغانِه فى أفواهِ القَومِ[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى مَعمَرٍ، وأخرَجَه مسلمٌ عن عبدِ اللَّهِ الدارمىِّ عن أبى مَعمَرٍ[5].

١٧٩١٣- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا جَعفَرُ بنُ محمدِ بنِ الحُسَينِ ومُحَمَّدُ بنُ عمرٍو الحَرَشِىُّ قالا:

---

(١) هو يزيد بن عياض بن جعدبة الليثى، أبو الحكم المدنى. ينظر الكلام عليه فى: التاريخ الكبير ٨/ ٣٥١، والجرح والتعديل ٩/ ٢٨٢، والمجروحين ٣/ ١٠٨، وتهذيب الكمال ٣٢/ ٢٢١. وقال ابن حجر فى التقريب ٢/ ٣٦٩: كذبه مالك وغيره.

(٢) يعنى: مترسًا يقيه بالحجفة، وهى الترس، والجوب: الترس. إكمال المعلم ٦/ ١٠٥.

(٣) الخدم: جمع خدمة: وهى الخلخال، وقيل: هى سيور من جلد تجعل فى الرجل. وقيل: أريد به ههنا مخرج الرِّجل من السراويل. ينظر المفهم ٣/ ٦٨٥.

(٤) أخرجه أبو عوانة (٦٨٧٦) من طريق أبى معمر به. وأبو يعلى (٣٩٢١)- ومن طريقه المصنف فى الدلائل ٣/ ٢٣٩، ٢٤٠- وأبو نعيم فى الحلية ٢/ ٦١ من طريق عبد الوارث به.

(٥) البخارى (٢٨٨٠)، ومسلم (١٨١١/ ١٣٦).

حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ سُلَيمانَ، عن ثابِتٍ، عن أنَسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَغزو بأُمِّ سُلَيمٍ ونِسوَةٍ مِنَ الأنصارِ مَعَه إذا غَزا، فيَسقِينَ الماءَ ويُداوِينَ الجَرحَى[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ يَحيَى[2].

ورُوِىَ فى ذَلِكَ عن الرُّبَيِّعِ بنتِ مُعَوِّذٍ وأُمِّ عَطِيَّةَ وغَيرِهِما[3].

١٧٩١٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو بكرِ ابنُ بالُويَه، حدثنا موسَى بنُ الحَسَنِ، حدثنا القَعنَبِىُّ، حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبى حازِمٍ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ إملاءً، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ الفَرّاءُ وجَعفَرُ بنُ محمدٍ قالا: حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبى حازِمٍ، عن أبيه أنَّه سَمِعَ سَهلَ بنَ سَعدٍ يُسأَلُ عن جُروحِ[4] رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ أُحُدٍ فقالَ: جُرِحَ وجهُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وكُسِرَت رَباعيَتُه[5]، وهُشِمَتِ البَيضَةُ على رأسِه، فكانَت فاطِمَةُ بنتُ رسولِ اللَّهِ ﷺ تَغسِلُ الدَّمَ، وكانَ علىُّ بنُ أبى طالِبٍ يَسكُبُ الماءَ عَلَيه

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٣١)، والترمذى (١٥٧٥)، والنسائى فى الكبرى (٨٨٨٢)، وابن حبان (٤٧٢٣، ٤٧٢٤) من طريق جعفر بن سليمان به.

(٢) مسلم (١٨١٠).

(٣) أخرجه أحمد (٢٧٠١٧)، والبخارى (٢٨٨٢، ٢٨٨٣، ٥٦٧٩)، والنسائى فى الكبرى (٨٨٨١) من حديث الربيع.

وأخرجه أحمد (٢٠٧٩٢)، ومسلم (١٨١٢/ ١٤٢)، والنسائى فى الكبرى (٨٨٨٠)، وابن ماجه (٢٨٥٦) من حديث أم عطية به.

(٤) فى ص٩، م: «جرح».

(٥) الرباعية: مخففة الياء: السن التى بعد كل ثنية، وهى أربع رباعيات. إكمال المعلم ٦/ ٨٤.

بالمِجَنِّ، فلَمّا رأت فاطِمَةُ ﵂ أن الماءَ لا يَزيدُ الدَّمَ إلّا كَثرَةً، أخَذَت قِطعَةَ حَصيرٍ فأَحرَقَته، حَتَّى إذا صارَ رَمادًا أَلصَقَته بالجُرحِ، / فاستَمسَكَ الدَّمُ[1]. ٩/ ٣١
رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن القَعنَبِيِّ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى، كِلاهُما عن عبدِ العَزيزِ[2].

١٧٩١٥- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا فُضَيلُ ابنُ سُلَيمانَ وبِشرُ بنُ المُفَضَّلِ، عن محمدِ بنِ زَيدٍ، حدثنا عُمَيرٌ مَولَى آبِى اللَّحمِ قال: غَزَوتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ خَيبَرَ وأنا عبدٌ مَملوكٌ، فلَم يَضرِبْ لى بسَهمٍ، وأَعطانِى سَيفًا فقُلِّدتُه أجُرُّ بنَعلِه فى الأرضِ، وأَمَرَ لى مِن خُرْثِىِّ المَتاعِ[3].

١٧٩١٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا أبو مُعاوِيَةَ (ح) وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا أبو مُعاوِيَةَ، عن الأعمَشِ،

---

(١) المصنف فى الدلائل ٣/ ٢٦٠. وأخرجه ابن ماجه (٣٤٦٤)، وابن حبان (٦٥٧٩) من طريق ابن أبى حازم به. وأحمد (٢٢٨٢٩)، والترمذى (٢٠٨٥)، والنسائى فى الكبرى (٩٢٣٥) من طريق أبى حازم به.

(٢) البخارى (٢٩١١)، ومسلم (١٧٩٠/ ١٠١).

(٣) أخرجه أحمد (٢١٩٤٠)، وأبو داود (٢٧٣٠)، والترمذى (١٥٥٧)، والنسائى فى الكبرى (٧٥٣٥) من طريق بشر بن المفضل به. وقال الترمذى: حسن صحيح. وتقدم فى (١٣٠٤٤).

عن أبى سُفيانَ، عن جابرٍ قال: كُنتُ أَميحُ[1] أصحابِى الماءَ يَومَ بَدرٍ[2]. وفِى رِوايَةِ أحمدَ: كُنتُ أسقِى.

بابُ مَن لَيسَ لِلإمامِ أن يَغزوَ به بحالٍ

أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ قال: قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: غَزا رسولُ اللَّهِ ﷺ فغَزا مَعَه بَعضُ مَن يُعرَفُ نِفاقُه، فانخَزَلَ عنه يَومَ أُحُدٍ بثَلاثِمائَةٍ[3].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: هو بَيِّنٌ فى المَغازِى.

١٧٩١٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: فحَدَّثَنِى ابنُ شِهابٍ الزُّهرِىُّ وعاصِمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ ومُحَمَّدُ بنُ يَحيَى ابنِ حَبّانَ وغَيرُهُم مِن عُلَمائنا عن يَومِ أُحُدٍ. فذَكَرَ القِصَّةَ؛ قال فيها: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ألفِ رَجُلٍ مِن أصحابِه، حَتَّى إذا كان بالشَّوطِ[4] بَينَ

---

(١) فى م: «أمنح». وأميح: مضارع ماح ميحا، إذا نزل فى ماء قليل فملأ الدلو بيده. النهاية ٤/ ٨٢٧.

(٢) أبو داود (٢٧٣١)، وسعيد بن منصور (٢٤٦٦). وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٧٦٦٩) عن أبى معاوية به. وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (١٤٨٠) من طريق الأعمش به بنحوه. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٧١).

(٣) الأم ٤/ ١٦٦.

(٤) الشوط: بستان من بساتين المدينة عند جبل أحد، ومكانه بين وادى قناة وبين المدينة من شرقى السبخة، ومن أسفل الحرة الشرقية، وهناك كان يجرى سباق الخيل. ولم يعد الاسم معروفًا اليوم. ينظر معجم البلدان ٣/ ٣٣٥، والتاج ١٩/ ٤٢٨ (ش و ط)، والمعالم الجغرافية ص ١٧١.

المَدينَةِ وأُحُدٍ انخَزَلَ عنه عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ المُنافِقُ بثُلُثِ النّاسِ، فرَجَعَ بمَنِ اتَّبَعَه مِن قَومِه مِن أهلِ الرَّيْبِ والنِّفاقِ[1].

١٧٩١٨- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ بنِ عَتّابٍ، حدثنا القاسِمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المُغيرَةِ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ أبى أُوَيسٍ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبَةَ، [2]عن عَمِّه موسَى بنِ عُقبَةَ[2] فى قِصَّةِ أُحُدٍ قال: فرجَعَ عنه عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلولَ فى ثَلاثِمائَةٍ، وبَقِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى سَبعِمائَةٍ[3].

١٧٩١٩- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ البَغدادِىُّ، حدثنا أبو عُلاثَةَ، حدثنا أبى، حدثنا ابنُ لَهيعَةَ، عن أبى الأسوَدِ، عن عُروَةَ ابنِ الزُّبَيرِ قال: فمَضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَ أُحُدًا، ورَجَعَ عنه عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ فى ثَلاثِمائَةٍ، وبَقِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى سَبعِمائَةٍ[4].

١٧٩٢٠- أخبرَنا أبو علِىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ بنِ شَوذَبٍ الواسِطِىُّ بها، حدثنا أحمدُ بنُ سِنانٍ، حدثنا وهبُ بنُ جَريرٍ، حدثنا شُعبَةُ (ح) وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علِىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ ابنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أبو مُسلِمٍ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، حدثنا شُعبَةُ،

---

(١) ابن إسحاق فى السيرة (٥٠٣)، ومن طريقه ابن جرير فى تفسيره ٦/ ٢٢٢.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) المصنف فى الدلائل ٣/ ٢٠٦- ٢٠٨.

(٤) تقدم فى (١٣٤٠٩).

عن عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يَزيدَ قال: سَمِعتُ زَيدَ بنَ ثابِتٍ قال: لما خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى أُحُدٍ رَجَعَ قَومٌ مِنَ الطَّريقِ، فكانَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيهم فِرقَتَينِ؛ فِرقَةٌ تَقولُ: نَقتُلُهم. وفِرقَةٌ تَقولُ: لا نَقتُلُهم. فأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا﴾[1] [النساء: ٨٨]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن شُعبَةَ[2].

قال الشّافِعِيُّ: ثُمَّ شَهِدوا مَعَه يَومَ الخَندَقِ، فتَكَلَّموا بما حَكَى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ مِن قَولِهِم: ﴿مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾[3] [الأحزاب: ١٢].

قال الشيخُ: هو بَيِّنٌ فى المَغازِى عن موسَى بنِ عُقبَةَ ومُحَمَّدِ بنِ إسحاقَ ابنِ يَسار وغَيرِهِما، قال موسَى بنُ عُقبَةَ بالإسنادِ الَّذِى تَقَدَّمَ فى قِصَّةِ الخَندَقِ: فلَمّا اشتَدَّ البَلاءُ على النَّبِيِّ ﷺ وأَصحابِه نافَقَ ناسٌ كَثيرٌ، وتكَلَّموا بكَلامٍ قَبيحٍ، فلَمّا رأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ ما فيه النّاسُ مِنَ البَلاءِ والكَربِ جَعَلَ يُبَشِّرُهُم ويَقولُ/ : **«والَّذِى نَفسِى بيَدِه لَيُفَرَّجَنَّ عَنكُم ما تَرَونَ مِنَ الشِّدَّةِ والبَلاءِ، فإنِّى لأرجو أن أطوفَ بالبَيتِ العَتيقِ آمِنًا، وأَن يَدفَعَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ إلَيَّ مَفاتيحَ الكَعبَةِ، ولَيُهلِكَنَّ اللَّهُ كِسرَى وقَيصَرَ، ولَتُنفَقَنَّ كُنوزُهُما فى سَبيلِ اللَّهِ»**. فقالَ رَجُلٌ مِمَّن مَعَه لأصحابِه: ألا تَعجَبونَ مِن محمدٍ؟! يَعِدُنا أن نَطوفَ بالبَيتِ العَتيقِ، وأَن

٣٢/٩

(١) أخرجه عبد بن حميد (٢٤٢) عن سليمان بن حرب به. وأحمد (٢١٥٩٩، ٢١٦٣٠)، والترمذى (٣٠٢٨)، والنسائى فى الكبرى (١١١١٣) من طريق شعبة به.

(٢) البخارى (١٨٨٤)، ومسلم (٦/٢٧٧٦).

(٣) الأم ٤/١٦٦.

نَقسِمَ كُنوزَ فارِسَ والرّومِ، ، ونَحنُ هلهنا لا يأمَنُ أحَدُنا أن يَذهَبَ إلَى الغائطِ، واللَّهِ لَما يَعِدُنا إلَّا غُرورًا. وقالَ آخَرونَ ممَّن مَعَه: ائذَنْ لَنا، فإنَّ بُيوتَنا عَورَةٌ. وقالَ آخَرونَ: يا أهلَ يَثرِبَ، لا مُقامَ لَكُم فارجِعوا. وسَمَّى ابنُ إسحاقَ القائلَ الأوَّلَ مُعَتِّبَ بنَ قُشَيرٍ، والقائلَ الثّانِىَ أوسَ بنَ قَيظِىٍّ.

١٧٩٢١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ البَغدادِىُّ، حدثنا أبو عُلاثَةَ[١]، [٨/١٠٣و] حدثنا أبى، حدثنا ابنُ لَهيعَةَ، عن أبى الأسوَدِ، عن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ قال: فلَمّا اشتَدَّ البَلاءُ على النَّبِىِّ ﷺ وأَصحابِه. فذَكَرَ هذه القِصَّةَ مِثلَ قَولِ موسَى بنِ عُقبَةَ، إلَّا أنَّه قال فى آخِرِها: وقالَ رِجالٌ مِنهُم يُخَذِّلونَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ: يا أهلَ يَثرِبَ، لا مُقامَ لَكُم فارجِعوا[٢].

قال الشّافِعِىُّ: ثُمَّ غَزا بَنِى المُصطَلِقِ، فشَهِدَها مَعَه مِنهُم عَدَدٌ، فتَكَلَّموا بما حَكَى اللَّهُ مِن قَولِهِم: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ وغَيرِ ذَلِكَ مما حَكَى اللَّهُ مِن نِفاقِهِم[٣].

١٧٩٢٢- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ ابنِ مَحمُويَه العَسكَرِىُّ، حدثنا جَعفَرُ بنُ محمدٍ القَلانِسِىُّ، حدثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ، حدثنا شُعبَةُ، عن الحَكَمِ قال: سَمِعتُ محمدَ بنَ كَعبٍ القُرَظِىَّ يقولُ: سَمِعتُ زَيدَ بنَ أرقَمَ يَقولُ: لما قال عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَىٍّ: لا تُنفِقوا على

(١) إلى هنا ينتهى الخرم من المخطوطة (س) والذى بدأ فى نهاية حديث رقم (١٧٨٧٣).
(٢) تقدم فى (١٣٤٠٩).
(٣) الأم ٤/ ١٦٦.

مَن عِندَ رسولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضّوا. وقالَ أيضًا: لَئن رَجَعنا إلَى المَدينَةِ لَيُخرِجَنَّ الأعَزُّ مِنها الأذَلَّ. أخبَرتُ بذَلِكَ[1] رسولَ اللَّهِ ﷺ، [2]فلامَتنِى الأنصارُ، وحَلَفَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَىٍّ ما قال ذَلِك، فرَجَعتُ إلَى المَنزِلِ فنِمتُ، فأتانِى رسولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ[2] فأتَيتُه فقالَ: «إنَّ اللَّهَ صَدَّقَك وعَذَرَك». ونَزَلَ ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾ الآيَة[3] [المنافقون: ٧]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن آدَمَ بنِ أبى إياسٍ[4].

١٧٩٢٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الكَعبِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ أيّوبَ، أخبرَنا علىُّ بنُ المَدينِىِّ، حدثنا سفيانُ قال: قال عمرٌو: سَمِعتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ: كُنّا فى غَزاةٍ - وقالَ سفيانُ مَرَّةً أُخرَى: كُنّا فى جَيشٍ - فكَسَعَ[5] رَجُلٌ مِنَ المُهاجِرينَ رَجُلًا مِنَ الأنصارِ فقالَ[6]: «**دَعوها فإنَّها مُنتِنَةٌ**». فسَمِعَ ذَلِكَ [7]عبدُ اللَّهِ[7] فقالَ: قَد فعَلوها ! أمَا

---

(١) بعده فى م: «عن».

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) أخرجه أحمد (١٩٢٨٥، ١٩٢٩٥)، والترمذى (٣٣١٤)، والنسائى فى الكبرى (١١٥٩٧) من طريق شعبة به. وتقدم فى (١٦٩٢٢).

(٤) البخارى (٤٩٠٢).

(٥) كسعت الرجل: إذا ضربت مؤخره فاكتسع، أى: سقط على قفاه. إكمال المعلم ٨/ ٢٦.

(٦) كذا فى النسخ والمهذب ٧/ ٣٥٤٣، وضبب على هذا الموضع فى نسخة الأصل، وكذا ضبب عليها فى المهذب، وكتب فى حاشية الأصل: «تمامه وقد حذفه للاختصار: فقال الأنصارى: يا للأنصار. وقال المهاجرى: يا للمهاجرين. فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ما بال دعوى الجاهلية؟!». قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلًا من الأنصار. فقال».

(٧ - ٧) فى م: «رسول الله ﷺ»، وفى الحاشية: «كذا، وهو غلط عجيب قبيح، والصواب: فسمع=

واللَّهِ لَئن رَجَعنا إلَى المَدينَةِ لَيُخرِجَنَّ الأعَزُّ مِنها الأذَلَّ. فبَلَغَ ذَلِك رسولَ اللَّهِ ﷺ[1] : «دَعْه؛ لا يَتَحدَّثُ النّاسُ أن محمدًا يَقتُلُ أصحابَه». قال: وكانَتِ الأنصارُ أكثَرَ مِنَ المُهاجِرينَ حينَ قَدِموا المَدينَةَ، ثُمَّ إنَّ المُهاجِرينَ كَثُروا بَعدُ[2]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ، ورَواه مسلمٌ عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ وجَماعَةٍ عن ابنِ عُيَينَةَ[3].

ورُوِّينا عن ابنِ إسحاقَ بالإسنادِ الَّذِى تَقَدَّمَ أن ذَلِكَ كان فى غَزوَةِ بَنِى المُصطَلِقِ[4]، وكَذَلِكَ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ[5].

قال الشّافِعِىُّ: ثُمَّ غَزا غَزوَةَ تَبوكَ، فشَهِدَها مَعَه مِنهُم قَومٌ نَفَّروا به لَيلَةَ العَقَبَةِ ليَقتُلوه، فوَقاه اللَّهُ شَرَّهُم[6].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: هو بَيِّنٌ فى المَغازِى:

١٧٩٢٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا أحمدُ ابنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ فى قِصَّةِ تَبوكَ قال:

=بذلك عبد الله بن أبى. كما فى صحيح البخارى».

(١) كذا فى النسخ، وكتب فى حاشية الأصل: «تمامه وحذفه أيضًا: فقام عمر فقال: يا رسول الله دَعْنى أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبى ﷺ».

(٢) أخرجه أحمد (١٥٢٢٣)، والترمذى (٣٣١٥)، والنسائى فى الكبرى (٨٨٦٣، ١٠٨١٣، ١١٥٩٩)، و ابن حبان (٥٩٩٠، ٦٥٨٢) من طريق سفيان به.

(٣) البخارى (٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤/ ٦٣).

(٤) ابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٢/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٥) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٧٨٣٤) من طريق عروة به.

(٦) الأم ٤/ ١٦٦.

فلَمّا بلَغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الثَّنيَّةَ نادَى مُنادِى رسولِ اللَّهِ ﷺ، أن خُذوا بَطنَ الوادِى، فهو أوسَعُ عَلَيكُم، فإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد أخَذَ الثَّنيَّةَ، وكانَ مَعَه حُذَيفَةُ بنُ اليَمانِ وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ ﵄، وكَرِهَ/ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُزاحِمَه فى الثَّنيَّةِ أحَدٌ، فسَمِعَه ناسٌ مِنَ المُنافِقينَ فتَخَلَّفوا، ثُمَّ اتَّبَعَه رَهطٌ مِنَ المُنافِقينَ، فسَمِعَ[1] رسولُ اللَّهِ ﷺ حِسَّ القَومِ خَلفَه، فقالَ لأحَدِ صاحِبَيه: «**اضرِبْ وُجوهَهُم**». فلَمّا سَمِعوا ذَلِكَ، ورأَوُا الرَّجُلَ مُقبِلًا نَحوَهُم، وهو حُذَيفَةُ بنُ اليَمانِ، انحَدَروا جَميعًا، وجَعَلَ الرَّجُلُ يَضرِبُ رَواحِلَهُم، وقالوا: إنَّما نَحنُ أصحابُ أحمدَ. وهُم مُتَلَثِّمونَ لا يُرَى شَىءٌ إلَّا أعيُنُهُم، فجاءَ صاحِبُه بَعدَما انحَدَرَ القَومُ فقالَ: «**هَل عَرَفتَ الرَّهطَ؟**». فقالَ: لا واللَّهِ يا نَبِىَّ اللَّهِ، ولَكِنِّى قَد عَرَفتُ رَواحِلَهُم. فانحَدَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الثَّنيَّةِ وقالَ لِصاحِبَيه: «**هَل تَدرونَ ما أرادَ القَومُ؟ أرادوا أن يَزحَموِنى مِنَ الثَّنيَّةِ فيَطرَحونِى مِنها**». فقالا: أفَلا تأمُرُنا يا رسولَ اللَّهِ فنَضرِبَ أعناقَهُم إذا اجتَمَعَ إلَيكَ النّاسُ؟ فقالَ: «**أكرَهُ** [٨/١٠٣ظ] **أن يَتَحَدَّثَ النّاسُ أن محمدًا قَد وضَعَ يَدَه فى أصحابِه يَقتُلُهُم**». وذَكَرَ القِصَّةَ[2].

٩/٣٣

١٧٩٢٥- وأخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ [3]بنُ محمدِ[3] بنِ عبدِ اللَّهِ البَغدادِىُّ، حدثنا أبو عُلاثَةَ محمدُ بنُ عمرِو بنِ خالِدٍ، [3]حدثنا أبى[3]، حدثنا ابنُ لَهيعَةَ، عن أبى الأسوَدِ، عن عُروَةَ قال: ورَجَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قافِلًا مِن تَبوكَ إلَى المَدينَةِ، حَتَّى إذا كان بِبَعضِ الطَّريقِ مَكَرَ

(١) بعده فى س، م: «ذلك».

(٢) تقدم فى (١٦٩٢٣).

(٣ - ٣) سقط من: م.

برسولِ اللَّه ﷺ ناسٌ مِن أصحابِه، فتآمَروا أن يَطرَحوه مِن عَقَبَةٍ فى الطَّريقِ. ثُمَّ ذَكَرَ القِصَّةَ بمَعنَى ابنِ إسحاقَ[1].

١٧٩٢٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ جَعفرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنِى أبى، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ وأبو نُعَيمٍ قالا: حدثنا الوَليدُ بنُ جُمَيعٍ، حدثنا أبو الطُّفَيلِ قال: كان بَينَ رَجُلٍ مِن أهلِ العَقَبَةِ وبَينَ حُذَيفَةَ بَعضُ ما يَكونُ بَينَ النّاسِ فقالَ: أنشُدُكَ باللَّهِ كَم كان أصحابُ العَقَبَةِ؟ قال: فقالَ له القَومُ: أخبِرْه أن[2] سأَلَكَ. قال: كُنّا نُخبَرُ أنَّهُم أربَعَةَ عَشَرَ، فإن كُنتَ فيهِم فقَد كان القَومُ خَمسَةَ عَشَرَ، وأَشهَدُ باللَّهِ أن اثنَى عَشَرَ مِنهُم حَربٌ للهِ ورسولِه فى الحَياةِ الدُّنيا ويَومَ يَقومُ الأشهادُ، وعَذَرَ ثَلاثَةً قالوا: ما سَمِعنا مُنادِىَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ولا عَلِمنا ما أرادَ القَومُ. وقَد كان فى حَرَّةٍ[3] فمَشَى فقالَ: «**إنَّ الماءَ قَليلٌ، فلا يَسبِقْنِى إلَيه أحَدٌ**». فوَجَدَ قَومًا قَد سَبَقوه فلَعَنَهُم يَومَئِذٍ[4]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن زُهَيرِ بنِ حَربٍ عن أبى أحمدَ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الزُّبَيرِىِّ[5].

قال الشّافِعِىُّ: وتَخَلَّفَ آخَرونَ مِنهُم فيمَن بحَضرَتِه، ثُمَّ أنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَيه غَزاةَ تَبوكَ أو مُنصَرَفَه مِنها مِن أخبارِهِم فقالَ: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا

---

(١) المصنف فى الدلائل ٥/ ٢٥٦.

(٢) فى م: «إذ».

(٣) الحرة: هى الأرض ألبست حجارة سودا. إكمال المعلم ٧/ ١٣٦.

(٤) أحمد (٢٣٣٢١). وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٨١٠١) عن الفضل بن دكين أبى نعيم به.

(٥) مسلم (٢٧٧٩/ ١١).

﴿ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾ قرأ إلى قوله: ﴿وَيَتَوَلَّوا وَّهُمْ فَرِحُونَ﴾[1] [التوبة: ٤٦ - ٥٠].

قال الشيخ: هو بَيِّنٌ فى «مغازى موسى بن عقبة»، و«ابن إسحاق».

١٧٩٢٧- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ البَغدادِىُّ، حدثنا أبو عُلاثَةَ، حدثنا أبى، حدثنا ابنُ لَهيعَةَ، عن أبى الأسوَدِ، عن عُروةَ قال: ثُمَّ إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تَجَهَّزَ غازِيًا يُريدُ الشّامَ، فأَذَّنَ فى النّاسِ بالخُروجِ، وأَمَرَهُم به فى قَيظٍ شَديدٍ فى لَيالِى الخَريفِ، فأَبطأ عنه ناسٌ كَثيرٌ وهابوا الرُّومَ، فخَرَجَ أهلُ الحِسبَةِ وتَخَلَّفَ المُنافِقونَ، وحَدَّثوا أنفُسَهُم أنَّه لا يَرجِعُ أبَدًا، وثَبَّطوا عنه مَن أطاعَهُم، وتَخَلَّفَ عنه رِجالٌ مِنَ المُسلِمينَ، لأمرٍ كان لهم فيه عُذرٌ. فذَكَرَ القِصَّةَ قال: وأَتاه جَدُّ بنُ قَيسٍ وهو جالِسٌ فى المَسجِدِ مَعَه نَفَرٌ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، ائذَنْ لى فى القُعودِ؛ فإنِّى ذو ضَيعَةٍ وعِلَّةٍ لى بها عُذرٌ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«تَجَهَّزْ فإنَّكَ موسِرٌ، لَعَلَّكَ تُحقِبُ[2] بعضَ بَناتِ الأصفَرِ»**. فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، ائذَنْ لى ولا تَفتِنِّى ببَناتِ الأصفَرِ. فأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فيه وفِى أصحابِه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [التوبة: ٤٩] عَشرَ آياتٍ يَتبَعُ بَعضُها بَعضًا، وخَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ والمُؤمِنونَ مَعَه، وكانَ فيمَن تَخَلَّفَ ابنُ

---

(١) الأم ٤/ ١٦٦.

(٢) أى: تردف خلفك. ينظر تفسير غريب ما فى الصحيحين ص٢٧٦.

عَنَمَةَ[1]، أو: عَنَمَةُ[1]، مِن بَنِى عمرِو بنِ عَوفٍ فقيلَ له: ما خَلَّفَكَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: الخَوضُ واللَّعِبُ. فأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ فيه وفيمَن تَخَلَّفَ مِنَ المُنافِقينَ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [التوبة: ٦٥] ثَلاثَ آياتٍ مُتَتابِعاتٍ[2].

١٧٩٢٨- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا [3]عُبَيدُ بنُ[3] عبدِ الواحِدِ، حدثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ، حدثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ كَعبِ بنِ مالِكٍ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ كَعبٍ قائدَ كَعبٍ حينَ عَمِىَ مِن بَنيه قال: سَمِعتُ كَعبَ بنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حَديثَه حينَ تَخَلَّفَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةِ تَبوكَ؛ قال كَعبُ بنُ مالِكٍ: لَم أتَخَلَّفْ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةٍ غَزاها قَطُّ إلَّا فى غَزوَةِ تَبوكَ، [٨/١٠٤و] غيرَ أنِّى تَخَلَّفتُ عن غَزوَةِ بَدرٍ، ولَم يُعاتِبِ اللَّهُ أحَدًا / حينَ تَخَلَّفَ عَنها، إنَّما خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُريدُ عِيرَ قُرَيشٍ حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَينَهُم وبَينَ عَدوِّهِم على غَيرِ ميعادٍ، ولَقَد شَهِدتُ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ لَيلَةَ العَقَبَةِ، وما أُحِبُّ أن لِى بها مَشهَدَ بَدرٍ، وإن كانَت بَدرٌ[4] أذكَرَ فى النّاسِ مِنها، كان مِن خَبَرِى حينَ تَخَلَّفتُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةِ تَبوكَ؛ أنِّى لَم أكُنْ قَطُّ أقوَى ولا أيسَرَ مِنِّى حينَ تَخَلَّفتُ عنه فى تِلكَ الغَزوَةِ، واللَّهِ ما ٩/٣٤

(١) فى س: «غنمة».

(٢) المصنف فى الدلائل ٥/٢٢٣- ٢٢٥، وينظر سيرة ابن هشام ٢/٥١٦.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) سقط من: م.

اجتَمَعَت عِندِى قَبلَها راحِلَتانِ قَطُّ حَتَّى جَمَعتُهُما تِلكَ الغَزوَةَ، ولَم يَكُنْ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُريدُ غَزوَةً يَغزوها إلَّا وَرَّى بغَيرِها، حَتَّى كانَت تِلك الغَزوَةُ، غَزاها رسولُ اللَّهِ ﷺ فى حَرٍّ شَديدٍ، واستَقبَلَ سَفَرًا بَعيدًا، ومَفازًا وعَدوًّا كَثيرًا، فجَلَّى لِلمُسلِمينَ أمرَهَم؛ لِيَتأهَّبوا أُهبَةَ عَدوِّهِم، وأخبَرَهُم بوَجهِه الَّذِى يُريدُه، والمُسلِمونَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ كَثيرٌ لا يَجمَعُهُم كِتابٌ حافِظٌ- يُريدُ الدّيوانَ- قال كَعبٌ: فما رَجُلٌ يُريدُ أن يَتَغَيَّبَ إلَّا ظَنَّ أن سَيَخفَى له ما لَم يَنزِلْ فيه وحىٌ مِنَ اللَّهِ، وغَزا رسولُ اللَّهِ ﷺ تِلكَ الغَزوَةَ حينَ طابَتِ الثِّمارُ والظِّلالُ، فتَجَهَّزَ رسولُ اللَّهِ ﷺ والمُسلِمونَ مَعَه، وطَفِقتُ أغدو لِكَى أتَجَهَّزَ مَعَهُم ولَم أقضِ شَيئًا، وأقولُ فى نَفسِى: إنِّى قادِرٌ على ذَلِك إذا أرَدتُه. فلَم يَزَلْ يَتَمادَى بى حَتَّى استَحَرَّ[(1)] بالنّاسِ الجِدُّ، فأَصبَحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ والمُسلِمونَ مَعَه ولَم أقضِ مِن جَهازِى شَيئًا، فقُلتُ: أتَجَهَّزُ بَعدَه يَومًا أو يَومَينِ ثُمَّ ألحَقُهُم. فغَدَوتُ بَعدَ أن فَصَلوا[(2)] لأتَجَهَّزَ، فرَجَعتُ ولَم أقضِ شَيئًا، ثُمَّ غَدَوتُ ثُمَّ رَجَعتُ ولَم أقضِ شَيئًا، فلَم يَزَلْ ذَلِك يَتَمادَى بى حَتَّى أسرَعوا وتَفارَطَ الغَزوُ، وهَمَمتُ أن أرتَحِلَ فأُدرِكَهُم، ولَيتَنِى فعَلتُ، فلَم يُقَدَّرْ لى ذَلِك، فكُنتُ إذا خَرَجتُ فى النّاسِ بَعدَ خُروجِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فطُفتُ فيهِم، أحزَنَنِى أنِّى لا أرَى إلَّا رَجُلًا مَغموصًا مِنَ[(3)] النِّفاقِ[(4)]، أو رَجُلًا مِمَّن

---

(١) فى س، م: «استجد». واستحر: اشتد. غريب الحديث لابن الجوزى ١/ ٢٠٠.

(٢) فصلوا: رحلوا وبانوا عن المقيمين. مشارق الأنوار ٢/ ١٦٠.

(٣) فى س، م: «فى».

(٤) مغموصا من النفاق: مطعونا عليه بالنفاق. مشارق الأنوار ٢/ ١٣٦.

عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفاءِ، فلَم يَذكُرْنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبوكَ، قال وهو جالِسٌ فى القَومِ بتَبوكَ: «**ما فعَلَ كَعبٌ؟**». فقالَ رَجُلٌ مِن بَنِى سَلِمَةَ: يا رسولَ اللَّهِ، حَبَسَه بُرداه، يَنظُرُ فى عِطفَيهِ[1]. فقالَ له مُعاذُ بنُ جَبَلٍ: بئسَما قُلتَ، واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ ما عَلِمنا إلَّا خَيرًا. فسَكَتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ. قال كَعبٌ: فلَمّا بَلَغَنِى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قَد تَوَجَّهَ قافِلًا مِن تَبوكَ حَضَرَنِى هَمِّى، وطَفِقتُ أتَذَكَّرُ الكَذِبَ وأَقولُ: بماذا أخرُجُ مِن سَخَطِهِ غَدًا؟ وأَستَعِينُ على ذَلِك بكُلِّ ذِى رأيٍ مِن أهلِى، فلَمّا قيلَ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَد أظَلَّ قادِمًا. زاحَ عَنِّى الباطِلُ، وعَرَفتُ أنِّى لا أخرُجُ مِنه أبَدًا بشَىءٍ فيه كَذِبٌ، فأَجمَعتُ صِدقَه، وأَصبَحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قادِمًا، وكانَ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ بَدأ بالمَسجِدِ، فصَلَّى فيه رَكعَتَينِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنّاسِ، فلَمّا فعَلَ ذَلِك جاءَ المُخَلَّفونَ، فطَفِقوا يَعتَذِرونَ إلَيه ويَحلِفونَ له، وكانوا بضعَةً وثَمانينَ رَجُلًا، فقَبِلَ مِنهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلانيَتَهُم، وبايَعَهُم واستَغفَرَ لَهُم، ويَكِلُ سَرائرَهُم إلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، فجِئتُه، فلَمّا سَلَّمتُ عَلَيه تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ المُغضَبِ ثُمَّ قال: «**تَعالَ**». فجِئتُ أمشِى حَتَّى جَلَستُ بَينَ يَدَيه فقالَ: «**ما خَلَّفَكَ؟ ألَم تَكُن ابتَعتَ ظَهرَكَ؟**». فقُلتُ: بَلَى يا رسولَ اللَّهِ، إنِّى واللَّهِ لَو جَلَستُ عِندَ غَيرِكَ مِن أهلِ الدُّنيا لَرأيتُ أن سأخرُجُ مِن سَخَطِهِ بعُذرٍ، ولَقَد أُعطيتُ جَدَلًا، ولَكِن واللَّهِ لَقَد عَلِمتُ لَئن حَدَّثتُك اليَومَ حَديثًا كاذِبًا تَرضَى به عَنِّى، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أن يُسخِطَك عليَّ، ولَئن حَدَّثتُك

(١) العطف: الجانب، وينظر فى عطفيه: كناية عن الإعجاب. تفسير غريب ما فى الصحيحين ص٣٤، ٢٢٦.

حَديثَ صِدقٍ تَجِدُ علىَّ فيه إنِّى لأرجو عَفوَ اللَّهِ، لا واللَّهِ ما كان(١ لِى مِن(١) عُذرٍ، واللَّهِ ما كُنتُ قَطُّ أقوَى ولا أيسَرَ مِنِّى حينَ تَخَلَّفتُ عَنكَ. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أمّا هذا فقَد صَدَقَ، قُمْ حَتَّى يَقضِىَ اللَّهُ فيكَ**». فقُمتُ، فثار(٢) رِجالٌ مِن بَنِى سَلِمَةَ فقالوا: لا(٣) واللَّهِ ما عَلِمناكَ كُنتَ أذنَبتَ ذَنبًا قبلَ هذا؛ عَجَزتَ ألا تكونَ اعتَذَرتَ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ بما اعتَذَرَ إلَيه المُخَلَّفونَ؟ قَد كان كافِيَكَ [٨/ ١٠٤ظ] ذَنبَكَ استِغفارُ رسولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ. فواللَّهِ ما زالوا يُؤَنِّبونِى حَتَّى أرَدتُ أن أرجِعَ فأُكَذِّبَ نَفسِى، ثُمَّ قُلتُ: هَل لَقِىَ هذا مَعِى أحَدٌ؟ قالوا: نَعَم، رَجُلانِ قالا مِثلَ ما قُلتَ، وقيلَ لَهُما مِثلُ ما قيلَ لَكَ. فقُلتُ: مَن هُما؟ قالوا: مُرارَةُ ابنُ الرَّبيعِ العَمْرِىُّ وهِلالُ بنُ أُمَيَّةَ الواقِفِىُّ. فذَكَروا لِى رَجُلَينِ صالِحَينِ قَد شَهِدا بَدرًا فيهِما أُسوَةٌ، فمَضَيتُ حينَ ذَكَروهُما لِى، ونَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن كَلامِنا أيُّها الثَّلاثَةُ مِن بَينِ مَن تَخَلَّفَ عنه، فاجتَنَبَنا النّاسُ وتَغَيَّروا لَنا، حَتَّى تَنَكَّرَت فى نَفسِى الأرضُ، فما هِىَ التى أعرِفُ، فلَبِثنا على ذَلِكَ خَمسينَ لَيلَةً، فأَمّا صاحِباىَ(٤) فاستَكانا وقَعَدا فى بُيوتِهِما، وأَمّا أنا فكُنتُ / أشَبَّ القَومِ وأَجلَدَهُم، وكُنتُ أخرُجُ فأَشهَدُ الصَّلاةَ مَعَ المُسلِمينَ، وأَطوفُ(٥ فى الأسواقِ ولا يُكَلِّمُنِى أحَدٌ، وآتِى رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو فى مَجلِسِه بَعدَ الصَّلاةِ(٥)، فأُسَلِّمُ ٣٥/٩

(١ - ١) فى م: «بى».

(٢) فى س: «فسار»، وفى ص٩، م: «وسار».

(٣) فى س، م: «يا كعب».

(٤) فى حاشية الأصل: «صاحبىّ».

(٥ - ٥) سقط من: م.

عَلَيه فأَقولُ فى نَفسِى : هَل حَرَّكَ شَفَتَيه بردِّ السَّلامِ علىَّ أم لا؟ ثُمَّ أُصَلِّى فأُسارِقُه النَّظَرَ ، فإذا أقبَلتُ على صَلاتى نَظَرَ إلَىَّ ، فإذا التَفَتُّ نَحوَه أعرَضَ عَنِّى ، حَتَّى إذا طالَ علىَّ ذَلِكَ مِن جَفوَةِ المُسلِمينَ تَسَوَّرتُ جِدارَ حائطِ أبى قَتادَةَ ، وهو ابنُ عَمِّى وأَحَبُّ النّاسِ إلَىَّ ، فسَلَّمتُ عَلَيه ، فواللَّهِ ما رَدَّ علىَّ السَّلامَ ، فقُلتُ له : يا أبا قَتادَةَ أنشُدُكَ اللَّهَ هَل تعلَمُنِى أُحِبُّ اللَّهَ ورسولَه؟ قال : فسَكَتَ ، فعُدتُ له فنَشَدتُه فسَكَتَ. قال : فعُدتُ له فناشَدتُه الثّالِثَةَ ، فقالَ : اللَّهُ ورسولُه أعلمُ. ففاضَت عَيناىَ ، وتَوَلَّيتُ حَتَّى تَسَوَّرتُ الجِدارَ. قال : فبَينا أنا أمشِى بسوقِ المَدينَةِ إذا نَبَطِىٌّ مِن أنباطِ الشّامِ ، ممَّن قَدِمَ بالطَّعامِ يَبيعُه بالمَدينَةِ يقولُ : مَن يَدُلُّ على كَعبِ بنِ مالِكٍ؟ فطَفِقَ النّاسُ يُشيرونَ له ، حَتَّى إذا جاءَنِى دَفَعَ إلَىَّ كِتابًا مِن مَلِكِ غَسّانَ - وكُنتُ كاتِبًا - فإذا فيه : أمّا بَعدُ ، فقَد بَلَغَنِى أن صاحِبَكَ قَد جَفاكَ ، ولَم يَجعَلْكَ اللَّهُ بدارِ هَوانٍ ولا مَضْيَعَةٍ ، فالْحَقْ بنا نواسيكَ[1]. فقُلتُ حينَ قَرأتُها : وهَذا أيضًا مِنَ البَلاءِ. فتَيَمَّمتُ به التَّنّورَ فسَجَرتُه بها ، حَتَّى إذا مَضَت لَنا أربَعونَ لَيلَةً مِنَ الخَمسينَ إذا رسولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ : إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ يأمُرُكَ أن تعتَزِلَ امرأتَكَ. فقُلتُ : أُطَلِّقُها أم ماذا أفعَلُ بها؟ فقالَ : لا ، بَلِ اعتَزِلْها فلا تَقرَبَنَّها. وأَرسَلَ إلَى صاحِبَىَّ بمِثلِ ذَلِكَ ، فقُلتُ لامرأتى : الْحَقِى بأَهلِكِ ، فكونِى عِندَهُم حَتَّى يَقضِىَ اللَّهُ هذا الأمرَ. قال كَعبٌ : فجاءَتِ امرأةُ هِلالِ بنِ أُمَيَّةَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالَت : يا رسولَ اللَّهِ ، إنَّ هِلالَ بنَ أُمَيَّةَ شَيخٌ

---

(١) كتب فوقها فى الأصل : «كذا». وهو موافق لرواية مسلم فى بعض النسخ منه. وقال النووى : وهو صحيح أى : ونحن نواسيك. صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/ ٩٤.

ضائعٌ لَيسَت له خادِمٌ، فهَل تكرَهُ أن أخدُمَه؟ قال: «**لا، ولَكِن لا يَقرَبَنَّكِ**». قالَت: إنَّه واللَّهِ ما به حَرَكَةٌ إلَى شَىءٍ، وإنَّه ما زالَ يَبكِى مُذ كان مِن أمرِه ما كان إلَى يَومِى هذا. فقالَ لِى بَعضُ أهلِى: لَوِ استأذَنتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى امرأتِكَ كما أذِنَ لِهِلالِ بنِ أُمَيَّةَ تَخدُمُه؟ فقُلتُ: واللَّهِ لا أستأذِنُ فيها رسولَ اللَّهِ ﷺ، وما يُدرِينِى ما يقولُ لِى رسولُ اللَّهِ ﷺ إنِ استأذَنتُه فيها وأنا رَجُلٌ شابٌّ. فلَبِثتُ بَعدَ ذَلِكَ عَشرَ لَيالٍ، حَتَّى كَمَلَت لَنا خَمسونَ لَيلَةً مِن حينَ نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن كَلامِنا، فلَمّا صَلَّيتُ صَلاةَ الفَجرِ صُبحَ خَمسينَ لَيلَةً، وأنا على ظَهرِ بَيتٍ مِن بُيوتِنا، فبَينا أنا جالِسٌ على الحالِ التى ذَكَرَ اللَّهُ مِنّا، قَد ضاقَت علَىَّ نَفسِى، وضاقَت علَىَّ الأرضُ بما رَحُبَت، سَمِعتُ صَوتَ صارِخٍ أوْفَى على جَبَلِ سَلْعٍ: يا كَعبُ بنَ مالِكٍ أبشِرْ. فخَرَرتُ ساجِدًا، وعَرَفتُ أنَّه قَد جاءَ الفَرَجُ، وآذَنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بتَوبَةِ اللَّهِ عَلَينا حينَ صَلَّى صَلاةَ الفَجرِ، فذَهَبَ النّاسُ يُبَشِّرونِى، وذَهَبَ قِبَلَ صاحِبَىَّ مُبَشِّرونَ، ورَكَضَ رَجُلٌ إلَىَّ فرَسًا، وسَعَى ساعٍ مِن أسلَمَ فأوفَى على الجَبَلِ، وكانَ الصَّوتُ أسرَعَ إلَىَّ مِنَ الفَرَسِ، فلَمّا جاءَنِى الَّذِى سَمِعتُ صَوتَه يُبَشِّرُنِى نَزَعتُ ثَوبَىَّ، فكَسَوتُهُما إيّاه ببُشراه، وواللَّهِ ما أملِكُ غَيرَهُما يَومَئذٍ، واستَعَرتُ ثَوبَينِ فلَبِستُهُما، وانطَلَقتُ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فتَلَقّانِى النّاسُ فوجًا فوجًا يُهَنِّئونِى بالتَّوبَةِ يَقولونَ: لِتَهْنِكَ تَوبَةُ اللَّهِ عَلَيكَ. حَتَّى [٨/١٠٥و] دَخَلتُ المَسجِدَ، فقامَ إلَىَّ طَلحَةُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ يُهَروِلُ حَتَّى صافَحَنِى وهَنّأنِى، ما قامَ إلَىَّ رَجُلٌ مِنَ المُهاجِرينَ غَيرُه، ولا أنساها لِطَلحَةَ، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو يَبرُقُ وجهُه مِنَ السُّرورِ: «**أبشِرْ بخَيرِ يَومٍ**

مَرَّ عَلَيكَ مُذْ ولَدَتك أُمُّكَ». قُلتُ: أمِن عِندِكَ يا رسولَ اللَّهِ أم مِن عِندِ اللَّهِ؟ قال: «**لا، بَل مِن عِندِ اللَّهِ تَبارَكَ وتعالَى**». وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا بُشِّرَ ببِشارَةٍ يَبرُقُ وجهُه حَتَّى كأنَّه قِطعَةُ قَمَرٍ، وكَذَلِكَ[1] يُعرَفُ ذَلِك مِنه، فلَمّا جَلَستُ بَينَ يَدَيه قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ مِن تَوبَتِى أن أنخَلِعَ مِن مالِى صَدَقَةً إلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وإلَى الرَّسولِ. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أمسِكْ عَلَيكَ بَعضَ مالِكَ، فهو خَيرٌ لَكَ**». فقُلتُ: فإنِّى أُمسِكُ سَهمِى الَّذِى بخَيبَرَ. فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّما نَجّانِى بالصِّدقِ، وإنَّ مِن تَوبَتِى ألا أُحَدِّثَ إلّا صِدقًا ما بَقِيتُ، فواللَّهِ ما أعلَمُ أحَدًا مِنَ المُسلِمينَ ابتَلاه اللَّهُ فى صِدقِ الحديثِ مُذْ حَدَّثتُ ذَلِك رسولَ اللَّهِ ﷺ أحسَنَ مِمّا ابتَلانِى، ما تَعَمَّدتُ مُذْ ذَكَرتُ ذَلِك لِرسولِ اللَّهِ ﷺ إلَى يَومِى هذا كَذِبًا، وإنِّى لأرجو أن يَحفَظَنِى اللَّهُ فيما بَقِىَ. فأَنزَلَ اللَّهُ على رسولِه ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ/ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ - ١١٩]، فواللَّهِ ما أنعَمَ اللَّهُ علَىَّ مِن نِعمَةٍ بَعدَ أن هَدانِى لِلإسلامِ أعظَمَ فى نَفسِى مِن صِدقِى رسولَ اللَّهِ ﷺ يَومَئذٍ، ألّا أكونَ كَذَبتُه فأَهلِكَ كما هَلَكَ الَّذينَ كَذَبوه؛ فإنَّ اللَّهَ قال لِلَّذينَ كَذَبوه حينَ نَزَلَ الوَحىُ شَرَّ ما قال لأحَدٍ، قال اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى:

٩/٣٦

(١) فى م: «لذلك».

﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥، ٩٦] قال كَعبٌ: وكُنّا تَخَلَّفنا أيُّها الثَّلاثَةُ عن أمرِ أولَئكَ الَّذينَ قَبِلَ مِنهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ حَلَفوا له، فبايَعَهُم واستَغفَرَ لَهُم، وأَرجأ رسولُ اللَّهِ ﷺ أمرَنا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فيه، فبِذَلِكَ قال اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَـٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ ولَيسَ الَّذِى ذَكَرَ اللَّهُ تَخَلُّفَنا عن الغَزوِ، وإنَّما هو تَخليفُه إيّانا وإرجاؤُه أمرَنا مِمَّن حَلَفَ واعتَذَرَ فقَبِلَ مِنه رسولُ اللَّهِ ﷺ[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ بُكَيرٍ[2].



١٧٩٢٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ بنِ أيّوبَ الطّوسِىُّ، حدثنا أبو حاتِمٍ الرّازِىُّ، حدثنا ابنُ أبى مَريَمَ، حدثنا محمدُ بنُ جَعفَرٍ، أخبرَنى زَيدُ بنُ أسلَمَ، عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ، أن رِجالًا مِنَ المُنافِقينَ فى عَهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ كان إذا خَرَجَ النَّبِىُّ ﷺ إلَى الغَزوِ تَخَلَّفوا عنه، وفَرِحوا بمَقعَدِهِم خِلافَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فإذا قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ اعتَذَروا إلَيه وحَلَفوا، وأَحَبّوا أن يُحمَدوا بما لَم يَفعَلوا، فنَزَلَت فيهِم (لَا يَحسَبَنَّ[3] الَّذينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا ويُحِبُّونَ أن

(١) تقدم فى (٣٩٩٠، ٤٤٦٩، ٧٨٥١، ١٥١١٠)، وسيأتى فى (١٨٤٩٣).

(٢) البخارى (٤٤١٨).

(٣) فى م: «تحسبن». وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وخلف ويعقوب. وقرأ بالياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر. ينظر النشر ٢/ ٢٨١.

يُحمَدُوا بِمَا لَم يَفعَلوا فلا تَحسَبَنَّهُم بمَفازَةٍ مِنَ العَذابِ)[1] [آل عمران: ١٨٨]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن سعيدِ ابنِ أبى مَريَمَ، ورَواه مسلمٌ عن الحُلوانىِّ وابنِ عَسكَرٍ عن ابنِ أبى مَريَمَ[2].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: فأَظهَرَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لِرسولِه ﷺ أسرارَهُم وخَبَرَ السَّمّاعينَ لَهُم، وابتَغاءَهُم[3] أن يَفتِنوا مَن مَعَه بالكَذِبِ والإرجافِ والتَّخذيلِ لَهُم، فأَخبَرَ أنَّه كَرِهَ انبِعاثَهُم إذ كانوا على هذه النِّيَّةِ، فكانَ فيها ما دَلَّ على أن اللَّهَ جَلَّ ثناؤُه أمَرَ أن يُمنَعَ مَن عُرِفَ بما عُرِفوا به مِن أن يَغزوا مَعَ المُسلِمينَ؛ لأنَّه[4] ضَرَرٌ عَلَيهِم، ثُمَّ زادَ فى تأكيدِ بَيانِ ذَلِك بقَولِه: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ [٨/١٠٥ظ] خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ قرأ إلَى قَولِه: ﴿فَٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾[5] [التوبة: ٨١ - ٨٣].

١٧٩٣٠- حدثنا أبو الحَسَنِ العَلَوِىُّ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ دِلُّويَه الدَّقّاقُ، حدثنا أحمدُ بنُ الأزهَرِ بنِ مَنيعٍ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن الزُّهرِىِّ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ الدّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ**»[6]. أخرَجاه فى «الصحيح»

---

(١) المصنف فى البعث والنشور (٥٠). وأخرجه ابن حبان (٤٧٣٢)، والطحاوى فى شرح المشكل (١٨٢٨) من طريق ابن أبى مريم به.

(٢) البخارى (٤٥٦٧)، ومسلم (٧/٢٧٧٧).

(٣) فى م: «اتباعهم».

(٤) بعده فى م: «لا».

(٥) الأم ٤/١٦٦.

(٦) عبد الرزاق (٩٥٧٣)، ومن طريقه أحمد (٨٠٩٠)، وابن حبان (٤٥١٩). وتقدم فى (١٦٩١٨).

مِن حَديثِ عبدِ الرَّزّاقِ[(١)].

١٧٩٣١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الوَليدِ الفَقيهُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا مُعتَمِرٌ[(٢)]، عن عِمرانَ ابنِ حُدَيرٍ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُبَيدٍ قال: قال عُمَرُ: نَستَعينُ بقوَّةِ المُنافِقينَ وإثمُه عَلَيهِم[(٣)]. وهَذا مُنقَطِعٌ، فإن صَحَّ فإنَّما ورَدَ فى مُنافِقينَ لَم يُعرَفوا بالتَّخذيلِ والإرجافِ، واللَّهُ أعلَمُ.

١٧٩٣٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا إسماعيلُ الصَّفّارُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا ابنُ نُمَيرٍ، عن الأعمَشِ، عن سلمةَ بنِ كُهَيلٍ، عن حَبَّةَ بنِ جُوَينٍ قال: كُنّا مَعَ سَلمانَ فى غَزاةٍ ونَحنُ مُصافّو العَدوِّ فقالَ: مَن هَؤُلاءِ؟ قالوا: المُشرِكونَ. قال: مَن هَؤُلاءِ؟ قالوا: المُؤمِنونَ. قالَ: فقالَ: هَؤُلاءِ المُشرِكونَ وهَؤُلاءِ المُؤمِنونَ والمُنافِقونَ، فيُؤَيِّدُ اللَّهُ المُؤمِنينَ بقوَّةِ المُنافِقينَ، ويَنصُرُ اللَّهُ المُنافِقينَ بدَعوَةِ المُؤمِنينَ[(٤)].

١٧٩٣٣- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدٍ الأُشنانىُّ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ الطَّرائفِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ العَبدِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ جَعفَرٍ يَعنى غُندَرًا، حدثنا شُعبَةُ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن عبدِ اللَّهِ

---

(١) البخارى (٣٠٦٢)، ومسلم (١١١/ ١٧٨).

(٢) فى م: «معمر».

(٣) ابن أبى شيبة (٣١١٧٢). ولفظه: نستعين بقوة المنافق وإثمه عليه.

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٠٩٣٥)- ومن طريقه الفريابى فى صفة النفاق وذم المنافقين ص٩٧ (٥٧)- من طريق الأعمش به.

ابنِ سَلِمَةَ، عن حُذَيفَةَ قال: إنَّكُم سَتُعانونَ فى غَزوِكُم بالمُنافِقينَ[1].

بابُ ما جاءَ فى الاستِعانَةِ بالمُشرِكينَ

١٧٩٣٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى مالكُ / بنُ أنَسٍ، عن الفُضَيلِ بنِ أبى عبدِ اللَّهِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ نيارٍ، ٩/٣٧ عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن عائشةَ قالَت: لما خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ بَدرٍ، فلَمّا كان بحَرَّةِ الوَبَرَةِ[2] أدرَكَه رَجُلٌ قَد كان يُذكَرُ مِنه جُرأَةٌ ونَجدَةٌ، ففَرِحَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ حينَ رأَوه، فلَمّا أدرَكَه [3]قال: يا رسولَ اللَّهِ[3]، جِئتُ لأتَّبِعَكَ وأُصيبَ مَعَكَ. فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تُؤمِنُ باللَّهِ ورسولِهِ؟**». قال: لا. قال: «**فارجِعْ، فلَن أستَعينَ بمُشرِكٍ**». قال: ثُمَّ مَضَى، حَتَّى إذا كانَتِ الشَّجَرَةُ أدرَكَه الرَّجُلُ، فقالَ له كما قال أوَّلَ مَرَّةٍ، [4]فقالَ له النَّبِىُّ ﷺ كما قال أوَّلَ مَرَّةٍ، قال: لا. قال: «**فارجِعْ فلَن أستَعينَ بمُشرِكٍ**». قالَت: فرَجَعَ، ثُمَّ أدرَكَه بالبَيداءِ فقالَ له كما قال أوَّلَ مَرَّةٍ[4]: «**تُؤمِنُ باللَّهِ ورسولِهِ؟**». قال: نَعَم. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فانطَلِقْ**»[5]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى الطّاهِرِ

---

(١) أخرجه الفريابى فى صفة النفاق ص٩٦ (٥٥) من طريق محمد بن جعفر به بلفظ: إنكم اليوم تستعينون فى غزوكم بالمنافقين.

(٢) حرة الوبرة: هى على ثلاثة أميال من المدينة، وتسمى اليوم حرة المدينة الغربية، ينظر معجم البلدان ٢/ ٢٥٣، والمعالم الجغرافية ص ١١٤.

(٣ - ٣) فى رواية مسلم: «قال لرسول الله ﷺ».

(٤ - ٤) ليس فى: م.

(٥) أخرجه أحمد (٢٤٣٨٦)، وأبو داود (٢٧٣٢)، والترمذى (١٥٥٨)، والنسائى فى الكبرى=

عن ابنِ وهبٍ[(1)].

قال الشَّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: لَعَلَّه رَدَّه رَجاءَ إسلامِه، وذَلِك واسِعٌ لِلإمام، وقَد غَزا بيَهودِ بَنِى قَينُقاعَ بَعدَ بَدرٍ، وشَهِدَ صَفوانُ بنُ أُمَيَّةَ مَعَه[(2)] حُنَينًا بَعدَ الفَتحِ وصَفوانُ مُشرِكٌ[(3)].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: أمّا شُهودُ صَفوانَ بنِ أُمَيَّةَ مَعَه حُنَينًا وصَفوانُ مُشرِكٌ، فإنَّه مَعروفٌ فيما بَينَ أهلِ المَغازِى، وقَد مَضَى بإسنادِه[(4)]. وأمّا غَزوُه بيَهودِ بَنِى قَينُقاعَ فإنِّى لَم أجِدْه إلَّا مِن حَديثِ الحَسَنِ بنِ عُمارَةَ- وهو ضَعيفٌ[(5)]- عن الحَكَمِ، (6)عن مِقسَمٍ(6)، عن ابنِ عباسٍ قال: استَعانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بيَهودِ قَينُقاعَ، فرَضَخَ لَهُم[(7)] ولَم يُسهِمْ لَهُم[(8)].

١٧٩٣٥- وقَد أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أحمدُ بنُ محمدٍ العَنَزِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ، حدثنا يوسُفُ بنُ عمرٍو المَروَزِىُّ، حدثنا الفَضلُ بنُ موسَى السِّينانِىُّ، عن محمدِ بنِ عمرٍو، عن

=(٨٨٨٦، ١١٦٠٠) من طريق مالك به.

(١) مسلم (١٨١٧/ ١٥٠).

(٢) ليس فى: م.

(٣) الأم ٤/ ١٦٧.

(٤) تقدم فى (١١٥٨٦- ١١٥٩٠).

(٥) تقدم عقب (١٠٧٠).

(٦ - ٦) سقط من: س، م.

(٧) الرَّضْخ: العطاء القليل. معجم لغة الفقهاء ١/ ٢٢٣.

(٨) ذكره المصنف فى الصغرى (٣٥٣٣، ٣٦٤٧)، والمعرفة (٥٣٥٠).

سعيدِ[(١)] بنِ المُنذِرِ، عن أبى حُمَيدٍ السّاعِدِىِّ قال: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إذا خَلَّفَ ثَنِيَّةَ الوَداعِ إذا كَتيبةٌ قال: «**مَن هَؤُلاءِ؟**». قالوا: بَنِى قَينُقاعَ، وهو رَهطُ عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ. قالَ: «**وأَسلَموا؟**». قالوا: لا، بَل هُم على دينِهِم. قال: «**قُلْ لهم فليَرجِعوا؛ فإنّا لا نَستَعينُ بالمُشرِكينَ**»[(٢)]. هذا الإسنادُ أصَحُّ.

١٧٩٣٦- وأخبرَنا [٨/١٠٦و] أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا مُكرَمُ بنُ أحمدَ القاضِى، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رَوحٍ المَدائنِىُّ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا المُستَلِمُ بنُ سعيدٍ الثَّقَفِىُّ، عن خُبَيبِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بَعضِ غَزَواتِه، فأَتَيتُه أنا ورَجُلٌ قبلَ أن نُسلِمَ فقُلنا: إنّا نَستَحْيِى أن يَشهَدَ قَومُنا مَشهَدًا فلا نَشهَدُه. قال: «**أسلَمتُما؟**». قُلنا: لا. قال: «**فإنّا لا نَستَعينُ بالمُشرِكينَ على المُشرِكينَ**». فأَسلَمنا وشَهِدنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقَتَلتُ رَجُلًا وضَرَبَنِى الرَّجُلُ ضَربَةً، فتَزَوَّجتُ ابنَتَه، فكانَت تَقولُ: لا عَدِمتَ رَجُلًا وشَّحَكَ هذا الوِشاحَ[(٣)]. فقُلتُ: لا عَدِمتِ رَجُلًا عَجَّلَ أباكِ إلَى النّارِ[(٤)]. جَدُّه خُبَيبُ بنُ يَسافٍ، ويُقالُ: إسافٍ. له صُحبَةٌ.

---

(١) كذا فى النسخ، وفى المصادر: «سَعْد» بسكون العين، وهو الصواب، ينظر التاريخ الكبير ٤/ ٦٤، والثقات ٦/ ٣٧٨، وتهذيب الكمال ١٠/ ٣٠٦.

(٢) الحاكم ٢/ ١٢٢. و أخرجه الطحاوى فى شرح مشكل الآثار (٢٥٨٠)، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٠٦٨)، وابن المنذر فى الأوسط ١١/ ١٧٦، والطبرانى فى الأوسط (٥١٤٢) من طريق الفضل بن موسى به بنحوه. وحسنه الألبانى فى الصحيحة (١١٠١).

(٣) أى: ضربك هذه الضربة فى موضع الوشاح. النهاية ٥/ ١٨٨.

(٤) الحاكم ٢/ ١٢١، ١٢٢، وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أحمد (١٥٧٦٣)، وابن أبى شيبة (٣٣٧٠٦)، والبخارى فى التاريخ الكبير ٣/ ٢٠٩، وابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٧٦٣)، =

١٧٩٣٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الوَليدِ الفَقيهُ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ زُهَيرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ هاشِمٍ، عن وكيعٍ، عن الحَسَنِ ابنِ صالِحٍ، عن الشَّيبانيِّ، أن سَعدَ بنَ مالِكٍ غَزا بقَومٍ مِنَ اليَهودِ فرَضَخَ لَهُم[(١)].

بابُ مَن يُبدأُ بجِهادِه مِنَ المُشرِكينَ

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: قال اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾[(٢)] [التوبة: ١٢٣].

١٧٩٣٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: ثُمَّ إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ تَهَيَّأَ لِلحَربِ، فقامَ فيما أمَرَه اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ به مِن جِهادِ عَدوِّه، وقِتالِ مَن أمَرَه به ممَّن يَليه مِن مُشرِكى العَرَبِ[(٣)].

قال الشّافِعِيُّ: فإنِ اختَلَفَ حالُ العَدوِّ، فكانَ بَعضُهُم أنكَى مِن بَعضٍ، أو أخوَفَ مِن بَعضٍ، فليَبدأ الإمامُ بالعَدوِّ الأخوَفِ أوِ الأنكَى، وإن كانَت دارُه أبْعدَ إن شاءَ اللَّهُ، وتَكونُ هذه بمَنزِلَةِ ضَرورَةٍ. قال: وقَد بَلَغَ النَّبِىَّ ﷺ عن الحارِثِ بنِ أبى ضِرارٍ أنَّه يَجمَعُ له، فأغارَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَيه وقُربَه عَدوٌّ

=والطحاوى فى شرح المشكل (٢٥٧٧) من طريق يزيد بن هارون به.

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٧١٢) عن وكيع به.

(٢) الأم ٤/ ١٦٨.

(٣) ابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ١/ ٥٩٠.

أقرَبُ مِنه[(١)].

١٧٩٣٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا أحمدُ ابنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ يَحيَى / بنِ حَبّانَ وعاصِمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ وعَبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَه أن بَنِى المُصطَلِقِ يَجمَعونَ له، وقائدُهُم الحارِثُ بنُ أبى ضِرارٍ أبو جوَيرِيَةَ زَوجِ النَّبِىِّ ﷺ، فسارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلَ بالمُرَيسيعِ- ماءٍ مِن مياه بَنِى المُصطَلِقِ- فأَعَدّوا لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فتَزاحَفَ النّاسُ فاقتَتَلوا، (٢فهَزَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بَنِى المُصطَلِقِ، فقَتَلَ مَن قَتَلَ مِنهُم، ونَفَّلَ٢) رسولُ اللَّهِ ﷺ أبناءَهُم وأَموالَهُم ونِساءَهُم، فأَقامَ عَلَيه[(٣)] مِن ناحيَةِ قُدَيدٍ إلَى السّاحِلِ. قال ابنُ إسحاقَ: غَزاها رسولُ اللَّهِ ﷺ فى شَعبانَ سنةَ سِتٍّ[(٤)].

٣٨/٩

١٧٩٤٠- أخبرَنا أبو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ قَتادَةَ وأبو بكرٍ محمدُ ابنُ إبراهيمَ الفارِسِىُّ قالا: أخبرَنا أبو عمرٍو ابنُ مَطَرٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ علِىٍّ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا سُلَيمُ بنُ أخضَرَ، عن ابنِ عَونٍ قال: كَتَبتُ إلَى نافِعٍ أسأَلُه عنِ الدُّعاءِ قبلَ القِتالِ. قال: فكَتَبَ: إنَّما كان ذاكَ فى

(١) الأم ٤/ ١٦٨.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) فى س، حاشية الأصل: «عليهم».

(٤) المصنف فى الدلائل ٤/ ٤٦، وابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٢/ ٢٩٠، ومن طريقه ابن جرير فى تفسيره ٢٢/ ٦٦٧، والطبرانى ٢٤/ ٦٠ (١٥٨). وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٤٢: رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

أَوَّلِ الإسلامِ؛ قَد أغارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على بَنِى المُصطَلِقِ وهُم غارُّونَ[(١)] وأَنعامُهُم تُسقَى على الماءِ، فقَتَلَ مُقاتِلَتَهُم وسَبَى سَبيَهُم، وأَصابَ يَومَئذٍ، أحسِبُه قال: جوَيرِيَةَ بنتَ الحارِثِ. حَدَّثَنِى بهَذا الحديثِ عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ وكانَ فى ذَلِكَ الجَيشِ[(٢)]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ يَحيَى[(٣)].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وبَلَغَه أن خالِدَ بنَ سُفيانَ بنِ نُبَيحٍ يَجمَعُ له، فأَرسَلَ ابنَ أُنَيسٍ فقَتَلَه وقُربَه عَدوٌّ أقرَبُ مِنه[(٤)].

١٧٩٤١- أخبرَناه أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو أبو مَعمَرٍ، حدثنا عبدُ الوارِثِ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ جَعفَرٍ، عن ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أُنَيسٍ، عن أبيه قال: بَعَثَنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى خالِدِ بنِ سُفيانَ الهُذَلِىِّ وكانَ نَحوَ عُرَنَةَ وعَرَفاتٍ فقالَ: «**اذهَبْ فاقتُلْه**». قال: فرأَيتُه وحَضَرَت صَلاةُ العَصرِ، فقُلتُ: إنِّى لأخافُ أن يَكونَ بَينِى وبَينَه ما أن أُؤَخِّرَ الصَّلاةَ. فانطَلَقتُ أمشِى وأَنا أُصَلِّى أومِئُ إيماءً نَحوَه، فلَمّا دَنَوتُ مِنه قال [٨/١٠٦ظ] لِى: مَن أنتَ؟ قُلتُ: رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ بَلَغَنِى أنَّكَ تَجمَعُ لِهَذا الرَّجُلِ، فجِئتُكَ فى ذاكَ. قال: إنِّى لَفِى ذاكَ. فمَشَيتُ مَعَه ساعَةً، حَتَّى إذا أمكَنَنِى عَلَوتُه بسَيفِى حَتَّى بَرَدَ[(٥)].

---

(١) غارون: غافلون لم يشعروا. كشف المشكل من حديث الصحيحين ١/ ٦٥٥.

(٢) أخرجه أحمد (٤٨٥٧، ٥١٢٤)، و البخارى (٢٥٤١)، وأبو داود (٢٦٣٣)، والنسائى فى الكبرى (٨٥٨٥) من طريق ابن عون به. وسيأتى فى (١٨٠٢٩، ١٨٠٧٨، ١٨٢٨١).

(٣) مسلم (١٧٣٠/ ١).

(٤) الأم ٤/ ١٦٨.

(٥) فى م: «برك». =

بابُ ما يُبدأُ به مِن سَدِّ أطرافِ المُسلِمينَ بالرِّجالِ

١٧٩٤٢- أخبرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا هِشامُ بنُ عليٍّ، حدثنا أبو الوَليدِ هِشامُ بنُ عبدِ المَلِكِ، حدثنا لَيثُ بنُ سَعدٍ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، عن أيّوبَ بنِ موسَى القُرَشِيِّ، عن مَكحولٍ، عن شُرَحبيلَ، عن سَلمانَ الفارِسِيِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مَن رابَطَ يَومًا ولَيلَةً فى سَبيلِ اللَّهِ كان له أجرُ صيامِ شَهرٍ وقيامِه، ومَن ماتَ مُرابِطًا جَرَى**[1] **له مِثلُ الأجرِ، وأُجرِىَ عَلَيه الرِّزقُ، وأُومِنَ الفتّانَ**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ عن أبى الوَليدِ[3].

١٧٩٤٣- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا محمدٌ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، حَدَّثَنِى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ شُرَيحٍ، عن عبدِ الكَريمِ ابنِ الحارِثِ، عن أبى عُبَيدَةَ ابنِ عُقبَةَ، عن شُرَحبيلَ بنِ السِّمْطِ، عن سَلمانَ

= والحديث عند أبى داود (١٢٤٩)، وابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٢/ ٦١٩، ٦٢٠- ومن طريقه أحمد (١٦٠٤٧)، وابن خزيمة (٩٨٣)، وابن حبان (٧١٦٠). وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٢٧١).

(١) فى ص٩، م: «أجرى».

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥٤٩)، والحاكم ٢/ ٨٠. وأخرجه النسائى (٣١٦٨)، وابن حبان (٤٦٢٣، ٤٦٢٦) من طريق الليث به. وابن حبان (٤٦٢٥) من طريق مكحول به.

(٣) مسلم (١٩١٣/ ١٦٣).

الخَيرِ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ نَحوَه[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى الطّاهِرِ عن ابنِ وهبٍ[2].

١٧٩٤٤- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جَعفَرٍ القَطيعِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنى أبى، حدثنا هاشِمُ ابنُ القاسِمِ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن أبى حازِمٍ، عن سَهلِ بنِ سَعدٍ السّاعِدِىِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**رِباطُ يومٍ فى سَبيلِ اللَّهِ خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما عَلَيها، والرَّوحَةُ يَروحُها العَبدُ فى سَبيلِ اللَّهِ أوِ الغَدوَةُ، خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما عَلَيها، ومَوضِعُ سَوطِ أحَدِكُم فى الجَنَّةِ خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما عَلَيها**»[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُنيرٍ عن أبى النَّضرِ هاشِمٍ[4].

٣٩/٩ **١٧٩٤٥**- / أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا عباسُ بنُ الفَضلِ، حدثنا أبو الوَليدِ، حدثنا لَيثُ بنُ سَعدٍ، حدثنا أبو عَقيلٍ زُهرَةُ بنُ مَعبَدٍ، عن أبى صالِحٍ مَولَى عثمانَ قال: سَمِعتُ عثمانَ بنَ عَفّانَ على المِنبَرِ يقولُ: إنِّى كُنتُ كَتَمتُكُم حَديثًا سَمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ كَراهيَةَ تَفَرُّقِكُم عَنِّى، ثُمَّ بَدا لِى أن أُحَدِّثَكُموه؛ لِيَختارَ امرُؤٌ مِنكُم لِنَفسِه ما

---

(١) الحاكم ٢/ ٨٠. وأخرجه النسائى (٣١٦٧) من طريق ابن وهب به. والترمذى (١٦٦٥) من طريق شرحبيل به بنحوه.

(٢) مسلم (١٩١٣).

(٣) المصنف فى الشعب (٤٢٨٤). وأخرجه أحمد (٢٢٨٧٢)، والترمذى (١٦٦٤) من طريق هاشم بن القاسم به.

(٤) البخارى (٢٨٩٢).

بَدا له، سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**رِباطُ يَومٍ فى سَبيلِ اللَّهِ خَيرٌ مِن ألفِ يَومٍ فيما سِواه مِنَ المَنازِلِ**»[1].

بابُ ما يَفعَلُه الإمامُ مِنَ الحُصونِ والخَنادِقِ وكُلِّ أمرٍ دَفَعَ العَدوَّ قبلَ انتيابِه

١٧٩٤٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ إملاءً، وأبو الفَضلِ محمدُ بنُ إبراهيمَ المُزَكِّى قِراءَةً قالا: حدثنا محمدُ بنُ عمرٍو الحَرَشِيُّ، أخبرَنا القَعنَبِيُّ، حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبى حازمٍ، عن أبيه، عن سَهلِ بنِ سَعدٍ قال: جاءَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ونَحنُ نَحفِرُ الخَندَقَ ونَنقُلُ التُّرابَ على أكتافِنا، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ لا عَيشَ إلَّا عَيشُ الآخِرَةِ، فاغفِرْ لِلمُهاجِرينَ والأنصارِ**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن القَعنَبِىِّ، ورَواه البخارىُّ عن قُتَيبَةَ وغَيرِه عن عبدِ العَزيزِ[3].

١٧٩٤٧- أخبرَنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى أبو يَعلَى، حدثنا جَعفَرُ بنُ مِهرانَ، حدثنا عبدُ الوارِثِ بنُ سعيدٍ، حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ صُهَيبٍ، عن أنَسٍ قال: كان المُهاجِرونَ والأنصارُ يَحفِرونَ الخَندَقَ حَولَ المَدينَةِ، ويَنقُلونَ التُّرابَ

---

(١) أخرجه أحمد (٤٧٠، ٥٥٨)، والترمذى (١٦٦٧)، والنسائى (٣١٦٩) من طريق الليث به. وقال الترمذى: حسن غريب.

(٢) المصنف فى الدلائل ٣/ ٤١٢. وأخرجه أحمد (٢٢٨١٥)، والنسائى فى الكبرى (٨٣١٢) من طريق عبد العزيز بن أبى حازم به. وتقدم فى (١٣٤٥٢).

(٣) البخارى (٤٠٩٨)، ومسلم (١٨٠٤/ ١٢٦).

على مُتونِهِم[1] ويَقولونَ:

نَحنُ الَّذينَ بايَعوا محمدَا على الإسلامِ ما بَقِينا أبَدَا

قال: ويَقولُ رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو يُجيبُهُم: **«اللَّهُمَّ لا خَيرَ إلَّا خَيرُ الآخِرَه، فبارِكْ فى الأنصارِ والمُهاجِرَه»**. قال: ويُؤتَونَ بمِلءِ[2] جَفنَتَينِ شَعيرًا، فيُصنَعُ لَهُم إهالَةٌ سَنِخَةٌ[3] وهِىَ بَشِعَةٌ فى الحَلقِ ولَها ريحٌ مُنكَرَةٌ، فيوضَعُ بَينَ يَدَيِ القَومِ[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى مَعمَرٍ[5] عن عبدِ الوارِثِ[6].

[٨/١٠٧و] بابُ ما يَجِبُ على الإمامِ مِنَ الغَزوِ بنَفسِه أو بسَراياه فى كُلِّ عامٍ على حُسنِ النَّظَرِ لِلمُسلِمينَ، حَتَّى لا يَكونَ الجِهادُ مُعَطَّلًا فى عامٍ إلَّا مِن عُذرٍ

١٧٩٤٨- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا حاجِبُ بنُ أحمدَ الطُّوسِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ مُنيبٍ، حدثنا جَريرُ بنُ عبدِ الحَميدِ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا جَريرٌ، عن سُهَيلٍ، عن أبيه، عن أبى

---

(١) المتن: مكتنف الصلب بين اللحم والعصب. فتح البارى ٧/ ٣٩٤.

(٢) فى الأصل: «بمثل». وفى حاشيته كالمثبت.

(٣) الإهالة: ما يؤتدم به من الإدام، وسنخة: أى: تغير طعمها ولونها من قدمها. النهاية ١/ ١٩٩، ٢/ ٧٨٨.

(٤) المصنف فى الدلائل ٣/ ٤١٢، وأبو يعلى (٣٩١٣). وأخرجه النسائى فى الكبرى (٨٣١٨)، وأبو عوانة (٦٩٤٥) من طريق عبد الوارث به. والحاكم ٤/ ١١٧، ١١٨ من طريق عبد العزيز به.

(٥) فى م: «نعيم».

(٦) البخارى (٤١٠٠).

هريرةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**تَضَمَّنَ اللَّهُ لمن خَرَجَ فى سَبيلِه لا يُخرِجُه إلَّا إيمانًا به وتَصديقًا**[1] **برسولِه، أن يُدخِلَه الجَنَّةَ أو يَرجِعَه إذا رَجَعَ إلَى مَنزِلِه نائلًا ما نالَ مِن أجرٍ أو غَنيمَةٍ، والَّذِى نَفسِى بيَدِه لَولا أن أشُقَّ على أُمَّتِى ما تَخَلَّفتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغزو فى سَبيلِ اللَّهِ**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن زُهَيرِ بنِ حَربٍ عن جَريرٍ[3].

١٧٩٤٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ ابنُ الحَسَنِ القاضِى وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِىُّ، حدثنا حَجّاجُ بنُ محمدٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، أخبرَنِى أبو الزُّبَيرِ أنَّه سَمِعَ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ: سَمِعتُ النَّبِىَّ ﷺ يقولُ: «**لا تَزالُ طائفَةٌ مِن أُمَّتِى يُقاتِلونَ على الحَقِّ ظاهِرينَ إلَى يَومِ القيامَةِ**»[4]. رَواه مسلمٌ فى / «الصحيح» عن هارونَ بنِ عبدِ اللَّهِ وغَيرِه عن حَجّاجِ بنِ محمدٍ[5].		٩/ ٤٠

بابٌ: الإمامُ يُغزِى مِن أهلِ دارٍ مِنَ المُسلِمينَ بَعضَهُم، ويُخَلِّفُ مِنهُم فى دارِهِم مَن يَمنَعُ دارَهُم

١٧٩٥٠- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفَرِ بنِ أحمدَ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعبَةُ،

---

(١) لفظ مسلم: «لا يخرجه إلا جهادًا ...». قال الإمام النووى: منصوب على أنه مفعول له، وتقديره: لا يخرجه المخرج ويحركه المحرك إلا للجهاد والإيمان والتصديق. صحيح مسلم بشرح النووى ١٣/ ٢٠.

(٢) أخرجه أحمد (٩٤٧٧)، وابن أبى شيبة (١٩٥٤١، ١٩٥٤٣) من طريق سهيل بن أبى صالح به.

(٣) مسلم (١٨٧٦/ ١٠٧).

(٤) أخرجه أحمد (١٥١٢٧)، وابن حبان (٦٨١٩) من طريق حجاج به مطولًا. والطبرانى فى الأوسط (٩٠٧٧) من طريق أبى الزبير به. وسيأتى فى (١٨٦٥٥).

(٥) مسلم (١٩٢٣/ ١٧٣).

عن الحَكَمِ، عن مُصعَبِ بنِ سَعدٍ، عن سَعدٍ قال: خَلَّفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عليَّ ابنَ أبى طالِبٍ فى غَزوَةِ تَبوكَ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، أتُخَلِّفُنى فى[1] النِّساءِ والصِّبيانِ؟ فقالَ: **«أما تَرضَى أن تَكونَ مِنِّى بمَنزِلَةِ هارونَ مِن موسَى، غَيرَ أنَّه لا نَبِيَّ بَعدِى؟»**[2]. أخرَجَه البخاريُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ شُعبَةَ[3].

١٧٩٥١- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُويَه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا سعيدُ ابنُ أبى مَريَمَ، أخبرَنا الدَّراوَردِيُّ، حَدَّثَنِى خُثَيمُ بنُ عِراكِ بنِ مالِكٍ، عن أبيه، عن أبى هريرَةَ قال: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى خَيبَرَ، فاستَخلَفَ سِباعَ بنَ عُرفُطَةَ على المدينَةِ[4].

١٧٩٥٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى الزُّهرِيُّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبَةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: مَضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ لِسَفَرِه إلَى مَكَّةَ عامَ الفَتحِ، واستَعمَلَ على المَدينَةِ أبا رُهْمٍ كُلثومَ بنَ الحُصَينِ بنِ عُبَيدِ بنِ خَلَفٍ الغِفارِيَّ[5].

---

(١) فى م: «و».

(٢) المصنف فى الدلائل ٥/ ٢٢٠، والطيالسى (٢٠٦). وأخرجه أحمد (١٥٨٣)، والنسائى فى الكبرى (٨١٤١، ٨٤٤١)، وابن حبان (٦٩٢٧) من طريق شعبة به.

(٣) البخارى (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤/ ٣١).

(٤) يعقوب بن سفيان ٣/ ١٦٠. وأخرجه أحمد (٨٥٥٢)، وابن خزيمة (١٠٣٩)، والطبرانى (٢٨٠١) من طريق خثيم به. وتقدم فى (٤٠٧٧). وقال الذهبى ٧/ ٣٥٥٥: إسناده جيد.

(٥) المصنف فى الدلائل ٥/ ١٩، ٢٠. وأخرجه أحمد (٢٣٩٢)، والطبرانى (٧٢٦٤)، والحاكم=

١٧٩٥٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى عمرُو بنُ الحارِثِ، عن يَزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ، عن يَزيدَ بنِ أبى سعيدٍ مَولَى المَهرِىِّ، عن أبيه، عن أبى سعيدٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إلَى بَنِى لِحيانَ وقالَ: «**لِيَخرُجْ مِن كُلِّ رَجُلَينِ رَجُلٌ**». ثُمَّ قال لِلقاعِدِ: «**أيُّكم خَلَفَ الخارِجَ فى أهلِه ومالِه بخَيرٍ كان له مِثلُ نِصفِ أجرِ الخارِجِ**»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن سعيدِ بنِ مَنصورٍ عن ابنِ وهبٍ[2].

١٧٩٥٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِىُّ، حدثنا رَوحٌ، حدثنا حُسَينٌ المُعَلِّمُ، عن يَحيَى بنِ أبى كَثيرٍ (ح) وأخبرَنا أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا حَربُ بنُ شَدّادٍ، عن يَحيَى بنِ أبى كَثيرٍ، حَدَّثَنِى أبو سعيدٍ مَولَى المَهرِىِّ، عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعثًا إلَى بَنِى لِحيانَ مِن هُذَيلٍ قال: «**لِيَنبَعِثْ مِن كُلِّ رَجُلَينِ أحَدُهُما، والأجرُ بَينَهُما**»[3]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح»

=٣/ ٥٩٣ من طريق ابن إسحاق به. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٦٤: رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.

(١) المصنف فى الصغرى (٣٥٥٩)، وفى المعرفة (٥٣٢٤)، والحاكم ٢/ ٨٢. وأخرجه أحمد (١١١١٠)، وأبو داود (٢٥١٠)، وابن حبان (٤٦٢٩) من طريق ابن وهب به. وسيأتى فى (١٧٩٩٨).

(٢) مسلم (١٨٩٦/ ١٣٨).

(٣) الطيالسى (٢٣١٨). وأخرجه أحمد (١١٨٦٧) من طريق روح به. وأبو يعلى (١٢٨٤) من طريق يحيى ابن أبى كثير به.

مِن أوجُهٍ عن يَحيَى، ومِن حَديثِ عبدِ الوارِثِ عن حُسَينٍ المُعَلِّمِ[1].

[٨/١٠٧ظ] بابُ ما على الوالِي مِن أمرِ الجَيشِ

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: ولا يَنبَغِى أن يوَلِّىَ الإمامُ الغَزوَ إلّا ثِقَةً فى دينِه، شُجاعًا ببَدَنِه، حَسَنَ الأناةِ، عاقِلًا لِلحَربِ، بَصيرًا بها، غَيرَ عَجِلٍ ولا نَزِقٍ[2]، ويَتَقَدَّمُ إلَيه ألّا يَحمِلَ المُسلِمينَ على مَهلَكَةٍ بحالٍ[3].

١٧٩٥٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو الوَليدِ الفَقيهُ، حدثنا أحمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا محمدُ بنُ عَبّادٍ المَكِّىُّ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ قالا: حدثنا حاتِمٌ، عن يَزيدَ بنِ أبى عُبَيدٍ قال: سَمِعتُ سلمةَ بنَ الأكوَعِ قال: غَزوتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ سَبْعَ غَزَواتٍ، وخَرَجتُ فيما يَبعَثُ مِنَ البُعوثِ سَبعَ مراتٍ[4]؛ مَرَّةً عَلَينا أبو بكرٍ، ومَرَّةً عَلَينا أُسامَةُ ابنُ زَيدٍ. لَفظُ حَديثِ قُتَيبَةَ، وقالَ محمدٌ فى الثّانيَةِ: تِسعَ غَزَواتٍ[5]. رَواه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» عن قُتَيبَةَ بنِ سعيدٍ[6]، ورَواه مسلمٌ عن محمدِ

---

(١) مسلم (١٨٩٦/ ١٣٧).

(٢) النَّزَق: الخفة والعجلة فى كل أمر فى جهل وحمق. ينظر لسان العرب ١٠/ ٣٥٢ (ن ز ق).

(٣) الأم ٤/ ١٦٩.

(٤) فى حاشية الأصل، ص٨: «غزوات».

(٥) المصنف فى الدلائل ٥/ ٤٥٧، ٤٥٨. وأخرجه أحمد (١٦٥٤٣) من طريق يزيد به بنحوه.

(٦) البخارى (٤٢٧٠)، ومسلم (١٨١٥/ ...).

ابنِ عَبّادٍ المَكِّيِّ[(١)].

١٧٩٥٦- وأخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ أبى المَعروفِ الإسفراييني بها، أخبرَنا أبو عمرٍو إسماعيلُ بنُ نُجَيدٍ السُّلَمِيُّ، أخبرَنا أبو مُسلِمٍ الكَجِّيُّ، حدثنا / أبو عاصِمٍ، عن يَزيدَ، عن سلمةَ بنِ الأكوَعِ قال: غَزَوتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ٩/ ٤١ سَبعَ غَزَواتٍ، ومَعَ زَيدِ بنِ حارِثَةَ تِسعَ غَزَواتٍ، كان يُؤَمِّرُه عَلَينا[(٢)]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن أبى عاصِمٍ[(٣)].

١٧٩٥٧- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ إملاءً، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قِراءَةً[(٤)] قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن المُنذِرِ بنِ ثَعلَبَةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُرَيدَةَ[(٥)] قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عمرَو بنَ العاصِ فى سَرِيَّةٍ فيهِم أبو بكرٍ وعُمَرُ ﭭ، فلَمّا انتَهَوا إلَى مَكانِ الحَربِ أمَرَهُم عمرٌو ألّا يُنَوِّروا نارًا، فغَضِبَ عُمَرُ وهَمَّ أن يأتيَه، فنَهاه أبو بكرٍ، وأخبَرَه أنَّه لَم يَستَعمِلْه رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيكَ إلّا لِعِلمِه بالحَربِ، فهَدأ عنه عُمَرُ[(٦)].

---

(١) مسلم (١٨١٥/١٤٨).

(٢) أخرجه الطبرانى (٦٢٨٢) عن أبى مسلم به. وابن حبان (٧١٧٤) من طريق أبى عاصم به.

(٣) البخارى (٤٢٧٢).

(٤) ليس فى: م.

(٥) فى م: «يزيد». ينظر تهذيب الكمال ١٤/ ٣٢٨.

(٦) المصنف فى الدلائل ٤/ ٤٠٠. وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٤٢٣١)، وابن راهويه فى مسنده - كما فى المطالب العالية ٥/ ٤٨٠ (٢٣٣٣)- من طريق المنذر بمعناه. وقال البوصيرى فى إتحاف الخيرة المهرة ٥/ ٦٩: هذا إسناد فيه مقال؛ المنذر بن ثعلبة ما علمته بعد، وابن بريدة لم يسمع من عمر بن الخطاب.

١٧٩٥٨- أخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ ابنُ محمدِ بنِ مَنصورٍ، حدثنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ، حدثنا أبى، عن قَتادَةَ، عن أبى المَليحِ، أن عُبَيدَ اللَّهِ بنَ زيادٍ عادَ مَعقِلَ بنَ يَسارٍ فى مَرَضِه فقالَ له مَعقِلٌ: إنِّى مُحَدِّثُك بحَديثٍ، لَولا أنِّى فى المَوتِ لَم أُحَدِّثْك به؛ سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ما مِن أميرٍ يَلِى أمرَ المُسلِمينَ، ثُمَّ لا يَجهَدُ لَهُم ولا يَنصَحُ، إلَّا لَم يَدخُلْ مَعَهُمُ الجَنَّةَ**»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى غَسّانَ وغَيرِه عن مُعاذِ بنِ هِشامٍ[2].

١٧٩٥٩- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، حدثنا محمدُ بنُ نَصرٍ الإمامُ، حدثنا شَيبانُ بنُ فرّوخَ، حدثنا أبو الأشهَبِ، عن الحَسَنِ قال: عادَ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ مَعقِلَ بنَ يَسارٍ المُزَنِىَّ فى مَرَضِه الَّذِى ماتَ فيه، فقالَ مَعقِلٌ: إنِّى مُحَدِّثُك حَديثًا سَمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ. يقولُ: لَو عَلِمتُ أن بى حَياةً ما حَدَّثتُك، إنِّى سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ما مِن عبدٍ يَستَرعيه اللَّهُ**[3] **رَعيَّةً، يَموتُ يَومَ يَموتُ وهو غاشٌّ لِرَعيَّتِه، إلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيه الجَنَّةَ**»[4]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن شَيبانَ بنِ فرّوخَ، ورَواه البخارىُّ عن

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٥٣٩)، والشعب (٧٣٦٣)، والاعتقاد ص ٣٢١. وتقدم فى (١٦٧١٦).

(٢) مسلم (١٤٢/ عقب ٢٢٩)، ٣/ ١٤٦٠ (١٤٢/ ٢٢).

(٣) ليس فى: م.

(٤) المصنف فى الشعب (٧٣٦٢). وأخرجه ابن حبان (٤٤٩٥) من طريق شيبان به. وأحمد (٢٠٢٩١، ٢٠٣١٥) من طريق الحسن به.

أبى نُعَيمٍ عن أبى الأشهَبِ[1].

ورَوّينا فى الحديثِ الثّابِتِ عن سُلَيمانَ بنِ بُرَيدَةَ عن أبيه قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا بَعَثَ أميرًا على سَرِيَّةٍ أو جَيشٍ، أوصاه فى خاصَّةِ نَفسِه بتَقوَى اللَّهِ، وبِمَن مَعَه مِنَ المُسلِمينَ خَيرًا[2].

١٧٩٦٠- أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعبَةُ، عن أبى إسحاقَ، عن أبيه قال: كُنّا مَعَ جَريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى غَزوَةٍ، فأَصابَتنا مَخمَصَةٌ، فكَتَبَ جَريرٌ إلَى مُعاويَةَ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن لا يَرحَمِ النّاسَ لا يَرحَمْه اللَّهُ**». قال: وكَتَبَ مُعاويَةُ أن يَقفُلوا، قال: ومَتَّعَهُم. قال أبو إسحاقَ: فأَنا أدرَكتُ قَطيفَةً مِمّا مَتَّعَهُم[3].

١٧٩٦١- حدثنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِىُّ إملاءً، أخبرَنا أبو [٨/١٠٨و] سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ البَصرِىُّ بمَكَّةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن نافِعِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ قال: قال جَريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لا يَرحَمُ اللَّهُ مَن لا يَرحَمُ النّاسَ**»[4]. رَواه مسلمٌ فى

---

(١) مسلم (١٤٢/ ٢٢٧)، والبخارى (٧١٥٠).

(٢) تقدم فى (١٧٨٢٢).

(٣) الطيالسى (٦٩٧). وأخرجه أحمد (١٩٢٤١) من طريق أبى إسحاق به مقتصرًا على المرفوع.

(٤) المصنف فى الآداب (٣٦). وأخرجه الحميدى (٨٠٣) عن سفيان به.

«الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ وغَيرِه عن ابنِ عُيَينَةَ[1].

١٧٩٦٢- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو حامِدِ ابنُ بلالٍ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ بشرِ بنِ الحَكَمِ بنِ حَبيبِ بنِ مِهرانَ العَبدِىُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبى قابوسَ- مَولًى لِعَبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ- عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«الرّاحِمونَ يَرحَمُهُمُ الرحمنُ[2]، ارحَموا مَن فى الأرضِ يَرحَمْكُم مَن فى السَّماءِ»**[3].

١٧٩٦٣- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِىِّ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، عن عاصِمٍ الأحوَلِ، عن أبى عثمانَ النَّهدِىِّ قال: استَعمَلَ عُمَرُ بنُ الخطابِ رَجُلًا مِن بَنِى أسَدٍ على عَمَلٍ، فجاءَ يأخُذُ عَهدَه، قال: فأُتِىَ عُمَرُ ببَعضِ ولَدِه فقَبَّلَه، قال: أتُقَبِّلُ هَذا؟ ما قَبَّلتُ ولَدًا قَطُّ. فقالَ عُمَرُ: فأنتَ بالنّاسِ أقَلُّ رَحمَةً، هاتِ عَهدَنا، لا تَعمَلْ لِى / عَمَلًا أبَدًا[4]. ٩/٤٢

١٧٩٦٤- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ القاضِى، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ

---

(١) مسلم (٢٣١٩/ ...).

(٢) فى الأصل: «الله»، وفى حاشيته كالمثبت.

(٣) المصنف فى الشعب (١١٠٤٨)، والآداب (٣٨)، والأسماء والصفات (٨٩٣). وأخرجه أحمد (٦٤٩٤)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذى (١٩٢٤) من طريق سفيان به. وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٤) أخرجه هناد بن السرى فى الزهد (١٣٣٢) عن أبى معاوية به.

محمدِ بنِ أسماءَ، حدثنا مَهدِىُّ بنُ مَيمونٍ، حدثنا سعيدٌ الجُرَيرِىُّ، عن أبى نَضرَةَ، عن أبى فِراسٍ قال: شَهِدتُ عُمَرَ بنَ الخطابِ وهو يَخطُبُ النّاسَ فقالَ: يا أيُّها النّاسُ، إنَّه قَد أتَى علىّ زَمانٌ وأَنا أرَى أن مَن قرأَ القُرآنَ يُريدُ به اللَّهَ وما عِندَه، فيُخَيَّلُ إلَىَّ بأَخَرَةٍ أن قَومًا قَرءوه يُريدونَ به النّاسَ، ويُريدونَ به الدُّنيا، ألا فأَريدوا اللَّهَ بقِراءَتِكُم، ألا فأَريدوا اللَّهَ بأَعمالِكُم، ألا إنَّما كُنّا نَعرِفُكُم إذ يَتَنَزَّلُ الوَحىُ، وإذِ النَّبِىُّ ﷺ بَينَ أظهُرِنا، وإذ نَبَّأَنا اللَّهُ مِن أخبارِكُم، فقَدِ انقَطَعَ الوَحىُ، وذَهَبَ النَّبِىُّ ﷺ، فإنَّما نَعرِفُكُم بما أقولُ لَكُم، ألا مَن رأَينا مِنه خَيرًا ظَنَنّا به خَيرًا وأَحبَبناه عَلَيه، ومَن رأَينا مِنه شَرًّا ظَنَنّا به شَرًّا وأَبغَضناه عَلَيه، سَرائرُكُم بَينَكُم وبَينَ رَبِّكُم، ألا إنَّما أبعَثُ عُمّالِى ليُعَلِّموكُم دينَكُم وليُعَلِّموكُم سُنَنَكُم[1]، ولا أبعَثُهُم ليَضرِبوا ظُهورَكُم ولا ليأخُذوا أموالَكُم، ألا فمَن رابَه شَىءٌ مِن ذَلِكَ فليَرفَعْه إلَىَّ، فوالَّذِى نَفسُ عُمَرَ بيَدِه لأُقِصَّنَّ مِنه. فقامَ عمرُو بنُ العاصِ فقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، إن بَعَثتَ عامِلًا مِن عُمّالِكَ، فأَدَّبَ رَجُلًا مِن أهلِ رَعيَّتِه فضَرَبَه، إنَّكَ لَمُقِصُّه مِنه؟ قالَ: نَعَم والَّذِى نَفسُ عُمَرَ بيَدِه لأُقِصَّنَّ مِنه، وقَد رأيتُ النَّبِىَّ ﷺ يُقِصُّ مِن نَفسِه، ألا لا تَضرِبوا المُسلِمينَ فتُذِلّوهُم، ولا تَمنَعوهُم حُقوقَهُم فتُكفِروهُم، ولا تُجَمِّروهُم فتَفتِنوهُم، ولا تُنزِلوهُمُ الغياضَ فتُضَيِّعوهُم[2].

١٧٩٦٥- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، حدثنا أبو العباسِ

(١) فى م: «سنتكم».

(٢) أخرجه أحمد (٢٨٦)، وأبو داود (٤٥٣٧) مختصرًا، والنسائى (٤٧٩١) من طريق الجريرى به. وتقدم فى (١٦١١٠، ١٧٩٠٦). وقال الذهبى ٧/ ٣٥٥٨: أبو فراس النهدى لا يعرف .

محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِيُّ، أخبرَنى الثَّقَفِيُّ، عن حُمَيدٍ، عن موسَى بنِ أنَسٍ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ أن عُمَرَ بنَ الخطابِ سألَه: إذا حاصَرتُمُ المَدينَةَ كَيفَ تَصنَعونَ؟ قال: نَبعَثُ الرَّجُلَ إلَى المَدينَةِ ونَصنَعُ له هَنَةً[1] مِن جُلودٍ. قال: أرأيتَ إن رُمِىَ بحَجَرٍ. قال: إذن يُقتَلَ. قال: فلا تَفعَلوا، فوالَّذِى نَفسِى بيَدِه، ما يَسُرُّنِى أن تَفتَتِحوا مَدينَةً فيها أربَعَةُ آلافِ مُقاتِلٍ بتَضييعِ رَجُلٍ مُسلِمٍ[2].

١٧٩٦٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ مُكرَمٍ ويَحيَى بنُ أبى طالِبٍ قالا: حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا محمدُ بنُ مُطَرِّفٍ، عن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه قال: أصابَ النّاسَ سَنَةٌ غَلا فيها السَّمنُ، فكانَ عُمَرُ يأكُلُ الزَّيتَ فيُقَرقِرُ بَطنُه. وفى رِوايَةِ يَحيَى قال: وكانَ عُمَرُ يأكُلُه، فلَمّا قَلَّ قال: لا آكُلُه حَتَّى يأكُلَه النّاسُ. قال: فكانَ يأكُلُ الزَّيتَ فيُقَرقِرُ بَطنُه. قال ابنُ مُكرَمٍ فى رِوايَتِه: فقالَ: قَرقِرْ ما شِئتَ، فواللَّهِ لا آكلُ[3] السَّمنَ حَتَّى يأكُلَه النّاسُ. ثُمَّ قال لِى: اكسِرْ حَرَّه عَنِّى بالنّارِ. فكُنتُ أطبُخُه له فيأكُلُه[4].

١٧٩٦٧- حدثنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا إسماعيلُ الصَّفّارُ،

---

(١) فى الأصل: «هتنا»، وفى المهذب ٧/ ٣٥٥٨: «هتنًا». والهنة: الشىء اليسير.

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٢٦)، والشافعى ٤/ ٢٥٢. وأخرجه إسماعيل بن جعفر (١٠٢) من طريق حميد به.

(٣) فى س، ص٨: «تأكل».

(٤) أخرجه أحمد فى الزهد ص ١٢٠ عن يزيد به.

حدثنا أحمدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن طاوُسٍ وعِكرِمَةَ بنِ خالِدٍ، أن حَفصَةَ وابنَ [٨/١٠٨ظ] مُطيعٍ وعَبدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ كَلَّموا عُمَرَ بنَ الخطابِ فقالوا: لَو أكَلتَ طَعامًا طَيِّبًا كان أقوَى لَكَ على الحَقِّ. قال: أكُلُّكُم على هذا الرَّأيِ؟ قالوا: نَعَم. قال: قَد عَلِمتُ أنَّه لَيسَ مِنكُم إلَّا ناصِحٌ، ولَكِن تَرَكتُ صاحِبَىَّ على جادَّةٍ، فإن تَرَكتُ جادَّتَهُما لَم أُدرِكْهُما فى المَنزِلِ. قال: وأَصابَ النّاسَ سَنَةٌ، فما أكَلَ عامَئذٍ سَمنًا ولا سَمينًا حَتَّى أحيا النّاسُ[(١)].

١٧٩٦٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا يَحيَى بنُ أبى طالِبٍ، حدثنا أبو بكرٍ الحَنَفِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ هو ابنُ يَزيدَ الهُذَلِىُّ قال: سَمِعتُ السّائبَ بنَ يَزيدَ يقولُ: لَمّا كانَتِ الرَّمادَةُ أصابَ النّاسُ جوعًا شَديدًا، فلَمّا كان ذاتَ يَومٍ رَكِبَ عُمَرُ بنُ الخطابِ دابَّةً له، فرأى فى رَوْثِها شَعيرًا فقالَ: واللَّهِ لا أركَبُها حَتَّى يَحسُنَ حالُ النّاسِ[(٢)].

١٧٩٦٩- ورُوِّينا عن أبى عثمانَ النَّهدِىِّ أن عُتبَةَ بنَ فرقَدٍ بَعَثَ إلَى عُمَرَ ابنِ الخطابِ مِن أذرَبيجانَ بخَبيصٍ[(٣)]، فقالَ عُمَرُ: أيَشبَعُ[(٤)] المُسلِمونَ فى

---

(١) المصنف فى الشعب (٥٦٧٥)، وعبد الرزاق (٢٠٣٨١) وفيه: معمر عن ابن طاوس عن عكرمة ... وأخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٤٤/ ٢٩٠، ٢٩١ من طريق المصنف كما فى مصنف عبد الرزاق.

(٢) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٣/ ٣١٢- ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه ٤٤/ ٣٤٦ - من طريق عبد الله بن يزيد به.

(٣) الخبيص: حلواء تعمل من التمر والسمن. انظر تاج العروس ١٧/ ٥٤٢ (خ ب ص).

(٤) فى س، حاشية الأصل: «أشبع».

رِحالِهِم مِن هذا؟ فقالَ الرَّسولُ: اللَّهُمَّ لا. فقالَ عُمَرُ: لا أُريدُه. وكَتَبَ إلَى عُتبَةَ: أمّا بَعدُ، فإنَّه لَيسَ مِن كَدِّكَ، ولا مِن كَدِّ أبيكَ، ولا مِن كَدِّ أُمِّكَ، فأَشبِعْ مَن قِبَلَكَ مِنَ المُسلِمينَ فى رِحالِهِم مِمّا تَشبَعُ مِنه فى رَحلِكَ. / أخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ ٩/ ٤٣ الحافظُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ أحمدَ الجُرجانِىُّ، أخبرَنا أبو يَعلَى المَوصِلِىُّ، حدثنا أبو خَيثَمَةَ، حدثنا جَريرٌ، عن عاصِمٍ الأحوَلِ، عن أبى عثمانَ. فذَكَرَه[1].

١٧٩٧٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ إبراهيمَ الشّافِعِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ مَسلَمَةَ[2] الواسِطِىُّ، حدثنا وهبُ بنُ جَريرٍ، حدثنا أبى قال: سَمِعتُ حَرمَلَةَ المِصرِىَّ يُحَدِّثُ عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ شُماسَةَ قال: دَخَلتُ على عائشةَ ﵂ فقالَت: مِمَّن أنتَ؟ قُلتُ: مِن أهلِ مِصرَ. قالَت: كَيفَ وجَدتُم ابنَ حُدَيجٍ[3] فى غَزاتِكُم هَذِهِ؟ قُلتُ: خَيرَ أميرٍ؛ ما يَنفَقُ لِرَجُلٍ مِنّا فَرَسٌ ولا بَعيرٌ إلَّا أبدَلَ له مَكانَه بَعيرًا، ولا غُلامٌ إلَّا أبدَلَ له مَكانَه غُلامًا. فقالَت: إنَّه لا يَمنَعُنِى قَتلُه أخِى[4] أن أُحَدِّثَكُم ما سَمِعتُ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ يقولُ، إنِّى سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**اللَّهُمَّ مَن ولِىَ مِن أمرِ أُمَّتِى شَيئًا فرَفَقَ بهِم فارفُقْ به، ومَن شَقَّ عَلَيهِم فاشقُقْ عَلَيه**»[5].

---

(١) أبو يعلى فى مسنده- كما فى المطالب العالية ٥/ ٤٦٤ (٢٣١٢). وأخرجه مسلم (٢٠٦٩/ ١٢) من طريق عاصم به. وتقدم فى (٦١٤٨)، وسيأتى فى (٢٠٤٤٠).

(٢) فى م: «سلمة». وينظر لسان الميزان ٥/ ٣٨١.

(٣) هو معاوية بن حديج بن جفنة أبو نعيم السكونى، يعد فى المصريين، أمَّره معاوية ﵁ على الجيش الذى جهزه إلى مصر وبها محمد بن أبى بكر الصديق، فقتلوا محمدًا. ينظر الإصابة ١٠/ ٢٢٠.

(٤) هو محمد بن أبى بكر الصديق. ينظر الإصابة ١٠/ ٣٧١، ٣٧٢.

(٥) أخرجه أحمد (٢٦٢١٢)، والنسائى فى الكبرى- كما فى تحفة الأشراف ١١/ ٤٧٧- من طريق=

١٧٩٧١- وأخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو أحمدَ الحافظُ، أخبرَنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ خُزَيمَةَ، حدثنا علىُّ بنُ حَسّانَ العَطّارُ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِىٍّ، حدثنا جَريرُ بنُ حازِمٍ قال: سَمِعتُ حَرمَلَةَ المِصْرِىَّ[1] يُحَدِّثُ عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ شُماسَةَ، عن عائشةَ، عن النَّبِىِّ ﷺ نَحوَه[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ حاتِمٍ عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَهدِىٍّ[3].

١٧٩٧٢- حدثنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِىُّ إملاءً، أخبرَنا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ البَصرِىُّ بمَكَّةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبى العباسِ، عن عبدِ اللَّهِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يَعنِى حينَ حاصَرَ أهلَ الطّائِفِ فلَم يَنَلْ[4] مِنهُم شَيئًا: «**إنّا قافِلونَ غَدًا إن شاءَ اللَّهُ**». فقالَ المُسلِمونَ: كَيفَ نَذهَبُ ولَم نَفتَحْ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فاغدوا لِلقِتالِ**». فغَدَوا عَلَيهِم فأَصابَتهُم جِراحَةٌ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنّا قافِلونَ غَدًا**». فأَعجَبَهُم ذَلِكَ. قال: فضَحِكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[5]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ

=وهب ابن جرير به، بذكر المرفوع دون القصة. وسيأتى فى (٢٠٤٩٦).

(١) فى الأصل، س، ص٨: «الحضرمى». وينظر تهذيب الكمال ٥/ ٥٤٦.

(٢) أخرجه أحمد (٢٦١٩٩) عن ابن مهدى به.

(٣) مسلم (١٨٢٨/ عقب ١٩).

(٤) فى الأصل: «ننل».

(٥) أخرجه أحمد (٤٥٨٨) عن سفيان من حديث ابن عمر. وابن حبان من طريق سفيان من حديث ابن عمرو. وينظر فتح البارى ٨/ ٤٤، ٤٥.

الْمَدِينِيِّ، ورَواه مسلمٌ عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ وغَيرِه عن ابنِ عُيَينَةَ[1].

بابُ مَن تَبَرَّعَ بالتَّعرُّضِ لِلقَتلِ رَجاءَ إحدَى الحُسنَيَينِ

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: قَد بورِزَ بَينَ يَدَىْ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ حاسِرًا على جَماعَةِ الْمُشرِكينَ يَومَ بَدرٍ بَعدَ إعلامِ النَّبِيِّ ﷺ إيّاه بما فى ذَلِكَ مِنَ الخَيرِ فقُتِلَ[2].

قال الشيخُ: هو عَوفُ ابنُ عَفراءَ فيما ذَكَرَه ابنُ إسحاقَ عن عاصِمِ بنِ عُمَرَ ابنِ قَتادَةَ، وذَلِكَ مَعَ ذِكرِ مَن بارَزَ بَينَ يَدَيه يَرِدُ فى مَوضِعِه إن شاءَ اللَّهُ[3].

١٧٩٧٣- وقَد أخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرِ ابنُ الحَسَنِ القاضِى [٨/١٠٩و] وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِيُّ، حدثنا أبو النَّضرِ، حدثنا سُلَيمانُ يَعنِى ابنَ المُغيرَةِ، عن ثابِتٍ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، فذَكَرَ شَيئًا مِن قِصَّةِ بَدرٍ قال: فدَنا المُشرِكونَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قوموا إلَى جَنَّةٍ عَرضُها السَّماواتُ والأرضُ**». قال: يقولُ عُمَيرُ بنُ الحُمامِ الأنصارِيُّ: يا رسولَ اللَّهِ، عَرضُها السَّماواتُ والأرضُ؟ فقالَ: «**نَعَم**». قال: بَخٍ بَخٍ. قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما يَحمِلُكَ على قَولِكَ: بَخٍ بَخٍ؟**». قال: لا واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ، إلَّا رَجاةَ[4] أن أكونَ

---

(١) البخارى (٤٣٢٥)، ومسلم (١٧٧٨/ ٨٢).

(٢) الأم ٤/ ١٦٩.

(٣) سيأتى حديث عوف فى (١٨٢٤٩).

(٤) فى م: «رجاء» وهما بمعنى. وينظر التاج ٣٨/ ١٢٨ (ر ج و).

مِن أهلِها. قال: «**فإنَّكَ مِن أهلِها**». قال: فأَخرَجَ تَمَراتٍ مِن قَرَنِه[1] فجَعَلَ يأكُلُ مِنهُنَّ ثُمَّ قال: لَئن أنا حَييتُ حَتَّى آكُلَ[2] تَمَراتِى هذه إنَّها لَحَياةٌ طَويلَةٌ. قال: فرَمَى بما كان مَعَه مِنَ التَّمرِ، ثُمَّ قاتَلَهُم حَتَّى قُتِلَ[3]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى النَّضرِ وغَيرِه عن أبى النَّضرِ[4].

١٧٩٧٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا بشرُ بنُ موسَى، حدثنا الحُمَيدِيُّ، حدثنا سفيانُ، عن عمرٍو، سَمِعَ جابِرَ ابنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ: قال رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يومَ أُحُدٍ: أرأَيتَ إن قُتِلتُ يا رسولَ اللَّهِ، أينَ أنا؟ قال: «**فى الجَنَّةِ**». فأَلقَى تُمَيراتٍ كُنَّ فى يَدِه ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ[5]. أخرَجاه فى «الصحيح» مِن حَديثِ سُفيانَ[6].

١٧٩٧٥- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِيُّ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِيِّ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِيُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ / بكرٍ، حدثنا حُمَيدٌ، عن أنَسٍ، أن النَّضرَ بنَ أنَسٍ- عَمَّ أنَسِ بنِ مالِكٍ- غابَ عن قِتالِ بَدرٍ، فلَمّا قَدِمَ قال: غِبتُ عن أوَّلِ قِتالٍ قاتَلَه رسولُ اللَّهِ ﷺ ٩/ ٤٤

---

(١) القَرَن: جعبة السهام. مشارق الأنوار ٢/ ١٨١.

(٢) بعده فى س، م: «من».

(٣) أخرجه أحمد (١٢٣٩٨) عن هاشم بن القاسم أبى النضر به. وسيأتى فى (١٨٢٤٨).

(٤) مسلم (١٩٠١/ ١٤٥).

(٥) الحميدى (١٢٤٩). وأخرجه أحمد (١٤٣١٤)، والنسائى (٣١٥٤) وابن حبان (٤٦٥٣) من طريق سفيان به.

(٦) البخارى (٤٠٤٦)، ومسلم (١٨٨٩/ ١٤٣).

المُشرِكينَ، لَئِن أشهَدَنِى اللَّهُ قِتالًا لَيَرَيَنَّ اللَّهُ ما أصنَعُ. فلَمّا كان يَومُ أُحُدٍ انكَشَفَ المُسلِمونَ فقالَ: اللَّهُمَّ إنِّى أبرأُ إلَيكَ مِمّا جاءَ به هَؤُلاءِ - يَعنِى المُشرِكينَ - وأَعتَذِرُ إلَيكَ مِمّا صَنَعَ هَؤُلاءِ- يَعنِى المُسلِمينَ- ثُمَّ مَشَى بسَيفِه، فلَقِيَه سَعدُ بنُ مُعاذٍ فقالَ: أى سَعدُ، والَّذِى نَفسِى بيَدِه إنِّى لأجِدُ ريحَ الجَنَّةِ دونَ أُحُدٍ، واهًا لِريحِ الجَنَّةِ. قال سَعدٌ: فما استَطَعتُ يا رسولَ اللَّهِ ما صَنَعَ. فوَجَدناه بَينَ القَتلَى وبِه بضعٌ وثَمانونَ جِراحَةً؛ مِن ضَربَةٍ بسَيفٍ، وطَعنَةٍ برُمحٍ، ورَميَةٍ بسَهمٍ، وقَد مَثَّلوا به حَتَّى عَرَفَته أُختُه ببَنانِهِ. قال أنَسٌ: كُنّا نَقولُ: أُنزِلَت هذه الآيَةُ ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] فيه وفِى أصحابِهِ[(١)]. كَذا فى كِتابِى، والصَّوابُ: أنَسَ بنَ النَّضرِ. أخرَجَه البخارىُّ فى «الصحيح» مِن أوجُهٍ عن حُمَيدٍ، وأخرَجَه مسلمٌ مِن حَديثِ ثابِتٍ عن أنَسٍ[(٢)].

١٧٩٧٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ الخطابِ بنِ عُمَرَ الأنصارِىُّ ببَغدادَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علِىِّ بنِ شَبيبٍ المَعمَرِىُّ إملاءً، حدثنا هُدبَةُ بنُ خالِدٍ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن علِىِّ بنِ زَيدٍ وثابِتٍ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أُفرِدَ يَومَ أُحُدٍ فى سَبعَةٍ مِنَ الأنصارِ ورَجُلَينِ مِن قُرَيشٍ، فلَمّا رَهَقوه قال: «**مَن يَرُدُّهُم عَنّا ولَه الجَنَّةُ؟** أو: **هو رَفيقِى فى الجَنَّةِ؟**». فتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ فقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ

---

(١) أخرجه أحمد (١٣٠٨٥)، والترمذى (٣٢٠١)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٠٣) من طريق حميد به.
(٢) البخارى (٢٨٠٥، ٤٠٤٨)، ومسلم (١٤٨/١٩٠٣).

رَهَقوه أيضًا فقالَ: «**مَن يَرُدُّهُم عَنّا ولَه الجَنَّةُ؟** أو: **هو رَفيقِى فى الجَنَّةِ؟**». فتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ فقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فلَم يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبعَةُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِصاحِبَيه: «**ما أنصَفْنا أصحابَنا**»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن هَدّابِ بنِ خالِدٍ[2].

١٧٩٧٧- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عثمانَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ هو ابنُ المُبارَكِ، أخبرَنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ الوازِعِ قال: سَمِعتُ أيّوبَ السَّختِيانِيَّ يُحَدِّثُ عن بَعضِ بَنِى أنَسِ بنِ مالِكٍ- قال عُبَيدُ اللَّهِ: أُراه ثُمامَةَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ أنَسٍ- عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: مَرَرتُ يَومَ اليَمامَةِ بثابِتِ ابنِ قَيسِ بنِ شَمّاسٍ وهو يَتَحَنَّطُ[3] فقُلتُ: يا عَمِّ، أمَا تَرَى ما يَلقَى [٨/١٠٩ظ] المُسلِمونَ. أى وأنتَ هاهُنا؟ قال: فتَبَسَّمَ ثُمَّ قال: الآنَ يا ابنَ أخِى. فلَبِسَ سِلاحَه ورَكِبَ فرَسَه حَتَّى أتَى الصَّفَّ فقالَ: أُفٍّ لِهَؤُلاءِ ولِما يَصنَعونَ. وقالَ لِلعَدوِّ: أُفٍّ لِهَؤُلاءِ ولِما يَعبُدونَ، خَلُّوا عن سَبيلِه. أو قال: سَنَنِه[4]- يَعنِى فرَسَه- حَتَّى أصْلَى بحَرِّها. فحَمَلَ فقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ[5].

---

(١) أخرجه ابن حبان (٤٧١٨) من طريق هدبة به. وأحمد (١٤٠٥٦)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٥١) من طريق حماد به.

(٢) مسلم (١٧٨٩/ ١٠٠).

(٣) يتحنط: أى يستعمل الحنوط، وهو ما يحنط به الموتى من الطيب والكافور. تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ٢١٨.

(٤) يقال: تنح عن سَنَن الطريق، وعن سَنن الخيل: أى عن طريقها. ينظر المصباح المنير ص١١١.

(٥) ابن المبارك فى الجهاد (١٢١). وأخرجه ابن أبى شيبة (١٩٥٦٦، ٣٤٢٨٣) من طريق ابن علية عن=

١٧٩٧٨- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا ابنُ عثمانَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ، أخبرَنا جعفرُ بنُ سُلَيمانَ، عن ثابتٍ البُنانيِّ: أن عِكرِمَةَ بنَ أبى جَهلٍ تَرَجَّلَ يَومَ كَذا، فقالَ له خالِدُ بنُ الوَليدِ: لا تَفعَلْ، فإنَّ قَتلَكَ على المُسلِمينَ شَديدٌ. فقالَ: خَلِّ عَنِّى يا خالِدُ، فإنَّه قَد كانَت لَكَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ سابِقَةٌ، وإنِّى وأبى كُنّا مِن أشَدِّ النّاسِ على رسولِ اللَّهِ ﷺ. فمَشَى حَتَّى قُتِلَ[1].

١٧٩٧٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ الجَهمِ، حدثنا حَجّاجُ ابنُ محمدٍ الأعوَرُ، أخبرَنى السَّرِيُّ بنُ يَحيَى، عن محمدِ بنِ سيرينَ، أن المُسلِمينَ انتَهَوا إلَى حائطٍ قَد أُغلِقَ بابُه، فيه رِجالٌ مِنَ المُشرِكينَ، فجَلَسَ البَراءُ بنُ مالِكٍ على تُرسٍ فقالَ: ارفَعونِى بِرِماحِكُم فألقونِى إلَيهِم. فرَفَعوه بِرِماحِهِم فأَلقَوه مِن وراءِ الحائطِ، فأدرَكوه قَد قَتَلَ مِنهُم عَشَرَةً[2].

١٧٩٨٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ نَصرٍ الإمامُ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ سُلَيمانَ، حدثنا أبو عِمرانَ الجَونِىُّ، عن أبى بكرِ ابنِ أبى موسَى، عن أبيه أنَّه كان بحَضرَةِ العَدوِّ، قال: فسَمِعتُه يقولُ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ:

=أيوب عن ثمامة به بغير شك مختصرًا إلى قوله: الآن يا ابن أخى.

(١) يعقوب بن سفيان - كما فى كنز العمال (٣٧٤١٩)، وابن المبارك فى الجهاد (٥٤)، ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه ٤١/ ٦٩.

(٢) أخرجه ابن أبى الدنيا فى مكارم الأخلاق (١٩٩) من طريق حجاج به.

«الجَنَّةُ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ». قال: فقامَ رَجُلٌ رَثُّ الهَيئَةِ فقالَ: يا أبا موسَى، أنتَ سَمِعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ هَذا؟ قال: اللَّهُمَّ نَعَم. قال: فرَجَعَ إلَى أصحابِه فسَلَّمَ علَيهِم، ثُمَّ كَسَرَ جَفنَ سَيفِه وشَدَّ على العَدوِّ، ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ[1].

/بابُ ما جاءَ فى قَولِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: ٩/٤٥

﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]

١٧٩٨١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَرزوقٍ، حدثنا سعيدُ ابنُ عامرٍ، عن شُعبَةَ، عن سُلَيمانَ، عن أبى وائلٍ قال: قال حُذَيفَةُ فى قَولِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾: فى النَّفَقَةِ[2]. أخرَجَه البخارىُّ فى «الصحيح» مِن حَديثِ النَّضرِ بنِ شُمَيلٍ عن شُعبَةَ[3]، وقالَ غَيرُه عن الأعمَشِ فى هذا: قال: هو تَركُ النَّفَقَةِ فى سَبيلِ اللَّهِ[4].

١٧٩٨٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا:

---

(١) أخرجه مسلم (١٤٦/١٩٠٢) عن يحيى بن يحيى به. وأحمد(١٩٥٣٨)، والترمذى (١٦٥٩) من طريق جعفر بن سليمان به.

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ٣/ ٣١٣ من طريق شعبة به، وقال: هو ترك النفقة فى سبيل الله.

(٣) البخارى (٤٥١٦).

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ٣/ ٣١٢، وابن أبى حاتم فى تفسيره (١٧٤٤)، وأبو بكر الشافعى فى فوائده (٨٧٠) من طريق الأعمش به.

حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ الفَضلِ الصّائغُ، حدثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ، حدثنا شَيبانُ، عن مَنصورِ بنِ المُعتَمِرِ، عن أبى صالِحٍ مَولَى أُمِّ هانِئٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قَولِه: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآيَةَ. قال: يقولُ: لا يَقولَنَّ أحَدُكُم: لا أجِدُ شَيئًا. إن لَم يَجِدْ إلّا مِشقَصًا[1] فليَجَّهَّزْ[2] به فى سَبيلِ اللَّهِ ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[3].

١٧٩٨٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَرزوقٍ، حدثنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ المُقرِئُ، عن حَيوَةَ بنِ شُرَيحٍ، أخبرَنا يَزيدُ بنُ أبى حَبيبٍ، حَدَّثَنِى أسلَمُ أبو عِمرانَ قال: كُنّا بالقُسطُنطِينَةِ[4] وعَلَى أهلِ مِصرَ عُقبَةُ بنُ عامِرٍ، وعَلَى أهلِ الشّامِ رَجُلٌ- يُريدُ فضالَةَ بنَ عُبَيدٍ- فخَرَجَ مِنَ المَدينَةِ صَفٌّ عَظيمٌ مِنَ الرُّومِ، فصَفَفنا لَهُم، فحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ على الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فيهِم ثُمَّ خَرَجَ عَلَينا، فصاحَ النّاسُ إلَيه فقالوا: سُبحانَ اللَّهِ، ألقَى بيَدِه إلَى التَّهلُكَةِ. فقامَ أبو أيّوبَ الأنصارِىُّ صاحِبُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: يا أيُّها النّاسُ، إنَّكُم لَتَأَوَّلونَ هذه الآيَةَ على هذا التَّأويلِ، إنَّما أُنزِلَت هذه الآيَةُ فينا

---

(١) المِشْقص: نصل السهم الطويل غير العريض. مشارق الأنوار ٢/ ٢٥٧.

(٢) كتب فوقها فى الأصل: «كذا». ولم يضبطها.

(٣) أخرجه الطحاوى فى شرح المشكل ١٢/ ١٠٥ من طريق شيبان به. وابن أبى شيبة (١٩٦٩٩)، وابن جرير فى تفسيره ٣/ ٣١٣، وابن أبى حاتم فى تفسيره (١٧٤٢) من طريق منصور به.

(٤) كذا ضبطت فى الأصل، وكتب فوقها: «كذا». وفى حاشيتها: «القسطنطينية» وهى مدينة تنسب إلى قسطنطين الأكبر أحد ملوك رومية وهى دار ملك الروم، وتشتهر بشدة تحصينها وكثرة أبوابها. فتحها المسلمون على يد محمد الفاتح رحمه الله وتسمى الآن استانبول. وينظر معجم البلدان ٤/ ٣٤٧.

مَعشَرَ الأنصارِ، إنّا لَمّا أعَزَّ اللَّهُ دينَه وكَثُرَ ناصِروه، فقُلنا فيما بَينَنا [٨/ ١١٠و] بَعضُنا لِبَعضٍ سِرًّا مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ: إنَّ أموالَنا قد ضاعَت، فلَو أقَمنا فيها فأصلَحنا ما ضاعَ مِنها؟ فأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ يَرُدُّ عَلَينا ما هَمَمنا به فقالَ: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] فكانَتِ التَّهلُكَةُ فى الإقامَةِ التى أرَدنا أن نُقيمَ فى أموالِنا نُصلِحُها، فأُمِرنا بالغَزوِ. فما زالَ أبو أيّوبَ غازيًا فى سَبيلِ اللَّهِ حَتَّى قَبَضَه اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ(١).

١٧٩٨٤- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدٍ قالا: حدثنا أبو العباسِ، حدثنا إبراهيمُ، حدثنا سعيدُ بنُ عامِرٍ، عن شُعبَةَ، عن أبى إسحاقَ قال: قال رَجُلٌ لِلبَراءِ: أحمِلُ على الكَتيبَةِ بالسَّيفِ فى ألفٍ، مِنَ التَّهلُكَةِ ذاكَ؟ قال: لا، إنَّما التَّهلُكَةُ أن يُذنِبَ الرَّجُلُ الذَّنبَ ثُمَّ يُلقِى بيَدَيه ثُمَّ يقولُ: لا يُغفَرُ لِى(٢).

١٧٩٨٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، حدثنا أحمدُ بنُ الفَضلِ العَسقَلانِىُّ، حدثنا آدَمُ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن سِماكِ بنِ حَربٍ، عن النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] قال: يقولُ: إذا أذنَبَ أحَدُكُم فلا يُلقيَنَّ

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥١٢)، والترمذى (٢٩٧٢)، والنسائى فى الكبرى (١١٠٢٩)، وابن حبان (٤٧١١) من طريق حيوة به. قال الترمذى: حسن صحيح غريب.

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥٥٣). وأخرجه الطحاوى فى شرح المشكل ١٠٣/١٢ عن إبراهيم بن مرزوق به. وابن أبى حاتم فى تفسيره (١٧٤٨) من طريق أبى إسحاق به.

بيَدِه إلَى التَّهلُكَةِ، ولا يَقولَنَّ: لا تَوبَةَ لِي، ولَكِن ليَستَغفِرِ اللَّهَ وليَتُبْ إلَيه؛ فإنَّ اللَّهَ غَفورٌ رَحيمٌ[1].

١٧٩٨٦- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو عثمانَ عمرُو بنُ عبدِ اللَّهِ البَصرِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، أخبرَنا يَعلَى بنُ عُبَيدٍ، حدثنا إسماعيلُ بنُ / أبى خالِدٍ، عن قَيسٍ هو ابنُ أبى حازِمٍ، عن مُدرِكِ بنِ عَوفٍ الأحمَسِيِّ: أنَّه كان جالِسًا عِندَ عُمَرَ، فذَكَروا رَجُلًا شَرَى نَفسَه يَومَ نَهاوَندَ فقالَ: ذاكَ واللَّهِ يا أميرَ المُؤمِنينَ خالِى، زَعَمَ النّاسُ أنَّه ألقَى بيَدَيه إلَى التَّهلُكَةِ. فقالَ عُمَرُ: كَذَبَ أولَئكَ، بَل هو مِنَ الَّذينَ اشتَرَوا الآخِرَةَ بالدُّنيا[2]. ٤٦/٩

كَذا فى رِوايَةِ يَعلَى.

١٧٩٨٧- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا ابنُ عثمانَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ، عن حُصَينِ بنِ عَوفٍ قال: لَمّا أُخبِرَ عُمَرُ بقَتلِ النُّعمانِ بنِ مُقَرِّنٍ، وقيلَ: أُصيبَ فُلانٌ وفُلانٌ، وآخَرونَ لا نَعرِفُهُم. قال: ولَكِنَّ اللَّهَ يَعرِفُهُم. قال: ورَجُلٌ شَرَى نَفسَه. فقالَ رَجُلٌ مِن أحمَسَ يُقالُ له مالِكُ بنُ عَوفٍ: ذاكَ خالِى يا أميرَ المُؤمِنينَ، زَعَمَ ناسٌ أنَّه ألقَى بيَدِه إلَى التَّهلُكَةِ. فقالَ عُمَرُ: كَذَبَ أولَئكَ، بَل هو مِنَ الَّذينَ اشتَرَوا

---

(١) المصنف فى الشعب (٧٠٩٢). وأخرجه الطبرانى فى الأوسط (٥٦٧٢) من طريق حماد بن سلمة به بنحوه. وقال الهيثمى فى المجمع ٣١٧/٦: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح.

(٢) أخرجه أحمد فى العلل (٢١٩٦)، وابن أبى شيبة (١٩٥٨٤، ٣٤٣٦٥) من طريق إسماعيل به.

الآخِرَةَ بالدُّنيا. قال قَيسٌ: والمَقتولُ عَوفُ بنُ أبى حَيَّةَ[1]، وهو أبو شِبلٍ. قال يَعقوبُ: مالكٌ أشبَهُ[2].

١٧٩٨٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أحمدُ بنُ محمدٍ العَنَزِيُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدُ الدارميُّ (ح) وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ قالا: حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا حَمّادُ بنُ سَلَمَة، أخبرَنا عَطاءُ بنُ السّائبِ، عن مُرَّةَ الهَمْدانِيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«عَجِبَ رَبُّنا عَزَّ وجَلَّ مِن رَجُلٍ غَزا فى سَبيلِ اللَّهِ فانهَزَمَ أصحابُه، فعَلِمَ ما عَلَيه فرَجَعَ حَتَّى أُهَريقَ دَمُه، فيَقولُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لِمَلائكَتِه: انظُروا إلَى عبدِى، رَجَعَ رَغبَةً فيما عِندِى وشَفَقَةً مِمّا عِندِى حَتَّى أُهَريقَ دَمُه»**[3].

بابٌ: الاختيارُ فى التَّحَرُّزِ

١٧٩٨٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِى أبو أحمدَ ابنُ أبى[4] الحَسَنِ، حدثنا محمدُ بنُ المُسَيَّبِ بنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى إسحاقُ بنُ شاهينَ، حدثنا خالِدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ، عن خالِدٍ يَعنِى الحَذّاءَ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ، أن

---

(١) فى س، م: «حميد».

(٢) يعقوب بن سفيان ٢/ ٢٣٠، ٢٣١.

(٣) الحاكم ٢/ ١١٢ وصححه ووافقه الذهبى، وأبو داود (٢٥٣٦). وأخرجه أحمد (٣٩٤٩) من طريق حماد بن سلمة به، وسيأتى فى (١٨٥٦٤).

(٤) ليس فى: م.

النَّبِيَّ ﷺ قال وهو فى قُبَّةٍ له يَومَ بَدرٍ: «**أنشُدُكَ عَهدَكَ ووَعدَكَ، اللَّهُمَّ إن شِئتَ لَم تُعبَدْ بَعدَ هذا اليَومِ أبَدًا**». فأَخَذَ أبو بكرٍ بيَدِه فقالَ: حَسبُكَ يا رسولَ اللَّهِ، فقَد ألحَحْتَ على رَبِّكَ. وهو فى الدِّرعِ، فخَرَجَ وهو يقولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۝٤٥ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾[1] [القمر: ٤٥]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ شاهينَ[2].

١٧٩٩٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ إملاءً وقِراءَةً، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: فحَدَّثَنِى يَحيَى بنُ عَبّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن الزُّبَيرِ قال: فرأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ [٨/ ١١٠ظ] حينَ ذَهَبَ لِيَنهَضَ إلَى الصَّخرَةِ- وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قَد ظاهَرَ بَينَ دِرعَينِ- فلَم يَستَطِعْ أن يَنهَضَ إلَيها، فجَلَسَ طَلحَةُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ تَحتَه، فنَهَضَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى استَوَى عَلَيها، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أوجَبَ طَلحَةُ**»[3].

١٧٩٩١- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو حامِدِ ابنُ بلالٍ، حدثنا يَحيَى بنُ الرَّبيعِ المَكِّىُّ، حدثنا سفيانُ، عن يَزيدَ بنِ خُصَيفَةَ، عن السّائبِ بنِ يَزيدَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ظاهَرَ يَومَ أُحُدٍ بَينَ دِرعَينِ[4].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٠٤٢)، والنسائى فى الكبرى (١١٥٥٧) من طريق خالد به.

(٢) البخارى (٤٨٧٧).

(٣) تقدم فى (١٣٢٢٩).

(٤) أخرجه أحمد (١٥٧٢٢)، وابن ماجه (٢٨٠٦)، وفى الزوائد: إسناده صحيح على شرط البخارى. والنسائى فى الكبرى (٨٥٨٣) من طريق سفيان به.

١٧٩٩٢- وأخبرَنا علىُّ بنِ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا محمدُ بنُ غالِبٍ، حَدَّثَنِى إبراهيمُ بنُ بَشّارٍ الرَّمادِىُّ أبو إسحاقَ، حدثنا سفيانُ وهو ابنُ عُيَينَةَ، عن يَزيدَ بنِ خُصَيفَةَ، عن السّائبِ- قال إبراهيمُ: وجَدتُ فى كِتابِى: عن رَجُلٍ مِن بَنِى تَيمٍ- عن طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ، / أن النَّبِىَّ ﷺ ظاهَرَ بَينَ دِرعَينِ يَومَ أُحُدٍ[1]. ٩/ ٤٧

١٧٩٩٣- ورَواه بشرُ بنُ السَّرِىِّ، عن سُفيانَ بنِ عُيَينَةَ، عن يَزيدَ بنِ خُصَيفَةَ، عن السّائبِ بنِ يَزيدَ، عَمَّن حَدَّثَه، عن طَلحَةَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ.

أخبرَناه أبو الحَسَنِ ابنُ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ الهَيثَمِ، حدثنا عبدُ الأعلَى بنُ حَمّادٍ، حدثنا بشرُ بنُ السَّرِىِّ. فذَكَرَه[2].

بابُ النَّفيرِ، وما يُستَدَلُّ به على أن الجِهادَ فرضٌ على الكِفايَةِ

قال اللَّهُ جلَّ ثناؤُه: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [النساء: ٩٥].

١٧٩٩٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو محمدٍ ابنُ زيادٍ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ الصَّبّاحِ، حدثنا حَجّاجٌ،

(١) أخرجه الشاشى فى مسنده (٢٢، ٢٤، ٢٥)، وابن الأعرابى فى معجمه (١١١٥) -وفيه: يوم خندق- من طريق إبراهيم بن بشار به.

(٢) أخرجه أبو يعلى (٦٥٩) من طريق عبد الأعلى عن بشر به. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٠٨: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

عن ابنِ جُرَيجٍ، حَدَّثَنِى عبدُ الكَريمِ أنَّه سَمِعَ مِقسَمًا مَولَى عبدِ اللَّهِ بنِ الحارِثِ يُحَدِّثُ عن ابنِ عباسٍ قال: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٩٥] عن بَدرٍ والخارِجونَ إلَى بَدرٍ؛ لَمّا نَزَلَت غَزوَةُ بَدرٍ قال عبدُ اللَّهِ بنُ (١) قيسِ بنِ (١) جَحشٍ الأسَدِيُّ وعَبدُ اللَّهِ بنُ شُرَيحٍ- أو شُرَيحُ بنُ مالِكِ بنِ رَبيعَةَ بنِ ضِبابٍ- هو ابنُ أُمِّ مَكتومٍ: إنّا أعمَيانِ يا رسولَ اللَّهِ، فهَل لَنا رُخصَةٌ؟ فنَزَلَت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ ....فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾ فهَؤُلاءِ القاعِدونَ غيرُ أولِى الضَّرَرِ ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ﴾[2] على القاعِدينَ مِنَ المُؤمِنينَ غَيرِ أولِى الضَّرَرِ[3]. أخرَجَ البخارِىُّ فى «الصحيح» أوَّلَ الحديثِ دونَ سياقَتِه مِن وجهَينِ آخَرَينَ عن ابنِ جُرَيجٍ[4].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وبَيِّنٌ إذ وعَدَ اللَّهُ القاعِدينَ غَيرَ أولِى الضَّرَرِ الحُسنَى أنَّهُم لا يأثَمونَ بالتَّخَلُّفِ، وأَبانَ اللَّهُ جلَّ ثناؤُه فى قَولِه فى النَّفيرِ حينَ أمَرَ بالنَّفيرِ ﴿ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]، وقالَ: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩]، وقالَ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢] فأَعلَمَهُم أن فرضَه

(١ - ١) ليس فى م، وسنن الترمذى. وفى سنن النسائى: «عبد الرحمن بن جحش». وذكره ابن حجر فى الإصابة ٦/ ٦٠ فى عبد الله بن جحش.

(٢) ليس فى: م.

(٣) أخرجه الترمذى (٣٠٣٢)، والنسائى فى الكبرى (١١١٧) عن الحسن بن محمد به.

(٤) البخارى (٣٩٥٤، ٤٥٩٥).

الجِهادَ على الكِفايَةِ مِنَ المُجاهِدينَ، وأَبانَ أن لو تَخَلَّفوا مَعًا أثِموا مَعًا بالتَّخَلُّفِ؛ لِقَولِه[1]: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[2].

١٧٩٩٥- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدٍ المَروَزِيُّ، حَدَّثَنِى علىُّ بنُ الحُسَينِ، عن أبيه، عن يَزيدَ النَّحوِىِّ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩]، ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٢٠] إلَى قَولِه: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢١] [3]نَسَختَها الآيَةُ[3] التى تَليها ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾[4] [التوبة: ١٢٢].

١٧٩٩٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا مُعاويَةُ بنُ عمرٍو، عن أبى إسحاقَ، عن عثمانَ بنِ عَطاءٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ قال: قال اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ عُصَبًا ﴿أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا﴾ [النساء: ٧١] وقالَ: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]، وقالَ: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩]، ثُمَّ نَسَخَ هذه الآياتِ فقالَ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢] قال:

---

(١) فى م: «بقوله».

(٢) الأم ٤/١٦٧.

(٣ - ٣) فى م: «نسخها بالآية».

(٤) أبو داود (٢٥٠٥). وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢١٨٧).

فتَغزو طائفَةٌ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وتُقيمُ طائفَةٌ. قال: فالماكِثونَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ هُمُ الَّذينَ يَتَفَقَّهونَ فى الدّينِ ويُنذِرونَ قَومَهُم إذا رَجَعوا إلَيهِم [٨/ ١١١و] مِنَ الغَزوِ، لَعَلَّهُم يَحذَرونَ ما أنزَلَ اللَّهُ مِن كِتابِه وفَرائضِه وحُدودِه[١].

١٧٩٩٧- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى رَجُلٌ وعَمرُو بنُ الحارِثِ، عن بُكَيرِ بنِ الأشَجِّ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن زَيدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِىِّ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**مَن جَهَّزَ غازيًا فى سَبيلِ اللَّهِ فقَد غَزا، ومَن خَلَفَه فى أهلِه بخَيرٍ فقَد غَزا**»[٢]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن سعيدِ بنِ / مَنصورٍ وأبِى الطّاهِرِ عن ابنِ وهبٍ، وأخرَجَه البخارىُّ كما مَضَى[٣]. ٤٨/٩

١٧٩٩٨- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى عمرُو بنُ الحارِثِ، عن يَزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ، عن يَزيدَ بنِ أبى سعيدٍ مَولَى المَهرِىِّ، عن أبيه، عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إلَى بَنِى لِحيانَ وقالَ:

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم (٥٥٨٢) من طريق عثمان به مختصرًا.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٠٣٩)، والنسائى (٣١٨٠)، وابن حبان (٤٦٣١) من طريق ابن وهب به. وتقدم فى (١٧٨٩٩). وسيأتى فى (١٨٦١٠).

(٣) مسلم (١٨٩٥/ ١٣٥)، والبخارى (٢٨٤٣) كما مضى عقب (١٧٨٩٩).

«**لِيَخرُجْ مِن كُلِّ رَجُلَينِ رَجُلٌ**». ثُمَّ قال لِلقاعِدِ: «**أيُّكُم خَلَفَ الخارِجَ فى أهلِه ومالِه بخَيرٍ، كان له مِثلُ نِصفِ أجرِ الخارِجِ**»[١]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن سعيدِ ابنِ مَنصورٍ[٢].

١٧٩٩٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ حَليمٍ بمَروَ، أخبرَنا أبو الموَجِّهِ، أخبرَنا عبدانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ (ح) قال: وحَدَّثَنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا حِبّانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ، أخبرَنا وُهَيبُ بنُ الوَردِ، أخبرَنِى عُمَرُ بنُ محمدِ بنِ المُنكَدِرِ، عن سُمَىٍّ، عن أبى صالِحٍ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن ماتَ ولَم يَغزُ ولَم يُحَدِّثْ نَفسَه بغَزوٍ، ماتَ على شُعبَةٍ مِنَ النِّفاقِ**»[٣]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ ابنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ سَهمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ المُبارَكِ[٤].

١٨٠٠٠- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عمرُو بنُ عثمانَ وقَرأتُه على يَزيدَ بنِ عبدِ رَبِّه الجُرجُسِىِّ قالا: حدثنا الوَليدُ بنُ مُسلِمٍ، عن يَحيَى بنِ الحارِثِ، عن القاسِمِ أبى عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبى أُمامَةَ، عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «**مَن لَم يَغزُ، أو لَم يُجَهِّزْ غازِيًا، أو يَخلُفْ غازِيًا فى أهلِه بخَيرٍ، أصابَه اللَّهُ بقارِعَةٍ**». قال يَزيدُ فى حَديثِه:

---

(١) أبو داود (٢٥١٠). وتقدم فى (١٧٩٥٣) من طريق ابن وهب به.

(٢) مسلم (١٣٨/١٨٩٦).

(٣) المصنف فى الصغرى (٣٥٥٧)، والحاكم ٧٩/٢. وأخرجه أحمد (٨٨٦٥)، وأبو داود (٢٥٠٥)، والنسائى (٣٠٩٧) من طريق عبد الله بن المبارك به.

(٤) مسلم (١٥٨/١٩١٠).

«قبلَ يَومِ القيامَةِ»[1].

١٨٠٠١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ العامِرِىُّ، حدثنا زَيدُ بنُ الحُبابِ، حدثنا عبدُ المُؤمِنِ بنُ خالِدٍ الحَنَفِىُّ، حدثنا نَجدَةُ بنُ نُفَيعٍ، عن ابنِ عباسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ استَنفَرَ حَيًّا مِنَ العَرَبِ فتَثاقَلوا فنَزَلَت ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] قال: كان عَذابُهُم حَبسَ المَطَرِ عَنهُم[2].

١٨٠٠٢- أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا ابنُ أبى ذِئبٍ، عن سعيدٍ المَقبُرِىِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى قَتادَةَ، عن أبيه قال: خَطَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فذَكَرَ الجِهادَ، فلَم يُفَضِّلْ عَلَيه شَيئًا إلَّا المَكتوبَةَ[3].

هذا يَدُلُّ على أنَّه فرضٌ على الكِفايَةِ، حَيثُ فضَّلَ عَلَيه المَكتوبَةَ بعَينِها، واللَّهُ أعلَمُ.

١٨٠٠٣- وأخبرَنا علىُّ بنِ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَريكٍ، حدثنا أبو صالِحٍ الفَرّاءُ، حدثنا أبو إسحاقَ الفَزارِىُّ،

---

(١) أبو داود (٢٥٠٣). وأخرجه ابن ماجه (٢٧٦٢) من طريق الوليد بن مسلم به. وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢١٨٥).

(٢) الحاكم ١١٨/٢ وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه عبد بن حميد (٦٨١)، وأبو داود (٢٥٠٦) من طريق زيد بن الحباب به.

(٣) الطيالسى (٦٢٧)- وعنه عبد بن حميد (١٩٢). وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (٧٣٥٩) عن يونس بن حبيب به.

عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَونٍ قال: كَتَبتُ إلَى نافِعٍ أسأَلُه: ما أقعَدَ ابنَ عُمَرَ عن الغَزوِ؟ قال: فكَتَبَ إلَيَّ: إنَّ ابنَ عُمَرَ كان يُغزِى ولَدَه، ويَحمِلُ على الظَّهرِ، وما أقعَدَه عن الغَزوِ إلَّا وصايا عُمَرَ وصِبيانٌ صِغارٌ، وإنَّ ابنَ عُمَرَ كان يَرَى الجِهادَ فى سَبيلِ اللَّهِ أفضَلَ الأعمالِ بَعدَ الصَّلاةِ[1].

١٨٠٠٤- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىٍّ، حدثنا عبدُ المَلِكِ بنُ إبراهيمَ الجُدِّىُّ، حدثنا سعيدُ[2] بنُ خالِدٍ الخُزاعِىُّ، حَدَّثَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ الفَضلِ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ أبى رافِعٍ، عن علىِّ بنِ أبى طالِبٍ - قال أبو داودَ: رَفَعَه / الحَسَنُ بنُ علىٍّ - ٩/ ٤٩ قال: **«يُجزِئُ عن الجَماعَةِ إذا مَرّوا أن يُسَلِّمَ أحَدُهُم، ويُجزِئُ عن الجُلوسِ أن يَرُدَّ أحَدُهُم»**[3].

(١) أخرجه أحمد (٤٨٧٣)، وابن أبى شيبة (١٩٧٩٥) من طريق ابن عون به.

(٢) فى م: «معبد». ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ٤١٠.

(٣) المصنف فى الآداب (٢٨١)، وأبو داود (٥٢١٠). وأخرجه البزار فى مسنده (٥٣٤)، وأبو يعلى فى مسنده (٤٤١) من طريق سعيد بن خالد به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٤٣٤٢).

جماعُ أبوابِ السِّيَرِ

بابُ السِّيرَةِ فى المُشرِكينَ عبدَةِ الأوثانِ

قال اللَّهُ جلَّ ثناؤه: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ الآيَتَينِ [التوبة: ٥].

١٨٠٠٥- أخبرَنا [٨/١١١ظ] أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، حدثنا علىُّ بنُ محمدِ بنِ عيسَى، أخبرَنا أبو اليَمانِ، أخبرَنى شُعَيبٌ، عن الزُّهرِىِّ، أخبرَنى سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ، أن أبا هريرةَ أخبَرَه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**أُمِرتُ أن أُقاتِلَ النّاسَ حَتَّى يَقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. فمَن قال: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. فقَد عَصَمَ مِنِّى نَفسَه ومالَه، إلَّا بحَقِّه وحِسابُه على اللَّهِ**»[(١)]. رَواه محمدُ ابنُ إسماعيلَ البخارىُّ عن أبى اليَمانِ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن الزُّهرِىِّ[(٢)].

١٨٠٠٦- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عباسُ بنُ محمدٍ، حدثنا عثمانُ بنُ عُمَرَ، حدثنا شُعبَةُ، عن مُغيرَةَ، عن الشَّعبِىِّ، عن مُحَرَّرِ بنِ أبى هريرةَ، عن أبيه قال: كُنتُ مَعَ علىِّ بنِ أبى طالِبٍ حَيثُ بَعَثَه رسولُ اللَّهِ ﷺ بـ «**براءَةَ**» إلَى

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٥٦٠). وأخرجه النسائى (٣٠٩٣، ٣٠٩٥)، وابن حبان (٢١٨) من طريق شعيب به. وتقدم فى (١٦٥٨١).

(٢) البخارى (٢٩٤٦)، ومسلم (٢١/ ٣٣).

المُشرِكينَ، وكُنتُ أنادِى حَتَّى صَحِلَ صَوتِى. قُلتُ: يا أبى بأَىِّ شَىءٍ كُنتَ تُنادِى؟ قال: أُمِرنا أن نُنادِىَ أنَّه لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلَّا مُؤمِنٌ، ومَن كان بَينَه وبَينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عَهدٌ فأَجَلُه إلَى أربَعَةِ أشهُرٍ، فإذا مَضَتِ الأربَعَةُ أشهُرٍ فإنَّ اللَّهَ بَرِئٌ مِنَ المُشرِكينَ ورسولُه، (1)ولا يَطوفُ بالكَعبَةِ عُريانٌ(1)، ولا يَطوفَنَّ بالكَعبَةِ بَعدَ العامِ مُشرِكٌ. أو: بَعدَ اليَومِ مُشرِكٌ(2).

بابُ السِّيرَةِ فى أهلِ الكِتابِ

قال اللَّهُ جلَّ ثناؤُه: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

١٨٠٠٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مِهرانَ بنِ خالِدٍ الأصبَهانِىُّ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، أخبرَنا سفيانُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ قال: وحَدَّثَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا سفيانُ، عن عَلقَمَةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سُلَيمانَ بنِ بُرَيدَةَ، عن أبيه قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا بَعَثَ أميرًا على جَيشٍ أوصاه فى خاصَّةِ نَفسِه

(١ - ١) ليس فى: م.

(٢) أخرجه أحمد (٧٩٧٧)، والنسائى (٢٩٥٨) من طريق شعبة به. والنسائى فى الكبرى (٣٩٥٠)، وابن حبان (٣٨٢٠) من طريق مغيرة بنحوه. وسيأتى فى (١٨٨٥٤). وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٧٦٩).

بتقوى اللَّهِ، وبِمَن مَعَه مِنَ المُسلِمينَ خَيرًا، ثُمَّ قال: «اغزوا باسمِ اللَّهِ وفِى سَبيلِ اللَّهِ، قاتِلوا مَن كَفَرَ باللَّهِ، اغزوا ولا تَغُلّوا ولا تَغدِروا ولا تُمَثِّلوا ولا تَقتُلوا وليدًا، وإذا لَقِيتَ عَدوَّكَ مِنَ المُشرِكينَ فادعُهُم إلَى إحدَى[1] ثلاثِ خِصالٍ- أو: خِلالٍ- فأَيَّتُهُم ما أجابوكَ فاقبَلْ مِنهُم وكُفَّ عَنهُم؛ [2]ادعُهُم إلَى الإسلامِ، فإن أجابوكَ فاقبَلْ مِنهُم وكُفَّ عَنهُم[2]، ثُمَّ ادعُهُم مِنَ التَّحَوُّلِ مِن دارِهِم إلَى دارِ المُهاجِرينَ، وأَخبِرْهُم إن هُم فعَلوا ذَلِكَ فلَهُم ما لِلمُهاجِرينَ وعَلَيهِم ما على المُهاجِرينَ، فإن هُم أبَوا أن يَتَحَوَّلوا مِن دارِهِم إلَى دارِ المُهاجِرينَ، فأَخبِرْهُم أنَّهُم يَكونونَ كأعرابِ المُسلِمينَ، يَجرِى عَلَيهِم حُكمُ اللَّهِ الَّذِى يَجرِى على العَرَبِ، ولا يَكونُ لَهُم مِنَ الفَىءِ ولا مِنَ الغَنيمَةِ شَىءٌ إلَّا أن يُجاهِدوا مَعَ المُسلِمينَ، فإن[3] أبَوا فسَلْهُم إعطاءَ الجِزيَةِ، فإن فعَلوا فكُفَّ عَنهُم، فإن هُم أبَوا فاستَعِنْ باللَّهِ وقاتِلْهُم»[4]. وذَكَرَ باقِىَ الحديثِ. وتَمامُ الحديثِ يَرِدُ إن شاءَ اللَّهُ. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عن يَحيَى بنِ آدَمَ[5].

/بابٌ: السَّلَبُ لِلقاتِلِ

٩/ ٥٠

وقَد مَضَتِ الأخبارُ فيه فى كِتابِ قَسمِ الفَىءِ والغَنيمَةِ[6]، ونَحنُ نَذكُرُ هلهنا طَرَفًا مِنها إن شاءَ اللَّهُ:

---

(١) فى الأصل: «أحد». وينظر المهذب ٧/ ٣٥٦٨.

(٢ - ٢) ليس فى: م.

(٣) بعده فى م: «هم».

(٤) تقدم فى (١٧٨٢٢). وسيأتى فى (١٨١٠٠، ١٨٢٣٧).

(٥) مسلم (١٧٣١/ ٢).

(٦) ينظر ما تقدم فى (١٢٨٨٨- ١٢٩١١، ١٢٩٨٧، ١٢٩٨٨).

١٨٠٠٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ (ح) وأخبرَنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، أخبرَنِى الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ، حدثنا اللَّيثُ، عن يَحيَى بنِ سعيدٍ، عن عُمَرَ بنِ كَثيرٍ، عن أبى محمدٍ مَولَى أبى قَتادَةَ، عن أبى قَتادَةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يَومَ حُنَينٍ: «**مَن أقامَ بَيِّنَةً على قَتيلٍ فلَه سَلَبُه**». فقُمتُ لألتَمِسَ بَيِّنَةً على قَتيلِى، فلَم أرَ أحَدًا يَشهَدُ لِى فجَلَستُ، ثُمَّ بَدا لِى فذَكَرتُ أمرَه لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، [٨/ ١١٢و] فقالَ رَجُلٌ مِن جُلَسائه: سِلاحُ هذا القَتيلِ الَّذِى يَذكُرُ عِندِى. قال: فأَرضِه مِنه. قال أبو بكرٍ: كَلَّا، لا يُعطِه أُصَيبِغَ[١] مِن قُرَيشٍ، ويَدَعُ أسَدًا مِن أُسدِ اللَّهِ يُقاتِلُ عن اللَّهِ ورسولِهِ. قال: فعَلِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فأدّاه إلَىَّ، فاشتَرَيتُ مِنه خِرافًا، فكانَ أوَّلَ مالٍ تأثَّلتُه[٢]. وقالَ أبو عمرٍو فى رِوايَتِه: فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فأدّاه إلَىَّ[٣]. رَواه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» عن قُتَيبَةَ ابنِ سعيدٍ على اللَّفظِ[٤] الأوَّلِ، ثُمَّ قال البخارىُّ: قال عبدُ اللَّهِ عن اللَّيثِ: فقامَ النَّبِىُّ ﷺ فأدّاه إلَىَّ[٥].

---

(١) أُصيبغ: قيل معناه أسيْوِد، كأنه عيره بلونه. وفيه أقوال أخرى. مشارق الأنوار ٢/ ٣٩.

(٢) تَأَثَّلَ المال: اكتسبه واتخذه وثمّره. ينظر لسان العرب ١١/ ٩ (أ ث ل).

(٣) أخرجه أبو عوانة فى مسنده (٦٦٣٣) من طريق الليث به. وتقدم فى (١٢٨٩٠، ١٢٩٨٨) من طريق يحيى بن سعيد به.

(٤) البخارى (٧١٧٠)، ومسلم (١٧٥١/ ...).

(٥) البخارى عقب (٧١٧٠).

بابٌ: الغَنيمَةُ لِمَن شَهِدَ الوَقعَةَ

أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ بنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ قال: مَعلومٌ عِندَ غَيرِ واحِدٍ مِمَّن لَقِيتُ مِن أهلِ العِلمِ بالرِّدَّةِ أن أبا بكرٍ قال: إنَّما الغَنيمَةُ لِمَن شَهِدَ الوَقعَةَ[1].

١٨٠٠٩- وبِهَذا الإسنادِ قال: قال الشّافِعِىُّ حِكايَةً: عن أبى يوسُفَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن يَزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قُسَيطٍ، أن أبا بكرٍ الصِّدّيقَ بَعَثَ عِكرِمَةَ بنَ أبى جَهلٍ فى خَمسِمِائَةٍ مِنَ المُسلِمينَ مَدَدًا لِزيادِ بنِ لَبيدٍ ولِلمُهاجِرِ بنِ أبى أُمَيَّةَ، فوافَقَهُمُ الجُندُ قَدِ افتَتَحوا النُّجَيرَ[2] باليَمَنِ، فأَشرَكَهُم زيادُ بنُ لَبيدٍ- وهو مِمَّن شَهِدَ بَدرًا- فى الغَنيمَةِ[3].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: فإِنَّ زيادًا كَتَبَ فيه إلَى أبى بكرٍ، فكَتَبَ أبو بكرٍ: إنَّما الغَنيمَةُ لِمَن شَهِدَ الوَقعَةَ. ولَم يَرَ لِعِكرِمَةَ شَيئًا؛ لأنَّه لَم يَشهَدِ الوَقعَةَ، فكَلَّمَ زيادٌ أصحابَه فطابوا أنفُسًا بأَن أشرَكوا عِكرِمَةَ وأَصحابَه مُتَطَوِّعينَ عَلَيهِم، وهَذا قَولُنا[4].

١٨٠١٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٣٣٩)، والأم ٧/ ٣٤٤ وعنده: بالغزوات. بدلًا من: بالردة.

(٢) النجير: تصغير النجر؛ حصن باليمن قرب حضرموت. ينظر معجم البلدان ٥/ ٢٧٢.

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٣٤٢)، والشافعى ٧/ ٣٤١.

(٤) الأم ٧/ ٣٤١.

الحَسَنِ، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحُسَينِ، حدثنا آدَمُ، حدثنا شُعبَةُ، حدثنا قَيسُ ابنُ مُسلِمٍ قال: سَمِعتُ طارِقَ بنَ شِهابٍ يقولُ: إنَّ أهلَ البَصرَةِ غَزَوا أهلَ نَهاوَندَ فأَمَدّوهُم بأَهلِ الكوفَةِ وعَلَيهِم عَمّارُ بنُ ياسِرٍ، فقَدِموا عَلَيهِم بَعدَما ظَهَروا على العَدوِّ، فطَلَبَ أهلُ الكوفَةِ الغَنيمَةَ، وأَرادَ أهلُ البَصرَةِ ألّا يَقسِموا لأهلِ الكوفَةِ مِنَ الغَنيمَةِ، فقالَ رَجُلٌ مِن بَنِى تَميمٍ لِعَمّارِ بنِ ياسِرٍ: أيُّها الأجدَعُ، تُريدُ أن تُشارِكَنا فى غَنائمِنا؟! قال: وكانَت أُذُنُ عَمّارٍ جُدِعَت مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فكَتَبوا إلَى عُمَرَ بنِ الخطابِ، فكَتَبَ إلَيهِم عُمَرُ: إنَّ الغَنيمَةَ لِمَن شَهِدَ الوَقعَةَ[1].

١٨٠١١- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بَشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا وكيعٌ، عن شُعبَةَ، عن قَيسِ بنِ مُسلِمٍ، عن طارِقِ بنِ شِهابٍ الأحمَسِىِّ قال: كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخطابِ: إنَّ الغَنيمَةَ لِمَن شَهِدَ الوَقعَةَ[2]. هذا هو الصحيحُ عن عُمَرَ.

١٨٠١٢- وأَمّا الَّذِى أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ بنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ حِكايَةً عن أبى يوسُفَ، عن المُجالِدِ، عن عامِرٍ وزيادِ بنِ عِلاقَةَ: إن عُمَرَ كَتَبَ إلَى سَعدِ

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٢٧٩١)، والبغوى فى الجعديات (٥٩١)، والطبرانى (٨٢٠٣) من طريق شعبة به. وعند سعيد: رجل من بنى عطارد. وعند الطبرانى: رجل من بنى تميم وبنى عطارد. وعطارد بطن من تميم. ينظر معجم قبائل العرب ٢/ ٧٨٧. وتقدم فى (١٣٠٥٨). وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٣٤٠: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٦٥٠). وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٧٧) من طريق شعبة به.

ابنِ أبى وقّاصٍ: قَد أمدَدتُك بقَومٍ، فمَن أتاكَ مِنهُم قبلَ أن تَتَفَقّأ القَتلَى فأَشرِكْه فى الغَنيمَةِ[1]. قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: فهَذا غيرُ ثابتٍ عن عُمَرَ، ولَو ثَبَتَ عنه كُنّا أسرَعَ إلَى قَبولِه مِنه. ثُمَّ ذَكَرَ مُخالَفَةَ أبى يوسُفَ حَديثَ عُمَرَ هَذا[2].

قال الشيخُ: وهو مُنقَطِعٌ، وراويهِ مُجالِدٌ وهو ضَعيفٌ[3]، وحَديثُ طارِقِ ابنِ شِهابٍ إسنادُه صَحيحٌ لا شَكَّ فيه، واللَّهُ أعلَمُ.

٩/ ٥١ قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: وقَد رُوِىَ عن النَّبِىِّ / ﷺ شَىءٌ يَثبُتُ فى مَعنَى ما رُوِىَ عن أبى بكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما لا يَحضُرُنى حِفظُه[4].

قال الشيخُ: إنَّما أرادَ- واللَّهُ أعلَمُ- حَديثَ أبى هريرَةَ فى قِصَّةِ أبانِ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ حينَ قَدِمَ[5] مَعَ أصحابِه على النَّبِىِّ ﷺ بخَيبَرَ بَعدَ أن فتَحَها فلَم يَقسِمْ لَهُم، وقَد مَضَى ذَلِك بأَسانيدِه مَعَ سائرِ ما رُوِىَ فى هذا البابِ فى كِتابِ القَسمِ[6].

١٨٠١٣- أخبرَنا أبو سَعدٍ المالينِىُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ ابنُ عَدِىٍّ الحافظُ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سعيدٍ، أخبرَنا أحمدُ بنُ الحَسَنِ قِراءَةً،

---

(١) الشافعى ٧/ ٣٤١.

(٢) الأم ٧/ ٣٤٢.

(٣) تقدم الكلام على مجالد عقب (٧٤٤٩).

(٤) الأم ٧/ ٣٤٤.

(٥) فى م: «وقع».

(٦) تقدم فى (١٣٠٥١) وينظر ما بعده.

حدثنا أبى، حدثنا حُصَينُ بنُ مُخارِقٍ، عن سُفيانَ، [٨/ ١١٢ظ] عن بَختَرِىٍّ العَبدِىِّ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَسعودٍ، عن علىٍّ قال: الغَنيمَةُ لِمَن شَهِدَ الوَقعَةَ[(١)].

بابُ الجَيشِ فى دارِ الحَربِ تَخرُجُ مِنهُمُ السَّريَّةُ إلَى بَعضِ النَّواحِى فتَغنَمُ أو يَغنَمُ الجَيشُ

١٨٠١٤- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى أبو يَعلَى، حدثنا أبو كُرَيبٍ، حدثنا أبو أُسامَةَ، عن بُرَيدٍ عنِ[(٢)] أبى بُردَةَ، عن أبى موسَى قال: لَمّا فرَغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن حُنَينٍ بَعَثَ أبا عامِرٍ على جَيشٍ إلَى أوطاسٍ، فلَقِىَ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ، فقُتِلَ دُرَيدٌ وهَزَمَ اللَّهُ أصحابَه. وذَكَرَ باقِىَ الحديثِ[(٣)]. أخرَجَه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» عن أبى كُرَيبٍ[(٤)].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أبو عامِرٍ كان فى جَيشِ النَّبِىِّ ﷺ ومَعَه بحُنَينٍ فبَعَثَه النَّبِىُّ ﷺ فى اتِّباعِهِم، وهَذا جَيشٌ واحِدٌ، كُلُّ فِرقَةٍ مِنه رِدءٌ لِلأُخرَى، وإذا كان الجَيشُ هَكَذا فلَو أصابَ الجَيشُ شَيئًا دونَ السَّريَّةِ، أوِ السَّريَّةُ شَيئًا

---

(١) ابن عدى فى الكامل ٢/ ٤٩٠. قال الذهبى ٧/ ٣٥٧٠: ابن مخارق يضع الحديث. قاله الدارقطنى.

(٢) فى م: «بن». ينظر الثقات لابن حبان ٦/ ١١٦.

(٣) أبو يعلى (٧٣١٣). وتقدم فى (١٣٠٦٠). وسيأتى فى (١٨٢١٢).

(٤) البخارى (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨/ ١٦٥).

دونَ الجَيشِ كانوا فيه شُرَكاءَ[1].

١٨٠١٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى عمرُو بنُ شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: خَطَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عامَ الفَتحِ فقالَ فيه: «**والمُسلِمونَ يَدٌ على مَن سِواهُم، يَسعَى بذِمَّتِهِم أدناهُم، يَرُدُّ عَلَيهِم أقصاهُم، تَرُدُّ سَراياهُم على قَعَدَتِهِم**»[2]. ورَواه يَحيَى بنُ سعيدٍ عن عمرٍو فقالَ: «**يَرُدُّ مُشِدُّهُم على مُضعِفِهِم، ومُتَسَرِّعُهم على قاعِدِهِم**»[3].

بابُ سَهمِ الفارِسِ والرّاجِلِ

١٨٠١٦- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِىُّ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِىِّ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، عن عُبَيدِ اللَّهِ ابنِ عُمَرَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن النَّبِىَّ ﷺ أسهَمَ لِلرَّجُلِ ولِفَرَسِه ثَلاثَةَ أسهُمٍ؛ سَهمًا له، وسَهمَينِ لِفَرَسِهِ[4]. أخرَجاه فى «الصحيح» مِن حَديثِ عُبَيدِ اللَّهِ كما مَضَى فى كِتابِ القَسمِ[5]، وقَد مَضَت سائرُ الأخبارِ فى هذا البابِ فيهِ[6].

---

(١) الأم ٧/ ٣٤١.

(٢) تقدم فى (١٣٠٦١).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٧٥١، ٤٥٣١). وقال الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٩٠، ٣٧٩٨): حسن صحيح.

(٤) تقدم فى (١٢٩٩٢- ١٢٩٩٧).

(٥) البخارى (٢٨٦٣)، ومسلم (١٧٦٢/ ٥٧). وتقدم عقب (١٢٩٩٣).

(٦) ينظر ١٣/ ٢٠٢ وما بعدها.

بابُ تَفضيلِ الخَيلِ

١٨٠١٧- أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، عن شَريكٍ، عن الأسوَدِ بنِ قَيسٍ العَبدِيِّ، عن كُلثومِ بنِ الأقمَرِ قال: أوَّلُ مَن عَرَّبَ العِرابَ[1] رَجُلٌ مِنّا يُقالُ له: مُنَيذِرٌ الوادِعِيُّ، كان عامِلًا لِعُمَرَ على بَعضِ الشّامِ، فطَلَبَ العَدوَّ، فلَحِقَتِ الخَيلُ، وتَقَطَّعَتِ البَراذينُ[2]، فأَسهَمَ لِلخَيلِ وتَرَكَ البَراذينَ وكَتَبَ إلَى عُمَرَ، فكَتَبَ عُمَرُ: نِعِمّا رأيتَ. فصارَت سُنَّةً[3].

رَواه الشّافِعِيُّ عن سُفيانَ بنِ عُيَينَةَ عن الأسوَدِ بنِ قَيسٍ. ثُمَّ قال: والَّذِى نَذهَبُ إلَيه مِن هذا تَسويَةٌ بَينَ الخَيلِ العِرابِ[4] والبَراذينِ والمَقاريفِ[5]، ولَو كُنّا نُثبِتُ مِثلَ هذا ما خالَفناه[6].

١٨٠١٨- أخبرَنا أبو سَعدٍ المالينِيُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ ابنُ عَدِيٍّ الحافظُ، حدثنا هَنبَلُ بنُ محمدِ بنِ يَحيَى الحِمصِيُّ، حدثنا أحمدُ بنُ

---

(١) العراب: الخيل العربيات الخُلَّص. الفائق فى غريب الحديث ٢/ ٤١٧.

(٢) البراذين: جمع بِرْذَون؛ وهو ما ليس بعربى. ينظر التاج ٣٤/ ٢٤٦ (ب ر ذ ن).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٢٧٧٢)، وابن أبى شيبة (٣٣٧٤١، ٣٣٧٤٣) من طريق الأسود بن قيس به.
وفى سنن سعيد: المنذر بن أبى حمصة. بدلًا من: منيذر. وفى ابن أبى شيبة: ابن أبى خميصة.

(٤) فى س، ص٨، م: «والعراب».

(٥) خيل مقاريف: هجائن. التاج ٢٤/ ٢٥٦ (ق ر ف).

(٦) الأم ٧/ ٣٣٧. وفيه: المنذر بن أبى حفصة.

أبى أحمدَ الجُرجانِيُّ، حدثنا حَمّادُ بنُ خالِدٍ، حدثنا مُعاويَةُ بنُ صالِحٍ، عن العَلاءِ ابنِ الحارِثِ، عن مَكحولٍ، عن زيادِ بنِ جاريَةَ، عن حَبيبِ بنِ مَسلَمَةَ، أن النَّبيَّ / ﷺ عَرَّبَ العَرَبِيَّ، وهَجَّنَ الهَجينَ[1]. كَذا رَواه أحمدُ بنُ أبى أحمدَ الجُرجانِيُّ ساكِنُ حِمصَ عن حَمّادِ بنِ خالِدٍ مَوصولًا. ٩/٥٢

ورَواه الشّافِعِيُّ وأَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ وجَماعَةٌ عن حَمّادٍ مُنقَطِعًا، وكَذلِك رَواه عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِيٍّ وزَيدُ بنُ الحُبابِ عن مُعاويَةَ بنِ صالِحٍ عن أبى بِشرٍ - وهو العَلاءُ - عن مَكحولٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ هَجَّنَ الهَجينَ يَومَ خَيبَرَ[2]، وعَرَّبَ العَرَبِيَّ؛ لِلعَرَبِيِّ سَهمانِ ولِلهَجينِ سَهمٌ[3]. وهَذا مُنقَطِعٌ ولا تَقومُ به الحُجَّةُ.

وقَد رُوِيَ فيه حَديثٌ آخَرُ مُسنَدٌ بإسنادٍ ضَعيفٍ:

١٨٠١٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ يَعقوبَ الثَّقَفِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ أبى شَيبَةَ، حدثنا أبو بلالٍ [٨/ ١١٣و] الأشعَرِيُّ، حدثنا المُفَضَّلُ بنُ صَدَقَةَ، عن وائلِ بنِ داودَ، عن البَهِيِّ، عن عائشةَ ﵂، أن النَّبِيَّ ﷺ لَم يُعطِ الكَودَنَ شَيئًا[4]، وأَعطَى دونَ سَهمِ

---

(١) ابن عدى فى الكامل ١/ ١٧٥. وعنه أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمى فى تاريخ جرجان ص٢٥.

(٢) فى م: «حنين».

(٣) ذكره المصنف فى ٦/ ٢٨ (١٣٢٦١)، وفى المعرفة ٥/ ١٣٧ معلقًا عن الشافعى. وأخرجه أبو داود فى المراسيل (٢٦٦) عن الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن مهدى وحماد بن خالد وزيد بن الحباب.

(٤) كتب فوقه فى الأصل: «كذا»، وفى حاشية الأصل: «لعله سهمًا».

العِرابِ. والكَودَنُ: البِرذَونُ البَطِيءُ. أبو بلالٍ الأشعَرِىُّ لا يُحتَجُّ بِهِ[١].

١٨٠٢٠- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، حدثنا شُعبَةُ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ أبى السَّفَرِ وحُصَينٍ، عن الشَّعبِىِّ، عن عُروةَ بنِ أبى الجَعدِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الخَيرُ مَعقودٌ بنَواصِى الخَيلِ إلَى يَومِ القيامَةِ؛ الأجرُ والمَغنَمُ**»[٢]. قال البخارىُّ: وقالَ سُلَيمانُ بنُ حَربٍ. فذَكَرَه[٣].

وفيه دِلالَةٌ على أنَّه عَلَّقَ المَغنَمَ بجِنسِ الخَيلِ، والبَراذينُ مِن جُملَةِ الخَيلِ.

ورُوِّينا عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أنَّه سُئلَ عن البَراذينِ؛ هَل فيها صَدَقَةٌ؟ فقالَ: وهَل فى الخَيلِ مِن صَدَقَةٍ[٤].

بابُ سُهمانِ الخَيلِ

١٨٠٢١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا:

(١) هو مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبى برة، أبو بلال الأشعرى. اختلف فى اسمه. وينظر الكلام عليه فى: الجرح والتعديل ٩/ ٣٥٠، والثقات ٩/ ١٩٩، والمغنى فى الضعفاء ٢/ ٧٧٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٨٢.

(٢) أخرجه أحمد (١٩٣٦٥)، والنسائى (٣٥٧٩) من طريق شعبة به. ومسلم (١٨٧٣/ ٩٩، ...)، والترمذى (١٦٩٤)، وابن ماجه (٢٣٠٥)، وعند مسلم فى الموضع الثانى: عروة بن الجعد. وتقدم فى (١٣٠١٨)، وسيأتى فى (١٨٥٢٢).

(٣) البخارى عقب (٢٨٥٠).

(٤) تقدم مسندًا فى (٧٤٩٠، ٧٤٩٢).

حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِيُّ، أخبرَنا ابنُ عُيَينَةَ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن يَحيَى بنِ عَبّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ، أن الزُّبَيرَ بنَ العَوّامِ كان يَضرِبُ فى المَغنَمِ بأَربَعَةِ أسهُمٍ؛ سَهمٍ له، وسَهمَينِ لِفَرَسِه، وسَهمٍ فى ذِى القُربَى؛ سَهمِ أُمِّه صَفيَّةَ، يَعنِى يَومَ خَيبَرَ[1].

قال: وكانَ ابنُ عُيَينَةَ يَهابُ أن يَذكُرَ يَحيَى بنَ عَبّادٍ، والحُفّاظُ يَروونَه عن يَحيَى بنِ عَبّادٍ[2].

قال الشيخُ: قَد رَواه محمدُ بنُ بشرٍ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن يَحيَى بنِ عَبّادٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ. بنَحوِه، وهو مَعَ[3] ذِكرِ يَحيَى بنِ عَبّادٍ فيه مُرسَلٌ، وقَد وصَلَه سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ ومُحاضِرُ بنُ المورِّعِ عن هِشامِ بنِ عُروةَ عن يَحيَى بنِ عَبّادٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ[4].

قال الشّافِعِيُّ بالإسنادِ الَّذِى مَضَى: ورَوَى مَكحولٌ أن الزُّبَيرَ حَضَرَ خَيبَرَ فأَسهَمَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ خَمسَةَ أسهُمٍ؛ سَهمٌ له، وأَربَعَةُ أسهُمٍ لِفَرَسَيه. فذَهَبَ الأوزاعِىُّ إلَى قَبولِ هذا عن مَكحولٍ مُنقَطِعًا، وهِشامُ بنُ عُروةَ أحرَصُ لَو زِيدَ الزُّبَيرُ لِفَرَسَينِ أن يَقولَ به، وأَشبَهُ إذ خالَفَه مَكحولٌ أن يَكونَ

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٣٤٤)، والشافعى ٤/ ١٤٥، ٧/ ٣٤٣.

(٢) الأم ٧/ ٣٤٣.

(٣) فى ص٨، م: «مع ما».

(٤) تقدم فى (١٣٠٠٥).

أثبَتَ فى حَديثِ أبيه مِنه؛ لِحِرصِه على زيادَتِه، وإن كان حَديثُه مَقطوعًا لا تَقومُ به حُجَّةٌ فهو كَحَديثِ مَكحولٍ، ولَكِنّا ذَهَبنا إلَى أهلِ المَغازِى فقُلنا: إنَّهُم لَم يَرووا أن النَّبِىَّ أسهَمَ لِفَرَسَينِ، ولَم يَختَلِفوا أن النَّبِىَّ ﷺ حَضَرَ خَيبَرَ بثَلاثَةِ أفراسٍ لِنَفسِه؛ السَّكْبِ والظَّرِبِ والمُرتَجِزِ، ولَم يأخُذْ مِنها إلَّا لِفَرَسٍ واحِدٍ[1].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: قَد رُوِّينا حديثًا عن هِشامِ بنِ عُروةَ فى كِتابِ القَسمِ مِن حَديثِ مُحاضِرٍ مَوصولًا.

١٨٠٢٢- وأخبرَنا أبو بكرِ ابنُ الحارِثِ الأصبَهانِىُّ، أخبرَنا علىُّ بنُ عُمَرَ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ النَّيسابورِىُّ، حدثنا يونُسُ بنُ عبدِ الأعلَى، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن يَحيَى بنِ عَبّادِ ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ، عن جَدِّه أنَّه كان يقولُ: ضَرَبَ / رسولُ اللَّهِ ﷺ عامَ خَيبَرَ لِلزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ بأَربَعَةِ أسهُمٍ؛ سَهمًا له، وسَهمًا لِذِى القُربَى لِصَفيَّةَ بنتِ عبدِ المُطَّلِبِ أُمِّ الزُّبَيرِ، وسَهمَينِ لِلفَرَسِ[2]. ٩/ ٥٣

بابُ العَبيدِ والنِّساءِ والصِّبيانِ يَحضُرونَ الوَقعَةَ

١٨٠٢٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الأُمَوِىُّ وأبو الفَضلِ الحَسَنُ بنُ يَعقوبَ العَدلُ قالا: حدثنا يَحيَى بنُ

(١) الأم ٧/ ٣٤٣.

(٢) الدارقطنى ٤/ ١١٠. وأخرجه الطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٢٨٣ عن يونس به. والنسائى (٣٥٩٥) من طريق ابن وهب به. وقال الذهبى ٧/ ٣٥٧٢: إسناده صالح.

أبى طالِبٍ، أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عَطاءٍ، أخبرَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ (ح) قال: وأخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ واللَّفظُ له، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا وهبُ بنُ جَريرِ بنِ حازِمٍ، حَدَّثَنِى أبى قال: سَمِعتُ قَيسًا وهو ابنُ سَعدٍ يُحَدِّثُ عن يَزيدَ بنِ هُرمُزَ، أن نَجدَةَ بنَ عامِرٍ كَتَبَ إلَى ابنِ عباسٍ ﵄ أن: اكتُبْ إلَىَّ: مَن ذَوو القُربَى الَّذينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ، وفَرَضَ لَهُم فيما أفاءَ اللَّهُ على رسولِه؟ [٨/ ١١٣ظ] ومَتَى يَنقَضِى يُتمُ اليَتيمِ؟ وهَل يُقتَلُ صِبيانُ المُشرِكينَ؟ وهَل لِلنِّساءِ والعَبيدِ[1] إذا حَضَروا البأسَ مِن سَهمٍ مَعلومٍ؟ فقالَ ابنُ عباسٍ: لَولا أنِّى أخافُ أن يَقَعَ فى شَىءٍ ما كَتَبتُ إلَيه. فكَتَبَ إلَيه وأنا شاهِدٌ: أمّا ذَوو القُربَى فإنّا كُنّا نَرَى أنَّهُم قَرابَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأَبَى ذَلِك عَلَينا قَومُنا، وأَمّا صِبيانُ المُشرِكينَ فإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَم يَقتُلْ مِنهُم أحَدًا، فلا تَقتُلْ إلَّا أن تَعلَمَ ما عَلِمَ الخَضِرُ مِنَ الغُلامِ الَّذِى قَتَلَه، وأَمّا ما سألتَ عن انقِضاءِ يُتمِ اليَتيمِ، فإذا بَلَغَ الحُلُمَ وأونِسَ مِنه رُشدُه فقَدِ انقَضَى يُتمُه، فادفَعْ إلَيه مالَه، وأَمّا النِّساءُ والعَبيدُ فلَم يَكُنْ لَهُم سَهمٌ مَعلومٌ إذا حَضَروا البأسَ، ولَكِن يُحذَونَ[2] مِن غَنائمِ القَومِ[3]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ[4].

---

(١) بعده فى ص٨: «والصبيان».

(٢) يحذون: يعطون ما دون السهم. التاج ١٧/ ٤١٢ (ح ذ و).

(٣) المصنف فى الصغرى (٣٦٤٥) بالإسناد الأول بدون ذكر الحسن بن يعقوب. وأخرجه أحمد (٢٦٨٥) من طريق عبد الوهاب بن عطاء به. وتقدم فى (١٣٠٤٢)، وينظر ما تقدم فى (١٧٨٧٠).

(٤) مسلم (١٨١٢/ ١٤٠).

١٨٠٢٤- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو الطَّيِّبِ محمدُ بنُ عليِّ بنِ الحَسَنِ الزّاهِدُ، حدثنا سَهلُ بنُ عَمّارٍ العَتَكِيُّ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا محمدُ بنُ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ عليٍّ أبى جَعفرٍ والزُّهرِيِّ، عن يَزيدَ بنِ هُرمُزَ قال: فيما كَتَبَ إلَيه نَجدَةُ فى كِتابِه ذَلِكَ يَسأَلُه عن اليَتيمِ: مَتَى يَخرُجُ مِنَ اليُتمِ ويَقَعُ حَقُّه فى الفَىءِ؟ فكَتَبَ إلَيه أنَّه إذا احتَلَمَ فقَد خَرَجَ مِنَ اليُتمِ، ووَقَعَ حَقُّه فى الفَىْءِ(١).

١٨٠٢٥- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أحمدُ بنُ حَنبَلٍ، حدثنا بشرُ بنُ المُفَضَّلِ، عن محمدِ بنِ زَيدٍ، حَدَّثَنِى عُمَيرٌ مَولَى آبِى اللَّحمِ قال: شَهِدتُ خَيبَرَ مَعَ سادَتِى، فكَلَّموا فِيَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَمَرَ بى فقُلِّدتُ سَيفًا، فإذا أنا أجُرُّه، فأُخبِرَ أنِّى مَملوكٌ، فأَمَرَ لِى بشَىءٍ مِن خُرْثِيِّ المَتاعِ(٢).

١٨٠٢٦- وأَمّا الَّذِى أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو العباسِ

---

(١) أخرجه أحمد (٣٢٩٩) من طريق يزيد بن هارون به. وأبو داود (٢٧٢٨) من طريق ابن إسحاق مقتصرًا على سهم النساء إذا حضرن البأس. والنسائى (٤١٤٥) من طريق ابن إسحاق مقتصرًا على ذوى القربى. وأبو داود (٢٩٨٢) من طريق الزهرى به مقتصرًا على ذوى القربى. والترمذى (١٥٥٦) من طريق محمد بن على به مقتصرًا على سهم النساء إذا حضرن البأس. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٦٩).

(٢) خرثى المتاع: أردأ المتاع والغنائم. تاج العروس ٥/ ٢٣٩ (خ ر ث).
والحديث عند أبى داود (٢٧٣٠)، وأحمد (٢١٩٤٠). وأخرجه الترمذى (١٥٥٧)، والنسائى فى الكبرى (٧٥٣٥) من طريق بشر بن المفضل به. وابن ماجه (٢٨٥٥) من طريق محمد بن زيد به. وتقدم فى (١٧٩١٥) بنحوه. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٧٣٠).

محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ الدِّمَشقِيِّ، عن مَكحولٍ وخالِدِ بنِ مَعدانَ قالا: أسهَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِلفارِسِ لِفَرَسِه سَهمَينِ ولِصاحِبِه سَهمًا فصارَ له ثَلاثَةُ أسهُمٍ، ولِلرّاجِلِ سَهمًا، وأَسهَمَ لِلنِّساءِ والصِّبيانِ[1]. فهَذا مُنقَطِعٌ، وحَديثُ ابنِ عباسٍ مَوصولٌ صَحيحٌ فهو أولَى، وبِاللَّهِ التَّوفيقُ.

بابُ الرَّضخِ لِمَن يُستَعانُ به مِن أهلِ الذِّمَّةِ على قِتالِ المُشرِكينَ

١٨٠٢٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ قال: قال الشّافِعِيُّ: قال أبو يوسُفَ: أخبرَنا الحَسَنُ بنُ عُمارَةَ، عن الحَكَمِ، عن مِقسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما أنَّه قال: استَعانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بيَهودِ قَينُقاعَ فرَضَخَ لَهُم ولَم يُسهِم لَهُم[2].

تَفَرَّدَ بهَذا الحَسَنُ بنُ عُمارَةَ وهو مَتروكٌ[3]، ولَم يَبلُغْنا فى هذا حَديثٌ صَحيحٌ، وقَد رُوِّينا قبلَ هذا فى كَراهِيَةِ الاستِعانَةِ بالمُشرِكينَ[4]، واللَّهُ أعلَمُ.

١٨٠٢٨- فأَمّا الحديثُ الَّذِى أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الوَليدِ الفَقيهُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا حَفصٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن الزُّهرِيِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ غزا بناسٍ مِنَ اليَهودِ

---

(١) ينظر مصنف ابن أبى شيبة (٣٣٧٢٩، ٣٧٠٥٦).

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٥٠)، والشافعى ٧/ ٣٤٢.

(٣) تقدم فى (١٠٧٠).

(٤) ينظر ما تقدم فى (١٧٩٣٤- ١٧٩٣٦).

فأَسهَمَ لَهُم[1]. فهَذا مُنقَطِعٌ.

وكَذَلِكَ رَواه يَزيدُ بنُ يَزيدَ بنِ جابِرٍ عن الزُّهرِىِّ مُنقَطِعًا[2]. قال الشّافِعِىُّ: والحديثُ المُنقَطِعُ عِندَنا لا يَكونُ حُجَّةً[3].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: ورَوَى الواقِدِىُّ عن ابنِ أبى سَبرَةَ عن فُطَيرٍ الحارِثِىِّ قال: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بعَشَرَةٍ مِنَ اليَهودِ مِن يَهودِ المَدينَةِ / إلَى خَيبَرَ، فأَسهَمَ لَهُم كَسُهمانِ المُسلِمينَ[4]. وهَذا مُنقَطِعٌ وإسنادُه ضَعيفٌ. ٩/ ٥٤

بابٌ: قِسمَةُ الغَنيمَةِ فى دارِ الحَربِ

١٨٠٢٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ ابنِ أيّوبَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ قُتَيبَةَ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا سُلَيمُ بنُ أخضَرَ، عن ابنِ عَونٍ قال: كَتَبتُ إلَى نافِعٍ أسأَلُه عن الدُّعاءِ قبلَ القِتالِ. قال: فكَتَبَ: إنَّما كان ذَلِكَ فى أوَّلِ الإسلامِ؛ قَد أغارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على بَنِى المُصطَلِقِ وهُم غارُّونَ[5] وأنعامُهُم تُسقَى على الماءِ، فقَتَلَ مُقاتِلَتَهُم وسَبَى سَبيَهُم، وأَصابَ يَومَئِذٍ- قال يَحيَى: أحسِبُه [٨/ ١١٤و] قال- جوَيرِيَةَ بنتَ

---

(١) ابن أبى شيبة (٣٣٧٠٩).

(٢) سقط من: م.

والحديث أخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٧١١) من طريق يزيد بن يزيد بن جابر به.

(٣) الأم ٧/ ٣٤٢.

(٤) الواقدى فى المغازى ٢/ ٦٨٤.

(٥) غارون: غافلون. مشارق الأنوار ٢/ ١٣١.

الحارِثِ. وحَدَّثَنِى هذا الحديثَ عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ وكانَ فى ذَلِكَ الجَيشِ[1].

رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ يَحيَى، وأَخرَجَه البخارىُّ مِن وجهٍ آخَرَ عن ابنِ عَونٍ[2].

١٨٠٣٠- أخبرَنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى أبو عبدِ اللَّهِ الصوفىُّ، حدثنا يَحيَى بنُ أيّوبَ (ح) قال: وأَخبَرَنِى الحَسَنُ بنُ سُفيانَ- وهَذا حَديثُه - حدثنا قُتَيبَةُ قالا: حدثنا إسماعيلُ ابنُ جَعفَرٍ، عن رَبيعَةَ، عن محمدِ بنِ يَحيَى بنِ حَبّانَ، عن ابنِ مُحَيريزٍ أنَّه قال: دَخَلتُ أنا وأبو صِرمَةَ على أبى سعيدٍ، فسأَلَه أبو صِرمَةَ فقالَ: يا أبا سعيدٍ هَل سَمِعتَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَذكُرُ العَزلَ؟ قال: نَعَم؛ غَزَونا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ غَزوَةَ المُصطَلِقِ، فسَبَينا كَرائمَ العَرَبِ، وطالَت عَلَينا العُزبَةُ ورَغِبنا فى الفِداءِ[3]، فأَرَدنا أن نَستَمتِعَ ونَعزِلَ، فقُلنا: نَفعَلُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ بَينَ أظهُرِنا فلا نَسأَلُه؟! فسألنا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالَ: **«لا عَلَيكُم ألَّا تفعَلوا، ما كَتَبَ اللَّهُ خَلْقَ نَسَمَةٍ هِىَ كائنَةٌ إلَى يَومِ القيامَةِ إلَّا سَتَكونُ»**[4]. رَواه البخارىُّ فى

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٦٥٤). وتقدم فى (١٧٩٤٠) من طريق يحيى بن يحيى، وسيأتى من طرق أخرى عن ابن عون فى (١٨٠٧٨، ١٨١٥٠، ١٨٢٨١).

(٢) مسلم (١٧٣٠/ ١)، و البخارى (٢٥٤١).

(٣) فطالت علينا العزبة ورغبنا فى الفداء: معناه احتجنا إلى الوطء وخفنا من الحبل فتصير أم ولد، يمتنع علينا بيعها وأخذ الفداء فيها. صحيح مسلم بشرح النووى ١٠/ ١٠.

(٤) أخرجه النسائى فى الكبرى (٥٠٤٤) من طريق إسماعيل بن جعفر به. وتقدم فى (١٤٤٢٣) من طريق ربيعة به، وسيأتى فى (١٨١٢٧).

«الصحيح» عن قُتَيبَةَ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ أيّوبَ وقُتَيبَةَ[1].

وفِى هذا دِلالَةٌ على أنَّه قَسَمَ بَينَهُم غَنائمَهُم قبلَ الرُّجوعِ إلَى المَدينَةِ كما قال الأوزاعِىُّ والشّافِعِىُّ[2]. قال أبو يوسُفَ: افتَتَحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بلادَ بَنِى المُصطَلِقِ وظَهَرَ عَلَيهِم، فصارَت بلادُهُم دارَ الإسلامِ، وبَعَثَ الوَليدَ بنَ عُقبَةَ يأخُذُ صَدَقاتِهِم. قال الشّافِعِىُّ مُجيبًا له عن ذَلِكَ: أغارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيهِم وهُم غارُّونَ فى نَعَمِهِم، فقَتَلَهُم وسَباهُم وقَسَمَ أموالَهُم وسَبْيَهُم فى دارِهِم سنةَ خَمسٍ، وإنَّما أسلَموا بَعدَها بزَمانٍ، وإنَّما بَعَثَ إلَيهِمُ الوَليدَ بنَ عُقبَةَ مُصَدِّقًا سنةَ عَشرٍ، وقَد رَجَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَنهُم ودارُهُم دارُ حَربٍ[3].

قال الشيخُ: أمّا قَولُه أن ذَلِكَ كان سنةَ خَمسٍ، فكَذَلِكَ قالَه عُروَةُ وابنُ شِهابٍ:

١٨٠٣١- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا عثمانُ بنُ صالِحٍ، عن ابنِ لَهيعَةَ، حدثنا أبو الأسوَدِ، عن عُروَةَ (ح) قال: وحَدَّثَنا يَعقوبُ: وحَدَّثَنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدثنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ، عن موسَى بنِ عُقبَةَ، عن ابنِ شِهابٍ فى ذِكرِ مَغازِى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: ثُمَّ قاتَلَ بَنِى المُصطَلِقِ وبَنِى لِحيانَ فى شَعبانَ مِن سنةِ خَمسٍ[4].

---

(١) البخارى (٤١٣٨)، ومسلم (٤٣٨).

(٢) ينظر الأم ٧/ ٣٣٥.

(٣) الأم ٧/ ٣٣٥.

(٤) المصنف فى الدلائل ٥/ ٤٦٢، ٤٦٣. وتقدم فى (١١٤١٣) من طريق إبراهيم بن المنذر به.

وهَذا أصَحُّ مِمّا رُوِىَ عن ابنِ إسحاقَ أن ذَلِك كان سنةَ سِتٍّ[(١)].

١٨٠٣٢- وأمّا بَعْثُه الوَليدَ مُصَدِّقًا ففيما أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ كامِلٍ القاضِى، حدثنا محمدُ بنُ سَعدٍ العَوفِىُّ، حَدَّثَنِى أبى سَعدُ بنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَطيَّةَ، حَدَّثَنِى عَمِّى الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَطيَّةَ، حَدَّثَنِى أبى، عن جَدِّى عَطيَّةَ بنِ سَعدٍ، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ الوَليدَ بنَ عُقبَةَ بنِ أبى مُعَيطٍ إلَى بَنِى المُصطَلِقِ ليأخُذَ مِنهُمُ الصَّدَقاتِ، وإنَّه لَمّا أتاهُمُ الخَبَرُ فرِحوا، وخَرَجوا ليَتَلَقَّوا رسولَ[(٢)] رسولِ اللَّهِ ﷺ، وإنَّه لَمّا حُدِّثَ الوَليدُ أنَّهُم خَرَجوا / يَتَلَقَّونَه رَجَعَ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ بَنِى المُصطَلِقِ قَد مَنَعوا الصَّدَقَةَ. فغَضِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن ذَلِك غَضَبًا شَديدًا، فبَينَما هو يُحَدِّثُ نَفسَه أن يَغْزوَهُم إذ أتاه الوَفدُ فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، إنّا حُدِّثنا أن رسولَكَ رَجَعَ مِن نِصفِ الطَّريقِ، وإنّا خَشِينا أن يَكونَ إنَّما رَدَّه كِتابٌ جاءَه مِنكَ لِغَضَبٍ غَضِبتَه عَلَينا، وإنّا نَعوذُ باللَّهِ مِن غَضِبِ اللَّهِ وغَضِبِ رسولِه. وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ استَغشَّهُم[(٣)] وهَمَّ بهِم، فأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عُذرَهُم فى الكِتابِ فقالَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾[(٤)] [الحجرات: ٦].

(١) ابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٢/ ٢٨٩.
(٢) سقط من: ص٨، م.
(٣) فى الأصل، س، م: «استعتبهم»، وفى حاشية الأصل: «بل صوابه استغشهم».
(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ٢١/ ٣٥٠، ٣٥١، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٢٩، ٢٣٠ من طريق محمد بن سعد به.

١٨٠٣٣- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ الحَسَنِ القاضِى، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحُسَينِ، حدثنا آدَمُ، حدثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ قال: [٨/ ١١٤ظ] أرسَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الوَليدَ بنَ عُقبَةَ بنِ أبى مُعَيطٍ إلَى بَنِى المُصطَلِقِ لِيُصَدِّقَهُم، فتَلَقَّوه بالهَديَّةِ، فرَجَعَ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ له: إنَّ بَنِى المُصطَلِقِ قَد أجمَعوا لَكَ لِيُقاتِلوكَ. فأَنزَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ الآيَةَ[١].

قال الشيخُ: والَّذِى يُستَدَلُّ به على أن ذَلِكَ كان بَعدَ غَزوَةِ بَنِى المُصطَلِقِ بمُدَّةٍ كَثيرَةٍ، ويُشبِهُ أن يَكونَ سنةَ عَشْرٍ كما حَفِظَه الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ، أن الوَليدَ بنَ عُقبَةَ كان زَمَنَ الفَتحِ صَبيًّا وذَلِكَ سنةَ ثَمانٍ، ولا يَبعَثُه مُصَدِّقًا إلَّا بَعدَ أن يَصيرَ رَجُلًا:

١٨٠٣٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن جَعفَرِ بنِ بُرقانَ، عن ثابِتِ بنِ الحَجّاجِ، عن أبى موسَى الهَمْدانِىِّ، عن الوَليدِ بنِ عُقبَةَ قال: لَمّا افتَتَحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ جَعَلَ أهلُ مَكَّةَ يأتونَه بصِبيانِهِم، فيَمسَحُ رُءوسَهُم ويَدعو لَهُم، فجِيءَ بى إلَيه وقَد خُلِّقتُ بالخَلوقِ، فلَمّا رآنِى لَم يَمَسَّنِى، ولَم يَمنَعْه مِن ذَلِكَ إلَّا الخَلوقُ الَّذِى خَلَّقَتنِى أُمِّى[٢].

---

(١) تفسير مجاهد ص٦١٠، ومن طريقه ابن جرير فى تفسيره ٢١/ ٣٥١، والطبرانى ٢٢/ ١٥٠ (٤٠٤).

(٢) أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٨/ ١٤٠ من طريق جعفر بن برقان به.

١٨٠٣٥- وحَدَّثَنا بذَلِك أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا علىُّ بنُ حَمشاذَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنِى أبى، حدثنا فيّاضُ بنُ محمدٍ الرَّقِّىُّ، عن جَعفرِ بنِ بُرقانَ، عن ثابِتِ بنِ الحَجّاجِ الكِلابِىِّ، عن عبدِ اللَّهِ الهَمْدانِىِّ، عن الوَليدِ بنِ عُقبَةَ قال: لَمّا فتَحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ. فذَكَره بمَعناه[١].

قالَ أحمدُ بنُ حَنبَلٍ: وقَد رُوِىَ أنَّه سَلَحَ[٢] يومَئذٍ، فتَقَذَّرَه رسولُ اللَّهِ ﷺ ولَم يَمَسَّه ولَم يَدعُ له، ومُنِعَ بَرَكَةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ لِسابِقِ عِلمِ اللَّهِ فيه[٣].

١٨٠٣٦- أخبرَنا علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا مُسَدَّدٌ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ الكَعبِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ أيّوبَ، أخبرَنا مُسَدَّدٌ وعَبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الوَهّابِ الحَجَبِىُّ قالا: حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عن عبدِ العَزيزِ بنِ صُهَيبٍ وثابِتٍ البُنانِىِّ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الصُّبحَ بغَلَسٍ ثُمَّ رَكِبَ فقالَ: **«اللَّهُ أكبَرُ، خَرِبَت خَيبَرُ، إنا إذا نَزَلنا بساحَةِ قَومٍ فساءَ صَباحُ المُنذَرينَ»**. فخَرَجوا يَسعَونَ فى السِّكَكِ وهُم يَقولونَ: محمدٌ والخَميسُ- قال مُسَدَّدٌ: قال حَمّادٌ: والخَميسُ الجَيشُ- فظَهَرَ عَلَيهِم رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقَتَلَ المُقاتِلَةَ وسَبَى الذَّرارِىَّ، فصارَت صَفيَّةُ لِدِحيَةَ

---

(١) المصنف فى الدلائل٦/ ٣٩٧، ٣٩٨، والحاكم ٣/ ١٠٠، وأحمد (١٦٣٧٩). وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٨/ ١٤٠، والصغير ١/ ١١٦ من طريق فياض بن محمد الرقى به.

(٢) السلح: التغوط. المغرب فى ترتيب المعرب ١/ ٤٠٧.

(٣) المصنف فى الدلائل ٦/ ٣٩٨، والحاكم ٣/ ١٠٠.

الكَلبِيِّ، ثُمَّ صارَت صَفيَّةُ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَزَوَّجَها وجَعَلَ صَداقَها عِتقَها. قال عبدُ العَزيزِ لِثابِتٍ: يا أبا محمدٍ، أنتَ سألتَ أنسًا ما أمهَرَها؟ فقالَ: أمهَرَها نَفسَها. فتَبَسَّمَ[1]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن مُسَدَّدٍ[2].

١٨٠٣٧- / أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ صالِحِ بنِ هانِئٍ وأبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ قالا: حدثنا السَّرِيُّ ابنُ خُزَيمَةَ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ المُغيرَةِ (ح) قال: وأخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ إسحاقَ الفَقيهُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ هاشِمٍ، حدثنا بَهزٌ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ المُغيرَةِ، عن ثابِتٍ، حدثنا أنَسٌ قال: صارَت صَفيَّةُ لِدِحيَةَ فى مَقسَمِه، وجَعَلوا يَمدَحونَها عِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ويَقولونَ: ما رأينا فى السَّبيِ مِثلَها. قال: فبَعَثَ إلَى دِحيَةَ فأَعطاه بها ما أرادَ، ثُمَّ دَفَعَها إلَى أُمِّى فقالَ: «**أصلِحيها**». قال: ثُمَّ خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن خَيبَرَ حَتَّى جَعَلَها فى ظَهرِه نَزَلَ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيها القُبَّةَ، فلَمّا أصبَحَ قال: «**مَن كان عِندَه فضلُ زادٍ فليأتِنا به**». قال: فجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بفَضلِ التَّمرِ وفَضلِ السَّويقِ وفَضلِ السَّمنِ حَتَّى جَعَلوا مِن ذَلِك سَوادًا حَيسًا[3]، فجَعَلوا يأكُلونَ مِن ذَلِك

٥٦/٩

---

(١) المصنف فى الدلائل ٤/ ٢٢٧. وأخرجه أحمد (١٢٩٤٠، ١٣٥٧٥)، ومسلم ٢/ ١٠٤٥ (٥/ ٨٥)، وابن ماجه (١٩٥٧)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٦٠) من طريق حماد به.

(٢) البخارى (٩٤٧).

(٣) جعلوا من ذلك سوادًا حيسًا: أى جعلوا من ذلك كومًا شاخصًا مرتفعًا فخلطوه، وجعلوه حيسًا. صحيح مسلم بشرح النووى ٩/ ٢٢٦. والحيس كما تقدم فى (٨٤١٣) هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن. مشارق الأنوار ١/ ٢١٨.

الحَيسِ ويَشرَبونَ مِن حياضٍ إلَى جَنبِهِم مِن ماءِ السَّماءِ. قال: فقالَ أنَسٌ: وكانَت تِلكَ وليمَةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيها. قال: فانطَلَقنا حَتَّى إذا رأينا جُدُرَ المَدينَةِ مَشَينا إلَيها، فرَفَعنا مَطيَّتَنا[1]، ورَفَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَطيَّتَه. قال: وصَفيَّةُ خَلفَه قَد أردَفَها، فعَثَرَت مَطيَّةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ فصُرِعَ وصُرِعَت، قال: فلَيسَ أحَدٌ مِنَ [٨/١١٥و] النّاسِ يَنظُرُ إلَيه ولا إلَيها حَتَّى قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَستُرُها. قال: فأتَيناه فقالَ: «**لَم نُضَرَّ**». قال: فدَخَلنا المَدينَةَ فخَرَجَ جَوارِى نِسائه يَتَراءَينَها ويَشمَتنَ بصَرعَتِها[2]. لَفظُ حَديثِ بَهزِ بنِ أسَدٍ. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ هاشِمٍ[3].

وفِى هذا دِلالَةٌ على وُقوعِ قِسمَةِ غَنيمَةِ خَيبَرَ بخَيبَرَ.

قال أبو يوسُفَ: إنَّها حينَ افتَتَحَها صارَت دارَ إسلامٍ وعامَلَهُم على النَّخلِ[4].

قال الشّافِعِىُّ: أمّا خَيبَرُ فما عَلِمتُه كان فيها مسلمٌ واحِدٌ، ما صالَحَ إلَّا اليَهودَ وهُم على دينِهِم، وما حَولَ خَيبَرَ كُلُّه دارُ حَربٍ[5].

١٨٠٣٨- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أحمدُ بنُ حَنبَلٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا أبى، عن ابنِ

---

(١) فرفعنا مطيتنا: كلفناها المرفوع من السير وهو دون العدو. ينظر تاج العروس ٢١/ ١٠٥ (ر ف ع).
(٢) تقدم مختصرًا فى (١٢٨٨٥).
(٣) مسلم (١٣٦٥/ ٨٨).
(٤) ينظر الخراج لأبى يوسف ص٣٨٨.
(٥) الأم ٧/ ٣٣٥.

إسحاقَ، حَدَّثَنِى نافِعٌ مَولَى عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، أن عُمَرَ قال: أيُّها النّاسُ، إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان عامَلَ يَهودَ خَيبَرَ على أنّا نُخرِجُهُم إذا شِئنا، فمَن كان له مالٌ فليَلحَقْ به؛ فإنِّى مُخرِجٌ يَهودَ. فأَخرَجَهُم[1].

١٨٠٣٩- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ هاشِمٍ البَغَوِىُّ وأبو يَعلَى المَوصِلِىُّ والحَسَنُ النَّسَوِىُّ قالوا: حدثنا هُدبَةُ، حدثنا هَمّامٌ، حدثنا قَتادَةُ، عن أنَسٍ، أن النَّبِىَّ ﷺ اعتَمَرَ أربَعَ عُمَرٍ، كُلُّهُنَّ فى ذِى القَعدَةِ، إلَّا التى فى حَجَّتِه؛ عُمرَةٌ فى الحُدَيبيَةِ- أو: زَمَنَ الحُدَيبيَةِ- فى ذِى القَعدَةِ، وعُمرَةٌ مِنَ العامِ المُقبِلِ، وعُمرَةٌ مِنَ الجِعرانَةِ حَيثُ قَسَمَ غَنائمَ حُنَينٍ فى ذِى القَعدَةِ، وعُمرَةٌ مَعَ حَجَّتِه. هذا حَديثُ إبراهيمَ، وقالَ الحَسَنُ: عُمرَةٌ مِنَ الحُدَيبيَةِ. وقالَ أبو يَعلَى: عُمرَتُه مِنَ الحُدَيبيَةِ[2]. رَواه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» عن هُدبَةَ[3].

وفِى هذا دِلالَةٌ على أنَّه ﷺ قَسَمَ غَنائمَ حُنَينٍ بها.

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: فأَمّا ما احتَجَّ به أبو يوسُفَ، مِن أن النَّبِىَّ ﷺ لَم يَقسِمْ غَنائمَ بَدرٍ حَتَّى ورَدَ المَدينَةَ، وما ثَبَتَ مِنَ الحديثِ بأَن قال: والدَّليلُ على ذَلِكَ أن النَّبِىَّ ﷺ أسهَمَ لِعُثمانَ وطَلحَةَ ولَم يَشهَدا بَدرًا، فإن كان كما

---

(١) أبو داود (٣٠٠٧)، وأحمد (٩٠)، وابن إسحاق - كما فى سيرة ابن هشام ٢/ ٣٥٧. وأخرجه البخارى (٢٧٣٠) من طريق نافع به بنحوه مطولًا.

(٢) تقدم فى (٨٨٦٣، ٨٩٠٤).

(٣) البخارى (٤١٤٨)، ومسلم (١٢٥٣/ ٢١٧).

قال فهو يُخالِفُ سُنَّةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ لأنَّه يَزعُمُ أنَّه لَيسَ لِلإمامِ أن يُعطِىَ أحَدًا لَم يَشهَدِ الوَقعَةَ ولَم يَكُنْ مَدَدًا، ولَيسَ كما قال؛ قَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ غنائمَ بَدرٍ بسَيَرٍ[1] شِعبٍ مِن شِعابِ الصَّفراءِ قَريبٍ مِن بَدرٍ[2]:

١٨٠٤٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: / ومَضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلَمّا خَرَجَ مِن مَضيقٍ يُقالُ له الصَّفراءُ خَرَجَ مِنه إلَى كَثيبٍ يُقالُ له: سَيَرٌ[3]، على مَسيرَةِ لَيلَةٍ مِن بَدرٍ أو أكثَرَ، فقَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ النَّفَلَ بَينَ المُسلِمينَ على ذَلِكَ الكَثيبِ[4]. ٩/ ٥٧

١٨٠٤١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أحمدُ بنُ محمدٍ العَنَزِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمِىُّ، حدثنا يَحيَى بنُ سُلَيمانَ الجُعفِىُّ، حدثنا ابنُ وهبٍ، حَدَّثَنى حُيَىٌّ، عن أبى عبدِ الرَّحمَنِ الحُبُلِىِّ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ عمرٍو، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يومَ بَدرٍ بثَلاثِمِائَةٍ وخَمسَةَ عَشَرَ مِنَ المُقاتِلَةِ كما خَرَجَ طالوتُ، فدَعا لَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ خَرَجَ فقالَ: «**اللَّهُمَّ إنَّهُم حُفاةٌ فاحمِلْهُم، اللَّهُمَّ إنَّهُم عُراةٌ فاكْسُهُم، اللَّهُمَّ إنَّهُم جياعٌ فأَشبِعْهُم**».

---

(١) فى الأصل، ص٨: «بسبر»، وضبطت فى الأصل بسكون الباء، وقال فى الحاشية: «كذا بسبر ولعله بسير وهو مكان قريب من الصفراء والله أعلم».
وذكره فى النهاية ٢/ ٤٣٤ بتشديد الياء المسكورة، وفى معجم البلدان ٣/ ٣٢ بكسر الباء المشددة، وفى ٣/ ٢١٤ بالياء المفتوحة.

(٢) الأم ٧/ ٣٣٥.

(٣) فى الأصل، ص٨: «سبر».

(٤) تقدم فى (١٢٨٨٦).

ففَتَحَ اللَّهُ لَهُم يَومَ بَدرٍ، فانقَلَبوا وما مِنهُم رَجُلٌ إلّا وقَد رَجَعَ بجَمَلٍ أو جَمَلَينِ، واكتَسَوا وشَبِعوا[(١)].

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: وكانَت غَنائمُ بَدرٍ- كما رَوَى عُبادَةُ بنُ الصّامِتِ- غَنِمَها المُسلِمونَ قبلَ أن تَنزِلَ الآيَةُ فى سورَةِ الأنفالِ، فلَمّا تَشاحُّوا عَلَيها انتزَعَها اللَّهُ مِن أيديهِم بقَولِه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾ الآيَةَ[(٢)] [الأنفال: ١].

١٨٠٤٢- أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو مَنصورٍ العباسُ بنُ الفَضلِ، حدثنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحارِثِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَيّاشِ بنِ أبى رَبيعَةَ، عن سُلَيمانَ بنِ موسَى الأشدَقِ، عن مَكحولٍ، عن أبى سَلّامٍ، عن أبى أُمامَةَ الباهِلِيِّ، عن عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ قال: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى بَدرٍ فلَقِىَ بها العَدوَّ، فلَمّا هَزَمَهُمُ اللَّهُ اتَّبَعَتهُم طائفَةٌ [٨/ ١١٥ظ] مِنَ المُسلِمينَ يَقتُلونَهُم، وأَحدَقَت طائفَةٌ برسولِ اللَّه ﷺ، واستَولَت طائفَةٌ على النَّهبِ[(٣)] والعَسكَرِ، فلَمّا رَجَعَ الَّذينَ طَلَبوا العَدوَّ قالوا: لَنا النَّفَلُ؛ نَحنُ طَلَبنا العَدوَّ، وبِنا نَفاهُمُ اللَّهُ وهَزَمَهُم. وقالَ الَّذينَ أحدَقوا برسولِ اللَّه ﷺ: ما أنتُم بأَحَقَّ به مِنّا بَل هو لَنا؛ نَحنُ أحدَقنا برسولِ اللَّه ﷺ أن يَنالَه مِنَ العَدوِّ غِرَّةٌ. وقالَ الَّذينَ

---

(١) المصنف فى دلائل النبوة ٣/ ٣٧، ٣٨. وتقدم فى (١٢٨٨٧).

(٢) الأم ٧/ ٣٣٥.

(٣) النهب: الغنيمة. غريب الحديث للخطابى ٢/ ١٥.

استَولَوا على العَسكَرِ والنَّهبِ: ما أنتُم بأَحَقَّ به مِنّا بَل هو لَنا؛ نَحنُ استَولَينا عَلَيه وأَحرَزناه. فأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ على رسولِه عَلَيه السَّلامُ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآيَة. فقَسَمَه رسولُ اللَّهِ ﷺ بَينَهُم عن فَواقٍ[1].

١٨٠٤٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: حَدَّثَنِى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ الحارِثِ، عن سُلَيمانَ بنِ موسَى الأشدَقِ، عن مَكحولٍ، عن أبى أُمامَةَ الباهِلِىِّ قال: سأَلْتُ عُبادَةَ بنَ الصّامِتِ عن الأنفالِ. فذَكَرَ الحديثَ بمَعناه، قال فى آخِرِه: فلَمّا اختَلَفنا وساءَت أخلاقُنا، انتَزَعَه اللَّهُ مِن أيدينا فجَعَلَه إلَى رسولِه، فقَسَمَه على النّاسِ عن بَواءٍ[2]، فكانَ فى ذَلِكَ تَقوَى اللَّهِ وطاعَتُه، وطاعَةُ رسولِه، وصَلاحُ ذاتِ البَينِ، يقولُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[3].

وعن ابنِ إسحاقَ قال: سَمِعتُ الزُّهرِىَّ يقولُ: أُنزِلَت سورَةُ الأنفالِ بأَسرِها فى أهلِ بَدرٍ.

قال الشّافِعِىُّ: فكانَت لِرسولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّها خالِصًا، وقَسَمَها بَينَهُم، وأَدخَلَ مَعَهُم ثَمانيَةَ نَفَرٍ لَم يَشهَدوا الوَقعَةَ مِنَ المُهاجِرينَ والأنصارِ[4]. وقالَ

---

(١) سعيد بن منصور فى سننه (٩٨٢-تفسير)، ومن طريقه الضياء فى المختارة (٣٦٤). وتقدم فى (١٢٨٤١) من طريق سليمان به. وقوله: «عن فواق». تقدم تفسيره فى (١٢٨٤١).

(٢) فى م: «سواء». وقوله: «عن بواء» تقدم تفسيره فى (١٢٨٤٠).

(٣) تقدم فى (١٢٨٤٠).

(٤) الأم ٧/ ٣٣٥.

فى مَوضِعٍ آخَرَ: سَبعَةً أو ثَمانيَةً[1].

١٨٠٤٤- أخبرَناه أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا عمرُو بنُ خالِدٍ وحَسّانُ ابنُ عبدِ اللَّهِ / قالا: حدثنا ابنُ لَهيعَةَ، عن أبى الأسوَدِ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ ٩/٥٨ فى تَسميَةِ مَن شَهِدَ بَدرًا، ولَم يَشهَدْها ثُمَّ ضَرَبَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ بسَهمِه؛ فمِمَّن لَم يَشهَدْها وضَرَبَ له بسَهمِه عثمانُ بنُ عَفّانَ بنِ أبى العاصِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شَمسٍ؛ تَخَلَّفَ بالمَدينَةِ على امرأتِه رُقَيَّةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وكانَت وجِعَةً، فضَرَبَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ بسَهمِه قال: وأَجرِى يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**وأَجرُكَ**». وطَلحَةُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عثمانَ بنِ عمرِو بنِ كَعبِ بنِ سَعدِ بنِ تَيمِ بنِ مُرَّةَ قال: كان بالشّامِ فقَدِمَ، فكَلَّمَ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فضَرَبَ له بسَهمِه، قال: وأَجرِى يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**وأَجرُكَ**». وسَعيدُ بنُ زَيدِ بنِ عمرِو بنِ نُفَيلٍ قَدِمَ مِنَ الشّامِ بَعدَما رَجَعَ النَّبِىُّ ﷺ إلَى المَدينَةِ، فضَرَبَ له النَّبِىُّ ﷺ بسَهمِه، فقالَ: وأَجرِى يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**وأَجرُكَ**». فهَؤُلاءِ الثَّلاثَةُ مِنَ المُهاجِرينَ، وأَمّا مِنَ الأنصارِ فأبو لُبابَةَ خَرَجَ - زَعَموا - مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَى بَدرٍ فأَمَّرَه على المَدينَةِ، وضَرَبَ له بسَهمِه مَعَ أصحابِ بَدرٍ، والحارِثُ بنُ حاطِبٍ رَجَعَه النَّبِىُّ ﷺ - زَعَموا - إلَى المَدينَةِ، وضَرَبَ له بسَهمِه، وخَرَجَ عاصِمُ بنُ عَدِىٍّ فرَدَّه النَّبِىُّ ﷺ، وضَرَبَ له بسَهمٍ مَعَ أهلِ بَدرٍ، وخَوّاتُ بنُ جُبَيرِ بنِ النُّعمانِ ضَرَبَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ بسَهمِه فى أصحابِ بَدرٍ، والحارِثُ بنُ

---

(١) الأم ٧/ ٣٣٩.

الصِّمَّةِ كُسِرَ بالرَّوحاءِ، فضَرَبَ له النَّبِىُّ ﷺ بسَهمٍ[(١)].

وذَكَرَهُم أيضًا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ يَسارٍ[(٢)]، وذَكَرَهُم أيضًا موسَى بنُ عُقبَةَ إلَّا أنَّه لَم يَذكُرِ الحارِثَ بنَ حاطِبٍ فى الرَّدِّ إلَى المَدينَةِ[(٣)]، واللَّهُ أعلَمُ.

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وإنَّما أعطاهُم مِن مالِه، وإنَّما نَزَلَت ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ بَعدَ غَنيمَةِ بَدرٍ[(٤)].

١٨٠٤٥- أخبرَنا أبو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو مَنصورٍ العباسُ بنُ الفَضلِ النَّضرُوِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا سعيدُ ابنُ مَنصورٍ، حدثنا هُشَيمٌ، عن أبى بشرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: قُلتُ لابنِ عباسٍ رضي الله عنهما: سورَةُ الأنفالِ؟ قال: نَزَلَت فى أهلِ بَدرٍ[(٥)]. رَواه البخارىُّ [١١٦/٨و] فى «الصحيح» عن سعيدِ بنِ سُلَيمانَ عن هُشَيمٍ[(٦)].

قال الشّافِعِىُّ: وأمّا ما احتُجَّ به مِن وقعَةِ عبدِ اللَّهِ بنِ جَحشٍ وابنِ الحَضرَمِىِّ فذَلِكَ قبلَ بَدرٍ وقَبلَ نُزولِ الآيَةِ، وكانَت وقعَتُهُم فى آخِرِ يَومٍ مِنَ الشَّهرِ الحَرامِ، فتَوَقَّفوا فيما صَنَعوا حَتَّى نَزَلَت ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ

---

(١) تقدم فى (١٢٨٤٣) من طريق عمرو بن خالد.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٧/٢٥، ٣٤/٣٩.

(٣) تقدم فى (١٢٨٤٣).

(٤) الأم ٣٣٥/٧.

(٥) سعيد بن منصور فى سننه (٩٨٤-تفسير). وأخرجه مسلم (٣١/٣٠٣١) من طريق هشيم به.

(٦) فى م: «هشام».

والحديث عند البخارى (٤٦٤٥).

ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٧]. ولَيسَ مِمّا خالَفَ فيه الأوزاعِىُّ بسَبيلٍ[(١)].

قال الشيخ: قَد ذَكَرنا قِصَّةَ ابنِ جَحشٍ مِن رِوايَةِ جُندُبِ بنِ عبدِ اللَّهِ[(٢)].

١٨٠٤٦- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى يَزيدُ بنُ رُومانَ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عبدَ اللَّهِ بنَ جَحشٍ إلَى نَخلَةَ، فقالَ له: «**كُنْ بها حَتَّى تأتِيَنا بخَبَرٍ مِن أخبارِ قُرَيشٍ**». ولَم يأمُرْه بقِتالٍ، وذَلِكَ فى الشَّهرِ الحَرامِ، وكَتَبَ له كِتابًا قبلَ أن يُعلِمَه أينَ يَسيرُ؛ فقالَ: «**اخرُج أنتَ وأصحابُكَ، حَتَّى إذا سِرتَ يَومَينِ فافتَحْ كِتابَكَ وانظُرْ فيه، فما أمَرتُكَ به فامضِ له، ولا تَستَكرِهَنَّ أحَدًا مِن أصحابِكَ على الذَّهابِ مَعَكَ**». فلَمّا سارَ يَومَينِ فتَحَ الكِتابَ فإذا فيه: «**أن امضِ حَتَّى تَنزِلَ نَخلَةَ فتأتِيَنا مِن أخبارِ قُرَيشٍ بما يَصِلُ إلَيكَ مِنهُم**». فقالَ لأصحابِه حينَ قرأَ الكِتابَ: سَمعٌ وطاعَةٌ، مَن كان مِنكُم له رَغبَةٌ فى الشَّهادَةِ فلْيَنطَلِقْ مَعِى؛ فإنِّى ماضٍ لأمرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، ومَن كَرِهَ ذَلِكَ مِنكُم فلْيَرجِعْ؛ فإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قَد نَهانِى أن أستَكرِهَ مِنكُم أحَدًا. فمَضَى مَعَه القَومُ، حَتَّى إذا كان ببَحرانَ أضَلَّ سَعدُ بنُ أبى وقّاصٍ وعُتبَةُ بنُ غَزوانَ بَعيرًا لَهُما كانا يَعتَقِبانِه، فتَخَلَّفا عَلَيه يَطلُبانِه، ومَضَى القَومُ حَتَّى نَزَلوا نَخلَةَ، فمَرَّ

---

(١) الأم ٧/ ٣٣٥.

(٢) تقدم فى (١٧٨٠٣).

بِهِم عمرُو بنُ الحَضرَمِيِّ والحَكَمُ بنُ كَيسانَ وعُثمانُ والمُغيرَةُ ابنا عبدِ اللَّهِ مَعَهُم تِجارَةٌ قَدِموا بها مِنَ الطّائفِ أدَمٌ وزَبيبٌ، فلَمّا رآهُمُ القَومُ أشرَفَ لَهُم واقِدُ بنُ عبدِ اللَّهِ وكانَ قَد حَلَقَ رأسَه، فلَمّا رأوه حَليقًا قالوا: عُمّارٌ، لَيسَ عَلَيكُم مِنهُم بأسٌ، وائتَمَرَ[1] القَومُ بهِم - يَعنِى أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ- فى آخِرِ يَومٍ مِن رَجَبٍ فقالوا: لَئن قَتَلتُموهُم إنَّكُم لَتَقتُلونَهُم فى الشَّهرِ الحَرامِ، ولَئن تَرَكتُموهُم لَيَدخُلُنَّ فى هذه اللَّيلَةِ الحَرَمَ، فلَيَمتَنِعُنَّ / مِنكُم. فأَجمَعَ القَومُ على قَتلِهِم، فرَمَى واقِدُ بنُ عبدِ اللَّهِ التَّميمِىُّ عمرَو بنَ الحَضرَمِىِّ بسَهمٍ فقَتَلَه، واستأسَرَ عثمانُ بنُ عبدِ اللَّهِ والحَكَمُ بنُ كَيسانَ، وهَرَبَ المُغيرَةُ فأَعجَزَهُم، واستاقوا العيرَ، فقَدِموا بها على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ لَهُم: «**واللَّهِ ما أمَرتُكُم بالقِتالِ فى الشَّهرِ الحَرامِ**». فأوقَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الأسيرَينِ والعيرَ، فلَم يأخُذْ مِنها شَيئًا، فلَمّا قال لَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قال أُسقِطَ فى أيديهِم، وظَنّوا أن قَد هَلَكوا، وعَنَّفَهُم إخوانُهُم مِنَ المُسلِمينَ، وقالَت قُرَيشٌ حينَ بَلَغَهُم أمرُ هَؤُلاءِ: قَد سَفَكَ محمدٌ الدَّمَ فى الشَّهرِ الحَرامِ، وأَخَذَ فيه المالَ، وأَسَرَ فيه الرِّجالَ، واستَحَلَّ الشَّهرَ الحَرامَ. فأنزَلَ اللَّهُ تَعالَى فى ذَلِكَ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ يقولُ: الكُفرُ باللَّهِ أكبَرُ مِنَ القَتلِ. فلَمّا نَزَلَ ذَلِكَ أخَذَ رسولُ اللَّهِ ﷺ العيرَ وفَدَى الأسيرَينِ، فقالَ المُسلِمونَ: أتَطمَعُ لَنا أن تَكونَ غَزوَةً؟

٥٩/٩

(١) ائتمر القوم: تشاوروا. المصباح المنير ص٩.

فأَنزَلَ اللَّهُ فيهِم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾ إلَى قَولِه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ إلَى آخِرِ الآيَةِ [البقرة: ٢١٨]، وكانوا ثَمانيَةً، وأَميرُهُم التّاسِعُ عبدُ اللَّهِ بنُ جَحشٍ[1].

١٨٠٤٧- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أحمدَ بنِ عَتّابٍ، حدثنا القاسِمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المُغيرَةِ، حدثنا ابنُ أبى أوَيسٍ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبَةَ، عن عَمِّه موسَى بنِ عُقبَةَ. فذَكَرَ قِصَّةَ عبدِ اللَّهِ [٨/١١٦ظ] بنِ جَحشٍ بمَعنَى هذا، قال: وذَلِكَ فى رَجَبٍ قبلَ بَدرٍ بشَهرَينِ[2].

وفِى ذَلِكَ دلالَةٌ على أن ذَلِكَ كان قبلَ نُزولِ الآيَةِ فى الغَنائمِ.

بابُ السَّرِيَّةِ تأخُذُ العَلَفَ والطَّعامَ

١٨٠٤٨- أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ العَلَوِىُّ رَحِمَه اللَّهُ، أخبرَنا أبو الأحرَزِ محمدُ بنُ عُمَرَ بنِ جَميلٍ الطُّوسِىُّ، حدثنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ إسحاقَ المَروَزِىُّ الحَربِىُّ، حدثنا أبو الوَليدِ، عن شُعبَةَ (ح) وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا أبو مُسلِمٍ إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا أبو الوَليدِ، حدثنا شُعبَةُ، عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُغَفَّلٍ قال: كُنّا مُحاصِرِى خَيبَرَ فرَمَى إنسانٌ

---

(١) المصنف فى دلائل النبوة ٣/ ١٨، ١٩ عن الحاكم به. وأخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٥/ ٤٣٢، ٤٣٣ من طريق أحمد بن عبد الجبار به. وتقدم فى (١٧٨٠٤).

(٢) المصنف فى دلائل النبوة ٣/ ٢٠، ٢١.

بجِرابٍ فأَخَذتُه، فالتَفَتُّ فإذا النَّبِيُّ ﷺ، فاستَحييتُ مِنه[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى الوَليدِ[2].

١٨٠٤٩- حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ أحمدَ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ الطَّيالِسِىُّ، حدثنا شُعبَةُ وسُلَيمانُ بنُ المُغيرَةِ القَيسِىُّ كِلاهُما عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ العَدَوِىِّ قال: سَمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ المُغَفَّلِ ﷺ يقولُ: دُلِّىَ جِرابٌ مِن شَحمٍ يَومَ خَيبَرَ فأَخَذتُه فالتَزَمتُه فقُلتُ: هذا لِى، لا أُعطِى أحَدًا مِنه شَيئًا. فالتَفَتُّ فإذا رسولُ اللَّهِ ﷺ فاستَحيَيتُ مِنه. قال سُلَيمانُ فى حَديثِه ولَيسَ فى حَديثِ شُعبَةَ: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**هو لَكَ**»[3]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ المُثَنَّى عن أبى داودَ عن شُعبَةَ[4].

١٨٠٥٠- أخبرَنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ هاشِمٍ البَغَوِىُّ، حدثنا أحمدُ وهو ابنُ إبراهيمَ المَوصِلِىُّ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عن أيّوبَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ ﵄ قال: كُنّا نُصيبُ فى المَغازِى العَسَلَ والفاكِهَةَ فنأكُلُه ولا نَرفَعُه. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن مُسَدَّدٍ عن حَمّادٍ، إلّا أنَّه قال: العَسَلَ والعِنَبَ[5].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠٥٥٥)، ومسلم (٧٣/١٧٧٢) من طريق شعبة به.

(٢) البخارى (٣١٥٣، ٤٢١٤، ٥٥٠٨).

(٣) الطيالسى (٩٥٩)، وعنه أحمد (٢٠٥٦٧) بدون ذكر سليمان. وأبو داود (٢٧٠٢)، والنسائى (٤٤٤٧) من طريق سليمان بن المغيرة به. وسيأتى فى (١٩٧٣٩، ١٩٧٤٠).

(٤) مسلم (١٧٧٢) عقب (٧٣).

(٥) البخارى (٣١٥٤).

١٨٠٥١- ورَواه ابنُ المُبارَكِ عن حَمّادِ بنِ زَيدٍ فقالَ فى الحديثِ: كُنّا نأتِى المَغازِىَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فنُصيبُ العَسَلَ والسَّمنَ فنأكُلُه. **أخبرَناه** أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ، أخبرَنا عبدُ الباقِى بنُ قانِعٍ، حدثنا إسحاقُ بنُ الحَسَنِ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا ابنُ المُبارَكِ. فذَكَرَه[١].

١٨٠٥٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الحَكَمِ، حدثنا الزُّبَيرِىُّ[٢] إبراهيمُ بنِ حَمزَةَ، حَدَّثَنِى أنَسُ بنُ عياضٍ، عن عُبَيدِ اللَّهِ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن جَيشًا غَنِموا فى زَمانِ رسولِ اللَّهِ ﷺ طَعامًا وعَسَلًا فلَم يُؤخَذْ مِنهُمُ الخُمُسُ[٣].

١٨٠٥٣- ورَواه عثمانُ بنُ الحَكَمِ الجُذامِىُّ عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ عن نافِعٍ، أن جَيشًا غَنِموا. دونَ ذِكرِ ابنِ عُمَرَ فيه. **أخبرَناه** أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ / عبدِ الحَكَمِ، ٩/ ٦٠ أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ، أخبرَنِى عثمانُ بنُ الحَكَمِ الجُذامِىُّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ ابنِ عُمَرَ. فذَكَرَه مُرسَلًا.

١٨٠٥٤- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ الحافظُ، حدثنا يَحيَى بنُ محمدِ بنِ يَحيَى، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا

(١) المصنف فى المعرفة (٥٣٥٦).

(٢) فى س: «الزبير»، وفى م: «الزبير بن». وقد تقدم على الصواب مرارًا، وينظر تهذيب الكمال ٢/ ٧٦.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٧٠١)، والطبرانى (١٣٣٧٢) من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيرى به.

هُشَيمٌ، أخبرَنا الشَّيبانِيُّ وأَشعَثُ بنُ سَوّارٍ، عن محمدِ بنِ أبى المُجالِدِ قال: بَعَثَنِى أهلُ المَسجِدِ إلَى ابنِ أبى أوفَى أسأَلُه: ما صَنَعَ النَّبِىُّ ﷺ فى طَعامِ خَيبَرَ؟ فأتَيتُه فسأَلتُه عن ذَلِك، فقُلتُ: هَل خَمَّسَهُ؟ قال: لا، كان أقَلَّ مِن ذَلِك، وكانَ أحَدُنا إذا أرادَ مِنه شَيئًا أخَذَ مِنه حاجَتَه[(١)].

١٨٠٥٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ يَعقوبَ الثَّقَفِىُّ، حدثنا موسَى بنُ هارونَ، حدثنا أحمدُ بنُ حَنبَلٍ ومُؤَمَّلُ بنُ هِشامٍ قالا: حدثنا إسماعيلُ، عن يونُسَ، عن الحَسَنِ، عن أبى بَرزَةَ الأسلَمِىِّ قال: كانَتِ العَرَبُ تَقولُ: مَن أكَلَ الخُبزَ سَمِنَ. فلَمّا فتَحنا خَيبَرَ أجهَضناهُم[(٢)] عن خَبزَةٍ لَهُم فقَعَدتُ عَلَيها، فأَكَلتُ مِنها حَتَّى شَبِعتُ، فجَعَلتُ أنظُرُ فى عِطفَىَّ هَل سَمِنتُ[(٣)]. كَذا قال: عن يونُسَ. وقالَ غَيرُه: عن أيّوبَ[(٤)].

١٨٠٥٦- أخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ [٨/ ١١٧و] نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن يَعقوبَ بنِ القَعقاعِ، عن الرَّبيعِ بنِ أنَسٍ، عن سُوَيدٍ خادِمِ سَلمانَ أنَّه أصابَ سَلَّةً - يَعنِى فى غَزوِهِم[(٥)] - فقَرَّبَها إلَى سَلمانَ ففَتَحَها، فإذا

---

(١) الحاكم ٢/ ١٣٣، ١٣٤ وصححه، ووافقه الذهبى.

(٢) أجهضناهم: أى نحيناهم وغلبناهم. ينظر التاج ١٨/ ٢٧٩ (ج هـ ض).

(٣) الحاكم ٢/ ١٣٤، ووافقه الذهبى. وأخرجه ابن أبى شيبة (٢٤٧٤٣، ٣٣٢١٦) من طريق يونس به.

(٤) أخرجه ابن قانع فى معجم الصحابة ٣/ ١٥٩، وابن عساكر فى ٦٢/ ٩٥، ٩٦ من طريق الحارث بن عمير عن أيوب به.

(٥) فى م: «غزوة».

فيها حُوّارَى[1] وجُبنٌ، فأَكَلَ سَلمانُ مِنها[2].

بابُ بَيعِ الطَّعامِ فى دارِ الحَربِ

١٨٠٥٧- أخبرَنا أبو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن الأوزاعِيِّ، حَدَّثَنِى أَسِيدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن خالِدِ بنِ الدُّرَيكِ قال: سأَلتُ ابنَ مُحَيريزٍ عن بَيعِ الطَّعامِ والعَلَفِ بأَرضِ الرّومِ فقالَ: سَمِعتُ فَضالَةَ بنَ عُبَيدٍ يقولُ: إنَّ رِجالًا يُريدونَ أن يُزيلونِى عن دينِى، واللَّهِ لا يَكونُ ذَلِكَ حَتَّى ألقَى محمدًا ﷺ وأَصحابَه، مَن باعَ طَعامًا أو عَلَفًا بأَرضِ الرّومِ مِمّا أصابَ مِنها بذَهَبٍ أو فِضَّةٍ ففيه خُمُسُ اللَّهِ وفَيْءُ المُسلِمينَ[3].

١٨٠٥٨- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا مُعاذُ بنُ مُعاذٍ، عن ابنِ عَونٍ، حَدَّثَنِى خالِدُ بنُ دُرَيكٍ، عن ابنِ مُحَيريزٍ، عن فَضالَةَ بنِ عُبَيدٍ قال: إنَّ ناسًا يُريدونَ أن يَستَزِلّونِى عن دينِى، وإنِّى واللَّهِ لأَرجو أَلّا أزالَ عَلَيه حَتَّى أموتَ، ما كان

---

(١) الحوارى: الخبز الذى نُخِل مرة بعد مرة. النهاية ١/ ٤٥٨.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف (٢٤٧٨٢، ٣٣٨٩٦، ٣٦٧٩٠) من طريق الربيع بن أنس عن أبى العالية عن سويد بنحوه.

(٣) أخرجه الطبرانى ١٨/ ٢٩٨ (٧٦٦) من طريق الأوزاعى به. وابن أبى شيبة (٣٣٨٨٧) من طريق أسيد ابن عبد الله عن خالد به. وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٣٣٦: رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

مِن شَىءٍ بِيعَ بذَهَبٍ أو فِضَّةٍ ففيه خُمُسُ اللَّهِ وسِهامُ المُسلِمينَ[1].

١٨٠٥٩- أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن إسماعيلَ بنِ عَيّاشٍ، حدثنا أَسِيدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن مُقبِلِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن هانِئِ بنِ كُلثومٍ، أن صاحِبَ جَيشِ الشّامِ حينَ فُتِحَتِ الشّامُ كَتَبَ إلَى عُمَرَ ابنِ الخطابِ: إنّا فتَحنا أرضًا كَثيرَةَ الطَّعامِ والعَلَفِ، فكَرِهتُ أن أتَقَدَّمَ فى شَىءٍ مِن ذَلِكَ إلّا بأمرِكَ، فاكتُبْ إلَىَّ بأَمرِكَ فى ذَلِكَ. فكَتَبَ إلَيه عُمَرُ أن دَعِ النّاسَ يأكلون ويَعلِفونَ، فمَن باعَ شَيئًا بذَهَبٍ أو فِضَّةٍ ففيه خُمُسُ اللَّهِ وسِهامُ المُسلِمينَ[2].

بابُ ما فضَلَ فى يَدِه مِنَ الطَّعامِ والعَلَفِ فى دارِ الحَربِ

١٨٠٦٠- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ المُصَفَّى، حدثنا محمدُ بنُ المُبارَكِ، عن يَحيَى بنِ حَمزَةَ، حَدَّثَنِى أبو عبدِ العَزيزِ شَيخٌ مِن أهلِ الأُردُنِّ، عن عُبادَةَ بنِ نُسَىٍّ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ غَنْمٍ قال: رابَطْنا مَدينَةَ قِنَّسرينَ مَعَ شُرَحبيلَ بنِ السِّمطِ، فلَمّا فتَحَها أصابَ فيها غَنَمًا وبَقَرًا، فقَسَمَ فينا طائفَةً مِنها، وجَعَلَ بَقيَّتَها فى

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٣٦١). وأخرجه عبد الرزاق (٩٢٩٩)، وابن أبى شيبة (٣٣٨٨٨) من طريق ابن عون به.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٠/ ١٤٠ من طريق المصنف به. وابن أبى شيبة (٣٣٨٨٦) من طريق أسيد بن عبد الله عن مقبل به.

المَغنَمِ، فلَقيتُ مُعاذَ بنَ جَبَلٍ فحَدَّثتُه، فقالَ مُعاذٌ: غَزَونا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بخَيبَرَ، فأَصَبنا فيها غَنَمًا، فقَسَمَ فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ طائفَةً، وجَعَلَ بَقيَّتَها فى المَغنَمِ[1].

١٨٠٦١- / أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا أحمدُ بنُ الخَليلِ، حدثنا الواقِدِيُّ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ الفُضَيلِ، عن العباسِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ الأشجَعِيِّ، عن أبى سُفيانَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ﵄، قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ خَيبَرَ: «**كُلوا واعلِفوا ولا تَحتَمِلوا**»[2]. ٩/ ٦١

١٨٠٦٢- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ وهبٍ[3]، أخبرَنِى عمرُو بنُ الحارِثِ، أن ابنَ حَرشَفٍ[4] الأزدِىَّ حَدَّثَه عن القاسِمِ مَولَى عبدِ الرَّحمَنِ، عن بَعضِ أصحابِ النَّبِىِّ ﷺ قال: كُنّا نأكُل الجَزَرَ فى الغَزوِ ولا نَقسِمُه، حَتَّى إن كُنّا لَنَرجِعُ إلَى رِحالِنا وأَخرِجَتُنا مِنه مُملاةٌ[5].

---

(١) أبو داود (٢٧٠٧). وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٥٥).

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٥٨)، وأبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز فى مجموع فيه مصنفاته (٤٤٤). وأخرجه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده (٦٧٠-بغية) عن الواقدى به.

(٣) بعده فى الأصل، م: «عن عبيد الله بن عمر فذكره مرسلًا. أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ أبنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا هشيم». وكتب فى الأصل على أوله: لا. وفى آخره: إلى.

(٤) فى الأصل: «خرشف». وينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٤٣٣.

(٥) المصنف فى المعرفة (٥٣٥٩)، وأبو داود (٢٧٠٦)، وسعيد بن منصور فى سننه (٢٧٣٩). وضعفه=

أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، أخبرَنا الرَّبيعُ ابنُ سُلَيمانَ قال: قال الشّافِعِىُّ: يُروَى مِن حَديثِ بَعضِ النّاسِ مِثلُ ما قُلتُ، مِن أن النَّبِىَّ ﷺ أذِنَ لَهُم أن يأكُلوا فى بلادِ العَدوِّ، ولا يَخرُجوا بشَىءٍ مِنَ الطَّعامِ، فإن كان مِثلُ هذا يَثبُتُ عن النَّبِىِّ ﷺ فلا حُجَّةَ لأحَد مَعَه، وإن كان لا يَثبُتُ لأنَّ فى رِجالِه مَن يُجهَلُ، فكَذلِكَ فى رِجالِ مَن رُوِى عنه إحلالُه مَن يُجهَلُ[1].

قال الشيخ: وكأنَّه أرادَ بالأوَّلِ حَديثَ الواقِدِىِّ، وأَرادَ بالثّانِى ما ذَكَرنا بَعدَه.

١٨٠٦٣- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حَدَّثَنِى أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ بالُويَه قالا: حدثنا أحمدُ بنُ علىٍّ الخَزّازُ، حدثنا سعيدُ بنُ سُلَيمانَ، حدثنا أبو حَمزَةَ العَطّارُ قال: قُلتُ لِلحَسَنِ: يا أبا سعيدٍ، إنِّى امرُؤٌ مَتْجَرِى بالأُبُلَّةِ، وإنِّى [٨/١١٧ظ] أملأُ بَطنِى مِنَ الطَّعامِ، فأَصعَدُ إلَى أرضِ العَدوِّ فآكُلُ مِن تَمرِه وبُسرِه، فما تَرَى؟ قال الحَسَنُ: غَزَوتُ مَعَ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ سَمُرَةَ ورِجالٍ مِن أصحابِ النَّبِىِّ ﷺ، كانوا إذا صَعِدوا إلَى الثِّمارِ أكَلوا مِن غَيرِ أن يُفسِدوا أو يَحمِلوا[2].

=الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٧٨).

(١) المصنف فى المعرفة (٥٣٥٣)، والأم ٤/٢٦٢.

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٦٠). وقال الذهبى ٧/٣٥٨٣: أبو حمزة هو إسحاق بن الربيع، ضُعِّف.

بابُ النَّهيِ عن نَهبِ الطَّعامِ

١٨٠٦٤- أخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو علىٍّ الحُسَينُ بنُ علىٍّ الحافظُ، أخبرَنا أبو خَليفَةَ، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا أبو عَوانَةَ، عن سعيدِ ابنِ مَسروقٍ، عن عَبايَةَ بنِ رِفاعَةَ بنِ رافِعِ بنِ خَديجٍ، عن جَدِّه رافِعِ بنِ خَديجٍ قال: كُنّا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بذِى الحُلَيفَةِ، فأَصابَ النّاسَ جوعٌ، فأَصَبنا إبِلًا وغَنَمًا، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى أُخرَياتِ النّاسِ، فعَجِلوا فذَبَحوا ونَصَبوا القُدورَ، فدُفِعَ إلَيهِم رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأَمَرَ بالقُدورِ فأُكفِئَت، ثُمَّ قَسَمَ فعَدَلَ عَشْرًا مِنَ الغَنَمِ ببَعيرٍ[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن موسَى بنِ إسماعيلَ عن أبى عَوانَةَ[2].

١٨٠٦٥- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا هَنّادُ بنُ السَّرِىِّ، حدثنا أبو الأحوَصِ، عن عاصِمِ بنِ كُلَيبٍ، عن أبيه، عن رَجُلٍ مِنَ الأنصارِ قال: خَرَجنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى سَفَرٍ، فأَصابَ النّاسَ حاجَةٌ شَديدَةٌ وجَهدٌ، فأَصابوا غَنَمًا فانتَهَبوها، وإنَّ قُدورَنا لَتَغلِى إذ جاءَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَمشِى على فرَسِه، فأَكفأَ قُدورَنا بقَوسِه، ثُمَّ جَعَلَ يُرَمِّلُ اللَّحمَ بالتُّرابِ ثُمَّ قال: «**إنَّ النُّهبَةَ لَيسَت بأَحَلَّ مِنَ المَيتَةِ**». أو: «**إنَّ المَيتَةَ لَيسَت بأَحَلَّ مِنَ النُّهبَةِ**». الشَّكُّ مِن هَنّادٍ[3].

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٦٠٩). وأخرجه ابن حبان (٥٨٨٦) من طريق مسدد به.

(٢) البخارى (٣٠٧٥).

(٣) أبو داود (٢٧٠٥). وأخرجه سعيد بن منصور (٢٦٣٦) من طريق عاصم بن كليب به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٥٤).

/بابُ أخذِ السِّلاحِ وغَيرِه بغَيرِ إذنِ الإمامِ ٩/ ٦٢

١٨٠٦٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ وأبو محمدٍ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ أحمدَ بنِ إبراهيمَ المُقرِئُ وأبو صادِقٍ محمدُ بنُ أحمدَ العَطّارُ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ الحَكَمِ المِصرِيُّ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى يَحيَى بنُ أيّوبَ، عن رَبيعَةَ بنِ سُلَيمٍ التُّجيبِيِّ، عن حَنَشِ بنِ عبدِ اللَّهِ السَّبَئِيِّ، عن رُوَيفِعِ بنِ ثابِتٍ الأنصارِيِّ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّه قال عامَ حُنَينٍ: «**مَن كان يُؤمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يُسقيَنَّ ماءَه ولَدَ غَيرِه، ومَن كان يُؤمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يأخُذَنَّ دابَّةً مِنَ المَغانِمِ فيَركَبَها حَتَّى إذا نَقَضَها**[1] **رَدَّها فى المَغانِمِ، ومَن كان يُؤمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يَلبَسَنَّ شَيئًا مِنَ المَغانِمِ حَتَّى إذا أخلَقَه رَدَّه فى المَغانِمِ**»[2].

١٨٠٦٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عن بُدَيلِ بنِ مَيسَرَةَ وخالِدٍ والزُّبَيرِ بنِ الخِرِّيتِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَقيقٍ، عن رَجُلٍ مِن بَلقَينِ قال: أتَيتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو بوادِى القُرَى فقُلتُ: ما تَقولُ فى الغَنيمَةِ؟ قال: «**للهِ خُمُسُها وأربَعَةُ أخماسٍ لِلجَيشِ**». قُلتُ: فما أحَدٌ أولَى به

---

(١) فى م: «نقصها».

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٦٦٥). وأخرجه ابن حبان (٤٨٥٠) من طريق ابن وهب به. وأحمد (١٦٩٩٧)، وأبو داود (٢١٥٨، ٢١٥٩) من طريق ربيعة بن سليم أبى مرزوق التجيبى به. وعند ابن حبان: خيبر. بدلًا من: حنين، ولم يذكر أبو داود حنينًا ولا خيبر. وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (١٨٩٠، ١٨٩١).

مِن أحَدٍ؟ قال: «**لا، ولا السَّهمُ تَستَخرِجُه مِن جَنبِكَ، لَيسَ أنتَ أحَقَّ به مِن أخيكَ المُسلِمِ**»[1].

بابُ الرُّخصَةِ فى استِعمالِه فى حالِ الضَّرورَةِ

١٨٠٦٨- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىٍّ المَعمَرِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا عَثّامُ بنُ علىٍّ، حدثنا الأعمَشُ، عن أبى إسحاقَ، عن أبى عُبَيدَةَ، عن عبدِ اللَّهِ قال: انتَهَيتُ إلَى أبى جَهلٍ وهو صَريعٌ وعَلَيه بَيضَةٌ ومَعَه سَيفٌ جَيِّدٌ ومَعِى سَيفٌ رَدِىءٌ فجَعَلتُ أنقُفُ[2] رأسَه بسَيفِى- وأذكُرُ نَقْفًا كان يَنقُفُ رأسِى بمَكَّةَ- حَتَّى ضَعُفَت يَدُه، فأخَذتُ سَيفَه، فرَفَعَ رأسَه فقالَ: على مَن كانَتِ الدَّبْرَةُ[3]؟ أكانَت لَنا أو عَلَينا؟ ألَستَ رُوَيعِيَنا بمَكَّةَ؟ قال: فقَتَلتُه ثُمَّ أتَيتُ النَّبِىَّ ﷺ فقُلتُ: قَتَلتُ أبا جَهلٍ. قال النَّبِىُّ ﷺ: «**آللهِ الَّذِى لا إلَهَ إلَّا هو قَتَلتَهُ؟**». فاستَحلَفَنِى ثَلاثَ مَرّاتٍ، ثُمَّ قامَ مَعِى إلَيهِم فدَعا عَلَيهِم[4].

١٨٠٦٩- أخبرَنا أبو محمدٍ جَناحُ بنُ نَذيرِ بنِ جَناحٍ القاضِى بالكوفَةِ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ علىِّ بنِ دُحَيمٍ، حدثنا أحمدُ بنُ حازِمٍ، أخبرَنا مِنجابُ بنُ الحارِثِ، أخبرَنا شَريكٌ، عن أبى إسحاقَ، عن أبى عُبَيدَةَ، عن

---

(١) تقدم فى (١٢٩٩١، ١٣٠٦٣)، وفى الموضع الثانى بتمامه.

(٢) النقف: هشم الرأس. النهاية ٥/ ١٠٩.

(٣) الدبرة: الهزيمة. النهاية ٢/ ٩٨.

(٤) أخرجه أبو يعلى (٥٢٦٣) من طريق محمد بن أبى بكر به.

عبدِ اللَّهِ قال: انتَهيتُ إلَى أبى جَهلٍ وهو فى القَتلَى صَريعٌ، ومَعِى سَيفٌ رَثٌّ، فجَعَلتُ أضرِبُه بسَيفِى فلَم يَعمَلْ شَيئًا. قال: ونَظَرَ إلَىَّ فقالَ: أرُوَيعيْنا بمَكَّةَ؟ فوَقَعَ سَيفُه فأَخَذتُه فضَرَبتُه به حَتَّى قَتَلتُه، ثُمَّ جِئتُ أشتَدُّ حَتَّى [٨/١١٨و] أخبَرتُ النَّبِىَّ ﷺ فقالَ: «**أنتَ قَتَلتَه؟**». قُلتُ: نَعَم. حَتَّى استَحلَفَنِى ثَلاثَ مَرّاتٍ، فحَلَفتُ له، ثُمَّ قال: «**انطَلِقْ فأَرِنيه**». فانطَلَقَ فأَرَيتُه إيّاه فقالَ: «**كان هذا فِرعَونَ هذه الأُمَّةِ**»[(١)].

ورَواه الأعمَشُ عن أبى إسحاقَ بمَعناه.

١٨٠٧٠- أخبرَنا أبو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن معمَرٍ، عن أيّوبَ، عن ابنِ سيرينَ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، عن بَراءِ بنِ مالِكٍ قال: لَقِيتُ يَومَ مُسَيلِمَةَ رَجُلًا يُقالُ له: حِمارُ اليَمامَةِ؛ رَجُلًا جَسيمًا بيَدِه سَيفٌ أبيَضُ، فضَرَبتُ رِجلَيه، فكأَنَّما أخطأْتُه[(٢)]، فانقَعَرَ فوَقَعَ على قَفاه، فأَخَذتُ سَيفَه وأَغمَدتُ سَيفِى، فما ضَرَبتُ به إلَّا ضَربَةً حَتَّى انقَطَعَ، فأَلقَيتُه وأَخَذتُ سَيفِى[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد (٣٨٢٤) من طريق شريك به. وأبو داود (٢٧٠٩) من طريق أبى إسحاق السبيعى به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٥٧).

(٢) يقال عند المبالغة فى الإصابة: لكأنما أخطأ رأسه. ينظر فتح البارى ٧/ ٣٦٩.

(٣) أخرجه أبو إسحاق الفزارى فى السير (٤١٨) عن ابن المبارك به. وعبد الرزاق (٩٤٧٤)- وعنه الطبرانى (١٨١١)- عن معمر به.

بابٌ: الإمامُ إذا ظَهَرَ على قَومٍ أقامَ بعَرصَتِهِم ثَلاثًا

١٨٠٧١- حدثنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِيُّ إملاءً وقِراءَةً، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِيِّ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا مُعاذُ ابنُ مُعاذٍ، حدثنا سعيدٌ، عن قَتادَةَ، عن أنَسٍ، عن أبى طَلحَةَ رضي الله عنهما قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا غَلَبَ على قَومٍ أحَبَّ / أن يُقيمَ بعَرصَتِهِم ثَلاثًا[1]. أخرَجَه ٩/ ٦٣ البخارِيُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ رَوحٍ عن سعيدِ بنِ أبى عَروبَةَ[2]، قال البخارِيُّ: وتابَعَه مُعاذٌ[3].

بابُ ما يَفعَلُه بذَرارِيِّ مَن ظَهَرَ عَلَيهِ

١٨٠٧٢- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علِيُّ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ بنِ حَفصٍ المُقرِئُ ابنُ الحَمّامِيِّ رَحِمَه اللَّهُ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ سَلمانَ الفَقيهُ، حدثنا عبدُ المَلِكِ بنُ محمدٍ، حدثنا بشرُ بنُ عُمَرَ، حدثنا شُعبَةُ، عن سَعدِ بنِ إبراهيمَ قال: سَمِعتُ أبا أُمامَةَ ابنَ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ يُحَدِّثُ عن أبى سعيدٍ الخُدرِيِّ أن بَنِى قُرَيظَةَ لَمّا نَزَلوا على حُكمِ سَعدِ بنِ مُعاذٍ أرسَلَ إلَيه رسولُ اللَّهِ ﷺ، فجاءَ على حِمارٍ، فلَمّا كان قَريبًا مِنَ المَسجِدِ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«قوموا إلَى سَيِّدِكُم**. أو: **إلَى خَيرِكُم»**. فقالَ: **«إنَّ هَؤُلاءِ نَزَلوا**

(١) أخرجه أحمد (١٦٣٥٥)، وأبو داود (٢٦٩٥)، والترمذى (١٥٥١)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٥٧)، وابن حبان (٤٧٧٦) من طريق معاذ بن معاذ به.

(٢) البخارى (٣٠٦٥، ٣٩٧٦)، ومسلم (٧٨/٢٨٧٥).

(٣) البخارى عقب (٣٠٦٥).

على **حُكمِكَ**». قال: فإنِّى أحكُمُ فيهِم أن تُقتَلَ مُقاتِلَتُهُم، وتُسبَى ذَراريُّهُم. قال: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**حَكَمتَ بحُكمِ المَلِكِ**». ورُبَّما قال: «**حَكَمتَ بحُكمِ اللَّهِ**»[1]. أخرَجَه البخاريُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن أوجُهٍ عن شُعبَةَ[2].

١٨٠٧٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو جَعفرٍ أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الأسَدِىُّ الحافظُ بهَمَذانَ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ الحُسَينِ بنِ دِيزيلَ، حدثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الفَروِىُّ وإسماعيلُ بنُ أبى أوَيسٍ قالا: حدثنا محمدُ بنُ صالِحٍ التَّمّارُ، عن سَعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عامِرِ بنِ سَعدٍ، عن أبيه، أن سَعدَ بنَ مُعاذٍ حَكَمَ على بَنى قُرَيظَةَ أن يُقتَلَ مِنهُم كُلُّ مَن جَرَت عَلَيه الموسَى، وأن تُقسَمَ أموالُهُم وذَراريُّهُم، فذُكِرَ ذَلِكَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «**لَقَد حَكَمَ اليَومَ فيهِم بحُكمِ اللَّهِ الَّذِى حَكَمَ به مِن فوقِ سَبعِ سَمَواتٍ**»[3].

١٨٠٧٤- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو عثمانَ عمرُو بنُ عبدِ اللَّهِ البَصرِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، أخبرَنا يَعلَى بنُ عُبَيدٍ، حدثنا سفيانُ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، عن عَطيَّةَ القُرَظِىِّ قال: كُنتُ فيهِم، فكانَ مَن أنبَتَ قُتِلَ، ومَن لَم يُنبِتْ تُرِكَ، فكُنتُ فيمَن لَم يُنبِتْ[4].

---

(١) أخرجه أبو عوانة (٦٧١٩) عن أبى قلابة عبد الملك بن محمد به. وتقدم تخريجه فى (١١٤٢٦) من طريق شعبة، وسيأتى فى (١٨٢٣٥).

(٢) البخارى (٣٠٤٣)، ومسلم (١٧٦٨).

(٣) المصنف فى الأسماء والصفات (٨٨٥). والحاكم ٢/ ١٢٣، ١٢٤. وأخرجه عبد بن حميد (١٤٩)، والنسائى فى الكبرى (٥٩٣٩، ٨٢٢٣) من طريق محمد بن صالح التمار به.

(٤) أنبت: أى أنبت شعر العانة، وهو من علامات البلوغ فيكون من المقاتلة. عون المعبود ٤/ ٢٤٥. =

١٨٠٧٥- أخبَرَنا عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبَرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا عثمانُ بنُ عُمَرَ الضَّبِّيُّ، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا أبو عَوانَةَ، عن عبدِ المَلِكِ ابنِ عُمَيرٍ، عن عَطيَّةَ القُرَظِيِّ قال: كُنتُ فيمَن حَكَمَ فيهِم سَعدُ بنُ مُعاذٍ، فأَمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تُقتَلَ مُقاتِلَتُهُم وتُسبَى ذَرارِيُّهُم. قال: فجاءوا بى- ولا أُرانِى إلَّا سَيَقتُلونَنِى- فكَشَفوا عانَتِى، فوَجَدوها لَم تُنبِتْ، فجَعَلونِى فى السَّبيِ[(١)].

بابُ ما يَفعَلُه بالرِّجالِ البالِغينَ مِنهُم

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: الإمامُ فيهِم بالخِيارِ بَينَ أن يَقتُلَهُم إن لَم يُسلِمْ أهلُ الأوثانِ أو يُعطِيَ[(٢)] الجِزيَةَ أهلُ الكِتابِ، أو يَمُنَّ عَلَيهِم، أو يُفادِيَهُم بمالٍ يأخُذُه مِنهُم أو بأَسرَى مِنَ المُسلِمينَ يُطلَقوا لَهُم، أو يَستَرِقَّهُم، فإنِ استَرَقَّهُم أو أخَذَ مِنهُم مالًا فسَبيلُه سَبيلُ الغَنيمَةِ؛ يُخَمَّسُ ويَكونُ أربَعَةُ أخماسِها لأهلِ الغَنيمَةِ، فإن قال قائلٌ: كَيفَ حَكَمتَ فى المالِ والوِلدانِ والنِّساءِ حُكمًا واحِدًا، وحَكَمتَ فى الرِّجالِ أحكامًا [٨/١١٨ظ] مُتَفَرِّقَةً؟ قيلَ: ظَهَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على قُرَيظَةَ وخَيبَرَ، فقَسَمَ عَقارَها مِنَ الأرَضينَ والنَّخلِ قِسمَةَ الأموالِ، وسَبَى وِلدانَ بَنِى المُصطَلِقِ وهَوازِنَ ونِساءَهُم فقَسَمَهُم قَسمَ الأموالِ[(٣)].

= والحديث تقدم تخريجه فى (١١٤٢٧).

(١) أخرجه أبو داود (٤٤٠٥) عن مسدد به. والنسائى فى الكبرى (٨٦٢٠)، وابن حبان (٤٧٨٣) من طريق أبى عوانة به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٧٠٥).

(٢) كذا بالنسخ بالياء، وفى الأم: «يعط».

(٣) الأم ٤/٢٣٨.

قال الشيخُ: أمّا ما قال فى قُرَيظَةَ ففيما:

١٨٠٧٦- أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ العَلَوِىُّ وأبو طاهِرٍ الفَقيهُ قالا: أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، أخبرَنا أبو الأزهَرِ، حدثنا محمدُ بنُ شُرَحبيلَ، أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن موسَى بنِ عُقبَةَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ ﵄، أن يَهودَ بَنِى النَّضيرِ وقُرَيظَةَ حارَبوا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَجلَى رسولُ اللَّهِ ﷺ بَنِى النَّضيرِ وأَقَرَّ قُرَيظَةَ ومَنَّ عَلَيهِم، حَتَّى حارَبَت قُرَيظَةُ بَعدَ ذَلِك، فقَتَلَ رِجالَهُم وقَسَمَ نِساءَهُم وأَولادَهُم وأَموالَهُم بَينَ المُسلِمينَ، إلّا بَعضَهُم لَحِقوا برسولِ اللَّهِ ﷺ فآمَنَهُم وأَسلَموا، وأَجلَى رسولُ اللَّهِ ﷺ يَهودَ المَدينَةِ بَنِى قَينُقاعَ- وهُم قَومُ عبدِ اللَّهِ يَعنِى ابنَ سَلامٍ - ويَهودَ بَنِى حارِثَةَ وكُلَّ يَهودِىٍّ بالمَدينَةِ[1]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ عبدِ الرَّزّاقِ عن ابنِ جُرَيجٍ[2].

٩/ ٦٤ / وأَمّا ما قال فى خَيبَرَ ففيما:

١٨٠٧٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو الوَليدِ حَسّانُ بنُ محمدٍ الفَقيهُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِىٍّ، عن مالِكِ بنِ أنَسٍ، عن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه، عن

(١) المصنف فى الصغرى (٣٦٠٤)، والمعرفة (٥٥٨٣)، والدلائل ٣/ ١٨٣، ٣٥٨ عن أبى طاهر وحده. وأخرجه أحمد (٦٣٦٧)، والبخارى (٤٠٢٨)، وأبو داود (٣٠٠٥) من طريق ابن جريج به. وتقدم فى (١٢٩٨٢) وسيأتى فى (١٨٧٨٧).

(٢) مسلم (١٧٦٦/ ٦٢).

عُمَرَ بنِ الخطابِ قال: لَولا آخِرُ النّاسِ ما فُتِحَت عَلَيهِم قَريَةٌ إلَّا قَسَمتُها كما قَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خَيبَرَ[1]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ المُثَنَّى[2].

وأمّا ما قال فى وِلدانِ بَنِى المُصطَلِقِ ففيما:

١٨٠٧٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا ابنُ عَونٍ (ح) قال: وأخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ، حدثنا محمدُ بنُ أبى عَدِىٍّ ومُعاذُ بنُ مُعاذٍ قالا: حدثنا ابنُ عَونٍ قال: كَتَبتُ إلَى نافِعٍ أسألُه عن الدُّعاءِ قبلَ القِتالِ قال: إنَّما كان ذَلِكَ الدُّعاءُ فى أصلِ[3] الإسلامِ، قَد أغارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على بَنِى المُصطَلِقِ وهُم غارّونَ وأَنعامُهُم تُسقَى على الماءِ، فقَتَلَ مُقاتِلَتَهُم، وسَبَى سَبيَهُم، وأَصابَ يَومَئِذٍ جوَيرِيَةَ بنتَ الحارِثِ، حَدَّثَنِى بهَذا عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، وكانَ فى ذَلِكَ الجَيشِ .وفِى رِوايَةِ يَزيدَ: إنَّما ذَلِكَ بَعدَ الدُّعاءِ فى أوَّلِ الإسلامِ. والباقِى سَواءٌ[4]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ المُثَنَّى عن ابنِ أبى عَدِىٍّ[5].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٨٤)، وأبو داود (٣٠٢٠) من طريق عبد الرحمن بن مهدى به.

(٢) البخارى (٤٢٣٦).

(٣) فى حاشية الأصل: «أول»، وفى س: «صدر».

(٤) المصنف فى الدلائل ٤/ ٤٨. وأخرجه أحمد (٤٨٥٧)، وابن الجارود (١٠٤٧) من طريق معاذ به. وتقدم فى (١٧٩٤٠، ١٨٠٢٩). وسيأتى فى (١٨٢٨١).

(٥) مسلم (١٧٣٠).

وقَد مَضَى فى حَديثِ أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ: غَزَونا[1] المُصطَلِقَ فسَبَينا كَرائمَ العَرَبِ، فأَرَدنا أن نَستَمتِعَ ونَعزِلَ فسألنا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «**لا عَلَيكُم ألَّا تفعَلوا**»[2].

وأَمّا ما قال فى هَوازِنَ ففيما:

١٨٠٧٩- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى الحَسَنُ وهو ابنُ سُفيانَ، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى، حدثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ بنِ سَعدٍ، حَدَّثَنِى ابنُ أخِى ابنِ شِهابٍ، عن عَمِّه قال: وزَعَمَ عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ أن مَروانَ والمِسوَرَ بنَ مَخرَمَةَ أخبَراه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قامَ حينَ جاءَه وفدُ هَوازِنَ مُسلِمينَ فسألوه أن يَرُدَّ إلَيهِم أموالَهُم وسَبيَهُم، فقالَ لَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَعِى مَن تَرَونَ، وأَحَبُّ الحديثِ إلَىَّ أصدَقُه، فاختاروا إحدَى الطّائفَتَينِ؛ إمّا السَّبىَ وإمّا المالَ، وقَدِ استأنَيتُ بكُم**». وكانَ أنظَرَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ بضعَ عَشْرَةَ لَيلَةً حينَ قَفَلَ مِنَ الطّائفِ، فلَمّا تَبَيَّنَ لَهُم أن رسولَ اللَّهِ ﷺ غيرُ رادٍّ إلَيهِم إلَّا إحدَى الطّائفَتَينِ قالوا: فإنّا نَختارُ سَبيَنا. فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى المُسلِمينَ فأثنَى على اللَّهِ بما هو أهلُه ثُمَّ قال: «**أمّا بَعدُ، فإنَّ إخوَتَكُم**[3] **قَد جاءوا تائبينَ، وإنِّى قَد رأيتُ أن أرُدَّ إلَيهِم سَبيَهُم، فمَن أحَبَّ مِنكُم أن يُطَيِّبَ ذَلِكَ فليَفعَلْ، ومَن أحَبَّ مِنكُم أن يَكونَ على حَظِّه حَتَّى نُعطيَه إيّاه مِن أوَّلِ ما يُفِيءُ اللَّهُ عَلَينا**».

---

(١) بعده فى س، م: «بنى».

(٢) تقدم فى (١٨٠٣٠).

(٣) فى س، ص٨، م: «إخوانكم».

فقالَ النّاسُ: قَد طَيَّبنا ذَلِكَ يا رسولَ اللَّهِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنّا لا نَدرِى مَن أذِنَ مِنكُم مِمَّن لَم يأذَنْ، فارجِعوا حَتَّى يَرفَعَ إلَينا عُرَفاؤُكُم**». فرَجَعَ النّاسُ فكَلَّمَهُم عُرَفاؤُهُم، فرَجَعوا إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فأَخبَروه أنَّهُم قَد طَيَّبوا وأَذِنوا. هذا الَّذِى بَلَغَنِى عن سَبىِ هَوازِنَ[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ عن يَعقوبَ بنِ إبراهيمَ[2].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وأَسَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أهلَ بَدرٍ، فمِنهُم مَن مَنَّ عَلَيه بلا شَىءٍ أخَذَه مِنه، ومِنهُم مَن أخَذَ مِنه [٨/١١٩و] فِديَةً، ومِنهُم مَن قَتَلَه، وكانَ المَقتولانِ بَعدَ الإسارِ يَومَ بَدرٍ عُقبَةَ بنَ أبى مُعَيطٍ والنَّضرَ بنَ الحارِثِ[3].

١٨٠٨٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا عَدَدٌ مِن أهلِ العِلمِ مِن قُرَيشٍ وغَيرِهِم مِن أهلِ العِلمِ بالمَغازِى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أسَرَ النَّضرَ بنَ الحارِثِ العَبدَرِىَّ[4] يَومَ بَدرٍ، وقَتَلَه بالبادِيَةِ[5] أوِ الأُثَيلِ[6] صَبرًا، وأَسَرَ عُقبَةَ بنَ أبى مُعَيطٍ [7]يَومَ بَدرٍ[7]، فقَتَلَه صَبرًا[8].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٩١٤) عن يعقوب به. وتقدم فى (١٣١٧٥، ١٣١٧٦) من طريق الزهرى به.

(٢) البخارى (٤٣١٨، ٤٣١٩).

(٣) الأم ٤/ ٢٣٨.

(٤) فى م: «العبدى».

(٥) فى حاشية الأصل: «صوابه: بالنازية».

(٦) الأثيل: موضع قرب المدينة. ينظر معجم البلدان ١/ ٩٣.

(٧ - ٧) ليس فى: م.

(٨) المصنف فى المعرفة (٥٣٦٩).

قال الشيخ: وقَد رُوِّينا فى كِتابِ القَسمِ عن محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ يَسارٍ صاحِبِ «المغازى»[1].

١٨٠٨١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الأصبَهانِيُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الجَهْمِ، حدثنا الحُسَينُ بنُ الفَرَجِ، حدثنا محمدُ بنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ يَحيَى بنِ سَهلِ بنِ أبى حَثمَةَ، عن أبيه، عن جَدِّه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمّا أقبَلَ بالأُسارَى حَتَّى إذا كان بعِرْقِ الظُّبْيَةِ أمَرَ عاصِمَ بنَ ثابِتِ بنِ أبى الأقلَحِ أن يَضرِبَ عُنُقَ عُقبَةَ بنِ أبى مُعَيطٍ، فجَعَلَ عُقبَةُ بنُ أبى مُعَيطٍ يقولُ: يا ويلاه عَلامَ أُقتَلُ مِن بَينِ هَؤُلاءِ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لِعَداوَتِكَ**[2] **للهِ ولِرسولِه**». فقالَ: يا محمدُ مَنُّكَ أفضَلُ، فاجعَلنِى كَرَجُلٍ مِن ٩/٦٥ / قَومِى؛ إن قَتَلتَهُم قَتَلتَنِى، وإن مَنَنتَ عَلَيهِم مَنَنتَ علَيَّ، وإن أخَذتَ مِنهُمُ الفِداءَ كُنتُ كأحَدِهِم، يا محمدُ مَن لِلصِّبيَةِ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**النّارُ. يا عاصِمَ بنَ ثابِتٍ، قَدِّمْه فاضرِبْ عُنُقَه**». فقَدَّمَه فضَرَبَ عُنُقَه[3].

١٨٠٨٢- وأخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ حَمدانَ الجَلّابُ بهَمَذانَ، حدثنا هِلالُ بنُ العَلاءِ الرَّقِّيُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، عن زَيدِ بنِ أبى أُنَيسَةَ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن إبراهيمَ قال: أرادَ الضَّحّاكُ بنُ قَيسٍ أن يَستَعمِلَ مَسروقًا، فقالَ له عُمارَةُ

---

(١) تقدم فى (١٢٩٨٤).

(٢) فى م: «بعداوتك».

(٣) مغازى الواقدى ١/ ١١٤.

ابنُ عُقبَةَ: أتستَعمِلُ رَجُلًا مِن بَقايا قَتَلَةِ عثمانَ؟! فقالَ له مَسروقٌ: حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسعودٍ -وكانَ فى أنفُسِنا مَوثوقَ الحديثِ- أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لَمّا أرادَ قَتلَ أبيكَ قال: مَن لِلصِّبيَةِ؟ قال: «**النّارُ**». قَد رَضِيتُ لَكَ ما رَضِىَ لَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[(١)].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وكانَ مِنَ المَمنونِ عَلَيهِم بلا فِديَةٍ أبو عَزَّةَ الجُمَحِىُّ، تَرَكَه رسولُ اللَّهِ ﷺ لِبَناتِه، وأَخَذَ عَلَيه عَهدًا ألَّا يُقاتِلَه، فأَخفَرَه وقاتَلَه يومَ أُحُدٍ، فدَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ ألَّا يُفلِتَ، فما أُسِرَ مِنَ المُشرِكينَ رَجُلٌ غَيرُه، فقالَ: يا محمدُ امنُنْ علىَّ ودَعْنِى لِبَناتِى، وأُعطيَك عَهدًا ألَّا أعودَ لِقِتالِكَ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**لا، تَمسَحُ على عارِضَيك بمَكَّةَ تَقولُ: قَد خَدَعتُ محمدًا مَرَّتَينِ**». فأَمَرَ به فضُرِبَت عُنُقُه. **أخبرَناه** أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ. فذَكَرَه[(٢)].

وقَد رُوِّينا فى ذَلِكَ عن غَيرِ الشّافِعِىِّ فى كِتابِ القَسْمِ[(٣)].

١٨٠٨٣- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أحمدَ[(٤)] الأصبَهانِىُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الجَهمِ، حدثنا الحُسَينُ بنُ الفَرَجِ،

---

(١) الحاكم ٢/ ١٢٤. وأخرجه أبو داود (٢٦٨٦) من طريق عبد الله بن جعفر به. وقال الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٣٦): حسن صحيح.

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٦٧)، وفى الدلائل ٣/ ٢٨٠، ٢٨١، والشافعى ٤/ ٢٣٨، ٢٣٩.

(٣) تقدم فى (١٢٩٦٩- ١٢٩٧١).

(٤) كذا فى حاشية الأصل، س، ص٨، وفى الأصل، م: «عبد الله». وينظر ما تقدم فى (١١٣٨٠).

حدثنا محمدُ بنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن الزُّهرِيِّ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال: أمَّنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الأُسارَى يومَ بَدرٍ أبا عَزَّةَ عبدَ اللَّهِ بنَ عمرِو بنِ عُمَيرٍ[1] الجُمَحِيَّ، وكانَ شاعِرًا، وكانَ قال لِلنَّبِيِّ ﷺ: يا محمدُ إنَّ لِي خَمسَ بَناتٍ لَيسَ لَهُنَّ شَيءٌ، فتَصَدَّقْ بي عَلَيهِنَّ. ففَعَلَ، وقالَ أبو عَزَّةَ: أُعطِيكَ مَوثِقًا ألَّا أُقاتِلَكَ ولا أُكَثِّرَ عَلَيكَ أبدًا. فأَرسَلَه رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلَمّا خَرَجَت قُرَيشٌ إلَى أُحُدٍ جاءَه صَفوانُ بنُ أُمَيَّةَ فقالَ: اخرُجْ مَعَنا. فقالَ: إنِّى قَد أعطَيتُ محمدًا مَوثِقًا ألَّا أُقاتِلَه. فضَمِنَ صَفوانُ أن يَجعَلَ بَناتِه مَعَ بَناتِه إن قُتِلَ، وإن عاشَ أعطاه مالًا كَثيرًا، فلَم يَزَلْ به حَتَّى خَرَجَ مَعَ قُرَيشٍ يومَ أُحُدٍ فأُسِرَ ولَم يُؤسَرْ غَيرُه مِن قُرَيشٍ، فقالَ: يا محمدُ، إنَّما أُخرِجتُ كَرهًا[2] ولِى بَناتٌ، فامنُنْ عَلَيَّ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أينَ ما أعطَيتَنِى مِنَ العَهدِ والميثاقِ؟! لا واللَّهِ لا تَمسَحُ عارِضَيكَ بمَكَّةَ تَقولُ: سَخِرتُ بمُحَمَّدٍ مَرَّتَينِ»**. قال سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ: [٨/١١٩ظ] فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إنَّ المُؤمِنَ لا يُلدَغُ مِن جُحرٍ مَرَّتَينِ، يا عاصِمُ بنَ ثابِتٍ قَدِّمْه فاضرِبْ عُنُقَه»**. فقَدَّمَه فضَرَبَ عُنُقَه[3].

قال الشّافِعِيُّ[4] رَحِمَه اللَّهُ: ثُمَّ أسَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ثُمامَةَ بنَ أُثالٍ الحَنَفِيَّ بَعدُ فمَنَّ عَلَيه، ثُمَّ عادَ ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ بَعدُ فأَسلَمَ وحَسُنَ إسلامُه[5].

---

(١) فى م: «عبد». وينظر الطبقات الكبرى ٢/ ٤٣.

(٢) ضبطه فى الأصل بالفتح والضم. وهما لغتان، ومنهم من فرق بينهما. ينظر التاج ٣٦/ ٤٨٥ (ك ر هـ).

(٣) مغازى الواقدى ١/ ١١١، ١١٢.

(٤) فى م: «الشيخ».

(٥) الأم ٤/ ٢٣٩.

١٨٠٨٤- أخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ الفَقيهُ وأبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ المُزَكِّى قالا: حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا محمدُ بنُ المُثَنَّى، حدثنا أبو بكرٍ الحَنَفِيُّ، حدثنا عبدُ الحَميدِ بنُ جَعفَرٍ، حَدَّثَنِى سعيدُ بنُ أبى سعيدٍ المَقبُرِيُّ أنَّه سَمِعَ أبا هريرةَ يقولُ: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خَيلًا نَحوَ أرضِ نَجدٍ، فجاءَت برَجُلٍ يُقالُ له ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ الحَنَفِىُّ، سَيِّدُ أهلِ اليَمامَةِ، فرَبَطوه بساريَةٍ مِن سَوارِى المَسجِدِ، فخَرَجَ عَلَيه رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «**ما عِندَكَ يا ثُمامَةُ؟**». قال: عِندِى يا محمدُ خَيرٌ؛ إن تَقتُلْنِى تَقتُلْ ذا دَمٍ، وإن تُنعِمْ تُنعِمْ على شاكِرٍ، وإن تُرِدِ المالَ فسَلْ تُعطَ مِنه ما شِئتَ. فتَرَكَه رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى[1] كان مِنَ الغَدِ، ثُمَّ قال: «**ما عِندَكَ يا ثُمامَةُ؟**». فقالَ: عِندِى ما قُلتُ لَكَ. فرَدَّها عَلَيه، ثُمَّ أتاه اليَومَ الثّالِثَ فرَدَّها عَلَيه، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أطلِقوا ثُمامَةَ**». فخَرَجَ ثُمامَةُ إلَى نَخلٍ قَريبٍ مِنَ المَسجِدِ فاغتَسَلَ مِنَ الماءِ، ثُمَّ دَخَلَ المَسجِدَ فقالَ: أشهَدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأَشهَدُ أن محمدًا رسولُ اللَّهِ، يا محمدُ واللَّهِ ما كان على وجهِ الأرضِ وجهٌ أبغَضَ إلَيَّ مِن وجهِكَ، وقَد أصبَحَ وجهُكَ أحَبَّ الوُجوهِ إلَيَّ، وواللَّهِ ما كان دينٌ أبغَضَ إلَيَّ مِن دينِكَ، وقَد أصبَحَ دينُكَ أحَبَّ الأديانِ إلَيَّ، وواللَّهِ ما كان مِن بَلَدٍ أبغَضَ إلَيَّ مِن بَلَدِكَ، وقَد أصبَحَ بَلَدُكَ أحَبَّ البُلدانِ كُلِّها إلَيَّ، وإن خَيلَكَ أخَذَتنِى وأَنا أُريدُ العُمرَةَ فماذا تَرَى؟ فبَشَّرَه رسولُ اللَّهِ ﷺ، وأَمَرَه أن يَعتَمِرَ، فلَمّا قَدِمَ قال له رِجالٌ بمَكَّةَ: أصَبَوتَ يا ثُمامَةُ؟! فقالَ: لا واللَّهِ ما

(١) بعده فى ص٨، م: «إذا».

٩/٦٦ صَبَوتُ، ولَكِنِّى أسلَمتُ/ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وواللَّهِ لا تأتيكُم حَبَّةُ حِنطَةٍ مِنَ اليَمامَةِ حَتَّى يأذَنَ فيها رسولُ اللَّهِ ﷺ[١]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ ابنِ المُثَنَّى[٢].

١٨٠٨٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حدثنا سعيدٌ المَقبُرِىُّ، عن أبى هريرةَ قال: كان إسلامُ ثُمامَةَ بنِ أثالٍ الحَنَفِىِّ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ دَعا اللَّهَ حينَ عَرَضَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ بما عَرَضَ له أن يُمَكِّنَه اللَّهُ مِنه - وكانَ عَرَضَ له وهو مُشرِكٌ فأرادَ قَتلَه - فأَقبَلَ ثُمامَةُ مُعتَمِرًا وهو على شِركِه حَتَّى دَخَلَ المَدينَةَ، فتَحَيَّرَ فيها حَتَّى أُخِذَ وأُتِىَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ، فأَمَرَ به فرُبِطَ إلَى عَمودٍ مِن عُمُدِ المَسجِدِ، فخَرَجَ عَلَيه رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالَ: **«ما لَكَ يا ثُمامَ، هَل أمكَنَ اللَّهُ مِنكَ؟»**. قال: وقَد كان ذَلِكَ يا محمدُ، إن تَقتُلْ تَقتُلْ ذا دَمٍ، وإن تَعفُ تَعفُ عن شاكِرٍ، وإن تَسأَلْ مالًا تُعطَه. فمَضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ وتَرَكَه، حَتَّى إذا كان الغَدُ مَرَّ به فقالَ: **«ما لَكَ يا ثُمامَ؟»**. فقالَ: خَيرًا يا محمدُ، إن تَقتُلْ تَقتُلْ ذا دَمٍ، وإن تَعفُ تَعفُ عن شاكِرٍ، وإن تَسأَلْ مالًا تُعطَه. ثُمَّ انصَرَفَ عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ. قال أبو هريرةَ: فجَعَلنا المَساكينَ نَقولُ بَينَنا: ما يَصنَعُ بدَمِ ثُمامَةَ؟ واللَّهِ لأَكلَةٌ مِن جَزورٍ سَمينَةٍ مِن فِدائِه أحَبُّ إلَينا مِن دَمِ ثُمامَةَ. فلَمّا كان الغَدُ مَرَّ به

(١) أخرجه أبو عوانة (٦٦٩٦) من طريق أبى بكر الحنفى به، وتقدم فى (٨٢٠، ٨٢١، ٤٣٨٦، ١٢٩٦٥، ١٢٩٦٦).

(٢) مسلم (١٧٦٤/ ٦٠).

رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «**ما لَكَ يا ثُمامَ؟**». فقالَ: خَيرًا يا محمدُ، إن تَقتُلْ تَقتُلْ ذا دَمٍ، وإن تَعفُ تَعفُ عن شاكِرٍ، وإن تَسأَلْ مالًا تُعطَه. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أطلِقوه، فقد عَفَوتُ عنكَ يا ثُمامَ**». فخَرَجَ ثُمامَةُ حَتَّى أتَى حائطًا مِن حيطانِ المَدينَةِ، فاغتَسَلَ فيه وتَطَهَّرَ وطَهَّرَ ثيابَه، ثُمَّ جاءَ رسولَ اللَّهِ ﷺ وهو جالِسٌ فى المَسجِدِ فى أصحابِه فقالَ: يا محمدُ، واللَّهِ لَقَد كُنتَ وما وجهٌ أبغَضَ إلَيَّ مِن وجهِكَ، ولا دينٌ أبغَضَ إلَيَّ مِن دينِكَ، ولا بَلَدٌ أبغَضَ إلَيَّ مِن بَلَدِكَ، ثُمَّ لَقَد أصبَحتَ [٨/ ١٢٠و] وما وجهٌ أحَبَّ إلَيَّ مِن وجهِكَ، ولا دينٌ أحَبَّ إلَيَّ مِن دينِكَ، ولا بَلَدٌ أحَبَّ إلَيَّ مِن بَلَدِكَ، وإنِّى أشهَدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، يا رسولَ اللَّهِ إنِّى كُنتُ قد خَرَجتُ مُعتَمِرًا وأنا على دينِ قَومِى فيَسِّرْنِى[١] صَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ فى عُمرَتِى. فيَسَّرَه[٢] وعَلَّمَه، فخَرَجَ مُعتَمِرًا، فلَمّا قَدِمَ مَكَّةَ وسَمِعَته قُرَيشٌ يَتَكَلَّمُ بأَمرِ محمدٍ مِنَ الإسلامِ قالوا: صَبأَ ثُمامَةُ. فأَغضَبوه فقالَ: إنِّى واللَّهِ ما صَبَوتُ، ولَكِنِّى أسلَمتُ وصَدَّقتُ محمدًا وآمَنتُ به، وايمُ الَّذِى نَفسُ ثُمامَةَ بيَدِه لا تأتيكُم حَبَّةٌ مِنَ اليَمامَةِ - وكانَت ريفَ مَكَّةَ - ما بَقِيتُ حَتَّى يأذَنَ فيها محمدٌ ﷺ. وانصَرَفَ إلَى بَلَدِه ومَنَعَ الحَملَ إلَى مَكَّةَ حَتَّى جُهِدَت قُرَيشٌ، فكَتَبوا إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ يَسأَلونَه بأَرحامِهِم أن يَكتُبَ إلَى ثُمامَةَ يُخَلِّى إلَيهِم حَملَ الطَّعامِ، ففَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[٣].

---

(١) فى س، م: «فبشرنى».

(٢) فى س، م: «فبشره».

(٣) المصنف فى الدلائل ٤/ ٨٠، ٨٩. وأخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ١/ ٢٩٤، ٢٩٥ من طريق أحمد بن عبد الجبار به.

١٨٠٨٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو جَعفرٍ البَغدادِيُّ، حدثنا أبو عُلاثَةَ، حدثنا أبى، حدثنا ابنُ لَهيعَةَ، عن أبى الأسوَدِ، عن عُروةَ قال: وأقبَلَ ثابِتُ بنُ قَيسِ بنِ شَمّاسٍ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: هَبْ لِى الزَّبيرَ اليَهودِىَّ أجزيه[1] بيَدٍ[2] كانَت له عِندِى يَومَ بُعاثٍ. فأعطاه إيّاه، فأقبَلَ ثابِتٌ حَتَّى أتاه فقالَ: يا أبا عبدِ الرَّحمَنِ هَل تَعرِفُنِى؟ فقالَ: نَعَم، وهَل يُنكِرُ الرَّجُلُ أخاه؟ قال ثابِتٌ: أرَدتُ أن أجزِيَكَ اليَومَ بيَدٍ لَكَ عِندِى يَومَ بُعاثٍ. قال: فافعَل؛ فإنَّ الكَريمَ يَجزِى الكَريمَ. قال: قَد فعَلتُ، قَد سألتُكَ[3] رسولَ اللَّهِ ﷺ فوَهَبَكَ لِى. فأطلَقَ عنه إسارَه، فقالَ الزَّبيرُ: لَيسَ لِى قائدٌ، وقَد أخَذتُم امرأتِى وبَنِىَّ. فرَجَعَ ثابِتٌ إلَى الزَّبيرِ فقالَ: رَدَّ إلَيكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ امرأتَكَ وبَنيكَ. فقالَ الزَّبيرُ: حائطٌ لِى فيه أعذُقٌ، لَيسَ لِى ولا لأهلِى عَيشٌ إلّا بهِ. فرَجَعَ ثابِتٌ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فوَهَبَه له، فرَجَعَ ثابِتٌ إلَى الزَّبيرِ فقالَ: قَد رَدَّ إلَيكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أهلَكَ ومالَكَ فأسلِمْ تَسلَمْ. قال: ما فعَلَ الجَليسانِ؟ وذَكَرَ رِجالَ قَومِه. قال ثابِتٌ: قَد قُتِلوا وفُرِغَ مِنهُم، ولَعَلَّ اللَّهَ تَبارَكَ وتَعالَى أن يَكونَ أبقاكَ لخَيرٍ. قال الزَّبيرُ: أسألُكَ باللَّهِ يا ثابِتُ وبيَدِى الخَضيمِ[4] عِندَكَ يَومَ بُعاثٍ إلّا ألحَقتَنِى بهِم؛ فلَيسَ فى العَيشِ خَيرٌ بَعدَهُم.

---

(١) فى م: «أجريه».

(٢) فى الأصل: «فقد». وفى حاشيتها: «لعله: بيد»، وكتب فوقها: «وهو الصواب».

(٣) فى س، م: «سألت»، وبعده فى ص٨: «من».

(٤) فى س، م: «الخصيم»، وضبب عليها فى الأصل.

فذَكَرَ ذَلِكَ ثابتٌ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَمَرَ بالزَّبيرِ فقُتِلَ[1].

وذَكَرَه أيضًا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ يَسارٍ عن الزُّهرِيِّ، وذَكَرَ أنَّه الزَّبيرُ بنُ باطا القُرَظِيُّ[2].

وذَكَرَه أيضًا موسَى بنُ عُقبَةَ، وذَكَرَ أنَّه كان يَومَئذٍ كَبيرًا أعمَى[3].

١٨٠٨٧- / أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ السُّكَّرِيُّ ٩/ ٦٧ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مَنصورٍ الرَّمادِيُّ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن الزُّهرِيِّ، عن محمدِ بنِ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، عن أبيه، أن النَّبِيَّ ﷺ قال لأُسارَى بَدرٍ: «**لَو كان مُطعِمُ بنُ عَدِيٍّ حَيًّا فكَلَّمَنِى فى هَؤُلاءِ النَّتنَى لَخَلَّيتُهُم له**»[4]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ مَنصورٍ عن عبدِ الرَّزّاقِ[5].

١٨٠٨٨- أخبرَنا أبو سَهلٍ محمدُ بنُ نَصرُويَه المَروَزِيُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ خَنْبٍ البخاريُّ، حدثنا أبو علِيٍّ الحَسَنُ بنُ سَلَّامٍ، حدثنا عَفّانُ بنُ مُسلِمٍ، أخبرَنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن ثابِتٍ، عن أنسٍ، أن ثَمانينَ رَجُلًا مِن أهلِ مَكَّةَ هَبَطوا على رسولِ اللَّهِ ﷺ وأَصحابِه مِن جَبَلِ التَّنعيمِ عِندَ صَلاةِ الفَجرِ، فأَخَذَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ، فعَفا عَنهُم. قال: ونَزَلَ القُرآنُ: ﴿وَهُوَ الَّذِى

---

(١) المصنف فى الدلائل ٤/ ٢٢.

(٢) ابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٤/ ٢٠٢.

(٣) أخرجه المصنف فى الدلائل ٤/ ١٩- ٢٣.

(٤) تقدم فى (١٢٩٦٧، ١٢٩٦٨).

(٥) البخارى (٣١٣٩).

كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[1] [الفتح: ٢٤].
أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ يَزيدَ ابنِ هارونَ عن حَمّادٍ[2].

١٨٠٨٩- حدثنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ ابنُ الحُسَينِ القَطّانُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ يوسُفَ السُّلَمِيُّ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن الزُّهرِيِّ، عن أبى سلمةَ، عن جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، أن النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ مَنزِلًا وتَفَرَّقَ النّاسُ فى العِضاهِ [٨/ ١٢٠ظ] يَستَظِلّونَ تَحتَها، فعَلَّقَ النّاسُ سِلاحَهُم فى شَجَرِهِ، فجاءَ أعرابِىٌّ إلَى سَيفِه فأَخَذَه فسَلَّه، ثُمَّ أقبَلَ على النَّبِىِّ ﷺ فقالَ: مَن يَمنَعُكَ مِنِّى؟ والنَّبِىُّ ﷺ يقولُ: «**اللَّهُ**». فشامَ[3] الأعرابِىُّ السَّيفَ، فدَعا النَّبِىُّ ﷺ أصحابَه وأَخبَرَهُم بصَنيعِ الأعرابِىِّ وهو جالِسٌ إلَى جَنبِه لَم يُعاقِبْه[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن مَحمودٍ، ورَواه مسلمٌ عن عبدِ بنِ حُمَيدٍ، كِلاهُما عن عبدِ الرَّزّاقِ[5].

١٨٠٩٠- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ السُّكَّرِىُّ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مَنصورٍ[6]، حدثنا

---

(١) أخرجه أحمد (١٤٠٩٠)، والنسائى فى الكبرى (١١٥١٠) من طريق عفان به، وتقدم فى (١٢٩٦٢) من طريق حماد.

(٢) مسلم (١٨٠٨/ ١٣٣).

(٣) شام السيف: أغمده. وبمعنى: سَلَّه. والمراد هنا الأول. ينظر غريب الحديث للخطابى ٢/ ٥.

(٤) أخرجه عبد بن حميد (١٠٨٠) من طريق عبد الرزاق به. وليس فى المصادر تعليق الناس سلاحهم، وإنما فيها تعليق النبى ﷺ سيفه بالشجرة. وتقدم فى (١٢٩٦٤) من طريق الزهرى.

(٥) البخارى (٤١٣٩)، ومسلم ٤/ ١٧٨٦ (٨٤٣/ ١٣).

(٦) بعده فى س، ص٨: «الرمادى».

عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن الزُّهرِيِّ، عن أبى سلمةَ، عن جابِرٍ. فذَكَرَ الحديثَ بمَعناه. قال مَعمَرٌ: وكانَ قَتادَةُ يَذكُرُ نَحوَ هذا، ويَذكُرُ أن قومًا مِنَ العَرَبِ أرادوا أن يَفتِكوا بالنَّبِيِّ ﷺ فأَرسَلوا هذا الأعرابِيَّ، ويَتلو ﴿ٱذْكُرُوا[1] نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ الآيَةَ[2] [المائدة: ١١].

وأَمّا المُفاداةُ بالنَّفسِ ففيما:

١٨٠٩١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو الوَليدِ، حدثنا جَعفَرُ ابنُ أحمدَ بنِ نَصرٍ، حدثنا علىُّ بنُ حُجرٍ (ح) قال: وأَخبَرَنِى أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ واللَّفظُ له، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا عمرُو بنُ زُرارَةَ بنِ واقِدٍ الكِلابِىُّ قالا: حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا أيّوبُ، عن أبى قِلابَةَ، عن أبى المُهَلَّبِ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ قال: كانَت ثَقيفُ حُلَفاءَ لِبَنِى عُقَيلٍ، فأَسَرَت ثَقيفُ رَجُلَينِ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأَسَرَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا وأَصابوا مَعَه العَضباءَ، فأَتَى عَلَيه رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو فى الوَثاقِ فقالَ: يا محمدُ يا محمدُ. فأَتاه ﷺ فقالَ: «**ما شأنُكَ؟**». فقالَ: بِمَ أخَذتَنِى؟ وبِمَ أخَذتَ سابِقَ الحاجِّ؟ فقالَ إعظامًا لِذاكَ: «**أُخِذتَ بجَريرَةِ حُلَفائِكَ ثَقيفَ**». ثُمَّ انصَرَفَ عنه، فناداه فقالَ: يا محمدُ يا محمدُ. قالَ: وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رَحيمًا رَقيقًا، فرَجَعَ إلَيه فقالَ: «**ما شأنُكَ؟**». فقالَ: إنِّى مُسلِمٌ.

(١) فى النسخ: «واذكروا».

(٢) المصنف فى الدلائل ٣/ ٣٧٤.

قال: «**لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح**». ثم انصرف عنه، فناداه: يا محمد يا محمد. فأتاه فقال: «**ما شأنك؟**». فقال: إنى جائع فأطعمنى، وظمآن فاسقنى. قال: «**هذه حاجتك**». قال: ففدى بالرجلين[1]. رواه مسلم فى «الصحيح» عن على بن حجر وغيره[2].

١٨٠٩٢- أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا ابن أبى عمر، حدثنا سفيان، عن أيوب، عن أبى قلابة، عن عمه، عن عمران بن حصين، أن النبى ﷺ فدى رجلين من المسلمين وأعطى رجلا من المشركين. قال سفيان: يعنى أخذ رجلين من المسلمين وأعطى رجلا من المشركين[3].

وأما المفاداة بالمال ففيما:

١٨٠٩٣- أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحرفى ببغداد، حدثنا حمزة بن محمد بن العباس، حدثنا محمد بن غالب، حدثنا موسى بن مسعود، حدثنا عكرمة بن عمار، عن أبى زميل، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب -قال: / وكان أكثر حديثه عن عمر- قال: لما كان يوم بدر قال: «**ما ترون فى هؤلاء الأسارى؟**». فقال أبو بكر: يا نبى الله، ٩/٦٨

(١) أخرجه أحمد (١٩٨٢٧)، وأبو داود فى رواية ابن العبد- كما فى تحفة الأشراف ٨/ ٢٠٢ من طريق ابن علية به. وتقدم فى (١٢٩٧٢)، وسيأتى فى (١٨١٢٠).

(٢) مسلم (١٦٤١/ ٨).

(٣) أخرجه الترمذى (١٥٦٨) عن ابن أبى عمر به.

بَنو العَمِّ والعَشيرَةِ والإخوانُ، غَيرَ أنّا نأخُذُ مِنهُمُ الفِداءَ لِيَكونَ لَنا قوَّةً على المُشرِكينَ، وعَسَى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ أن يَهديَهُم إلَى الإسلامِ ويَكونوا لَنا عَضُدًا. قال: «**فماذا تَرَى يا ابنَ الخَطّابِ؟**». قُلتُ: يا نَبِيَّ اللَّهِ، ما أرَى الَّذِى رأى أبو بكرٍ، ولَكِن هَؤُلاءِ أئمَّةُ الكُفرِ وصَناديدُهُم، فقَرِّبْهُم فاضرِبْ أعناقَهُم. قال: فهَوِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ما قال أبو بكرٍ ولَم يَهوَ ما قُلتُ أنا، فأَخَذَ مِنهُمُ الفِداءَ، فلَمّا أصبَحتُ غَدَوتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ وإذا هو وأبو بكرٍ قاعِدانِ يَبكيانِ، فقُلتُ: يا نَبِيَّ اللَّهِ، أخبِرْنِى مِن أيِّ شَىءٍ تَبكِى أنتَ وصاحِبُكَ، فإن وجَدتُ بُكاءً بَكَيتُ وإلَّا تَباكَيتُ لِبُكائِكُما. قال: «**الَّذِى عَرَضَ علَىَّ أصحابُكَ، لَقَد عُرِضَ علَىَّ عَذابُكُم أدنَى مِن هذه الشَّجَرَةِ**». وشَجَرَةٌ قَريبَةٌ حينَئذٍ، فأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ﴾ الآيَةَ[1] [الأنفال: ٦٧]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن وجهٍ آخَرَ عن عِكرِمَةَ بنِ عَمّارٍ، زادَ: إلَى قَولِه: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩] فأَحَلَّ اللَّهُ الغَنيمَةَ لَهُم[2]. وقَد مَضَى فى كِتابِ القَسمِ[3].

١٨٠٩٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: [٨/ ١٢١و] حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سُلَيمانَ البُرُلُّسِيُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عَرعَرَةَ (ح) وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ

(١) أخرجه يعقوب بن شيبة فى مسند عمر ص٥٧، ٥٨ من طريق أبى حذيفة النهدى - موسى بن مسعود - به، وتقدم تخريجه فى (١٢٩٧٣). وسيأتى فى (٢٠٣٢٨).

(٢) مسلم (١٧٦٣/ ٥٨).

(٣) تقدم فى (١٢٩٧٣).

ببَغدادَ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدٍ المِصرِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ إسحاقَ ابنِ صالِحٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عَرعَرَةَ، حدثنا أزهَرُ، عن ابنِ عَونٍ، عن محمدٍ، عن عَبيدَةَ، عن علىٍّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى الأُسارَى يَومَ بَدرٍ: «**إن شِئتُم قَتَلتُموهُم، وإن شِئتُم فادَيتُموهُم واستَمتَعتُم بالفِداءِ، واستُشهِدَ منكم بعِدَّتِهِم**». قال: فكانَ آخِرُ السَّبعينَ ثابِتَ بنَ قَيسٍ؛ قُتِلَ يَومَ اليَمامَةِ. زادَ البُرُلُّسِىُّ فى رِوايَتِه: قال ابنُ عَرعَرَةَ: رَدَدتُ هذا على أزهَرَ، فأَبَى إلّا أن يَقولَ: عَبيدَةُ عن علىٍّ[1].

١٨٠٩٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى عبدُ اللَّهِ بنُ سَعدٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ أبى طالِبٍ، حدثنا عمرُو بنُ علىٍّ وأَحمَدُ بنُ المِقدامِ قالا: حدثنا أبو بَحرٍ البَكراوِىُّ، حدثنا شُعبَةُ، حدثنا أبو العَنبَسِ، عن أبى الشَّعثاءِ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: جَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى فِداءِ الأُسارَى أهلِ الجاهِلِيَّةِ أربَعَمِائَةٍ[2].

١٨٠٩٦- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ فى قِصَّةِ بَدرٍ قال: وكانَ فى الأُسارَى أبو وَداعَةَ السَّهمِىُّ، فقَدِمَ ابنُه المُطَّلِبُ المَدينَةَ، فأَخَذَ أباه بأَربَعَةِ آلافِ دِرهَمٍ فانطَلَقَ به، ثُمَّ بَعَثَت قُرَيشٌ فى فِداءِ الأُسارَى، فقَدِمَ مِكرَزُ بنُ حَفصٍ فى فِداءِ سُهَيلِ بنِ عمرٍو فقالَ: اجعَلوا

(١) المصنف فى الدلائل ٣/ ١٣٩. وتقدم فى (١٢٩٧٥) من طريق إبراهيم بن عرعرة دون زيادة البرلسى.

(٢) الحاكم ٢/ ١٤٠. وتقدم فى (١٢٩٧٦) من طريق شعبة.

رِجلِى مَكانَ رِجلِه وخَلُّوا سَبيلَه حَتَّى يَبعَثَ إلَيكُم بفِدائِه. فخَلَّوا سَبيلَ سُهَيلٍ وحَبَسوا مِكرَزًا. قال: ففَدَى كُلُّ قَومٍ أسيرَهُم بما رَضُوا. قال: وكانَ أكثَرُ الأُسارَى يَومَ بَدرٍ فِداءً العباسَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ؛ وذَلِكَ لأنَّه كان رَجُلًا موسِرًا، فافتَدَى نَفسَه بمِائَةِ أوقيَّةِ ذَهَبٍ[1].

١٨٠٩٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ سَختُويَه، حدثنا القَبّانِىُّ والحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ زيادٍ وصالِحُ بنُ محمدٍ الرّازِىُّ قالوا: حدثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ الحِزامِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ فُلَيحٍ، عن موسَى بنِ عُقبَةَ قال: وقالَ ابنُ شِهابٍ: حدثنا أنَسُ بنُ مالِكٍ أن رِجالًا مِنَ الأنصارِ استأذَنوا رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالوا: ائذَنْ لَنا فلنَترُكْ لابنِ أُختِنا العباسِ فِداءَه. فقالَ: «**واللَّهِ لا تَذَرونَ دِرهَمًا**»[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إبراهيمَ بنِ المُنذِرِ[3].

وسائرُ الأحاديثِ فى هذا البابِ قَد مَضَت فى كِتابِ القَسْمِ[4].

بابُ قَتلِ المُشرِكينَ بَعدَ الإسارِ بضَربِ الأعناقِ دونَ المُثلَةِ

١٨٠٩٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو عمرٍو ابنُ

(١) المصنف فى الدلائل ٣/ ١٤١ مقتصرًا على آخره، وابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٣/ ١٩٩، ٢٠٠ دون ذكر العباس.

(٢) الحاكم ٣/ ٣٢٣، ٣٢٤. وتقدم فى (١٢٢٧٨، ١٢٩٧٨) من طريق موسى بن عقبة.

(٣) البخارى (٤٠١٨).

(٤) ينظر (١٢٩٦٢- ١٢٩٨٦).

أبى جَعفَرٍ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ، عن خالِدٍ الحَذّاءِ، عن أبى قِلابَةَ، عن أبى الأشعَثِ، عن شَدّادِ بنِ أوسٍ قال: ثِنتانِ حَفِظتُهُما عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإحسانَ على كُلِّ شَيءٍ، فإذا قَتَلتُم فأَحسِنوا القِتلَةَ، وإذا ذَبَحتُم فأَحسِنوا الذَّبحَ، وليُحِدَّ أحَدُكُم شَفرَتَه، وليُرِحْ ذَبيحَتَه**»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ[2].

٦٩/٩ **١٨٠٩٩**- / أخبرَنا أبو علىٍّ الحُسَينُ بنُ محمدٍ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ بنِ شَوذَبٍ المُقرِئُ بواسِطٍ، حدثنا أحمدُ بنُ سِنانٍ، حدثنا وهبُ بنُ جَريرٍ، حدثنا شُعبَةُ، عن عَدِىِّ بنِ ثابِتٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ يَزيدَ قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن المُثلَةِ والنُّهبَى[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن حَجّاجِ بنِ مِنهالٍ وغَيرِه عن شُعبَةَ[4].

١٨١٠٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُويَه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو صالِحٍ، حَدَّثَنِى اللَّيثُ، حَدَّثَنِى جَريرُ بنُ حازِمٍ، عن شُعبَةَ بنِ الحَجّاجِ، عن عَلقَمَةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سُلَيمانَ بنِ بُرَيدَةَ الأسلَمِىِّ، عن أبيه بُرَيدَةَ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا بَعَثَ أميرًا على

---

(١) ابن أبى شيبة (٢٨٣٨٨). وأخرجه أحمد (١٧١١٣)، والنسائى (٤٤١٧) من طريق ابن علية به. وتقدم فى (١٦١٦٩) من طريق شعبة، وسيأتى فى (١٩١٦٦).

(٢) مسلم (١٩٥٥/٥٧).

(٣) تقدم فى (١١٦٠٩، ١٢٩٨٩، ١٤٧٩٠).

(٤) البخارى (٢٤٧٤، ٥٥١٦).

جَيشٍ أو سَريَّةٍ أمَرَه فى خاصَّةِ نَفسِه بتَقوَى اللَّهِ ومَن مَعَه مِنَ المُؤمِنينَ خَيرًا، ثُمَّ قال: «**اغزُوا باسمِ اللَّهِ، فقاتِلوا فى سَبيلِ اللَّهِ، وقاتِلوا مَن كَفَرَ باللَّهِ، اغزُوا ولا تَغُلّوا ولا تَغدِروا، ولا تُمَثِّلوا ولا تَقتُلوا وليدًا**»[1]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن وجهٍ آخَرَ عن شُعبَةَ[2].

١٨١٠١- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا عَفّانُ، حدثنا هَمّامٌ، حدثنا قَتادَةُ، عن الحَسَنِ، [٨/ ١٢١ظ] عن هَيّاجِ بنِ عِمرانَ البُرجُمِىِّ، أن غلامًا[3] لأبيه أبَقَ، فجَعَلَ للهِ عَلَيه إن قَدَرَ عَلَيه لَيَقطَعَنَّ يَدَه، فلَمّا قَدَرَ عَلَيه بَعَثَنِى إلَى عِمرانَ بنِ حُصَينٍ فسألتُه، فقالَ: إنِّى سَمِعتُ النَّبِىَّ ﷺ يَحُثُّ فى خُطبَتِه على الصَّدَقَةِ ويَنهَى عن المُثلَةِ. قال: وبَعَثَنِى إلَى سَمُرَةَ فقالَ: سَمِعتُ النَّبِىَّ ﷺ يَحُثُّ على الصَّدَقَةِ ويَنهَى عن المُثلَةِ[4].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: فإن قال قائلٌ: قَد قَطَعَ أيدِىَ الَّذينَ استاقوا لِقاحَه وأَرجُلَهُم وسَمَلَ أعيُنَهُم. فإنَّ أنَسَ بنَ مالِكٍ ورَجُلًا رَوَيا هذا عن

---

(١) أخرجه الطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٢٠٧، ٢٢١ من طريق عبد الله بن صالح أبى صالح به. وأبو عوانة (٦٤٩٧) من طريق الليث به. والنسائى فى الكبرى (٨٦٨٠) من طريق شعبة به. وتقدم فى (١٧٨٢٢، ١٨٠٠٧)، وسيأتى فى (١٨٢٣٧).

(٢) مسلم (١٧٣١/ ٤).

(٣) فى الأصل: «عاملا». وفى الحاشية: «لعله: غلاما».

(٤) أخرجه أحمد (١٩٨٤٦) من طريق عفان به. وأبو داود (٢٦٦٧) من طريق قتادة به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٢٢).

النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ رَوَيَا فيه -أو أحَدُهُما- أن النَّبِيَّ ﷺ لَم يَخطُبْ بَعدَ ذَلِك خُطبَةً إلَّا أمَرَ بالصَّدَقَةِ ونَهَى عن المُثلَةِ[1].

قالَ الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: رَواه عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ وأَنَسُ بنُ مالِكٍ، وهَذِه الزِّيادَةُ فى حَديثِ أنَسٍ:

١٨١٠٢- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِيُّ، أخبرَنا أبو سعيدٍ ابنُ الأعرابِيِّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِيُّ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ ابنُ عبدِ المَجيدِ، حدثنا حُمَيدٌ، عن أنَسٍ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو القاسِمِ يوسُفُ بنُ يَعقوبَ السُّوسِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ السَّلامِ ابنِ بَشّارٍ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا هُشَيمٌ، عن عبدِ العَزيزِ بنِ صُهَيبٍ وحُمَيدٍ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، أن ناسًا مِن عُرَينَةَ قَدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ المَدينَةَ فاجتَوَوها، فقالَ لَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن شِئتُم أن تَخرُجوا إلَى إبِلِ الصَّدَقَةِ فتَشرَبوا مِن ألبانِها وأَبوالِها**». ففَعَلوا فصَحُّوا، ثُمَّ مالُوا على الرِّعاءِ فقَتَلوهُم وارتَدّوا عن الإسلامِ، واستاقوا ذَودَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فبَلَغَ ذَلِك النَّبِيَّ ﷺ، فبَعَثَ فى إثرِهِم فأُتِىَ بهِم، فقَطَعَ أيديَهُم وأَرجُلَهُم وسَمَلَ أعيُنَهُم، وتَرَكَهُم فى الحَرَّةِ حَتَّى ماتوا. لَفظُ حَديثِ هُشَيمٍ. وفِى رِوايَةِ عبدِ الوَهّابِ عن حُمَيدٍ قال: لا أحفَظُ: «**اشرَبوا أبوالَها**»[2]. رَواه مسلمٌ فى

(١) الأم ٤/ ٢٤٥.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٥٧٨، ٣٥٠٣) من طريق عبد الوهاب به، وليس فيه قول حميد. وأحمد (١٢٠٤٢)، والنسائى (٤٠٤٠-٤٠٤٣)، وابن حبان (٤٤٧١) من طرق عن حميد به.

«الصحيح» عن يَحيَى بنِ يَحيَى[1].

١٨١٠٣- وأخبرَنا أبو محمدِ ابنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا الزَّعفَرانِيُّ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا أبانُ، عن قَتادَةَ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، عن النَّبِيِّ ﷺ بمَعنَى حَديثِ حُمَيدٍ، إلَّا أنَّه قال: نَفَرٌ مِن عُكْلٍ. قال: فنَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن المُثلَةِ بَعدَ ذَلِكَ[2].

١٨١٠٤- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ، حدثنا ابنُ أبى عَدِيٍّ، عن هِشامٍ، عن قَتادَةَ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ بهَذا الحديثِ، زادَ: ثُمَّ نَهَى عن المُثلَةِ[3].

١٨١٠٥- وأخبرَنا أبو محمدِ ابنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِيِّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِيُّ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عَطاءٍ، حدثنا سعيدٌ، عن قَتادَةَ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، أن رَهطًا مِن عُكْلٍ وعُرَينَةَ. فذَكَرَ هذا الحديثَ، قال قَتادَةُ: بَلَغَنا أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَحُثُّ فى خُطبَتِه بَعدَ ذَلِكَ على الصَّدَقَةِ ويَنهَى عن المُثلَةِ[4].

---

(١) مسلم (١٦٧١/ ٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٦٦٨)، و البخارى (١٥٠١)، وابن حبان (١٣٨٨) من طرق عن قتادة به، وسيأتى فى (١٩٧٠٥، ١٩٧٠٦).

(٣) بعده فى ص٨، م: «بعد ذلك».

والحديث عند أبى داود (٤٣٦٨). وأخرجه أحمد (١٢٨١٩) من طريق هشام به.

(٤) أخرجه أحمد (١٣٤٤٣) من طريق عبد الوهاب بن عطاء به. والبخارى (٤١٩٢)، ومسلم (١٦٧١/ ١٣)، والنسائى (٣٠٤)، وابن خزيمة (١١٥)، وابن حبان (٤٤٧٢) من طرق عن سعيد بن أبى عروبة به.

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: وكانَ علىُّ بنُ الحُسَينِ يُنكِرُ حَديثَ أنَسٍ فى أصحابِ اللِّقاحِ[1].

١٨١٠٦- أخبرَنا أبو زَكَرِيّا وأبو بكرٍ قالا: حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ أبى يَحيَى، عن جَعفَرٍ، عن أبيه، عن علىّ بنِ/ الحُسَينِ قال: لا واللَّهِ ما سَمَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَينًا، ولا زادَ أهلَ اللِّقاحِ على قَطعِ أيديهم وأَرجُلِهم[2]. ٩/٧٠

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: حَديثُ أنَسٍ حَديثٌ ثابِتٌ صَحيحٌ، ومَعَه رِوايَةُ ابنِ عُمَرَ، وفيهِما جَميعًا أنَّه سَمَلَ أعيُنَهُم، فلا مَعنَى لإنكارِ مَن أنكَرَ، فالأحسَنُ حَملُه على النَّسخِ كما:

١٨١٠٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا عَفّانُ بنُ مُسلِمٍ، حدثنا هَمّامٌ، حدثنا قَتادَةُ، عن أنَسٍ، أن رَهطًا مِن عُرَينَةَ قَدِموا على النَّبِىِّ ﷺ. فذَكَرَ الحديثَ. قال قَتادَةُ: وحَدَّثَنِى ابنُ سيرينَ أن هذا قبلَ أن تَنزِلَ الحُدودُ[3].

وفِى رِوايَةِ هِشامٍ عن قَتادَةَ ما دَلَّ على هذا.

أو حَملُه على أنَّه فعَلَ بهِم ما فعَلوا بالرِّعاءِ، والَّذِى يَدُلُّ عَلَيه ما:

(١) الأم ٤/ ٢٤٥.

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٧٥)، والشافعى ٤/ ٢٤٥.

(٣) أخرجه أحمد (١٤٠٨٦) عن عفان به. والبخارى (٥٦٨٦)، ومسلم (١٦٧١/ ١٣)، وأبو داود (٤٣٧١) من طريق همام به، وينظر ما تقدم فى (١٧٣٨٧)، وسيأتى فى (١٩٧٠٦).

١٨١٠٨- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِيُّ، حدثنا إسحاقُ يَعنِى ابنَ إبراهيمَ المَروَزِيَّ، حدثنا يَحيَى بنُ غَيلانَ (ح) وأخبرَنا [٨/ ١٢٢و] أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ صالِحِ بنِ هانِئٍ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ مِهرانَ وأبو العباسِ السَّرّاجُ قالا: حدثنا الفَضلُ بنُ سَهلٍ الأعرَجُ، حدثنا يَحيَى بنُ غَيلانَ، حدثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ، عن سُلَيمانَ التَّيمِىِّ، عن أنَسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ إنَّما سَمَلَ أعيُنَ أولَئكَ لأنَّهُم سَمَلوا أعيُنَ الرُّعاةِ. لَفظُ حَديثِ الأعرَجِ. وفِى رِوايَةِ المَروَزِىِّ: إنَّما سَمَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أعيُنَهُم لأنَّهُم سَمَلوا أعيُنَ الرُّعاةِ[(١)]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن الفَضلِ بنِ سَهلٍ[(٢)].

١٨١٠٩- وحَدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنُ الحَسَنِ بنِ جَعفَرٍ الرُّصافِيُّ ببَغدادَ، أخبرَنا العباسُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ الحَسَنِ بنِ سعيدٍ القُرَشِيُّ، عن جَدِّه الحَسَنِ بنِ سعيدٍ، عن حُصَينِ بنِ مُخارِقٍ، عن داودَ ابنِ أبى هِندٍ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، أن النَّبِىَّ ﷺ إنَّما مَثَّلَ بهِم لأنَّهُم مَثَّلوا بالرّاعِى[(٣)].

بابُ المَنعِ مِن صَبرِ الكافِرِ بَعدَ الإسارِ بأن يُتَّخَذَ غَرَضًا

١٨١١٠- أخبرَنا أبو علىٍّ الحُسَينُ بنُ محمدٍ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٣٧٦). وأخرجه الترمذى (٧٣)، والنسائى (٤٠٥٤) عن الفضل بن سهل به.

(٢) مسلم (١٦٧١/ ١٤).

(٣) أخرجه الدارقطنى فى أطراف الغرائب والأفراد ٢/ ٨٦ من طريق حصين به.

أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ شَوذَبِ الواسِطِيُّ بها، حدثنا أحمدُ بنُ سِنانٍ، حدثنا وهبُ بنُ جَريرٍ، حدثنا شُعبَةُ، عن عَدِيِّ بنِ ثابِتٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أن النَّبِيَّ ﷺ قال: **«لا تَتَّخِذوا شَيئًا فيه الرّوحُ غَرَضًا»**[1]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ شُعبَةَ، وذَكَرَه البُخارِيُّ[2].

ورَواه المِنهالُ بنُ عمرٍو عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ كما:

١٨١١١- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، حدثنا شُعبَةُ، حدثنا المِنهالُ بنُ عمرٍو، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، أن ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما خَرَجَ فى طَريقٍ مِن طُرُقِ المَدينَةِ فرأى غِلمانًا قَد نَصَبوا دَجاجَةً يَرمونَها، فلَمّا رأَوه فرّوا، فغَضِبَ وقالَ: مَن فعَلَ هذا؟ إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد لَعَنَ مَن مَثَّلَ بالحَيَوانِ[3]. ذَكَرَه البخارىُّ فى الشَّواهِدِ[4].

وكَذَلِك رَواه أبو بشر عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ:

١٨١١٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو عمرٍو الحِيرِىُّ، أخبرَنا أبو يَعلَى، حدثنا زُهَيرُ بنُ حَربٍ، حَدَّثنا هُشَيمُ بنُ بَشيرٍ، أخبرَنا أبو بشرٍ، /عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ قال: مَرَّ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما بفِتيانٍ مِن قُرَيشٍ وقَد نَصَبوا ٧١/٩

(١) أخرجه أحمد (٢٥٣٢)، والنسائى (٤٤٥٥)، وابن حبان (٥٦٠٨) من طرق عن شعبة به.

(٢) مسلم (١٩٥٧/ ٥٨)، والبخارى تعليقًا عقب (٥٥١٥).

(٣) أخرجه أحمد (٣١٣٣)، والنسائى (٤٤٥٤)، وابن حبان (٥٦١٧) من طرق عن شعبة به، وسيأتى فى (١٨١٨٨).

(٤) البخارى تعليقًا (٥٥١٥).

طَيرًا وهُم يَرمونَه، وقَد جَعَلوا لِصاحِبِ الطَّيرِ كُلَّ خاطِئَةٍ مِن نَبلِهِم، فلَمّا رأَوُا ابنَ عُمَرَ تَفَرَّقوا، فقالَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: مَن فعَلَ هذا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَن فعَلَ هذا، إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيئًا فيه الرُّوحُ غَرَضًا[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن زُهَيرِ بنِ حَربٍ[2]، وأَخرَجَه البخاريُّ ومُسلِمٌ مِن حَديثِ أبى عَوانَةَ عن أبى بشرٍ[3].

١٨١١٣- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ الدّرابَجِرْدِىُّ[4]، حدثنا أبو عاصِمٍ، عن عبدِ الحَميدِ بنِ جَعفَرٍ، عن يَزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ، عن بُكَيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن أبيه، عن عُبَيدِ بنِ تِعلَى[5]، عن أبى أيّوبَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عن صَبرِ الدّابَّةِ. قال أبو أيّوبَ: لَو كانَت دَجاجَةً ما صَبَرتُها[6].

١٨١١٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو زُرعَةَ الدِّمَشقِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ خالِدٍ الوَهبِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، عن بُكَيرِ

---

(١) أبو يعلى (٥٦٥٢). وأخرجه أحمد (٥٥٨٧)، والنسائى (٤٤٥٣) من طريق هشيم به.

(٢) مسلم (١٩٥٨) عقب (٥٩).

(٣) البخارى (٥٥١٥)، ومسلم (١٩٥٨/ ٥٩).

(٤) فى م: «الداربجردى».

(٥) فى س، ص٨، م: «يعلى». وينظر الإكمال ٧/ ٤٣٧، وتبصير المنتبه ٤/ ١٤٩٦.

(٦) أخرجه أحمد (٢٣٥٨٩)، والدارمى (٢٠١٧) من طريق أبى عاصم به.

ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الأشَجِّ، عن أبيه، عن عُبَيدِ بنِ تِعلَى[1]، عن أبي أيّوبَ قال: أدرَبنا[2] مَعَ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ خالِدِ بنِ الوَليدِ وهو أميرُ النّاسِ يَومَئذٍ على الدُّروبِ. قال: فنَزَلنا مَنزِلَنا مِن أرضِ الرّومِ فأَقَمنا به. قال: وكانَ أبو أيّوبَ قَدِ اتَّخَذَ مَسجِدًا، فكُنّا نَروحُ ونَجلِسُ إلَيه، ويُصَلِّي لَنا، ونَستَمِعُ مِن حَديثِه. قال: فواللَّهِ إنّا لَعَشيَّةً مَعَه إذ جاءَ رَجُلٌ فقالَ: أُتِيَ الآنَ الأميرُ بأَربَعَةِ أعلاجٍ مِنَ الرّومِ، فأَمَرَ بهِم أن يُصبَروا، فرُموا بالنَّبلِ حَتَّى قُتِلوا. فقامَ أبو أيّوبَ فزِعًا حَتَّى جاءَ عبدَ الرَّحمَنِ بنَ خالِدٍ فقالَ: أصبَرتَهُم؟! لَقَد سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَنهَى عن صَبرِ الدّابَّةِ، وما أُحِبُّ أن لِي كَذا وكَذا وأنِّي صَبَرتُ دَجاجَةً. قال: فدَعا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ خالِدٍ بغِلمانٍ له أربَعَةٍ فأَعتَقَهُم مَكانَهُم[3]. قال أبو زُرعَةَ: عُبَيدُ بنُ تِعلَى[1] مِن أهلِ فِلَسطينَ مَنزِلُه عَسقَلانُ.

ورَواه أيضًا عمرُو بنُ الحارِثِ عن بُكَيرٍ[4].

١٨١١٥- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو [٨/ ١٢٢ظ] داودَ، حدثنا محمدُ بنُ عيسَى وزيادُ بنُ أيّوبَ قالا: أخبرَنا هُشَيمٌ،

(١) في س، ص٨، م: «يعلى».

(٢) أدربنا: أي دخلنا الدرب، وكل مدخل إلى الروم درب. النهاية ٢/ ١١١.

(٣) أخرجه الطحاوي في شرح المعاني ٣/ ١٨٢ من طريق خالد الوهبي به. والطبراني (٤٠٠٣) من طريق محمد بن إسحاق به.

(٤) أخرجه أحمد (٢٣٥٩٠)، وأبو داود (٢٦٨٧) من طريق عمرو بن الحارث عن بكير عن عبيد بن تعلى. وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود (٥٧٦).

أخبرَنا مُغيرَةُ، عن شِبَاكٍ، عن إبراهيمَ، عن هُنَيِّ بنِ نُوَيرَةَ، عن عَلقَمَةَ، عن عبدِ اللَّهِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«أعَفُّ النّاسِ قِتلَةً أهلُ الإيمانِ»**[1].

بابُ المَنعِ مِن إحراقِ المُشرِكينَ بالنّارِ بَعدَ الإسارِ

١٨١١٦- أخبرَنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ البِسطامِيُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ هاشِمٍ البَغَوِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عَبّادٍ، حدثنا سفيانُ قال: رأيتُ عمرَو بنَ دينارٍ وأيّوبَ وعَمّارًا الدُّهنِيَّ اجتَمَعوا، فتَذاكَروا الَّذينَ حَرَّقَهُم علِيٌّ، فحَدَّثَ أيّوبُ عن عِكرِمَةَ عن ابنِ عباسٍ ﵄ أنَّه بَلَغَه قال: لَو كُنتُ أنا ما حَرَّقتُهُم لِقَولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: **«لا تُعَذِّبوا بعَذابِ اللَّهِ»**. ولَقَتَلتُهُم لِقَولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: **«مَن بَدَّلَ دينَه فاقتُلوه»**. فقالَ عَمّارٌ: لَم يُحَرِّقْهُم، ولَكِن حَفَرَ لَهُم حَفائرَ وخَرَقَ بَعضَها إلَى بَعضٍ، ثُمَّ دَخَّنَ عَلَيهِم حَتَّى ماتوا. فقالَ عمرٌو: قال الشّاعِرُ:

لِتَرمِ بىَ المَنايا حَيثُ شاءَت ... إذا لَم تَرمِ بى فى الحُفرَتَينِ
إذا ما أجَّجوا حَطَبًا ونارًا ... هُناكَ المَوتُ نَقدًا غيرَ دَينِ[2]

رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ عن سُفيانَ دونَ قَولِ عَمّارٍ وعَمرٍو[3].

---

(١) أبو داود (٢٦٦٦). وأخرجه أبو يعلى (٤٩٧٣)، والطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ١٨٣ من طريق هشيم به. وتقدم فى (١٦١٧٠) من طريق إبراهيم به.

(٢) تقدم تخريجه فى (١٦٩٠٢، ١٦٩٤٢، ١٦٩٤٣).

(٣) البخارى (٣٠١٧)، وتقدم فى (١٦٩٠٢).

١٨١١٧- أخبرَنا أبو القاسِمِ علىُّ بنُ محمدٍ الإيَادِىُّ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ يوسُفَ النَّصيبِىُّ، حدثنا الحارِثُ بنُ أبى أُسامَةَ، حدثنا أبو النَّضرِ، حدثنا اللَّيثُ، حَدَّثَنِى بُكَيرٌ (ح) وأخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ، حدثنا اللَّيثُ، عن بُكَيرٍ، عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، عن أبى هريرةَ أنَّه قال: بَعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى بَعثٍ وقالَ: «**إن وجَدتُم فُلانًا وفُلانًا**- لِرَجُلَينِ مِن قُرَيشٍ- **فأَحرِقوهُما بالنّارِ**». ثُمَّ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ حينَ أرَدنا الخُروجَ: «**إنِّى كُنتُ أمَرتُكم أن تُحرِقوا فُلانًا وفُلانًا بالنّارِ، وإِنَّ النّارَ لا يُعَذِّبُ بها إلَّا اللَّهُ، فإِن وجَدتُموهُما فاقتُلوهُما**»[1]. لَفظُهُما سَواءٌ، رَواه البخارىُّ/ فى «الصحيح» عن قُتَيبَةَ بنِ سعيدٍ[2]. ٩/ ٧٢

١٨١١٨- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا يَحيَى بنُ جعفَرٍ، أخبرَنا الضَّحّاكُ بنُ مَخلَدٍ، حدثنا ابنُ جُرَيجٍ، أن زيادَ بنَ سَعدٍ أخبَرَه أن أبا الزِّنادِ أخبَرَه أن حَنظَلَةَ بنَ علىٍّ أخبَرَه، عن حَمزَةَ بنِ عمرٍو الأسلَمِىِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا فقالَ: «**إن أصَبتَ فُلانًا أو فُلانًا فأَحرِقوه بالنّارِ**». فلَمّا ولَّى دَعاه فقالَ: «**إنَّه لا يُعَذِّبُ بالنّارِ إلَّا رَبُّها**»[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٨٠٦٨) عن أبى النضر هاشم بن القاسم به. وأبو داود (٢٦٧٤)، والترمذى (١٥٧١)، والنسائى فى الكبرى (٨٦١٣) عن قتيبة به.

(٢) البخارى (٣٠١٦).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٠٣٥) من طريق ابن جريج به مطولًا.

ورَواه مُغيرَةُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ عن أبى الزِّنادِ كما:

١٨١١٩- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا مُغيرَةُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ الحِزامِيُّ، عن أبى الزِّنادِ قال: وحَدَّثَنِى محمدُ بنُ حَمزَةَ الأسلَمِيُّ، عن أبيه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ أمَّرَه على سَرِيَّةٍ، قال: فخَرَجتُ فيها، وقالَ: «**إن وجَدتُم فُلانًا فأَحرِقوه بالنّارِ**». فوَلَّيتُ، فنادانِى فرَجَعتُ إلَيه فقالَ: «**إن وجَدتُم فُلانًا فاقتُلوه ولا تُحرِقوه؛ فإنَّه لا يُعَذِّبُ بالنّارِ إلَّا رَبُّ النّارِ**»[1].

وأَمّا حَديثُ أُسامَةَ بنِ زَيدٍ، حَيثُ أمَرَه رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُحَرِّقَ على أُبنَى[2]، وما رُوِىَ فى نَصبِ المَنجَنيقِ على الطّائفِ[3]، فغَيرُ مُخالِفٍ لِما قُلنا، إنَّما هو فى قِتالِ المُشرِكينَ ما كانوا مُمتَنِعينَ، وما رُوِىَ مِنَ النَّهىِ فى المُشرِكينَ إذا كانوا مأسورينَ، وشَبَّهَه الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ برَمىِ الصَّيدِ ما دامَ على الامتِناعِ، ثُمَّ النَّهىِ عن رَمىِ الدَّجاجَةِ التى لَيسَت بمُمتَنِعَةٍ، وباللَّهِ التَّوفيقُ.

بابُ جَرَيانِ الرِّقِّ على الأسيرِ وإن أسلَمَ إذا كان إسلامُه بَعدَ الأسْرِ

١٨١٢٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ

---

(١) أبو داود (٢٦٧٣)، وسعيد بن منصور (٢٦٤٣) ومن طريقه أحمد (١٦٠٣٤). وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٢٧).

(٢) أُبْنَى: موضع بالشام من جهة البلقاء. معجم البلدان ١/ ٧٩. وسيأتى الحديث فى (١٨١٧٠).

(٣) سيأتى فى (١٨١٧٥، ١٨١٧٦).

سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عبدِ المَجيدِ الثَّقَفِىُّ، عن أيّوبَ، عن أبى قِلابَةَ، عن أبى المُهَلَّبِ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ قال: أسَرَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِن بَنِى عُقَيلٍ فأَوثَقوه فطَرَحوه فى الحَرَّةِ، فمَرَّ به رسولُ اللَّهِ ﷺ ونَحنُ مَعَه- أو قال: أتَى عَلَيه رسولُ اللَّهِ ﷺ- [١٢٣/٨و] على حِمارٍ وتَحتَه قَطيفَةٌ، فناداه: يا محمدُ، يا محمدُ. فأَتاه النَّبِىُّ ﷺ فقالَ: «**ما شأنُكَ؟**». قال: فيمَ أُخِذتُ؟ وفيمَ أُخِذَت سابِقَةُ الحاجِّ؟ قال: «**أُخِذتَ بجَريرَةِ حُلَفائِكُم ثَقيفَ**». وكانَت ثَقيفُ قَد أسَرَت رَجُلَينِ مِن أصحابِ النَّبِىِّ ﷺ، فتَرَكَه ومَضَى، فناداه: يا محمدُ، يا محمدُ. فرَحِمَه رسولُ اللَّهِ ﷺ فرَجَعَ إلَيه فقالَ: «**ما شأنُكَ؟**». فقالَ: إنَّه مُسلِمٌ. قال: «**لَو قُلتَها وأَنتَ تَملِكُ أمرَكَ أفلَحتَ كُلَّ الفَلاحِ**». قال: فتَرَكَه ومَضَى، فناداه: يا محمدُ، يا محمدُ. فرَجَعَ إلَيه فقالَ: إنِّى جائعٌ فأَطعِمْنِى. قال: وأَحسِبُه قال: وإنِّى عَطشانُ فاسقِنِى. قال: «**هذه حاجَتُكَ**». قال: ففَداه رسولُ اللَّهِ ﷺ / بالرَّجُلَينِ اللَّذَينِ أسَرَتهُما ثَقيفُ، وأَخَذَ ناقَتَه تِلكَ[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عن عبدِ الوَهّابِ[2]. ٧٣/٩

بابُ مَن يَجرِى عَلَيه الرِّقُّ

١٨١٢١- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ قال: قَد سَبَى

(١) تقدم فى (١٢٩٧٢، ١٨٠٩١).

(٢) مسلم (١٦٤١/ عقب ٨).

رسولُ اللَّهِ ﷺ بَنى المُصطَلِقِ وهَوازِنَ وقَبائلَ مِنَ العَرَبِ، وأَجرَى عَلَيهِمُ الرِّقَّ حَتَّى مَنَّ عَلَيهِم بَعدُ، فاختَلَفَ أهلُ العِلمِ بالمَغازِى، فزَعَمَ بَعضُهُم أن النَّبِىَّ ﷺ لَمّا أطلَقَ سَبىَ هَوازِنَ قال: «**لَو كان تامًّا**[1] **على أحَدٍ مِنَ العَرَبِ سَبىٌ لَتَمَّ على هَؤُلاءِ، ولَكِنَّه إسارٌ وفِداءٌ**». قال الشّافِعِىُّ: فمَن ثَبَّتَ هذا الحديثَ زَعَمَ أن الرِّقَّ لا يَجرِى على عَرَبِىٍّ بحالٍ، وهَذا قَولُ الزُّهرِىِّ وسَعيدِ بنِ المُسَيَّبِ والشَّعبِىِّ، ويُروَى عن عُمَرَ بنِ الخطابِ وعُمَرَ بنِ عبدِ العَزيزِ[2].

١٨١٢٢- قال الشّافِعِىُّ: أخبرَنا سفيانُ، عن يَحيَى بنِ يَحيَى الغَسّانِىِّ، عن عُمَرَ بنِ عبدِ العَزيزِ (ح) قال: وأخبرَنا سفيانُ، عن رَجُلٍ، عن الشَّعبِىِّ، أن عُمَرَ قال: لا يُستَرَقُّ عَرَبِىٌّ[3].

١٨١٢٣- قال: وأُخبِرنا عن ابنِ أبى ذِئبٍ، عن الزُّهرِىِّ، عن ابنِ المُسَيَّبِ أنَّه قال فى المَولَى يَنكِحُ الأمَةَ: يُستَرَقُّ ولَدُه. وفِى العَرَبِىِّ يَنكِحُ الأمَةَ: لا يُستَرَقُّ ولَدُه، عَلَيه قيمَتُهُم[4].

قال الشّافِعِىُّ: ومَن لَم يُثَبِّتِ الحديثَ عن النَّبِىِّ ﷺ ذَهَبَ إلَى أن العَرَبَ والعَجَمَ سَواءٌ، وأنَّه يَجرِى عَلَيهِمُ الرِّقُّ حَيثُ جَرَى على العَجَمِ، واللَّهُ أعلَمُ. قال الرَّبيعُ: وبِه يأخُذُ الشّافِعِىُّ / رَحِمَه اللَّهُ[5]. ٩/ ٧٤

(١) فى س، م: «تام».

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٨٠)، والأم ٤/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٣) الشافعى ٤/ ٢٧٢.

(٤) الشافعى ٤/ ٢٧٢. وفيه: وأخبرنا ابن أبى ذئب.

(٥) الأم ٤/ ٢٧٢.

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: أمّا الرِّوايَةُ فيه عن النَّبِيِّ ﷺ فإنَّما ذَكَرَها الشّافِعِيُّ فى القَديمِ عن محمدٍ هو ابنُ عُمَرَ الواقِدِىُّ، عن موسَى بنِ محمدِ بنِ إبراهيمَ ابنِ الحارِثِ، عن أبيه، عن السَّلولِىِّ، عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، أن النَّبِىَّ ﷺ قال يَومَ حُنَينٍ: «**لَو كان ثابِتًا على أحَدٍ مِنَ العَرَبِ سِباءٌ بَعدَ اليَومِ لَثَبَتَ على هَؤُلاءِ، ولَكِن إنَّما هو إسارٌ وفِداءٌ**». وهَذا إسنادٌ ضَعيفٌ لا يُحتَجُّ بمِثلِهِ.

وأمّا الرِّوايَةُ فيه عن عُمَرَ بنِ الخطابِ:

١٨١٢٤- فأخبرَنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِىُّ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ الكارِزِىُّ، حدثنا علىُّ بنُ عبدِ العَزيزِ، حدثنا أبو عُبَيدٍ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ عَيّاشٍ، عن أبى حَصينٍ، عن الشَّعبِىِّ قال: لَمّا قامَ عُمَرُ بنُ الخطابِ قال: لَيسَ على عَرَبِىٍّ مِلْكٌ، ولَسنا بنازِعِى مِن يَدِ رَجُلٍ شَيئًا أسلَمَ عَلَيه، ولَكِنّا نُقَوِّمُهُم؛ المِلَّةَ[1] خَمسًا مِنَ الإبِلِ[2].

قال أبو عُبَيدٍ: يقولُ: هذا الَّذِى فى يَدِه السَّبىُ لا نَنزِعُه مِن يَدِه بلا عِوَضٍ؛ لأنَّه أسلَمَ عَلَيه، ولا نَترُكُه مَملوكًا وهو مِنَ العَرَبِ. ولَكِنَّه قَوَّمَ قيمَتَه خَمسًا مِنَ الإبِلِ لِلَّذِى سَباه، ويَرجِعُ إلَى نَسَبِه عَرَبِيًّا كما كانَ.

قال الشيخُ: وهَذِه الرِّوايَةُ مُنقَطِعَةٌ عن عُمَرَ.

١٨١٢٥- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ

---

(١) فى حاشية الأصل: «الملة: الدية، والله أعلم». وهى كذلك فى غريب الحديث للخطابى ٢/ ١١٨.

(٢) غريب الحديث لأبى عبيد ٣/ ٣٤١. وأخرجه عبد الرزاق (١٣١٦٠)، وابن أبى شيبة (٣٣١٧٠)، ويحيى بن آدم فى الخراج (٥٥) عن أبى بكر ابن عياش به.

عَتّابٍ، حدثنا القاسِمُ هو الجَوهَرِىُّ، حدثنا ابنُ أبى أوَيسٍ، حدثنا إسماعيلُ ابنُ إبراهيمَ بنِ عُقبَةَ، عن عَمِّه موسَى بنِ عُقبَةَ قال: قال ابنُ شِهابٍ: أخبرَنِى سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ، أن عُمَرَ بنَ الخطابِ فرَضَ فى كُلِّ سَبيٍ فُدِىَ مِنَ العَرَبِ سِتَّةَ فرائضَ[(١)]، وأنَّه كان يَقضِى بذَلِك فيمَن تَزَوَّجَ الوَلائدَ مِنَ العَرَبِ[(٢)]. وهَذا أيضًا مُرسَلٌ إلّا أنَّه جَيِّدٌ.

١٨١٢٦- أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ الحارِثِ الأصبَهانِىُّ، أخبرَنا علىُّ بنُ عُمَرَ الحافظُ، حدثنا ابنُ مَنيعٍ، حدثنا داودُ بنُ رُشَيدٍ، حدثنا محمدُ بنُ سلمةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن يَزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قُسَيطٍ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ قال: أبَقَت أمَةٌ لِبَعضِ العَرَبِ [٨/ ١٢٣ظ] فوَقَعَت بوادِى القُرَى، فانتَهَت إلَى الحَىِّ الَّذينَ أبَقَت مِنهُم، فتَزَوَّجَها رَجُلٌ مِن بَنِى عُذرَةَ، فنَثَرَت له بَطنَها، ثُمَّ عَثَرَ علَيها سَيِّدُها فاستاقَها ووَلَدَها، فقَضَى عُمَرُ لِلعُذرِىِّ- يَعنِى قَضَى له بوَلَدِه- وقَضَى علَيه بالغُرَّةِ[(٣)]؛ لِكُلِّ وصيفٍ وصيفٌ، ولِكُلِّ وصيفَةٍ وصيفَةٌ[(٤)]، وجَعَلَ ثَمَنَ الغُرَّةِ إذا لَم توجَدْ على أهلِ القُرَى سِتّينَ دينارًا أو سَبعَمِائَةِ دِرهَمٍ، وعَلَى أهلِ البادِيَةِ سِتَّ فرائضَ[(٥)].

قال الشيخُ: وهَذا ورَدَ فى وطءِ الشُّبهَةِ، فيَكونُ الوَلَدُ حُرًّا، وعَلَيه قيمَتُه

---

(١) الفرائض: الإبل. ينظر غريب الحديث لأبى عبيد ٤/ ١٤١.

(٢) المصنف فى الدلائل ٥/ ١٩٣.

(٣) الغرة: العبد أو الأمة. مشارق الأنوار ٢/ ١٣١.

(٤) الوصيف: العبد، والوصيفة: الأمة. تاج العروس ٢٤/ ٤٦٠.

(٥) الدارقطنى ٤/ ٦٥.

لِصاحِبِ الجاريَةِ، وكأنَّ عُمَرَ بنَ الخطابِ رأى القيمَةَ بما نُقِلَ فى هذا الأثَرِ إن ثَبَتَ، واللَّهُ أعلمُ.

وجَرَيانُ الرِّقِّ على سَبايا بَنِى المُصطَلِقِ وهَوازِنَ صَحيحٌ ثابِتٌ، والمَنُّ عَلَيهِم بإطلاقِ السَّبايا تَفضُّلٌ، وذَلِك بَيِّنٌ فيما:

١٨١٢٧- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا القَعنَبِىُّ، عن مالِكٍ، عن رَبيعَةَ بنِ أبى عبدِ الرَّحمَنِ، عن محمدِ ابنِ يَحيَى بنِ حَبّانَ، عن ابنِ مُحَيريزٍ قال: دَخَلتُ المَسجِدَ فرأيتُ أبا سعيدٍ الخُدرِىَّ، فجَلَستُ إلَيه فسألتُه عن العَزلِ، فقالَ أبو سعيدٍ: خَرَجنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةِ بَنِى المُصطَلِقِ، فأَصَبنا سَبايا مِن سَبىِ العَرَبِ، فاشتَهَينا النِّساءَ واشتَدَّت عَلَينا العُزبَةُ وأَحبَبنا الفِداءَ، فأَرَدنا أن نَعزِلَ ثُمَّ قُلنا: نَعزِلُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ بَينَ أظهُرِنا قبلَ أن نَسأَلَه عن ذَلِك؟! فسألناه عن ذَلِك فقالَ: «**ما عَلَيكُم ألَّا تَفعَلوا؛ ما مِن نَسَمَةٍ كائنَةٍ إلَى يَومِ القيامَةِ إلَّا وهِىَ كائنَةٌ**»[(١)].

رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ يوسُفَ عن مالِكٍ[(٢)].

١٨١٢٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: حَدَّثَنى محمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ الزُّبَيرِ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: لَمّا قَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَبايا بَنِى المُصطَلِقِ وقَعَت جوَيريَةُ بنتُ الحارِثِ فى السَّهمِ لِثابِتِ بنِ قَيسِ بنِ

---

(١) أبو داود (٢١٧٢)، وتقدم فى (١٤٤٢٣، ١٤٤٢٤).

(٢) البخارى (٢٥٤٢)، وتقدم فى (١٤٤٢٣).

شَمّاسٍ أو لابنِ عَمٍّ له، فكاتَبَته على نفسِها، وكانَتِ امرأةً حُلوَةً مُلاحَةً[1]، لا يَراها أحَدٌ إلّا أخَذَت بنفسِه، فأتَت رسولَ اللَّهِ ﷺ تَستَعينُه فى كِتابَتِها. قالَت عائشَةُ: فواللَّهِ ما هو إلّا أن رأيتُها فكَرِهتُها، وقُلتُ: سَيَرَى مِنها مِثلَما رأيتُ، فلَمّا دَخَلَت على رسولِ اللَّهِ ﷺ قالَت: يا رسولَ اللَّهِ، أنا جوَيريَةُ بنتُ الحارِثِ سَيِّدِ قَومِه، وقَد أصابَنِى مِنَ البَلاءِ ما لَم يَخفَ عَلَيكَ، وقَد كاتَبتُ على نَفسِى فأَعِنِّى / على كِتابَتِى. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أوَخَيرٌ مِن ذَلِكَ؛ أُؤَدِّى عَنكِ كِتابَتَكِ وأتَزَوَّجُكِ**». فقالَت: نَعَم. ففَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فبَلَغَ النّاسَ أنَّه قَد تَزَوَّجَها، فقالوا: أصهارُ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فأَرسَلوا ما كان فى أيديهِم مِن بَنِى المُصطَلِقِ، فلَقَد أُعتِقَ بها مِائَةُ أهلِ بَيتٍ مِن بَنِى المُصطَلِقِ، فما أعلَمُ امرأةً أعظَمَ بَرَكَةً مِنها على قَومِها مِنها[2]. ٩/ ٧٥

١٨١٢٩- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا أحمدُ، حدثنا يونُسُ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى عمرُو بنُ شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: كُنّا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بحُنَينٍ، فلَمّا أصابَ مِن هَوازِنَ ما أصابَ مِن أموالِهِم وسَباياهُم أدرَكَه وفدُ هَوازِنَ بالجِعرانَةِ وقَد أسلَموا، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، لَنا[3] أصلٌ وعَشيرَةٌ، وقَد أصابَنا مِنَ البَلاءِ ما لَم يَخْفَ عَلَيكَ،

---

(١) مُلاحَة: أى مليحة، شديدة الملاحة. غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٣٧١.

(٢) المصنف فى الدلائل ٤/ ٤٩، ٥٠، والحاكم ٤/ ٢٦. وأخرجه أحمد (٢٦٣٦٥)، وأبو داود (٣٩٣١)، وابن حبان (٤٠٥٤، ٤٠٥٥) من طريق محمد بن إسحاق به. وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٩٣١).

(٣) فى حاشية الأصل: «إنا».

فامنُنْ عَلَينا مَنَّ اللَّهُ عَلَيكَ. وقامَ خَطيبُهُم زُهَيرُ بنُ صُرَدٍ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ إنَّما فى الحَظائرِ مِنَ السَّبايا خالاتُكَ وعَمّاتُكَ وحَواضِنُكَ اللّاتى كُنَّ يَكفُلنَكَ. وذَكَرَ كَلامًا وأَبياتًا، قال: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**نِساؤُكُم وأبناؤُكُم أحَبُّ إلَيكُم أم أموالُكُم؟**». فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، خَيَّرتَنا بَينَ أحسابِنا وبَينَ أموالِنا، أبناؤُنا ونِساؤُنا أحَبُّ [٨/ ١٢٤و] إلَينا. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أمّا ما كان لِى ولِبَنِى عبدِ المُطَّلِبِ فهو لَكُم، وإذا أنا صَلَّيتُ بالنّاسِ فقوموا وقولوا: إنّا نَستَشفِعُ برسولِ اللَّهِ إلَى المُسلِمينَ، وبِالمُسلِمينَ إلَى رسولِ اللَّهِ فى أبنائنا ونِسائِنا. سأُعطيكُم عِندَ ذَلِكَ وأَسأَلُ لَكُم**». فلَمّا صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ بالنّاسِ الظُّهرَ قاموا فقالوا ما أمَرَهُم به رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أمّا ما كان لِى ولِبَنِى عبدِ المُطَّلِبِ فهو لَكُم**». وقالَ المُهاجِرونَ: وما كان لَنا فهو لِرسولِ اللَّهِ ﷺ. وقالَتِ الأنصارُ: وما كان لَنا فهو لِرسولِ اللَّهِ ﷺ. فقالَ الأقرَعُ بنُ حابِسٍ: أمّا أنا وبَنو تَميمٍ فلا. فقالَ العباسُ بنُ مِرداسٍ السُّلَمِىُّ: أمّا أنا وبَنو سُلَيمٍ فلا. فَقالَت بَنو سُلَيمٍ: بَل ما كان لَنا فهو لِرسولِ اللَّهِ ﷺ. وقالَ عُيَينَةُ بنُ بَدرٍ: أمّا أنا وبَنو فزارَةَ فلا. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن أمسَكَ مِنكُم بحَقِّه فلَه بكُلِّ إنسانٍ سِتَّةُ فرائضَ مِن أوَّلِ فىءٍ نُصيبُه، فرُدّوا إلَى النّاسِ نِساءَهُم وأَبناءَهُم**»[(١)]. وحَديثُ المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ فى سَبىِ هَوازِنَ قَد مَضَى[(٢)].

١٨١٣٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ ابنُ يَعقوبَ،

---

(١) المصنف فى الدلائل ٥/ ١٩٤، ١٩٥، وتقدم فى (١٣٠٦٥).

(٢) تقدم فى (١٣١٧٥، ١٣١٧٦، ١٨٠٧٩).

حدثنا محمدُ بنُ نُعَيمٍ، حدثنا حامِدُ بنُ عُمَرَ البَكراوِىُّ، حدثنا مَسلَمَةُ بنُ عَلقَمَةَ المازِنِىُّ، عن داودَ بنِ أبى هِندٍ، عن عامِرٍ، عن أبى هريرةَ قال: ثَلاثٌ سَمِعتُهُنَّ لِبَنِى تَميمٍ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، لا أُبغِضُ بَنِى تَميمٍ بَعدَهُنَّ أبَدًا؛ كان على عائشةَ رضي الله عنها نَذرُ مُحَرَّرٍ مِن ولَدِ إسماعيلَ، فسُبِىَ سَبىٌ مِن بَلْعَنبَرِ، فلَمّا جِئَ بذاكَ السَّبىِ قال لَها رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إن سَرَّكِ أن تَفِى بنَذرِكِ فأَعتِقِى مُحَرَّرًا مِن هَؤُلاءِ**». فجَعَلَهُم مِن ولَدِ إسماعيلَ، وجِئَ بنَعَمٍ مِن نَعَمِ الصَّدَقَةِ، فلَمّا رآه راعَه حُسنُه. قال: فقالَ: «**هذا نَعَمُ قَومِى**». فجَعَلَهُم قَومَه. قال: وقالَ: «**هُم أشَدُّ النّاسِ قِتالًا فى المَلاحِمِ**»[(١)]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن حامِدِ بنِ عُمَرَ[(٢)]، وأَخرَجاه مِن حَديثِ أبى زُرعَةَ عن أبى هُرَيرَةَ[(٣)].

١٨١٣١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ أحمدَ المَحبوبِىُّ بمَروَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَسعودٍ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا مِسعَرٌ، عن عُبَيدِ بنِ الحَسَنِ، عن ابنِ مُغَفَّلٍ، أن سَبيًا مِن خَولانَ قَدِمَ وكانَ على عائشةَ رضي الله عنها رَقَبَةٌ مِن ولَدِ إسماعيلَ، فقَدِمَ سَبىٌ مِنَ اليَمَنِ، فأَرادَت أن تُعتِقَ فنَهاها النَّبِىُّ ﷺ، فقَدِمَ سَبىٌ مِن مُضَرَ - أحسِبُه قال: مِن بَنِى العَنبَرِ- فأَمَرَها أن تُعتِقَ[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (٧٩٦٢)، والحاكم ٤/ ٨٤ من طريق مسلمة به.

(٢) مسلم (٢٥٢٥/ عقب ١٩٨).

(٣) البخارى (٢٥٤٣)، ومسلم (٢٥٢٥/ ١٩٨، عقب ١٩٨).

(٤) الحاكم ٢/ ٢١٦. وأخرجه أحمد (٢٦٢٦٨) من طريق مسعر به موصولًا، وعندهما «ابن معقل».
وقال الهيثمى فى المجمع ٤/ ٢٤٢: رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم.

تابَعَه شُعبَةُ عن عُبَيدٍ[1].

بابُ تَحريمِ الفِرارِ مِنَ الزَّحفِ وصَبرِ الواحِدِ مَعَ الاثنَينِ

قال اللَّهُ تبارَكَ وتعالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ الآيَةَ [الأنفال: ١٥]. وقالَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ إلَى آخِرِ الآيَتَينِ [الأنفال: ٦٥، ٦٦].

٩/٧٦ **١٨١٣٢**- / أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ غالِبٍ الخُوارِزمِيُّ الحافظُ ببَغدادَ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ أحمدَ[2] هو ابنُ حَمدانَ النَّيسابورِيُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ عليِّ بنِ زيادٍ، حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ عبدِ اللَّهِ الأُوَيسِيُّ، حَدَّثَنِي سُلَيمانُ بنُ بلالٍ، عن ثَورِ بنِ زَيدٍ، عن أبي الغَيثِ، عن أبي هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**اجتَنِبوا السَّبعَ الموبِقاتِ**». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، وما هُنَّ؟ فذَكَرَهُنَّ، وذَكَرَ فيهِنَّ التَّوَلِّيَ يومَ الزَّحفِ[3]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن الأُوَيسِيِّ[4].

١٨١٣٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِي قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِيُّ، حدثنا مُعاويَةُ بنُ عمرٍو، حدثنا أبو إسحاقَ، عن موسَى بنِ عُقبَةَ،

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٢١٦ من طريق شعبة به.

(٢) بعده فى م، وحاشية س: «أخبرنا أبو بكر». وينظر تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٣.

(٣) تقدم تخريجه فى (١٢٧٩٢، ١٧٢١١).

(٤) البخارى (٢٧٦٦).

عن سالِمٍ أبى النَّضرِ مَولَى عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ وكانَ كاتِبًا له قال: كَتَبَ إلَيه عبدُ اللَّهِ بنُ أبى أوفَى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لا تَتَمَنَّوا لِقاءَ العَدوِّ، وسَلوا اللَّهَ العافيَةَ، فإذا لَقِيتُموهُم فاصبِروا، واعلَموا أن الجَنَّةَ تَحتَ ظِلالِ السُّيوفِ**»[(١)]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ عن مُعاويَةَ بنِ عمرٍو[(٢)].

١٨١٣٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ شَيبانَ الرَّملِيُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ (ح) وأخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ قالا: حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِيُّ، أخبرَنا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لما نَزَلَت هذه الآيَةُ: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥] فكُتِبَ عَلَيهِم ألا يَفِرَّ العِشرونَ مِنَ المِائَتَينِ، فأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِۚ﴾ [الأنفال: ٦٦] فخَفَّفَ عَنهُم [٨/ ١٢٤ظ] وكَتَبَ عَلَيهِم ألا يَفِرَّ مِائَةٌ مِن مِائَتَينِ[(٣)]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٦٧١)، والشعب (٤٣٠٨)، والدعوات الكبير (٤٢٣). وأخرجه أبو عوانة (٦٥٧٠) عن محمد بن إسحاق الصغانى به. وأبو داود (٢٦٣١) من طريق أبى إسحاق به. وسيأتى فى (١٨٥٠٦).

(٢) البخارى (٢٩٦٥، ٢٩٦٦).

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٣٨١)، والشافعى ٤/ ١٦٩. وأخرجه سعيد بن منصور (١٠٠٠- تفسير)، وابن أبى حاتم فى تفسيره (٩١٣٨) من طريق سفيان بن عيينة به. وابن جرير فى تفسيره ١١/ ٢٦٢ من طريق عمرو بن دينار به.

عبدِ اللَّهِ عن سُفيانَ[1].

١٨١٣٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ الحُسَينِ بنِ النَّضرِ المروَزِيُّ، أخبرَنا الحارِثُ بنُ أبى أُسامَةَ، حدثنا عَفّانُ بنُ مُسلِمٍ، حدثنا جَريرُ بنُ حازِمٍ (ح) وأخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، أخبرَنِى الحَسَنُ هو ابنُ سُفيانَ، حدثنا حِبّانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ، أخبرَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ، حدثنا الزُّبَيرُ بنُ الخِرّيتِ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: نَزَلَت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ قال: فُرِضَ عَلَيهِم ألا يَفِرَّ رَجُلٌ مِن عَشَرَةٍ، ولا قَومٌ مِن عَشْرِ أمثالِهِم، فجَهَدَ ذَلِكَ النّاسَ وشَقَّ عَلَيهِم، فنَزَلَت: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾. قال: فأُمِروا ألا يَفِرَّ رَجُلٌ مِن رَجُلَينِ ولا قَومٌ مِن مِثلَيهِم. قال ابنُ عباسٍ: فنَقَصَ مِنَ النَّصرِ[2] بقَدرِ ما خَفَّفَ مِنَ العِدَّةِ. هذا لَفظُ حَديثِ عَفّانَ، وفِى رِوايَةِ عبدِ اللَّهِ بنِ المُبارَكِ: فشَقَّ ذَلِكَ على المُسلِمينَ حينَ فُرِضَ ألا يَفِرَّ واحِدٌ مِن عَشَرَةٍ، فجاءَ التَّخفيفُ فقالَ: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ الآيَةَ. فلَمّا خَفَّفَ اللَّهُ عَنهُم مِنَ العِدَّةِ نَقَصَ مِنَ الصَّبرِ بقَدرِ ما خَفَّفَ عَنهُم[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ

(١) البخارى (٤٦٥٢).

(٢) ضبب عليها فى الأصل، وفى م: «الصبر».

(٣) ابن المبارك فى الجهاد (٢٣٧)، ومن طريقه أبو داود (٢٦٤٦). وأخرجه ابن أبى شيبة (١٩٦٧٤)، وابن جرير فى تفسيره ١١/ ٢٦٧، وابن أبى حاتم مختصرًا فى تفسيره ٥/ ١٧٢٩ (٩١٤١) من طريق جرير بن حازم به.

عبدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ عن ابنِ المُبارَكِ[1].

١٨١٣٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ شَيبانَ، حدثنا سفيانُ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن عَطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: إن فرَّ رَجُلٌ مِنَ اثنَينِ فقَد فرَّ، وإن فرَّ مِن ثَلاثَةٍ لَم يَفِرَّ[2].

بابُ مَن تَوَلَّى مُتَحَرِّفًا لِقِتالٍ أو مُتَحَيِّزًا إلَى فِئَةٍ

١٨١٣٧- أخبرَنا أبو زَكَرِيّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِيُّ، أخبرَنا ابنُ عُيَينَةَ، عن يَزيدَ بنِ أبى زيادٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى لَيلَى، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: بَعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى سَرِيَّةٍ، فلَقُوا العَدوَّ، [3]فجاضَ النّاسُ جَيضَةً[3]، فأَتَينا المَدينَةَ، ففَتَحنا بابَها وقُلنا: يا رسولَ اللَّهِ، نَحنُ الفَرّارونَ. فقالَ: «**بَل أنتُمُ العَكّارونَ[4]، وأنا فِئَتُكُم**»[5].

(١) البخارى (٤٦٥٣).

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٨٣). وأخرجه ابن المبارك فى الجهاد (٢٣٥)، وأبو إسحاق الفزارى (٣٠٣)، وسعيد بن منصور (١٠٠١- تفسير)، والطحاوى فى شرح المشكل ٢/ ٥٠ من طريق سفيان ابن عيينة به.

(٣ - ٣) كتب فوقها فى الأصل: «كذا»، وفى م: «فحاص الناس حيصة». وجاض الرجل: إذا حاد عن طريقه أو انصرف عن وجهه إلى جهة أخرى. معالم السنن ٢/ ٢٧٣. و«حاص» فى نفس المعنى. ينظر غريب الحديث لأبى عبيد ٤/ ٢٦٦، ٢٦٧، والفائق ١/ ٢٥٠.

(٤) العكارون: الكرارون. والعكر: الانصراف بعد المضى. غريب الحديث للخطابى ١/ ٣٣١.

(٥) المصنف فى المعرفة (٥٣٨٥)، والشافعى ٤/ ١٧١. وأخرجه الترمذى (١٧١٦) من طريق سفيان=

١٨١٣٨- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا يَحيَى بنُ جعفَرٍ، حدثنا علىُّ ابنُ / عاصِمٍ، حدثنا يَزيدُ بنُ أبى زيادٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى لَيلَى، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ﵄ قال: بَعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى سَرِيَّةٍ، فلَقِينا العَدوَّ، (١) فجاصَ المُسلِمونَ جَيضَةً، فكُنتُ فيمَن جاصَ (١)، قُلتُ فى نَفسِى: لا نَدخُلُ المَدينَةَ وقَد بُؤْنا بغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ. ثُمَّ قُلنا: نَدخُلُها فنَمتارُ [٢] مِنها. فدَخَلنا فلَقِينا النَّبِىَّ ﷺ وهو خارِجٌ إلَى الصَّلاةِ، فقُلنا: نَحنُ الفَرّارونَ. فقالَ: «**بَل أنتُمُ العَكّارونَ**». فقُلنا: يا نَبِىَّ اللَّهِ، أرَدنا ألا نَدخُلَ المَدينَةَ وأن نَركَبَ البحرَ. قال: «**فلا تَفعَلوا، فإنِّى فِئَةُ كُلِّ مُسلِمٍ**» [٣].

٧٧/٩

١٨١٣٩- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، أخبرَنا الرَّبيعُ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا ابنُ عُيَينَةَ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ، أن عُمَرَ بنَ الخطابِ قال: أنا فِئَةُ كُلِّ مُسلِمٍ [٤].

١٨١٤٠- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عمرٍو ابنُ مَطَرٍ،

=ابن عيينة به. وأحمد (٥٣٨٤)، والبخارى فى الأدب المفرد (٩٧٢)، وأبو داود (٢٦٤٧) من طريق يزيد بن أبى زياد به. وقال الترمذى: حسن.

(١ - ١) فى م: «فحاص المسلمون حيصة فكنت فيمن حاص».

(٢) نمتار: أى نجلب الطعام. ينظر التاج ١٤/ ١٦٢ (م ى ر).

(٣) أبو جعفر الرزاز فى مجموع فيه مصنفاته (٣٣٨).

(٤) المصنف فى المعرفة (٥٣٨٦)، والشافعى ٤/ ١٧١. وأخرجه ابن المبارك فى الجهاد (٢٦٢)- ومن طريقه ابن جرير فى تفسيره ١١/ ٨١- وابن أبى شيبة (٣٤٢٥١) من طريق سفيان بن عيينة به. وعبد الرزاق (٩٥٢٤)، وسعيد بن منصور (٩٨٦-تفسير) من طريق ابن أبى نجيح به.

حدثنا يَحيَى بنُ محمدٍ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ مُعاذٍ، حدثنا أبى، حدثنا شُعبَةُ، عن سِماكٍ، سَمِعَ سوَيدًا، سَمِعَ عُمَرَ بنَ الخطابِ يقولُ لما هُزِمَ أبو عُبَيدٍ: لَو أتَونِى كُنتُ فِئَتَهُم.

ذَكَرَ الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ فى رِوايَةِ أبى عبدِ الرَّحمَنِ البَغدادِىِّ عنه أحاديثَ فى البَيعَةِ على السَّمعِ والطّاعَةِ فيما استَطاعوا، وقَد ذَكَرناها فى قِتالِ أهلِ البَغيِ[1].

بابُ النَّهيِ عن قَصدِ النِّساءِ والوِلدانِ بالقَتلِ

١٨١٤١- حدثنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِىُّ إملاءً، حدثنا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ البَصرِىُّ بمَكَّةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عنِ الزُّهرِىِّ، عنِ ابنِ كَعبِ بنِ مالِكٍ، عن عَمِّه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ بَعَثَه إلَى ابنِ أبى الحُقَيقِ نَهاه عن قَتلِ النِّساءِ والوِلدانِ[2].

١٨١٤٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ صالِحِ بنِ هانِئٍ، حدثنا محمدُ بنُ عمرٍو الحَرَشِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ يونُسَ، حدثنا لَيثُ بنُ سَعدٍ، عن نافِعٍ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما

---

(١) ينظر ما تقدم فى (٥٣٦٧، ١٦٦٢٩- ١٦٦٣٤، ١٧٧٩٤).

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٦١٦). وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٦٦٢)، والطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٢٢١ من طريق سفيان بن عيينة به. والبخارى فى التاريخ الكبير ٥/ ٣١٠، والطبرانى ١٩/ ٧٤ (١٤٥، ١٤٦) عن الزهرى، وفيهما: «عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه».

[٨/١٢٥و] أخبَرَه أن امرأةً وُجِدَت فى بَعضِ مَغازِى رسولِ اللَّهِ ﷺ مَقتولَةً، فأنكَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قَتلَ النِّساءِ والصِّبيانِ[١]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ يونُسَ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى وغَيرِه عن لَيثٍ[٢].

١٨١٤٣- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو الوَليدِ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا محمدُ بنُ بشرٍ وأبو أُسامَةَ قالا: حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ يَعنِى ابنَ عُمَرَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: وُجِدَتِ امرأةٌ مَقتولَةً فى بَعضِ تِلكَ المَغازِى، فنَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قَتلِ النِّساءِ والصِّبيانِ[٣]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ، ورَواه البخارىُّ عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عن أبى أُسامَةَ[٤].

وقَد مَضَى فى حَديثِ بُرَيدَةَ عن النَّبِىِّ ﷺ: **«لا تَقتُلوا وليدًا»**[٥].

١٨١٤٤- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المِصرِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ عُبَيدِ بنِ ناصِحٍ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ يَعنِى ابنَ عَطاءٍ الخَفّافَ، حدثنا يونُسُ بنُ عُبَيدٍ، عن الحَسَنِ، عن الأسوَدِ بنِ

---

(١) أخرجه أحمد (٥٦٥٨)، وأبو داود (٢٦٦٨)، والترمذى (١٥٦٩)، والنسائى فى الكبرى (٨٦١٨) من طريق الليث بن سعد به. وابن حبان (١٣٥) من طريق نافع به.

(٢) البخارى (٣٠١٤)، ومسلم (١٧٤٤/ ٢٤).

(٣) ابن أبى شيبة (٣٣٦٥٩)، وفيه: «عبد الله بن نمير» بدل: «محمد بن بشر». وأخرجه أحمد (٤٧٣٨)، وأبو عوانة (٦٥٨١) من طريق عبيد الله بن عمر به.

(٤) مسلم (١٧٤٤/ ٢٥)، والبخارى (٣٠١٥).

(٥) تقدم فى (١٨٠٠٧، ١٨١٠٠).

سَرِيعٍ قال: أتَيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فغَزَوتُ مَعَه، فأَصَبنا ظَفَرًا، فقَتَلَ النّاسُ يَومَئذٍ حَتَّى قَتَلوا الذُّرِّيَّةَ، فبَلَغَ ذَلِكَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالَ: **«ما بالُ أقوامٍ جاوَزَ بهِمُ القَتلُ حَتَّى قَتَلوا الذُّرِّيَّةَ؟»**. فقالَ رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّما هُم[1] أبناءُ المُشرِكينَ. قال: **«ألا إنَّ خيارَكُم أبناءُ المُشرِكينَ»**. ثُمَّ قال: **«لا تَقتُلوا الذُّرِّيَّةَ»**. قالَها ثَلاثًا، وقالَ: **«كُلُّ نَسَمَةٍ تولَدُ على الفِطرَةِ حَتَّى يُعرِبَ عَنها لِسانُها، فأَبَواها يُهَوِّدانِها ويُنَصِّرانِها»**[2].

قال أبو جَعفَرٍ أحمدُ بنُ عُبَيدٍ: مَعنَى قَولِه: **«كُلُّ نَسَمَةٍ تولَدُ على الفِطرَةِ»**. يَعنِى الفِطرَةَ التى فطَرَهُم عَلَيها حينَ أخرَجَهُم مِن صُلبِ آدَمَ فأَقَرّوا بتَوحيدِهِ.

وكَذَلِكَ رَواه هُشَيمٌ عن يونُسَ بنِ عُبَيدٍ، وذَكَرَ فيه سَماعَ الحَسَنِ مِنَ الأسوَدِ بنِ سَريعٍ:

١٨١٤٥- أخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ المُؤَمَّلِ، حدثنا الفَضلُ بنُ محمدٍ الشَّعرانِيُّ، حدثنا عمرُو بنُ عَونٍ، حدثنا هُشَيمٌ، أخبرَنا يونُسُ بنُ عُبَيدٍ، عن الحَسَنِ قال: حدثنا الأسوَدُ بنُ سَريعٍ قال: كُنّا فى غَزوَةٍ لَنا. فذَكَرَ الحديثَ[3].

---

(١) فى م: «هى».

(٢) المصنف فى القضاء والقدر (٥٩٨). وأخرجه أحمد (١٥٥٨٩)، والطبرانى (٨٢٩) من طريق يونس ابن عبيد به. وابن حبان (١٣٢) من طريق الحسن به. وسيأتى فى (١٨٣٨٠). وقال الهيثمى فى المجمع ٥/٣١٦: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(٣) أخرجه النسائى فى الكبرى (٨٦١٦) من طريق هشيم به.

ورَواه أيضًا قَتادَةُ عن الحَسَنِ[1].

٩/٧٨

/بابُ قَتلِ النِّساءِ والصِّبيانِ فى التَّبييتِ والغارَةِ مِن غَيرِ قَصدٍ، وما ورَدَ فى إباحَةِ التَّبييتِ

١٨١٤٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا ابنُ عُيَينَةَ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: أخبرَنى الصَّعبُ بنُ جَثّامَةَ أنَّه سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يُسأَلُ عن أهلِ الدّارِ مِنَ المُشرِكينَ يُبَيَّتونَ[2] فيُصابُ مِن نِسائِهِم وذَرارِيِّهِم، فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**هُم مِنهُم**». وزادَ عمرُو بنُ دينارٍ عن الزُّهرِىِّ: «**هُم مِن آبائِهِم**». لَفظُ حَديثِ أبى عبدِ اللَّهِ، وفِى رِوايَتِهِما: ورُبَّما قال سفيانُ فى الحديثِ: «**هُم مِن آبائِهِم**»[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى وغَيرِه، كُلُّهُم عن سُفيانَ[4].

١٨١٤٧- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ وأبو زَكَريّا وأبو بكرٍ قالوا: حدثنا

---

(١) سيأتى فى (١٨٣٨٠).

(٢) يبيتون: يوقع بهم ليلًا، وهو من البيات. مشارق الأنوار ١/ ١٠٥.

(٣) المصنف فى الصغرى (٣٦١٥)، والمعرفة (٥٣٩٧)، والشافعى ٤/ ٢٣٩. وأخرجه أحمد (١٦٦٦٩)، وأبو داود (٢٦٧٢)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٢٢)، وابن ماجه (٢٨٣٩)، وابن حبان (١٣٦) من طريق سفيان بن عيينة به.

(٤) البخارى (٣٠١٢)، ومسلم (١٧٤٥/ ٢٦).

أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، عن سُفيانَ، عن الزُّهرِىِّ، عن ابنِ كَعبِ بنِ مالِكٍ، عن عَمِّه، أن النَّبِىَّ ﷺ لما بَعَثَ إلَى ابنِ أبى الحُقَيقِ نَهَى عن قَتلِ النِّساءِ والوِلدانِ[1]. لَفظُ حَديثِ أبى عبدِ اللَّهِ.

زادَ أبو عبدِ اللَّهِ فى رِوايَتِه: قال الشّافِعِىُّ: فكانَ سفيانُ يَذهَبُ إلَى أنَّ قَولَ النَّبِىِّ ﷺ: «**هُم مِنهُم**». إباحَةٌ لِقَتلِهِم، وأنَّ حَديثَ ابنِ أبى الحُقَيقِ ناسِخٌ له. قال: وكانَ الزُّهرِىُّ إذا حَدَّثَ بحَديثِ الصَّعبِ بنِ جَثّامَةَ أتبَعَه حَديثَ ابنِ كَعبِ بنِ مالِكٍ. قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّه: وحَديثُ الصَّعبِ بنِ جَثّامَةَ كان فى عُمرَةِ النَّبِىِّ ﷺ، فإن كان فى عُمرَتِه الأولَى فقَد قُتِلَ ابنُ أبى الحُقَيقِ قَبلَها، وقيلَ: فى سَنَتِها، وإن كان فى عُمرَتِه الآخِرَةِ فهو بَعدَ أمرِ ابنِ أبى الحُقَيقِ غَيرَ شَكٍّ، واللَّهُ أعلَمُ. قال: ولَم نَعلَمْه رَخَّصَ فى قَتلِ النِّساءِ والوِلدانِ ثُمَّ نَهَى عنه، ومَعنَى نَهيِه عِندَنا- واللَّهُ أعلَمُ- عن قَتلِ النِّساءِ والوِلدانِ، أن يَقصِدَ قَصدَهُم بقَتلٍ وهُم يُعرَفونَ مُمَيَّزينَ مِمَّن أمَرَ بقَتلِه مِنهُم. قال: ومَعنَى قَولِه: «**هُم مِنهُم**». أنَّهُم يَجمَعونَ خَصلَتَينِ؛ أن لَيسَ لَهُم حُكمُ الإيمانِ الَّذِى يَمنَعُ الدَّمَ، ولا حُكمُ دارِ الإيمانِ الَّذِى يَمنَعُ الغارَةَ على الدّارِ[2].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: أمّا قَولُه فى حَديثِ الصَّعبِ بنِ جَثّامَةَ أن ذَلِكَ كان فى عُمرَتِهِ. فإنَّما قال ذَلِكَ استِدلالًا بما:

١٨١٤٨- أخبرَنا أبو عمرٍو البِسطامِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ،

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٣٩٣)، والشافعى ٤/ ٢٣٩. وتقدم فى (١٨١٤١).

(٢) الرسالة ص ٢٩٨- ٣٠٠.

[١٢٥/٨ظ] حدثنا جَعفَرٌ الفارْيابِىُّ، حدثنا علىُّ بنُ المَدينِىِّ، حدثنا سفيانُ، حدثنا الزُّهرِىُّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن ابنِ عباسٍ، عن الصَّعبِ بنِ جَثّامَةَ قال: مَرَّ بى رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا بالأبواءِ أو بوَدّانَ، فأَهدَيتُ إلَيه لَحمَ حِمارِ وحشٍ فرَدَّه علىَّ، فلَمّا رأى الكَراهَةَ فى وجهِى قال: «**إنَّه لَيسَ بنا رَدٌّ عَلَيكَ، ولَكِنّا حُرُمٌ**»[١]. قال: وسُئلَ عن ذَرارِىِّ المُشرِكينَ فيُبَيَّتونَ فيُصابُ مِن نِسائهِم وذَرارِيِّهِم، فقالَ: «**هُم مِنهُم**»[٢]. قال: وسَمِعتُه يقولُ: «**لا حِمَى إلَّا للَّهِ ولِرسولِه**»[٣]. قال علىٌّ: فرَدَّدَه سفيانُ فى هذا المَجلِسِ مَرَّتَينِ، ثُمَّ قال: حَفِظتُه غيرَ مَرَّةٍ: سَمِعتُه. وكانَ إذا حَدَّثَ بهَذا الحديثِ قال: وأَخبَرَنى ابنُ كَعبِ بنِ مالِكٍ، عن عَمِّه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ لما بَعَثَ إلَى ابنِ أبى الحُقَيقِ نَهَى عن قَتلِ النِّساءِ/ والوِلدانِ[٤]. ٧٩/٩

وأَمّا تاريخُ قَتلِ ابنِ أبى الحُقَيقِ وتاريخُ عُمرَتِه فقَد:

١٨١٤٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ هو ابنُ يَسارٍ قال: فلَمّا انقَضَى أمرُ الخَندَقِ وأَمرُ بَنى قُرَيظَةَ، وكانَ أبو رافِعٍ سَلّامُ بنُ أبى الحُقَيقِ ممَّن كان حَزَّبَ الأحزابَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، استأْذَنَتِ الخَزرَجُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى قَتلِ سَلّامِ بنِ أبى الحُقَيقِ، وكانَ بخَيبَرَ،

(١) تقدم فى (١٠٠١٧، ١٠٠١٩، ١٠٠٢٠).
(٢) تقدم فى (١٨١٤٦).
(٣) تقدم فى (١٣٥٠١).
(٤) تقدم فى (١٨١٤١، ١٨١٤٧).

فأَذِنَ لَهُم فيه. قال: ثُمَّ غَزا بَنِى المُصطَلِقِ فى شَعبانَ سنة سِتٍّ، ثُمَّ خَرَجَ فى ذِى القَعدَةِ مُعتَمِرًا عامَ الحُدَيبيَةِ[1].

قال الشيخ: ثُمَّ كانَت عُمرَتُه التى تُسَمَّى عَمْرَةَ القَضاءِ، ثُمَّ عُمرَةُ الجِعرانَةِ، ثُمَّ عُمرَتُه فى سنةِ حَجَّتِه، كُلُّهُنَّ بَعدَ ذَلِك، وقَتْلُ ابنِ أبى الحُقَيقِ كان قَبلَهُنَّ، فكَيفَ يَكونُ نَهيُه فى قِصَّةِ ابنِ أبى الحُقَيقِ عن قَتلِ النِّساءِ والوِلدانِ ناسِخًا لِحَديثِ الصَّعبِ بنِ جَثّامَةَ الَّذِى كان بَعدَه؟! وزَعَموا أنَّه هاجَرَ إلَى النَّبِىِّ ﷺ وماتَ فى خِلافَةِ أبى بكرٍ، فإن كان سَماعُه الحديثَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ بَعدَما هاجَرَ، فيَكونُ ذَلِك أيضًا بَعدَ قِصَّةِ ابنِ أبى الحُقَيقِ؛ فإنَّ فى حَديثِ الهُدنَةِ ما دَلَّ على أنَّه أوَّلُ ما التَقَى بالنَّبِىِّ ﷺ، فيَكونُ وجهُ الحديثَينِ ما أشارَ إلَيه الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ مِنَ اختِلافِ الحالَينِ، واللَّهُ أعلَمُ.

واحتَجَّ الشّافِعِىُّ فى جَوازِ التَّبييتِ أيضًا بما:

١٨١٥٠- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ وأبو زَكَرِيّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا عُمَرُ بنُ حَبيبٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَونٍ، أنَّ نافِعًا كَتَبَ إلَيه يُخبِرُه أنَّ ابنَ عُمَرَ أخبَرَه أن النَّبِىَّ ﷺ أغارَ على بَنِى المُصطَلِقِ وهُم غارّونَ فى نَعَمِهِم بالمُرَيسيعِ، فقَتَلَ المُقاتِلَةَ وسَبَى الذُّرِّيَّةَ[2]. أخرَجاه فى

---

(١) المصنف فى الدلائل ٤/ ٣٣. وينظر أسد الغابة ١/ ١٠١، وسيرة ابن هشام ٢/ ٢٧٤.

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٣٩٩)، والشافعى ٤/ ٢٣٩. وأخرجه البغوى فى شرح السنة (٢٦٩٨) من طريق أبى بكر ابن الحسن به. وتقدم فى (١٧٩٤٠).

«الصحيح» مِن حَديثِ ابنِ عَونٍ كما مَضَى[1].

١٨١٥١- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ عليٍّ، حدثنا عبدُ الصَّمَدِ وأبو عامِرٍ، عن عِكرِمَةَ بنِ عَمّارٍ، حدثنا إياسُ بنُ سلمةَ، عن أبيه قال: أَمَّرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلَينا أبا بكرٍ رضي الله عنه، فغَزَونا ناسًا مِنَ المُشرِكينَ فبَيَّتناهم نَقتُلُهم، وكانَ شِعارُنا تِلكَ اللَّيلَةَ: أمِتْ أمِتْ. قال: سَلَمَةُ: فقَتَلتُ بيَدِى تِلكَ اللَّيلَةَ سَبعَةَ أهلِ أبياتٍ مِنَ المُشرِكينَ[2].

١٨١٥٢- وأَمّا الحديثُ الَّذِى أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا القَعنَبِىُّ فيما قرأَ على مالِكٍ، عن حُمَيدٍ الطَّويلِ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إلَى خَيبَرَ فجاءَها لَيلًا، وكانَ إذا جاءَ قَومًا بلَيلٍ لا يُغِيرُ عَلَيهِم حَتَّى يُصبِحَ، فلَمّا أصبَحَ خَرَجَت يَهودُ بمَساحيهِم ومَكاتِلِهِم، فلَمّا رأَوه قالوا: محمدٌ واللَّهِ، محمدٌ والخَميسُ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: **«اللَّهُ أكبَرُ، خَرِبَت خَيبَرُ، إنّا إذا نَزَلنا بساحَةِ قَومٍ فساءَ صَباحُ المُنذَرينَ»**[3]. رَواه البخارِىُّ فى «الصحيح» عن القَعنَبِىِّ[4].

---

(١) البخارى (٢٥٤١)، ومسلم (١٧٣٠/ ١).

(٢) أبو داود (٢٦٣٨). وتقدم فى (١٣١٨٤). وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٢٩٧).

(٣) مالك ٢/ ٤٦٨، ومن طريقه الترمذى (١٥٥٠)، والنسائى فى الكبرى (٨٥٩٨)، وابن حبان (٤٧٤٦). وتقدم فى (٣٢٨٠، ٣٢٨٢، ١٨٠٣٦).

(٤) البخارى (٢٩٤٥).

١٨١٥٣- / وأمّا الحديثُ الَّذِى أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ ٩/ ٨٠ المُزَكِّى وأبو بكرِ ابنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ الثَّقَفِىُّ، عن حُمَيدٍ، عن أنَسٍ قال: سارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى خَيبَرَ، فانتَهَى إلَيها لَيلًا، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا طَرَقَ قَومًا لَم يُغِرْ عَلَيهِم حَتَّى يُصبِحَ، فإن سَمِعَ أذانًا أمسَكَ، وإن لَم يَكونوا يُصَلّونَ أغارَ عَلَيهِم حينَ يُصبِحُ، فلَمّا أصبَحَ رَكِبَ ورَكِبَ المُسلِمونَ، وخَرَجَ أهلُ القَريَةِ ومَعَهُم مَكاتِلُهُم ومَساحِيهِم، فلَمّا رأَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ قالوا: محمدٌ والخَميسُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُ أكبَرُ، خَرِبَت خَيبَرُ، إنّا إذا نَزَلنا بساحَةِ قَومٍ فساءَ صَباحُ المُنذَرينَ**». قال أنَسٌ: وإنِّى لَرِدفٌ لأبِى طَلحَةَ، وإنَّ قَدَمِى لَتَمَسُّ قَدَمَ رسولِ اللَّهِ ﷺ[1].

١٨١٥٤- وأخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ فى رِوايَةِ أنَسٍ أن النَّبِىَّ ﷺ كان لا يُغيرُ حَتَّى يُصبِحَ: لَيسَ بتَحريمٍ لِلإغارَةِ لَيلًا ولا نَهارًا ولا غارّينَ فى حالٍ، واللَّهُ أعلَمُ، ولَكِنَّه على أن يَكونَ يُبصِرُ مَن مَعَه كَيفَ يُغيرونَ؛ احتياطًا مِن أن يُؤتَوا مِن كَمينٍ، أو مِن حَيثُ لا يَشعُرونَ، وقَد يَختَلِطُ الحَربُ إذا أغاروا لَيلًا فيَقتُلُ بَعضُ المُسلِمينَ بَعضًا، قَد أصابَهُم ذَلِكَ فى قَتلِ ابنِ عَتيكٍ فقَطَعوا رِجلَ أحَدِهِم. قال الشّافِعِىُّ: قَد أمَرَ النَّبِىُّ ﷺ بالغارَةِ على غَيرِ واحِدٍ مِن يَهودَ فقَتَلوه[2].

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٤٠٠)، والشافعى ٤/ ٢٥٢. وقال الذهبى ٧/ ٣٦٠٦: إسناده صحيح.

(٢) الأم ٤/ ٢٥٢.

قَتلُ أبى رافِعٍ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى الحُقَيقِ

ويُقالُ: سَلَّامُ بنُ أبى الحُقَيقِ.

١٨١٥٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أحمدَ الجَوهَرِىُّ، حدثنا أبو جَعفَرٍ أحمدُ بنُ موسَى الشَّطَوِىُّ، حدثنا محمدُ ابنُ سابِقٍ، حدثنا إسرائيلُ، عن أبى إسحاقَ، عن البَراءِ قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى أبى رافِعٍ اليَهودِىِّ، وكانَ يَسكُنُ أرضَ الحِجازِ، فنَدَبَ له سَرايا مِنَ الأنصارِ، وأَمَّرَ عبدَ اللَّهِ بنَ عَتيكٍ، وكانَ أبو رافِعٍ يُؤذِى النَّبِىَّ ﷺ ويُعينُ عَلَيه، وكانَ فى حِصنٍ له بأَرضِ الحِجازِ، فلَمّا دَنَوا مِنه وقَد غَرَبَتِ الشَّمسُ وراحَ النّاسُ بسَرْحِهِم[(١)]، فقالَ لَهُم عبدُ اللَّهِ: اجلِسوا مَكانَكُم، فإِنِّى مُنطَلِقٌ فمُتَطَلِّعٌ الأبوابَ لَعَلِّى أدخُلُ فأَقتُلَه. حَتَّى إذا دَنا مِنَ البابِ تَقَنَّعَ بثَوبِه كأَنَّه يَقضِى حاجَةً، وقَد دَخَلَ النّاسُ، فهَتَفَ به البَوّابُ فقالَ: يا عبدَ اللَّهِ، إن كُنتَ تُريدُ أن تَدخُلَ فادخُلْ فإِنِّى أُريدُ أن أُغلِقَ البابَ. قال: فدَخَلتُ، فلَمّا دَخَلَ النّاسُ أغلَقَ البابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الأقاليدَ[(٢)] على وتِدٍ. قال: فقُمتُ إلَى الأقاليدِ فأَخَذتُها ففَتَحتُ البابَ، وكانَ أبو رافِعٍ يُسمَرُ عِندَه فى عَلالٍ[(٣)] له، فلَمّا نَزَلَ عنه أهلُ سَمَرِه صَعِدتُ إلَيه، فجَعَلتُ كُلَّما فتَحتُ بابًا أغلَقتُ علَىَّ مِن داخِلٍ، فقُلتُ: إنِ القَومُ نَذِروا بى[(٤)] لَم يَخلُصوا إلَىَّ حَتَّى أقتُلَه. قال:

(١) السرح: الإبل التى تسرح فى المرعى. المفهم ٣/ ٦٧٣.

(٢) الأقاليد: المفاتيح، لغة يمانية. مشارق الأنوار ٢/ ١٨٤.

(٣) العلالى: جمع عُلِّيَّة، بتشديد التحتانية، وهى الغرفة. فتح البارى ٧/ ٣٤٤.

(٤) نذروا بى: شعروا بى وعلموا بمكانى. ينظر معالم السنن ١/ ٧٠.

فانتَهَيتُ إلَيه فإذا هو فى بَيتٍ مُظلِمٍ وسْطَ عيالِه لا أدرِى أينَ هو مِنَ البَيتِ، فقُلتُ: أبا رافِعٍ. قال: مَن هَذا؟ فأَهوِى نَحوَ الصَّوتِ فأَضرِبُه ضَربَةً غَيرَ طائلٍ[1] وأَنا دَهِشٌ، فلَم أُغنِ عنه شَيئًا، وصاحَ فخَرَجتُ مِنَ البَيتِ فمَكَثتُ غَيرَ بَعيدٍ، ثُمَّ جِئتُ فقُلتُ: ما هذا الصَّوتُ يا أبا رافِعٍ؟ فقالَ: لأُمِّكَ الوَيلُ، رَجُلٌ فى البَيتِ ضَرَبَنِى قُبَيلُ[2] بالسَّيفِ. قال: فأَضرِبُه ضَربَةً ثانيَةً ولَم أقتُلْه، ثُمَّ وضَعتُ ضُبابَةَ[3] السَّيفِ فى بَطنِه، ثُمَّ اتَّكَيتُ عَلَيه حَتَّى سَمِعتُه أخَذَ فى ظَهرِه، فعَرَفتُ أنِّى قَد قَتَلتُه، فجَعَلتُ أفتَحُ الأبوابَ بابًا بابًا، حَتَّى انتَهَيتُ إلَى دَرَجَةٍ فوَضَعتُ رِجلِى وأَنا أُرَى أنِّى قَدِ انتَهَيتُ إلَى الأرضِ، فوَقَعتُ فى لَيلَةٍ مُقمِرَةٍ، فانكَسَرَت رِجلِى، فعَصَبتُها بعِمامَتِى، ثُمَّ إنِّى انطَلَقتُ حَتَّى جَلَستُ عِندَ البابِ، قُلتُ: واللَّهِ لا أخرُجُ اللَّيلَةَ حَتَّى أعلَمَ أنِّى قَد قَتَلتُه أو لا، فلَمّا صاحَ الدِّيكُ قامَ النّاعِى على السُّورِ فقالَ: أنعَى أبا رافِعٍ تاجِرَ أهلِ الحِجازِ. فانطَلَقتُ أتَعَجَّلُ إلَى أصحابِى فقُلتُ: النَّجاءَ، قَد قَتَلَ اللَّهُ أبا رافِعٍ. / حَتَّى انتَهَينا إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فحَدَّثتُه فقالَ: «**ابسُطْ رِجلَكَ**». فبَسَطتُها، فمَسَحَها، ٩/ ٨١

---

(١) غير طائل: أى: غير ماض. معالم السنن ٢/ ١٩٨.

(٢) فى م: «قبل».

(٣) كذا فى النسخ، قال ابن حجر عن روايات البخارى: قوله: ضبيب السيف. بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين، وزن رغيف. قال الخطابى: هكذا يروى، وما أراه محفوظًا، وإنما هو ظبة السيف، وهو حرف حد السيف، ويجمع على ظبات: قال: والضبيب لا معنى له هنا؛ لأنه سيلان الدم من الفم. وقال عياض: هو فى رواية أبى ذر بالصاد المهملة، وكذا ذكره الحربى، وقال: أظنه طرفه. وفى رواية غير أبى ذر بالمعجمة، وهو طرف السيف. فتح البارى ٧/ ٣٤٤، وينظر مشارق الأنوار ٢/ ٣٧، ٣٨.

فكأنَّما لَم أشتَكِها قَطُّ[1].

١٨١٥٦- وأخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنى الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى (ح) قال: وأَخبَرَنى المَنيعِىُّ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، أخبرَنا إسرائيلُ، عن أبى إسحاقَ، عن البَراءِ قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى أبى رافِعٍ اليَهودِىِّ رِجالًا مِنَ الأنصارِ، وأَمَّرَ عَلَيهِم عبدَ اللَّهِ بنَ فُلانٍ. وذَكَرَ الحديثَ بنَحوِه، غيرَ أنَّه قال: فإنِّى مُنطَلِقٌ فمُتَلَطِّفٌ لِلبَوّابِ. وقالَ: فدَخَلتُ فكَمَنتُ، فلَمّا دَخَلَ النّاسُ أغلَقَ البابَ، ثُمَّ عَلَّقَ الأقاليدَ على وتِدٍ[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن يوسُفَ بنِ موسَى عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ موسَى[3].

ويُذكَرُ مِن وجهٍ آخَرَ أن ذَلِك كان بخَيبَرَ، وأَنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ أُنَيسٍ هو الَّذِى قَتَلَه.

وفِى حَديثٍ آخَرَ أن عبدَ اللَّهِ بنَ أُنَيسٍ ضَرَبَه وابنَ عَتيكٍ ذَفَّفَ عَلَيه[4]، وفِى الرِّواياتِ كُلِّها أن ابنَ عَتيكٍ سَقَطَ فوُثِئَت[5] رِجلُه.

---

(١) أخرجه البخارى (٣٠٢٢) من طريق أبى إسحاق به.

(٢) فى م: «ود». وهو الوتد على لغة نجد. ينظر التاج ٩/ ٢٤٩ (و ت د).
والحديث عند المصنف فى الدلائل ٤/ ٣٦، ٣٧.

(٣) البخارى (٤٠٣٩).

(٤) بعده فى م: «وفى الروايات كلها أن ابن عتيك ذفف عليه».
وذفف عليه: أجهز عليه. ينظر غريب الحديث لأبى عبيد ٤/ ٣٢، ٣٣.

(٥) وُثِئَت: أصاب العظم وهن لا يبلغ الكسر. المغرب ٢/ ٣٤٠.

قَتلُ كَعبِ بنِ الأشرَفِ

١٨١٥٧- أخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ[1]، أخبَرَنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا علىُّ بنُ المَدينِيِّ، حدثنا سفيانُ، قال عمرُو بنُ دينارٍ: سَمِعتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ (ح) وأخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ سَهلٍ وإبراهيمُ ابنُ محمدٍ قالا: حدثنا ابنُ أبى عُمَرَ، حدثنا سفيانُ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، سَمِعَ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن لِكَعبِ بنِ الأشرَفِ؛ فإنَّه قَد آذَى اللَّهَ ورسولَهُ؟**». فقالَ له محمدُ بنُ مَسلَمَةَ: أتُحِبُّ أن أقتُلَه يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**نَعَم**». قال: أنا له يا رسولَ اللَّهِ، فأْذَنْ لِى أن أقولَ. قال: «**قُلْ**». فأتاه محمدُ بنُ مَسلَمَةَ فقالَ: إنَّ هذا الرَّجُلَ قَد أخَذَنا بالصَّدَقَةِ، وقَد عَنّانا، وقَد مَلَلنا مِنه. فقالَ الخَبيثُ لما سَمِعَها: وأَيضًا واللَّهِ لَتَمَلُّنَّه- أو: لَتَمَلُّنَّ مِنه- ولَقَد عَلِمتُ أن أمرَكُم سَيَصيرُ إلَى هذا. قال: إنّا لا نَستَطيعُ أن نُسلِمَه حَتَّى نَنظُرَ ما فعَلَ، وإنّا نَكرَهُ أن نَدَعَه بَعدَ أن اتَّبَعناه حَتَّى نَنظُرَ إلَى أىِّ شَىءٍ يَصيرُ أمرُه، وقَد جِئتُك لِتُسلِفَنِى تَمرًا. قال: نَعَم على أن تَرهَنونِى نِساءَكُم. قال: محمدٌ: نَرهَنُك نِساءَنا وأنتَ أجمَلُ العَرَبِ؟ قال: فأَولادَكُم. قال: فيُعَيِّرُ النّاسُ أولادَنا أنّا رَهَنّاهُم بوَسْقٍ أو وسْقَينِ؟ ورُبَّما قال: فيُسَبُّ ابنُ أحَدِنا فيُقالُ: رُهِنَ بوَسْقٍ أو وسْقَينِ؟ قال: فأَىَّ شَىءٍ تَرهَنونِى[2]؟ قال:

(١) بعده فى م: «ثنا محمد بن يعقوب».

(٢) فى الأصل، م: «ترهنون».

نَرهَنُكَ اللَّأمَةَ . يَعنِى السِّلاحَ . قال: نَعَم. فواعَدَه أن يأتيَه، فرَجَعَ محمدٌ إلَى أصحابِه، فأَقبَلَ وأَقبَلَ مَعَه أبو نائلَةَ، وهو أخو كَعبٍ مِنَ الرَّضاعَةِ، وجاءَ مَعَه رَجُلانِ آخَرانِ، فقالَ: إنِّى مُستَمكِنٌ مِن رأسِه، فإذا أدخَلتُ يَدِى فى رأسِه فدونَكُمُ الرَّجُلَ. فجاءوه لَيلًا، وأَمَرَ أصحابَه فقاموا فى ظِلِّ النَّخلِ، وأتاه محمدٌ فناداه: يا أبا الأشرَفِ. فقالَتِ امرأتُه: أينَ تَخرُجُ هذه السّاعَةَ؟ فقالَ: إنَّما هو محمدُ بنُ مَسلَمَةَ وأخِى أبو نائلَةَ. فنَزَلَ إلَيه مُلتَحِفًا فى ثَوبٍ واحِدٍ تَنفَحُ مِنه ريحُ الطِّيبِ، فقالَ له محمدٌ: ما أحسَنَ جِسمَكَ وأَطيَبَ ريحَكَ! قال: إنَّ عِندِى ابنَةَ فُلانٍ وهِىَ أعطَرُ العَرَبِ. قال: فتأذَنُ لِى أن أشَمَّه؟ قال: نَعَم. فأدخَلَ محمدٌ يَدَه فى رأسِه ثُمَّ قال: أتأذَنُ لِى أن أُشِمَّه أصحابِى؟ قال: نَعَم. فأدخَلَها فى رأسِه فأَشَمَّ أصحابَه ثُمَّ أدخَلَها مَرَّةً أُخرَى فى رأسِه حَتَّى أمِنَه، ثُمَّ إنَّه شَبَّكَ يَدَه فى رأسِه فنَصَاه[1]، ثُمَّ قال لأصحابِه: دونَكُم عَدوَّ اللَّهِ. فخَرَجوا عَلَيه فقَتَلوه، ثُمَّ أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ فأَخبَرَه[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ، ورَواه مسلمٌ عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ، كِلاهُما عن سُفيانَ بنِ عُيَينَةَ[3].

١٨١٥٨- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ

---

(١) فى حاشية الأصل: «أى: مده بناصيته، والله أعلم». وينظر غريب الحديث لأبى عبيد ٤/ ٣١٤.

(٢) المصنف فى الدلائل ٣/ ١٩٥، ١٩٦. وتقدم فى (١٣٤٠٨).

(٣) البخارى (٢٥١٠، ٤٠٣٧)، ومسلم (١٨٠١/ ١١٩).

عَتّابٍ، حدثنا القاسِمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المُغيرَةِ، حدثنا ابنُ أبى أوَيسٍ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبَةَ، عن عَمِّه موسَى بنِ عُقبَةَ فى هذه القِصَّةِ قال: فعانَقَه سِلْكانُ[1] بنُ سَلامَةَ وقالَ: اقتُلونِى وعَدوَّ اللَّهِ. فلَم يَزالوا يَتَخَلَّصونَ إلَيه بأَسيافِهِم حَتَّى طَعَنَه أحَدُهُم فى بَطنِه طَعنَةً بالسَّيفِ خَرَجَ مِنها مُصرانُه، وخَلَصوا إلَيه فضَرَبوه بأَسيافِهِم، وكانوا فى بَعضِ ما يَتَخَلَّصونَ إلَيه وسِلكانُ مُعانِقُه أصابوا عَبّادَ بنَ بشرٍ فى وجهِه أو فى رِجلِه ولا يَشعُرونَ، ثُمَّ خَرَجوا يَشتَدّونَ /سِراعًا، حَتَّى إذا كانوا بجُرفِ بُعاثٍ فقَدوا صاحِبَهُم، فرَجَعوا أدراجَهُم فوَجَدوه مِن وراءِ الجُرفِ، فاحتَمَلوه حَتَّى أتَوا به أهلَهُم مِن لَيلَتِهِم. ٩/ ٨٢

وذَكَرَ ابنُ إسحاقَ هذه القِصَّةَ عن محمدِ بنِ مَسلَمَةَ قال: وأُصيبَ الحارِثُ بنُ أوسِ بنِ مُعاذٍ فجُرِحَ فى رأسِه ورِجلِه، أصابَه بَعضُ أسيافِنا[2].

وبِمَعناه ذَكَرَه ابنُ لَهيعَةَ عن أبى الأسوَدِ عن عُروَةَ[3].

بابُ المَرأَةِ تُقاتِلُ فتُقتَلُ

استِدلالًا بما:

١٨١٥٩- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا

---

(١) كتب فى الحاشية: «قلت: سلكان بكسر السين وإسكان اللام، وهو أبو نائلة ... واسمه سعد، ويقال: سلكان لقب، وأبو نائلة كنيته، والله أعلم». وينظر الإصابة ١٣/ ٥.

(٢) سيرة ابن إسحاق ص ٢٩٧- ٣٠٠.

(٣) أخرجه الطبرانى (٣٣٨٦)، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة ٢/ ٧٠ (٢٠٢٥) من طريق ابن لهيعة به. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٩٦: وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن.

أبو داودَ، حدثنا أبو الوَليدِ الطَّيالِسِيُّ، حدثنا عُمَرُ بنُ المُرَقِّعِ بنِ صَيفِيٍّ، حَدَّثَنى أبى، عن جَدِّه رَباحِ[1] بنِ رَبيعٍ قال: كُنّا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةٍ، فرأى النّاسَ مُجتَمِعينَ على شَىءٍ فبَعَثَ رَجُلًا فقالَ: «**انظُرْ علامَ اجتَمَعَ هَؤُلاءِ؟**». فجاءَ فقالَ: على امرأةٍ قَتيلٍ. فقالَ: «**ما كانَت هذه لِتُقاتِلَ**». قال: وعَلَى المُقَدِّمَةِ خالِدُ بنُ الوَليدِ، فبَعَثَ رَجُلًا فقالَ: «**قُلْ لِخالِدٍ: لا تَقتُلَنَّ امرأةً ولا عَسيفًا**»[2].

١٨١٦٠- وفيما رَوَى أبو داودَ فى «المراسيل» عن موسَى بنِ إسماعيلَ، عن وُهَيبٍ، عن أيّوبَ، عن عِكرِمَةَ، أن النَّبِىَّ ﷺ رأى امرأةً مَقتولَةً بالطّائِفِ فقالَ: «**ألَم أنهَ عن قَتلِ النِّساءِ؟ مَن صاحِبُ هذه المَرأةِ المَقتولَةِ؟**». قال رَجُلٌ مِنَ القَومِ: أنا يا رسولَ اللَّهِ، أردَفتُها فأرادَت أن تَصرَعَنِى فتَقتُلَنِى. فأمَرَ بها رسولُ اللَّهِ ﷺ أن توارَى.

١٨١٦١- وعن موسَى بنِ إسماعيلَ، عن وُهَيبٍ، وعن سعيدِ بنِ مَنصورٍ، عن حَمّادِ ابنِ زَيدٍ كِلاهُما عن أيّوبَ، عن عِكرِمَةَ قال: لما حاصَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أهلَ الطّائِفِ أشرَفَتِ امرأةٌ فكَشَفَت قُبُلَها فقالَت: ها دونَكُم

---

(١) فى الأصل: «رياح» بالياء المثناة، وفى حاشيته كالمثبت قال البخارى: وقال بعضهم: رياح. ولم يثبت. ينظر التاريخ الكبير ٣/ ٣١٤، والجرح والتعديل ٣/ ٥١١، والمؤتلف والمختلف للدارقطنى ١٦٨/٣، والإكمال ٤/ ١١، وتهذيب الكمال ٩/ ٤١.

(٢) أبو داود (٢٦٦٩). وأخرجه النسائى فى الكبرى (٨٦٢٥)، من طريق عمر بن مرقع به. وسيأتى فى (١٨٢٠٨). وقال الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٢٤): حسن صحيح.

فارمُوا. فرَماها رَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ فما أخطأ ذَلِك مِنها. وفِي حَديثِ وُهَيبٍ: فما أخطأها أن قَتَلوها، فأَمَرَ بها رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تُوارَى.

أخبَرَنا بِهِما أبو بكرٍ محمدُ بنُ محمدٍ، أخبرَنا أبو الحُسَينِ الفَسَوِيُّ الدّاوُدِيُّ، حدثنا أبو عليٍّ اللُّؤلُؤِيُّ، حدثنا أبو داودَ. فذَكَرَ الحديثَينِ[1].

١٨١٦٢- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ الزُّبَيرِ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ ﵂ أنَّها قالَت: ما قَتَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ امرأةً مِن بَنِى قُرَيظَةَ إلّا امرأةً واحِدَةً، واللَّهِ إنَّها لَعِندِى تَضحَكُ ظَهرًا لِبَطنٍ[2]، وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لَيَقتُلُ رِجالَهُم بالسّوقِ، إذ هَتَفَ هاتِفٌ باسمِها: أينَ فُلانَةُ؟ فقالَت: أنا واللَّهِ. فقُلتُ: ويلَكِ، ما لَكِ؟ فقالَت: أُقتَلُ واللَّهِ؟ قُلتُ: ولِمَ؟ قالَت: لِحَدَثٍ أحدَثتُه. فانطُلِقَ بها فضُرِبَت عُنُقُها، فما أنسَى عَجَبًا مِنها طيبَةَ نَفسِها وكَثرَةَ ضَحِكِها وقَد عَرَفَت أنَّها تُقتَلُ[3].

ذَكَرَ الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ فى رِوايَةِ أبى عبدِ الرَّحمَنِ البَغدادِيِّ عنه عن أصحابِهِ أنَّها كانَت دَلَّت على مَحمودِ بنِ مَسلَمَةَ؛ دَلَّت عَلَيه رَحًا فقَتَلَته، فقُتِلَت بذَلِكَ. قال: وقَد يَحتَمِلُ أن تكونَ أسلَمَت وارتَدَّت ولَحِقَت بقَومِها

---

(١) المراسيل (٣٣٣، ٣٣٤).

(٢) يقال: جاء فلان يضحك ظهرًا لبطن. أى يلتفت يمينًا وشمالًا. البصائر والذخائر ١/ ٣٣٨

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٤٠١)، والحاكم ٣/ ٣٥. وأخرجه أحمد (٢٦٣٦٤)، وأبو داود (٢٦٧١) من طريق ابن إسحاق به. وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٢٥).

فقَتَلَها لِذَلِك، ويَحتَمِلُ غيرَ ذَلِك. قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: ولَم يَصِحَّ الخَبَرُ: لأىِّ مَعنًى قَتَلَها. وقَد قيلَ: إنَّ مَحمودَ بنَ مَسلَمَةَ قُتِلَ بخَيبَرَ ولَم يُقتَلْ يَومَ بَنِى قُرَيظَةَ[1]. واحتَجَّ بمَتنِ[2] الحديثِ الَّذِى:

١٨١٦٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى عبدُ اللَّهِ ابنُ سَهلٍ أحَدُ بَنِى حارِثَةَ، عن جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: خَرَجَ مَرحَبٌ اليَهودِىُّ مِن حِصنِ خَيبَرَ قَد جَمَعَ سِلاحَه وهو يَرتَجِزُ، ويَقولُ: مَن يُبارِزُ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن لِهَذا؟»**. فقالَ محمدُ بنُ مَسلَمَةَ: أنا له يا رسولَ اللَّهِ، أنا واللَّهِ الموتورُ[3] الثّائرُ؛ قَتَلوا أخِى بالأمسِ. وذَكَرَ الحديثَ[4].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: والمَنقولُ عِندَنا فى قِصَّةِ هذه المَرأَةِ ما:

١٨١٦٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو علىٍّ مَخلَدُ[5] بنُ جَعفَرٍ الدَّقّاقُ، حدثنا محمدُ بنُ جَريرٍ، فيما حَدَّثَهُم محمدُ بنُ حُمَيدٍ، عن سلمةَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ. والحارِثُ بنُ محمدٍ، عن محمدِ بنِ سَعدٍ، عن الواقِدِىِّ، أنَّهُم قالوا: إنَّ خَلّادَ بنَ سوَيدِ بنِ ثَعلَبَةَ الخَزرَجِىَّ دَلَّت عَلَيه

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٦١٧، ٣٦١٨)، والمعرفة عقب (٥٤٠١).

(٢) فى م: «بمعنى».

(٣) الموتور: صاحب الوتر- أى الجناية- الطالب بالثأر. النهاية ٥/ ١٤٨.

(٤) المصنف فى الدلائل ٤/ ٢١٥، والحاكم ٣/ ٤٣٦. وابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣- ومن طريقه أحمد (١٥١٣٤)، وأبو يعلى (١٨٦١). وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٥٠: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحمد ثقات.

(٥) فى م: «محمد». وينظر تاريخ بغداد ١٣/ ١٧٦.

فُلانَةُ- امرأةٌ مِن بَنِى قُرَيظَةَ- رَحًا فشَدَخَت[1] رأسَه، فذُكِرَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «له أجرُ شَهيدَينِ». فقَتَلَها رسولُ اللَّهِ ﷺ فيما ذُكِرَ، وكانَ خَلَّادُ بنُ سوَيدٍ قَد شَهِدَ بَدرًا وأُحُدًا والخَندَقَ وبَنِى قُرَيظَةَ[2]. وهَذا مِن قَولِ ابنِ إسحاقَ والواقِدِىِّ مُنقَطِعٌ.

/بابُ قَطعِ الشَّجَرِ وحَرقِ المَنازِلِ

٩/ ٨٣

١٨١٦٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى وأبو محمدِ ابنُ أبى حامِدٍ المُقرِئُ وأبو صادِقِ ابنُ أبى الفَوارِسِ العَطّارُ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى اللَّيثُ بنُ سَعدٍ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا يَحيَى بنُ محمدِ بنِ يَحيَى، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى وأَحمَدُ بنُ يونُسَ (ح) وأخبرَنا أبو علِىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، حدثنا تَميمُ بنُ محمدٍ، حدثنا محمدُ بنُ رُمحٍ. قال يَحيَى بنُ يَحيَى: أخبرَنا. وقالوا: حدثنا اللَّيثُ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخلَ بَنِى النَّضيرِ وقَطَعَ، وهِىَ البُوَيرَةُ، فأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن

---

(١) شدخت: كسرت وفضخت. ينظر مشارق الأنوار ٢/ ٢٤٦.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٥٣٠، ومغازى الواقدى ٢/ ٥٢٩، وابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٢/ ٢٥٤.

لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[1] [الحشر: ٥].

رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن قُتَيبَةَ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى وقُتَيبَةَ وابنِ رُمحٍ[2].

١٨١٦٦- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أبو القاسِمِ سُلَيمانُ ابنُ أحمدَ الطَّبَرانِىُّ، حدثنا مُعاذُ بنُ المُثَنَّى ويوسُفُ القاضِى قالا: حدثنا [3]محمدُ بنُ كَثيرٍ[3]، حدثنا سفيانُ، عن موسَى بنِ عُقبَةَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن النَّبِىَّ ﷺ قَطَعَ نَخلَ بَنِى النَّضيرِ وحَرَّقَ[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ كَثيرٍ[5].

١٨١٦٧- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ، أخبرَنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، حدثنا هَنّادُ بنُ السَّرِىِّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن موسَى بنِ عُقبَةَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قَطَعَ نَخلَ بَنِى النَّضيرِ وحَرَّقَ، ولَها يقولُ حَسّانُ بنُ ثابِتٍ:

وهانَ على سَراةِ بَنِى لُؤَىٍّ		حَريقٌ بالبُوَيرَةِ مُستَطيرُ

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٦٢٤)، والدلائل ٣/ ٣٥٧، وأبو داود (٢٦١٥). وأخرجه الترمذى (١٥٥٢، ٣٣٠٢)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٠٨، ١١٥٧٣) عن قتيبة بن سعيد به. وابن ماجه (٢٨٤٤) عن محمد بن رمح به. وأحمد (٦٠٥٤، ٦٢٥١) من طريق ليث به.

(٢) البخارى (٤٨٨٤)، ومسلم (١٧٤٦/ ٢٩).

(٣ - ٣) فى حاشية الأصل: «ابن كثير».

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٦٩٦)، وأحمد (٤٥٣٢)، والطحاوى فى شرح المشكل (١١٠٨) من طريق سفيان الثورى به.

(٥) البخارى (٣٠٢١).

وفِى هذا نَزَلَت هذه الآيَةُ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن هَنّادِ بنِ السَّرِىِّ[2].

١٨١٦٨- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المِصرِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبى مَريَمَ، حدثنا عمرُو بنُ أبى سلمةَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ نافِعٍ الصّائغُ، عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ ﷺ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ بَعضَ نَخلِ بَنِى النَّضيرِ وقَطَعَ بَعضًا، وقيلَ فى ذَلِكَ شِعرٌ:

وهانَ على سَراةِ بَنِى لُؤَىٍّ حَريقٌ بالبُوَيرَةِ مُستَطيرُ
تَرَكتُم قِدرَكُم لا شَىءَ فيها وقِدرُ القَومِ حامِيَةٌ تَفورُ

١٨١٦٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو الحُسَينِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ إسحاقَ، حَدَّثَنِى أبو المُنذِرِ رَجاءُ بنُ الجارودِ، حدثنا يَحيَى بنُ حَمّادٍ، أخبرَنا جوَيريَةُ بنُ أسماءَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ ﷺ، أن النَّبِىَّ ﷺ حَرَّقَ نَخلَ بَنِى النَّضيرِ. قال: ولَها يقولُ حَسّانُ:

هانَ[3] على سَراةِ بَنِى لُؤَىٍّ حَريقٌ بالبُوَيرَةِ مُستَطيرُ

قال: فأَجابَه أبو سُفيانَ ابنُ الحارِثِ:

أدامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِن صَنيعٍ وحَرَّقَ فى نَواحيها السَّعيرُ

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٢٦٤٢)، و أبو عوانة (٦٦٠٠) من طريق ابن المبارك به.

(٢) مسلم (١٧٤٦/ ٣٠).

(٣) كتب فوقه فى الأصل: «كذا»، وفى م: «وهان».

سَتَعلَمُ أيُّنا مِنها بنُزْهٍ[1]		وتَعلَمُ أىَّ أرْضَيْنا تَضيرُ[2]

رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ نَصرٍ عن حَبّانَ عن جوَيريَةَ[3].

١٨١٧٠- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بن فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفرٍ الأصبَهانىُّ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ الطَّيالِسِىُّ، حدثنا صالِحُ بنُ أبى الأخضَرِ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن أُسامَةَ قال: أمَرَنِى النَّبِىُّ ﷺ أن أُغِيرَ على أُبنَى صَباحًا وأُحَرِّقَ[4].

٩/ ٨٤ ١٨١٧١- / أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ السِّجِستانِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو الغَزِّىُّ قال: سَمِعتُ أبا مُسهِرٍ قيلَ له: أُبنَى. قال: نَحنُ أعلمُ، هِىَ يُبنَى فِلَسطينَ[5].

١٨١٧٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو جَعفرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَغدادِىُّ، حدثنا أبو عُلاثَةَ محمدُ بنُ عمرِو بنِ خالِدٍ،

---

(١) بنزه: أى ببعد وتنزه عنها. مشارق الأنوار ٢/ ١٠.

(٢) أخرجه الطحاوى فى شرح المشكل (١١١٠) من طريق يحيى بن حماد به. والطيالسى (١٩٤٢)، والبغوى فى شرح السنة (٣٧٨١) من طريق جويرية بن أسماء به.

(٣) البخارى (٤٠٣٢).

(٤) المصنف فى الصغرى (٣٦٢٥)، والطيالسى (٦٥٩). وأخرجه أحمد (٢١٨٢٤)، وأبو داود (٢٦١٦)، وابن ماجه (٢٨٤٣) من طريق صالح بن أبى الأخضر به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٦٢).

(٥) أبو داود (٢٦١٧). وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٦٣).

حدثنا أبى، حدثنا ابنُ لَهيعَةَ، عن أبى الأسوَدِ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ قال: فنَزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بالأكَمَةِ[1] عِندَ حِصنِ الطّائفِ، فحاصَرَهُم بضعَ عَشْرَةَ لَيلَةً، وقاتَلَته ثَقيفُ بالنَّبلِ والحِجارَةِ وهُم فى حِصنِ الطّائفِ، وكَثُرَتِ القَتلَى فى المُسلِمينَ وفِى ثَقيفَ، وقَطَعَ المُسلِمونَ شَيئًا مِن كُرومِ ثَقيفَ ليُغيظوهُم بذَلِك. قال عُروَةُ: وأمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المُسلِمينَ حينَ حاصَروا ثقيفَ أن يَقطَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ المُسلِمينَ خَمسَ نَخَلاتٍ أو حَبَلاتٍ[2] مِن كُرومِهِم، فأَتاه عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّها عَفاءٌ[3] لَم تُؤكَلْ ثِمارُها. فأَمَرَهُم أن يَقطَعوا ما أُكِلَت ثَمَرَتُه الأوَّلَ فالأوَّلَ[4].

١٨١٧٣- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عَتّابٍ، حدثنا القاسِمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ المُغيرَةِ، حدثنا ابنُ أبى أوَيسٍ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبَةَ، حَدَّثَنِى موسَى بنُ عُقبَةَ فى غَزوَةِ الطّائفِ قال: ونَزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بالأكَمَةِ عِندَ حِصنِ الطّائفِ بضعَ عَشْرَةَ لَيلَةً يُقاتِلُهُم. فذَكَرَه. قال: وقَطَعوا طائفَةً مِن أعنابِهِم ليُغيظوهُم بها، فقالَت ثَقيفُ: لا تُفسِدوا الأموالَ، فإنَّها لَنا أو لَكُم. قال: واستأذَنَه المُسلِمونَ فى

(١) الأكَمَة: التل، وهو ما دون الجبل. أو الموضع الذى يكون أشد ارتفاعًا مما حوله. أو هو ما اجتمع من الحجارة فى مكان واحد. ينظر التاج ٣١/ ٢٢٣ (أ ك م).

(٢) حَبَلات: جمع حَبَلة بفتح الحاء والباء، وربما سكنت؛ الأصل من شجر العنب. ينظر غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦١٣.

(٣) العفاء: ما ليس لمسلم ولا معاهد. الفائق ٣/ ٤.

(٤) المصنف فى الدلائل ٥/ ١٥٧، ١٥٨.

مُناهَضَةِ الحِصنِ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «ما أرَى أن نَفتَحَه، وما أُذِنَ لَنا فيه الآنَ»[1].

١٨١٧٤- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ: نَصَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أهلِ الطّائِفِ مَنجَنيقًا أو عَرّادَةً[2].

١٨١٧٥- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، أخبرَنا أحمدُ بنُ سَلمانَ قال: قُرِئَ على عبدِ المَلِكِ بنِ محمدٍ وأنا أسمَعُ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو- بَصرِىٌّ وكانَ حافِظًا- حدثنا هِشامُ بنُ سَعدٍ، عن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه، عن أبى عُبَيدَةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حاصَرَ أهلَ الطّائفِ ونَصَبَ عَلَيهِمُ المَنجَنيقَ سَبعَةَ عَشَرَ يومًا. قال أبو قِلابَةَ: وكانَ يُنكَرُ عَلَيه هذا الحديثُ.

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: فكأنَّه كان يُنكَرُ عَلَيه وصلُ إسنادِه، ويَحتَمِلُ أنه إنَّما أُنكِرَ رَميُهُم يومَئذٍ بالمَجانيقِ.

١٨١٧٦- فقَد رَوَى أبو داودَ فى «المراسيل» عن أبى صالِحٍ عن أبى إسحاقَ الفَزارِىِّ عن الأوزاعِىِّ عن يَحيَى هو ابنُ أبى كَثيرٍ قال: حاصَرَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ شَهرًا. قُلتُ: فبَلَغَكَ أنَّه رَماهُم بالمَجانيقِ؟ فأَنكَرَ ذَلِكَ وقالَ: ما نَعرِفُ هَذا[3].

---

(١) المصنف فى الدلائل ٥/ ١٥٧.

(٢) العرَّادة: شىء أصغر من المنجنيق شبيهه. ينظر التاج ٨/ ٣٧١ (ع ر د).
والأثر عند المصنف فى المعرفة (٥٤٠٨)، وفى الأم ٤/ ٢٤٣.

(٣) المراسيل (٣٣٦).

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: كَذا قال يَحيَى: إنَّه لَم يَبلُغْه. وزَعَمَ غَيرُه أنَّه بَلَغَه:

١٨١٧٧- رَوَى أبو داودَ فى «المراسيل» عن محمدِ بنِ بَشّارٍ عن يَحيَى ابنِ سعيدٍ عن سُفيانَ عن ثَورٍ عن مَكحولٍ، أن النَّبِىَّ ﷺ نَصَبَ المَجانيقَ على أهلِ الطّائفِ[1].

وقَد ذَكَرَه الشّافِعِىُّ فى القَديمِ.

أخبرَنا بهَذا [2]**وبِحَديثِ يَحيَى**[2] أبو بكرٍ محمدُ بنُ محمدٍ، أخبرَنا أبو الحُسَينِ الفَسَوِىُّ، حدثنا أبو علىٍّ اللُّؤلُؤِىُّ، حدثنا أبو داودَ. فذَكَرَهُما.

وقَد ذَكَرَه الواقِدِىُّ عن شُيوخِه كما ذَكَرَه مَكحولٌ، وزَعَمَ أن الَّذِى أشارَ به سَلمانُ الفارِسِىُّ[3].

وذَكَرَ الشّافِعِىُّ فى القَديمِ حَديثَ ابنِ المُبارَكِ عن موسَى بنِ عُلَىٍّ عن أبيه، أن عمرَو بنَ العاصِ نَصَبَ المَنجَنيقَ على أهلِ الإسكَندَريَّةِ[4].

١٨١٧٨- أخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، أخبرَنا ابنُ لَهيعَةَ، حَدَّثَنِى الحارِثُ بنُ يَزيدَ ويَزيدُ بنُ أبى حَبيبٍ فى فتحِ قَيساريَّةَ قال: فكانوا يَرمونَها[5] كُلَّ يَومٍ بسِتّينَ مَنجَنيقًا، وذَلِكَ فى زَمَنِ عُمَرَ بنِ

---

(١) المراسيل (٣٣٥).

(٢ - ٢) فى م: «الحديث».

(٣) مغازى الواقدى ٣/ ٩٢٧.

(٤) المصنف فى المعرفة (٥٤٠٨).

(٥) بعده فى م: «فى».

الخطابِ رضي الله عنه حَتَّى[1] فتَحَ اللَّهُ على يَدَىْ مُعاويَةَ وعَبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو.

١٨١٧٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا هِلالُ بنُ العَلاءِ، حدثنا أبو رَبيعَةَ العامِرِىُّ، حدثنا أبو عَوانَةَ، عن هارونَ بنِ سعيدٍ، عن أبى صالِحٍ الحَنَفِىِّ، عن علىٍّ رضي الله عنه قال: أمَرَنى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن أُغَوِّرَ ماءَ آبارِ بَدرٍ[2].

وكَذَلِكَ رَواه يوسُفُ بنُ خالِدِ بنِ عُمَيرٍ عن هارونَ[3].

٩/ ٨٥ ويوسُفُ[4] وأبو رَبيعَةَ فهدُ[5] بنُ عَوفٍ[6] / ضَعيفانِ.

ورَوَى أبو داودَ فى «المراسيل» عن محمدِ بنِ عُبَيدٍ عن حَمّادٍ عن يَحيَى بنِ سعيدٍ قال: استَشارَ النَّبِىُّ ﷺ يومَ بَدرٍ، فقالَ الحُبابُ ابنُ المُنذِرِ: نَرَى أن تُغَوِّرَ المياهَ كُلَّها غيرَ ماءٍ واحِدٍ فنَلقَى القَومَ عَلَيهِ[7].

١٨١٨٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ، عن ابنِ إسحاقَ،

---

(١) فى م: «حين».
(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٤/ ٣٦٧ من طريق هارون بن سعيد به. وذكره ابن أبى حاتم عقب (٩٢٢).
(٣) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٤/ ٣٦٧ من طريق يوسف بن خالد به. وذكره ابن أبى حاتم عقب (٩٢٢).
(٤) تقدم الكلام عليه عقب (٦٠).
(٥) فى م: «محمد».
(٦) هو فهد بن عوف أبو ربيعة، يقال: اسمه زيد. ينظر الكلام عليه فى: التاريخ الكبير ٣/ ٤٠٤، والجرح والتعديل ٣/ ٥٧٠، وثقات ابن حبان ٩/ ١٣، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٣/ ١١.
(٧) المراسيل (٣١٨).

حَدَّثَنِى طَلحَةُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى بكرٍ الصِّدِّيقِ قال: كان أبو بكرٍ يأمُرُ أُمَراءَه حينَ كان يَبعَثُهُم فى الرِّدَّةِ: إذا غَشِيتُم دارًا. فذَكَرَ الحديثَ إلَى أن قال: فشُنّوها غارَةً، واقتُلوا، وحَرِّقوا، وأنهِكوا فى القَتلِ والجِراحِ، لا يُرَى بكُم وهَنٌ لموتِ نَبيِّكُم ﷺ[1].

بابُ مَنِ اختارَ الكَفَّ عن القَطعِ والتَّحريقِ إذا كان الأغلَبُ أنَّها سَتَصيرُ دارَ إسلامٍ أو دارَ عَهدٍ

١٨١٨١- أخبرَنا أبو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ خَميرُويَه الكَرابيسِىُّ الهَرَوِىُّ بها، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن يونُسَ بنِ يَزيدَ، عن ابنِ شِهابٍ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، أن أبا بكرٍ رضي الله عنه لما بَعَثَ الجُنودَ نَحوَ الشّامِ؛ يَزيدَ بنَ أبى سُفيانَ وعَمرَو بنَ العاصِ وشُرَحبيلَ ابنَ حَسَنَةَ. قال: لما رَكِبوا مَشَى أبو بكرٍ مَعَ أُمَراءِ جُنودِه يوَدِّعُهُم حَتَّى بَلَغَ ثَنيَّةَ الوَداعِ، فقالوا: يا خَليفَةَ رسولِ اللَّهِ، أتَمشِى ونَحنُ رُكبانٌ؟ فقالَ: إنِّى أحتَسِبُ خُطاىَ هذه فى سَبيلِ اللَّهِ. ثُمَّ جَعَلَ يُوصيهِم فقالَ: أُوصيكُم بتَقوَى اللَّهِ، اغزوا فى سَبيلِ اللَّهِ فقاتِلوا مَن كَفَرَ باللَّهِ، فإنَّ اللَّهَ ناصِرُ دينِه، ولا تَغُلّوا، ولا تَغدِروا، ولا تَجبُنوا، ولا تُفسِدوا فى الأرضِ، ولا تَعصُوا ما تُؤمَرونَ، فإذا لَقِيتُمُ العَدوَّ مِنَ المُشرِكينَ إن شاءَ اللَّهُ فادْعوهُم إلَى ثلاثِ خِصالٍ، فإن هُم أجابوكَ فاقبَلوا مِنهُم وكُفّوا عَنهُم؛ ادْعُوهُم إلَى الإسلامِ،

(١) تقدم فى (١٦٨١٧).

فإن هُم أجابوكَ فاقبَلوا مِنهُم وكُفّوا عَنهم، ثُمَّ ادعوهُم إلَى التَّحَوُّلِ مِن دارِهِم إلَى دارِ المُهاجِرينَ، فإن هُم فعَلوا فأَخبِروهُم أنَّ لَهُم مِثلَ ما لِلمُهاجِرينَ وعَلَيهِم ما على المُهاجِرينَ، وإن هُم دَخَلوا فى الإسلامِ واختاروا دارَهُم على دارِ المُهاجِرينَ، فأَخبِروهُم أنَّهُم كأعرابِ المُسلِمينَ يَجرِى عَلَيهِم حُكمُ اللَّهِ الَّذِى فرَضَ على المُؤمِنينَ، ولَيسَ لَهُم فى الفَىءِ والغَنائمِ شَىءٌ حَتَّى يُجاهِدوا مَعَ المُسلِمينَ، فإن هُم أبَوا أن يَدخُلوا فى الإسلامِ فادعوهُم إلَى الجِزيَةِ، فإن هُم فعَلوا فاقبَلوا مِنهُم وكُفّوا عَنهُم، وإن هُم أبَوا فاستَعينوا باللَّهِ عَلَيهِم فقاتِلوهُم إن شاءَ اللَّهُ، ولا تُغَرِّقُنَّ نَحلًا[1] ولا تُحَرِّقُنَّها، ولا تَعقِروا بَهيمَةً ولا شَجَرَةً تُثمِرُ، ولا تَهدِموا بِيعَةً، ولا تَقتُلوا الوِلدانَ ولا الشُّيوخَ ولا النِّساءَ، وسَتَجِدونَ أقوامًا حَبَسوا أنفُسَهُم فى الصَّوامِعِ فدَعوهُم وما حَبَسوا أنفُسَهُم له، وسَتَجِدونَ آخَرينَ اتَّخَذَ الشَّيطانُ فى أوساطِ[2] رُءوسِهِم أفحاصًا[3]، فإذا وجَدتُم أولَئكَ فاضرِبوا أعناقَهُم إن شاءَ اللَّهُ[4].

أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ قال: سَمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ يقولُ:

---

(١) فى م: «نخلا». قال الزرقانى فى شرح الموطأ ٣/ ١٧: بالحاء المهملة.

(٢) ليس فى: م.

(٣) يقال: فحصت الدجاجة برجليها وجناحيها فى التراب لتتخذ لنفسها أفحوصة أو مفحصا أى حفرة تبيض فيها. ومعنى الحديث أن الشيطان استوطن رءوسهم فجعلها مفاحص له. ينظر النهاية ٣/ ٤١٥، ٤١٦، واللسان ٧/ ٦٣ (ف ح ص).

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٢/ ٧٦، ٧٧ من طريق المصنف به. و الطحاوى فى شرح المشكل عقب (٦١٣٥) من طريق يونس بن يزيد به مختصرًا.

سَمِعتُ أبى يقولُ: هذا حَديثٌ مُنكَرٌ، ما أظُنُّ مِن هذا شَىءٌ. هذا كَلامُ أهلِ الشّامِ، أنكَرَه أبى على يونُسَ مِن حَديثِ الزُّهرِىِّ، كأنَّه عِندَه مِن يونُسَ عن غيرِ الزُّهرِىِّ[1].

أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: ولَعَلَّ أمْرَ أبى بكرٍ ﵁ بأَن يَكُفّوا عن أن / يَقطَعوا شَجَرًا مُثمِرًا إنَّما هو لأنَّه سَمِعَ النَّبِىَّ ﷺ يُخبِرُ أن بلادَ الشّامِ تُفتَحُ على المُسلِمينَ، فلَمّا كان مُباحًا له أن يَقطَعَ ويَترُكَ اختارَ التَّركَ نَظَرًا لِلمُسلِمينَ، لا لأنَّه رآه مُحَرَّمًا؛ لأنَّه قَد حَضَرَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ تَحريقَه بالنَّضيرِ وخَيبَرَ والطّائفِ[2]. ٩/ ٨٦

بابُ تَحريمِ قَتلِ ما له روحٌ إلّا بأَن يُذبَحَ فيُؤكَلَ

١٨١٨٢- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا ابنُ عُيَينَةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن صُهَيبٍ مَولَى عبدِ اللَّهِ بنِ عامِرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ ﵄، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مَن قَتَلَ عُصفورًا فما فوقَها بغَيرِ حَقِّها سألَه اللَّهُ عن قَتلِه**». قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ، وما حَقُّها؟ قال: «**أن تَذبَحَها فتأكُلَها، ولا تَقطَعَ رأسَها فتَرمِىَ بها**»[3].

(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٤٧٥٧، ٤٧٥٨).

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٤٠٦)، والأم ٧/ ٣٥٦.

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٤١٠)، والشافعى ٤/ ٢٤٤، ٢٥٩، ٧/ ٣٥٥. وأخرجه النسائى (٤٤٥٧) من طريق سفيان بن عيينة به. وأحمد (٦٥٥١) من طريق عمرو بن دينار به. وقال الذهبى ٧/ ٣٦١٤: صهيب كان حذاء بمكة، فيه جهالة وقد وثق، وهذا إسناد جيد. وسيأتى فى (١٩١٦١).

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: ونَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن المصبورَةِ[1].

١٨١٨٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو النَّضرِ محمدُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ الفَقيهُ، حدثنا محمدُ بنُ أيّوبَ، أخبرَنا أبو الوَليدِ، حدثنا شُعبَةُ[2]، عن هِشامِ بنِ زَيدٍ قال: دَخَلتُ مَعَ أنَسٍ على الحَكَمِ بنِ أيّوبَ، فرأى غِلمانًا أو فِتيانًا قَد نَصَبوا دَجاجَةً يَرمونَها، فقالَ أنَسٌ: نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تُصبَرَ البَهائمُ[3]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن أبى الوَليدِ، وأخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن شُعبَةَ[4].

١٨١٨٤- حدثنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ العَلَوِيُّ رَحِمَه اللَّهُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ بنِ الشَّرْقِيِّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ هاشِمٍ، حدثنا يَحيَى بنُ سعيدٍ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن أبى الزُّبَيرِ، عن جابِرٍ قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُقتَلَ شَيءٌ مِنَ البَهائمِ صَبرًا[5]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ حاتِمٍ عن يَحيَى[6].

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٤١٠، ٥٧٤٣)، والأم ٢/ ٢٣٣، ٤/ ٢٤٤، ٧/ ٣٥٥.

والمصبورة من البهائم: المنصوبة للرمى. ينظر مشارق الأنوار ٢/ ٣٨.

(٢) فى م: «سعيد».

(٣) أخرجه أبو داود (٢٨١٦) من طريق أبى الوليد به. وأحمد (١٢١٦١)، والنسائى (٤٤٥١)، وابن ماجه (٣١٨٦) من طريق شعبة به. وسيأتى فى (١٩٥٠٨).

(٤) البخارى (٥٥١٣)، ومسلم (١٩٥٦/ ٥٨).

(٥) المصنف فى الصغرى (٣٦١٢)، والمعرفة (٥٤١١). وأخرجه أحمد (١٤٤٢٣) من طريق يحيى بن سعيد به. وابن ماجه (٣١٨٨) من طريق ابن جريج به. وسيأتى فى (١٩٥١١).

(٦) مسلم (١٩٥٩/ ٦٠).

١٨١٨٥- أخبرَنا أبو أحمدَ عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ المِهرَجانِيُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ جَعفرٍ المُزَكِّى، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ البوشَنجِيُّ، حدثنا ابنُ بُكَيرٍ، حدثنا مالكٌ، عن يَحيَى بنِ سعيدٍ، أنَّ أبا بكرٍ الصِّدّيقَ بَعَثَ جُيوشًا إلَى الشّامِ. فذَكَرَ الحديثَ فى وصيَّتِه إلَى أن قال: ولا تَعقِرُنَّ شاةً ولا بَعيرًا إلَّا لمأكَلةٍ[١].

١٨١٨٦- وأخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن مَعمَرٍ، عن أبى عِمرانَ الجَونِىِّ، أن أبا بكرٍ بَعَثَ يَزيدَ بنَ أبى سُفيانَ إلَى الشّامِ، فمَشَى مَعَه. فذَكَرَ الحديثَ إلَى أن قال: ولا تَذبَحوا بَعيرًا ولا بَقَرًا إلَّا لمأكَلٍ[٢].

١٨١٨٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ: قال أبو يوسُفَ: حدثنا بَعضُ أشياخِنا عن عُبادَةَ بنِ نُسَىٍّ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ غَنمٍ أنَّه قيلَ لِمُعاذِ بنِ جَبَلٍ: إنَّ الرّومَ يأخُذونَ ما حَسَرَ[٣] مِن خَيلِنا فيَستَفحِلونَها[٤]

---

(١) مالك فى الموطأ برواية يحيى بن بكير (٨/ ٣و- مخطوط)، وبرواية يحيى الليثى ٢/ ٤٤٧، ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢/ ٧٧. وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٦٦٧) من طريق يحيى بن سعيد به. وسيأتى فى (١٨١٩٩).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (٩٣٧٨) من طريق معمر به. وسيأتى فى (١٨٢٠٣).

(٣) حَسَر البعيرُ: أعيا من السير وكَلَّ وتَعِب. التاج ١١/ ١٣ (ح س ر).

(٤) فى م: «فيستعجلونها». واستفحل الشىء: قَوِى واشتد. ينظر اللسان ١١/ ٥١٦ (ف ح ل).

ويُقاتِلونَ عَلَيها، أفَنَعقِرُ ما حَسَرَ مِن خَيلِنا؟ فقالَ: لا، لَيسوا بأَهلٍ أن يتنقصوا مِنكُم، إنَّما هُم غَدًا رَقيقُكُم أو أهلُ ذِمَّتِكُم[1].

زاد أبو سعيدٍ في رِوايَتِه في مَوضِعٍ آخَرَ: قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: وقَد بَلَغَنا عن أبي أُمامَةَ الباهِلِيِّ أنَّه أوصَى ابنَه ألَّا يَعقِرَ جسدًا[2]. وعن عُمَرَ بنِ عبدِ العَزيزِ رَحِمَه اللَّهُ أنَّه نَهَى عن عَقرِ الدّابَّةِ إذا هِيَ قامَت[3]. وعن قَبيصَةَ أنَّ فرَسَه قامَ عَلَيه بأَرضِ الرّومِ فتَرَكَه ونَهَى عن عَقرِهِ. أخبرَنا مَن سَمِعَ هِشامَ بنَ الغازِ يَروِي عن مَكحولٍ أنَّه سأَلَه عَنها فنَهاه وقالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عن المُثلَةِ[4].

٩/ ٨٧ **١٨١٨٨**- / أخبرَنا أبو محمدٍ جَناحُ بنُ نَذيرِ بنِ جَناحٍ، حدثنا أبو القاسِمِ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ الحَسَنِ الأسَدِيُّ الهَمَذانِيُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحُسَينِ الكِسائِيُّ، حدثنا آدَمُ، حدثنا شُعبَةُ، حدثنا المِنهالُ قال: كُنتُ أمشِي مَعَ سعيدِ بنِ جُبَيرٍ فقالَ: قال عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لَعَنَ اللَّهُ مَن مَثَّلَ بالحيَوانِ**»[5].

١٨١٨٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ

---

(١) المصنف في المعرفة (٥٤٠٧)، والشافعي ٧/ ٣٥٦.

(٢) في م: «حسرا».

(٣) القيام هنا بمعنى الوقوف، ووقوفه من الإعياء والتعب. ينظر اللسان ١٢/ ٤٩٦ (ق و م).

(٤) المصنف في المعرفة عقب (٥٤١٢)، والشافعي ٤/ ٢٥٩.

(٥) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢٠٦ عن آدم به. وتقدم في (١٨١١١).

القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو عُتبَةَ، حدثنا بَقيَّةُ، حدثنا خالِدُ بنُ حُمَيدٍ، حدثنا عُمَرُ بنُ سعيدٍ اللَّخمِىُّ، عن يَزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ، عن أبى رُهمٍ السَّماعِىِّ صاحِبِ النَّبِىِّ ﷺ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«مَن عَقَرَ بهيمَةً ذَهَبَ رُبُعُ أجرِه، ومَن حَرَّقَ نَحلًا**[1] **ذَهَبَ رُبُعُ أجرِه، ومَن غاشَّ شَريكَه ذَهَبَ رُبُعُ أجرِه، ومَن عَصَى إمامَه ذَهَبَ أجرُه كُلُّه»**[2]. فى هذا الإسنادِ ضَعفٌ، وفِى الأوَّلِ كِفايَةٌ.

فأَمّا الحديثُ الَّذِى:

١٨١٩٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى يَحيَى بنُ عَبّادِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ، عن أبيه قال: حَدَّثَنِى أبِى الَّذِى أرضَعَنِى، وكانَ أحَدَ بَنِى مُرَّةَ بنِ عَوفٍ قال: واللَّهِ لَكأنِّى أنظُرُ إلَى جَعفَرِ بنِ أبى طالِبٍ يَومَ مُؤتَةَ حينَ اقتَحَمَ عن فَرَسٍ له شَقراءَ فعَقَرَها، ثُمَّ تَقَدَّمَ فقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ[3].

فَقَد أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ: فإن قال قائلٌ: فقَد رُوِىَ أن جَعفَرَ بنَ أبى طالِبٍ عَقَرَ عِندَ

(١) فى حاشية الأصل: «نخلا».

(٢) أخرجه الحربى فى غريب الحديث ٢/ ٩٩٢- بجزئه الأول فقط من قول أبى رهم- والطبرانى فى مسند الشاميين (١٣٢١)، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (١١١٥) من طريق بقية به.

(٣) المصنف فى الدلائل ٤/ ٣٦٣، وابن إسحاق فى سيرته ص٢٠٨، ومن طريقه ابن أبى شيبة (١٩٦٤١، ٣٤٢٣٥)، وأبو داود (٢٥٧٣). وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٢٤٣).

الحَرْبِ. فلا أحفَظُ ذَلِكَ مِن وجهٍ يَثْبُتُ عِندَ الانفِرادِ، ولا أعلَمُه مَشهورًا عِندَ عَوامِّ أهلِ العِلمِ بالمَغازِى[1].

وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ قال: قال أبو داودَ السِّجِستانِىُّ: هذا الحديثُ لَيسَ بذَلِكَ القَوِىِّ، وقَد جاءَ فيه نَهىٌ كَثيرٌ عن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ[2].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: الحُفّاظُ يَتَوَقَّونَ ما يَنفَرِدُ به ابنُ إسحاقَ، وإن صَحَّ فلَعَلَّ جعفَرًا لَم يَبلُغْه النَّهىُ، واللَّهُ أعلَمُ.

بابُ الرُّخصَةِ فى عَقرِ دابَّةِ مَن يُقاتِلُه فى[3] حالِ القِتالِ

أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: قَد عَقَرَ حَنظَلَةُ بنُ الرّاهِبِ بأَبِى سُفيانَ ابنِ حَربٍ يَومَ أُحُدٍ، فاكتَسَعَت[4] فرَسُه به، فسَقَطَ عَنها، فجَلَسَ على صَدرِه لِيَذبَحَه، فرآه ابنُ شَعوبَ فرَجَعَ إلَيه يَعدو كأنَّه سَبُعٌ، فقَتَلَه واستَنقَذَ أبا سُفيانَ مِن تَحتِه. قال: فقالَ أبو سُفيانَ مِن بعدِ ذَلِكَ:

فلَو شِئتُ نَجَّتنِى كُمَيتٌ رَجِيلَةٌ ... ولَم أحمِلِ النَّعماءَ لابنِ شَعوبِ
وما زالَ مُهرِى مُزجَرَ الكَلبِ مِنهُمُ ... لَدَى غُدوَةٍ حَتَّى دَنَت لِغُروبِ

---

(1) الأم ٤/ ٢٥٩.

(2) أبو داود عقب (٢٥٧٣).

(3) ليس فى: م.

(4) اكتسعت: سقطت من ناحية مؤخرها. ينظر غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٢٩٠.

"أُقاتِلُهُم طُرًّا وأَدعو[1] يالَ غالِبٍ   وأَدفَعُهُم عَنِّى بِرُكنٍ صَليبِ

١٨١٩١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، عن الزُّهرِيِّ وغَيرِه فى قِصَّةِ أُحُدٍ. فذَكَرَ قِصَّةَ حَنظَلَةَ مَعَ أبى سُفيانَ، وما كان مِن مَعونَةِ ابنِ شَعوبَ أبا سُفيانَ وقَتلِه حَنظَلَةَ، إلَّا أنَّه لَم يَذكُرِ/ العَقرَ، ثُمَّ ذَكَرَ أبياتَ أبى سُفيانَ بنَحوٍ مِمّا ذَكَرَهُنَّ الشّافِعِىُّ، وزادَ عَلَيهِنَّ، قال ابنُ إسحاقَ: واسمُ ابنِ شَعوبَ: شَدّادُ بنُ الأسوَدِ. كَذا قالَ. ٨٨/٩

وقَد ذَكَرَ الواقِدِىُّ فى هذه القِصَّةِ عَقرَه فرَسَه:

١٨١٩٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ الأصبَهانِىُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الجَهمِ، حدثنا الحُسَينُ بنُ الفَرَجِ، حدثنا محمدُ بنُ عُمَرَ الواقِدِىُّ، عن شُيوخِه فذَكَروا قِصَّةَ حَنظَلَةَ قالوا: وأَخَذَ حَنظَلَةُ ابنُ أبى عامِرٍ سِلاحَه، فلَحِقَ برسولِ اللَّهِ ﷺ بأُحُدٍ وهو يُسَوِّى الصُّفوفَ، فلَمّا انكَشَفَ المُشرِكونَ اعتَرَضَ حَنظَلَةُ لأبِى سُفيانَ ابنِ حَربٍ، فضَرَبَ عُرقوبَ فرَسِه، فاكتَسَعَتِ الفَرَسُ، ويَقَعُ أبو سُفيانَ إلَى الأرضِ، فجَعَلَ يَصيحُ: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ، أنا أبو سُفيانَ ابنُ حَربٍ. وحَنظَلَةُ يُريدُ ذَبحَه بالسَّيفِ، فأَسمَعَ الصَّوتُ رِجالًا لا يَلتَفِتونَ إلَيه فى الهَزيمَةِ حَتَّى عايَنَه الأسوَدُ

(١) فى حاشية الأصل: «أقاتلهم أدعوهم».

والأثر عند المصنف فى المعرفة (٥٤١٤)، وفى الأم ٤/ ٢٤٥. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٣/ ٤٤٢ من طريق المصنف به.

ابنُ شَعوبَ، فحَمَلَ على حَنظَلَةَ بالرُّمحِ فأَنفَذَه وهَرَبَ أبو سُفيانَ[(١)].

١٨١٩٣- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا أبو عامِرٍ العَقَدِيُّ، حدثنا عِكرِمَةُ بنُ عَمّارٍ اليَمامِيُّ، عن إياسِ بنِ سلمةَ، عن أبيه. فذَكَرَ الحديثَ فى الحُدَيبيَةِ ورُجوعِهِم إلَى المَدينَةِ، قال: فبَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ظَهرًا مَعَ رَباحٍ غُلامِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال: وخَرَجتُ مَعَه بفَرَسِ طَلحَةَ أُنَدِّيه[(٢)] مَعَ الظَّهرِ، فلَمّا أصبَحنا إذا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُيَينَةَ قد أغارَ على ظَهرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فاستاقَه أجمَعَ وقَتَلَ راعيَه، فقُلتُ: يا رَباحُ، خُذْ هذا الفَرَسَ فأَبلِغْه طَلحَةَ بنَ عُبَيدِ اللَّهِ، وأَخبِرْ رسولَ اللَّهِ ﷺ أنَّ المُشرِكينَ قَد أغاروا على سَرحِه. قال: ثُمَّ قُمتُ على ثَنيَّةٍ فاستَقبَلتُ المَدينَةَ فنادَيتُ ثَلاثَةَ أصواتٍ: يا صَباحاه. قال: ثُمَّ خَرَجتُ فى آثارِ القَومِ أرميهِم بالنَّبلِ وأَرتَجِزُ:

أنا ابنُ الأكوَعِ		واليَومُ يَومُ الرُّضَّعِ[(٣)]

---

(١) مغازى الواقدى ١/ ٢٧٣.

(٢) فى م: «أبديه». وقال القاضى عياض: كذا رواه بالباء بعضهم عن ابن الحذاء، وكذا قاله ابن قتيبة، أى: أخرجه إلى البدو وأبرزه إلى موضع الكلأ، وكل شيء أظهرته فقد أبديته، ورواه سائرهم: «أنديه». بالنون والدال مشددة، وهو أن تورد الماشية الماء فتبقى قليلًا ثم ترد إلى الرعى ساعة ثم ترد إلى الماء. مشارق الأنوار ١/ ٨١، وينظر غريب الحديث لأبى عبيد ٤/ ١٣.

(٣) يوم الرضع: يوم هلاك اللئام، يقال: لئيم راضع: إذا كان يرضع اللبن من أخلاف إبله ولا يحلب لئلا يسمع صوت الحلب فيطلب منه اللبن. وقيل: معناه: اليوم يعرف من أرضعته كريمة فأنجبته أو لئيمة فهجنته، وقيل: معناه: اليوم يظهر من أرضعته الحرب من صغره. مشارق الأنوار ١/ ٢٩٣.

قال: فأَرمِى رَجُلًا فأَضَعُ السَّهمَ حَتَّى يَقَعُ فى كَتِفِه، وقُلتُ:

خُذْها وَانا ابنُ الأَكْوَعِ		واليَومُ يَومُ الرُّضَّعِ

قال: فواللَّهِ ما زِلتُ أرميهِم وأَعقِرُ بهِم، فإذا رَجَعَ إلَىَّ فارِسٌ أتَيتُ شَجَرَةً فجَلَستُ فى أصلِها فرَمَيتُه فعَقَرتُ به، فإذا تَضايَقَ الجَبَلُ فدَخَلوا فى مُتَضايِقِ رَقِيتُ الجَبَلَ، ثُمَّ جَعَلتُ أُرَدِّيهِم بالحِجارَةِ. قال: فما زِلتُ كَذَلِكَ أَتْبَعُهُم حَتَّى ما خَلَقَ اللَّهُ بَعيرًا مِن ظَهرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَّا جَعَلتُه وراءَ ظَهرِى وخَلَّوا بَينِى وبَينَه. وذَكَرَ الحديثَ إلَى أن قال: فما بَرِحتُ مَكانِى حَتَّى نَظَرتُ إلَى فوارِسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلونَ الشَّجَرَ، وإذا أوَّلُهُمُ الأخرَمُ الأسَدِىُّ، وعَلَى إثرِه أبو قَتادَةَ الأنصارِىُّ، وعَلَى إثرِه المِقدادُ بنُ الأسوَدِ الكِندِىُّ، فأَخَذتُ بعِنانِ فرَسِ الأخرَمِ قُلتُ: يا أخرَمُ، إنَّ القَومَ قَليلٌ، فاحذَرْهُم لا يَقتَطِعونَكَ حَتَّى يَلحَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وأَصحابُه. فقالَ: يا سلمةُ إن كُنتَ تُؤمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ، وتَعلَمُ أن الجَنَّةَ حَقٌّ والنّارَ حَقٌّ، فلا تَحُلْ بَينِى وبَينَ الشَّهادَةِ. فخَلَّيتُه، فالتَقَى هو وعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ عُيَينَةَ، فعَقَرَ الأخرَمُ بعَبدِ الرَّحمَنِ فرَسَه وطَعَنَه عبدُ الرَّحمَنِ فقَتَلَه، وتَحَوَّلَ عبدُ الرَّحمَنِ على فرَسِه فلَحِقَ أبو قَتادَةَ عبدَ الرَّحمَنِ فطَعَنَه فقَتَلَه، وعَقَرَ به عبدُ الرَّحمَنِ، فتَحَوَّلَ أبو قَتادَةَ على فرَسِ الأخرَمِ وخَرَجوا هارِبينَ. وذَكَرَ الحديثَ[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ[2].

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٧٩٩٩)، وأحمد (١٦٥٣٩)، وأبو داود (٢٧٥٢)، وابن حبان (٧١٧٣) من طريق عكرمة بن عمار به.

(٢) مسلم (١٣٢/١٨٠٧).

بابُ الأسيرِ يوثَقُ

١٨١٩٤- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ، حدثنا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ أنَّه سَمِعَ أبا هريرةَ يقولُ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خيلًا قِبَلَ نَجدٍ فجاءَت برَجُلٍ مِن بَنِى حَنيفَةَ يُقالُ له: ثُمامَةُ بنُ أُثالٍ، سَيِّدُ أهلِ اليَمامَةِ، فرَبَطوه بساريَةٍ مِن سَوارِى المَسجِدِ. وذَكَرَ الحديثَ[١]. قَد أخرَجاه فى «الصحيح» بطولِه كما مَضَى[٢].

١٨١٩٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ الهِلالِىُّ، حدثنا أبو مَعمَرٍ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو، حدثنا عبدُ الوارِثِ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، عن يَعقوبَ بنِ عُتبَةَ، عن مُسلِمِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن جُندُبِ بنِ مَكيثٍ قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ / ﷺ ٩/٨٩ عبدَ اللَّهِ بنَ غالِبٍ اللَّيثِىَّ فى سَرِيَّةٍ فكُنتُ فيهِم، فأَمَرَهُم أن يَشُنّوا الغارَةَ على بَنِى المُلَوِّحِ فى الكَديدِ، فخَرَجنا حَتَّى إذا كُنّا بالكَديدِ لَقِينا الحارِثَ ابنَ البَرصاءِ اللَّيثِىَّ فأَخَذناه، فقالَ: إنَّما جِئتُ أُريدُ الإسلامَ، وإنَّما خَرَجتُ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ. فقُلنا: إن تَكُ مُسلِمًا لَم يَضُرَّكَ رِباطُنا يومًا ولَيلَةً، وإن يَكُنْ[٣]

(١) أبو داود (٢٦٧٩).

(٢) البخارى (٤٦٩)، ومسلم (١٧٦٤/ ٥٩). وتقدم فى (٨٢١، ٤٣٨٦، ١٢٩٦٥، ١٨٠٨٤).

(٣) فى م: «تكن».

غيرَ ذلِكَ نَستَوثِقْ مِنكَ. فشَدَدناه وَثاقًا[1].

١٨١٩٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى العباسُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ مَعبَدٍ، عن بَعضِ أهلِه، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: لما أمسَى رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ بَدرٍ والأسارَى مَحبوسونَ بالوَثاقِ باتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ساهِرًا أوَّلَ اللَّيلِ، فقالَ له أصحابُه: يا رسولَ اللَّهِ، ما لَكَ لا تَنامُ؟ وقَد أسَرَ العباسَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**سَمِعتُ أنينَ عَمِّى العباسِ فى وثاقِه**». فأَطلَقوه فسَكَتَ، فنامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ[2].

١٨١٩٧- وبإسنادِه عن ابنِ إسحاقَ قال: حَدَّثَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرٍ، عن يَحيَى بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أسعَدِ بنِ زُرارَةَ قال: قُدِمَ بالأُسارَى حينَ قُدِمَ بهِمُ المَدينَةَ وسَودَةُ بنتُ زَمعَةَ ﵂ زَوجُ النَّبِىِّ ﷺ عِندَ آلِ عَفراءَ فى مَناحِهِم[3] على عَوفٍ ومُعَوِّذٍ ابنَى عَفراءَ، وذَلِكَ قبلَ أن يُضرَبَ عَلَيهِنَّ

---

(١) الحاكم ٢/ ١٢٤ وصححه ووافقه الذهبى، دون ذكر أبى معمر عبد الله بن عمرو، وعبد الوارث. وأخرجه أبو داود (٢٦٧٨) من طريق عبد الله بن عمرو به. وأحمد (١٥٨٤٤) من طريق محمد بن إسحاق به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٧٣).

(٢) المصنف فى الدلائل ٣/ ١٤١. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٨٩ من طريق المصنف به. والفسوى فى المعرفة والتاريخ ١/ ٥٠٦، وابن جرير فى تاريخه ٢/ ٤٦٣ من طريق محمد بن إسحاق به. وابن سعد فى طبقاته ٤/ ١٢، ١٣ من طريق العباس بن عبد الله بن معبد به.

(٣) فى م: «مناخهم».

الحِجابُ، قالَت سَودَةُ: فواللَّهِ إنِّى لَعِندَهُم إذ أُتينا فقيلَ: هَؤُلاءِ الأُسارَى قَد أُتِىَ بهِم. فرَجَعتُ إلَى بَيتِى ورسولُ اللَّهِ ﷺ فيه، وإذا أبو يَزيدَ سُهَيلُ بنُ عمرٍو فى ناحيَةِ الحُجرَةِ يَداه مَجموعَتانِ إلَى عُنُقِه بحَبلٍ، فواللَّهِ ما مَلَكتُ حينَ رأيتُ أبا يَزيدَ كَذَلِك أن قُلتُ: أى أبا يَزيدَ، أعطَيتُم بأَيديكُم! ألا مُتُّم كِرامًا؟! فما انتَبَهتُ[1] إلَّا بقَولِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ البَيتِ: «**يا سَودَةُ، أعَلَى اللَّهِ وعَلَى رسولِه؟!**». فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، والَّذِى بَعَثَك بالحَقِّ ما مَلَكتُ حينَ رأيتُ أبا يَزيدَ مَجموعَةٌ يَداه إلَى عُنُقِه بالحَبلِ أن قُلتُ ما قُلتُ[2].

١٨١٩٨- حدثنا الشيخُ الإمامُ أبو الطَّيِّبِ سَهلُ بنُ محمدِ بنِ سُلَيمانَ رَحِمَه اللَّهُ إملاءً، أخبرَنا أبو عمرٍو إسماعيلُ بنُ نُجَيدٍ السُّلَمِىُّ، حدثنا إبراهيمُ ابنُ عبدِ اللَّهِ البَصرِىُّ، حدثنا أبو عاصِمٍ النَّبيلُ، أخبرَنا ابنُ أبى ذِئبٍ، عن محمدِ بنِ عمرِو بنِ عَطاءٍ، عن ذَكوانَ، عن عائشةَ ﵂، أن النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيها بأَسيرٍ وعِندَها نِسوَةٌ، فلَهَّينَها عنه فذَهَبَ الأسيرُ، فجاءَ النَّبِىُّ ﷺ فقالَ: «**يا عائشَةُ، أينَ الأسيرُ؟**». فقالَت: نِسوَةٌ كُنَّ عِندِى فلَهَّينَنِى[3] فذَهَبَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَطَعَ اللَّهُ يَدَكِ**». وخَرَجَ فأَرسَلَ فى إثرِه فجِيءَ به، فدَخَلَ النَّبِىُّ ﷺ وإذا عائشَةُ ﵂ قَد أخرَجَت يَدَيها، فقالَ: «**ما لَكِ؟**». قالَت:

(١) فى م: «انتهيت».
(٢) الحاكم ٣/ ٢٢. وأخرجه أبو داود (٢٦٨٠) من طريق ابن إسحاق به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٧٤).
(٣) بعده فى م: «عنه».

يا رسولَ اللَّهِ، إنَّكَ دَعَوتَ علىَّ بقَطعِ يَدِى، وإنِّى مُعَلِّقَةٌ يَدِى أنتَظِرُ مَن يَقطَعُها. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أجُنِنتِ؟!**». ثُمَّ رَفَعَ يَدَيه وقالَ: «**اللَّهُمَّ مَن كُنتُ دَعَوتُ عَلَيه فاجعَلْه له كَفّارَةً وطَهورًا**»[1].

بابُ تَركِ قَتلِ مَن لا قِتالَ فيه مِنَ الرُّهبانِ والكَبيرِ وغَيرِهِما

١٨١٩٩- أخبرَنا أبو أحمدَ المِهرَجانِيُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ جَعفرٍ المُزَكِّى، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا ابنُ بُكَيرٍ، حدثنا مالكٌ، عن يَحيَى ابنِ سعيدٍ، أن أبا بكرٍ الصِّدّيقَ رضي الله عنه بَعَثَ جُيوشًا إلَى الشّامِ، فخَرَجَ يَمشِى مَعَ يَزيدَ بنِ أبى سُفيانَ، وكانَ أميرَ رُبُعٍ مِن تِلكَ الأرباعِ، فزَعَموا أن يَزيدَ قال لأبِى بكرٍ الصِّدّيقِ رضي الله عنه: إمّا أن تَركَبَ وإمّا أن أنزِلَ. فقالَ له أبو بكرٍ رضي الله عنه: ما أنتَ بنازِلٍ ولا أنا براكِبٍ، إنِّى أحتَسِبُ خُطاىَ هذه فى سَبيلِ اللَّهِ. ثُمَّ قال: إنَّكَ سَتَجِدُ قَومًا زَعَموا أنَّهُم حَبَسوا أنفُسَهُم للهِ، فذَرهُم وما زَعَموا أنَّهُم حَبَسوا أنفُسَهُم له، وسَتَجِدُ قَومًا فحَصوا عن أوساطِ رُءوسِهِم مِنَ الشَّعَرِ فاضرِبْ ما فحَصوا عنه بالسَّيفِ، وإنِّى مُوصيكَ بعَشرٍ: لا تَقتُلَنَّ امرأةً، ولا صَبيًّا، ولا كَبيرًا هَرَمًا، ولا تَقطَعَنَّ شَجَرًا مُثمِرًا، ولا تُخَرِّبَنَّ عامِرًا، ولا تَعقِرَنَّ شاةً ولا بَعيرًا إلَّا لِمأكَلَةٍ، ولا تُحَرِّقَنَّ نَحلًا[2] ولا تُغرِقَنَّه، ولا تَغلُلْ، ولا تَجبُنْ[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٢٥٩) من طريق ابن أبى ذئب به. والواقدى فى المغازى ٢/ ٥٥٤ من طريق ذكوان به. وقال الذهبى ٣٦١٩/٧: إسناده جيد.

(٢) فى م: «نخلا».

(٣) تقدم مختصرًا فى (١٨١٨٥).

ورُوِّيناه فى حَديثِ الزُّهرِيِّ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ عن أبى بكرٍ الصِّدّيقِ كما مَضَى فى مَسألَةِ التَّحريقِ[1].

١٨٢٠٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا يَحيَى بنُ أبى طالِبٍ، أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ / بنُ عَطاءٍ، أخبرَنا رَوحُ بنُ القاسِمِ، عن يَزيدَ بنِ أبى مالِكٍ الشّامِىِّ قال: جَهَّزَ أبو بكرٍ الصِّدّيقُ يَزيدَ بنَ أبى سُفيانَ، بَعَثَه إلَى الشّامِ أميرًا، فمَشَى مَعَه. وذَكَرَ الحديثَ بمَعناه[2]. ٩/٩٠

١٨٢٠١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى صالِحُ ابنُ كَيسانَ قال: لما بَعَثَ أبو بكرٍ يَزيدَ بنَ أبى سُفيانَ إلَى الشّامِ على رُبُعٍ مِنَ الأرباعِ خَرَجَ أبو بكرٍ مَعَه يُوصيه، ويَزيدُ راكِبٌ وأبو بكرٍ يَمشِى، فقالَ يَزيدُ: يا خَليفَةَ رسولِ اللَّهِ، إمّا أن تَركَبَ وإمّا أن أنزِلَ. فقالَ: ما أنتَ بنازِلٍ وما أنا براكِبٍ، إنِّى أحتَسِبُ خُطاىَ هذه فى سَبيلِ اللَّهِ، يا يَزيدُ، إنَّكُم سَتَقدَمونَ بلادًا تُؤتَونَ فيها بأَصنافٍ مِنَ الطَّعامِ، فسَمُّوا اللَّهَ على أوَّلِها واحمَدوه على آخِرِها، وإنَّكُم سَتَجِدونَ أقوامًا قَد حَبَسوا أنفُسَهُم فى هذه الصَّوامِعِ فاترُكوهُم وما حَبَسوا له أنفُسَهُم، وسَتَجِدونَ أقوامًا قَدِ اتَّخَذَ الشَّيطانُ على رُءوسِهِم مَقاعِدَ -يَعنِى الشَّمامِسَةَ- فاضرِبوا تِلكَ الأعناقَ، ولا تَقتُلوا كَبيرًا

(١) تقدم بطوله فى (١٨١٨١).

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٢/ ٧٧ من طريق المصنف به.

هَرَمًا، ولا امرأةً، ولا وليدًا، ولا تُخَرِّبوا عُمرانًا، ولا تَقْطَعوا شَجَرَةً إلَّا لِنَفعٍ، ولا تَعقِرُنَّ بَهيمَةً إلَّا لِنَفعٍ، ولا تُحرِّقُنَّ نَحلًا[1] ولا تُغرِقُنَّهَ، ولا تَغدِرْ، ولا تُمَثِّلْ، ولا تَجبُنْ، ولا تغْلُلْ، ولَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُه ورُسُلَه بالغَيبِ، إنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزيزٌ، أستَودِعُكَ اللَّهَ وأُقرِئُكَ السَّلامَ. ثُمَّ انصَرَفَ[2].

١٨٢٠٢- وبإسنادِه عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ الزُّبَيرِ وقالَ لِى: هَل تَدرِى لِمَ فرَّقَ أبو بكرٍ ﷺ فأَمَرَ بقَتلِ الشَّمامِسَةِ ونَهَى عن قَتلِ الرُّهبانِ؟ فقُلتُ: لا أُراه إلَّا لِحَبسِ هَؤُلاءِ أنفُسَهُم. فقالَ: أجَل، ولَكِنَّ الشَّمامِسَةَ يَلقَونَ القِتالَ فيُقاتِلونَ، وإنَّ الرُّهبانَ رأيُهُم[3] ألا يُقاتِلوا، وقَد قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾[4] [البقرة: ١٩٠].

١٨٢٠٣- أخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن مَعمَرٍ، عن أبى عِمرانَ الجَونِىِّ، أن أبا بكرٍ ﷺ بَعَثَ يَزيدَ بنَ أبى سُفيانَ إلَى الشّامِ فمَشَى مَعَه يُشَيِّعُه، قال يَزيدُ: إنِّى أكرَهُ أن تكونَ ماشيًا وأنا راكِبٌ. قال: فقالَ: إنَّكَ خَرَجتَ غازيًا فى سَبيلِ اللَّهِ، وإنِّى أحتَسِبُ فى مَشيِى هذا مَعَكَ. ثُمَّ أوصاه فقالَ: لا تَقتُلوا صَبيًّا، ولا امرأةً، ولا شَيخًا كَبيرًا، ولا

---

(١) فى م: «نخلا».

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢/ ٧٧، ٧٨ من طريق المصنف به. وابن جرير فى تاريخه ٣/ ٤٠٥ من طريق محمد بن إسحاق به.

(٣) فى م: «دأبهم».

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢/ ٧٨ من طريق المصنف به.

مَريضًا، ولا راهِبًا، ولا تَقطَعوا مُثمِرًا، ولا تُخَرِّبوا عامِرًا، ولا تَذبَحوا بَعيرًا ولا بَقَرَةً إلَّا لمأكَلٍ، ولا تُغَرِّقوا نَحلًا[1] ولا تُحرِّقوه.

وقَد رُوِىَ فى ذَلِكَ عن النَّبِىِّ ﷺ:

١٨٢٠٤- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ وعُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، عن حَسَنِ بنِ صالِحٍ، عن خالِدِ بنِ الفِزْرِ، حَدَّثَنِى أنَسُ بنُ مالِكٍ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**انطَلِقوا باسمِ اللَّهِ، وباللَّهِ، وعَلَى مِلَّةِ رسولِ اللَّهِ، لا تَقتُلوا شَيخًا فانيًا، ولا طِفلًا، ولا صَغيرًا، ولا امرأةً، ولا تَغُلّوا، وضُمّوا غَنائمَكُم، وأَصلِحوا وأَحسِنوا، إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُحسِنينَ**»[2].

١٨٢٠٥- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا إسماعيلُ القاضِى، حدثنا ابنُ أبى أوَيسٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ الفَضلِ بنِ نَظيفٍ الفَرّاءُ المِصرِىُّ بمَكَّةَ رَحِمَه اللَّهُ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبى المَوتِ إملاءً، أخبرَنا أحمدُ بنُ حَمّادٍ زُغبَةُ، حدثنا سعيدُ بنُ الحَكَمِ، حدثنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ أبى حَبيبَةَ، حدثنا داودُ بنُ الحُصَينِ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا بَعَثَ جَيشًا- وفِى رِوايَةِ ابنِ أبى أوَيسٍ

---

(١) فى م: «نخلا».

(٢) أبو داود (٢٦١٤). وأخرجه ابن عبد البر فى التمهيد ١٣/ ٤٥٥ من طريق محمد بن بكر به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٦١).

قال: عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّه كان إذا بَعَثَ جُيوشَه- قال: «**اخرُجوا باسمِ اللَّهِ، تُقاتِلونَ فى سَبيلِ اللَّهِ مَن كَفَرَ باللَّهِ، لا تَغدِروا، ولا تُمَثِّلوا، ولا تَغُلّوا، ولا تَقتُلوا الوِلدانَ، ولا أصحابَ الصَّوامِعِ**». ولَيسَ فى رِوايَةِ المِصرِيِّ قَولُه: «**ولا تَغُلّوا**». والباقِى مِثلُه[1].

١٨٢٠٦- أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِىِّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا عاصِمُ بنُ علىٍّ، حدثنا قَيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن عُمَرَ مَولَى عَنبَسَةَ القُرَشِىِّ، عن زَيدِ بنِ علىٍّ، عن أبيه، عن علىِّ ابنِ أبى طالِبٍ قال: كان نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ إذا بَعَثَ جَيشًا مِنَ المُسلِمينَ إلَى المُشرِكينَ قال: «**انطَلِقوا باسمِ اللَّهِ**». فذَكَرَ الحديثَ، وفيه: «**ولا تَقتُلوا وليدًا طِفلًا، ولا امرأةً،/ ولا شَيخًا كَبيرًا، ولا تُعَوِّرُنَّ[2] عَينًا، ولا تَعقِرُنَّ شَجَرًا إلَّا شَجَرًا يَمنَعُكُم قِتالًا أو يَحجِزُ بَينَكُم وبَينَ المُشرِكينَ، ولا تُمَثِّلوا بآدَمِىٍّ ولا بَهيمَةٍ، ولا تَغدِروا، ولا تَغُلّوا**». فى هذا الإسنادِ إرسالٌ وضَعفٌ، وهو بشَواهِدِه مَعَ ما فيه مِنَ الآثارِ يَقوَى، واللَّهُ أعلَمُ. ٩/ ٩١

١٨٢٠٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أحمدَ الأصبَهانِىُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الجَهمِ، حدثنا الحُسَينُ بنُ الفَرَجِ،

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٢٥٤٩)، والطبرانى (١١٥٦٢) من طريق ابن أبى أويس به. وأحمد (٢٧٢٨)، والبزار (٤٨٠٦) من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة به. وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٣١٧: وفى رجال البزار إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة، وثقه أحمد وضعفه الجمهور، وبقية رجال البزار رجال الصحيح.

(٢) فى م: «تغورن».

حدثنا محمدُ بنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِى (١ابنُ صَفوانَ وعَطّافُ بنُ خالِدٍ١)، عن خالِدِ بنِ زَيدٍ قال: خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مُشَيِّعًا لأهلِ مُؤتَةَ حَتَّى بَلَغَ ثَنيَّةَ الوَداعِ، فوَقَفَ ووَقَفوا حَولَه فقالَ: **«اغزوا باسمِ اللَّهِ، فقاتِلوا عَدوَّ اللَّهِ وعَدوَّكُم بالشّامِ، وسَتَجِدونَ فيهِم رِجالًا فى الصَّوامِعِ مُعتَزِلينَ مِنَ النّاسِ فلا تَعرِضوا لهم، وسَتَجِدونَ آخَرينَ لِلشَّيطانِ فى رُءوسِهِم مَفاحِصُ فافلِقوها بالسُّيوفِ، ولا تَقتُلوا امرأةً، ولا صَغيرًا ضَرَعًا**[٢]**، ولا كَبيرًا فانيًا، ولا تَقطَعُنَّ شَجَرَةً، ولا تَعقِرُنَّ نَخلًا، ولا تَهدِموا بَيتًا»**[٣]. وهَذا أيضًا مُنقَطِعٌ وضَعيفٌ.

١٨٢٠٨- وقَد أخبرَنا أبو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ سَعدٍ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ إبراهيمَ العَبدِىُّ، حدثنا يَحيَى بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ بُكَيرٍ أبو زَكَريّا، حَدَّثَنِى المُغيرَةُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ المَخزومِىُّ، عن أبى الزِّنادِ، حَدَّثَنِى المُرَقَّعُ ابنُ صَيفِىٍّ، عن جَدِّه رِياحِ[٤] بنِ الرَّبيعِ أخِى حَنظَلَةَ الكاتِبِ أنَّه أخبَرَه أنَّه خَرَجَ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةٍ غَزاها وخالِدُ بنُ الوَليدِ على مُقَدِّمَتِه، فمَرَّ رِياحٌ[٤] وأَصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ على امرأةٍ مَقتولَةٍ مما أصابَته المُقَدِّمَةُ، فوَقَفوا

(١ - ١) كذا فى النسخ والمهذب ٧/ ٣٦٢١. وفى مصدرى التخريج: «أبو صفوان». قال ابن عساكر: أبو صفوان هو العطاف بن خالد بن عبد الله المخزومى. اهـ. وينظر تهذيب الكمال ٢٠/ ١٣٨.

(٢) الضرع: الصغير السن، أو الذى لم يقو على المشى، أو النحيف الضاوى الجسم. ينظر التاج ٢١/ ٤٠٨ (ض ر ع).

(٣) مغازى الواقدى فى ٢/ ٧٥٨، ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢/ ٩.

(٤) فى س، م: «رباح». وتقدم التعليق عليه فى (١٨١٥٩). وينظر ما يأتى بعده.

يَنظُرونَ إليها ويَعجَبونَ[1] مِن خَلقِها، حَتَّى لَحِقَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ على ناقَةٍ له. قال: ففَرَجوا عن المَرأَةِ فوَقَفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيها ثُمَّ قال: «**هاه**[2]، **ما كانَت هذه تُقاتِلُ**». قال: ثُمَّ نَظَرَ فى وُجوه القَومِ فقالَ لأحَدِهِم: «**الحَقْ خالِدَ بنَ الوَليدِ فلا يَقتُلَنَّ ذُرِّيَّةً ولا عَسيفًا**»[3]. قال البخاريُّ: رَباحُ بنُ الرَّبيعِ أصَحُّ، ومَن قال: رِياحٌ، فهو وهْمٌ. وكَذا قال أبو عيسَى[4].

١٨٢٠٩- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا حَمّادُ ابنُ زَيدٍ ووُهَيبُ بنُ خالِدٍ، عن أيّوبَ السَّختيانِىِّ، عن رَجُلٍ، عن أبيه قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ عن قَتلِ الوُصَفاءِ والعُسَفاءِ[5].

١٨٢١٠- وأخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا زُهَيرُ بنُ مُعاويَةَ، عن يَزيدَ بنِ أبى زيادٍ، عن زَيدِ بنِ وهبٍ، عن عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه أنَّه قال: اتَّقوا اللَّهَ فى الفَلّاحينَ فلا تَقتُلوهُم، إلّا أن يَنصِبوا لكم الحَربَ[6].

---

(١) فى م: «يتعجبون».

(٢) فى م: «ها».

(٣) أخرجه أحمد (١٥٩٩٢)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٢٦)، وابن حبان (٤٧٨٩) من طريق المغيرة به. وتقدم فى (١٨١٥٩).

(٤) الترمذى فى العلل الكبير عقب (٤٧٢). وينظر التاريخ الكبير ٣/ ٣١٤.

(٥) يحيى بن آدم فى الخراج (١٣٥). وأخرجه سعيد بن منصور (٢٦٢٨) من طريق حماد بن زيد به. وعبد الرزاق (٩٣٧٩)، وأحمد (١٥٤٢٠) من طريق أيوب به.

(٦) يحيى بن آدم فى الخراج (١٣٢). وأخرجه سعيد بن منصور (٢٦٢٥)، وابن أبى شيبة (٣٣٦٦٦)=

١٨٢١١- وأخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا عبدُ الرَّحيمِ الرّازِيُّ، عن أشعَثَ، عن أبى الزُّبَيرِ، عن جابرٍ قال: كانوا لا يَقتُلونَ تُجّارَ المُشرِكينَ[1].

بابُ [2]مَن رأى[2] قَتْلَ مَن لا قِتالَ فيه مِنَ الكُفّارِ جائزًا، وإن كان الاشتِغالُ بغَيرِه أولَى

١٨٢١٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الحَميدِ الحارِثِيُّ، حدثنا أبو أُسامَةَ (ح) قال: وأَخبَرَنِى أبو عمرٍو هو ابنُ حَمدانَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ بَرّادٍ، حدثنا أبو أُسامَةَ، عن بُرَيدٍ، عن[3] أبى بُردَةَ بنِ أبى موسَى، عن أبيه قال: لما فرَغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن حُنَينٍ بَعَثَ أبا عامِرٍ على جَيشِ أوطاسٍ فلَقِىَ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ، فقُتِلَ دُرَيدٌ وهَزَمَ اللَّهُ أصحابَه. وذَكَرَ الحديثَ إلَى أن قال عن أبى موسَى: فلَمّا رَجَعتُ إلَى النَّبِىِّ ﷺ دَخَلتُ عَلَيه وهو فى بَيتٍ على سَريرٍ مُرَمَّلٍ[4]، وعِندَه فِراشٌ، قَد أثَّرَ رِمالُ السَّريرِ بظَهرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وجَنبَيه، فأَخبَرتُه بخَبَرِى وخَبَرِ أبى عامِرٍ./ وذَكَرَ الحديثَ[5]. رَواه مسلمٌ فى ٩/٩٢

=من طريق يزيد بن أبى زياد به.

(١) يحيى بن آدم فى الخراج (١٣٣). وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٦٧٧) من طريق عبد الرحيم به. وأبو يعلى (١٩١٧) من طريق أبى الزبير به.

(٢ - ٢) ليس فى: م.

(٣) فى م: «بن».

(٤) مُرَمَّل: أى منسوج، والمراد أنه نُسج وجهه بالسعف. ينظر لسان العرب ١١/ ٢٩٤ (ر م ل).

(٥) المصنف فى الدلائل ٥/ ١٥٢. وتقدم فى (١٣٠٦٠، ١٨٠١٤).

«الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ بَرّادٍ[1]، وأَخرَجاه جَميعًا عن أبى كُرَيبٍ عن أبى أُسامَةَ[2].

١٨٢١٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ يَسارٍ فى قِصَّةِ أوطاسٍ قال: فأَدرَكَ رَبيعَةُ بنُ رُفَيعٍ دُرَيدَ بنَ الصِّمَّةِ، فأَخَذَ بخِطامِ جَمَلِه وهو يَظُنُّ أنَّه امرأةٌ، وذَلِكَ أنَّه كان فى شِجارٍ[3] له، فإذا هو برَجُلٍ، فأَناخَ به فإذا هو شَيخٌ كَبيرٌ، وإذا هو دُرَيدٌ ولا يَعرِفُه الغُلامُ، فقالَ دُرَيدٌ: ماذا تُريدُ؟ قال: قَتْلَكَ. قال: ومَن أنت؟ قال: أنا[4] رَبيعَةُ بنُ رُفَيعٍ السُّلَمِىُّ. قال: ثُمَّ ضَرَبَه بسَيفِه فلَم يُغنِ شَيئًا. فقالَ دُرَيدٌ: بئسَما سَلَّحَتكَ أُمُّكَ، خُذْ سَيفِى هذا مِن مُؤَخَّرِ الشِّجارِ، ثُمَّ اضرِبْ به وارفَعْ عن العِظامِ واخفِضْ عن الدِّماغِ، فإنِّى كَذَلِكَ كُنتُ أقتُلُ الرِّجالَ. فقَتَلَه[5].

١٨٢١٤- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ قال: قال الشّافِعِىُّ: قُتِلَ يَومَ حُنَينٍ دُرَيدُ بنُ الصِّمَّةِ ابنَ خَمسينَ ومِائَةِ سنةٍ فى شِجارٍ لا يَستَطيعُ الجُلوسَ، فذُكِرَ لِلنَّبِىِّ ﷺ فلَم

---

(١) مسلم (٢٤٩٨/ ١٦٥).

(٢) البخارى (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨/ ١٦٥).

(٣) الشِّجار: مركب للنساء دون الهودج مكشوف الرأس. غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٧٠.

(٤) ليس فى: م.

(٥) المصنف فى الدلائل ٥/ ١٥٣، ١٥٤. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٧/ ٢٣٧ من طريق المصنف به. وأخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٢/ ٥٩ من طريق أحمد بن عبد الجبار به.

يُنكِرْ قَتلَه. قال الشّافِعِىُّ: وقُتِلَ أعمى مِن بَنِى قُرَيظَةَ بَعدَ الإسارِ، وَهَذا يَدُلُّ على قَتلِ مَن لا يُقاتِلُ مِنَ الرِّجالِ البالِغينَ إذا أبَى الإسلامَ والجِزيَةَ[1].

قال الشيخ: هو الزَّبيرُ بنُ باطا القُرَظِىُّ، قَد ذَكَرنا قِصَّتَه فيما مَضَى[2].

١٨٢١٥- وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا هُشَيمٌ، عن حَجّاجٍ، عن قَتادَةَ، عن الحَسَنِ، عن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اقتُلوا شُيوخَ المُشرِكينَ واستَبقوا شَرخَهُم**[3]»[4].

قال الشّافِعِىُّ: ولَو جازَ أن يُعابَ قَتلُ مَن عَدا الرُّهبانَ، لِمَعنَى أنَّهُم لا يُقاتِلونَ، لَم يُقتَلِ الأسيرُ ولا الجَريحُ المُثبَتُ[5]، وقَد ذُفِّفَ على الجَرحَى بحَضرَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، مِنهُم أبو جَهلِ ابنُ هِشامٍ ذَفَّفَ عَلَيه ابنُ مَسعودٍ وغَيرُه[6].

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٤١٥)، والأم ٤/ ٢٨٤، ٢٨٦.

(٢) تقدم فى (١٨٠٨٦).

(٣) قال الخطابى: الشرخ هلهنا جمع شارخ، وهو الحديث السن، يريد بهم الصبيان ومن لم يبلغ مبلغ الرجال، والشيوخ هلهنا: المسانّ، فإذا قيل: شرخ الشباب. كان معناه أول الشباب. معالم السنن ٢/ ٢٨١.

(٤) أبو داود (٢٦٧٠)، وسعيد بن منصور (٢٦٢٤). وأخرجه أحمد (٢٠٢٣٠) من طريق هشيم به. والترمذى (١٥٨٣) من طريق قتادة به. وقال الترمذى: حسن صحيح غريب. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٧١).

(٥) المثبت: من لا حراك له من المرض. تاج العروس ٤/ ٤٧٣ (ث ب ت).

(٦) الأم ٤/ ٢٤٠.

١٨٢١٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبُ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عَطاءٍ، أخبرَنا سُلَيمانُ التَّيمِىُّ، عن أنَسِ بنِ مالكٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن يَنظُرُ ما صَنَعَ أبو جَهلٍ؟**». قال: فانطَلَقَ عبدُ اللَّهِ بنُ مَسعودٍ فوَجَدَه قَد ضَرَبَه ابنا عَفراءَ، فنَزَلَ فأَخَذَ بلِحيَتِه قال: أنتَ أبو جَهلٍ؟ قال: وهَل فوقَ رَجُلٍ قَتَلتُموه، أو قَتَلَه قَومُه[1]؟! أخرَجَه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن أوجُهٍ عن سُلَيمانَ التَّيمِىِّ[2].

١٨٢١٧- أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أبو وكيعٍ، عن أبى إسحاقَ، عن عمرِو بنِ مَيمونٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ قال: لما كان يَومُ بَدرٍ انتَهَيتُ إلَى أبى جَهلٍ وهو مَصروعٌ، فضَرَبتُه بسَيفِى فما صَنَعَ / شَيئًا، ونَدَرَ[3] سَيفُه فضَرَبتُه، ثُمَّ أتَيتُ به النَّبِىَّ ﷺ فى يَومٍ حارٍّ كأنَّما أُقَلُّ[4] مِنَ الأرضِ، فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ هذا عَدوُّ اللَّهِ أبو جَهلٍ قَد قُتِلَ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**آللهِ لَقَد قُتِلَ؟**». قُلتُ: آللهِ لَقَد قُتِلَ. قالَ: «**فانطَلِقْ بنا فأَرِناه**». فجاءَ فنَظَرَ إلَيه فقالَ: «**هذا كان فِرعَونَ هذه الأُمَّةِ**»[5].

٩٣/٩

(١) أخرجه أحمد (١٢٣٠٤)، وأبو يعلى (٤٠٦٣) من طريق سليمان التيمى به.

(٢) البخارى (٣٩٦٢، ٤٠٢٠)، ومسلم (١١٨/١٨٠٠).

(٣) ندر: سقط. تاج العروس ١٤/ ١٩٣ (ن د ر).

(٤) أُقل: أُحْمَل من فوق الأرض. ينظر حاشية السندى على ابن ماجه ٤/ ٦١.

(٥) الطيالسى (٣٢٦)، ومن طريقه الطبرانى (٨٤٧٥). وأخرجه البزار فى مسنده (١٨٦١)، والنسائى فى الكبرى (٦٠٠٤) من طريق أبى إسحاق به.

كَذا قال: عن عمرِو بنِ مَيمونٍ. والمَحفوظُ: عن أبى إسحاقَ، عن أبى عُبَيدَةَ، عن أبيه. وقَد مَضَى ذَلِكَ[1].

١٨٢١٨- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو عمرٍو ابنُ السَّمّاكِ، حدثنا حَنبَلُ بنُ إسحاقَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَهدِىٍّ، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، أخبرَنا هِشامُ بنُ عُروةَ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيرِ، أنَّه كان مَعَ أبيه يَومَ اليَرموكِ، فلَمّا انهَزَمَ المُشرِكونَ وحُمِلَ فجَعَلَ يُجيزُ على جَرحاهُم[2].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: ولا أعلمُ[3] يَثبُتُ عن أبى بكرٍ خِلافُ هذا، ولَو كان يَثبُتُ لَكانَ يُشبِهُ أن يَكونَ أمَرَهُم بالجِدِّ[4] على قِتالِ مَن يُقاتِلُهُم ولا يَتَشاغَلوا بالمُقامِ على مَواضِعِ هَؤُلاءِ[5].

قال الشيخ: وإنَّما قال هذا؛ لأنَّ الرِّواياتِ التى ذَكَرناها عن أبى بكرٍ كُلَّها مَراسيلُ، إلَّا أنَّها رُويَت مِن أوجُهٍ، ورَواها ابنُ المُسَيَّبِ وهو حَسَنُ المُرسَلِ، وذَكَرَ الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ فى رِوايَةِ أبى عبدِ الرَّحمَنِ البَغدادِىِّ عنه حَديثَ المُرَقِّعِ، ثُمَّ ضَعَّفَه بأنَّ مُرَقِّعًا لَيسَ بالمَعروفِ، وذَكَرَ حَديثَ أيّوبَ عن رَجُلٍ عن أبيه، ثُمَّ قال: وهَذا كالَّذِى ذَكَرنا مِن قَبلِه مِنَ المَجهولِ. وأَمّا حَديثُ

---

(١) تقدم فى (١٨٠٦٨، ١٨٠٦٩).

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٨/ ١٤٤ من طريق المصنف به.

(٣) كتب فوقه فى الأصل: «أعرف».

(٤) فى حاشية الأصل: «بالحد».

(٥) الأم ٤/ ٢٨٤.

إبراهيمَ بنِ إسماعيلَ بنِ أبى حَبيبَةَ فلَم يَذكُرْه الشّافِعِىُّ، وهو أضعَفُ ممّا رَدَّه بالجَهالَةِ، واللَّهُ أعلَمُ.

بابُ أمانِ العَبدِ

١٨٢١٩- حدثنا الإمامُ أبو الطَّيِّبِ سَهلُ بنُ محمدِ بنِ سُلَيمانَ رَحِمَه اللَّهُ إملاءً، حدثنا أبو عمرٍو إسماعيلُ بنُ نُجَيدٍ السُّلَمِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ أيّوبَ / ابنِ يَحيَى الرّازِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرَنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ التَّيمِىِّ، عن أبيه، عن علىٍّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ذِمَّةُ المُسلِمينَ واحِدَةٌ يَسعَى بها أدناهُم، فمَن أخفَرَ مُسلِمًا فعَلَيه لَعنَةُ اللَّهِ والمَلائكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ، لا يُقبَلُ مِنه عَدلٌ ولا صَرفٌ، ومَن والَى مُؤمِنًا بغَيرِ إذنِ مَواليه فعَلَيه لَعنَةُ اللَّهِ والمَلائكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ، لا يُقبَلُ مِنه عَدلٌ ولا صَرفٌ**»[(١)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ كَثيرٍ، وأخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عنِ الثَّورِىِّ[(٢)]. ٩/ ٩٤

وقَد مَضَى حَديثُ قَيسِ بنِ عُبادٍ عن علىٍّ عن النَّبِىِّ ﷺ: «**المُؤمِنونَ تَكافأُ دِماؤُهُم، وهُم يَدٌ على مَن سِواهُم، ويَسعَى بذِمَّتِهِم أدناهُم**»[(٣)].

ومَضَى ذَلِكَ أيضًا فى حَديثِ عمرِو بنِ شُعَيبٍ عن أبيه عن جَدِّه عن النَّبِىِّ ﷺ[(٤)].

١٨٢٢٠- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٦٧٥). وتقدم فى (١٠٠٤٢، ١٦٨٩٤).

(٢) البخارى (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠/ ٤٦٨).

(٣) تقدم فى (١٦٠٠٩).

(٤) تقدم فى (١٦٠١١).

الفَضلِ، حدثنا جَدِّى، حدثنا إبراهيمُ بنُ حَمزَةَ الزُّبَيرِىُّ، حدثنا عبدُ العَزيزِ ابنُ أبى حازِمٍ، عن كَثيرِ بنِ زَيدٍ، عن الوَليدِ بنِ رَباحٍ، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**يُجيرُ على أُمَّتِى أدناهُم**»[1].

١٨٢٢١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ الأُمَوِىُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَرزوقٍ، حدثنا سعيدُ بنُ عامِرٍ، حدثنا شُعبَةُ بنُ الحَجّاجِ، عن عاصِمٍ الأحوَلِ، عن فُضَيلٍ[2] بنِ زَيدٍ قال: كُنّا مُصافِّى العَدوِّ. قال: فكَتَبَ عبدٌ فى سَهمٍ أمانًا لِلمُشرِكينَ فرَماهُم به، فجاءوا فقالوا: قد أمَّنتُمونا. قالوا: لَم نُؤَمِّنْكُم، إنَّما أمَّنَكُم عبدٌ. فكَتَبوا فيه إلَى عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه، فكَتَبَ عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: إنَّ العَبدَ مِنَ المُسلِمينَ، وذِمَّتَه ذِمَّتُهُم. وأمَّنَهُم[3].

١٨٢٢٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الوَليدِ، حدثنا جَعفَرُ ابنُ أحمدَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ عيسَى، عن ابنِ المُبارَكِ، عن مَعمَرٍ، عن زيادِ ابنِ مُسلِمٍ، أن رَجُلًا مِنَ الهِندِ قَدِمَ بأمانِ عبدٍ، ثُمَّ قَتَلَه رَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ.

---

(١) الحاكم ٢/ ١٤٢. وأخرجه الترمذى (١٥٧٩) من طريق عبد العزيز بن أبى حازم به، وقال: حسن غريب. وأحمد (٨٧٨٠)، والبزار فى مسنده (٨١١١) من طريق كثير بن زيد به.

(٢) كتب فوقه فى الأصل: «كذا»، وفى الحاشية كلام غير واضح، ظهر منه قوله: «... فضيل بن زيد ...» والذى وجدناه فى التعليق على هذا الاسم ما قاله ابن الملقن فى البدر المنير ٩/ ١٧٧: فائدة: وقع فى بعض نسخ الرافعى: فضل، وصوابه: فضيل، بزيادة ياء كما قدمته، وكنيته أبو حسان ... ووقع فى «المهذب»- يعنى: للشيرازى - فضل بن يزيد؛ بإثبات الياء فى يزيد وحذفها فى فضيل... .

(٣) المصنف فى الصغرى (٣٦٧٦). وأخرجه عبد الرزاق (٩٤٣٦)، وسعيد بن منصور (٢٦٠٨، ٢٦٠٩)، وابن أبى شيبة (٣٣٩٥٠) من طريق عاصم الأحول به.

قال: فبَعَثَ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بديَتِه إلَى ورَثَتِهِ[1].

وقَد رُوِىَ فى حَديثِ أهلِ البَيتِ ما:

١٨٢٢٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ داودَ ابنِ سُلَيمانَ الصوفىُّ قال: قُرِئَ على أبى علىٍّ محمدِ بنِ محمدِ بنِ الأشعَثِ الكوفِىِّ بمِصرَ وأنا أسمَعُ قال: حَدَّثَنِى أبو الحَسَنِ موسَى بنُ إسماعيلَ بنِ موسَى بنِ جَعفَرِ بنِ محمدِ بنِ علىِّ بنِ الحُسَينِ بنِ علىِّ بنِ أبى طالِبٍ، حدثنا أبى إسماعيلُ، عن أبيه، عن جَدِّه جَعفَرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه علىِّ ابنِ الحُسَينِ، عن أبيه الحُسَينِ بنِ علىٍّ، عن أبيه علىِّ بنِ أبى طالِبٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيسَ لِلعَبدِ مِنَ الغَنيمَةِ شَىءٌ إلَّا خُرثِىَّ المَتاعِ، وأَمانُه جائزٌ، وأَمانُ المَرأَةِ جائزٌ إذا** [2]**هِىَ أعطَتِ**[2] **القَومَ الأمانَ**»[3].

بابُ أمانِ المَرأَةِ

١٨٢٢٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا السَّرِىُّ بنُ خُزَيمَةَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسلَمَةَ، عن مالِكٍ (ح) وحَدَّثَنا أبو جَعفَرٍ كامِلُ بنُ أحمدَ المُستَملِى، أخبرَنا أبو سَهلٍ بشرُ بنُ أحمدَ الإسفَراييِنِىُّ، حدثنا أبو سُلَيمانَ داودُ بنُ الحُسَينِ البَيهَقِىُّ بخُسرَوْجِردَ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى قال: قَرأتُ على مالِكٍ، عن أبى النَّضرِ، أنَّ أبا مُرَّةَ مَولَى

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٢٨٢٦)، وابن أبى شيبة (٣٣٩٨٥) من طريق ابن المبارك به.

(٢ - ٢) فى م: «إذا هو أعطى».

(٣) قال الذهبى ٧/ ٣٦٢٤: اتهم ابن الأشعث بالوضع.

أُمِّ هانِئٍ بنتِ أبى طالِبٍ أخبَرَه أنَّه سَمِعَ أُمَّ هانِئٍ بنتَ أبى طالِبٍ ﵂ تقولُ: ذَهَبتُ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ عامَ الفَتحِ فوَجَدتُه يَغتَسِلُ وفاطِمَةُ ابنَتُه عَلَيها السَّلامُ تَستُرُه بثَوبٍ. قالَت: فسَلَّمتُ، فقالَ: «**مَن هذه؟**». فقُلتُ: أُمُّ هانِئٍ بنتُ أبى طالِبٍ. فقالَ: «**مَرحَبًا بأُمِّ هانِئٍ**». فلَمّا فرَغَ مِن / غُسلِه قامَ فصَلَّى ثَمانَ رَكَعاتٍ مُلتَحِفًا فى ثَوبٍ واحِدٍ، فلَمّا انصَرَفَ قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، زَعَمَ ابنُ أُمِّى علىٌّ ابنُ أبى طالِبٍ أنَّه قاتِلٌ رَجُلًا أجَرتُه، فُلانَ بنَ هُبَيرَةَ. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَد أجَرنا مَن أجَرتِ يا أُمَّ هانِئٍ**». قالَت أُمُّ هانِئٍ: وذَلِكَ ضُحًى[1]. لَفظُ حَديثِ يَحيَى ابنِ يَحيَى، وفِى حَديثِ القَعنَبِىِّ: ثُمَّ انصَرَفَ فقُلتُ. والباقِى سَواءٌ. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن القَعنَبِىِّ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى[2].

95/9

١٨٢٢٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى وأبو محمدٍ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ أحمدَ المُقرِئُ وأبو صادِقٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محمدٍ العَطّارُ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى ابنُ أبى ذِئبٍ، عن سعيدِ بنِ أبى سعيدٍ المَقبُرِىِّ، عن أبى مُرَّةَ مَولَى عَقيلِ بنِ أبى طالِبٍ، عن أُمِّ هانِئٍ ﵂ قالَت: أجَرتُ حَمَوَينِ لى مِنَ المُشرِكينَ، فدَخَلَ علىُّ بنُ أبى طالِبٍ فتَفَلَّتَ عَلَيهِما[3] ليَقتُلَهُما وقالَ: لِمَ تُجيرِى المُشرِكينَ؟ فقالَت: واللَّهِ

(١) تقدم أوله فى (١٨، ٩٦٩، ٩٧٠).

(٢) البخارى (٢٨٠)، ومسلم (٣٣٦/ ٨٢).

(٣) أى: توثَّب إليهما وتَسَرَّع. مشارق الأنوار ٢/ ١٥٧.

لا تَقتُلُهما حَتَّى تَبدأَ بى قَبلَهُما. فخَرَجَت وقالَت: أغلِقوا دونَه البابَ. وذَهَبَت إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فأَخبَرَته فقالَ: **«ما كان ذَلِك له، وقَد أمَّنّا مَن أمَّنتِ، وأَجَرنا مَن أجَرتِ»**[(1)].

١٨٢٢٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ وأبو بكرٍ وأبو محمدٍ وأبو صادِقٍ قالوا: حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى عياضُ بنُ عبدِ اللَّهِ، عن مَخرَمَةَ بنِ سُلَيمانَ، عن كُرَيبٍ مَولَى ابنِ عباسٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أن أُمَّ هانِئٍ بنتَ أبى طالِبٍ حَدَّثَته أنَّها قالَت لِرسولِ اللَّهِ ﷺ: زَعَمَ ابنُ أُمِّى علىٌّ أنَّه قاتِلٌ مَن أجَرتُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«قَد أجَرنا مَن أجَرتِ»**[(2)].

١٨٢٢٧- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا أبو أُسامَةَ، عن سُفيانَ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن الأسوَدِ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: إن كانَتِ المَرأَةُ لَتأخُذُ على المُسلِمينَ فيُجَوِّزونَ ذَلِكَ لَها[(3)].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦٨٩٢)، والترمذى عقب (١٥٧٩)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٨٤) من طريق ابن أبى ذئب به. قال الترمذى: حسن صحيح. قال الذهبى ٧/ ٣٦٢٤: إسناده صحيح.

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٦٧٧)، والحاكم ٤/ ٥٣، ٥٤. وأخرجه أبو داود (٢٧٦٣) بزيادة، والنسائى فى الكبرى (٨٦٨٥) من طريق ابن وهب به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٤٠١) دون الزيادة.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٩٤٣٧) من طريق سفيان الثورى به. وتقدم نحوه فى (١٦٨٩٦).

١٨٢٢٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى ابنُ لَهيعَةَ، عن موسَى بنِ جُبَيرٍ الأنصارِىِّ، عن عِراكِ بنِ مالِكٍ الغِفارِىِّ، عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن أُمِّ سلمةَ زَوجِ النَّبِىِّ ﷺ، أن زَينَبَ بنتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ أرسَلَ إلَيها زَوجُها أبو العاصِ ابنُ الرَّبيعِ أن خُذِى لِى أمانًا مِن أبيكِ. فخَرَجَت فأَطلَعَت رأسَها مِن بابِ حُجرَتِها والنَّبِىُّ ﷺ فى صَلاةِ الصُّبحِ يُصَلِّى بالنّاسِ فقالَت: أيُّها النّاسُ أنا زَينَبُ بنتُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وإنِّى قَد أجَرتُ أبا العاصِ. فلَمّا فرَغَ النَّبِىُّ ﷺ مِنَ الصَّلاةِ قال: **«أيُّها النّاسُ إنِّى لَم أعلَمْ بهَذا حَتَّى سَمِعتُموه، ألا وإنَّه يُجيرُ على المُسلِمينَ أدناهُم»**[1].

١٨٢٢٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنى يَزيدُ بنُ رُومانَ قال: لما دَخَلَ أبو العاصِ ابنُ الرَّبيعِ على زَينَبَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ واستَجارَ بها خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى الصُّبحِ، فلَمّا كَبَّرَ فى الصَّلاةِ صَرَخَت زَينَبُ: أيُّها النّاسُ، إنِّى قَد أجَرتُ أبا العاصِ ابنَ الرَّبيعِ. فلَمّا سَلَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن صَلاتِه قال: **«أيُّها النّاسُ، هَل سَمِعتُم ما**

---

(١) الحاكم ٤/ ٤٥. وأخرجه الطحاوى فى شرح المشكل (١٢٤٤) من طريق ابن وهب به. والطبرانى ٢٢/ ٤٢٥ (١٠٤٧) من طريق ابن لهيعة به. وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٣٣٠: وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

سَمِعتُ؟». قالوا: نَعَم. قال: «**أما والَّذِى نَفسُ محمدٍ بيَدِه ما عَلِمتُ بشَىءٍ ممّا كان حَتَّى سَمِعتُ مِنه ما سَمِعتُم، إنَّه يُجيرُ على المُسلِمينَ أدناهُم**». ثُمَّ دَخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على زَينَبَ فقالَ: «**أى بُنَيَّةُ، أكرِمِى مَثواه، ولا يَقرَبَنَّكِ؛ فإنَّكِ لا تَحِلّينَ له، ولا يَحِلُّ لَكِ**»[1]. هَكَذا أخبرَنا به[2] فى كِتابِ «المغازى» مُنقَطِعًا.

وحَدَّثَنا به فى كِتابِ «المستدرك» عن يَزيدَ بنِ رُومانَ عن عُروةَ عن عائشةَ قالَت: صَرَخَت زَينَبُ. فذَكَرَه[3].

١٨٢٣٠- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ، حدثنا سفيانُ بنُ سعيدٍ، عن وائلِ بنِ داودَ، عن عبدِ اللَّهِ البَهِىِّ، عن زَينَبَ رضي الله عنها قالَت: قُلتُ لِلنَّبِىِّ ﷺ: إنَّ أبا العاصِ ابنَ الرَّبيعِ إن قَرُبَ فابنُ عَمٍّ، وإن بَعُدَ فأبو ولَدٍ، وإنِّى قَد أجَرتُه. فأَجارَه[4] النَّبِىُّ ﷺ[5].

وقيلَ: عن عبدِ اللَّهِ، أن زَينَبَ/ رضي الله عنها قالَت لِلنَّبِىِّ ﷺ[6]. وهو مُرسَلٌ. ٩/ ٩٦

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٧/ ١٨ من طريق أحمد بن عبد الجبار به. وابن سعد فى الطبقات ٨/ ٣٢، وهو فى سيرة ابن هشام ١/ ٦٥٧، ٦٥٨ من طريق ابن إسحاق به. وينظر ما تقدم فى (١٤١٧٨).

(٢) ليس فى: م.

(٣) الحاكم ٣/ ٢٣٦، ٢٣٧.

(٤) فى م: «فأجازه».

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٧/ ١٩ من طريق المصنف به.

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٧/ ١٩ من طريق محمد بن كثير به. وعبد الرزاق (٩٤٤٠) من طريق سفيان بن سعيد الثورى به.

بابُ كَيفَ الأمانُ

١٨٢٣١- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو أحمدَ محمدُ بنُ عبدِ الوَهّابِ، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ عَونٍ، أخبرَنا الأعمَشُ، عن أبى وائلٍ قال: جاءَنا كِتابُ عُمَرَ: وإذا حاصَرتُم قَصرًا فأَرادوكُم أن يَنزِلوا على حُكمِ اللَّهِ فلا تُنزِلوهُم؛ فإنَّكُم لا تَدرونَ ما حُكمُ اللَّهِ فيهِم، ولَكِن أنزِلوهُم على حُكمِكُم، ثُمَّ اقضوا فيهِم ما أحبَبتُم، وإذا قال الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: لا تَخَفْ. فقَد أمَّنَه، وإذا قال: مَتَرْس[١]. فقَد أمَّنَه، وإذا قال له أظنُّه: لا تَدحَل[٢]. فقَد أمَّنَه؛ فإنَّ اللَّهَ يَعلَمُ الألسِنَةَ[٣].

١٨٢٣٢- ورَواه الثَّورِىُّ عن الأعمَشِ فقالَ فى آخِرِه: وإذا قال: لا تَدْهَلْ. فقَد أمَّنَه؛ فإنَّ اللَّهَ يَعلَمُ الألسِنَةَ. **أخبرَناه** أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو عمرٍو ابنُ مَطَرٍ، حدثنا أبو خَليفَةَ، حدثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرَنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبى وائلٍ قال: جاءَ كِتابُ عُمَرَ ونَحنُ مُحاصِرونَ قَصرًا. فذَكَره بمَعناه[٤].

---

(١) قال العينى: لفظ «مترس» كلمة فارسية ومعناها: لا تخف. لأن لفظة «م» كلمة النفى عندهم، ولفظ «ترس» بمعنى الخوف عندهم، فإذا أرادوا أن يقولوا لواحد لا تخف يقولون بلسانهم: مترس. عمدة القارى ١٥/ ١٣٠. وينظر المعجم الذهبى ص ١٨٦.

(٢) فى م: «تدهل». ولا تَدْحَل بالنبطية، أى: لا تخف. تهذيب اللغة ٢/ ٧٢. وقال المطرزى فى المغرب ١/ ٢٨٣: لا تدحل، ويروى بالهاء، أى: لا تخف بالسريانية.

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٤٣٠). وأخرجه سعيد بن منصور (٢٥٩٩)، وابن أبى شيبة (٣٣٩٦٤) من طريق الأعمش به.

(٤) أخرجه عبد الرزاق (٩٤٢٩)، وأبو بكر الشافعى فى الغيلانيات (٨٨١) من طريق سفيان الثورى به.

١٨٢٣٣- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ لَفظًا وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قِراءَةً عَلَيه قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا هِلالُ بنُ العَلاءِ الرَّقِّىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ، حدثنا المُعتَمِرُ بنُ سُلَيمانَ، حدثنا سعيدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ، حدثنا بكرُ بنُ عبدِ اللَّهِ المُزَنِىُّ وزيادُ بنُ جُبَيرٍ، عن جُبَيرِ بنِ حَيَّةَ قال: بَعَثَ عُمَرُ رضي الله عنه النّاسَ مِن أفناءِ[1] الأمصارِ يُقاتِلونَ المُشرِكينَ. قال: فبَينَما عُمَرُ رضي الله عنه كَذَلِكَ إذ أُتِىَ برَجُلٍ مِنَ المُشرِكينَ مِن أهلِ الأهوازِ قَد أُسِرَ، فلَمّا أُتِىَ به قال بَعضُ النّاسِ لِلهُرمُزانِ: أيَسُرُّكَ ألا تُقتَلَ؟ قال: نَعَم، وما هوَ؟ قال: إذا قَرَّبوكَ مِن أميرِ المُؤمِنينَ فكَلَّمَكَ فقُل: إنِّى أفرَقُ أن أُكَلِّمَكَ[2]. فإن أرادَ قَتلَكَ فقُل: إنِّى فى أمانٍ؛ إنَّكَ قُلتَ: لا تَفرَقْ. قال: فحَفِظَها الرَّجُلُ، فلَمّا أُتِىَ به عُمَرُ قال له فى بَعضِ ما يُسائلُه عنه: إنِّى أفرَقُ. يَعنِى فقالَ: لا تَفرَقْ. قال: فلَمّا فرَغَ مِن كَلامِه ساءَلَه عَمّا شاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قال له: إنِّى قاتِلُكَ. قال: فقالَ: قَد أمَّنتَنِى. فقالَ: ويحَكَ ما أمَّنتُكَ؟ قال: قُلتَ: لا تَفرَقْ. قال: صَدَقَ. إمّا لِى[3] فأَسلِمْ. قال: نَعَم. فأَسلَمَ. ثُمَّ ذَكَرَ الحديثَ بطولِهِ[4].

١٨٢٣٤- أخبرَنا أبو زَكَرِيّا ابنُ أبى إسحاقَ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا الثَّقَفِىُّ، عن

---

(١) أفناء: قيل: جماعات. وقيل: أخلاط لا تعرف لهم قبيلة. مشارق الأنوار ٢/ ١٥٩.

(٢) بعده فى م: «فيقول: لا تفرق».

(٣) كذا بالإمالة، وأصله: إن لا، و(ما) صلة. والمعنى إن لا يكن ذلك الأمر فافعل كذا. ينظر التاج ٤٠/ ٥٠٣ (ما). وتقدم فى ١/ ٢٢٧.

(٤) أخرجه البخارى (٣١٥٩) من طريق عبد الله بن جعفر الرقى بنحوه مطولًا دون موضع الشاهد. وابن حبان (٤٧٥٦) من طريق زياد بن جبير به. وسيأتى فى (١٨٦٩٧).

حُمَيدٍ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: حاصَرْنا تُستَرَ، فنزَلَ الهُرمُزانُ على حُكمِ عُمَرَ ﷺ، فقَدِمتُ به على عُمَرَ، فلَمّا انتَهَينا إلَيه قال له عُمَرُ: تَكَلَّمْ. قال: كَلامَ حَىٍّ أو كَلامَ مَيِّتٍ؟ قال: تَكَلَّمْ لا بأسَ. قال: إنّا وإيّاكُم مَعاشِرَ العَرَبِ ما خَلَّى اللَّهُ بَينَنا وبَينَكُم، كُنّا نَتَعَبَّدُكُم ونَقتُلُكُم ونَغصِبُكُم، فلَمّا كان اللَّهُ مَعَكُم لَم يَكُنْ لَنا يَدانِ. فقالَ عُمَرُ ﷺ: ما تَقولُ؟ فقُلتُ: يا أميرَ المُؤمِنينَ، تَرَكتُ بَعدِى عَدوًّا كَثيرًا وشَوكَةً شَديدَةً، فإن قَتَلتَه يأيَسُ القَومُ مِنَ الحَياةِ ويَكونُ أشَدَّ لِشَوكَتِهِم. فقالَ عُمَرُ ﷺ: أستَحيِى قاتِلَ البَراءِ بنِ مالِكٍ ومَجزأةَ ابنِ ثَورٍ؟ فلَمّا خَشِيتُ أن يَقتُلَه قُلتُ: لَيسَ إلَى قَتلِه سَبيلٌ؛ قَد قُلتَ له: تَكَلَّمْ لا بأسَ. فقالَ عُمَرُ: ارتَشَيتَ وأَصَبتَ مِنه. فقالَ: واللَّهِ ما ارتَشَيتُ ولا أصَبتُ مِنه. قال: لَتأتيَنِّى على ما شَهِدتَ به بغَيرِكَ أو لأبدأنَّ بعُقوبَتِك. قال: فخَرَجتُ فلَقِيتُ الزُّبَيرَ بنَ العَوّامِ ﷺ فشَهِدَ مَعِى، وأَمسَكَ عُمَرُ ﷺ، وأَسلَمَ- يَعنِى الهُرمُزانَ- وفَرَضَ لَه[1].

بابُ نُزولِ أهلِ الحِصنِ أو بَعضِهِم على حُكمِ الإمامِ أو غَيرِ الإمامِ إذا كان المَنزولُ على حُكمِه مأمونًا

١٨٢٣٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، حدثنا محمدُ بنُ أيّوبَ، أخبرَنى أبو الوَليدِ، حدثنا شُعبَةُ، أنبأنى سَعدُ بنُ إبراهيمَ/ قال: سَمِعتُ أبا أُمامَةَ ابنَ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ يُحَدِّثُ عن أبى سعيدٍ ٩/٩٧

(١) المصنف فى المعرفة (٥٤٢٨)، والشافعى ٤/ ٢٥١. وأخرجه سعيد بن منصور (٢٦٧٠)، وابن أبى شيبة (٣٣٩٥٩، ٣٤٣٨٨)، و ابن المنذر فى الأوسط (٦٦٧١) من طريق حميد به. وسيأتى فى (١٨٢٤٤).

الخُدرِيِّ، أن أهلَ قُرَيظَةَ نَزَلوا على حُكمِ سَعدٍ، فأَرسَلَ إلَيه رسولُ اللَّهِ ﷺ، فجاءَ فقالَ: «**قوموا إلَى سَيِّدِكُم**». أو: «**خَيرِكُم**». فقَعَدَ عِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «**إنَّ هَؤُلاءِ قَد نَزَلوا على حُكمِكَ**». قال: فإنِّى أحكُمُ أن تُقتَلَ مُقاتِلَتُهُم[1]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن أبى الوَليدِ، وأخرَجَه مسلمٌ مِن حَديثِ شُعبَةَ[2].

١٨٢٣٦- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ وعَبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ قالا: حدثنا محمدُ بنُ رافِعٍ والحُسَينُ بنُ مَنصورٍ قالا: حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، حدثنا هِشامُ بنُ عُروَةَ، عن أبيه، عن عائشةَ ﵂ قالَت: أُصيبَ سَعدٌ يَومَ الخَندَقِ؛ رَماه رَجُلٌ مِن قُرَيشٍ يُقالُ له حِبّانُ بنُ العَرِقَةِ، رَماه فى الأكحَلِ، فضَرَبَ عَلَيه رسولُ اللَّهِ ﷺ خَيمَةً فى المَسجِدِ ليَعودَه مِن قَريبٍ، فلَمّا رَجَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الخَندَقِ ووَضَعَ السِّلاحَ واغتَسَلَ، أتاه جِبريلُ عَلَيه السَّلامُ وهو يَنفُضُ رأسَه مِنَ الغُبارِ، فقالَ: قَد وضَعتَ السِّلاحَ؟! واللَّهِ ما وضَعْناها، اخرُجْ إلَيهِم. قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**فأَينَ؟**». قال: هاهُنا. وأَشارَ إلَى بَنِى قُرَيظَةَ، فخَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَيهِم فنَزَلوا على حُكمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فرَدَّ الحُكمَ فيهِم إلَى سَعدٍ، قال: فإنِّى أحكُمُ فيهِم أن تُقتَلَ المُقاتِلَةُ، وتُسبَى الذُّرِّيَّةُ، وتُقسَمَ أموالُهُم. قال أبى: فأُخبِرتُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لَقَد حَكَمتَ فيهِم بحُكمِ اللَّهِ**»[3]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن زَكَريّا بنِ يَحيَى، ورَواه مسلمٌ

---

(١) المصنف فى الشعب (٨٩٢٥). وأخرجه الطيالسى (٢٣٥٤) من طريق شعبة به. وتقدم فى (١٨٠٧٢).

(٢) البخارى (٦٢٦٢)، ومسلم (١٧٦٨/ ٦٤).

(٣) تقدم مختصرًا فى (٦٦٦١).

عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ وغَيرِه، كُلُّهُم عن ابنِ نُمَيرٍ[(١)].

١٨٢٣٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مِهرانَ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، حدثنا سفيانُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا سفيانُ، عن عَلقَمَةَ بنِ مَرثَدٍ، عن سُلَيمانَ ابنِ بُرَيدَةَ، عن أبيه قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا بَعَثَ أميرًا على جَيشٍ أوصاه بتَقوَى اللَّهِ فى خاصَّةِ نَفسِه، وبِمَن مَعَه مِنَ المُسلِمينَ خَيرًا. وذَكَرَ الحديثَ قال: **«وإذا حاصَرتَ أهلَ حِصنٍ فأَرادوكَ أن تُنزِلَهم على حُكمِ اللَّهِ فلا تُنزِلْهم؛ فإنَّكَ لا تَدرِى أتُصيبُ حُكمَ اللَّهِ أم لا»**[(٢)].

زادَ فيه وكيعٌ عن سُفيانَ: **«ولَكِن أنزِلوهُم على حُكمِكُم، ثُمَّ اقضوا فيهِم بَعدُ ما شِئتُم»**.

١٨٢٣٨- أخبرَناه أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ سُلَيمانَ الأنبارِىُّ، حدثنا وكيعٌ، عن سُفيانَ. فذَكَرَه[(٣)]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عن يَحيَى بنِ

---

(١) البخارى (٤٦٣، ٤١٢٢)، ومسلم (١٧٦٩/ ٦٥).

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥٦٢)، ويحيى بن آدم فى الخراج (١٤) مختصرًا، ومن طريقه ابن حبان (٤٧٣٩). وأخرجه أحمد (٢٣٠٣٠)، والترمذى (١٦١٧)، والنسائى فى الكبرى (٨٧٦٥) من طريق سفيان بن سعيد الثورى به. وقال الترمذى: حسن صحيح. وسيأتى فى (١٨٦٧١).

(٣) أبو داود (٢٦١٢). وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٩٦٣) من طريق وكيع به.

آدَمَ. وأَخرَجَه مِن حَديثِ وكيعٍ[1].

ورَوّينا فى ذَلِكَ عن عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه فى البابِ قَبلَه[2].

بابٌ: الكافرُ الحَربِيُّ يَقتُلُ مُسلِمًا ثُمَّ يُسلِمُ لَم يَكُنْ عَلَيه قَوَدٌ

١٨٢٣٩- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفَرِ بنِ أحمدَ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبى سلمةَ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ جَعفَرٍ القَطيعِيُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنى أبى، حدثنا حُجَينُ بنُ المُثَنَّى، حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبى سلمةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الفَضلِ، عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، عن جَعفَرِ بنِ عمرٍو الضَّمرِيِّ قال: خَرَجتُ مَعَ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ إلَى الشّامِ، فلَمّا قَدِمنا حِمصَ قال لِى عُبَيدُ اللَّهِ: هَل لَكَ فى وحشِيٍّ نَسأَلُه عن قَتلِ حَمزَةَ؟ وقالَ أبو داودَ فى رِوايَتِه عن عبدِ العَزيزِ: حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الفَضلِ الهاشِمِىُّ، عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ -كَذا فى كِتابِى- قال: أقبَلنا مِنَ الرّومِ، فلَمّا قَرُبنا مِن حِمصَ قُلنا: لَو مَرَرنا بوَحشِيٍّ فسألناه عن قَتلِ حَمزَةَ. فلَقِيْنا رَجُلًا فذَكَرنا ذَلِكَ له فقالَ: هو رَجُلٌ قَد غَلَبت عَلَيه الخَمرُ، فإن أدرَكتُماه وهو صاحٍ لَم تَسأَلاه عن شَىءٍ إلّا أخبَرَكُما، وإن أدرَكتُماه شارِبًا فلا تَسأَلاه. فانطَلَقنا حَتَّى انتَهَينا إلَيه قَد أُلقِىَ له شَىءٌ على بابِه وهو جالِسٌ صاحٍ فقالَ: ابنُ الخِيارِ؟

---

(١) مسلم (١٧٣١/ ٢).

(٢) تقدم فى (١٨٢٣١).

قُلتُ: نَعَم. قال: ما رأيتُكَ مُنذُ حَمَلتُكَ إلَى أُمِّكَ بذِى طُوًى، إذ وضَعَتكَ فرأيتُ قَدَمَيكَ فعَرَفتُهُما. قال: قُلتُ: جِئناكَ نَسأَلُكَ عن قَتلِ حَمزَةَ. قال: سأحَدِّثُكُما كما حَدَّثتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ إذ سألَنِى؛ كُنتُ عبدًا لآلِ مُطعِمٍ، فقالَ لِى ابنُ أخِى مُطعِمٍ: إن أنتَ قَتَلتَ حَمزَةَ بعَمِّى فأنتَ حُرٌّ. فانطَلَقتُ يَومَ أُحُدٍ مَعِى حَربَتِى، وأَنا رَجُلٌ مِنَ الحَبَشَةِ ألعَبُ بها لَعِبَهُم، فخَرَجتُ يَومَئذٍ ما أُريدُ أن أقتُلَ أحَدًا ولا أُقاتِلَه إلَّا حَمزَةَ، فخَرَجتُ فإذا أنا بحَمزَةَ كأنَّه/ بَعيرٌ أورَقُ[1]، ما يُرفَعُ له أحَدٌ إلَّا قَمَعَه[2] بالسَّيفِ، فهِبتُه، وبادَرَنِى إلَيه رَجُلٌ مِن بَنِى ولَدِ سِباعٍ، فسَمِعتُ حَمزَةَ يقولُ: إلَىَّ يا ابنَ مُقَطِّعَةِ البُظورِ. فشَدَّ عَلَيه فقَتَلَه، وجَعَلتُ ألوذُ مِنه، فلُذتُ مِنه بشَجَرَةٍ ومَعِى حَربَتِى، حَتَّى إذا استَمكَنتُ مِنه هَزَزتُ الحَربَةَ حَتَّى رَضِيتُ مِنها، ثُمَّ أرسَلتُها فوَقَعَت بَينَ ثَندُوَتَيه[3]، ونَهَزَ[4] لِيَقومَ فلَم يَستَطِعْ، فقَتَلتُه ثُمَّ أخَذتُ حَربَتِى، ما قَتَلتُ أحَدًا ولا قاتَلتُه، فلَمّا جِئتُ عَتَقتُ، فلَمّا قَدِمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أرَدتُ الهَرَبَ مِنه أُريدُ الشّامَ، فأَتانِى رَجُلٌ فقالَ: ويحَكَ يا وحشِيُّ، واللَّهِ ما يأتِى محمدًا أحَدٌ يَشهَدُ بشَهادَتِه إلَّا خَلَّى عنه. فانطَلَقتُ فما شَعَرَ بى إلَّا وأَنا واقِفٌ على رأسِه أشهَدُ بشَهادَةِ الحَقِّ فقالَ: «**أوَحشِيٌّ؟**». قُلتُ: وحشِيٌّ. قال: «**ويحَكَ، حَدِّثْنى، عن قَتلِ حَمزَةَ**». فأنشأتُ أُحَدِّثُه كما حَدَّثتُكُما، فقالَ: «**ويحَكَ يا وحشِيُّ، غَيِّبْ**

٩٨/٩

(١) أورق: يضرب لونه إلى الخضرة كلون الرماد. أو غبرة تضرب إلى السواد. مشارق الأنوار ٢/ ٢٨٣.

(٢) قمعه: قهره. اللسان ٨/ ٢٩٤ (ق م ع).

(٣) الثَّندوَتان للرجل كالثديين للمرأة. تهذيب اللغة ١٤/ ٦٤.

(٤) نهز: نهض. اللسان ٥/ ٤٢١ (ن هـ ز).

عَنِّى وجهَكَ فلا أراكَ». فكُنتُ أتَّقِى أن يَرانِى رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقَبَضَ اللَّهُ نَبيَّه ﷺ، فلَمّا كان مِن أمرِ مُسَيلِمَةَ ما كان، وابتُعِثَ[1] إلَيه البَعثُ ابتُعِثتُ مَعَه، وأَخَذتُ حَربَتِى، فالتَقَينا فبادَرتُه أنا ورَجُلٌ مِنَ الأنصارِ، فرَبُّكَ أعلمُ أيُّنا قَتَلَه، فإن كُنتُ[2] قَتَلتُه فقَد قَتَلتُ خَيرَ النّاسِ وشَرَّ النّاسِ. قال سُلَيمانُ بنُ يَسارٍ: سَمِعتُ ابنَ عُمَرَ يقولُ: كُنتُ فى الجَيشِ يَومَئذٍ فسَمِعتُ قائلًا يقولُ فى مُسَيلِمَةَ: قَتَلَه العَبدُ الأسوَدُ. لَفظُ حَديثِ أبى داودَ، وحَديثُ حُجَينٍ بمَعناه يَزيدُ ويَنقُصُ، لَم يَذكُرْ حَديثَ الشُّربِ، ولا قَولَه: إن كُنتُ قَتَلتُه[3]. وقَد أخرَجَه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى جَعفَرٍ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ عن حُجَينِ ابنِ المُثَنَّى[4].

١٨٢٤٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ وإبراهيمُ بنُ أبى طالِبٍ وزَكَريّا بنُ داودَ الخَفّافُ قالوا: حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا حَجّاجٌ، عن ابنِ جُرَيجٍ، أخبرَنِى يَعلَى بنُ مُسلِمٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ أنَّه سَمِعَه يُحَدِّثُ عن ابنِ عباسٍ ﵄، أن ناسًا مِن أهلِ الشِّركِ قَتَلوا فأَكثَروا، وزَنَوا فأَكثَروا، ثُمَّ أتَوا محمدًا ﷺ فقال[5]: إنَّ الَّذِى تَقولُ وتَدعو إلَيه لَحَسَنٌ لَو تُخبِرُنا أنَّ لِما عَمِلنا

(١) فى م: «وانبعث».

(٢) بعده فى م: «أنا».

(٣) الطيالسى (١٤١٠)، وأحمد (١٦٠٧٧). وأخرجه ابن حبان (٧٠١٧) من طريق حجين بن المثنى به. والطبرانى (٢٩٤٧) من طريق عبد الله بن الفضل به.

(٤) البخارى (٤٠٧٢).

(٥) فى م: «فقالوا».

كَفّارَةً. فنزَلَت: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]. ونزَلَت: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ الآيَةَ[(١)] [الزمر: ٥٣]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ حاتِمٍ وغَيرِه عن حَجّاجِ بنِ محمدٍ، وأَخرَجَه البخاريُّ مِن وجهٍ آخَرَ عن ابنِ جُرَيجٍ[(٢)].

١٨٢٤١- أخبرَنا أبو صالِحِ ابنُ أبى طاهِرٍ العَنبَرِيُّ، أخبرَنا جَدِّى يَحيَى ابنُ مَنصورٍ القاضِى، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ مَنصورٍ وغَيرُه قالوا: حدثنا أبو عاصِمٍ، أخبرَنا حَيوَةُ بنُ شُرَيحٍ، أخبرَنى يَزيدُ بنُ أبى حَبيبٍ، عن ابنِ شُماسَةَ المَهرِيِّ قال: حَضَرْنا عمرَو بنَ العاصِ وهو فى سياقَةِ المَوتِ. فذَكَرَ الحديثَ قال: فأَتَيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ لأُبايِعَه على الإسلامِ فقُلتُ: ابسُطْ يَمينَكَ أُبايِعْكَ يا رسولَ اللَّهِ. فبَسَطَ يَدَه، فقَبَضتُ يَدِى فقالَ: «**ما لَكَ يا عمرُو؟**». قُلتُ: أَرَدتُ أن أشتَرِطَ. قال: «**تَشتَرِطُ ماذا؟**». قُلتُ: أشتَرِطُ أن يُغفَرَ لِى. قال: «**أما عَلِمتَ يا عمرُو أن الإسلامَ يَهدِمُ ما كان قَبلَه؟**». وذَكَرَ الحديثَ[(٣)]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ مَنصورٍ[(٤)].

---

(١) المصنف فى الشعب (٧١٣٩). وأخرجه النسائى (٤٠١٥)، وابن أبى حاتم فى تفسيره (١٥٣٩٨) من طريق الحسن بن محمد الزعفرانى به. وأبو داود (٤٢٧٤) من طريق حجاج به.

(٢) مسلم (١٢٢/ ١٩٣)، والبخارى (٤٨١٠).

(٣) أخرجه ابن خزيمة (٢٥١٥)، و أبو عوانة (٢٠٠)، وابن حبان فى الثقات ٣/ ٢٦٦، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٦/ ١٩٤ من طريق أبى عاصم به. وأحمد (١٧٨٢٧) من طريق يزيد بن أبى حبيب به.

(٤) مسلم (١٢١/ ١٩٢).

١٨٢٤٢- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ العباسِ، حدثنا أبو العباسِ الدَّغُولِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الكَريمِ، حدثنا الهَيثَمُ بنُ عَدِىٍّ، حدثنا أُسامَةُ بنُ زَيدٍ، عن القاسِمِ بنِ محمدٍ قال: رُمِىَ عبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرٍ رضي الله عنهما بسَهمٍ يَومَ الطّائفِ، فانتَقَضَت به بَعدَ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بأَربَعينَ لَيلَةً فماتَ. فذَكَرَ قِصَّةً. قال: فقَدِمَ عَلَيه وفدُ ثَقيفَ، ولَم يَزَلْ ذَلِكَ السَّهمُ عِندَه، فأُخرِجَ إلَيهِم فقالَ: هَل يَعرِفُ هذا السَّهمَ مِنكُم أحَدٌ؟ فقالَ سعيدُ بنُ عُبَيدٍ أخو بَنِى العَجلانِ: هذا سَهمٌ أنا بَرَيتُه ورِشتُه وعَقَّبتُه[1]، وأَنا رَمَيتُ بهِ. فقالَ أبو بكرٍ: فإِنَّ هذا السَّهمُ الَّذِى قَتَلَ عبدَ اللَّهِ ابنَ أبى بكرٍ، فالحَمدُ للهِ الَّذِى أكرَمَه بيَدِكَ، ولَم يُهِنكَ بيَدِه، فإِنَّه واسِعٌ[2] لَكُما[3].

١٨٢٤٣- وحَدَّثَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو علِىٍّ الحافظُ، أخبرَنا محمدُ بنُ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ، حدثنا محمدُ بنُ الصَّبّاحِ، حدثنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن (٤عُمَرَ بنِ٤) عبدِ الرَّحمَنِ بنِ زَيدِ بنِ الخطابِ قال: كان عُمَرُ يُصابُ بالمُصيبَةِ فيَقولُ: (٥أُصِبتُ بزَيدِ٥) بنِ الخطابِ رضي الله عنه فصَبَرتُ.

(١) عقب السهم: لوى شيئًا منها عليها. التاج ٣/ ٣٩٨ (ع ق ب).

(٢) فى م: «أوسع».

(٣) الحاكم ٣/ ٤٧٧، ٤٧٨. وقال الذهبى ٧/ ٣٦٢٩: الهيثم متروك. وقال ابن حجر فى الإصابة ٦/ ٤٥: وفيه الهيثم بن عدى، وهو واه.

(٤ - ٤) ليس فى: م. وينظر التاريخ الكبير ٦/ ١٧١، والثقات لابن حبان ٥/ ١٤٧.

(٥ - ٥) فى م: «أصيب زيد».

وأَبصَرَ قاتِلَ أخيه زَيدٍ فقالَ له: ويحَكَ لَقَد قَتَلتَ لِى أخًا، ما هَبَّتِ الصَّبا[1] إلَّا ذَكَرتُه[2].

١٨٢٤٤- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُويَه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، / حدثنا زُهَيرٌ، حدثنا حُمَيدٌ، حدثنا أنَسٌ أن الهُرمُزانَ نَزَلَ على حُكمِ عُمَرَ فقالَ عُمَرُ: يا أنَسُ، أستَحيِى قاتِلَ البَراءِ بنِ مالِكٍ ومَجزأةَ بنِ ثَورٍ؟ فأَسلَمَ وفَرَضَ لَه[3].

٩٩/٩

١٨٢٤٥- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو محمدٍ يَحيَى بنُ مَنصورٍ، حدثنا أبو القاسِمِ علىُّ بنُ سَقرِ بنِ نَصرٍ السُّكَّرِىُّ، حدثنا عَفّانُ بنُ مُسلِمٍ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ المُغيرَةِ، عن ثابِتٍ، عن أنَسٍ فى قِصَّةِ القُرّاءِ وقَتلِ حَرامِ بنِ مِلحانَ قال فى آخِرِه: فلَمّا كان بَعدَ ذَلِكَ إذا أبو طَلحَةَ يقولُ لِى: هَل لَكَ فى قاتِلٍ لِحَرامٍ؟ قُلتُ: ما بالُه؟! فعَلَ اللَّهُ به وفَعَلَ. قال: لا تَفعَلْ فقَد أسلَمَ[4].

---

(١) الصَّبا: ريح معروفة تقابل الدَّبور، سميت بذلك لأنها تستقبل البيت وكأنها تحن إليه. التاج ٣٨/٤٠٩ (ص ب و).

(٢) الحاكم ٣/٢٢٧. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٥/١١٩، ١٢٠ من طريق المصنف به.

(٣) أخرجه البخارى فى التاريخ الصغير ١/٨٠ من طريق أحمد بن يونس به. وتقدم مطولًا فى (١٨٢٣٤).

(٤) تقدم فى (٣١٨٨).

[٩/ ١ظ] بابُ جَوازِ انفِرادِ الرَّجُلِ والرِّجالِ بالغَزوِ فى بلادِ العَدوِّ

استِدلالًا بجَوازِ التَّقَدُّمِ على الجَماعَةِ وإن كان الأغلَبُ أنَّها سَتَقتُلُه.

١٨٢٤٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى حَيوَةُ بنُ شُرَيحٍ، عن يَزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ، عن أسلَمَ أبى عِمرانَ قال: غَزَونا المَدينَةَ- يُريدُ القُسطُنطينيَّةَ- وعَلَى الجَماعَةِ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ خالِدِ بنِ الوَليدِ، والرّومُ مُلصِقو ظُهورِهِم بحائطِ المَدينَةِ، فحَمَلَ رَجُلٌ على العَدوِّ، فقالَ النّاسُ: مَه مَه، لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ! يُلقِى بيَدِه إلَى التَّهلُكَةِ! فقالَ أبو أيّوبَ: إنَّما أُنزِلَت هذه الآيَةُ فينا مَعشَرَ الأنصارِ، لما نَصَرَ اللَّهُ نَبيَّه وأظهَرَ الإسلامَ قُلنا: هَلُمَّ نُقيمُ فى أموالِنا ونُصلِحُها. فأنزَلَ اللَّهُ تَعالَى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، فالإلقاءُ بأيدينا إلَى التَّهلُكَةِ أن نُقيمَ فى أموالِنا ونُصلِحَها ونَدَعَ الجِهادَ. قال أبو عِمرانَ: فلَم يَزَلْ أبو أيّوبَ يُجاهِدُ فى سَبيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بالقُسطُنطينيَّةِ[١].

وقَد مَضَى فى هذا المَعنَى أحاديثُ[٢].

١٨٢٤٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ شَيبانَ الرَّمليُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، سَمِعَ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ: قال رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَومَ أُحُدٍ:

---

(١) الحاكم ٢/ ٨٤. وأخرجه أبو داود (٢٥١٢) من طريق ابن وهب به. وتقدم فى (١٧٩٨٣).

(٢) ينظر ما تقدم فى (١٧٩٨١- ١٧٩٨٧).

يا رسولَ اللَّهِ، إن قُتِلتُ فأَينَ أنا؟ قال: «**فى الجَنَّةِ**». فألقَى تَمَراتٍ كُنَّ فى يَدِه، ثُمَّ قاتَلَ حَتَّى قُتِلَ[1]. وهَذا لَفظُ أحمدَ بنِ شَيبانَ. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ، ورَواه مسلمٌ عن سعيدِ بنِ عمرٍو، كِلاهُما عن سُفيانَ[2].

١٨٢٤٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ الدّورِىُّ، حدثنا أبو النَّضرِ هاشِمُ بنُ القاسِمِ[3]، حدثنا سُلَيمانُ بنُ المُغيرَةِ، عن ثابِتٍ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيسَةَ عَينًا يَنظُرُ ما صَنَعَت عيرُ أبى سُفيانَ، فجاءَ وما فى البَيتِ غَيرِى وغَيرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: لا أدرِى ما استَثنَى بَعضَ نِسائِه. فحَدَّثَه الحديثَ قال: فخَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فتَكَلَّمَ فقالَ: «**إنَّ لَنا طَلِبَةً**[4]، **فمَن كان ظَهرُه حاضِرًا فليَركَبْ معنا**». فَجَعَلَ رِجالٌ يَستأذِنونَ فى ظُهرانِهِم فى عُلوِ المَدينَةِ قال: «**لا إلَّا مَن كان ظَهرُه حاضِرًا**». فانطَلَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ [٩/٢و] وأَصحابُه حَتَّى سَبَقوا المُشرِكينَ إلَى بَدرٍ، وجاءَ المُشرِكونَ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يُقَدِّمَنَّ أحَدٌ مِنكُم إلَى شَىءٍ حَتَّى أكونَ أنا أُوذِنُه**». فدَنا

---

(١) المصنف فى الدلائل ٣/ ٢٤٣. وتقدم فى (١٧٩٧٤).

(٢) البخارى (٤٠٤٦)، ومسلم (١٨٩٩/ ١٤٣).

(٣) بعده فى س، م: «بن سليمان».

(٤) طَلِبة: شيئا نطلبه. مشارق الأنوار ١/ ٣١٩.

المُشرِكونَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قوموا إلَى جَنَّةٍ عَرضُها السَّمَواتُ والأرضُ**». قال: يقولُ عُمَيرُ بنُ الحُمامِ الأنصارِيُّ: يا رسولَ اللَّهِ، جَنَّةٌ عَرضُها السَّمواتُ والأرضُ؟ قال: «**نَعَم**». قال: بَخٍ بَخٍ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما يَحمِلُكَ**[1] **على قَولِكَ: بَخٍ بَخٍ؟**». قال: لا واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ إلَّا رَجاةَ[2] أن أكونَ مِن أهلِها. قال: «**فإنَّكَ مِن أهلِها**». فاختَرَجَ[3] تَمَراتٍ مِن قَرَنِه فجَعَلَ يأكُلُ مِنهُنَّ، ثُمَّ قال: لَئِن أنا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَراتِى هذه إنَّها لَحَياةٌ طَويلَةٌ. قال: فرَمَى بما كان مَعَه مِنَ التَّمرِ ثُمَّ قاتَلَهُم حَتَّى قُتِلَ[4]. رواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى النَّضرِ ومُحَمَّدِ بنِ رافِعٍ وغَيرِهِما عن أبى النَّضرِ[5].

١٨٢٤٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى عاصِمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ قال: لما التَقَى النّاسُ يَومَ بَدرٍ قال عَوفُ ابنُ عَفراءَ ابنُ الحارِثِ: يا رسولَ اللَّهِ، ما يُضحِكُ الرَّبَّ / تَبارَكَ وتَعالَى مِن عبدِهِ؟ قال: «**أن يَراه قَد غَمَسَ يَدَه فى القِتالِ يُقاتِلُ حاسِرًا**». فنَزَعَ عَوفٌ دِرعَه ثُمَّ تَقَدَّمَ فقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ[6]. ٩/ ١٠٠

(١) فى س، م: «حملك».

(٢) فى س، م: «رجاء».

(٣) فى س، م: «فأخرج». واخترج: أخرج. المحكم ٤/ ٣٧١.

(٤) أخرجه أحمد (١٢٣٩٨)، وأبو داود (٢٦١٨) من طريق أبى النضر هاشم بن القاسم به.

(٥) مسلم (١٩٠١/ ١٤٥).

(٦) ابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ١/ ٦٢٧، ومن طريقه ابن أبى شيبة (١٩٧٣٠)، وابن جرير فى تاريخه ٢/ ٤٤٨، ٤٤٩، وأبو نعيم فى معرفة الصحابة (٥٥٢٥).

١٨٢٥٠- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ قال: قَد بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ عبدَ اللَّهِ بنَ مَسعودٍ وخَبّابًا سَرِيَّةً، وبَعَثَ دِحيَةَ سَرِيَّةً وحدَه[١].

١٨٢٥١- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، أخبرَنا الرَّبيعُ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أن رَجُلًا مِنَ الأنصارِ تَخَلَّفَ عن أصحابِ بئرِ مَعونَةَ، فرأى الطَّيرَ عُكوفًا على مَقتَلَةِ أصحابِه، فقالَ لِعَمرِو بنِ أُمَيَّةَ: سأتَقَدَّمُ على هَؤُلاءِ العَدوِّ فيَقتُلونِى ولا أتَخَلَّفُ عن مَشهَدٍ قُتِلَ فيه أصحابُنا. ففَعَلَ فقُتِلَ، فرَجَعَ عمرُو بنُ أُمَيَّةَ فذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ، فقالَ فيه قَولًا حَسَنًا، ويُقالُ: قال لِعَمرٍو: **«فهَلَّا تَقَدَّمتَ فقاتَلتَ حَتَّى تُقتَلَ؟»**[٢].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وبَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عمرَو بنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِىَّ ورَجُلًا مِنَ الأنصارِ سَرِيَّةً وحدَهُما، وبَعَثَ [٩/٢ظ] عبدَ اللَّهِ بنَ أُنَيسٍ سَرِيَّةً وحدَه[٣].

وقَد ذَكَرنا إسنادَهُما فى هذا الكِتابِ[٤].

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٧/ ٢١٠، ٢١١ من طريق المصنف به. وابن عبد البر فى التمهيد ١١/ ٧ من طريق سعدان بن نصر به. وابن أبى شيبة (٣٤٢٠٦) من طريق سفيان بن عيينة به.

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٤٣١)، والشافعى ٤/ ٢٤٢.

(٣) الأم ٧/ ٣٥٣.

(٤) سيأتى بعث عمرو بن أمية فى (١٨٨١٨)، وتقدم بعث عبد الله بن أنيس فى (٦٠٩١).

بابُ الرَّجُلِ يَسرِقُ مِنَ المَغنَمِ وقَد حَضَرَ القِتالَ

١٨٢٥٢- أخبرَنا أبو سَعدٍ أحمدُ بنُ محمدٍ المالينِىُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ عبدُ اللَّهِ بنُ عَدِىٍّ الحافظُ، حدثنا أبو يَعلَى، حدثنا جُبارَةُ، حدثنا حَجّاجُ بنُ تَميمٍ، حَدَّثَنِى مَيمونُ بنُ مِهرانَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أن عبدًا مِن رَقيقِ الخُمُسِ سَرَقَ مِنَ الخُمُسِ، فرُفِعَ إلَى النَّبِىِّ ﷺ فلَم يَقطَعْه فقالَ: «**مالُ اللَّهِ سَرَقَ بَعضُه بَعضًا**»[1].

هذا إسنادٌ فيه ضَعفٌ، وقَد رُوِىَ مِن وجهٍ آخَرَ عن مَيمونِ بنِ مِهرانَ عن النَّبِىِّ ﷺ مُرسَلًا[2].

ورُوِّينا عن علِىِّ بنِ أبى طالِبٍ أن رَجُلًا سَرَقَ مِغفَرًا مِنَ المَغنَمِ فلَم يَقطَعْه[3].

بابٌ: الغُلولُ قَليلُه وكَثيرُه حَرامٌ

١٨٢٥٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى وعَبدُ الرَّحمَنِ بنُ أبى حامِدٍ المُقرِئُ وأبو صادِقٍ محمدُ بنُ أحمدَ العَطّارُ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ الحَكَمِ المِصرِىُّ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى مالِكُ بنُ أنَسٍ، عن

---

(١) ابن عدى فى الكامل ٢/ ٦٤٧. وتقدم فى (١٧٣٨٣).

(٢) تقدم فى (١٧٣٨٢).

(٣) تقدم فى (١٧٣٨١).

ثَورِ بنِ زَيدٍ الدِّيلِيِّ، عن سالِمٍ أبى الغَيثِ مَولَى ابنِ مُطيعٍ، عن أبى هريرةَ أنَّه قال: خرَجنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَى خَيبَرَ فلَم نَغنَمْ ذَهَبًا ولا فِضَّةً، إنَّما غَنِمنا المَتاعَ والأموالَ، ثُمَّ انصَرَفنا نَحوَ وادِى القُرَى ومَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ عبدٌ أعطاه إيّاه رِفاعَةُ بنُ بَدرٍ رَجُلٌ مِن بَنِى ضُبَيبٍ، فبَينَما هو يَحُطُّ رَحلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ أتاه سَهمٌ عائرٌ[1] فأَصابَه فماتَ، فقالَ له النّاسُ: هَنيئًا له الجَنَّةُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«كَلَّا والَّذِى نَفسِى بيَدِه، إنَّ الشَّمْلَةَ التى غَلَّها يَومَ خَيبَرَ مِنَ المَغانِمِ لَم تُصِبْها المَقاسِمُ لَتَشتَعِلُ عَلَيه نارًا»**. فجاءَ رَجُلٌ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ بشِراكٍ[2] أو شِراكَينِ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«شِراكٌ مِن نارٍ- أو- شِراكانِ مِن نارٍ»**[3]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى الطّاهِرِ عن ابنِ وهبٍ، وأَخرَجَه البخارىُّ مِن وجهٍ آخَرَ عن مالِكٍ[4].

١٨٢٥٤- حدثنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِىُّ إملاءً، أخبرَنا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ البَصرِىُّ بمَكَّةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن عمرِو بنِ [٩/٣و] دينارٍ، عن

---

(١) العائر: هو الذى لا يُدرى من رماه، وهو أيضا الجائر عن قصده. مشارق الأنوار ٢/ ١٠٦، وشرح السنة ١١/ ١١٧.

(٢) الشراك: السير الذى يكون فى النعل على ظهر القدم. وفيه تنبيه على المعاقبة عليهما، وقد يكون المعاقبة بهما أنفسهما، فيعذب بهما وهما من نار، وقد يكون ذلك على أنهما سبب لعذاب النار. ينظر إكمال المعلم ١/ ٢٦٨، وصحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ١٢٩.

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٤٣٣)، ومالك ٢/ ٤٥٩، ومن طريقه أبو داود (٢٧١١)، والنسائى (٣٨٣٦)، وابن حبان (٤٨٥١). وسيأتى فى (١٨٤٣٠).

(٤) مسلم (١١٥/ ١٨٣)، والبخارى (٤٢٣٤، ٦٧٠٧).

سالِمِ بنِ أبى الجَعدِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال: كان على ثَقَلِ[1] النَّبىِّ ﷺ رَجُلٌ يُقالُ له كِركِرَةُ، فماتَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هو فى النّارِ**». فذَهَبوا يَنظُرونَ إلَيه، فوَجَدوا عَلَيه عَباءَةً قَد غَلَّها[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن علىٍّ عن ابنِ عُيَينَةَ[3].

١٨٢٥٥- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عُمَرَ بنِ حَفصٍ المُقرِئُ ابنُ الحَمّامِىِّ رَحِمَه اللَّهُ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ سَلمانَ النَّجّادُ، حدثنا إسماعيلُ / بنُ إسحاقَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رَجاءٍ أبو عمرٍو الغُدَانِىُّ، حدثنا عِكرِمَةُ بنُ عَمّارٍ، عن سِماكٍ أبى زُمَيلٍ، حَدَّثَنِى ابنُ عباسٍ، حَدَّثَنِى عُمَرُ بنُ الخطابِ قال: لما كان يَومُ خَيبَرَ[4] قُتِلَ مِن أصحابِ النَّبِىِّ ﷺ- يَعنِى ناسًا- فقالوا: فُلانٌ شَهيدٌ وفُلانٌ شَهيدٌ. حَتَّى مَرّوا على رَجُلٍ فقالوا: فُلانٌ شَهيدٌ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كَلَّا، إنِّى رأيتُه فى النّارِ فى عَباءَةٍ غَلَّها**. أو: **بُردَةٍ غَلَّها**». ثُمَّ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا ابنَ الخطابِ، اذهَبْ فنادِ فى النّاسِ: إنَّه لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلَّا المُؤمِنونَ**». فخَرَجتُ فنادَيتُ فى النّاسِ: إنَّه لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلَّا المُؤمِنونَ[5].

١٠١/٩

---

(١) الثقل: المتاع. تفسير غريب ما فى الصحيحين ١/ ٨.

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٦٦٨). وأخرجه أحمد (٦٤٩٣). وابن ماجه (٢٨٤٩) من طريق سفيان بن عيينة به.

(٣) البخارى (٣٠٧٤).

(٤) فى س، م: «حنين».

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٣، ٣٢٨)، والترمذى (١٥٧٤)، وابن حبان (٤٨٤٩، ٤٨٥٧) من طرق عن عكرمة بن عمار به.

أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ عِكرِمَةَ بنِ عَمّارٍ[(١)].

١٨٢٥٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ المُنادِى، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، حدثنا يَحيَى بنُ سعيدٍ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ القاضِى وأبو محمدِ ابنُ أبى حامِدٍ المُقرِئُ وأبو صادِقٍ العَطّارُ قالوا: أخبرَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى مالكُ بنُ أنَسٍ واللَّيثُ بنُ سَعدٍ، عن يَحيَى بنِ سعيدٍ، عن محمدِ بنِ يَحيَى بنِ حَبّانَ، عن أبى عَمْرَةَ، عن زَيدِ بنِ خالِدٍ الجُهَنِىِّ أنَّه قال: تُوُفِّىَ رَجُلٌ يَومَ خَيبَرَ، وإنَّهُم ذَكَروا لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ لَهُم: «**صَلّوا على صاحِبِكُم**». فتَغَيَّرَت وُجوهُ النّاسِ لِذَلِك، فزَعَمَ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنَّ صاحِبَكُم قَد غَلَّ فى سَبيلِ اللَّهِ**». ففَتَحنا مَتاعَه فوَجَدنا خَرَزاتٍ مِن خَرَزِ يَهودَ ما تُساوِى دِرهَمَينِ[(٢)]. لَفظُ حَديثِ ابنِ وهبٍ.

١٨٢٥٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ ابنُ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ، حدثنا مُسَدَّدٌ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ واللَّفظُ له، أخبرَنا [٣/٩ظ] أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا يَحيَى بنُ محمدٍ، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يَحيَى، عن أبى حَيّانَ التَّيمِىِّ، حَدَّثَنِى أبو زُرعَةَ ابنُ

(١) مسلم (١١٤/ ١٨٢).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٠٣١) من طريق يزيد بن هارون به. وابن ماجه (٢٨٤٨) من طريق الليث به. وأبو داود (٢٧١٠)، والنسائى (١٩٥٨)، وابن حبان (٤٨٥٣) من طرق عن يحيى بن سعيد به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٧٩).

عمرو بن جَرير، حَدَّثَنِى أبو هريرةَ قال: قامَ فينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا فذَكَرَ الغُلولَ فعَظَّمَه وعَظَّمَ أمرَه، فقالَ: «لا أُلفِيَنَّ أحَدَكُم يَومَ القيامَةِ على رَقَبَتِه بَعيرٌ له رُغاءٌ[(١)] يقولُ: يا رسولَ اللَّهِ أغِثْنِى، أقولُ: لا أملِكُ لَكَ شَيئًا قَد أبلَغتُكَ. لا أُلفِيَنَّ [(٢)]يَجِىءُ أحَدُكُم[٢)] يَومَ القيامَةِ على رَقَبَتِه شاةٌ لَها ثُغاءٌ[(٣)] يقولُ: يا رسولَ اللَّهِ أغِثْنِى، أقولُ: لا أملِكُ لَكَ شَيئًا قَد أبلَغتُكَ. لا أُلفِيَنَّ أحَدَكُم يَجِىءُ يَومَ القيامَةِ على رَقَبَتِه فرَسٌ لَها حَمحَمَةٌ[(٤)] يقولُ: يا رسولَ اللَّهِ أغِثْنِى، فأَقولُ: لا أملِكُ لَكَ شَيئًا قَد أبلَغتُكَ. لا أُلفِيَنَّ يَجِىءُ أحَدُكُم يَومَ القيامَةِ على رَقَبَتِه نَفسٌ لَها صياحٌ يقولُ: يا رسولَ اللَّهِ أغِثْنِى، أقولُ: لا أملِكُ لَكَ شَيئًا قَد أبلَغتُكَ. لا أُلفِيَنَّ يَجِىءُ أحَدُكُم يَومَ القيامَةِ على رَقَبَتِه صامِتٌ[(٥)]، يقولُ: يا رسولَ اللَّهِ أغِثْنِى، أَقولُ: لا أملِكُ لَكَ شَيئًا قَد أبلَغتُكَ. لا أُلفِيَنَّ يَجِىءُ أحَدُكُم يَومَ القيامَةِ على رَقَبَتِه رِقاعٌ تَخفِقُ يقولُ: يا رسولَ اللَّهِ أغِثْنِى، أقولُ: لا أملِكُ لَكَ شَيئًا قَد أبلَغتُكَ»[(٦)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن مُسَدَّدٍ[(٧)].

١٨٢٥٨- أخبرَنا أبو الحَسَنِ ابنُ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا

---

(١) الرغاء: صوت البعير. مشارق الأنوار ١/ ٢٩٥.

(٢ - ٢) فى س، م: «أحدكم يجىء».

(٣) الثغاء: صوت الشاة. غريب الحديث لابن الجوزى ١/ ١٢٣.

(٤) الحمحمة: أول صهيل الفرس وابتداؤه. مشارق الأنوار ١/ ٢٠٠.

(٥) الصامت: الذهب والفضة، خلاف الناطق وهو الحيوان. مشارق الأنوار ٢/ ٤٦.

(٦) أخرجه أحمد (٩٥٠٣)، ومسلم (١٨٣١)، وابن حبان (٤٨٤٨) من طريق أبى حيان يحيى بن سعيد به.

(٧) البخارى (٣٠٧٣).

إسماعيلُ بنُ إسحاقَ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الصَّفّارُ إملاءً، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عن أيّوبَ، عن يَحيَى بنِ سعيدِ بنِ حَيّانَ، عن أبى زُرعَةَ ابنِ عمرِو بنِ جَريرٍ، عن أبى هريرةَ قال: ذَكَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الغُلولَ فعَظَّمَه، ثُمَّ قال: **«لَيَحذَرْ أحَدُكُم أن يَجِىءَ يَومَ القيامَةِ ببَعيرٍ على عُنُقِه فيَقولَ: يا محمدُ أغِثْنِى. فأَقولَ: إنِّى لا أُغنِى عَنكَ شَيئًا، إنِّى قد بَلَّغتُ. ويَجِىءُ رَجُلٌ على عُنُقِه فرَسٌ له حَمحَمَةٌ فيَقولُ: يا محمدُ أغِثْنِى، فأَقولُ: إنِّى لا أُغنِى عَنكَ شَيئًا، إنِّى قَد بَلَّغتُ. ويَجِىءُ الرَّجُلُ على عُنُقِه رِقاعٌ فيَقولُ: يا محمدُ أغِثْنِى، فأَقولُ: لا أُغنِى عَنكَ شَيئًا، قَد بَلَّغتُ»**[(١)]. قال حَمّادٌ: وقَد سَمِعتُه مِن يَحيَى ابنِ سعيدٍ، فجاءَ به نَحوًا مِن هَذا. لَفظُ حَديثِ أبى عبدِ اللَّهِ الصَّفّارِ. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ سعيدٍ الدارمىِّ عن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ[(٢)].

١٨٢٥٩- أخبرَنا علىُّ [٩/ ٤و] بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا الأسفاطىُّ، حدثنا أبو الوَليدِ، حدثنا أبو عَوانَةَ، عن قَتادَةَ، عن سالِمِ بنِ أبى الجَعدِ، عن مَعدانَ، عن ثَوبانَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن ماتَ وهو بَرِىءٌ مِن ثَلاثٍ؛/ مِنَ الكِبرِ والغُلولِ والدَّينِ، دَخَلَ الجَنَّةَ»**[(٣)]. ٩/ ١٠٢

(١) أخرجه أبو عوانة (٧٠٧٩) عن إسماعيل بن إسحاق به.

(٢) مسلم (١٨٣١).

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٢٦ من طريق أبى الوليد به. والترمذى (١٥٧٢) من طريق أبى عوانة دون ذكر معدان. وأحمد (٢٢٣٩٠) من طريق قتادة به. وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى (١٢٧٨).

قال أبو عيسَى: ورَواه سعيدٌ عن قَتادَةَ وقالَ: «الكَنزِ». بَدَلَ: «الكِبرِ»[1].

بابٌ: لا يُقطَعُ مَن غَلَّ فى الغَنيمَةِ ولا يُحرَّقُ مَتاعُه، ومَن قال: يُحرَّقُ

١٨٢٦٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ إسحاقُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ السُّوسِىُّ، حدثنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَغدادِىُّ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ بَشّارٍ، حدثنا سفيانُ، حدثنا عمرُو بنُ دينارٍ، سَمِعَ عمرَو بنَ شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّهِ. وابنُ عَجلانَ، عن عمرِو بنِ شُعَيبٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، أن النَّبِىَّ ﷺ لما قَفَلَ مِن غَزوَةِ حُنَينٍ رَهِقَه النّاسُ[2] يَسأَلونَه، فحاصَت[3] به النّاقَةُ فخَطَفَت رِداءَه شَجَرَةٌ فقالَ: **«رُدّوا علىَّ رِدائى، أتَخشَونَ علىَّ البُخلَ؟! واللَّهِ لَو أفاءَ اللَّهُ عَلَيكُم نَعَمًا مِثلَ سَمُرِ تِهامَةَ لَقَسَمتُها بَينَكُم، ثُمَّ لا تَجِدونِى[4] بَخيلًا ولا جَبانًا ولا كَذّابًا»**. ثُمَّ أخَذَ وبَرَةً مِن وبَرِ سَنامِ بَعيرٍ فرَفَعَها وقالَ: **«ما لِى مِمّا أفاءَ اللَّهُ عَلَيكُم ولا مِثلُ هذه إلَّا الخُمُسُ، والخُمُسُ مَردودٌ عَلَيكُم»**. فلَمّا كان عِندَ قَسمِ الخُمُسِ أتاه رَجُلٌ يَستَحِلُّه خِياطًا أو مَخيطًا، فقالَ: **«رُدّوا الخِياطَ والمَخيطَ؛ فإنَّ الغُلولَ عارٌ**

---

(١) الترمذى (١٥٧٣). وقال: ورواية سعيد أصح. وأخرجه أحمد (٢٢٤٢٧)، وابن ماجه (٢٤١٢)، والنسائى فى الكبرى (٨٧٦٤) من طريق سعيد به. وتقدم فى (١١٠٦٨). وقال الألبانى فى ضعيف الترمذى (٢٧٠): شاذ بهذه اللفظة.

(٢) رهقه الناس: غشوه. ينظر التاج ٢٥/ ٣٨٠ (ر هـ ق).

(٣) حاص: مال ملتجئا إلى ملجأ. تفسير غريب ما فى الصحيحين ص١٩٩.

(٤) فى س، م: «لا تجدوننى».

ونارٌ وشَنارٌ يَومَ القيامَةِ»[1].

١٨٢٦١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أحمدُ بنُ محمدٍ العَنَزِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ، حدثنا مَحبوبُ بنُ موسَى، أخبرَنا أبو إسحاقَ الفَزارِىُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَوذَبٍ، حَدَّثَنِى عامِرُ بنُ عبدِ الواحِدِ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ بُرَيدَةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ﵄ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا أصابَ غَنيمَةً أمَرَ بلالًا فنادَى فى النّاسِ، فيَجيئونَ بغَنائمِهِم فيُخَمِّسُها ويَقسِمُها، فجاءَ رَجُلٌ بَعدَ ذَلِكَ بزِمامٍ مِن شَعَرٍ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ هذا فيما كُنّا أصَبناه مِنَ الغَنيمَةِ. قال: **«أسَمِعتَ بلالًا نادَى ثَلاثًا؟»**. قال: نَعَم. قال: **«فما مَنَعَكَ أن تَجِىءَ بهِ؟»**. قال: فاعتَذَرَ. قال: **«كُنْ أنتَ تَجِىءُ به يَومَ القيامَةِ، فلَن أقبَلَه مِنكَ»**[2].

وقَد مَضَى فى البابِ قَبلَه حَديثُ عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو فى كِركِرَةَ، ولَم يُذكَرْ فى شَىءٍ [٩/٤ظ] مِن هذه الرِّواياتِ أن النَّبِىَّ ﷺ أمَرَ بتَحريقِ مَتاعِ الغالِّ[3].

وفِى ذَلِكَ دَليلٌ على ضَعفِ ما:

١٨٢٦٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأصبَهانِىُّ الزّاهِدُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علِىِّ بنِ بَحرٍ البَرِّىُّ، حَدَّثَنِى أبى، حدثنا الوَليدُ بنُ مُسلِمٍ، حدثنا زُهَيرُ بنُ محمدٍ، عن عمرِو بنِ شُعَيبٍ،

---

(١) تقدم تخريجه فى (١٣٣٠٥، ١٣٣٠٦).

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٥٨٦)، والحاكم ١٢٧/٢، وتقدم تخريجه فى (١٢٨٤٥).

(٣) تقدم فى (١٨٢٥٤).

عن أبيه، عن جَدِّه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ وأَبا بكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما أحرَقوا مَتاعَ الغالِّ ومَنَعوه سَهمَه وضَرَبوه[1].

هَكَذا رَواه غَيرُ واحِدٍ عن الوَليدِ بنِ مُسلِمٍ. وقَد قيلَ عنه مُرسَلًا:

١٨٢٦٣- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا الوَليدُ بنُ عُتبَةَ وعَبدُ الوَهّابِ بنُ نَجدَةَ قالا: حدثنا الوَليدُ، عن زُهَيرِ بنِ محمدٍ، عن عمرِو بنِ شُعَيبٍ قَولَه. لَم يَذكُرْ عبدُ الوَهّابِ مَنْعَ سَهمِهِ[2]. ويُقالُ: إنَّ زُهَيرًا هذا مَجهولٌ ولَيسَ بالمَكِّىِّ.

وأَمّا الحديثُ الَّذِى:

١٨٢٦٤- أخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ وأبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ الفارِسِىُّ قالا: حدثنا أبو عمرٍو ابنُ مَطَرٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ علىٍّ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا عبدُ العَزيزِ بنُ محمدٍ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا علىُّ بنُ عيسَى، حدثنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ القُرَشِىُّ، حدثنا سعيدُ / بنُ مَنصورٍ، ٩/ ١٠٣ حدثنا عبدُ العَزيزِ بنُ محمدٍ، حَدَّثَنِى صالِحُ بنُ محمدِ بنِ زائدَةَ قال: دَخَلتُ مَعَ مَسلَمَةَ بنِ عبدِ المَلِكِ أرضَ الرّومِ، فأُتِىَ بِرَجُلٍ قَد غَلَّ، فسأَلَ سالِمًا عنه فقالَ: سَمِعتُ أبى يُحَدِّثُ عن عُمَرَ بنِ الخطابِ عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «**إذا وجَدتُمُ الرَّجُلَ قَد غَلَّ فأَحرِقوا مَتاعَه واضرِبوه**». قال: فوَجَدنا فى مَتاعِه مُصحَفًا

---

(١) الحاكم ٢/ ١٣٠، ١٣١. وأخرجه ابن الجارود (١٠٨٢) من طريق على بن بحر به. وأبو داود (٢٧١٥) من طريق الوليد بن مسلم به.

(٢) أبو داود عقب (٢٧١٥).

فسُئلَ سالِمٌ عنه فقالَ: بعْه وتَصَدَّقْ بثَمَنِه[1]. لَفظُ حَديثِ سعيدٍ. فهَذا ضَعيفٌ.

١٨٢٦٥- وقَد أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أبو صالِحٍ الأنطاكِيُّ، حدثنا أبو إسحاقَ عن[2] صالِحِ ابنِ محمدٍ قال: غَزَونا مَعَ الوَليدِ بنِ هِشامٍ ومعنا سالِمُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ وعُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ، فغَلَّ رَجُلٌ مَتاعًا، فأَمَرَ الوَليدُ بمَتاعِه فأُحرِقَ، وطيفَ به، ولَم يُعطِه سَهمَه.

قالَ أبو داودَ: وهَذا أصَحُّ الحديثَينِ، رَواه غَيرُ واحِدٍ أن الوَليدَ بنَ هِشامٍ حَرَّقَ رَحلَ [3]زيادِ سَعدٍ[3]- وكانَ قَد غَلَّ- وضَرَبَه[4].

أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ الفارِسِيُّ، [٩/٥و] أخبرَنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا محمدُ بنُ سُلَيمانَ بنِ فارِسٍ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ قال: صالِحُ بنُ محمدِ بنِ زائدَةَ أبو واقِدٍ اللَّيثِيُّ المَدَنِيُّ تَرَكَه سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، مُنكَرُ الحديثِ، يَروِى عن سالِمٍ عن ابنِ عُمَرَ عن عُمَرَ رَفَعَه: «**مَن غَلَّ فأَحرِقوا مَتاعَه**». وقَد رَوَى ابنُ عباسٍ عن عُمَرَ عن النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) الحاكم ٢/ ١٢٧، ١٢٨، وسعيد بن منصور (٢٧٢٩)، ومن طريقه أبو داود (٢٧١٣). وأخرجه أحمد (١٤٤)، والترمذى (١٤٦١) من طريق عبد العزيز بن محمد به.

(٢) ليس فى الأصل، وكتب فوقه: «كذا»، وضبب على لفظة «إسحاق» وكتب فى الحاشية: «كأنه والله أعلم عن صالح»، وفى المهذب ٧/ ٣٦٣٥ كالمثبت. وينظر السنن الصغرى (٤٥١٨)، والمعرفة (٥٤٣٨)، وتهذيب الكمال ٢/ ١٦٧.

(٣ - ٣) فى م: «سعد بن زياد». وضبب عليها فى الأصل، وفى أبى داود: «زياد بن سعد».

(٤) أبو داود (٢٧١٤). وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٨١).

فى الغُلولِ ولَم يُحرِقْ. قال البخاريُّ: وعِليَةُ أصحابِنا يَحتَجّونَ بهَذا فى الغُلولِ، وهَذا باطِلٌ لَيسَ بشَىءٍ[1].

أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ قال: سَمِعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ يقولُ: صالِحُ بنُ محمدِ بنِ زائدَةَ لَيسَ حَديثُه بذاكَ[2].

بابُ إقامَةِ الحُدودِ فى أرضِ الحَربِ

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: قَد أقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الحَدَّ بالمَدينَةِ والشِّركُ قَريبٌ مِنها، وفيها شِركٌ كَثيرٌ موادَعونَ، وضَرَبَ الشّارِبَ بحُنَينٍ والشِّركُ قَريبٌ مِنه.

١٨٢٦٦- أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جَعفَرٍ القِرْميسينِىُّ بها، أخبرَنا أبو الحُسَينِ محمدُ بنُ إبراهيمَ الكُهَيلِىُّ، أخبرَنا الحَضرَمِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الحَكَمِ، حدثنا رَوحٌ، حدثنا أُسامَةُ بنُ زَيدٍ، عن ابنِ شِهابٍ، حَدَّثَنِى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ أزهَرَ الزُّهرِىُّ قال: رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَومَ حُنَينٍ يَتَخَلَّلُ النّاسَ يَسأَلُ عن مَنزِلِ خالِدِ بنِ الوَليدِ، وأُتِىَ بسَكرانٍ فأَمَرَ مَن كان عِندَه فضَرَبوه بما كان فى أيديهِم، وحَثا رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيه مِنَ التُّرابِ. وذَكَرَ الحديثَ[3].

---

(١) التاريخ الكبير للبخارى ٤/ ٢٩١.

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدورى ٣/ ١٨١ (٨٠٥).

(٣) تقدم تخريجه فى (١٧٦٠٠- ١٧٦٠٢).

١٨٢٦٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الأصبَهانِيُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الجَهمِ، حدثنا الحُسَينُ بنُ الفَرَجِ، أظُنُّه عن الواقِدِىِّ، حَدَّثَنِى عبدُ الحَميدِ بنُ جَعفَرٍ، عن أبيه، عن جَدِّه فى قِصَّةِ خَيبَرَ وما أُخرِجَ مِن حِصنِ الصَّعبِ بنِ مُعاذٍ قال: وزِقاقُ[1] خَمرٍ فأُهَرِيقَت، وعَمَدَ يَومَئذٍ رَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ فشَرِبَ مِن ذَلِكَ الخَمرِ، فرُفِعَ ذَلِكَ إلَى النَّبِىِّ ﷺ، فكَرِهَ حينَ رُفِعَ إلَيه، فخَفَقَه بنَعلِه، وأَمَرَ مَن حَضَرَه فخَفَقوه بنِعالِهِم، وكانَ يُقالُ له: عبدُ اللَّهِ الحِمارُ، وكانَ رَجُلًا لا يَصبِرُ عن الشَّرابِ، فضَرَبَه رسولُ اللَّهِ ﷺ [٩/ ٥ظ] مِرارًا، فقالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ العَنْه؛ ما أكثَرَ ما يُضرَبُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا تَفعَلْ يا عُمَرُ؛ فإنَّه يُحِبُّ اللَّهَ ورسولَه»**[2].

١٨٢٦٨- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا محمدُ بنُ وهبٍ، حدثنا محمدُ بنُ سلمةَ، عن أبى عبدِ الرَّحيمِ، حَدَّثَنِى مَنصورٌ، عن أبى يَزيدَ غَيلانَ مَولَى كِنانَةَ، عن أبى سَلّامٍ الحَبَشِىِّ، عن المِقدامِ بنِ مَعدِيكَرِبَ، /عن الحارِثِ بنِ مُعاويَةَ قال: حدثنا عُبادَةُ بنُ الصّامِتِ وعِندَه أبو الدَّرداءِ ﷺ، أن نَبِىَّ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إلَى بَعيرٍ مِنَ المَقسَمِ، فلَمّا فرَغَ مِن صَلاتِه أخَذَ مِنه قَرَدَةً[3]

٩/ ١٠٤

(١) زِقاق: جمع زِق؛ كل وعاء اتخذ للشراب وغيره. التاج ٢٥/ ٤٠٨ (ز ق ق).

(٢) مغازى الواقدى ٢/ ٦٦٤، ٦٦٥.

(٣) فى حاشية الأصل: «القَرَدَة بالفتح فى القاف والراء نُفاية الصوف أو الوبر وما تمعط من ذلك ونحوه، والله أعلم».

بَينَ إصبَعَيه وهِىَ فى وبَرَةٍ فقالَ: «ألا إنَّ هذا مِن غَنائمِكُم ولَيسَ لِى[1] مِنه إلَّا الخُمُسُ، والخُمُسُ مَردودٌ عَلَيكُم، فأَدّوا الخَيطَ والمَخيطَ وأَصغَرَ مِن ذَلِكَ وأَكبَرَ؛ فإِنَّ الغُلولَ عارٌ على أهلِه فى الدُّنيا والآخِرَةِ، وجاهِدوا النّاسَ فى اللَّهِ؛ القَريبَ مِنهُم والبَعيدَ، ولا يأخُذْكُم فى اللَّهِ لَومَةُ لائمٍ، وأَقيموا حُدودَ اللَّهِ فى السَّفَرِ والحَضَرِ، وعَلَيكُم بالجِهادِ؛ فإِنَّه بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ عَظيمٌ يُنَجِّى اللَّهُ به مِنَ الهَمِّ والغَمِّ»[2].

١٨٢٦٩- رَواه أبو بكرِ ابنُ أبى مَريَمَ، عن أبى سَلّامٍ، عن المِقدامِ بنِ مَعدِيكَرِبَ، أنَّه جَلَسَ مَعَ عُبادَةَ وأَبِى الدَّرداءِ والحارِثِ بنِ مُعاوِيَةَ الكِندِىِّ، فتَذاكَروا الحديثَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الأخماسِ، فقالَ عُبادَةُ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بهِم فى غَزوَةٍ إلَى بَعيرٍ. فذَكَرَه بنَحوِه، وقالَ فيه: «وأَقيموا حُدودَ اللَّهِ فى السَّفَرِ والحَضَرِ». **أخبرَناه** أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو عمرِو ابنُ مَطَرٍ، أخبرَنا جَعفَرُ بنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ بنِ المُستَفاضِ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عائذٍ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيّاشٍ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى مَريَمَ. فذَكَرَه[3].

١٨٢٧٠- ورَوَى أبو داودَ فى «المراسيل» عن هِشامِ بنِ خالِدٍ الدِّمَشقِىِّ،

---

(١) ليس فى: س، م.

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٦٨٦)، ويعقوب بن سفيان ٢/ ٣٥٩، ٣٦٠. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٦/ ١٧٦، والضياء فى المختارة (٣٣٥) من طريق محمد بن سلمة به.

(٣) أخرجه الطبرانى فى مسند الشاميين (١٥٠٢) من طريق محمد بن عائذ به. وأحمد (٢٢٦٨٠، ٢٢٦٩٩) من طريق إسماعيل بن عياش به. وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٣٣٨: رواه أحمد وفيه أبو بكر ابن أبى مريم، وهو ضعيف.

عن الحَسَنِ بنِ يَحيَى الخُشَنِيِّ، عن زَيدِ بنِ واقِدٍ، عن مَكحولٍ، عن عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أقيموا الحُدودَ فى الحَضَرِ والسَّفَرِ، على القَريبِ والبَعيدِ، ولا تُبالوا فى اللَّهِ لَومَةَ لائمٍ**». **أخبرَناه** أبو بكرٍ ابنُ محمدٍ، أخبرَنا أبو الحُسَينِ الفَسَوِيُّ، حدثنا أبو علىٍّ اللُّؤلُؤِىُّ، حدثنا أبو داودَ. فذَكَرَه[(1)].

ورُوِىَ ذَلِك أيضًا عن عَطاءِ بنِ أبى رَباحٍ عن عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ.

١٨٢٧١- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُويَه، حدثنا [٩/٦و] يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ (ح) وأخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ ابنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن كَهمَسٍ، عن هارونَ بنِ الأصَمِّ قال: بَعَثَ عُمَرُ بنُ الخطابِ خالِدَ بنَ الوَليدِ فى جَيشٍ، فبَعَثَ خالِدٌ ضِرارَ بنَ الأزوَرِ فى سَرِيَّةٍ فى خَيلٍ، فأغاروا على حَىٍّ مِن بَنِى أسَدٍ، فأَصابوا امرأةً عَروسًا جَميلَةً، فأَعجَبَت ضِرارًا، فسألَها أصحابَه، فأعطَوها إيّاه، فوَقَعَ عَلَيها، فلَمّا قَفَلَ نَدِمَ وسُقِطَ فى يَدِه، فلَمّا رُفِعَ[(2)] إلَى خالِدٍ أخبَرَه بالَّذِى فعَلَ، قال خالِدٌ: فإنِّى قَد أجَزتُها لَكَ، وطَيَّبتُها لَكَ. قال: لا، حَتَّى تَكتُبَ بذَلِكَ إلَى عُمَرَ. فكَتَبَ عُمَرُ أنِ: ارضَخْه بالحِجارَةِ. فجاءَ كِتابُ عُمَرَ وقَد تُوُفِّىَ، فقالَ: ما كان اللَّهُ لِيُخزِىَ ضِرارَ بنَ الأزوَرِ[(3)].

---

(١) المراسيل (٢٤١).

(٢) فى ص٨: «دفع».

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٣٨٩/٢٤ من طريق المصنف به.

بابُ مَن زَعَمَ: لا تُقامُ الحُدودُ فى أرضِ الحَربِ حَتَّى يَرجِعَ

١٨٢٧٢- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أحمدُ بنُ صالِحٍ، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى حَيوَةُ، عن عَيّاشِ بنِ عباسٍ القِتبانِىِّ، عن شِيَيمِ بنِ بَيْتانَ ويَزيدَ بنِ صُبحٍ الأصبَحِىِّ، عن جُنادَةَ بنِ أبى أُمَيَّةَ قال: كُنّا مَعَ بُسرِ بنِ أبى أرطاةَ فى البحرِ فأُتِىَ بسارِقٍ يُقالُ له مِصدَرٌ، قَد سَرَقَ بُختِيَّةً[1]، فقالَ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لا تُقطَعُ الأيدِى فى السَّفَرِ**». ولَولا ذَلِكَ لَقَطَعتُه[2].

هذا إسنادٌ شامِىٌّ، وكانَ يَحيَى بنُ مَعينٍ يقولُ: أهلُ المَدينَةِ يُنكِرونَ أن يَكونَ بُسرُ بنُ أبى[3] أرطاةَ سَمِعَ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ. وقالَ يَحيَى: بُسرُ بنُ أبى أرطاةَ رَجُلُ سَوءٍ. **أخبرَنا** بذَلِكَ أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا العباسُ الدّورِىُّ، عن يَحيَى بنِ مَعينٍ[4].

قال الشيخُ: وإنَّما قال ذَلِكَ يَحيَى/ لِما ظَهَرَ مِن سوءِ فِعلِه فى قِتالِ أهلِ الحَرَّةِ وغَيرِه، واللَّهُ أعلَمُ. ٩/ ١٠٥

١٨٢٧٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ

---

(١) البختية: الأنثى من الجمال البخت، وهى جمال طوال الأعناق. واللفظة معربة. ينظر النهاية ١/ ١٠١.

(٢) أبو داود (٤٤٠٨). وأخرجه أحمد (١٧٦٢٧)، والترمذى (١٤٥٠) من طريق عياش بن عباس به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٧٠٨).

(٣) ليس فى: س، م.

(٤) تاريخ يحيى بن معين برواية الدورى ٤/ ٤٤٨ (٥٢٣٦)، ٣/ ١٥٢ (٦٤٣).

يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ قال: قال أبو يوسُفَ: حدثنا بَعضُ أشياخِنا، عن مَكحولٍ، عن زَيدِ بنِ ثابتٍ أنَّه قال: لا تُقامُ الحُدودُ فى دارِ الحَربِ مَخافَةَ أن يَلحَقَ أهلُها بالعَدوِّ[1].

قال: وحَدَّثَنا بَعضُ أصحابِنا، عن ثَورِ بنِ يَزيدَ، عن حَكيمِ بنِ عُمَيرٍ، أن عُمَرَ كَتَبَ إلَى عُمَيرِ بنِ سَعدٍ الأنصارِىِّ وإلَى عُمّالِه ألّا يُقيموا حَدًّا على أحَدٍ مِنَ المُسلِمينَ فى أرضِ الحَربِ حَتَّى يَخرُجوا إلَى أرضِ المُصالَحَةِ[2].

قال الشّافِعِىُّ: ما رُوِىَ عن عُمَرَ بنِ الخطابِ مُستَنكَرٌ، وهو يَعيبُ أن يَحتَجَّ بحَديثٍ غَيرِ ثابتٍ ويَقولُ: حدثنا شَيخٌ. ومَن هذا الشيخُ؟ ويَقولُ: مَكحولٌ، عن زَيدِ بنِ ثابتٍ. ومَكحولٌ [٩/٦ظ] لَم يَرَ زَيدَ بنَ ثابتٍ. قال الشّافِعِىُّ: وقَولُه: يَلحَقُ بالمُشرِكينَ. فإن لَحِقَ بهِم فهو أشقَى له، ومَن تَرَكَ الحَدَّ خَوفَ أن يَلحَقَ المَحدودُ ببِلادِ المُشرِكينَ- تَرَكَه فى سَواحِلِ المُسلِمينَ ومَسالِحِهِم[3] التى تاتَصِلُ[4] ببِلادِ الحَربِ[5].

١٨٢٧٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ الرّازِىُّ خَتَنُ سلمةَ بنِ الفَضلِ الأنصارِىِّ،

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٤٣٩). والشافعى ٧/ ٣٥٤.

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٤٣٩). والشافعى ٧/ ٣٥٤.

(٣) المسالح: القوم يحرسون مكان الخوف. تفسير غريب ما فى الصحيحين ص١١٢. وينظر مشارق الأنوار ٢/ ٢١٧.

(٤) فى س: «تتصل». وهما بمعنى. وينظر ما تقدم عقب (٩٩١٣).

(٥) الأم ٧/ ٣٥٥.

حدثنا سَلَمَةُ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ إسحاقَ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحارِثِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَيّاشِ بنِ أبى رَبيعَةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن أبيه وعن يَحيَى بنِ عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن أبيه قال: شَرِبَ عبدُ بنُ الأزوَرِ وضِرارُ بنُ الخطابِ[1] وأبو جَندَلِ ابنُ سُهَيلِ بنِ عمرٍو بالشّامِ، فأُتِىَ بهِم أبو عُبَيدَةَ ابنُ الجَرّاحِ، قال أبو جَندَلٍ: واللَّهِ ما شَرِبتُها إلّا على تأويلٍ أنّى سَمِعتُ اللَّهَ يقولُ: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [المائدة: ٩٣]. فكَتَبَ أبو عُبَيدَةَ إلَى عُمَرَ رضي الله عنه بأَمرِهِم، فقالَ عبدُ بنُ الأزوَرِ: إنَّه قَد حَضَرَ لَنا عَدوُّنا، فإن رأيتَ أن تُؤَخِّرَنا إلَى أن نَلقَى عَدوَّنا غَدًا، فإنِ اللَّهُ أكرَمَنا بالشَّهادَةِ كَفاكَ ذاكَ ولَم تُقِمْنا على خِزايَةٍ، وإن نَرجِعْ نَظَرتَ إلَى ما أمَرَكَ به صاحِبُكَ فأَمضَيتَه. قال أبو عُبَيدَةَ: فنَعَم. فلَمّا التَقَى النّاسُ قُتِلَ عبدُ بنُ الأزوَرِ شَهيدًا، فرَجَعَ الكِتابُ؛ كِتابُ عُمَرَ: إنَّ الَّذِى أوقَعَ أبا جَندَلٍ فى الخَطيئَةِ قَد تَهَيَّأَ له فيها بالحُجَّةِ، وإذا أتاكَ كِتابِى هذا فأَقِمْ عَلَيهِم حَدَّهُم، والسَّلامُ. [(٢]فدَعا بهِما[٢)] أبو عُبَيدَةَ فحَدَّهُما، وأبو جَندَلٍ له شَرَفٌ ولأبيه، فكانَ يُحَدِّثُ نَفسَه حَتَّى قيلَ: إنَّه قَد وسوَسَ. فكَتَبَ أبو عُبَيدَةَ إلَى عُمَرَ رضي الله عنه: أمّا بَعدُ، فإنِّى قَد ضَرَبتُ أبا جَندَلٍ حَدَّه، وإنَّه قَد حَدَّثَ نَفسَه حَتَّى قَد خَشِينا عَلَيه أنَّه قَد هَلَكَ. فكَتَبَ عُمَرُ رضي الله عنه إلَى أبى جَندَلٍ: أمّا بَعدُ، فإنَّ الَّذِى أوقَعَكَ فى

(١) فى س، م: «الأزور»، وكتب فوقه فى الأصل: «كذا».

(٢ - ٢) فى س، م: «فدعاهما».

الخطيئةِ قد خزَنَ[1] عليكَ التوبةَ، بسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِى ٱلطَّوۡلِۖ/ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [غافر: ١- ٣]. [٩/٧و] فلمّا قرأ كِتابَ عُمَرَ ذَهَبَ عنه ما كان به كأنَّما أُنشِطَ مِن عِقالٍ[2]. ٩/١٠٦

١٨٢٧٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسحاقَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالحٍ قال: كان اللَّيثُ يَرَى أن يُقيمَ الحَدَّ فى أرضِ الرّومِ؛ لأنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يقولُ: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ﴾[3] [المائدة: ٤١].

بابُ بَيعِ الدِّرهَمِ بالدِّرهَمَينِ فى أرضِ الحَربِ

١٨٢٧٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو عمرٍو المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ وأبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ قالا: حدثنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا جَعفَرُ بنُ محمدٍ، عن أبيه، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى قِصَّةِ حَجَّةِ النَّبىِّ ﷺ، أن النَّبىَّ ﷺ قال فى خُطبَتِه: **«ألا وإنَّ كُلَّ شَىءٍ مِن أمرِ الجاهِليَّةِ مَوضوعٌ تَحتَ قَدَمَىَّ، ورِبا الجاهِليَّةِ مَوضوعٌ، وأوَّلُ رِبًا أضَعُه رِبا العباسِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ، فإنَّه مَوضوعٌ كُلُّه»**[4]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح»

---

(١) فى س، م: «حزن». وخزن: أى منع وحبس. ينظر التاج ٣٤/٤٨٨ (خ ز ن).

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٢٥/٣٠٣ من طريق الحاكم وأبى بكر القاضى به.

(٣) ينظر الأوسط لابن المنذر ١٠/٢٠٨ (٣٣١١).

(٤) أخرجه ابن حبان (٣٩٤٤) من طريق الحسن بن سفيان وهشام بن عمار به. وتقدم تخريجه فى (١٠٥٦٢).

كما مَضَى[1].

بابُ دُعاءِ مَن لَم تَبلُغْه الدَّعوَةُ مِنَ المُشرِكينَ وُجوبًا ودُعاءِ مَن بَلَغَته نَظَرًا

قَد مَضَى فى هذا حَديثُ بُرَيدَةَ بنِ حُصَيبٍ عن النَّبِيِّ ﷺ، كان إذا بَعَثَ سَرِيَّةً قال: «**إذا لَقِيتَ عَدوَّكَ مِنَ المُشرِكينَ فادعُهُم إلَى إحدَى ثلاثِ خِصالٍ**»[2].
ومَضَى حَديثُ مُعاذِ بنِ جَبَلٍ حينَ بَعَثَه إلَى اليَمَنِ: «**إذا أتَيتَهُم فادعُهُم إلَى أن يَشهَدوا أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأَنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ**»[3].

١٨٢٧٧- وأخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَريكٍ، حدثنا ابنُ أبى مَريَمَ، حدثنا ابنُ أبى حازِمٍ، حَدَّثَنِى أبو حازِمٍ / أنَّه سَمِعَ سَهلَ بنَ سَعدٍ يقولُ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ يَومَ ١٠٧/٩ خَيبَرَ: «**لأُعطِيَنَّ الرّايَةَ رَجُلًا يَفتَحُ اللَّهُ على يَدَيه**». فباتَ النّاسُ يَذكُرونَ[4] أيُّهُم يُعطاها، فلَمّا أصبَحَ النّاسُ غَدَوا على رسولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُم يَرجو أن يُعطاها، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أينَ علىُّ بنُ أبى طالِبٍ؟**». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، هو يَشتَكِى عَينَه. فأَرسَلَ إلَيه فبَصَقَ فى عَينِه ودَعا له، فبَرأَ مَكانَه حَتَّى لَكأنَّه لَم يَكُنْ به شَىءٌ، فأَعطاه الرّايَةَ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، أنُقاتِلُهُم حَتَّى يَكونوا

(١) مسلم (١٢١٨/ ٤٧)، وتقدم فى (١٠٥٦٢).
(٢) تقدم فى (١٧٨٢٢، ١٨٠٠٧)، وسيأتى فى (١٨٦٦٩).
(٣) تقدم فى (٧٣٥٢، ١٣٢٥٦، ١٣٢٦٤).
(٤) فى م: «يدوكون»، وفى حاشية ص٨: «يدوكون: أى يخوضون».

مِثلَنا؟ قال: «**على رِسلِكَ،** [٩/٧ظ] **انفُذْ حَتَّى تَنزِلَ بساحَتِهِم، ثُمَّ ادعُهُم إلَى الإسلامِ وأَخبِرهُم بما يَجِبُ عَلَيهِم فيه مِنَ الحَقِّ، فواللَّهِ لأن يَهدِىَ اللَّهُ بكَ الرَّجُلَ الواحِدَ خَيرٌ لَكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ**»(١). رَواه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» عن قُتَيبَةَ عن عبدِ العَزيزِ بنِ أبى حازِمٍ(٢).

١٨٢٧٨- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو حامِدِ ابنُ بلالٍ، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى يَعنِى الذُّهلِىَّ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ قالا: حدثنا نَصرُ بنُ علىٍّ الجَهضَمِىُّ، أخبرَنِى أبى، حَدَّثَنِى خالِدُ بنُ قَيسٍ، عن قَتادَةَ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إلَى كِسرَى وقَيصَرَ وإلَى كُلِّ جَبّارٍ يَدعوهُم إلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ(٣). رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن نَصرِ بنِ علىٍّ(٤).

١٨٢٧٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى سفيانُ الثَّورِىُّ (ح) وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أبو القاسِمِ سُلَيمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانِىُّ، أخبرَنا مُعاذُ بنُ المُثَنَّى ويوسُفُ القاضِى قالا: حدثنا ابنُ كَثيرٍ، حدثنا سفيانُ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن أبيه،

---

(١) المصنف فى القضاء والقدر (١٠٣). وأخرجه أبو داود (٣٦٦١) من طريق عبد العزيز بن أبى حازم به. وأحمد (٢٢٨٢١) من طريق أبى حازم به.

(٢) البخارى (٣٧٠١)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٣) أخرجه أحمد (١٢٣٥٥)، والترمذى (٢٧١٦)، والنسائى فى الكبرى (٨٨٤٧) من طرق عن قتادة به.

(٤) مسلم (١٧٧٤).

عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: ما قاتَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قومًا قطُّ حتَّى يَدعوَهُم[1].

١٨٢٨٠- أخبرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ مَحمُويَه العَسكَرِيُّ، حدثنا أبو عمرٍو موسَى بنُ عيسَى بنِ المُنذِرِ الحِمصِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ مُصَفًّى، حدثنا بَقيَّةُ، حدثنا رَوحُ بنُ مُسافِرٍ، حَدَّثَنِى مُقاتِلُ بنُ حيّانَ، عن أبى العاليَةِ، عن أُبَىِّ بنِ كَعبٍ قال: أُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بأُسارَى مِنَ اللَّاتِ والعُزَّى. قال: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**هَل دَعَوتُموهُم**[2] **إلَى الإسلامِ؟**». فقالوا: لا. فقال[3] لَهُم: «**هَل دَعَوكُم إلَى الإسلامِ؟**». فقالوا: لا. قال: «**خَلُّوا سَبيلَهُم حَتَّى يَبلُغوا مأمَنَهُم**». ثُمَّ قرأَ رسولُ اللَّهِ ﷺ هاتَينِ الآيَتَينِ: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤٥، ٤٦]، ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ أَئِنَّكُمۡ لَتَشۡهَدُونَ﴾ إلَى آخِرِ الآيَةِ[4] [الأنعام: ١٩].

رَوحُ بنُ مُسافِرٍ ضَعيفٌ[5].

---

(١) الحاكم ١/ ١٥. وأخرجه أحمد (٢١٠٥)، وعبد بن حميد (٦٩٧)، وأبو يعلى (٢٥٩١)، والطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٢٠٧، والطبرانى (١١٢٧٠) من طريق سفيان به. وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٣٠٤: رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح.

(٢) فى س، م: «دعوهم».

(٣) فى الأصل: «فقالوا». وضبب عليها.

(٤) أخرجه الحارث بن أبى أسامة (٦٣٦-بغية) من طريق الربيع بن أنس عن أبى العالية به. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢٩ إلى أبى الشيخ.

(٥) روح بن مسافر، أبو بشر البصرى. ينظر الكلام عليه فى: التاريخ الكبير ٣/ ٣١٠، والجرح والتعديل ٣/ ٤٩٦، والمجروحين ١/ ٢٩٩، وميزان الاعتدال ٢/ ٦١، ولسان الميزان ٢/ ٤٦٧، ٧/ ١٤.

بابُ جَوازِ تَركِ دُعاءِ مَن بَلَغَته الدَّعوَةُ

١٨٢٨١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو العباسِ القاسِمُ بنُ القاسِمِ [٨/٩و] السَّيّارِىُّ بمَروَ، أخبرَنا عبدُ العَزيزِ بنُ حاتِمٍ، أخبرَنا علىُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شَقيقٍ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن ابنِ عَونٍ قال: كَتَبتُ إلَى نافِعٍ أسأَلُه عن الدُّعاءِ- يَعنِى فى القِتالِ- فكَتَبَ: إنَّما كان ذَلِك فى أوَّلِ الإسلامِ، قَد أغارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على بَنى المُصطَلِقِ وهُم غارّونَ وأَنعامُهُم تُسقَى على الماءِ، فقَتَلَ مُقاتِلَتَهُم وسَبَى سَبيَهُم، وأَصابَ يَومَئِذٍ جوَيريَةَ بنتَ الحارِثِ، حَدَّثَنِى بذَلِك عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، وكانَ فى ذَلِك الجَيشِ[(١)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ الحَسَنِ، وأَخرَجَه مسلمٌ كما مَضَى[(٢)].

١٨٢٨٢- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا هِشامُ بنُ علىٍّ، حدثنا ابنُ رَجاءٍ، أخبرَنا عِكرِمَةُ، عن إياسِ بنِ سلمةَ ابنِ الأكوَعِ، حَدَّثَنِى أبى قال: خَرَجنا مَعَ أبى بكرٍ رضي الله عنه وأَمَّرَه رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلَينا فى غَزوَةٍ، فلَمّا دَنَونا أمَرَنا أبو بكرٍ رضي الله عنه فعَرَّسنا، فلَمّا صَلَّينا الصُّبحَ أمَرَنا أبو بكرٍ رضي الله عنه فشَنَنّا الغارَةَ، فوَرَدنا الماءَ فقَتَلنا مَن قَتَلنا. وذَكَرَ الحديثَ[(٣)]. أَخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن وجهٍ آخَرَ عن عِكرِمَةَ بنِ

---

(١) تقدم تخريجه فى (١٧٩٤٠، ١٨٠٢٩، ١٨٠٧٨).

(٢) البخارى (٢٥٤١)، ومسلم (١٧٣٠)، وتقدم فى (١٧٩٤٠، ١٨٠٢٩، ١٨٠٧٨).

(٣) المصنف فى الدلائل ٤/ ٢٩٠. وأخرجه أحمد (١٦٥٠٢)، وأبو داود (٢٦٩٧)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٦٥)، وابن ماجه (٢٨٤٠، ٢٨٤٦)، وابن حبان (٤٨٦٠) من طريق عكرمة به.

عَمّارٍ[1].

والأحاديثُ التى مَضَت فى جَوازِ التَّبييتِ دَليلٌ فى هذه المَسأَلَةِ[2].

بابُ الاحتياطِ فى التَّبييتِ والإغارَةِ لِئَلَّا يُصيبَ مُسلِمينَ بجَهالَةٍ

١٨٢٨٣- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن ثابِتٍ، /عن أنَسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُغِيرُ عِندَ الصَّبّاحِ فيَستَمِعُ، فإن سَمِعَ أذانًا أمسَكَ وإلّا أغارَ[3]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ حَمّادِ بنِ سَلَمَةَ[4]. ١٠٨/٩

١٨٢٨٤- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَريكٍ، حدثنا أبو صالِحٍ، حدثنا أبو إسحاقَ، عن حُمَيدٍ [٨/٩ظ] قال: سَمِعتُ أنَسَ بنَ مالِكٍ يقولُ: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا غَزا قَومًا لَم يُغِرْ حَتَّى يُصبِحَ، فإن سَمِعَ أذانًا أمسَكَ، وإن لَم يَسمَعْ أذانًا أغارَ بَعدَما أصبَحَ[5]. أخرَجَه البخارىُّ فى «الصحيح» مِن حَديثِ مُعاويَةَ بنِ عمرٍو عن أبى إسحاقَ الفَزارِىِّ[6].

---

(١) مسلم (١٧٥٥).

(٢) ينظر ما تقدم فى (١٨١٥١).

(٣) الطيالسى (٢١٤٦). وتقدم تخريجه فى (١٩٢٣).

(٤) مسلم (٣٨٢).

(٥) أخرجه أحمد (١٢٦١٨)، وابن حبان (٤٧٤٥) من طرق عن حميد به.

(٦) البخارى (٢٩٤٣).

١٨٢٨٥- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، حدثنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن عبدِ المَلِك بنِ نَوفَلٍ، عن رَجُلٍ مِن مُزَينَةَ يُقالُ له ابنُ عِصامٍ، عن أبيه، أن النَّبيَّ ﷺ كان إذا بَعَثَ سَرِيَّةً قال: «**إذا سَمِعتُم مُؤَذِّنًا أو رأيتُم مَسجِدًا فلا تَقتُلوا أحَدًا**»[١].

بابُ النَّهيِ عن السَّفَرِ بالقُرآنِ إلَى أرضِ العَدوِّ

١٨٢٨٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ، حدثنا القَعنَبيُّ فيما قرأَ على مالِكٍ، عن نافِعٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُسافَرَ بالقُرآنِ إلَى أرضِ العَدوِّ. قال مالكٌ: أُراه مَخافَةَ أن يَنالَه العَدوُّ[٢].

١٨٢٨٧- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، حدثنا علىُّ بنُ عيسَى بنِ إبراهيمَ، حدثنا جَعفَرُ بنُ محمدِ بنِ الحُسَينِ ومُحَمَّدُ بنُ عمرٍو الحَرَشِيُّ وإبراهيمُ بنُ علىٍّ قالوا: حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى قال: قَرأتُ على مالِكٍ. فذَكَرَه بمِثلِه. لَم يَذكُرْ قَولَ مالِكٍ[٣]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن القَعنَبِيِّ، ورَواه مسلمٌ

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٧١٤)، وأبو داود (٢٦٣٥)، والترمذى (١٥٤٩)، والنسائى فى الكبرى (٨٨٣١) من طريق سفيان بن عيينة به. وقال الترمذى: غريب. وسيأتى فى (١٨٦٦٤). وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٦٥).

(٢) مالك ٢/ ٤٤٦، ومن طريقه أحمد (٤٥٢٥)، وابن ماجه (٢٨٧٩)، وابن حبان (٤٧١٥). وأخرجه أبو داود (٢٦١٠) عن القعنبى به.

(٣) أخرجه المصنف فى المعرفة (٥٤٤٢) من طريق يحيى بن يحيى به.

عن يَحيَى بنِ يَحيَى[1].

١٨٢٨٨- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِىُّ، أخبرَنا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ البَصرِىُّ بمَكَّةَ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ الصَّبّاحِ الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ، عن أيّوبَ السَّختيانِىِّ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُسافَرَ بالقُرآنِ إلَى أرضِ العَدوِّ مَخافَةَ أن يَنالَه العَدوُّ[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن زُهَيرِ بنِ حَربٍ عن إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّةَ[3].

بابُ حَملِ السِّلاحِ إلَى أرضِ العَدوِّ

١٨٢٨٩- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا عيسَى بنُ يونُسَ، حدثنا أبى، عن أبى إسحاقَ، عن ذِى الجَوشَنِ- رَجُلٍ مِنَ الضِّبابِ- قال: أتَيتُ النَّبِىَّ ﷺ بَعدَ أن فرَغَ مِن أهلِ بَدرٍ بابنِ فَرَسٍ لِى يُقالُ لَها القَرحاءُ، فقُلتُ: يا محمدُ، إنِّى جِئتُكَ بابنِ القَرحاءِ [٩/٩و] لِتَتَّخِذَه. قال: «**لا حاجَةَ لِى فيه، وإن شِئتَ أن أُقيضَكَ به المُختارَةَ مِن دُروعِ بَدرٍ فعَلتُ**»./ قُلتُ: ما كُنتُ أُقيضُه اليَومَ بغُرَّةٍ[4]. قال: ١٠٩/٩

(١) البخارى (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩/ ٩٢).

(٢) المصنف فى الصغرى (١٠٣٨). وأخرجه أحمد (٤٥٠٧) عن ابن علية به. وعبد بن حميد (٧٦٦)، والطحاوى فى شرح المشكل (١٩٠٦، ١٩٠٩) من طريق أيوب به.

(٣) مسلم (١٨٦٩/عقب ٩٤).

(٤) غُرَّة: بضم الميم وتشديد الراء؛ أى فرس. والمعنى: أنه لا يرضى مقايضته بفرس، فكيف يرضى بما هو دونه وهو الدرع. وقد يقصد بالغرة: النفيس من كل شىء. ينظر عون المعبود ٤٨/٣.

«فلا حاجَةَ لِى فيه»[1].

قال الشيخُ: قَولُه: «أُقيضَكَ» مِنَ المُقايَضَةِ وهِىَ المُبادَلَةُ.

بابُ ما أحرَزَه المُشرِكونَ على المُسلِمينَ

١٨٢٩٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ وأبو بكرِ ابنُ الحَسَنِ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عبدِ المَجيدِ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا عبدُ الوَهّابِ الثَّقَفِىُّ، حدثنا أيّوبُ، عن أبى قِلابَةَ، عن أبى المُهَلَّبِ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ قال: أسَرَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِن بَنِى عُقَيلٍ. فذَكَرَ الحديثَ قال: وأُخِذَت ناقَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ تِلكَ وسُبيَتِ امرأةٌ مِنَ الأنصارِ، وكانَتِ النّاقَةُ أُصيبَت قَبلَها، فكانَت تَكونُ معهم[2]، وكانوا يَجيئونَ بالنَّعَمِ إلَيهِم. قال: فانفَلَتَت ذاتَ لَيلَةٍ مِنَ الوَثاقِ فأَتَتِ الإبِلَ، فجَعَلَت كُلَّما أتَت بَعيرًا رَغا[3] حَتَّى أتَت تِلكَ النّاقَةَ فشَنَقَتها[4] فلَم تَرغُ، وهِىَ ناقَةٌ هَدِرَةٌ[5]، فقَعدَت فى عَجُزِها، ثُمَّ صاحَت بها

---

(١) أبو داود (٢٧٨٦). وأخرجه أحمد (١٥٩٦٥) من طريق عيسى بن يونس به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٩٤).

(٢) فى حاشية الأصل ، وحاشية ص٨: «فيهم».

(٣) رغا: أى صوَّت وضجَّ. ينظر التاج ٣٨/ ١٦٨ (ر غ و).

(٤) شنق البعير: جذب خطامه وكفه بزمامه، أو مده بالزمام حتى رفع رأسه وهو راكبه. ينظر التاج ٢٥/ ٥٢٩ (ش ن ق).

(٥) فى س، م: «هذرة»، وفى حاشية الأصل، وحاشية ص٨: «مدربة». =

فانطَلَقَت، فطُلِبَت مِن لَيلَتِها فلَم يُقدَرْ عَلَيها، فجَعَلَت للهِ عَلَيها إنِ اللَّهُ أنجاها عَلَيها لَتنحَرَنَّها، فلَمّا قَدِمَت عَرَفوا النّاقَةَ، فقالوا: ناقَةُ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فقالَت: إنَّها قَد جَعَلَت للهِ عَلَيها إن أنجاها اللَّهُ عَلَيها لَتنحَرَنَّها. قالوا: لا واللَّهِ لا تَنحَريها[1] حَتَّى نُؤذِنَ رسولَ اللَّهِ ﷺ. فأَتَوه فأَخبَروه: إن فُلانَةَ قَد جاءَت على ناقَتِك، وإنَّها جَعَلَت للهِ عَلَيها إن أنجاها اللَّهُ عَلَيها لَتنحَرَنَّها. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**سُبحانَ اللَّهِ، بِئسَما جَزَتها، إنِ اللَّهُ أنجاها عَلَيها لَتَنحَرَنَّها، لا وفاءَ لِنَذرٍ في مَعصيَةِ اللَّهِ، ولا وفاءَ لِنَذرٍ فيما لا يَملِكُ العَبدُ**. أو قال: **ابنُ آدَمَ**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ[3].

١٨٢٩١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو عمرٍو الحِيرِىُّ، أخبرَنا أبو يَعلَى، حدثنا أبو الرَّبيعِ، حدثنا حَمّادٌ، عن أيّوبَ، عن أبى قِلابَةَ، عن أبى المُهَلَّبِ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ قال: كانَتِ العَضباءُ لِرَجُلٍ مِن بَنِى عُقَيلٍ، وكانَت مِن سَوابِقِ الحاجِّ، فأُسِرَ الرَّجُلُ وأُخِذَتِ العَضباءُ. قال: فمَرَّ به النَّبِىُّ ﷺ وهو فى وَثاقٍ. فذَكَرَ [٩/٩ظ] الحديثَ إلَى أن قال: ثُمَّ إنَّ الرَّجُلَ فُدِى بالرَّجُلَينِ، وحَبَسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ العَضباءَ لِرَحلِه، ثُمَّ إنَّ المُشرِكينَ أغاروا على سَرحِ المَدينَةِ فذَهَبوا به، وكانَتِ العَضباءُ فى ذَلِك السَّرحِ،

= والهدرة: شديدة الصوت. ينظر التاج ١٤/ ٤١٣ (هـ د ر).

(١) فى س، م: «تنحرنها».

(٢) الشافعى ٧/ ٦٨.

(٣) مسلم (١٦٤١).

وأَسَروا امرأةً مِنَ المُسلِمينَ. ثُمَّ ذَكَرَ الحديثَ فى قِصَّةِ انفِلاتِها[1] بنَحوٍ مِن حَديثِ الثَّقَفِىِّ[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى الرَّبيعِ الزَّهرانِىِّ[3].

١٨٢٩٢- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا سفيانُ وعَبدُ الوَهّابِ، عن أيّوبَ، عن أبى قِلابَةَ، عن أبى المُهَلَّبِ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، أن قَومًا / أغاروا فأَصابوا امرأةً مِنَ الأنصارِ وناقَةً لِلنَّبِىِّ ﷺ، فكانَتِ المَرأَةُ والنّاقَةُ عِندَهُم، ثُمَّ انفَلَتَتِ المَرأَةُ فرَكِبَتِ النّاقَةَ فأَتَتِ المَدينَةَ، فعُرِفَت ناقَةُ النَّبِىِّ ﷺ، فقالَت: إنِّى نَذَرت لَئن نَجّانِى اللَّهُ عَلَيها لأنحَرَنَّها. فمَنَعوها أن تَنحَرَها حَتَّى يَذكُروا ذَلِكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ، فقالَ: «**بئسَما جَزَيتِها إن نَجّاكِ اللَّهُ عَلَيها أن تَنحَريها، لا نَذرَ فى مَعصيَةِ اللَّهِ، ولا فيما لا يَملِكُ ابنُ آدَمَ**». وقالا مَعًا أو أحَدُهُما فى الحديثِ: وأَخَذَ النَّبِىُّ ﷺ ناقَتَه. زادَ أبو سعيدٍ فى رِوايَتِه: قال الشّافِعِىُّ: فقَد أخَذَ النَّبِىُّ ﷺ ناقَتَه بَعدَما أحرَزَها المُشرِكونَ وأَحرَزَتها الأنصاريَّةُ على المُشرِكينَ[4].

٩/١١٠

١٨٢٩٣- أخبرَنا أبو القاسِمِ طَلحَةُ بنُ علىِّ بنِ الصَّقرِ ببَغدادَ، حدثنا

---

(١) فى س، م: «انقلابها».

(٢) المصنف فى الدلائل ٤/ ١٨٨، ١٨٩. وأخرجه أحمد (١٩٨٦٣)، وأبو داود (٣٣١٦) من طريق حماد بن زيد به.

(٣) مسلم (١٦٤١).

(٤) الشافعى ٦٨/٧. وأخرجه الترمذى (١٥٦٨)، والنسائى (٣٨٢١)، وابن ماجه (٢١٢٤) من طريق سفيان به.

عبدُ الخالِقِ بنُ الحَسَنِ بنِ أبى رُوبا[(١)]، حدثنا محمدُ بنُ هارونَ، حدثنا محمدُ ابنُ سُلَيمانَ لُوَيْنٌ، حدثنا يَحيَى بنُ زَكَريّا بنِ أبى زائدَةَ، عن عُبَيدِ اللَّهِ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن غلامًا[(٢)] لَهُم أبَقَ إلَى العَدوِّ، ثُمَّ ظَهَرَ المُسلِمونَ عَلَيه، فرَدَّه النَّبِيُّ ﷺ ولَم يَكُنْ قَسَمَ[(٣)]. أخرَجَه أبو داودَ فى «السنن» عن صالِحِ ابنِ سُهَيلٍ عن يَحيَى[(٤)].

١٨٢٩٤- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ السُّكَّرِىُّ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ الصَّفّارُ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن غُلامًا له لَحِقَ بالعَدوِّ على فَرَسٍ له، فظَهَرَ عَلَيهِما خالِدُ [٩/ ١٠و] بنُ الوَليدِ رضي الله عنه فرَدَّهُما عَلَيه[(٥)]. كَذا قال أبو مُعاويَةَ.

وقَد بَيَّنَ عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ عن عُبَيدِ اللَّهِ ما كان مِنه على عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ وما كان بَعدَه:

١٨٢٩٥- أخبرَنا أبو علِيٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ سُلَيمانَ الأنبارِىُّ والحَسَنُ بنُ علِيٍّ المَعنَى قالا: حدثنا ابنُ نُمَيرٍ، عن عُبَيدِ اللَّهِ (ح) وأخبرَنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ البِسطامِىُّ،

---

(١) فى م: «روما».

(٢) فى س، م: «عاملا».

(٣) أخرجه الطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٢٦٤ من طريق محمد بن سليمان به.

(٤) أبو داود (٢٦٩٨). وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣٤٧).

(٥) المصنف فى الصغرى (٣٦٨٩).

أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، أخبرَنا الحَسَنُ هو ابنُ سُفيانَ، حدثنا ابنُ نُمَيرٍ يَعنِى محمدَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيرٍ، حدثنا أبى، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، عن نافِعٍ- عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما- قال: ذَهَبَت فرَسٌ له فأَخَذَها العَدوُّ، فظَهَرَ عَلَيهِمُ المُسلِمونَ، فرُدَّت عَلَيه فى زَمَنِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال: وأَبَقَ عبدٌ له فلَحِقَ بالرّومِ، فظَهَرَ عَلَيه المُسلِمونَ، فرَدَّه عَلَيه خالِدُ بنُ الوَليدِ بَعدَ النَّبِىِّ ﷺ[1]. أخرَجَه البخارىُّ فى «الصحيح» فقالَ: وقالَ ابنُ نُمَيرٍ: حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ. فذَكَرَه[2].

١٨٢٩٦- أخبرَنا أبو عمرٍو البِسطامِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ عثمانَ بنِ أبى شَيبَةَ، حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدثنا زُهَيرٌ، حدثنا موسَى بنُ عُقبَةَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّه كان على فرَسٍ له يَومَ لَقِىَ المُسلِمونَ طَيِّئًا وأَسَدًا، وأَميرُ المُسلِمينَ خالِدُ بنُ/ الوَليدِ، بَعَثَه أبو بكرٍ ٩/١١١ فاقتَحَمَ الفَرَسُ بعَبدِ اللَّه بنِ عُمَرَ جُرفًا فصَرَعَه، وسَقَطَ عبدُ اللَّهِ فعارَ الفَرَسُ[3] فأَخَذَه العَدوُّ، فلَمّا هَزَمَ اللَّهُ العَدوَّ رَدَّ خالِدٌ على عبدِ اللَّهِ فرَسَه. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ يونُسَ[4].

---

(١) أبو داود (٢٦٩٩). وأخرجه ابن حبان (٤٨٤٥) عن الحسن بن سفيان به. وابن ماجه (٢٨٤٧) من طريق عبد الله بن نمير به.

(٢) البخارى (٣٠٦٧).

(٣) عار الفرس: فعل مثل حمار الوحش فى النفار والفرار. وقيل معناه: انطلق وذهب على وجهه. ينظر المنتقى شرح الموطأ ٤/ ٣٦٩.

(٤) البخارى (٣٠٦٩).

فيَحتَمِلُ أن يَكونَ العَبدُ هو الَّذِى رُدَّ عَلَيه فى عَهدِ النَّبِىِّ ﷺ، والفَرَسُ بَعدَه؛ لِيَكونَ موافِقًا لِرِوايَةِ يَحيَى بنِ زَكَرِيّا بنِ أبى زائدَةَ، ثُمَّ رِوايَةِ موسَى بنِ عُقبَةَ هذه، واللَّهُ أعلمُ، ولَيسَ فى شَىءٍ مِنَ الرِّواياتِ أمرُ القِسمَةِ، ولَعَلَّه فى رِوايَةِ يَحيَى مِن قَولِ بَعضِ الرّواةِ دونَ ابنِ عُمَرَ.

١٨٢٩٧- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، أخبرَنا الرَّبيعُ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا الثِّقَةُ، عن مَخرَمَةَ بنِ بُكَيرٍ، عن أبيه- لا أحفَظُ عَمَّن رَواه- أن أبا بكرٍ الصِّدّيقَ قال فيما أحرَزَ العَدوُّ مِن أموالِ المُسلِمينَ مِمّا غَلَبوا عَلَيه أو أبَقَ إلَيهِم ثُمَّ أحرَزَه المُسلِمونَ: مالكُوه أحَقُّ به قبلَ القَسْمِ وبَعدَه[(١)].

١٨٢٩٨- أخبرَنا أبو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ، أخبرَنا [٩/١٠ظ] أبو الفَضلِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن زائدَةَ، عن الرُّكَينِ ابنِ الرَّبيعِ الفَزارِىِّ، عن أبيه قال: أصابَ المُشرِكونَ فرَسًا لَهُم زَمَنَ خالِدِ بنِ الوَليدِ كانوا أحرَزوه، فأصابَه مُسلِمونَ زَمَنَ سَعدٍ، فكَلَّمناه فرَدَّه عَلَينا بَعدَما قُسِمَ وصارَ فى خُمُسِ الإمارَةِ[(٢)].

---

(١) المصنف فى المعرفة (٢٤٥٠). والشافعى ٤/ ٢٨٤.

(٢) أخرجه أبو إسحاق الفزارى فى سيرته (١٢١)، وابن المنذر فى الأوسط ١١/ ١٩٣ من طريق زائدة به.

بابُ مَن فرَّقَ بَينَ وُجودِه قبلَ القَسْمِ وبَينَ وُجودِه بَعدَه، وما جاءَ فيما اشتُرِىَ مِن أيدِى العَدوِّ

١٨٢٩٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا علىُّ بنُ حَمشاذَ، حدثنا محمدُ بنُ المُغيرَةِ، حدثنا القاسِمُ بنُ الحَكَمِ، حدثنا الحَسَنُ بنُ عُمارَةَ، عن عبدِ المَلِكِ الزَّرّادِ، عن طاوُسٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِىِّ ﷺ فقالَ: إنِّى وجَدتُ بَعيرِى فى المَغنَمِ كان أخَذَه المُشرِكونَ. فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**انطَلِقْ، فإن وجَدتَ بَعيرَكَ قبلَ أن يُقسَمَ فخُذْه، وإن وجَدتَه قد قُسِمَ فأَنت أحَقُّ به بالثَّمَنِ إن أرَدتَه**»[1]. هذا الحديثُ يُعرَفُ بالحَسَنِ بنِ عُمارَةَ عن عبدِ المَلِكِ بنِ مَيسَرَةَ. والحَسَنُ بنُ عُمارَةَ مَتروكٌ لا يُحتَجُّ بِه[2].

ورَواه أيضًا مَسلَمَةُ بنُ علىٍّ الخُشَنِىُّ عن عبدِ المَلِكِ، وهو أيضًا ضَعيفٌ[3].

ورُوِىَ بإسنادٍ آخَرَ مَجهولٍ عن عبدِ المَلِكِ، ولا يَصِحُّ شَىءٌ مِن ذَلِك.

ورُوِىَ عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى فروَةَ وياسينَ بنِ مُعاذٍ الزَّيّاتِ عن

---

(١) أخرجه الدارقطنى ٤/ ١١٤، ١١٥، وابن عدى فى الكامل ٢/ ٧٠٥، ٧٠٦ من طريق الحسن بن عمارة به.

(٢) تقدم فى (١٠٧٠).

(٣) هو مسلمة بن على بن خلف، أبو سعيد الخشنى الدمشقى البلاطى. ينظر الكلام عليه فى: التاريخ الكبير ٧/ ٣٨٨، والجرح والتعديل ٨/ ٢٦٨، وتهذيب الكمال ٢٧/ ٥٦٧. وقال ابن حجر فى التقريب ١/ ٥٣١: متروك.

ابنِ شِهابٍ عن سالِمِ بنِ عبدِ اللَّهِ عن أبيه مَرفوعًا[1]، على اختِلافٍ بَينَهُما فى لَفظِهِ[2]. وإسحاقُ وياسينُ مَتروكانِ لا يُحتَجُّ بهِما[3].

١٨٣٠٠- وأخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ وأبو بكرٍ الفارِسِيُّ قالا: حدثنا أبو عمرٍو ابنُ مَطَرٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ علىٍّ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، حدثنا أبو الأحوَصِ، عن سِماكٍ، عن تَميمِ بنِ طَرَفَةَ قال: عَرَفَ رَجُلٌ ناقَةً له فى يَدَى رَجُلٍ، فأَتَى به النَّبِىَّ ﷺ، فسُئلَ عن أمرِ النّاقَةِ فوُجِدَ أصلُها اشتُرِىَ مِن أيدِى العَدوِّ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِلَّذِى عَرَفَها: «**إن شِئتَ أن تأخُذَ**[4] **بالثَّمَنِ الَّذِى اشتَراها به فأَنتَ أحَقُّ بها، وإلّا فخَلِّ عن ناقَتِه**». قال: وسُئلَ[5] شاهِدَينِ[6].

١٨٣٠١- [٩/١١و] وأخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ المُبارَكِ، عن / سُفيانَ، عن سِماكِ بنِ حَربٍ، عن تَميمِ بنِ طَرَفَةَ، أن ٩/١١٢

(١) فى حاشية الأصل: «أخرجه الدارقطنى فى سننه من طريق إسحاق بن أبى فروة».

(٢) أخرجه الدارقطنى ٤/ ١١٣ من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة به. والطبرانى فى الأوسط (٨٤٤٤)، و ابن عدى فى الكامل ٧/ ٢٦٤٢ من طريق ياسين به.

(٣) إسحاق بن عبد الله تقدم فى (٣٧٢٧)، وياسين بن معاذ الزيات، أبو خلف. ينظر الكلام عليه فى: التاريخ الكبير ٨/ ٤٢٩، والجرح والتعديل ٩/ ٣١٢، والمجروحين ٣/ ١٤٢، وتاريخ ابن معين ٣/ ٣٣٤، والكامل فى الضعفاء ٧/ ٢٦٤١.

(٤) فى حاشية الأصل: «تأخذها».

(٥) فى س، م: «وسأل».

(٦) أخرجه أبو داود فى مراسيله (٣٣٩) من طريق أبى الأحوص به بنحوه.

العَدوَّ أصابوا ناقَةَ رَجُلٍ مِنَ المُسلِمينَ، فاشتَراها رَجُلٌ مِنَ المُسلِمينَ، فعَرَفَها صاحِبُها، فخاصَمَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ، فقالَ: «**رُدَّ إلَيه الثَّمَنَ الَّذِى اشتَراها به أو خَلِّ بَينَه وبَينَها**»[1].

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ فى رِوايَةِ أبى عبدِ الرَّحمَنِ البَغدادِيِّ عنه: تَميمُ ابنُ طَرَفَةَ لَم يُدرِكِ النَّبِيَّ ﷺ ولَم يَسمَعْ مِنه، والمُرسَلُ لا تَثبُتُ به حَجَّةٌ؛ لأنَّه لا يُدرَى عَمَّن أخَذَه.

١٨٣٠٢- أخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن سعيدِ بنِ أبى عَروبَةَ، عن قَتادَةَ، عن رَجاءِ بنِ حَيوَةَ، عن قَبيصَةَ بنِ ذُؤَيبٍ، أن عُمَرَ بنَ الخطابِ قال فيما أحرَزَه المُشرِكونَ ما أصابَه المُسلِمونَ فعَرَفَه صاحِبُه قال: إن أدرَكَه قبلَ أن يُقسَمَ فهو له، وإذا جَرَت فيه السِّهامُ فلا شَىءَ لَه[2].

قال: وقالَ قَتادَةُ: وقالَ علىُّ بنُ أبى طالِبٍ: هو لِلمُسلِمينَ، اقتُسِمَ أو لَم يُقتَسَمْ[3].

هَذا مُنقَطِعٌ؛ قَبيصَةُ لَم يُدرِكْ عُمَرَ، وقَتادَةُ عن علىٍّ مُنقَطِعٌ.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٩٣٥٨)، وابن أبى شيبة (٣٣٩٢٠) من طريق سفيان به.

(٢) أخرجه الطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٢٦٣ من طريق ابن المبارك به. وابن أبى شيبة (٣٣٩٠٨) من طريق سعيد بن أبى عروبة به.

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٩٠٩) من طريق سعيد به.

١٨٣٠٣- وأخبرَنا أبو نَصرٍ، أخبرَنا أبو الفَضلِ، أخبرَنا أحمدُ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا عبدُ اللَّهِ، عن ابنِ لَهيعَةَ، حَدَّثَنِى سُلَيمانُ بنُ موسَى، عن رَجاءِ بنِ حَيوَةَ قال: كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخطابِ إلَى أبى عُبَيدَةَ فيما أحرَزَ العَدوُّ مِن أموالِ المُسلِمينَ ثُمَّ أصابَه المُسلِمونَ بَعدُ[1]، أن يَرُدَّ إلَى أهلِه ما لَم يُقسَمْ[2].

١٨٣٠٤- وبإسنادِه حدثنا عبدُ اللَّهِ، عن سعيدٍ، عن رَجُلٍ، عن الشَّعبِىِّ قال: كَتَبَ عُمَرُ إلَى السّائبِ بنِ الأقرَعِ: أيُّما رَجُلٍ مِنَ المُسلِمينَ وجَدَ رَقيقَه ومَتاعَه بعَينِه فهو أحَقُّ به، وإن وجَدَه فى أيدِى التُّجّارِ بَعدَما قُسِمَ فلا سَبيلَ إلَيه، وأيُّما حُرٍّ اشتَراه التُّجّارُ فرُدَّ عَلَيهِم رُءوسَ أموالِهِم؛ فإنَّ الحُرَّ لا يُباعُ ولا يُشتَرَى.

ورَواه غَيرُه عن سعيدِ بنِ أبى عَروبَةَ عن أبى حَريزٍ عن الشَّعبِىِّ[3].

قال الشّافِعِىُّ فى رِوايَةِ أبى عبدِ الرَّحمَنِ عنه: هذا عن عُمَرَ رضي الله عنه مُرسَلٌ، إنَّما رُوِىَ عن الشَّعبِىِّ عن عُمَرَ رضي الله عنه، وعن [٩/ ١١ظ] رَجاءِ بنِ حَيوَةَ عن عُمَرَ، وكِلاهُما لَم يُدرِكْ عُمَرَ رضي الله عنه، ولا قارَبَ ذَلِكَ[4].

قال الشّافِعِىُّ: وحَديثُ سَعدٍ أثبَتُ مِنَ الحديثِ عن عُمَرَ رضي الله عنه؛ لأنَّه عن

---

(١) فى س، م: «فعليه».

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٢٧٩٩) من طريق آخر عن رجاء به.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٢٨٠٣) من طريق أبى حريز به.

(٤) المصنف فى المعرفة عقب (٥٤٥٢).

الرُّكَينِ بنِ الرَّبيعِ عن أبيه أن سَعدًا فعَلَه به. والحديثُ عن عُمَرَ رضي الله عنه مُرسَلٌ[1].

١١٣/٩ ١٨٣٠٥- / أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، عن ابنِ لَهيعَةَ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ أبى جَعفَرٍ أنَّه حَدَّثَه عن بُكَيرِ بنِ الأشَجِّ، عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ، وعن زَيدِ بنِ ثابِتٍ قالا: ما أحرَزَ العَدوُّ مِن مالِ المُسلِمينَ فاستُنقِذَ فعَرَفَه أهلُه قبلَ أن يُقسَمَ رُدَّ إلَيهِم، فإن لَم يَعرِفوه حَتَّى يُقسَمَ لَم يُرَدَّ عَلَيهِم[2].

كَذا وجَدتُه فى كِتابِى، وهو هَكَذا مُنقَطِعٌ. وابنُ لَهيعَةَ غَيرُ مُحتَجٍّ به[3]، واللَّهُ أعلَمُ.

وقَد قيلَ فيه: عن سُلَيمانَ عن زَيدِ بنِ ثابِتٍ.

بابٌ: مَن أسلَمَ على شَىءٍ فهو لَهُ

١٨٣٠٦- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا جَعفَرُ بنُ أحمدَ الدِّمَشقِىُّ، حدثنا هِشامٌ (ح) وأخبرَنا أبو سَعدٍ المالينِىُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ ابنُ عَدِىٍّ، حدثنا محمدُ بنُ خُرَيمٍ، حدثنا هِشامُ ابنُ خالِدٍ، حدثنا مَروانُ بنُ مُعاويَةَ، حدثنا ياسينُ بنُ مُعاذٍ الزَّيّاتُ، عن

---

(١) المصنف فى المعرفة عقب (٥٤٥٢).

(٢) أخرجه الطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٢٦٣ من طريق ابن المبارك عن ابن لهيعة عن بكير عن سليمان عن زيد بن ثابت به.

(٣) تقدم فى (٢٧).

الزُّهرِيِّ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مَن أسلَمَ على شَيءٍ فهو له**»[1].

ياسينُ بنُ مُعاذٍ الزَّيّاتُ كوفِيٌّ ضَعيفٌ جَرَحَه يَحيَى بنُ مَعينٍ والبُخارِيُّ وغَيرُهُما مِنَ الحُفّاظِ[2].

وَهَذا الحديث إنَّما يُروَى عن ابنِ أبى مُلَيكَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ مُرسَلًا[3]، وعن عُروةَ عن النَّبِيِّ ﷺ مُرسَلًا.

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: وكأنَّ مَعنَى ذَلِكَ: مَن أسلَمَ على شَيءٍ يَجوزُ له مِلكُه فهو لَه[3].

١٨٣٠٧- وأخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، أخبرَنِى الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ قال: قال مَعمَرٌ: قال الزُّهرِيُّ: أخبرَنِى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، عن المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ ومَروانَ بنِ الحَكَمِ فى قِصَّةِ الحُدَيبيَةِ وما قال عُروَةُ بنُ مَسعودٍ الثَّقَفِيُّ لِلمُغيرَةِ ابنِ شُعبَةَ حينَ قال له المُغيرَةُ: أخِّرْ يَدَكَ عن لِحيَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال: أىْ غُدَرُ أوَلَستُ أسعَى فى غَدرَتِكَ؟! قال: وكانَ المُغيرَةُ صَحِبَ قَومًا فى الجاهِلِيَّةِ فقَتَلَهُم وأَخَذَ أموالَهُم، ثُمَّ جاءَ فأَسلَمَ، قال النَّبِيُّ [٩/ ١٢و] ﷺ: «**أمّا الإسلامُ فأَقبَلُ، وأَمّا المالُ فلَستُ مِنه فى شَيءٍ**»[4]. أخرَجَه البخارىُّ فى

---

(١) ابن عدى فى الكامل ٧/ ٢٦٤٢. وأخرجه أبو يعلى (٥٨٤٧) من طريق مروان بن معاوية به.

(٢) تقدم فى (١٨٢٩٩).

(٣) المصنف فى المعرفة عقب (٥٤٥٥)، والأم ٤/ ٢٦٦.

(٤) المصنف فى الدلائل ٤/ ٩٩- ١٠٨، وعبد الرزاق (٩٧٢٠)، ومن طريقه أحمد (١٨٩٢٨)،=

«الصحيح» مِن حَديثِ عبدِ الرَّزّاقِ[1].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: وإنَّما امتَنَعَ النَّبِىُّ ﷺ مِن تَخميسِه فيما رَوَى يونُسُ عن الزُّهرِىِّ، أنَّه مالُ غدرٍ، وفيما رَوَى عُقَيلٌ عن الزُّهرِىِّ قال: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا نُخَمِّسُ مالًا أُخِذَ غَصبًا»**. فتَرَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المالَ فى يَدَيِ المُغيرَةِ، وفِى ذَلِكَ دِلالَةٌ على أنَّه مَلَكَه[2] بالأخذِ، واللَّهُ أعلَمُ.

١٨٣٠٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا العباسُ الدُّورِىُّ، حدثنا أبو شَيخٍ الحَرّانِىُّ، حدثنا موسَى بنُ أعيَنَ، عن لَيثِ بنِ أبى سُلَيمٍ، عن عَلقَمَةَ، عن سُلَيمانَ بنِ بُرَيدَةَ، عن أبيه، عن النَّبِىِّ ﷺ أنَّه كان يقولُ فى أهلِ الذِّمَّةِ: **«لَهُم ما أسلَموا عَلَيه مِن أموالِهِم وعَبيدِهِم ودِيارِهِم وأَرَضيهِم[3] وماشيَتِهِم، لَيسَ عَلَيهِم فيه إلَّا الصَّدَقَةُ»**[4].

بابُ الحَربِىِّ يَدخُلُ بأَمانٍ ولَه مالٌ فى دارِ الحَربِ ثُمَّ يُسلِمُ، أو يُسلِمُ فى دارِ الحَربِ

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: أسلَمَ ابنا سَعيَةَ القُرَظيّانِ ورسولُ اللَّهِ ﷺ مُحاصِرٌ بَنِى قُرَيظَةَ، فأَحرَزَ لَهُما إسلامُهُما أنفُسَهُما وأموالَهُما مِنَ النَّخلِ

=وابن حبان (٤٨٧٢). وتقدم فى (١٠١٦٨، ١٤٠٨٤)، وسيأتى فى (١٨٨٤٠).

(١) البخارى (٢٧٣١، ٢٧٣٢).

(٢) فى س، م: «يملكه».

(٣) فى س، ص٨، م: «أرضهم».

(٤) المصنف فى الصغرى (٣٦٩١). وتقدم تخريجه فى (٧٥٧٤).

والأرضِ وغَيرِهِما.

١٨٣٠٩- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنِى أبى، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن موسَى بنِ عُقبَةَ، عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ ﵄ أن يَهودَ بَنِى النَّضيرِ وقُرَيظَةَ حارَبوا رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَجلَى رسولُ اللَّهِ ﷺ بَنِى النَّضيرِ، وأَقَرَّ قُرَيظَةَ ومَنَّ عَلَيهِم، حَتَّى حارَبَتِ قُرَيظَةُ بَعدَ ذَلِكَ، فقَتَلَ رِجالَهُم وقَسَمَ نِساءَهُم وأَموالَهُم وأَولادَهُم بَينَ المُسلِمينَ، إلَّا بَعضَهُم لَحِقوا برسولِ اللَّهِ ﷺ فآمَنَهُم وأَسلَموا. وذَكَرَ الحديثَ[1]. / أخرَجاه فى «الصحيح» مِن حَديثِ عبدِ الرَّزّاقِ[2]. ٩/ ١١٤

١٨٣١٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى عاصِمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ، عن شَيخٍ مِن بَنِى قُرَيظَةَ أنَّه قال: هَل تَدرِى عَمَّ كان إسلامُ [٩/ ١٢ظ] ثَعلَبَةَ وأَسيدِ ابنَى سَعيَةَ وأَسَدِ بنِ عُبَيدٍ، نَفَرٍ مِن هَدَلٍ[3] لَم يَكونوا مِن بَنِى قُرَيظَةَ ولا نَضيرٍ، كانوا فوقَ ذَلِكَ؟ فقُلتُ: لا. قال: فإنَّه قَدِمَ عَلَينا رَجُلٌ مِنَ الشّامِ مِن يَهودَ يُقالُ له: ابنُ الهَيِّبانِ[4] فأَقامَ عِندَنا، واللَّهِ ما رأينا رَجُلًا قَطُّ لا يُصَلِّى الخَمسَ خَيرًا مِنه، فقَدِمَ عَلَينا قبلَ

---

(١) أحمد (٦٣٦٧)، وعبد الرزاق (٩٩٨٨، ١٩٣٦٤)، وتقدم تخريجه فى (١٢٩٨٢، ١٨٠٧٦).

(٢) البخارى (٤٠٢٨)، ومسلم (١٧٦٦/ ٦٢).

(٣) فى حاشية الأصل: «وقيل: هَدْل بالإسكان، والله أعلم».

(٤) ضبط فى الأصل بفتح الياء المشددة وكسرها.

مَبعَثِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بسِنِينَ[1]، فكُنّا إذا أُقحِطنا[2] وقَلَّ عَلَينا المَطَرُ نَقولُ له: يا ابنَ الهَيِّبانِ، اخرُجْ فاستَسقِ لَنا. فيَقولُ: لا واللَّهِ حَتَّى تُقَدِّموا أمامَ مَخرَجِكُم صَدَقَةً. فنَقولُ: كَم نُقَدِّمُ؟ فيَقولُ: صاعًا مِن تَمرٍ أو مُدَّينِ مِن شَعيرٍ. ثُمَّ يَخرُجُ إلَى ظاهِرَةِ حَرَّتِنا ونَحنُ مَعَه فيَستَسقِى[3]، فواللَّهِ ما يَقومُ مِن مَجلِسِه حَتَّى تَمُرَّ الشِّعابُ، قَد فعَلَ ذَلِكَ غيرَ مَرَّةٍ ولا مَرَّتَينِ ولا ثَلاثَةٍ، فحَضَرَته الوَفاةُ فاجتَمَعنا إلَيه فقالَ: يا مَعشَرَ يَهودَ، ما تَرَونَه أخرَجَنِى مِن أرضِ الخَمرِ والخَميرِ إلَى أرضِ البُؤسِ والجوعِ؟ فقُلنا: أنتَ أعلَمُ. فقالَ: إنَّه إنَّما أخرَجَنِى أتَوَقَّعُ خُروجَ نَبِىٍّ قَد أظَلَّ زَمانُه، هذه البِلادُ مُهاجَرُه، فأَتَّبِعُه، فلا تُسبَقُنَّ إلَيه إذا خَرَجَ يا مَعشَرَ يَهودَ، فإنَّه يَسفِكُ الدِّماءَ ويَسبِى الذَّرارِىَّ والنِّساءَ مِمَّن خالَفَه، فلا يَمنَعْكُم ذَلِكَ مِنه. ثُمَّ ماتَ، فلَمّا كانَت تِلكَ اللَّيلَةُ التى افتُتِحَت فيها قُرَيظَةُ قال أولَئكَ الفِتيَةُ الثَّلاثَةُ، وكانوا شَبابًا[4] أحداثًا: يا مَعشَرَ يَهودَ، (5)واللهِ إنه لَلرجلُ الذى(5) كان ذَكَرَ لَكُمُ ابنُ الهَيِّبانِ. قالوا: ما هو. قالوا: بَلَى واللَّهِ إنَّه لَهو يا مَعشَرَ يَهودَ[6]، إنَّه واللَّهِ لَهو

(١) فى س، م: «بسنتين».

(٢) فى س، م: «قحطنا».

(٣) كتبها فى الأصل بالياء والنون بعد الفاء.

(٤) فى س،م: «شبانا».

(٥ - ٥) فى النسخ: «للذى». والمثبت من حاشية الأصل، وحاشية ص٨.

(٦) فى م: «اليهود».

لِصِفَتِه[1]. ثُمَّ نَزَلوا فأَسلَموا وخَلَّوا أموالَهُم وأَولادَهُم وأَهاليَهِم. قال: وكانَت أموالُهُم فى الحِصنِ مَعَ المُشرِكينَ، فلَمّا فُتِحَ رُدَّ ذَلِكَ عَلَيهِم[2].

١٨٣١١- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عُمَرُ بنُ الخطابِ أبو حَفصٍ، حدثنا الفِريابِىُّ، حدثنا أبانٌ- قال عُمَرُ: وهو ابنُ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى حازِمٍ- قال: حَدَّثَنِى عثمانُ بنُ أبى حازِمٍ، عن أبيه، عن جَدِّه صَخرٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ غَزا ثَقيفًا، فلَمّا أن سَمِعَ ذَلِكَ صَخرٌ رَكِبَ فى خَيلٍ يُمِدُّ النَّبِىَّ ﷺ، فوَجَدَ نَبِىَّ اللَّهِ ﷺ قَدِ انصَرَفَ ولَم يَفتَحْ، فجَعَلَ صَخرٌ حينَئذٍ عَهدَ اللَّهِ وذِمَّتَه ألّا يُفارِقَ هذا القَصرَ حَتَّى يَنزِلوا على حُكمِ رسولِ اللَّهِ [٩/١٣و] ﷺ، فلَم يُفارِقْهُم حَتَّى نَزَلوا على حُكمِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فكَتَبَ إلَيه صَخرٌ: أمّا بَعدُ فإِنَّ ثَقيفًا قَد نَزَلوا على حُكمِكَ يا رسولَ اللَّهِ وأنا[3] مَقبِلٌ إلَيهِم وهُم فى خَيلٍ. فأَمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بالصَّلاةِ جامِعَةً، فدَعا لأَحمَسَ عَشرَ دَعَواتٍ: **«اللَّهُمَّ بارِكْ لأَحمَسَ فى خَيلِها ورِجالِها»**. وأَتاه القَومُ فتَكَلَّمَ المُغيرَةُ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ إنَّ صَخرًا أخَذَ عَمَّتِى ودَخَلَت فيما دَخَلَ فيه المُسلِمونَ. فدَعاه فقالَ: **«يا صَخرُ إنَّ القَومَ إذا أسلَموا أحرَزوا دِماءَهُم وأَموالَهم، فادفَعْ إلَى المُغيرَةِ عَمَّتَه»**. فدَفَعَها إلَيه، وسأَلَ نَبِىَّ اللَّهِ ﷺ ماءً لِبَنِى سُلَيمٍ قَد هَرَبوا عن الإسلامِ وتَرَكوا ذاكَ الماءَ، فقالَ: يا نَبِىَّ اللَّهِ أنزِلنيه أنا وقَومِى. قال: **«نَعَم»**. فأَنزَلَه وأَسلَمَ، يَعنِى السُّلَمِيّينَ، فأَتَوا صَخرًا فسألوه

(١) فى حاشية الأصل، ص٨: «بصفته».

(٢) المصنف فى الدلائل ٢/ ٨٠، ٨١، ٤/ ٣١، ٣٢، وابن اسحاق فى سيرته (٦٥) ص٦٤.

(٣) فى النسخ عدا ص٨: «ولنا».

أن يَدفَعَ إلَيهِمُ الماءَ فأَبَى، فأَتَوا نَبِىَّ اللَّهِ ﷺ فقالوا: يا نَبِىَّ اللَّهِ أسلَمنا وأَتَينا صَخرًا ليَدفَعَ إلَينا ماءَنا فأَبَى عَلَينا. فدَعاه فقالَ: «**يا صَخرُ إنَّ القَومَ إذا أسلَموا أحرَزوا أموالَهُم ودِماءَهُم، فادفَعْ إلَى القَومِ ماءَهُم**». قال: نَعَم يا نَبِىَّ اللَّهِ. فرأيتُ وجهَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ عِندَ ذَلِك حُمرَةً حَياءً مِن أخذِه الجاريَةَ وأَخذِه الماءَ[1].

قال الشيخُ: الاستِدلالُ وقَعَ بقَولِه ﷺ: «**إنَّ القَومَ إذا أسلَموا أحرَزوا أموالَهم ودِماءَهُم**». فأَمّا استِردادُ الماءِ عن صَخرٍ بعدما مَلَكَه بتَمليكِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إيّاه فإنَّه يُشبِهُ أن يَكونَ باستِطابَةِ نَفسِه، ولِذَلِك كان يَظهَرُ فى وجهِه أثَرُ الحَياءِ، واللَّهُ أعلَمُ.

وعَمَّةُ المُغيرَةِ فإن كانَت أسلَمَت بَعدَ الأخذِ فكأَنَّه رأى إسلامَها قبلَ القِسمَةِ يُحرِزُ مالَها، ويَحتَمِلُ أن يَكونَ إسلامُها قبلَ الأخذِ، واللَّهُ أعلَمُ.

وصَخرٌ هذا هو ابنُ العَيِّلَةِ. قالَه البخارىُّ[2] عن أبى نُعَيمٍ عن أبانٍ عن عثمانَ بنِ أبى حازِمٍ عن صَخرِ بنِ العَيِّلَةِ، لَم يَقُلْ: عن أبيه.

ورُوِىَ فى قِصَّةِ رِعيَةَ السُّحَيمِىِّ ما دل [3]على ما دَلَّ[3] عَلَيه ظاهِرُ قِصَّةِ عَمَّةِ

(١) أبو داود (٣٠٦٧). وأخرجه الدارمى (١٧١٦) عن محمد بن يوسف الفريابى به. وضعف إسناده الألبانى فى ضعيف أبى داود (٦٧٠).

(٢) التاريخ الكبير ٤/ ٣١٠، ٣١١.

(٣ - ٣) سقط من: م.

المُغيرَةِ، فإنَّه أسلَمَ ثُمَّ قال: يا رسولَ اللَّهِ أهلِى ومالِى. قالَ: «**أمّا مالُكَ فقد قُسِمَ بَينَ المُسلِمينَ، وأمّا أهلُكَ فانظُرْ من قَدَرتَ علَيه** [٩/ ١٣ظ] **مِنهُم**»./ قال: فرُدَّ ٩/ ١١٥ علَيه ابنُه[(١)].

ويَحتَمِلُ أنَّه استَطابَ أنفُسَ أهلِ الغَنيمَةِ كما فعَلَ فى سَبىِ هَوازِنَ وعَوَّضَ أهلَ الخُمُسِ مِن نَصيبِهِم، واللَّهُ أعلَمُ.

وإسنادُ الحديثَينِ غَيرُ قَوِىٍّ.

بابُ المُشرِكينَ يُسلِمونَ قبلَ الأسرِ وما على الإمامِ وغَيرِه مِنَ التَّثَبُّتِ إذا تَكَلَّموا بما يُشبِهُ الإقرارَ بالإسلامِ ويُشبِهُ غَيرَهُ

١٨٣١٢- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا فيّاضٌ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن الزُّهرِىِّ، عن سالِمٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ خالِدَ بنَ الوَليدِ- أحسِبُه قال: إلَى بَنِى جَذيمَةَ- فدَعاهُم إلَى الإسلامِ، فلَم يُحسِنوا أن يَقولوا: أسلَمنا. فقالوا: صَبأنا، صَبأنا. وجَعَلَ خالِدٌ بهِم قَتلًا وأَسرًا. قال: ثُمَّ دَفَعَ إلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنّا أسيرًا، حَتَّى إذا أصبَحَ يَومًا أمَرَنا فقالَ: ليَقتُلْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم أسيرَه. قال: ابنُ عُمَرَ: واللَّهِ لا أقتُلُ أسيرِى، ولا يَقتُلُ أحَدٌ مِن أصحابِى أسيرَه. قال: فقَدِمنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ فذُكِرَ له ما صَنَعَ خالِدٌ. قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٤٦٦).

فرَفَعَ يدَيه ثُمَّ قال: «اللَّهُمَّ إنِّى أبرأُ إلَيكَ مِمّا صَنَعَ خالِدٌ»[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن مَحمودٍ عن عبدِ الرَّزّاقِ[2].

١٨٣١٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا سفيانُ، عن عمرٍو، عن عَطاءٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: لَقِىَ ناسٌ مِنَ المُسلِمينَ رَجُلًا فى غُنَيمَةٍ له فقالَ: السَّلامُ عَلَيكُم. فأخَذوه فقتَلوه وأخَذوا تِلْكَ الغُنَيمَةَ فنَزَلَت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]. وقَرأها ابنُ عباسٍ: السَّلامَ[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ عن سُفيانَ. ورَواه مسلمٌ عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ[4].

١٨٣١٤- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مِهرانَ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، أخبرَنا إسرائيلُ، عن سِماكٍ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: مَرَّ رَجُلٌ مِن بَنِى سُلَيمٍ على نَفَرٍ مِن أصحابِ النَّبِىِّ ﷺ ومَعَه غَنَمٌ له فسَلَّمَ عَلَيهِم،

---

(١) عبد الرزاق (٩٤٣٤، ١٨٧٢١)، ومن طريقه أحمد (٦٣٨٢)، والنسائى (٥٤٢٠)، وابن حبان (٤٧٤٩).

(٢) البخارى (٤٣٣٩، ٧١٨٩).

(٣) المصنف فى الصغرى (٣٦٩٢). وأخرجه أبو داود (٣٩٧٤)، والنسائى فى الكبرى (٨٥٩٠، ١١١١٦) من طريق سفيان به.

(٤) البخارى (٤٥٩١)، ومسلم (٣٠٢٥/ ٢٢).

فقالوا: ما سَلَّمَ عَلَيكُم إلَّا ليَتَعَوَّذَ مِنكُم. فعَمَدوا إلَيه فقَتَلوه وأَخَذوا غَنَمَه، فأَتَوا بها النَّبِيَّ ﷺ، فأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: [٩/١٤و] (يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إذا ضَرَبتُم فى سَبيلِ اللَّه فتَبَيَّنوا[1] ولا تَقولوا لِمَن أَلقَى إلَيكُمُ السَّلامَ لَستَ مُؤمِنًا) إلَى قَولِه: (كَذَلِكَ كُنتُم مِن قَبلُ فمَنَّ اللَّهُ عَلَيكُم فتَبَيَّنوا[1])[2] [النساء: ٩٤].

١٨٣١٥- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ العُطارِدِيُّ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى يَزيدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ قُسَيطٍ، عن أبى القَعقاعِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى حَدرَدٍ، عن أبيه أبى حَدرَدٍ قال: بَعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى إضَمٍ، فخَرَجتُ فى نَفَرٍ مِنَ المُسلِمينَ فيهِم أبو قَتادَةَ الحارِثُ بنُ رِبعِيٍّ ومُحَلِّمُ بنُ جَثّامَةَ، فخَرَجنا حَتَّى إذا كُنّا ببَطنِ إضَمٍ مَرَّ بنا عامِرُ بنُ الأضبَطِ على بَعيرٍ له، فلَمّا مَرَّ عَلَينا سَلَّمَ عَلَينا بتَحيَّةِ الإسلامِ فأَمسَكنا عنه، وحَمَلَ عَلَيه مُحَلِّمُ بنُ جَثّامَةَ فقَتَلَه وأَخَذَ بَعيرَه وما مَعَه، فقَدِمنا على رسولِ اللَّهِ ﷺ وأَخبَرْناه الخَبَرَ، فنَزَلَ فينا القُرآنُ: (يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا إذا ضَرَبتُم فى سَبيلِ اللَّهِ فتَبَيَّنوا[1] ولا تَقولوا لِمَن أَلقَى إلَيكُمُ السَّلَمَ[3] لَستَ

---

(١) فى س، م: «فتبينوا». وكتب فوقها فى الأصل: «كذا». وقد قرأ حمزة والكسائى وخلف: «فتثبتوا»، وقرأ الباقون: «فتبينوا». والذى قرأها: «فتثبتوا» و«السلام» معًا هو الكسائى. ينظر النشر ٢/ ١٨٩.

(٢) الحاكم ٢/ ٢٣٥. وأخرجه أحمد (٢٠٢٣)، والترمذى (٣٠٣٠)، وابن حبان (٤٧٥٢) من طريق إسرائيل به.

(٣) فى س، م: «السلام»، وقرأ حمزة وخلف «فتثبتوا» و«السلم» معا. ينظر النشر ٢/ ١٨٩.

مُؤمِنًا) إلَى آخِرِ الآيَةِ[(١)]. كَذا رَواه يونُسُ بنُ بُكَيرٍ عن ابنِ إسحاقَ.

ورَواه محمدُ بنُ سلمةَ عن محمدِ بنِ إسحاقَ عن يَزيدَ عن[(٢)] أبى عبدِ اللَّهِ ابنِ أبى حَدرَدٍ عن أبيه[(٣)].

ورَواه أبو خالِدٍ الأحمَرُ عن ابنِ إسحاقَ عن يَزيدَ عن القَعقاعِ بنِ عبدِ اللَّهِ ابنِ أبى حَدرَدٍ عن أبيه[(٤)].

وكَذَلِك قالَه يَحيَى بنُ سعيدٍ الأُمَوِىُّ عن ابنِ إسحاقَ[(٥)].

ورَواه حَمّادُ بنُ سلمةَ فى رِوايَةِ حَجّاجٍ عنه عن ابنِ إسحاقَ عن يَزيدَ عن[(٣)] أبى حَدرَدٍ الأسلَمِىِّ عن أبيه[(٦)]، وقيلَ غَيرُ ذَلِك.

ورَواه عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ عن ابنِ إسحاقَ عن محمدِ بنِ جَعفَرِ بنِ الزُّبَيرِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى حَدرَدٍ الأسلَمِىِّ قال: كُنتُ فى سَرِيَّةٍ بَعَثَها رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى إضَمٍ؛ وادٍ مِن أوديَةِ أشجَعَ[(٧)].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٣٨٨١)، وابن جرير فى تفسيره ٧/ ٣٥٤ من طريق محمد بن إسحاق به. وقال الهيثمى فى المجمع ٧/ ٨: رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه المصنف فى الدلائل ٤/ ٣٠٥ من طريق محمد بن سلمة به.

(٣) فى س، م: «بن».

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة (٣٨٠١٠) عن أبى خالد الأحمر به.

(٥) أخرجه البغوى فى معجمه ٤/ ١٣٦ (١٦٥٤)، والواحدى فى أسباب النزول ص ١٢٩ من طريق يحيى بن سعيد الأموى به.

(٦) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٣/ ١٠٤٠ (٥٨٢٧) من طريق حجاج بن المنهال به. و المصنف فى الدلائل ٤/ ٣٠٦ من طريق عفان بن مسلم عن حماد به.

(٧) أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٥/ ٧٥ من طريق عبد الله بن إدريس به.

ورَواه سُلَيمانُ التَّيمِىُّ[1] عن يَزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قُسَيطٍ عن القَعقاعِ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ- أو قال: ابنِ عبدِ اللَّهِ- عن أبى عبدِ اللَّهِ قال: بَعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ[2].

١٨٣١٦- وأخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الحَميدِ[3] الحارِثِىُّ، حدثنا أبو أُسامَةَ، عن الوَليدِ بنِ / كَثيرٍ، عن يَزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ قُسَيطٍ، أن رَجُلًا مِن أسلَمَ ٩/ ١١٦ حَدَّثَه أنَّه سَمِعَ ابنَ أبى حَدرَدٍ الأسلَمِىَّ [٩/ ١٤ظ] يُحَدِّثُ أنَّه كان فى سَرِيَّةٍ، فرآهُم رَجُلٌ وهو فى جَبَلٍ، فنَزَلَ إلَيهِم فسَلَّمَ عَلَيهِم، فأَخَذوه فقَتَلوه، ففيه نَزَلَت: (وَلا تَقولوا لِمَن ألقَى إلَيكُمُ السلَمَ[4] لَستَ مُؤمِنًا تَبتَغونَ عَرَضَ الحَياةِ الدُّنيا). والرَّجُلُ الَّذِى قَتَلوه عامِرُ بنُ الأضبَطِ الأشجَعِىُّ.

١٨٣١٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ جَعفَرِ بنِ الزُّبَيرِ قال: سَمِعتُ زيادَ بنَ ضُمَيرَةَ بنِ سَعدٍ السُّلَمِىَّ يُحَدِّثُ عُروةَ بنَ الزُّبَيرِ أن أباه وجَدَّه شَهِدا حُنَينًا مَعَ

---

(١) فى م: «التميمى». وينظر سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٥.

(٢) أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٦/ ١٩٢، ١٩٣ من طريق معتمر بن سليمان عن يزيد به.

(٣) فى س، م: «الجبار». وينظر الثقات لابن حبان ٨/ ٥١.

(٤) فى ص٨: «السلام».

رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالا: صَلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهرَ ثُمَّ عَمَدَ إلَى ظِلِّ شَجَرَةٍ، فقامَ إلَيه الأقرَعُ بنُ حابِسٍ وعُيَينَةُ بنُ بَدرٍ يَختَصِمانِ فى دَمِ عامِرِ بنِ الأضبَطِ الأشجَعِىِّ، وكانَ قَتَلَه مُحَلِّمُ بنُ جَثّامَةَ بنِ قَيسٍ، فعُيَينَةُ يَطلُبُ بدَمِ الأشجَعِىِّ عامِرِ بنِ الأضبَطِ لأنَّه مِن قَيسٍ، والأقرَعُ بنُ حابِسٍ يَدفَعُ عن مُحَلِّمِ ابنِ جَثّامَةَ لأنَّه مِن خِندِفَ، وهو يَومَئذٍ سَيِّدُ خِندِفَ، فسَمِعنا عُيَينَةَ يقولُ: واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ لا أدَعُه حَتَّى أُذيقَ نِساءَه مِنَ الحَرِّ ما أذاقَ نِسائى. ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**تأخُذونَ الدِّيَةَ؛ خَمسينَ فى سَفَرِنا هذا وخَمسينَ إذا رَجَعنا**». وهو يأبَى، فقامَ رَجُلٌ مِن بَنى لَيثٍ يُقالُ له: مِكتَلٌ، مَجموعٌ قَصيرٌ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، ما وجَدتُ لِهَذا القَتيلِ فى غُرَّةِ الإسلامِ إلّا كَغَيرٍ ورَدَت فرُمِيَت أولاها فنَفَرَت أُخراها، اسنُنِ اليَومَ وغَيِّر غَدًا. فرَفَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدَه ثُمَّ قال: «**تأخُذونَ الدِّيَةَ؛ خَمسينَ فى سَفَرِنا هذا وخَمسينَ إذا رَجَعنا**». فقَبِلَها القَومُ، ثُمَّ قال: ائتوا بصاحِبِكُم يَستَغفِرْ له رسولُ اللَّهِ ﷺ. فجاءوا به، فقامَ رَجُلٌ آدَمُ[1] طَويلٌ ضَرْبٌ[2] عَلَيه حُلَّةٌ له قَد تَهَيَّأ فيها لِلقَتلِ، فجَلَسَ بَينَ يَدَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ له: «**ما اسمُكَ؟**». فقالَ: مُحَلِّمُ بنُ جَثّامَةَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ لا تَغفِرْ لِمُحَلِّمِ بنِ جَثّامَةَ، اللَّهُمَّ لا تَغفِرْ لِمُحَلِّمِ بنِ جَثّامَةَ، اللَّهُمَّ لا تَغفِرْ لِمُحَلِّمِ بنِ جَثّامَةَ**». ثُمَّ قال له: «**قُمْ**». فقامَ وهو يَتَلَقَّى دَمعَه بفَضلِ رِدائه، فأمّا نَحنُ فيما بَينَنا فنَقولُ: إنّا لَنَرجو أن يَكونَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قَدِ

---

(١) آدم: شديد السُّمرة. المفهم ٤/ ٣٠٢.

(٢) الضرب من الرجال: الخفيف اللحم. التاج ٣/ ٢٤٤ (ض ر ب).

استَغفَرَ له، ولَكِن أظهَرَ هذا ليَنزِعَ النّاسُ بَعضُهُم [٩/١٥و] عن بَعضٍ. فأَمّا ما ظَهَرَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ هَذا[1].

وبِمَعناه رَواه حَمّادُ بنُ سلمةَ عن محمدِ بنِ إسحاقَ[2].

١٨٣١٨- وأخبَرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبَرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا وهبُ بنُ بَيانٍ وأَحمَدُ بنُ سعيدٍ الهَمْدانِيُّ قالا: حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبَرَنى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ أبى الزِّنادِ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحارِثِ، عن محمدِ بنِ جَعفَرٍ، أنَّه سَمِعَ زيادَ بنَ سَعدِ بنِ ضُمَيرَةَ السُّلَمِيَّ يُحَدِّثُ عُروةَ بنَ الزُّبَيرِ عن أبيه أن مُحَلِّمَ بنَ جَثّامَةَ اللَّيثِيَّ قَتَلَ رَجُلًا مِن أشجَعَ فى الإسلامِ، وذَلِكَ أوَّلُ غِيَرٍ[3] قَضَى به رسولُ اللَّهِ ﷺ. فذَكَرَ مَعناه إلَّا أنَّه قال: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا عُيَينَةُ ألا تَقبَلُ الغِيَرَ**[4]؟». يُريدُ الدِّيَةَ، وقالَ فى آخِرِه: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أقَتَلتَه بسِلاحِكَ فى غُرَّةِ الإسلامِ؟ اللَّهُمَّ لا تَغفِرْ لِمُحَلِّمٍ**». بصَوتٍ عالٍ، ولَم يَذكُرْ ما بَعدَه[5].

---

(١) كتب فوقه فى الأصل: «كذا».

والحديث أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٢/ ٣٥٥ من طريق أحمد بن عبد الجبار به. وأحمد (٢٣٨٧٩)، وابن الجارود (٧٧٧) من طريق محمد بن إسحاق به.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٥٠٣) من طريق حماد به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٩٧٠).

(٣) فى س، م: «عير».

(٤) فى س، م: «العير».

(٥) المصنف فى الدلائل ٤/ ٣٠٧، وأبو داود (٤٥٠٣). وأخرجه الطبرانى (٥٤٥٥) من طريق عبد الرحمن بن الحارث به. وقال: عن أبيه. ولم يذكر جده.

١٨٣١٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الصَّفّارُ وأبو بكرٍ ابنُ إسحاقَ الفَقيهُ قالا: أخبرَنا بشرُ بنُ موسَى، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يَزيدَ المُقرِئُ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ المُغيرَةِ، عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ قال: أتَينا نَصرَ بنَ عاصِمٍ اللَّيثِيَّ فقالَ نَصرٌ: حدثنا عُقبَةُ بنُ مالِكٍ - وكانَ مِن رَهطِه - قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فأَغاروا على قَومٍ، فشَذَّ رَجُلٌ مِنَ القَومِ فاتَّبَعَه رَجُلٌ مِنَ السَّرِيَّةِ مَعَه السَّيفُ شاهِرًا، فقالَ الشّاذُّ مِنَ القَومِ: إنِّى مسلمٌ. فلَم يَنظُرْ فيه فضَرَبَه فقَتَلَه، فنُمِىَ الحديثُ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ قَولًا شَديدًا، فقالَ القاتِلُ: واللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ ما قال الَّذِى قال إلَّا تَعَوُّذًا مِنَ القَتلِ. فأَعرَضَ عنه ثَلاثًا، فأَعادَه فأَقبَلَ عَلَيه رسولُ اللَّهِ ﷺ تُعرَفُ المَساءَةُ فى وجهِه ثُمَّ قال: «**إنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ أبَى على مَن قَتَلَ مُؤمِنًا**». قالَها ثَلاثًا[1].

تابَعَه يونُسُ بنُ عُبَيدٍ عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ[2].

١١٧/٩

/بابُ فتحِ مَكَّةَ حَرَسَها اللَّهُ تَعالَى

١٨٣٢٠- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ المُغيرَةِ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ واللَّفظُ له، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ

(١) الحاكم ١/ ١٨، ١٩. وأخرجه أحمد (١٧٠٠٨) من طريق سليمان به، وتقدم فى (١٥٩٦١).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٠٠٩) من طريق يونس به.

محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ وعِمرانُ بنُ موسَى قالا: حدثنا شَيبانُ بنُ فرّوخَ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ المُغيرَةِ، حدثنا ثابِتٌ البُنانِيُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رَباحٍ- عن أبى هريرةَ- قال: وفَدَت وُفودٌ إلَى مُعاويَةَ وذَلِك فى رَمَضانَ، [٩/١٥ظ] فكانَ يَصنَعُ بَعضُنا لِبَعضٍ الطَّعامَ، فكانَ أبو هريرةَ مِمّا يُكثِرُ أن يَدعوَنا إلَى رَحلِه، فقُلتُ: ألا أصنَعُ طَعامًا وأَدعوهُم إلَى رَحلِى. فأَمَرتُ بطَعامٍ فصُنِعَ، ثُمَّ لَقِيتُ أبا هريرةَ مِنَ العَشِيِّ فقُلتُ: الدَّعوَةُ عِندِى اللَّيلَةَ. قال: سَبَقتَنِى. قُلتُ: نَعَم. فدَعَوتُهُم فقالَ أبو هريرةَ: ألا أُعَلِّمُكُم حَديثًا مِن حَديثِكُم يا مَعشَرَ الأنصارِ. ثُمَّ ذَكَرَ فتحَ مَكَّةَ فقالَ: أقبَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فبَعَثَ الزُّبَيرَ على إحدَى المُجَنِّبَتَينِ، وبَعَثَ خالِدَ بنَ الوَليدِ على المُجَنِّبَةِ الأُخرَى، وبَعَثَ أبا عُبَيدَةَ على الحُسَّرِ، فأَخَذوا بَطنَ الوادِى ورسولُ اللَّهِ ﷺ فى كَتيبَتِه فنَظَرَ فرآنِى فقالَ: «**أبو هريرةَ**». قُلتُ: لَبَّيك يا رسولَ اللَّهِ. قال: فنَدَبَ الأنصارَ فقالَ: «**لا يأتينا إلَّا أنصارِىٌّ**». فأَطافوا به. زادَ أبو داودَ قال: فقالَ: «**اهتِفْ بالأنصارِ، ولا تأتِنِى إلَّا بأَنصارِىٍّ**». قال: ففَعَلتُه. قال: شَيبانُ فى رِوايَتِه: وأَوبَشَت[١] قُرَيشٌ أوباشًا لَها وأَتباعًا فقالوا: نُقَدِّمُ هَؤُلاءِ، فإن كان لَهُم شَىءٌ كُنّا مَعَهُم، وإن أُصيبوا أعطَينا الَّذِى سُئلنا. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَرَونَ إلَى أوباشِ قُرَيشٍ وأَتباعِهِم؟**». ثُمَّ قال بيَدَيه إحداهُما على الأُخرَى، ثُمَّ قال: «**حَتَّى توافونِى بالصَّفا**». زادَ أبو داودَ فى رِوايَتِه: «**احصُدوهُم**

---

(١) أوبشت: أى جمعت له جموعًا من قبائل شتى. النهاية ٤/ ١٤٥، وينظر التاج ١٧/ ٤٣٨ (و ب ش).

حَصدًا». قال شَيبانُ فى رِوايَتِه: قال: وانطَلَقنا، فما شاءَ أحَدٌ مِنّا أن يَقتُلَ أحَدًا إلّا قَتَلَه، وما أحَدٌ يوَجِّهُ إلَينا شَيئًا. قال: فجاءَ أبو سُفيانَ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ أُبيحَت خَضراءُ قُرَيشٍ[1]، لا قُرَيشَ بَعدَ اليَومِ. قال: «**مَن دَخَلَ دارَ أبى سُفيانَ فهو آمِنٌ**». زادَ أبو داودَ فى رِوايَتِه: «**مَن ألقَى السِّلاحَ فهو آمِنٌ**». قال شَيبانُ فى رِوايَتِه: فقالَتِ الأنصارُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: أمّا الرَّجُلُ فأَدرَكَته رَغبَةٌ فى قَريَتِه[2] ورأفَةٌ بعَشيرَتِه. فقالَ أبو هريرةَ: وجاءَ الوَحىُ، وكانَ إذا جاءَ لا يَخفَى عَلَينا، فإذا جاءَ فلَيسَ أحَدٌ[3] يَرفَعُ طَرفَه إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَنقَضِىَ الوَحىُ، فلَمّا قُضِىَ الوَحىُ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا مَعشَرَ الأنصارِ**». قالوا: لَبَّيكَ رسولَ اللَّهِ. قال: «**قُلتُم: أمّا الرَّجُلُ فأَدرَكَته رَغبَةٌ فى قَريَتِه**[2]». قالوا: قَد كان ذاكَ. قال: «**كَلّا، إنِّى عبدُ اللَّهِ** [٩/ ١٦و] **ورسولُه، هاجَرتُ إلَى اللَّهِ وإلَيكُم، المَحيا مَحياكُم والمَماتُ مَماتُكُم**». فأقبَلوا إلَيه يَبكونَ ويَقولونَ: واللَّهِ ما قُلنا الَّذِى قُلنا إلّا الضِّنَّ باللَّهِ ورسولِه. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ اللَّهَ ورسولَه يُصَدِّقانِكُم ويَعذِرانِكُم**». فأَقبَلَ النّاسُ إلَى دارِ أبى سُفيانَ، وأَغلَقَ النّاسُ أبوابَهُم، وأَقبَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أقبَلَ إلَى الحَجَرِ فاستَلَمَه فطافَ بالبَيتِ، فأَتَى إلَى صَنَمٍ إلَى جَنبِ البَيتِ كانوا يَعبُدونَه. قال: وفِى يَدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قَوسٌ وهو آخِذٌ بسِيَةِ القَوسِ[4]، فلَمّا أتَى على الصَّنَمِ جَعَلَ يَطعُنُ فى عَينِه ويَقولُ: «**جاءَ**

---

(١) خضراء قريش: أى معظمهم. غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٢٩٣.

(٢) فى س، م: «قرابته».

(٣) بعده فى ص٨: «منا».

(٤) سِيَة القوس: بالكسر مخففة؛ ما عُطِف من طرفيها. التاج ٣٨/ ٣٤٤ (س ى ى).

الحَقُّ وزَهَقَ الباطِلُ، إنَّ الباطِلَ كان زَهوقًا». فلَمّا فرَغَ مِن طَوافِه أتَى الصَّفا فعَلا/ عَلَيه، حَتَّى نَظَرَ إلَى البَيتِ فرَفَعَ يَدَيه وجَعَلَ يَحمَدُ اللَّهَ ويَدعو بما شاءَ أن يَدعوَ[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن شَيبانَ بنِ فرّوخَ، وأخرَجَه مِن حَديثِ بَهزِ بنِ أسَدٍ عن سُلَيمانَ بنِ المُغيرَةِ، وذَكَرَ اللَّفظَةَ التى زادَها أبو داودَ[2]. ٩/ ١١٨

١٨٣٢١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا عَفّانُ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن ثابِتٍ البُنانِيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رَباحٍ، عن أبى هريرةَ. فذَكَرَ الحديثَ، قال فيه: فجاءَتِ الأنصارُ فأحاطوا برسولِ اللَّه ﷺ عِندَ الصَّفا، فجاءَ أبو سُفيانَ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، أُبيدَت خَضراءُ قُرَيشٍ، لا قُرَيشَ بَعدَ اليَومِ. فقالَ: «**مَن دَخَلَ دارَه فهو آمِنٌ، ومَن ألقَى سِلاحَه فهو آمِنٌ، ومَن دَخَلَ دارَ أبى سُفيانَ فهو آمِنٌ، ومَن أغلَقَ بابَه فهو آمِنٌ**»[3]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ يَحيَى بنِ حَسّانَ عن حَمّادٍ، إلّا أنَّه لَم يَذكُرْ قَولَه: «**مَن دَخَلَ دارَه فهو آمِنٌ**»[4].

---

(١) المصنف فى الدلائل ٥/ ٥٥، ٥٦، والطيالسى (٢٥٦٤). وأخرجه أحمد (١٠٩٤٨)، وأبو داود (١٨٧٢)، والنسائى فى الكبرى (١١٢٩٨)، وابن خزيمة (٢٧٥٨)، وابن حبان (٤٧٦٠) من طريق سليمان بن المغيرة به.

(٢) مسلم (١٧٨٠/ ٨٤، ٨٥).

(٣) أخرجه أحمد (٧٩٢٢) من طريق حماد بن سلمة به. وتقدم فى (١١٢٩٠).

(٤) مسلم (١٧٨٠/ ٨٦).

١٨٣٢٢- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا سَلَّامُ بنُ مِسكينٍ، حدثنا ثابِتٌ البُنانِيُّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ رَباحٍ الأنصارِيِّ، عن أبى هريرةَ، أن النَّبِيَّ ﷺ لما دخَلَ مَكَّةَ سَرَّحَ الزُّبَيرَ بنَ العَوّامِ وأَبا عُبَيدَةَ ابنَ الجَرّاحِ وخالِدَ بنَ الوَليدِ على الخَيلِ وقالَ: «**يا أبا هريرةَ اهتِفْ بالأنصارِ**». قال: «**اسلُكوا هذا الطَّريقَ، فلا يُشرِفَنَّ لَكُم أحَدٌ إلَّا أنَمتُموه**[١]». فنادَى مُنادٍ[٢]: لا قُرَيشَ بَعدَ اليَومِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن دَخَلَ دارًا فهو** [٩/١٦ظ] **آمِنٌ، ومَن ألقَى السِّلاحَ فهو آمِنٌ**». وعَمَدَ صَناديدُ قُرَيشٍ فدَخَلوا الكَعبَةَ فغَصَّ[٣] بهِم، وطافَ النَّبِيُّ ﷺ وصَلَّى خَلفَ المَقامِ، ثُمَّ أخَذَ بجَنَبَتَيِ[٤] البابِ، فخَرَجوا فبايَعوا النَّبِيَّ ﷺ على الإسلامِ[٥].

١٨٣٢٣- زادَ فيه القاسِمُ بنُ سَلَّامِ بنِ مِسكينٍ عن أبيه بهَذا الإسنادِ قال: ثُمَّ أتَى الكَعبَةَ فأخَذَ بعِضادَتَيِ البابِ فقالَ: «**ما تَقولونَ وما تَظُنّونَ؟**». قالوا: نَقولُ: ابنُ أخٍ وابنُ عَمٍّ حَليمٌ رَحيمٌ. قال: وقالوا ذَلِكَ ثَلاثًا، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أقولُ كما قال يوسُفُ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ**

---

(١) أنمتموه: أى قتلتموه. ينظر النهاية ٥/ ١٣١.

(٢) رسمها فى الأصل هكذا: «منادِى» بتنوين وياء.

(٣) غص: أى امتلأ أو ضاق بهم. ينظر التاج ١٨/ ٥٧ (غ ص ص).

(٤) فى س، م: «جنبى».

(٥) أبو داود (١٨٧١، ٣٠٢٤). وأخرجه النسائى فى الكبرى (١١٢٩٨) عن سلام بن مسكين به.

لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف:٩٢]». قال: فخَرَجوا كأنَّما نُشِروا مِنَ القُبورِ، فدَخَلوا فى الإسلامِ. **أخبرَناه** أبو بكرٍ ابنُ المُؤَمَّلِ، أخبرَنا أبو سعيدٍ الرّازِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ أيّوبَ، أخبرَنا القاسِمُ بنُ سَلّامٍ. فذَكَرَه[1]. وفيما حَكَى الشّافِعِيُّ عن أبى يوسُفَ فى هذه القِصَّةِ أنَّه قال لَهُم حينَ اجتَمَعوا فى المَسجِدِ: «**ما تَرَونَ أنِّى صانِعٌ بكُم؟**». قالوا: خَيرًا، أخٌ كَريمٌ وابنُ أخٍ كَريمٍ. قال: «**اذهَبوا فأَنتُمُ الطُّلَقاءُ**»[2].

قال الشيخُ: وإنَّما أطلَقَهُم بالأمانِ الأوَّلِ الَّذِى عَقَدَه على شَرطِ قَبولِهِم، فلَمّا قَبِلوه قال: «**أنتُمُ الطُّلَقاءُ**». يَعنِى بالأمانِ الأوَّلِ، واللَّهُ أعلَمُ.

١٨٣٢٤- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا ابنُ إدريسَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ عامَ الفَتحِ جاءَه العباسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ بأَبِى سُفيانَ ابنِ حَربٍ فأَسلَمَ بمَرِّ الظَّهرانِ، فقالَ له العباسُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ أبا سُفيانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هذا الفَخرَ، فلَو جَعَلتَ له شَيئًا. قال: «**نَعَم، مَن دَخَلَ دارَ أبى سُفيانَ فهو آمِنٌ، ومَن أغلَقَ بابَه فهو آمِنٌ**»[3].

---

(١) المصنف فى الدلائل ٥/ ٥٧، ٥٨.

(٢) المعرفة عقب (٥٤٦٠)، والأم ٧/ ٣٦١.

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٤٦١)، والدلائل ٥/ ٣١، و أبو داود (٣٠٢١). وأخرجه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٤٨٦)، والطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٣١٩ من طريق عبد الله بن إدريس به.=

١٨٣٢٥- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ عمرٍو الرّازِيُّ، حدثنا سَلَمَةُ بنُ الفَضلِ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، /عن العباسِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مَعبَدٍ، عن بَعضِ أهلِه، عن ابنِ عباسٍ ﷺ قال: لما نَزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّ[1] الظَّهرانِ قال العباسُ: قلتُ: واللَّهِ لَئن دَخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ عَنوَةً قبلَ أن يأتوه فيَستأمِنوه إنَّه لَهلاكُ قُرَيشٍ. فجَلَستُ على بَغلَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقُلتُ: لَعَلِّى أجِدُ ذا حاجَةٍ يأتِى أهلَ مَكَّةَ فيُخبِرُهُم بمَكانِ رسولِ اللَّهِ ﷺ [٩/١٧و] لِيَخرُجوا إلَيه فيَستأمِنوه. وإنِّى لأسيرُ سَمِعتُ كَلامَ أبى سُفيانَ وبُدَيلِ بنِ ورقاءَ فقُلتُ: يا أبا حَنظَلَةَ. فعَرَفَ صَوتِى، قال: أبو الفَضلِ؟ قُلتُ: نَعَم. قال: ما لَكَ فِداكَ أبى وأُمِّى؟ قُلتُ: هذا رسولُ اللَّهِ ﷺ والنّاسُ. قال: فما الحيلَةُ؟ قال: فرَكِبَ خَلفِى ورَجَعَ صاحِبُه، فلَمّا أصبَحَ غَدَوتُ به على رسولِ اللَّهِ ﷺ فأَسلَمَ، قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ أبا سُفيانَ رَجُلٌ يُحِبُّ هذا الفَخرَ، فاجعَلْ له شَيئًا. قال: **«نَعَم، مَن دَخَلَ دارَ أبى سُفيانَ فهو آمِنٌ، ومَن أغلَقَ عَلَيه دارَه فهو آمِنٌ، ومَن دَخَلَ المَسجِدَ فهو آمِنٌ»**. قال: فتَفَرَّقَ النّاسُ إلَى دورِهِم وإلَى المَسجِدِ[2].

١١٩/٩

١٨٣٢٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ محمدُ بنُ

= وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٦١١).

(١) فى س، م: «بمر».

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٦٩٣)، وفى المعرفة (٥٤٦٣)، وأبو داود (٣٠٢٢). وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (١٦١٢).

إبراهيمَ المُزَكِّى، حدثنا الحُسَينُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ، حدثنا محمدُ بنُ العَلاءِ، حدثنا أبو أُسامَةَ (ح) قال: وأَخبَرَنى أحمدُ بنُ محمدٍ النَّسَوِىُّ واللَّفظُ له، حدثنا حَمّادُ بنُ شاكِرٍ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا أبو أُسامَةَ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه قال: لما سارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عامَ الفَتحِ فبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيشًا خَرَجَ أبو سُفيانَ ابنُ حَربٍ وحَكيمُ بنُ حِزامٍ وبُدَيلُ ابنُ ورقاءَ يَلتَمِسونَ الخَبَرَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَقبَلوا يَسيرونَ حَتَّى أتَوا مَرَّ الظَّهرانِ، فإذا هُم بنيرانٍ كأنَّها نيرانُ عَرَفَةَ، فقالَ أبو سُفيانَ: ما هَذِهِ؟ لَكأنَّها نيرانٌ[1]. فقالَ بُدَيلُ بنُ ورقاءَ: نيرانُ بَنِى عمرٍو. قال أبو سُفيانَ: عمرٌو أقَلُّ مِن ذَلِكَ. فرآهُم ناسٌ مِن حَرَسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فأَدرَكوهُم فأَخَذوهُم، فأَتَوا بِهِم رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَسلَمَ أبو سُفيانَ، فلَمّا سارَ قال لِلعباسِ: **«احبِسْ أبا سُفيانَ عِندَ [2]خَطْمِ الجَبَلِ[2] حَتَّى يَنظُرَ إلَى المُسلِمينَ»**. فحَبَسَه العباسُ، فجَعَلَتِ القَبائلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ تَمُرُّ كَتيبَةً كَتيبَةً على أبى سُفيانَ، فمَرَّت كَتيبَةٌ قال: يا عباسُ مَن هَذِهِ؟ قال: هذه غِفارُ. قال: ما لِى ولِغَفارَ. ثُمَّ مَرَّت جُهَينَةُ فقالَ مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّت سَعدُ بنُ هُذَيمٍ فقالَ مِثلَ ذَلِكَ، ومَرَّت سُلَيمٌ فقالَ مِثلَ ذَلِكَ، حَتَّى أقبَلَت كَتيبَةٌ لَم يَرَ مِثلَها قال: مَن هَذِهِ؟ قال: هَؤُلاءِ الأنصارُ عَلَيهِم سَعدُ

(١) فى س، م: «نيران عرفة»، وضبب عليها فى الأصل، وكتب فوقها: «كذا» وفى الحاشية، وحاشية ص٨: «عرفة».

(٢ - ٢) فى س، م: «حطم الخيل»، وفى ص٨: «حطم الجبل». وهما روايتان للبخارى «حطم الخيل» و«خطم الجبل». ينظر فتح البارى ٨/٨. وخَطْم الجبل: طرفه. وحطم الخيل: حيث تجتمع ويحطم بعضها بعضا لاجتماعها. مشارق الأنوار ١/ ١٣٩. وينظر النهاية ١/ ٤٠٣.

ابنُ عُبادَةَ مَعَه الرّايَةُ. فقالَ سَعدُ بنُ عُبادَةَ: يا أبا سُفيانَ، اليَومُ يَومُ المَلحَمَةِ، اليَومَ تُستَحَلُّ الكَعبَةُ. فقالَ أبو سُفيانَ: يا عباسُ، حَبَّذا يَومُ الذِّمارِ[1]. ثُمَّ جاءَت كَتيبَةٌ، وهِىَ أقَلُّ الكَتائبِ، فيهِم رسولُ اللَّهِ ﷺ وأصحابُه، ورايَةُ النَّبِىِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ، فلَمّا مَرَّ رسولُ اللَّهِ [٩/١٧ظ] ﷺ بأَبِى سُفيانَ قال: ألَم تَعلَمْ ما قال سَعدُ بنُ عُبادَةَ؟ قال: «**ما قالَ؟**». قال[2]: كَذا وكَذا. قال: «**كَذَبَ سَعدٌ، ولَكِن هذا يَومٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ فيه الكَعبَةَ، ويَومٌ تُكسَى فيه الكَعبَةُ**». قال: وأَمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تُركَزَ رايَتُه بالحَجونِ. قال عُروَةُ: فأَخبَرَنى نافِعُ بنُ جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ يقولُ[3]: سَمِعتُ العباسَ يقولُ لِلزُّبَيرِ بنِ العَوّامِ: يا أبا عبدِ اللَّهِ، هٰهُنا أمَرَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أن تَركُزَ الرّايَةَ؟ قال: فأَمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَومَئذٍ خالِدَ بنَ الوَليدِ أن يَدخُلَ مَكَّةَ مِن كَداءٍ[4]، ودَخَلَ النَّبِىُّ ﷺ مِن كُدًى[5]، فقُتِلَ مِن خَيلِ خالِدِ بنِ الوَليدِ يَومَئذٍ رَجُلانِ؛ حُبَيشُ ابنُ الأشعَرِ وكُرزُ بنُ جابِرٍ الفِهرِىُّ. أَخرَجَه البخارىُّ فى «الصحيح» هَكَذا[6].

---

(١) الذمار: أى الهلاك. فتح البارى ٨/ ٨.

(٢) كتب فوقه فى الأصل: «كذا»، وفى س، ص٨، م: «قال قال».

(٣) كتب فوقه فى الأصل: «كذا»، وفى حاشيتها: «قال»، وفى س، م: «قال يقول».

(٤) فى م: «كدى».

(٥) فى حاشية الأصل: «يأتى بعده أنه ﷺ دخل من كداء بالمد والله أعلم»، وفى م: «كداء».

(٦) البخارى (٤٢٨٠)، ومن طريقه البغوى فى شرح السنة (٢٦٦٢).

١٨٣٢٧- / أخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ زَكَريّا الأديبُ، حدثنا الحُسَينُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ القَبّانِيُّ، حدثنا أبو كُرَيبٍ، حدثنا زَيدُ بنُ الحُبابِ، حَدَّثَنِى عُمَرُ بنُ عثمانَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ سعيدٍ المَخزومِيُّ، حَدَّثَنِى جَدِّى، عن أبيه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال يَومَ فتحِ مَكَّةَ: «**أمِنَ النّاسُ إلَّا هَؤُلاءِ الأربَعَةَ لا**[1] **يُؤمَنونَ فى حِلٍّ ولا حَرَمٍ؛ ابنُ خَطَلٍ ومِقيَسُ ابنُ صُبابَةَ**[2] **وعَبدُ اللَّهِ بنُ أبى سَرحٍ وابنُ نُقَيدٍ**». فأَمّا ابنُ خَطَلٍ فقَتَلَه الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ، وأَمّا عبدُ اللَّهِ بنُ سَعدِ بنِ أبى سَرحٍ فاستأمَنَ له عثمانُ فأومِنَ، وكانَ أخاه مِنَ الرَّضاعَةِ فلَم يُقتَلْ، ومِقيَسُ بنُ صُبابَةَ قتَلَه ابنُ عَمٍّ له لَحًّا[3] قَد سَمّاه، وقَتَلَ علىٌّ ابنَ نُقَيدٍ وقَينَتَينِ كانَتا لِمِقيَسٍ، فقُتِلَت إحداهُما وأَفلَتَتِ الأُخرَى فأَسلَمَت[4]. أبو جَدِّه سعيدُ بنُ يَربوعٍ المَخزومِيُّ، قالَه القَبّانِيُّ.

وفِى حَديثِ أنَسِ بنِ مالِكٍ فيمَن أمَرَ بقَتلِه: أُمُّ سارَةَ مَولاةٌ لِقُرَيشٍ.

وفِى رِوايَةِ ابنِ إسحاقَ فى «المغازى»: سارَةُ مَولاةٌ لِبَعضِ بَنِى عبدِ المُطَّلِبِ، وكانَت مِمَّن يُؤذيه بمَكَّةَ.

(١) فى س، م: «فلا».

(٢) بعده فى س، م: «المخزومى».

(٣) لَحًّا: أى لاصق النسب. ينظر التاج ٧/ ٨٩ (ل ح ح).

(٤) المصنف فى الدلائل ٥/ ٦٢، ٦٣. وأخرجه أبو داود (٢٦٨٤) عن أبى كريب به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٧٥).

١٨٣٢٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو جَعفرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ البَغدادِيُّ، حدثنا أبو عُلاثَةَ محمدُ بنُ عمرِو بنِ خالِدٍ، حدثنا أبو عمرٍو ابنُ خالِدٍ، حدثنا ابنُ لَهيعَةَ، حدثنا أبو الأسوَدِ، عن عُروَةَ بنِ الزُّبَيرِ (ح) وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ عَتّابٍ، حدثنا القاسِمُ الجَوهَرِيُّ، حدثنا ابنُ أبى أوَيسٍ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ عُقبَةَ، عن عَمِّه موسَى بنِ عُقبَةَ - وهَذا لَفظُ حَديثِ موسَى، وحَديثُ عُروَةَ بمَعناه - قال: ثُمَّ إنَّ بَنِى نُفاثَةَ مِن بَنِى الدِّيلِ أغاروا على بَنِى كَعبٍ وهُم فى [٩/١٨و] المُدَّةِ التى بَينَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وبَينَ قُرَيشٍ، وكانَت[1] بَنو كَعبٍ فى صُلحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وكانَت بَنو نُفاثَةَ فى صُلحِ قُرَيشٍ، فأَعانَت بَنو بكرٍ بَنِى نُفاثَةَ وأعانَتهُم قُرَيشٌ بالسِّلاحِ والرَّقيقِ. فذَكَرَ القِصَّةَ قال: فخَرَجَ رَكبٌ مِن بَنِى كَعبٍ حَتَّى أتَوا رسولَ اللَّهِ ﷺ فذَكَروا له الَّذِى أصابَهُم وما كان مِن قُرَيشٍ عَلَيهِم فى ذَلِكَ. ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ خُروجِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَى مَكَّةَ، وقِصَّةَ العباسِ وأبِى سُفيانَ حينَ أُتِىَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ بمَرِّ الظَّهرانِ ومَعَه حَكيمُ ابنُ حِزامٍ وبُدَيلُ بنُ ورقاءَ، قال: فقالَ أبو سُفيانَ وحَكيمٌ: يا رسولَ اللَّهِ، ادعُ النّاسَ إلَى الأمانِ، أرأيتَ إنِ اعتَزَلَت قُرَيشٌ فكَفَّت أيدِيَها، آمِنونَ هُم؟ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«نَعَم، مَن كَفَّ يَدَه وأَغلَقَ دارَه فهو آمِنٌ»**. قالوا: فابعَثْنا نُؤَذِّنْ بذَلِكَ فيهِم. قال: **«انطَلِقوا، فمَن دَخَلَ دارَكَ يا أبا سُفيانَ ودارَكَ يا حَكيمُ وكَفَّ يَدَه**

---

(١) فى س، م: «كانوا».

فهو آمِنٌ». ودارُ أبى سُفيانَ بأَعلَى مَكَّةَ ودارُ حَكيمٍ بأَسفَلِ مَكَّةَ، فلَمّا تَوَجَّها ذاهِبَينِ قال العباسُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنِّى لا آمَنُ أبا سُفيانَ أن يَرجِعَ عن إسلامِهِ، (١)فاردُدْه حَتَّى نَقِفَه(١) ويَرَى جُنودَ اللَّهِ مَعَكَ. فأَدرَكَه عباسٌ فحَبَسَه، فقالَ أبو سُفيانَ: أغدرًا يا بَنِى هاشِمٍ؟ فقالَ العباسُ: سَتَعلَمُ أنا لَسنا نَغدِرُ(٢)، ولَكِن لِى إلَيكَ حاجَةٌ، فأَصبِحْ حَتَّى تَنظُرَ جُنودَ اللَّهِ. ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ إيقافِ أبى سُفيانَ حَتَّى مَرَّت به الجُنودُ، قال: وبَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الزُّبَيرَ ابنَ العَوّامِ على المُهاجِرينَ وخَيلِهِم، وأَمَرَه أن يَدخُلَ مِن كَداءٍ مِن أعلَى مَكَّةَ، وأَعطاه رايَتَه، وأَمَرَه أن يَغرِزَها بالحَجونِ ولا يَبرَحَ حَيثُ أمَرَه أن يَغرِزَها حَتَّى يأتيَه، وبَعَثَ خالِدَ بنَ الوَليدِ فيمَن كان أسلَمَ مِن قُضاعَةَ وبَنِى سُلَيمٍ وناسًا أسلَموا قبلَ ذَلِك، وأَمَرَه أن يَدخُلَ مِن أسفَلِ مَكَّةَ، وأَمَرَه أن يَغرِزَ رايَتَه عِندَ أدنَى البُيوتِ بأَسفَلِ مَكَّةَ، وبِأَسفَلِ مَكَّةَ بَنو بكرٍ وبَنوالحارِثِ ابنِ عبدِ مَناةٍ وهُذَيلٌ ومَن كان مَعَهُم مِنَ الأحابيشِ قَدِ استَنصَرَت بهِم قُرَيشٌ، / فأَمَرَهُم أن يكونوا بأَسفَلِ مَكَّةَ، وبَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَعدَ بنَ عُبادَةَ فى كَتيبَةِ الأنصارِ فى مُقَدِّمَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأَمَرَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَكُفّوا أيديَهُم فلا يُقاتِلوا أحَدًا [٩/١٨ظ] إلَّا مَن قاتَلَهُم، وأَمَرَهُم(٣) بقَتلِ أربَعَةِ نَفَرٍ؛ مِنهُم عبدُ اللَّهِ بنُ سَعدِ بنِ أبى سَرحٍ، والحارِثُ بنُ نُقَيدٍ، وابنُ

٩/١٢١

(١ - ١) فى س، م: «قال: رده حتى يقف».

(٢) فى م: «بغدر».

(٣) فى س، م: «وأمر».

خَطَلٍ، ومِقيَسُ بنُ صُبابَةَ، وأَمَرَ بقَتلِ قَينَتَينِ لابنِ خَطَلٍ كانَتا تُغَنّيانِ بهِجاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فمَرَّتِ الكَتائبُ يَتلو بَعضُها بَعضًا على أبى سُفيانَ وحَكيمٍ وبُدَيلٍ، لا تَمُرُّ عَلَيهِم كَتيبَةٌ إلَّا سألوا عَنها، حَتَّى مَرَّت عَلَيهِم كَتيبَةُ الأنصارِ فيها سَعدُ بنُ عُبادَةَ، فنادَى سَعدٌ أبا سُفيانَ: اليَومُ يَومُ المَلحَمَةِ، اليَومَ تُستَحَلُّ الحُرمَةُ. فلَمّا مَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ بأَبِى سُفيانَ فى المُهاجِرينَ قال: يا رسولَ اللَّهِ، أمَرتَ بقَومِكَ أن يُقتَلوا؟ فإنَّ سَعدَ بنَ عُبادَةَ ومَن مَعَه حينَ مَرُّوا بى نادانِى سَعدٌ فقالَ: اليَومُ يَومُ المَلحَمَةِ، اليَومَ تُستَحَلُّ الحُرمَةُ. وإنِّى أُناشِدُكَ اللَّهَ فى قَومِكَ. فأَرسَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى سَعدِ بنِ عُبادَةَ فعَزَلَه وجَعَلَ الزُّبَيرَ بنَ العَوّامِ مَكانَه على الأنصارِ مَعَ المُهاجِرينَ، فسارَ الزُّبَيرُ بالنّاسِ حَتَّى وقَفَ بالحَجونِ، وغَرَزَ بها رايَةَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، واندَفَعَ خالِدُ بنُ الوَليدِ حَتَّى دَخَلَ مِن أسفَلِ مَكَّةَ، فلَقِيَته بَنو بكرٍ فقاتَلوه فهُزِموا، وقُتِلَ مِن بَنِى بكرٍ قَريبٌ مِن عِشرينَ رَجُلًا، ومِن هُذَيلٍ ثَلاثَةٌ أو أربَعَةٌ، وانهَزَموا وقُتِلوا بالحَزوَرَةِ[1] حَتَّى بَلَغَ قَتلُهُم بابَ المَسجِدِ، وفَرَّ فضَضُهُم[2] حَتَّى دَخَلوا الدّورَ، وارتَفَعَت[3] طائفَةٌ مِنهُم على الجِبالِ واتَّبَعَهُمُ المُسلِمونَ بالسُّيوفِ، ودَخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى المُهاجِرينَ الأوَّلينَ فى أُخرَياتِ

(١) الحَزْوَرَة: سوق من أسواق مكة، يعرف اليوم باسم القشاشية، مرتفع يقابل المسعى من مطلع الشمس. ينظر المعالم الجغرافية ص٩٨.

(٢) فضضهم: من انفض من جمعهم. ينظر غريب الحديث للخطابى ٢/ ٥١٨.

(٣) فى س، م: «وارتقت».

النّاسِ، وصاحَ أبو سُفيانَ حينَ دَخَلَ مَكَّةَ: مَن أغلَقَ دارَه وكَفَّ يَدَه فهو آمِنٌ. فقالَت له هِندُ بنتُ عُتبَةَ وهِيَ امرأتُه: قَبَّحَكَ اللَّهُ مِن طَليعَةِ قَومٍ، وقَبَّحَ عَشيرَتَكَ مَعَكَ. وأَخَذَت بِلِحيَةِ أبى سُفيانَ ونادَت: يا آلَ غالِبٍ اقتُلوا الشيخَ الأحمَقَ، هَلَّا قاتَلتُم ودَفَعتُم عن أنفُسِكُم وبِلادِكُم؟! فقالَ لَها أبو سُفيانَ: ويحَكِ اسكُتِى وادخُلِى بَيتَكِ، فإنَّه جاءَنا بالخُلُقِ[1]. ولَمّا عَلا رسولُ اللَّهِ ﷺ ثَنيَّةَ كَداءٍ نَظَرَ إلَى البارِقَةِ على الجَبَلِ مَعَ فضَضِ المُشرِكينَ فقالَ: «**ما هذا وقَد نَهَيتُ عن القِتالِ؟**». فقالَ المُهاجِرونَ: نَظُنُّ أن خالِدًا قوتِلَ وبُدِئَ بالقِتالِ فلَم يَكُنْ له بُدٌّ مِن أن يُقاتِلَ مَن قاتَلَه، وما كان يا رسولَ اللَّهِ لِيَعصيَكَ ولا لِيُخالِفَ أمرَكَ. فهَبَطَ رسولُ اللَّهِ ﷺ [٩/١٩و] مِنَ الثَّنيَّةِ فأَجازَ على الحَجونِ، واندَفَعَ الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ حَتَّى وقَفَ ببابِ الكَعبَةِ. وذَكَرَ القِصَّةَ قال فيها: وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِخالِدِ بنِ الوَليدِ: «**لِمَ قاتَلتَ وقَد نَهَيتُكَ عن القِتالِ؟**». فقالَ: هُم بَدءُونا بالقِتالِ، ووَضَعوا فينا السِّلاحَ، وأَشعَرونا[2] بالنَّبلِ، وقَد كَفَفتُ يَدِى ما استَطَعتُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَضاءُ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ خَيرٌ**»[3].

١٨٣٢٩- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الصَّبّاحِ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الكَريمِ، حَدَّثَنِى

(١) فى س، م، وحاشية الأصل: «بالحق».

(٢) أشعرونا: أى طعنونا. ينظر النهاية ٢/ ٤٧٩.

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٤٦٣، ٥٤٦٥)، والدلائل ٥/ ٣٩، ٤٠.

إبراهيمُ بنُ عَقيلِ بنِ مَعقِلٍ، عن أبيه، عن وهبٍ قال: سألتُ جابِرًا: هَل غَنِموا يَومَ الفَتحِ شَيئًا؟ قال: لا[1].

١٨٣٣٠- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِي يَحيَى بنُ عَبّادٍ، عن أبيه، عن أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ رضي الله عنهما فى قِصَّةِ أبى قُحافَةَ وابنَةٍ له مِن أصغَرِ ولَدِه كانَت تَقودُه يَومَ الفَتحِ، حَتَّى إذا هَبَطَت به إلَى الأبطَحِ لَقِيَتها الخَيلُ وفِى عُنُقِها طَوقٌ لَها مِن ورِقٍ، فاقتَطَعَه إنسانٌ مِن عُنُقِها، فلَمّا دَخَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المَسجِدَ خَرَجَ أبو بكرٍ رضي الله عنه حَتَّى جاءَ بأَبيه. فذَكَرَ الحديثَ فى إسلامِه، ثُمَّ قامَ أبو بكرٍ رضي الله عنه فأَخَذَ بيَدِ أُختِه فقالَ: أنشُدُهُم باللَّهِ والإسلامِ طَوقَ أُختِى. فواللَّهِ ما أجابَه أحَدٌ، ثُمَّ قال الثّانيَةَ، فما أجابَه أحَدٌ، فقالَ: يا أُخَيَّةُ، احتَسِبِى/ طَوقَكِ، فواللَّهِ إنَّ الأمانَةَ اليَومَ فى النّاسِ لَقَليلٌ[2]. ٩/١٢٢

وهَذا يَدُلُّ على أنَّهُم لَم يَغنَموا شَيئًا، وأَنَّها فُتِحَت صُلحًا؛ إذ لَو فُتِحَت عَنوَةً لَكانَت وما مَعَها غَنيمَةً، ولَكانَ أبو بكرٍ لا يَطلُبُ طَوقَها.

١٨٣٣١- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ إملاءً وقِراءَةً قال[3]: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا بَحرُ بنُ نَصرٍ الخَولانِيُّ، حدثنا ابنُ

---

(١) أبو داود (٣٠٢٣). وصحح إسناده الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٦١٢).

(٢) المصنف فى الدلائل ٥/ ٩٥، ٩٦، والحاكم ٣/ ٤٦. وأخرجه أحمد (٢٦٩٥٦)، وابن حبان (٧٢٠٨)، والطبرانى ٢٤/ ٨٨ (٢٣٦) من طريق محمد بن إسحاق به. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٧٤: رواه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات.

(٣) ليس فى: س، م.

وهبٍ، أخبرَنى يونُسُ بنُ يَزيدَ، عن ابنِ شِهابٍ، أخبرَنى علىُّ بنُ حُسَينٍ، أن عمرَو بنَ عثمانَ أخبَرَه عن أُسامَةَ بنِ زَيدٍ رضي الله عنهما قال: يا رسولَ اللَّهِ، أتَنزِلُ فى دارِكَ بمَكَّةَ؟ قال: «**وهَل تَرَكَ لَنا عَقيلٌ مِن رِباعٍ أو دُورٍ؟**». وكانَ عَقيلٌ ورِثَ أبا طالِبٍ هو وطالِبٌ، ولَم يَرِثْه علىٌّ ولا جَعفَرٌ شَيئًا؛ لأنَّهُما كانا مُسلِمَينِ، وكانَ عَقيلٌ وطالِبٌ كافِرَينِ[(١)]. أخرَجَه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ ابنِ وهبٍ كما مَضَى[(٢)].

بابُ ما قُسِمَ مِنَ الدُّورِ [٩/١٩ظ] والأراضِى فى الجاهِلِيَّةِ، ثُمَّ أسلَمَ أهلُها عَلَيها

١٨٣٣٢- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ قال: سألتُ الشّافِعِىَّ عن أهلِ الدّارِ مِن أهلِ الحَربِ يَقسِمونَ الدّارَ، ويَملِكُ بَعضُهُم على بَعضٍ على ذَلِكَ القَسْمِ ويُسلِمونَ، ثُمَّ يُريدُ بَعضُهُم أن يَنقُضَ ذَلِكَ القَسْمَ ويَقسِمَه على قَسْمِ الأموالِ؟ فقالَ: لَيسَ ذَلِكَ له. فقُلتُ: وما الحُجَّةُ فى ذَلِكَ؟ قال: الاستِدلالُ بمَعنَى الإجماعِ والسُّنَّةِ. فذَكَرَ ما لا يُؤاخَذونَ به مِن قَتلِ بَعضِهِم بَعضًا وسَبىِ بَعضِهِم بَعضًا وغَصبِ بَعضِهِم بَعضًا، ثُمَّ قال: مَعَ أنَّه أخبرَنا مالكٌ، عن ثَورِ ابنِ زَيدٍ الدّيلِىِّ قال: بَلَغَنِى أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**أيُّما دارٍ أو أرضٍ قُسِمَت**

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٦٩٨)، وفى المعرفة (٣٦٠٢). وتقدم تخريجه فى (١٢٣٥٥).

(٢) البخارى (١٥٨٨)، ومسلم (١٣٥١/ ٤٣٩). وتقدم عقب (١٢٣٥٥).

فى الجاهِلِيَّةِ فهِىَ على قَسْمِ الجاهِلِيَّةِ، وأَيُّما دارٍ أو أرضٍ أدرَكَها الإسلامُ لَم تُقسَمْ فهِىَ على قَسْمِ الإسلامِ»[1]. قال الشّافِعِىُّ: ونَحنُ نَروِى فيه حَديثًا أثبَتَ مِن هذا[2] بمِثلِ مَعناه[3].

قال الشيخُ: ولَعَلَّه أرادَ ما:

١٨٣٣٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا [4]أحمدُ بنُ محمدِ بنِ[4] زيادٍ النَّحوِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حُمَيدِ بنِ نُعَيمٍ المَروَزِىُّ، حدثنا موسَى بنُ داودَ (ح) وأخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا تَمتامٌ، حدثنا موسَى بنُ داودَ، حدثنا محمدُ بنُ مُسلِمٍ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن أبى الشَّعثاءِ جابرِ بنِ زَيدٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «**كُلُّ قَسْمٍ قُسِمَ فى الجاهِلِيَّةِ فهو على ما قُسِمَ عَلَيه، وكُلُّ قَسْمٍ قُسِمَ فى الإسلامِ فهو على ما قُسِمَ فى الإسلامِ**»[5]. لَفظُ حَديثِ تَمتامٍ.

وقَد روِىَ حَديثُ مالِكٍ مَوصولًا:

١٨٣٣٤- أخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ المُظَفَّرِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ ابنُ أبى داودَ، حدثنا أحمدُ بنُ حَفصٍ، حَدَّثَنِى أبى،

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٤٦٨)، والشافعى ٧/ ٢١٩، ومالك ٢/ ٧٤٧.

(٢) بعده فى س،م: «بلغنى».

(٣) الأم ٧/ ٢١٩.

(٤ - ٤) فى النسخ عدا ص٨: «محمد بن أحمد». وقد تقدم مرارًا كالمثبت.

(٥) أخرجه أبو داود (٢٩١٤)، وابن ماجه (٢٤٨٥) من طريق موسى بن داود به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٥٢٨).

حدثنا إبراهيمُ بنُ طَهمانَ، عن مالكٍ، عن ثَورِ بنِ زَيدٍ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ. فذَكَره مِثلَ رِوايَةِ الشّافِعِىِّ رَحِمَه اللَّهُ[1].

بابُ تَركِ أخذِ المُشرِكينَ بما أصابوا

١٨٣٣٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرنى أبو عمرٍو المُقرِئُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ وأبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ قالا: حدثنا حاتِمُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا جَعفَرُ بنُ محمدٍ، عن أبيه، عن جابرٍ فى قِصَّةِ حَجِّ النَّبىِّ ﷺ، عن النَّبىِّ ﷺ أنَّه قال فى خُطبَتِه: «**ألا وإنَّ كُلَّ شَىءٍ مِن أمرِ الجاهِلِيَّةِ مَوضوعٌ تَحتَ قَدَمَىَّ، ودِماءُ الجاهِلِيَّةِ مَوضوعَةٌ، وأوَّلُ دَمٍ أضَعُه مِن دِمائنا دَمُ رَبيعَةَ بنِ الحارِثِ**». [٩/٢٠و] يَعنِى ابنَ عبدِ المُطَّلِبِ، وكانَ مُستَرضَعًا[2] فى بَنِى سَعدٍ فقَتَلَته هُذَيلٌ[3]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح»[4].

١٨٣٣٦- وأخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَريكٍ، حدثنا يَحيَى هو ابنُ بُكَيرٍ، حدثنا اللَّيثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهابٍ، أخبرَنى مُسلِمُ بنُ يَزيدَ أحَدُ بَنِى سَعدِ بنِ بكرِ بنِ

---

(١) مشيخة ابن طهمان (٧٩). وينظر الأحاديث التى خولف فيها مالك ص١٥٢.

(٢) فى س، م: «مرتضعا».

(٣) تقدم فى (٨٨٩٧، ١٠٥٦٢، ١٨٢٧٦).

(٤) مسلم (١٢١٨).

قَيسٍ أنَّه أخبَرَه أبو شُرَيحٍ الخُزاعِيُّ- وكانَ مِن أصحابِ / رسولِ اللَّهِ ﷺ- ٩/١٢٣ أن أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ الفَتحِ لَقُوا رَجُلًا مِن هُذَيلٍ كانوا يَطلُبونَه بذَحْلٍ[1] فى الجاهِليَّةِ، فى الحَرَمِ يَؤُمُّ[2] رسولَ اللَّهِ ﷺ ليُبايِعَه على الإسلامِ فقَتَلوه، فلَمّا بَلَغَ ذَلِكَ رسولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ، فسَعَت بَنو بكرٍ إلَى أبى بكرٍ وعُمَرَ رضي الله عنهما يَستَشفِعونَ بهِم إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فلَمّا كان العَشِىُّ قامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى النّاسِ، فأثنَى على اللَّهِ بما هو أهلُه ثُمَّ قال: **«أمّا بَعدُ، فإنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ حَرَّمَ مَكَّةَ ولَم يُحِلَّها لِلنّاسِ**- أو قال: **ولَم يُحَرِّمْها النّاسُ- وإنَّما أحَلَّها لِى ساعَةً مِن نَهارٍ، ثُمَّ هِىَ حَرامٌ كما حَرَّمَها اللَّهُ أوَّلَ مَرَّةٍ، وإنَّ أعدَى النّاسِ على اللَّهِ ثَلاثَةٌ؛ رَجُلٌ قَتَلَ فيها، ورَجُلٌ قَتَلَ غَيرَ قاتِلِه، ورَجُلٌ طَلَبَ بذَحْلِ الجاهِليَّةِ، وإنِّى واللَّهِ لأدِيَنَّ هذا الرَّجُلَ الَّذِى أصَبتُم»**. قال أبو شُرَيحٍ: فوَداه رسولُ اللَّهِ ﷺ[3].

١٨٣٣٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى يَزيدُ بنُ أبى حَبيبٍ، عن راشِدٍ مَولَى حَبيبٍ، عن حَبيبِ بنِ أبى أوسٍ قال: حَدَّثَنِى عمرُو بنُ العاصِ. فذَكَرَ الحديث فى قِصَّةِ إسلامِه قال: ثُمَّ تَقَدَّمتُ فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أُبايِعُكَ على أن يُغفَرَ لِى ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِى. ولَم أذْكُرْ ما تأخَّرَ، فقالَ لِى: **«يا عمرُو، بايِعْ؛ فإنَّ الإسلامَ يَجُبُّ ما كان قَبلَه، وإنَّ الهِجرَةَ**

---

(١) الذَّحْل: الثأر. التاج ٢٩/ ١١ (ذ ح ل).

(٢) يؤم: يقصد. اللسان ١٢/ ٢٢ (أ م م).

(٣) تقدم تخريجه فى (١٦٢٢٦).

تَجُبُّ ما كان قَبلَها». فبايَعتُه[1].

١٨٣٣٨- أخبرَنا أبو علىٍّ الحُسَينُ بنُ محمدٍ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو عُمَرَ محمدُ بنُ عبدِ الواحِدِ النَّحوِىُّ غُلامُ ثَعلَبٍ، حدثنا بشرُ بنُ موسَى الأسَدِىُّ، حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحيَى، حدثنا سفيانُ، عن مَنصورٍ والأعمَشِ، عن أبى وائلٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ قال: قال رَجُلٌ: يا رسولَ اللَّهِ، أنُؤاخَذُ بما عَمِلنا فى الجاهِليَّةِ؟ قال: «**مَن أحسَنَ فى الإسلامِ لَم يُؤاخَذْ بما عَمِلَ فى الجاهِليَّةِ، ومَن أساءَ فى الإسلامِ** [٩/٢٠ظ] **أُخِذَ بالأوَّلِ والآخِرِ**»[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن خَلَّادِ بنِ يَحيَى[3].

١٨٣٣٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ نُمَيرٍ، عن الأعمَشِ، عن شَقيقٍ، عن عبدِ اللَّهِ قال: أتَى رَجُلٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، أنُؤاخَذُ بما كُنّا نَعمَلُ فى الجاهِليَّةِ؟ فقالَ: «**مَن أحسَنَ فى الإسلامِ لَم يُؤاخَذْ بما عَمِلَ فى الجاهِليَّةِ، ومَن أساءَ أُخِذَ بالأوَّلِ والآخِرِ**»[4]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيرٍ عن أبيه[5].

---

(١) الحاكم ٣/ ٤٥٤، والمصنف فى الدلائل ٤/ ٣٤٦، ٣٤٧. وأخرجه أحمد (١٧٧٧٧)، والطبرانى فى الأحاديث الطوال (١٢) من طريق محمد بن إسحاق به. وقال الهيثمى فى المجمع ٩/ ٣٥١: رواه أحمد والطبرانى ورجالهما ثقات.

(٢) أخرجه أحمد (٤٠٨٦)، وأبو يعلى (٥١١٣) من طريق سفيان به.

(٣) البخارى (٦٩٢١).

(٤) المصنف فى الشعب (٢٣). وأخرجه أحمد (٤١٠٣)، وابن ماجه (٤٢٤٢) من طريق ابن نمير به.

(٥) مسلم (١٢٠/ ١٩٠).

وإنَّما أرادَ به فى الآخِرَةِ، وكأنَّه جَعَلَ الإيمانَ كَفّارَةً لِما مَضَى مِن كُفرِه، وجَعَلَ العَمَلَ الصّالِحَ بَعدَه[1] كَفّارَةً لِما مَضَى مِن ذُنوبِه سِوَى كُفرِهِ.

١٨٣٤٠- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ، عن حَكيمِ بنِ حِزامٍ قال: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أرأيتَ أُمورًا كُنتُ أتَحَنَّثُ بها فى الجاهِلِيَّةِ مِن عَتاقَةٍ وصِلَةِ رَحِمٍ، هَل لِى فيها مِن أجرٍ؟ فقالَ له النَّبِىُّ ﷺ: «**أسلَمتَ على ما سَلَفَ لَكَ مِن خَيرٍ**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ راهُويَه وعَبدٍ[3] عن عبدِ الرَّزّاقِ، وأخرَجَه البخارىُّ مِن وجهٍ آخَرَ عن مَعمَرٍ[4].

بابُ الرَّجُلِ مِنَ المُسلِمينَ قَد شَهِدَ الحَربَ يَقَعُ على الجاريَةِ مِنَ السَّبىِ قبلَ القَسْمِ

قال الشّافِعِىُّ: أُخِذَ مِنه عُقرُها[5]، ولا حَدَّ مِن قِبَلِ الشُّبهَةِ فى أنَّه يَملِكُ مِنها شَيئًا[6].

١٨٣٤١- أخبرَنا الإمامُ أبو الفَتحِ، أخبرَنا أبو محمدٍ ابنُ أبى شُرَيحٍ،

---

(١) فى س،م: «بعد».

(٢) عبد الرزاق (١٩٦٨٥)، ومن طريقه أحمد (١٥٣١٨). وأخرجه ابن حبان (٣٢٩) من طريق الزهرى به. وسيأتى فى (٢١٦٢٠، ٢١٦٢١).

(٣) فى س، م: «غيره». وعبدٌ هو عبد بن حميد.

(٤) مسلم (١٢٣/ ١٩٥)، والبخارى (١٤٣٦).

(٥) العُقْر: إعطاء المرأة شيئًا كالمهر إذا غشيها على شبهة. ينظر غريب الحديث للحربى ٣/ ٩٩٧.

(٦) الأم ٤/ ٢٦٩.

أخبرَنا أبو القاسِمِ البَغَوِىُّ، حدثنا داودُ بنُ رُشَيدٍ، حدثنا محمدُ بنُ رَبيعَةَ، حدثنا يَزيدُ بنُ زيادٍ الدِّمَشقِىُّ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُروَةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ادرَءوا الحُدودَ ما استَطَعتُم، فإن وجَدتُم لِلمُسلِمينَ مَخرَجًا فخَلُّوا سَبيلَه، فإنَّ الإمامَ أن يُخطِئَ فى العَفوِ خَيرٌ مِن أن يُخطِئَ فى العُقوبَةِ»**[1].

ورُوِّينا فى ذَلِكَ عن عُمَرَ بنِ الخطابِ وعَبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ رضي الله عنهما وغَيرِهِما، وأَصَحُّ الرِّواياتِ فيه عن الصَّحابَةِ رِوايَةُ عاصِمٍ/ عن أبى وائلٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ مِن قَولِه، وقَد مَضَى فى كِتابِ الحُدودِ[2]. ٩/ ١٢٤

١٨٣٤٢- وأخبرَنا أبو بكرٍ الأردَستانِىُّ الحافظُ، أخبرَنا أبو نَصرٍ العِراقِىُّ، حدثنا سفيانُ بنُ محمدٍ الجَوهَرِىُّ، حدثنا علِىُّ بنُ الحَسَنِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ الوَليدِ، حدثنا سفيانُ، [٩/ ٢١و] حدثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالِدٍ، عن أبى السَّرِيَّةِ، أن ابنَ عُمَرَ سُئلَ عن جاريَةٍ بَينَ رَجُلَينِ وقَعَ عَلَيها أحَدُهُما. قال: هو خائنٌ لَيسَ عَلَيه حَدٌّ، يُقَوَّمُ عَلَيه قيمَةً[3].

وهَذا يَحتَمِلُ أن يُريدَ به تَقويمَ البُضعِ عَلَيه، فيَرجِعُ إلَى المَهرِ، غَيرَ أن وكيعًا رَواه عن إسماعيلَ عن عُمَيرِ بنِ نُمَيرٍ- وهو اسمُ أبى السَّرِيَّةِ - فقالَ: سُئلَ ابنُ عُمَرَ عن جاريَةٍ كانَت بَينَ رَجُلَينِ فوَقَعَ عَلَيها أحَدُهُما، قال: لَيسَ

(١) تقدم تخريجه فى (١٧١٣٩).

(٢) تقدم فى (١٧١٤٦).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٣٤٦٣) عن سفيان به.

عَلَيه حَدٌّ، تُقَوَّمُ عَلَيه قيمَتُها ويأخُذُها.

١٨٣٤٣- أنبأنيه أبو عبدِ اللَّهِ إجازَةً، أخبرَنا أبو الوَليدِ، أخبرَنا ابنُ زُهَيرٍ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ هاشِمٍ، عن وكيعٍ. فذَكَرَه[1]. وهَذا يحتَمِلُ أن يَكونَ فيه إذا حَمَلَت مِنه، واللَّهُ أعلَمُ.

بابُ المَرأَةِ تُسبَى مَعَ زَوجِها

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: سَبَى رسولُ اللَّهِ ﷺ سَبىَ أوطاسٍ وسَبىَ بَنِى المُصطَلِقِ، وأَسَرَ مِن رِجالِ هَؤُلاءِ وهَؤُلاءِ، وقَسَمَ السَّبىَ، فأَمَرَ ألا توطأَ حامِلٌ حَتَّى تَضَعَ، ولا حائلٌ[2] حَتَّى تَحيضَ، ولَم يَسأَلْ عن ذاتِ زَوجٍ ولا غَيرِها، ولا هَل سُبِىَ زَوجٌ مَعَ امرأتِه ولا غَيرُهُ[3].

١٨٣٤٤- أخبرَناه أبو زَكَرِيّا يَحيَى بنُ إبراهيمَ بنِ محمدِ بنِ يَحيَى، أخبرَنا أحمدُ بنُ سَلمانَ الفَقيهُ، حدثنا محمدُ بنُ الهَيثَمِ، حدثنا محمدُ بنُ سعيدٍ، أخبرَنا شَريكٌ، عن قَيسِ بنِ وهبٍ والمُجالِدِ، عن أبى الوَدّاكِ، عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ قال: أصَبنا سَبايا يَومَ أوطاسٍ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا توطأُ حامِلٌ حَتَّى تَضَعَ حَملَها، ولا غَيرُ حامِلٍ حَتَّى تَحيضَ حَيضَةً**»[4].

١٨٣٤٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة (٢٨٩٩٠) عن وكيع به.

(٢) الحائل: التى قد وُطِئَتْ فلم تحمل. غريب الحديث لأبى عبيد ٣/ ٦٥.

(٣) الأم ٧/ ٣٤٧.

(٤) المصنف فى المعرفة (٤٦٩٥). وتقدم فى (١٠٨٩٢، ١٥٦٨٤).

القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى يَزيدُ بنُ أبى حَبيبٍ، عن أبى مَرزوقٍ مَولَى تُجَيبَ، عن حَنَشٍ الصَّنعانِيِّ قال: غَزَونا مَعَ أبى رُوَيفِعٍ الأنصارِيِّ المَغرِبَ، فافتَتَحَ قَريَةً فقامَ خَطيبًا فقالَ: إنِّى لا أقولُ فيكُم إلّا ما سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ فينا يَومَ خَيبَرَ، قامَ فينا عَلَيه السَّلامُ فقالَ: «**لا يَحِلُّ لامرِئٍ يُؤمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ أن يَسقِىَ ماءَه زَرعَ غَيرِه**»- يَعنِى إتيانَ الحَبالَى مِنَ الفَىءِ- «**ولا يَحِلُّ لامرِئٍ يُؤمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ أن يُصيبَ امرأةً مِنَ السَّبىِ ثَيِّبًا حَتَّى يَستَبرِئَها، ولا يَحِـلُّ لامرِئٍ يُؤمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ أن يَبيعَ مَغنَمًا حَتَّى يُقسَمَ، ولا يَحِلُّ** [٩/٢٩ظ] **لامرِئٍ يُؤمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ يَركَبُ**[١] **دابَّةً مِن فَىءِ المُسلِمينَ حَتَّى إذا أعجَفَها رَدَّها فيه، ولا يَحِلُّ لامرِئٍ يُؤمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ أن يَلبَسَ ثَوبًا مِن فَىءِ المُسلِمينَ حَتَّى إذا أخلَقَه رَدَّه**»[٢]. كَذا قال يونُسُ بنُ بُكَيرٍ: يَومَ خَيبَرَ. وإنَّما هو يَومَ حُنَينٍ. كَذَلِكَ رَواه غَيرُه عن ابنِ إسحاقَ[٣]، وكَذَلِكَ رَواه غَيرُ ابنِ إسحاقَ، وقالَ غَيرُه: رُوَيفِعُ بنُ ثابِتٍ. وهو الصَّحيحُ[٤].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: ودَلَّ ذَلِكَ على أن السِّباءَ نَفسَه انقِطاعُ العِصمَةِ بَينَ الزَّوجَينِ، وذَلِكَ أنَّه لا يأمُرُ بوَطءِ ذاتِ زَوجٍ بَعدَ حَيضَةٍ إلّا وذَلِكَ قَطعُ العِصمَةِ، وقَد ذَكَرَ ابنُ مَسعودٍ أن قَولَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ:

---

(١) فى س، م: «أن يركب».

(٢) أخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٢/ ٢٤٠ من طريق أحمد بن عبد الجبار به. تقدم تخريجه فى (١٥٦٨٥).

(٣) تقدم فى (١٥٦٨٥) وفيه: رويفع بن ثابت.

(٤) تقدم فى (١٨٠٦٦).

﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]: ذَواتُ الأزواجِ اللَّاتى مَلَكتُموهُنَّ بالسِّباءِ[١].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: ورُوِّينا فى كِتابِ النِّكاحِ عن ابنِ عباسٍ نَحوَ قَولِ ابنِ مَسعودٍ[٢].

١٨٣٤٦- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا محمدُ بنُ بَشّارٍ، حدثنا عبدُ الأعلَى، حدثنا سعيدٌ، عن قَتادَةَ، عن أبى الخَليلِ، أن أبا عَلقَمَةَ الهاشِمِىَّ حَدَّثَه أن أبا سعيدٍ الخُدرِىَّ حَدَّثَه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً يَومَ حُنَينٍ فأَصابوا جَيشًا مِنَ العَرَبِ يَومَ أوطاسٍ فقاتَلوهُم وهَزَموهُم، فأَصابوا نِساءً لَهُنَّ أزواجٌ، فكأَنَّ أُناسًا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ تأَثَّموا مِن غِشيانِهِنَّ مِن أجلِ أزواجِهِنَّ، فأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ فهُنَّ لَكُم حَلالٌ[٣]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ بَشّارٍ[٤]. وأخرَجَه عن عُبَيدِ اللَّهِ القَواريرِىِّ عن يَزيدَ بنِ زُرَيعٍ عن سعيدِ بنِ أبى عَروبَةَ بمَعناه، زادَ فيه: أى: فهُنَّ لَهُم حَلالٌ إذا انقَضَت عِدَّتُهُنَّ[٥].

١٢٥/٩ **١٨٣٤٧**- / أخبرَناه أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ،

(١) الأم ٤/ ٢٧٠. وينظر ١٤/ ٢٧٨.
(٢) تقدم فى (١٤٠٦٩- ١٤٠٧١).
(٣) تقدم تخريجه فى (١٤٠٦٨).
(٤) مسلم (١٤٥٦/ ٣٤).
(٥) مسلم (١٤٥٦/ ٣٣).

حدثنا أبو داودَ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ بنِ مَيسَرَةَ، حدثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدثنا سعيدٌ. فذَكَرَه[1].

بابُ وطءِ السَّبايا بالمِلكِ قبلَ الخُروجِ مِن دارِ الحَربِ

١٨٣٤٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو العباسِ إسماعيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ مِيكالَ، أخبرَنا عبدانُ الأهوازِيُّ، حدثنا زَيدُ بنُ الحَريشِ والحَسَنُ بنُ الحارِثِ قالا: حدثنا أبو هَمّامٍ يَعنِى محمدَ بنَ الزِّبرِقانِ، عن موسَى بنِ عُقبَةَ، عن محمدِ بنِ يَحيَى بنِ حَبّانَ، عن ابنِ مُحَيريزٍ، عن أبى سعيدٍ قال: أصَبنا سَبايا فى سَبيِ بَنِى المُصطَلِقِ، [٩/ ٢٢و] فأَرَدنا أن نَستَمتِعَ وألا يَلِدنَ، فسألنا عن ذَلِكَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «**لا عَلَيكُم ألا تفعَلوا، فإنَّ اللَّهَ قَد كَتَبَ مَن هو خالِقٌ إلَى يومِ القيامَةِ**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ ابنِ الفَرَجِ مَولَى بَنِى هاشِمٍ عن محمدِ بنِ الزِّبرِقانِ[3].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وعَرَّسَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بصَفيَّةَ بالصَّهباءِ، وهِىَ غَيرُ بلادِ الإسلامِ يَومَئذٍ[4].

١٨٣٤٩- أخبرَناه أبو القاسِمِ زَيدُ بنُ جَعفَرِ بنِ محمدٍ العَلَوِىُّ بالكوفَةِ مِن أصلِ سَماعِه، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ علىِّ بنِ دُحَيمٍ، حدثنا محمدُ بنُ

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٧٠٣)، والمعرفة (٤١٦٤)، وأبو داود (٢١٥٥). وتقدم تخريجه فى (١٤٠٦٨).

(٢) أخرجه أحمد (١١٦٨٨)، والبخارى (٧٤٠٩)، وابن حبان (٤١٩٣) من طريق موسى بن عقبة به. وتقدم فى (١٤٤٢٣، ١٤٤٢٤، ١٨٠٣٠).

(٣) مسلم (١٤٣٨/ ١٢٦).

(٤) الأم ٧/ ٣٦٦.

الحُسَينِ بنِ أبى الحُنَينِ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن عمرِو بنِ أبى عمرٍو، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال لأبِى طَلحَةَ حينَ أرادَ الخُروجَ إلَى خَيبَرَ: **«التَمِسْ لِى غُلامًا مِن غِلمانِكم يَخدُمُنِى»**. فخَرَجَ بى أبو طَلحَةَ مُردِفِى وأنا غُلامٌ قَد راهَقتُ، فكانَ إذا نَزَلَ خَدَمتُه، فسَمِعتُه كَثيرًا مِمّا[1] يقولُ: **«اللَّهُمَّ إنِّى أعوذُ بكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجزِ والكَسَلِ، والبُخلِ والجُبنِ، وظَلَعِ الدَّينِ[2] وغَلَبَةِ الرِّجالِ»**. فلَمّا فُتِحَ الحِصنُ ذُكِرَ له جَمالُ صَفيَّةَ، وكانَت عَروسًا وقُتِلَ زَوجُها، فاصطَفاها رسولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفسِه، فلَمّا كُنّا بسَدِّ الصَّهباءِ حَلَّت، فبَنَى بها رسولُ اللَّهِ ﷺ، واتَّخَذَ حَيسًا فى نِطَعٍ صَغيرٍ، وكانَت وليمَةً، فرأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُحَوِّى لَها بعَباءَةٍ خَلفَه، ويَجلِسُ عِندَ ناقَتِه فيَضَعُ رُكبَتَه، فتَجِيءُ صَفيَّةُ فتَضَعُ رِجلَها على رُكبَتِه ثُمَّ تَركَبُ، فلَمّا بَدا لَنا أُحُدٌ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»**. فلَمّا أشرَفَ على المَدينَةِ قال: **«اللَّهُمَّ إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ وإنِّى أُحَرِّمُ ما بَينَ لابَتَيها، اللَّهُمَّ بارِكْ لَهُم فى صاعِهِم ومُدِّهِم»**[3]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن سعيدِ بنِ مَنصورٍ[4]، وأَخرَجاه عن قُتَيبَةَ عن يَعقوبَ[5].

---

(١) كتب فوقه فى الأصل: «كذا»، وفى س،م: «ما».

(٢) قال القاضى عياض عن رواية البخارى: كذا روى فى موضع عن الأصيلى، ووهمه بعضهم، والمعروف ما لغيره: ضلع بالضاد، وهو ثقله وشدته، وتخرج رواية الأصيلى على ما تقدم من الاختلاف لأهل اللغة فى ظلع الدابة. مشارق الأنوار ١/ ٣٣٢.

(٣) المصنف فى الدلائل ٤/ ٢٢٨. وأخرجه أبو داود (١٥٤١) عن سعيد بن منصور به، وتقدم تخريجه فى (١٢٨٨٣).

(٤) مسلم (١٣٦٥).

(٥) البخارى (٢٨٩٣)، ومسلم (١٣٦٥/ ٤٦٢).

قال الشَّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: وقَد غَزا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةِ المُرَيسيعِ بامرأةٍ أوِ امرأتَينِ مِن نِسائه، والغَزوُ بالنِّساءِ أولَى- لَو كان فيه مَكروهٌ- أن يَتَوَقَّى[(١)].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: قَد مَضَتِ الأحاديثُ فى ذَلِك فى كِتابِ القَسْمِ، ومَضَت أحاديثُ فى غَزوِ النَّبِيِّ ﷺ بالنِّساءِ فى هذا الكِتابِ[(٢)].

بابُ بَيعِ السَّبيِ وغَيرِه فى دارِ الحَربِ

١٨٣٥٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ [٩/٢٢ظ] الحافظُ، أخبرَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ أحمدَ المَحبوبِيُّ بمَروَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَسعودٍ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، أخبرَنا شَيبانُ، عن الأعمَشِ، عن مُجاهِدٍ، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ خَيبَرَ عن[(٣)] لُحومِ الحُمُرِ الأهليَّةِ، وعن النِّساءِ الحَبالَى أن يوطَأْنَ حَتَّى يَضَعنَ ما فى بُطونِهِنَّ، وعن كُلِّ ذِى نابٍ مِنَ السِّباعِ، وعن بَيعِ الخُمُسِ حَتَّى يُقسَمَ. وقالَ فى مَوضِعٍ آخَرَ: وعن شِرَى المَغنَمِ حَتَّى يُقسَمَ[(٤)].

١٨٣٥١- أخبرَنا علِيُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ

---

(١) الأم ٧/ ٣٥٢.

(٢) ينظر ما تقدم (١٣٠٤٢- ١٣٠٤٥).

(٣) بعده فى م: «أكل».

(٤) الحاكم ٢/ ٤٠. وأخرجه البزار (٤٩٣٦)، وابن الجارود (٧٣٢) من طريق عبيد الله بن موسى به. وأحمد (٣٠٠٢) من طريق الأعمش به مختصرًا.

الصَّفّارُ، حدثنا مُعاذُ بنُ المُثَنَّى، حدثنا إبراهيمُ بنُ حَمزَةَ، حدثنا المُغيرَةُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ بنِ أبى نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ، عن ابنِ عباسٍ ﷺ، أن النَّبِىَّ ﷺ نَهَى أن يوقَعَ على الحَبالَى حَتَّى يَضَعنَ حَملَهُنَّ، وقالَ: «**زَرعُ غيرِك**». وعن بَيعِ المَغانِمِ قبلَ أن تُقسَمَ، وعن أكلِ الحُمُرِ الإنسيَّةِ، وعن كُلِّ ذِى نابٍ مِنَ السِّباعِ[1].

دَليلُه أنَّها إذا قُسِمَت جازَ بَيعُها.

وقَد مَضَتِ الدِّلالَةُ على جَوازِ قَسْمِها[2] فى دارِ الحَربِ.

١٢٦/٩

/بابُ التَّفريقِ بَيْنَ المَرأةِ ووَلَدِها

١٨٣٥٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ حَمدانَ الجَلّابُ، حدثنا أبو حاتِمٍ الرّازِىُّ، حدثنا عبدُ المُؤمِنِ بنُ خالِدٍ الرّازِىُّ، حدثنا عبدُ السَّلامِ بنُ حَربٍ، عن يَزيدَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ أبى خالِدٍ الدّالانِىِّ، عن الحَكَمِ، عن مَيمونِ بنِ أبى شَبيبٍ، عن علىِّ بنِ أبى طالِبٍ أنَّه باعَ جاريَةً ووَلَدَها ففَرَّقَ بَينَهُما، فنَهاه رسولُ اللَّهِ ﷺ عن ذَلِكَ[3].

١٨٣٥٣- وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا

---

(١) أخرجه الطبرانى (١١١٤٦) من طريق المغيرة به. والنسائى (٤٦٥٩)، والبزار (٤٩١٣)، والدارقطنى ٣/ ٦٨ من طريق ابن أبى نجيح به. وصححه الألبانى فى صحيح النسائى (٤٣٣٠).

(٢) فى س،م: «قسمتها». وينظر ما تقدم فى (١٢٨٨٦) .

(٣) الحاكم ٢/ ٥٥.

عبدُ السَّلامِ بنُ حَربٍ. فذَكَرَه بمِثلِ إسنادِه، أنَّه فرَّقَ بَينَ جاريَةٍ ووَلَدِها، فنَهاه النَّبِيُّ ﷺ ورَدَّ البَيعَ. قال أبو داودَ: مَيمونٌ لَم يُدرِكْ عَليًّا[1].

١٨٣٥٤- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى، أخبرَنا أبو جَعفرٍ محمدُ بنُ علىِّ بنِ دُحَيمٍ، حدثنا أحمدُ بنُ حازِمٍ، أخبرَنا عَونُ بنُ سَلّامٍ، عن أبى مَريَمَ، عن الحَكَمِ بنِ عُتَيبَةَ، عن مَيمونِ بنِ أبى شَبيبٍ، عن علىٍّ قال: أصَبتُ جاريَةً مِنَ السَّبيِ مَعَها ابنٌ لَها، فأَرَدتُ أن أبيعَها وأُمسِكَ ابنَها، فقالَ لِى رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بِعْهُما جَميعًا، أو أمسِكْهُما جَميعًا**»[2].

١٨٣٥٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ بنِ أعيَنَ المِصرِىُّ، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى [٩/٢٣و] ابنُ أبى ذِئبٍ وأَنَسُ بنُ عياضٍ، عن جَعفرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه .قال ابنُ أبى ذِئبٍ: عن جَعفَرِ بنِ محمدٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، أن أبا أُسَيدٍ الأنصارِىَّ قَدِمَ بسَبيٍ مِنَ البحرَينِ فصُفّوا، فقامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فنَظَرَ إلَيهِم فإِذا امرأةٌ تَبكِى، فقالَ: «**ما يُبكيكِ؟**». قالَت: بِيعَ ابنِى فى عَبسٍ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ لأبِى أُسَيدٍ: «**لَتَركَبَنَّ فلَتَجيئَنَّ به كما بعتَ بالثَّمَنِ**».

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٤٧٨)، وأبو داود (٢٦٩٦).

(٢) المصنف فى الشعب (١١٠٨٠). وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٤/ ٣٧٥، ٣٧٦ من طريق عون بن سلام به.

فرَكِبَ أبو أُسَيدٍ فجاءَ بهِ[1]. هذا وإن كان فيه إرسالٌ فهو مُرسَلٌ حَسَنٌ شاهِدٌ لما تَقَدَّمَ.

١٨٣٥٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا ابنُ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى حُيَيُّ بنُ عبدِ اللَّهِ المَعافِرِىُّ، عن أبى عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبى أيّوبَ الأنصارِىِّ أنَّه قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن فرَّقَ بَينَ والِدَةٍ ووَلَدِها فرَّقَ اللَّهُ بَينَه وبَينَ أحِبَّتِه يَومَ القيامَةِ**»[2].

ورَوِىَ ذَلِك مِن وجهٍ آخَرَ عن أبى أيّوبَ:

١٨٣٥٧- أخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ القاضِى وأبو صادِقِ ابنُ أبى الفَوارِسِ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو عُتبَةَ، حدثنا بَقيَّةُ، حدثنا خالِدُ بنُ حُمَيدٍ، عن العَلاءِ بنِ كَثيرٍ، عن أبى أيّوبَ الأنصارِىِّ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن فرَّقَ بَينَ الوَلَدِ وأُمِّه فرَّقَ اللَّهُ بَينَه وبَينَ أحِبَّتِه يَومَ القيامَةِ**»[3].

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٤٧٩)، والحاكم ٣/ ٥١٦، وصححه، وقال الذهبى: مرسل. وأخرجه ابن المنذر فى الأوسط ١١/ ٢٥٠ عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به.

(٢) أخرجه ابن المنذر فى الأوسط ١١/ ٢٤٨، والطبرانى (٤٠٨٠) من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به. والترمذى (١٢٨٣، ١٥٦٦) من طريق عبد الله بن وهب به. وأحمد (٢٣٤٩٩، ٢٣٥١٣) من طريق أبى عبد الرحمن به. وحسنه الألبانى فى صحيح الترمذى (١٠٣٢).

(٣) المصنف فى الشعب (١١٠٨١).

١٨٣٥٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى ابنُ أبى ذِئبٍ، عن حُسَينِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ ضُمَيرَةَ، عن أبيه، عن جَدِّه ضُمَيرَةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بأُمِّ ضُمَيرَةَ وهِىَ تَبكِى فقالَ: «**ما يُبكيكِ؟ أجائعَةٌ أنتِ، أم عاريَةٌ أنتِ؟**». فقالَت: يارسولَ اللَّهِ، فُرِّقَ بَينِى وبَينَ ابنِى. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يُفَرَّقُ بَينَ والِدَةٍ ووَلَدِها**». ثُمَّ أرسَلَ إلَى الَّذِى عِندَه ضُمَيرَةُ، فدَعاه فابتاعَه مِنه ببَكرَةٍ[(١)].

١٨٣٥٩- أخبرَنا أبو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن أشعَثَ، عن الشَّعبِىِّ، أن عُمَرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه استَعمَلَ شُرَحبيلَ بنَ السِّمطِ على المَدائنِ وأَبوه بالشّامِ، فكَتَبَ إلَى عُمَرَ رضي الله عنه: [٩/٢٣ظ] إنَّك تأمُرُ ألا يُفَرَّقَ بَينَ السَّبايا وبَينَ أولادِهِنَّ، فإنَّك قَد فرَّقتَ بَينِى وبَينَ ابنِى[(٢)]. فكَتَبَ إلَيه،

---

(١) البَكْر: الفَتِىُّ من الإبل، والأنثى بَكْرة. تفسير غريب ما فى الصحيحين ص١٨٦.
والحديث أخرجه ابن منده فى معرفة الصحابة - كما فى الأربعين المتباينة السماع لابن حجر ١/ ٤٣ من طريق أبى العباس الأصم به. وابن عساكر فى تاريخه ٤/ ٢٧٢ من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به. والبخارى فى تاريخه ٢/ ٣٨٨، ٣٨٩ من طريق ابن وهب به.

(٢) فى س، م: «أبى».

فألحَقَه بأَبيهِ[1].

١٨٣٦٠- وبإسنادِه: حدثنا عبدُ اللَّهِ، عن مَعمَرٍ، عن أيّوبَ قال: أمَرَ عثمانُ بنُ عَفّانَ رضي الله عنه أن يُشتَرَى له رَقيقٌ، وقالَ: لا تُفَرِّقَنَّ[2] بَينَ الوالِدِ ووَلَدِهِ[3].

ورُوِىَ هذا مَوصولًا:

١٨٣٦١- أخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا علىُّ بنُ حَمشاذَ، أخبرَنى يَزيدُ بنُ الهَيثَمِ، أن إبراهيمَ بنَ أبى اللَّيثِ حَدَّثَهُم، حدثنا الأشجَعِىُّ، عن سُفيانَ، عن أيّوبَ السَّختيانىِّ، عن حُمَيدِ بنِ هِلالٍ، عن حَكيمِ بنِ عِقالٍ قال: نَهانِى عثمانُ بنُ عَفّانَ رضي الله عنه أن أُفَرِّقَ / بَينَ الوالِدِ ووَلَدِه فى البَيعِ[4].   ٩/١٢٧

١٨٣٦٢- أخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن ابنِ أبى ذِئبٍ، عَمَّن سَمِعَ سالِمَ بنَ عبدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: لا يُفَرَّقُ بَينَ الأمَةِ ووَلَدِها فى القِسمَةِ تَقَعُ. فقالَ له سالِمُ بنُ عبدِ اللَّهِ:

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٢٢/ ٤٦٠، ٤٦١ من طريق المصنف به.

(٢) فى س، م: «يفرق».

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٥٣٢١) عن معمر عن أيوب عن حميد بن هلال عن حكيم أن عثمان ...

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة (٢٣١٤٣)، وابن المنذر فى الأوسط ١١/ ٢٤٩ من طريق سفيان به. وسعيد بن منصور (٢٦٥٩) من طريق حميد بن هلال به.

وإن لَم يَعتَدِلِ القَسْمُ؟ قال عبدُ اللَّهِ: وإن لَم يَعتَدِلِ القَسْمُ[(١)].

بابُ مَن قال: لا يُفَرَّقُ بَينَ الأخَوَينِ فى البَيعِ

١٨٣٦٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ الجَهمِ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عَطاءٍ الخَفّافُ، أخبرَنا شُعبَةُ، عن الحَكَمِ بنِ عُتَيبَةَ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى لَيلَى، أن عَليًّا رضي الله عنه قال: أمَرَنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن أبيعَ غُلامَينِ أخَوَينِ، فبِعتُهُما وفَرَّقتُ بَينَهُما، فذَكَرتُ ذَلِك لِلنَّبِيِّ ﷺ، فقالَ: «**أدرِكْهُما فارتَجِعْهُما، ولا تَبِعْهُما إلَّا جَميعًا، ولا تُفَرِّقْ بَينَهُما**»[(٢)].

وكَذَلِك رَواه يَحيَى بنُ أبى طالِبٍ وغَيرُه عن عبدِ الوَهّابِ[(٣)].

ورَواه الزَّعفَرانِيُّ عن عبدِ الوَهّابِ عن سعيدٍ عن الحَكَمِ:

١٨٣٦٤- أخبرَناه أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِيِّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِيُّ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عَطاءٍ الخَفّافُ، حدثنا سعيدٌ، عن الحَكَمِ بنِ عُتَيبَةَ. فذَكَرَه بنَحوِه إلَّا أنَّه قال: عن علىِّ بنِ أبى طالِبٍ رضي الله عنه قال: أمَرَنِى[(٤)].

---

(١) أخرجه ابن المنذر فى الأوسط ١١/ ٢٥٠ من طريق ابن أبى ذئب به.

(٢) أخرجه الدارقطنى ٣/ ٦٥، ٦٦، وفى علله ٣/ ٢٧٥ من طريق عبد الوهاب بن عطاء به. وقال ابن القطان فى الوهم والإيهام ٥/ ٣٩٦: رواية شعبة صحيحة لا عيب لها، وهى أولى ما اعتمد فى هذا الباب. وينظر نصب الراية ٤/ ٢٦.

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٥٤ من طريق يحيى بن أبى طالب به.

(٤) أخرجه البزار (٦٢٤)، والمحاملى فى أماليه (١٧٢) من طريق الحسن بن محمد الزعفرانى به.

كَذا وجَدتُه فى أصلِ كِتابِه عن سعيدٍ. ورَواه أحمدُ بنُ حَنبَلٍ عن عبدِ الوَهّابِ عن سعيدٍ عن رَجُلٍ عن الحَكَمِ:

١٨٣٦٥- أخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ ابنُ الخُراسانِيِّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنِى أبى، حدثنا عبدُ الوَهّابِ، عن سعيدٍ، عن رَجُلٍ، عن الحَكَمِ، عن عبدِ الرَّحمَنِ [٩/ ٢٤و] ابنِ أبى لَيلَى، عن علىٍّ ﷺ، عن النَّبِىِّ ﷺ نَحوَه[(١)]. قال ابنُ الخُراسانِيِّ: وهو الصَّوابُ.

قالَ الشيخُ: وهَذا أشبَهُ، وسائرُ أصحابِ شُعبَةَ لَم يَذكُروه عن شُعبَةَ، وسائرُ أصحابِ سعيدٍ قَد ذَكَروه عن سعيدٍ هَكَذا:

١٨٣٦٦- أخبرَناه أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا ابنُ سَواءٍ، عن ابنِ أبى عَروبَةَ، عن رَجُلٍ، عن الحَكَمِ بنِ عُتَيبَةَ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى لَيلَى، عن علىٍّ. فذَكَرَه بمِثلِه[(٢)].

وقَد رَواه الحَجّاجُ بنُ أرطاةَ عن الحَكَمِ عن مَيمونِ بنِ أبى شَبيبٍ عن علىٍّ ﷺ:

١٨٣٦٧- حَدَّثَناه أبو بكرٍ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا

---

(١) أحمد (١٠٤٥). وقال الهيثمى فى المجمع ٤/ ١٠٧: ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه- كما فى نصب الراية ٤/ ٢٦- من طريق محمد بن سواء به.

يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن الحَجّاجِ (ح) وأخبرَنا أبو محمدٍ ابنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو سعيدٍ ابنُ الأعرابِىِّ، حدثنا الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا عَفّانُ، حدثنا حَمّادٌ، أخبرَنا الحَجّاجُ، عن الحَكَمِ، عن مَيمونِ بنِ أبى شَبيبٍ، عن علىٍّ ﷺ قال: وهَبَ لِى رسولُ اللَّهِ ﷺ غُلامَينِ أخَوَينِ فبِعتُ أحَدَهُما، فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: **«ما فعَلَ الغُلامانِ؟»**. قُلتُ: بعتُ أحَدَهُما. قال: **«رُدَّه»**[1]. كَذا رَواه الحَجّاجُ، والحَجّاجُ لا يُحتَجُّ به[2]، وحَديثُ أبى خالِدٍ الدّالانِىِّ عن الحَكَمِ أولَى أن يَكونَ مَحفوظًا لِكَثرَةِ شَواهِدِه، واللَّهُ أعلَمُ.

١٨٣٦٨- /أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو علىٍّ الحافظُ، ١٢٨/٩ أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ ناجيَةَ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ يونُسَ[3] السَّرّاجُ، حدثنا أبو بكرٍ ابنُ عَيّاشٍ، عن سُلَيمانَ التَّيمِىِّ، عن طَلِيقِ بنِ محمدٍ، عن عِمرانَ بنِ حَصينٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَلعونٌ مَن فرَّقَ»**[4].

كَذا قالَه أبو بكرٍ ابنُ عَيّاشٍ، وقيلَ عنه فيه[5]: عن طَلَقِ بنِ محمدٍ.

---

(١) الطيالسى (١٨١). وأخرجه أحمد (٨٠٠)، وابن ماجه (٢٢٤٩) من طريق عفان به. والترمذى (١٢٨٤) من طريق حماد به.

(٢) تقدم عقب (٣٢).

(٣) بعده فى س، م: «ابن».

(٤) الحاكم ٢/ ٥٥ وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه الدارقطنى ٣/ ٦٦ من طريق عبد الرحمن بن يونس به.

(٥) ليس فى: س، م.

١٨٣٦٩- وقَد أخبرَنا أبو بكرٍ القاضِى، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ علىٍّ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ الدُّورِىُّ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ، عن طَلِيقِ بنِ عِمرانَ، عن أبى بُردَةَ، عن أبى موسَى قال: لَعَنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَن فرَّقَ بَينَ الوالِدِ وبَينَ ولَدِه، وبَينَ الأخِ وبَينَ أخيهِ[1].

قال الشيخُ: إبراهيمُ بنُ إسماعيلَ بنِ مُجَمِّعٍ هذا لا يُحتَجُّ بهِ[2].

وقَد قيلَ: عنه عن صالِحِ بنِ كَيسانَ عن طَلِيقِ بنِ عِمرانَ بنِ حُصَينٍ عن أبى بُردَةَ عن أبى موسَى عن النَّبِىِّ ﷺ فى الوالِدِ ووَلَدِهِ[3].

١٨٣٧٠- [٢٤/٩ظ] حدثنا أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، أخبرَنا أبو داودَ، حدثنا شَيبانُ، عن جابِرٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ الأسوَدِ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ، أن النَّبِىَّ ﷺ كان إذا أُتِىَ بالسَّبىِ أعطَى أهلَ البَيتِ جَميعًا، وكَرِهَ أن يُفَرِّقَ بَينَهُم[4].

١٨٣٧١- وأخبرَنا أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٢٥٠)، والبزار (٣١٤٠) من طريق عبيد الله بن موسى به.

(٢) تقدم عقب (١٢١٥١).

(٣) أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٤/ ٣٥٩.

(٤) الطيالسى (٢٨٦).

يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أبو عَوانَةَ وشَيبانُ وقَيسٌ، كُلُّهُم عن جابِرٍ، عن القاسِمِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبيه، عن عبدِ اللَّهِ قال: أُتِىَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بسَبىٍ، فجَعَلَ يُعطِى أهلَ البَيتِ كما هُم جَميعًا، وكَرِهَ أن يُفَرِّقَ بَينَهُم[1]. جابِرٌ هذا هو ابنُ يَزيدَ الجُعفِىُّ، تَفَرَّدَ به بهَذَينِ الإسنادَينِ[2].

١٨٣٧٢- أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن سُفيانَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ ابنِ فرّوخَ، عن أبيه قال: كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه ألا يُفَرَّقَ بَينَ أخَوَينِ مَملوكَينِ فى البَيعِ[3].

بابُ الوَقتِ الَّذِى يَجوزُ فيه التَّفريقُ

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: حَتَّى يَبلُغَ الوَلَدُ سَبعَ سِنينَ أو ثَمانَ سِنينَ. وقاسَ ذَلِكَ على وقتِ التَّخييرِ بَينَ الأبَوَينِ، وما رُوِىَ عن علىٍّ رضي الله عنه فى ذَلِكَ[4]، وقالَ فى رِوايَةِ حَرمَلَةَ: حَتَّى يَبلُغَ.

قال الشيخُ: وقَد رُوِىَ فيه حَديثٌ ضَعيفٌ:

---

(١) الطيالسى (٣٩٨). وأخرجه أحمد (٣٦٩٠)، وابن ماجه (٢٢٤٨) من طريق جابر به.

(٢) تقدم الكلام عليه عقب (١٢٧٥).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٢٦٥٧)، وابن أبى شيبة (٢٣١٣٧)، و ابن المنذر فى الأوسط ١١/ ٢٥٣ من طريق سفيان بن عيينة به. وعبد الرزاق (١٥٣١٩) عن الثورى عن عمرو به.

(٤) الأم ٤/ ٢٧٤.

١٨٣٧٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ إسحاقَ ابنُ[1] الخُراسانِيّ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ الهَيثَمِ العَسكَرِيُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عمرِو بنِ حَسّانَ، حدثنا سعيدُ بنُ عبدِ العَزيزِ التَّنُوخِيُّ قال: سَمِعتُ مَكحولًا يقولُ: حدثنا نافِعُ بنُ مَحمودِ بنِ الرَّبيعِ، عن أبيه، أنَّه سَمِعَ عُبادَةَ بنَ الصّامِتِ يقولُ: نَهَى رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُفَرَّقَ بَينَ الأُمِّ ووَلَدِها، فقيلَ: يا رسولَ اللَّهِ إلَى مَتَى؟ قال: **«حَتَّى يَبلُغَ الغُلامُ وتَحيضَ الجارِيَةُ»**[2].

أخبرَنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِيُّ وأبو بكرِ ابنُ الحارِثِ قالا: قال أبو الحَسَنِ الدّارَقُطنِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: عبدُ اللَّهِ بنُ عمرٍو هذا هو الواقِعِيُّ[3]، وهو ضَعيفُ الحديثِ، رَماه علِيُّ بنُ المَدينِيِّ بالكَذِبِ، ولَم يَروِه عن سعيدٍ غَيرُه[4].

بابُ بَيعِ السَّبيِ مِن أهلِ الشِّركِ

١٨٣٧٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: سَبَى رسولُ اللَّهِ ﷺ نِساءَ بَنِى قُرَيظَةَ وذَرارِيَّهُم وباعَهُم مِنَ المُشرِكينَ، فاشتَرَى أبو الشَّحمِ [٩/٢٥و] اليَهودِيُّ أهلَ بَيتٍ- عَجوزًا ووَلَدَها- مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، / وبَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بما بَقِىَ مِنَ ١٢٩/٩

---

(١) ليس فى: س، م.

(٢) الحاكم ٢/ ٥٥. وأخرجه الدارقطنى ٣/ ٦٨ من طريق أحمد بن الهيثم به.

(٣) فى س، م: «الواقفى». وينظر لسان الميزان ٣/ ٣٢٠.

(٤) الدارقطنى ٣/ ٦٨.

السَّبيِ أثلاثًا؛ ثُلثا إلَى تِهامَةَ، وثُلُثًا إلَى نَجدٍ، وثُلُثًا إلَى طَريقِ الشّامِ، فبيعوا بالخَيلِ والسِّلاحِ والإبِلِ والمالِ[1].

١٨٣٧٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ فى قِصَّةِ قُرَيظَةَ قال: ثُمَّ بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَعدَ بنَ زَيدٍ أخا بَنِى عبدِ الأشهَلِ بسَبايا بَنِى قُرَيظَةَ إلَى نَجدٍ، فابتاعَ له بهِم خَيلًا وسِلاحًا[2].

قال الشّافِعِىُّ: وكَذَلِكَ النِّساءُ البَوالِغُ، قَدِ استوهَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ جاريَةً بالِغًا مِن أصحابِه، ففَدَى بها رَجُلَينِ.

١٨٣٧٦- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا الأسفاطِىُّ يَعنِى العباسَ بنَ الفَضلِ، حدثنا أبو الوَليدِ، حدثنا عِكرِمَةُ، حَدَّثَنِى إياسُ بنُ سلمةَ بنِ الأكوَعِ، عن أبيه قال: خَرَجْنا مَعَ أبى بكرٍ ﷺ وأَمَّرَه عَلَينا رسولُ اللَّهِ ﷺ، فغَزَونا فزارَةَ، فلَمّا دَنَونا مِنَ الماءِ أمَرَنا أبو بكرٍ ﷺ فعَرَّسنا، فلَمّا صَلَّينا الصُّبحَ أمَرَنا أبو بكرٍ ﷺ فشَنَنّا الغارَةَ، فنَزَلنا على الماءِ. قال سَلَمَةُ: فنَظَرتُ إلَى عُنُقٍ مِنَ النّاسِ، فيهِمُ الذُّرِّيَّةُ والنِّساءُ، فخَشِيتُ أن يَسبِقونِى إلَى الجَبَلِ، فأَخَذتُ آثارَهُم، فرَمَيتُ بسَهمٍ بَينَهُم وبَينَ الجَبَلِ، فقاموا فجِئتُ أسوقُهُم إلَى أبى بكرٍ ﷺ وفيهِمُ امرأةٌ مِن بَنِى فزارَةَ عَلَيها قَشعٌ[3] مِن أدَمٍ، ومَعَها ابنَةٌ لَها مِن أحسَنِ العَرَبِ،

(١) الأم ٤/ ٧٠، ٧١، ٧/ ٣٦٥.

(٢) المصنف فى الدلائل ٤/ ٢٤.

(٣) القَشْع: الفرو الخلق. القاموس المحيط ١/ ٩٧٠ (ق ش ع).

فنَفَّلَنِى أبو بكرٍ ﵁ ابنَتَها، فما كَشَفتُ لَها ثَوبًا، حَتَّى قَدِمتُ المَدينَةَ ولَم أكشِفْ لَها ثَوبًا، ولَقِيَنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ فى السّوقِ فقالَ: **«يا سَلَمَةُ، هَبْ لِى المَرأَةَ»**. قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، لَقَد أعجَبَتنِى وما كَشَفتُ لَها ثَوبًا[(١)]. فسَكَتَ رسولُ اللَّهِ ﷺ وتَرَكَنِى، حَتَّى إذا كان مِنَ الغَدِ لَقِيَنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ فى السّوقِ فقالَ لِى: **«يا سَلَمَةُ، هَبْ لِى المَرأَةَ للهِ أبوكَ»**. قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، لَقَد أعجَبَتنِى، واللَّهِ ما كَشَفتُ لَها ثَوبًا، وهِىَ لَكَ يا رسولَ اللَّهِ. قال: فبَعَثَ بها إلَى أهلِ مَكَّةَ ففَدَى بها رِجالًا مِنَ المُسلِمينَ بأَيديهِم[(٢)]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ عُمَرَ بنِ يونُسَ عن عِكرِمَةَ بنِ عَمّارٍ[(٣)].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: أرأيتَ صِلَةَ أهلِ الحَربِ بالمالِ وإطعامَهُمُ الطَّعامَ، ألَيسَ بأَقوَى لَهُم فى كَثيرٍ مِنَ [٩/ ٢٥ظ] الحالاتِ مِن بَيعِ عبدٍ أو عبدَينِ مِنهُم؟! فقَد أذِنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لأسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ﵄ فقالَت: إنَّ أُمِّى أتَتنِى وهِىَ راغِبَةٌ فى عَهدِ قُرَيشٍ، أفأَصِلُها؟ قال: **«نَعَم»**[(٤)].

١٨٣٧٧- أخبرَناه أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ، حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا سفيانُ، عن هِشامِ بنِ عُروَةَ، عن أبيه، عن أُمِّه أسماءَ بنتِ أبى بكرٍ ﵄ قالَت: أتَتنِى أُمِّى

---

(١) بعده فى س، م: «حتى قدمت المدينة».

(٢) المصنف فى المعرفة (٥٤٨٢). وأخرجه ابن حبان (٤٨٦٠)، والطبرانى (٦٢٣٧) من طريق أبى الوليد به. وتقدم فى (١٨٢٨٢).

(٣) مسلم (١٧٥٥/ ٤٦).

(٤) الأم ٧/ ٣٤٨.

راغِبَةٌ، فى عَهدِ قُرَيشٍ، فسألتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ: آصلُها؟ قال: «**نَعَم**»[1]. أخرَجاه فى «الصحيح» كما مَضَى[2].

قال الشَّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وأَذِنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ بنِ الخطابِ فكَسا ذا قَرابَةٍ له مُشرِكًا بمَكَّةَ[3].

١٨٣٧٨- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ مَسلَمَةَ، عن مالِكٍ، عن نافِعٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ، أن عُمَرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه رأى حُلَّةَ سِيَراءَ عِندَ بابِ المَسجِدِ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، لَوِ اشتَرَيتَ هذه فتَلبَسَها[4] يومَ الجُمُعَةِ ولِلوُفودِ إذا قَدِموا عَلَيكَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّما يَلبَسُ هذه مَن لا خَلاقَ له فى الآخِرَةِ**». ثُمَّ جاءَ رسولَ اللَّهِ ﷺ مِنها حُلَلٌ، فأَعطَى عُمَرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه مِنها حُلَّةً، فقالَ عُمَرُ: يا رسولَ اللَّهِ، كَسَوتَنيها وقَد قُلتَ فى حُلَّةِ عُطارِدٍ ما قُلتَ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنِّى لَم أكسُكَها لِتَلبَسَها**». فكَساها عُمَرُ أخًا له مُشرِكًا بمَكَّةَ[5]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن القَعنَبِىِّ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى عن مالِكٍ[6].

قال الشّافِعِىُّ: قال اللَّهُ تعالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا

(١) المصنف فى المعرفة (٢٤٢٧)، والشافعى ٢/ ٦١. وتقدم فى (٧٩٢٠).

(٢) البخارى (٥٩٧٨)، ومسلم (١٠٠٣). وتقدم عقب (٧٩٢٠).

(٣) الأم ٧/ ٣٤٨.

(٤) فى س، م: «فلبستها».

(٥) أبو داود (١٠٧٦، ٤٠٤٠). وتقدم تخريجه فى (٤٢٥٧، ٦٠١٧).

(٦) البخارى (٢٦١٢)، ومسلم (٢٠٦٨/ ٦).

وَأَسِيرًا﴾[1] [الإنسان: ٨].

١٨٣٧٩- أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو مَنصورٍ النَّضرُوِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ زيادٍ، عن شُعبَةَ، عن عثمانَ البَتِّىِّ، عن الحَسَنِ فى قَولِه: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾. قال: كانوا مِن أهلِ الشِّركِ[2].

/بابٌ: الوَلَدُ تَبَعٌ لأبَوَيه حَتَّى يُعرِبَ عنه اللِّسانُ

٩/ ١٣٠

١٨٣٨٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ ابنُ المُنادِى، حدثنا يونُسُ بنُ محمدٍ المُؤَدِّبُ، حدثنا أبانُ بنُ يَزيدَ، عن قَتادَةَ، عن الحَسَنِ، عن الأسوَدِ بنِ سَريعٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً يومَ حُنَينٍ فقاتَلوا المُشرِكينَ، فأَفضَى بهِمُ القَتلُ إلَى الذُّرِّيَّةِ، فلَمّا جاءوا قال النَّبِىُّ ﷺ: «**ما حَمَلَكُم على قَتلِ الذُّرِّيَّةِ؟**». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّما كانوا أولادَ المُشرِكينَ. قال: «**وهَل خيارُكُم إلَّا أولادُ** [٩/ ٢٦و] **المُشرِكينَ؟ والَّذِى نَفسُ محمدٍ بيَدِه ما مِن نَسَمَةٍ تولَدُ إلَّا على الفِطرَةِ حَتَّى يُعرِبَ عَنها لِسانُها**»[3].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ فى رِوايَةِ أبى عبدِ الرَّحمَنِ عنه: هِىَ الفِطرَةُ التى

---

(١) الأم ٧/ ٣٤٩.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة (١٠٥٠١) من طريق شعبة به. وعزه السيوطى فى الدر المنثور ١٥/ ١٥٣ إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه.

(٣) الحاكم ٢/ ١٢٣. وأخرجه أحمد (١٥٥٨٨)، والطبرانى (٨٣٣) من طريق يونس بن محمد به. وتقدم فى (١٨١٤٤).

فطَرَ اللَّهُ عَلَيها الخَلقَ، فجَعَلَهُم- ما لَم يُفصِحوا بالقَولِ- لا حُكمَ لَهُم فى أنفُسِهِم، إنَّما الحُكمُ لهم بآبائِهِم[1].

بابٌ : الحَميلُ[2] لا يُورَّثُ إذا عَتَقَ حَتَّى تَقومَ بنَسَبِه بَيِّنَةٌ مِنَ المُسلِمينَ

قال النَّبِىُّ ﷺ: «**لَو يُعطَى النّاسُ بدَعواهُم لادَّعَى ناسٌ دِماءَ رِجالٍ وأَموالَهم، ولَكِنَّ اليَمينَ على المُدَّعَى عَلَيه**»[3].

١٨٣٨١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا يَحيَى بنُ أبى طالِبٍ، أخبرَنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن علىِّ بنِ زَيدٍ، عن يوسُفَ بنِ مِهرانَ، عن ابنِ عباسٍ، أن عُمَرَ بنَ الخطابِ رضي الله عنه كان لا يوَرِّثُ الحَميلَ.

قال: وأخبرَنا يَزيدُ، أخبرَنا أشعَثُ بنُ سَوّارٍ، عن الشَّعبِىِّ، أن عُمَرَ بنَ الخطابِ كَتَبَ إلَى شُرَيحٍ ألا يوَرِّثَ[4] الحَميلَ إلَّا ببَيِّنَةٍ، وإن جاءَت به فى خِرقَتِها[5].

---

(١) المصنف فى المعرفة عقب (٣٨٣١).

(٢) الحميل: الذى يحمل من بلاده صغيرا إلى بلاد الإسلام. وقيل: هو المحمول النسب، وذلك أن يقول الرجل لإنسان: هذا أخى. أو ابنى. ليزوى ميراثه عن مواليه، فلا يصدق إلا ببينة. النهاية ١/ ٤٤٢، وينظر غريب الحديث لأبى عبيد ١/ ٧١.

(٣) تقدم تخريجه فى (١٠٩٠٥).

(٤) ضبط فى الأصل بفتح الراء وكسرها.

(٥) أخرجه الدارمى (٣١٣٧) عن يزيد بن هارون به.

١٨٣٨٢- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ بنُ عليِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا مُعاويَةُ بنُ هِشامٍ، حدثنا سفيانُ، عن مُجالِدٍ، عن الشَّعبِيِّ، عن شُرَيحٍ قال: كَتَبَ إلَيَّ عُمَرُ: لا تورِّثِ الحَميلَ إلَّا ببَيِّنَةٍ[1].

قال: وحَدَّثَنا سفيانُ، عن ابنِ أبجَرَ، عن الشَّعبِيِّ، عن شُرَيحٍ مِثلَه[2].

١٨٣٨٣- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا يَحيَى بنُ أبى طالِبٍ، أخبرَنا يَزيدُ، أخبرَنا الحَجّاجُ بنُ أرطاةَ، عن ابنِ شِهابٍ الزُّهرِيِّ، أن عثمانَ بنَ عَفّانَ استَشارَ أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الحَميلِ، فقالوا فيه، فقالَ عثمانُ: ما نَرَى أن نوَرِّثَ مالَ اللَّهِ إلَّا بالبَيِّناتِ.

١٨٣٨٤- قال: وأخبرَنا الحَجّاجُ بنُ أرطاةَ، عن حَبيبِ بنِ أبى ثابِتٍ، أن عثمانَ قال: لا يوَرَّثُ الحَميلُ إلَّا ببَيِّنَةٍ.

وهَذِه الأسانيدُ عن عُمَرَ وعُثمانَ رضي الله عنهما كُلُّها ضَعيفَةٌ.

بابُ المُبارَزَةِ

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: لا بأسَ بالمُبارَزَةِ، قَد بارَزَ يَومَ بَدرٍ عُبَيدَةُ وحَمزَةُ وعَلِيٌّ رضي الله عنهم بأمرِ النَّبِيِّ ﷺ[3].

١٨٣٨٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو عمرٍو ابنُ أبى

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٩١٧٥) عن الثورى به. وابن أبى شيبة (٣١٨٩٨) من طريق مجالد به.

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٩١٧٣، ١٩١٧٤) من طرق عن الشعبى به.

(٣) الأم ١/ ٢٢١.

جَعفَرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ، حدثنا عمرُو بنُ زُرارَةَ، حدثنا هُشَيمٌ، عن أبى هاشِمٍ، عن أبى مِجلَزٍ، عن قَيسِ بنِ عُبادٍ قال: سَمِعتُ أبا ذَرٍّ يُقسِمُ قَسَمًا أن هذه [٩/٢٦ظ] الآيَةَ ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نَزَلَت فى الَّذينَ بَرَزوا يَومَ بَدرٍ؛ حَمزَةَ وعَلِىٍّ وعُبَيدَةَ بنِ الحارِثِ ﷺ، وعُتبَةَ وشَيبَةَ ابنَى رَبيعَةَ والوَليدِ بنِ عُتبَةَ[١]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن عمرِو بنِ زُرارَةَ، ورَواه البخارىُّ عن يَعقوبَ الدَّورَقِىِّ عن هُشَيمٍ[٢].

١٨٣٨٦- ورَواه الثَّورِىُّ عن أبى هاشِمٍ، زادَ فيه: اختَصَموا فى «الحَجِّ»[٣] يومَ بَدرٍ. / أخبرَناه أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، ٩/ ١٣١ حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الكَريمِ، حدثنا بُندارٌ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِىٍّ، حدثنا سفيانُ، عن أبى هاشِمٍ. فذَكَرَه[٤].

١٨٣٨٧- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِىُّ، أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ الأعرابِىِّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا شَبابَةُ، حدثنا إسرائيلُ، عن أبى إسحاقَ، عن حارِثَةَ، عن علىٍّ فى قِصَّةِ بَدرٍ قال: فبَرَزَ عُتبَةُ وأَخوه وابنُه الوَليدُ حَمِيَّةً، فقالَ: مَن يُبارِزُ؟ فخَرَجَ مِنَ الأنصارِ

---

(١) تقدم تخريجه فى (٦١٨٥).

(٢) مسلم (٣٠٣٣/ ٣٤)، والبخارى (٣٩٦٩).

(٣) فى حاشية الأصل: «أى فى سورة الحج».

(٤) أخرجه النسائى فى الكبرى (٨٢٠٣، ١١٣٤١) عن محمد بن بشار (بندار) به. ومسلم (٣٠٣٣)، وابن ماجه (٢٨٣٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدى به. والبخارى (٣٩٦٦، ٣٩٦٨) من طريق سفيان به.

شَبَبَةٌ[1]، فقالَ عُتبَةُ: لا نُرِيدُ هَؤُلاءِ، ولَكِن يُبارِزُنا مِن بَنِى عَمِّنا؛ مِن بَنِى عبدِ المُطَّلِبِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«قُمْ يا علىُّ، قُمْ يا حمزَةُ، قُمْ يا عُبَيدَةَ بنَ الحارِثِ»**. فقَتَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عُتبَةَ وشَيبَةَ ابنَى رَبيعَةَ والوَليدَ بنَ عُتبَةَ، وجُرِحَ عُبَيدَةُ بنُ الحارِثِ، فقَتَلنا مِنهُم سبعينَ وأَسَرنا سَبعينَ. وذَكَرَ الحديثَ[2].

١٨٣٨٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: حَدَّثَنِى يَزيدُ بنُ رُومانَ، عن عُروةَ بنِ الزُّبَيرِ **(ح)** وحَدَّثَنِى الزُّهرِىُّ ومُحَمَّدُ بنُ يَحيَى بنِ حَبّانَ وعاصِمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ وعَبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرٍ وغَيرُهُم مِن عُلَمائنا، فذَكَروا قِصَّةَ بَدرٍ وفيها: ثُمَّ خَرَجَ عُتبَةُ بنُ رَبيعَةَ وشَيبَةُ ابنُ رَبيعَةَ والوَليدُ بنُ عُتبَةَ، فدَعَوا إلَى البِرازِ، فخَرَجَ إلَيهِم فِتيَةٌ مِنَ الأنصارِ ثَلاثَةٌ، فقالوا: مِمَّن أنتُم؟ قالوا: رَهطٌ مِنَ الأنصارِ. قالوا: ما بنا إلَيكُم حاجَةٌ. ثُمَّ نادَى مُنادِيهِم: يا محمدُ، أخرِجْ إلَينا أكْفاءَنا مِن قَومِنا. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«قُمْ يا حَمزَةُ، قُمْ يا علىُّ، قُمْ يا عُبَيدَةُ»**. فلَمّا قاموا ودَنَوا مِنهُم قالوا: مَن[3] أنتُم؟ قال حَمزَةُ: أنا حَمزَةُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ. وقالَ علىٌّ: أنا علىُّ بنُ أبى طالِبٍ. وقالَ عُبَيدَةُ: أنا عُبَيدَةُ بنُ الحارِثِ. فقالوا: نَعَم أكفاءٌ كِرامٌ. فبارَزَ عُبَيدَةُ عُتبَةَ، فاختَلَفا ضَربَتَينِ كِلاهُما أثبَتَ صاحِبَه، وبارَزَ حَمزَةُ

---

(١) الشبية: جمع شاب مثل كاتب وكتبة. غريب الحديث لابن الجوزى ١/ ٥١٥.

(٢) المصنف فى الدلائل ٣/ ٦٢- ٦٤. وتقدم تخريجه فى (٦١٨٦).

(٣) فى س، م: «ممن».

شَيبَةَ فقَتَلَه مَكانَه، وبارَزَ علىٌّ الوَليدَ فقَتَلَه مَكانَه، ثُمَّ كَرّا على عُتبَةَ فذَفَّفا[1] عَلَيه، واحتَمَلا صاحِبَهُما فحازوه إلَى الرَّحلِ[2].

قال [٩/ ٢٧و] الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وبارَزَ محمدُ بنُ مَسلَمَةَ مَرحَبًا يَومَ خَيبَرَ بأَمرِ النَّبِىِّ ﷺ، وبارَزَ يَومَئذٍ الزُّبَيرُ بنُ العَوّام ياسِرًا[3].

١٨٣٨٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ سَهلٍ أحَدُ بَنِى حارِثَةَ، عن جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: خَرَجَ مَرحَبٌ اليَهودِىُّ مِن حِصنِ خَيبَرَ قَد جَمَعَ سِلاحَه وهو يَرتَجِزُ ويَقولُ: مَن يُبارِزُ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن لِهَذا؟»**. فقالَ محمدُ بنُ مَسلَمَةَ: أنا له يا رسولَ اللَّهِ، أنا واللَّهِ المَوتورُ الثّائرُ؛ قَتَلوا أخِى بالأمسِ. قال: **«قُمْ إلَيه، اللَّهُمَّ أعِنه عَلَيه»**. فذَكَرَ الحديثَ فى كَيفيَّةِ قِتالِهِما. قال: وضَرَبَه محمدُ بنُ مَسلَمَةَ حَتَّى قَتَلَه. قال ابنُ إسحاقَ: ثُمَّ خَرَجَ ياسِرٌ فبَرَزَ له الزُّبَيرُ، فقالَت صَفيَّةُ رضي الله عنها لما خَرَجَ إلَيه الزُّبَيرُ: يا رسولَ اللَّهِ، يَقتُلُ ابنِى. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«بَل ابنُكِ يَقتُلُه إن شاءَ اللَّهُ»**. فخَرَجَ الزُّبَيرُ وهو يَرتَجِزُ، ثُمَّ التَقَيا فقَتَلَه الزُّبَيرُ. قال: وكانَ ذَكَرَ أن عَليًّا هو قَتَلَ

---

(١) ذفَّف على الجريح: أى أجهز عليه. غريب الحديث لابن الجوزى ١/ ٣٤١.

(٢) المصنف فى الدلائل ٣/ ٧٢، والصغرى (٣٧١٣)، والمعرفة (٥٤٨٦). والحاكم ٣/ ١٨٧، ١٨٨ وصححه.

(٣) المصنف فى المعرفة عقب (٥٤٨٥)، والأم ٤/ ٢٤٣.

ياسِرًا[1]. كَذا فى هذه الرِّوايَةِ أن محمدَ بنَ مَسلَمَةَ هو قَتَلَ مَرحَبًا.

١٨٣٩٠- وقَد أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى، حدثنا عبدُ الصَّمَدِ ابنُ عبدِ الوارِثِ بنِ سعيدٍ، حدثنا عِكرِمَةُ بنُ عَمّارٍ، حَدَّثَنِى إياسُ بنُ سلمةَ بنِ الأكوَعِ قال: حَدَّثَنِى أبى قال: قَدِمْنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فذَكَرَ الحديثَ بطولِه، قال: فأَرسَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى علىٍّ ؓ يَدعوه وهو أرمَدُ فقالَ: **«لأُعطيَنَّ الرّايَةَ اليَومَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ ورسولَه، ويُحِبُّه اللَّهُ ورسولُه»**. قال: فجِئتُ به أقودُه. قال: فبَصَقَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فى عَينَيه فبَرأ فأَعطاه الرّايَةَ. قال: فبَرَزَ مَرحَبٌ وهو يقولُ:

قَد عَلِمَت خَيبَرُ أنِّى مَرحَبُ
شاكِى السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرِّبُ
إذا الحُروبُ أقبَلَت تَلَهَّبُ

قال: فبَرَزَ له علىٌّ ؓ وهو يقولُ:

أنا الَّذِى سَمَّتنى أُمِّى حَيدَرَه
كَلَيثِ غاباتٍ كَريهِ المَنظَرَه

---

(١) المصنف فى الدلائل ٤/ ٢١٥، والحاكم ٣/ ٤٣٦، ٤٣٧. وابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٣/ ٣٣٢، ومن طريقه أحمد (١٥١٣٤)، وأبو يعلى (١٨٦١). وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٥٠: ورجال أحمد ثقات. وتقدم مختصرًا فى (١٦٤٧٤).

أُوفيهِمُ بالصّاعِ كَيلَ السَّندَرَه[1]

/ فضَرَبَ مَرحَبًا ففَلَقَ رأسَه فقَتَلَه، وكانَ الفَتحُ[2]. أخرَجَه مسلمٌ فى ١٣٢/٩ «الصحيح» مِن وجهٍ آخَرَ عن عِكرِمَةَ بنِ عَمّارٍ[3].

١٨٣٩١- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ وأبو عبدِ اللَّهِ الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ الغَضائرِيُّ ببَغدادَ قالا: أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا أحمدُ [٩/٢٧ظ] بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن المُسَيَّبِ بنِ مُسلِمٍ الأزدِىِّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بُرَيدَةَ، عن أبيه. فذَكَرَ القِصَّةَ فى خَيبَرَ، وذَكَرَ خُروجَ مَرحَبٍ ورَجَزَه وقَولَ علىٍّ رضي الله عنه بمَعناه، إلّا أنَّه قال:

أَكيلُهُم بالصّاعِ كَيلَ السَّندَرَه

قال: فاختَلَفا ضَربَتَينِ، فبَدَرَه علىٌّ رضي الله عنه فضَرَبَه، فقَدَّ الحَجَرَ والمِغفَرَ[4] ورأسَه ووَقَعَ فى الأضراسِ، وأَخَذَ المَدينَةَ[5].

---

(١) أى أقتلكم قتلًا ذريعًا، والسندرة: مكيال واسع، وقيل: السندرة العجلة، أى: أقاتلكم مستعجلا. مشارق الأنوار ١/ ٣٥٠.

(٢) المصنف فى الدلائل ٤/ ٢٠٧- ٢٠٩. وأخرجه أحمد (١٦٥٣٨)، وابن حبان (٦٩٣٥) من طرق عن عكرمة به. وتقدم أوله فى (١٣١٨٩).

(٣) مسلم (١٨٠٧/ ١٣٢).

(٤) القد: القطع، والحجر: حجر قد ثقبه مثل البيضة (الخوذة) على رأسه، والمغفر: مثل القلنسوة غير أنها أوسع يلقيها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع ثم تلبس البيضة فوقها. ينظر نهاية الأرب ١٧/ ١٧٩، والتاج ٩/ ١١(ق د د)، ١٣/ ٢٤٨ (غ ف ر)، .

(٥) المصنف فى الدلائل ٤/ ٢١٠، ٢١١. وأخرج أوله الحاكم ٣/ ٣٧ من طريق أحمد بن عبد الجبار به.

١٨٣٩٢- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ[1]، حدثنا أبو بكرٍ يَحيَى بنُ جَعفَرِ بنِ أبى طالِبٍ، أخبرَنا زَيدُ بنُ الحُبابِ العُكلِيُّ، حدثنا الحُسَينُ بنُ واقِدٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ بُرَيدَةَ، عن أبيه قال: لما كان يَومُ خَيبَرَ. فذَكَرَ بَعضَ القِصَّةِ قال: ثُمَّ دَعا باللِّواءِ، فدَعا عَليًّا ﷺ وهو يَشتَكِى عَينَيه فمَسَحَهُما، ثُمَّ دَفَعَ إلَيه اللِّواءَ ففُتِحَ له، فسَمِعتُ عبدَ اللَّهِ بنَ بُرَيدَةَ يقولُ: حَدَّثَنى أبى أنَّه كان صاحِبَ مَرحَبٍ[2].

١٨٣٩٣- وأخبرَنا أبو سَعدٍ المالينِىُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ ابنُ عَدِىٍّ الحافظُ، أخبرَنا السّاجِىُّ وبَدرُ بنُ الهَيثَمِ القاضِى قالا: حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ حُسَينٍ الأشقَرُ، حدثنا أبى، عن أبى قابوسَ، عن أبيه، عن جَدِّه، عن علىٍّ ﷺ قال: جِئتُ النَّبِىَّ ﷺ برأسِ مَرحَبٍ[3].

ورَواه صالِحُ بنُ أحمدَ عن أبيه عن حُسَينِ بنِ حَسَنٍ الأشقَرِ بمَعناه[4].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وبارَزَ يَومَ الخَندَقِ علىُّ بنُ أبى طالِبٍ عمرَو بنَ عبدِ وُدٍّ[5].

١٨٣٩٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ

---

(١) بعده فى الأصل بياض وكتب فوقه: «كذا»، وفى الحاشية: «سقط رجل، إما الأصم أو غيره، والله أعلم».

(٢) أخرجه المصنف فى الدلائل ٤/ ٢١٠ من طريق الحسين بن واقد به.

(٣) ابن عدى فى الكامل ٦/ ٢٠٧٢. وأخرجه الطحاوى فى شرح المشكل (٢٩٥٧) من طريق حسين الأشقر به.

(٤) أخرجه ابن عدى ٦/ ٢٠٧٢ من طريق صالح به.

(٥) الأم ٤/ ٢٤٣.

يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ قال: خَرَجَ -يَعنِى يَومَ الخَندَقِ- عمرُو بنُ عبدِ وُدٍّ فنادَى: مَن يُبارِزُ؟ فقامَ علىٌّ رضي الله عنه وهو مُقَنَّعٌ فى الحَديدِ فقالَ: أنا لَها يا نَبِىَّ اللَّهِ. فقالَ: **«إنَّه عمرٌو، اجلِسْ»**. ونادَى عمرٌو: ألا رَجُلٌ. وهو يُؤَنِّبُهُم ويَقولُ: أينَ جَنَّتُكُمُ التى تَزعُمونَ أنَّه مَن قُتِلَ مِنكُم دَخَلَها؟ أفَلا يَبرُزُ إلَىَّ رَجُلٌ؟ فقامَ علىٌّ رضي الله عنه فقالَ: أنا يا رسولَ اللَّهِ. فقالَ: **«اجلِسْ»**. ثُمَّ نادَى الثّالِثَةَ وذَكَرَ شِعرًا، فقامَ علىٌّ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ أنا. فقالَ: **«إنَّه عمرٌو»**. قال: وإن كان عَمرًا. فأَذِنَ له رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فمَشَى إلَيه حَتَّى أتاه وذَكَرَ شِعرًا، فقالَ له عمرٌو: مَن أنتَ؟ قال: أنا علىٌّ. قال: ابنُ عبدِ مَنافٍ؟ فقالَ: أنا علىُّ بنُ أبى طالِبٍ. فقالَ: غَيرُكَ يا ابنَ أخِى مِن أعمامِكَ مَن هو أسَنُّ مِنكَ، فإنِّى أكرَهُ أن أُهَريقَ دَمَكَ. فقالَ علىٌّ رضي الله عنه: لَكِنِّى واللَّهِ ما أكرَهُ أن أُهَريقَ دَمَكَ. فغَضِبَ فنَزَلَ وسَلَّ سَيفَه كأنَّه شُعلَةُ نارٍ، ثُمَّ أقبَلَ نَحوَ علىٍّ رضي الله عنه مُغضَبًا، واستَقبَلَه [٩/٢٨و] علىٌّ رضي الله عنه بدَرَقَتِه[١]، فضَرَبَه عمرٌو فى الدَّرَقَةِ فقَدَّها وأَثبَتَ فيها السَّيفَ وأَصابَ رأسَه بشَجَّةٍ، وضَرَبَه علىٌّ على حَبلِ العاتِقِ[٢] فسَقَطَ، وثارَ العَجاجُ[٣]، وسَمِعَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم التَّكبيرَ، فعَرَفَ أن عَلِيًّا قد قَتَلَه[٤].

---

(١) الدَّرَقَة: الترس. فتح البارى ٢/ ٤٤٠.

(٢) حبل العاتق: عصبه، والعاتق: موضع الرداء من المنكب. فتح البارى ٨/ ٣٧.

(٣) العَجَاج: الغبار. ينظر التاج ٦/ ٩٠ (ع ج ج).

(٤) الحاكم ٣/ ٣٢.

بابُ ما جاءَ فى نَقلِ الرُّءوسِ

١٨٣٩٥- أخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن سعيدِ بنِ يَزيدَ[(١)] أبى شُجاعٍ، عن يَزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ، عن عُلَىِّ[(٢)] بنِ رَباحٍ، عن عُقبَةَ بنِ عامِرٍ الجُهَنِىِّ، أن عمرَو بنَ العاصِ وشُرَحبيلَ ابنَ حَسَنَةَ بَعَثا عُقبَةَ بَريدًا إلَى أبى بكرٍ الصِّدّيقِ رضي الله عنه برأسِ يَنّاقَ بطريقِ الشّامِ، فلَمّا قَدِمَ على أبى بكرٍ رضي الله عنه أنكَرَ ذَلِك، فقالَ له عُقبَةُ: يا خَليفَةَ رسولِ اللَّهِ فإنَّهُم يَصنَعونَ ذَلِك بنا. قال: أَفاستِنانٌ بفارِسَ والرّومِ؟! لا يُحمَلُ إلَىَّ رأسٌ، فإنَّما يَكفِى الكِتابُ والخَبَرُ[(٣)].

١٨٣٩٦- وأخبرَنا أبو نَصرٍ، أخبرَنا أبو الفَضلِ، أخبرَنا أحمدُ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا عبدُ اللَّهِ، عن ابنِ لَهيعَةَ، حَدَّثَنِى الحارِثُ بنُ يَزيدَ، عن عُلَىِّ بنِ رَباحٍ قال: سَمِعتُ مُعاويَةَ بنَ حُدَيجٍ يقولُ: هاجَرنا على عَهدِ أبى بكرٍ الصِّدّيقِ رضي الله عنه، فبَينا نَحنُ عِندَه إذ طَلَعَ المِنبَرَ، فحَمِدَ اللَّهَ وأثنَى عَلَيه، ثُمَّ قال: إنَّه قُدِمَ عَلَينا برأسِ يَنّاقَ البِطريقِ، ولَم يَكُنْ لَنا به حاجَةٌ، إنَّما هذه

---

(١) بعده فى س، م: «عن». وقد ضرب عليها فى الأصل. ينظر تهذيب الكمال ١١/ ١١٨.

(٢) ضبطه فى الأصل بضم ففتح، وبفتح وكسر.

(٣) أخرجه النسائى فى الكبرى (٨٦٧٣)، والطحاوى فى شرح المشكل ٧/ ٤٠٥، وسعيد بن منصور (٢٦٤٩) من طريق ابن المبارك به.

سُنَّةُ العَجَمِ[(١)].

١٨٣٩٧- قال: وحَدَّثَنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن مَعمَرٍ، عن عبدِ الكَريمِ الجَزَرِيِّ، أنَّه حَدَّثَه أن أبا بكرٍ الصِّدّيقَ أُتِىَ برأسٍ فقالَ: بَغَيتُم[(٢)].

١٨٣٩٨- قال: وحَدَّثَنا عبدُ اللَّهِ، عن مَعمَرٍ، حَدَّثَنِى صاحِبٌ لَنا، عن الزُّهرِىِّ قال: لَم يُحمَلْ إلَى النَّبِىِّ ﷺ / رأسٌ إلَى المَدينَةِ قَطُّ، ولا يَومَ بَدرٍ، وحُمِلَ إلَى أبى بكرٍ رضي الله عنه رأسٌ فكَرِهَ ذَلِكَ. قال: وأَوَّلُ مَن حُمِلَت إلَيه الرُّءوسُ عبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيرِ[(٣)]. ٩/١٣٣

١٨٣٩٩- قال الشيخُ: والَّذِى رَوَى أبو داودَ فى «المراسيل» عن عبدِ اللَّهِ ابنِ الجَرّاحِ عن حَمّادِ بنِ أُسامَةَ عن بَشيرِ بنِ عُقبَةَ عن أبى نَضرَةَ قال: لَقِىَ النَّبِىُّ ﷺ العَدوَّ فقالَ: «مَن جاءَ برأسٍ فلَه على اللَّهِ ما تَمَنَّى». فجاءَه[(٤)] رَجُلانِ برأسٍ، فاختَصَما فيه، فقَضَى به لأحَدِهِما. أخبرَناه أبو بكرِ ابنُ محمدٍ، أخبرَنا أبو الحُسَينِ الفَسَوِىُّ، حدثنا أبو علىٍّ اللُّؤلُؤِىُّ، حدثنا أبو داودَ. فذَكَرَه[(٥)]،

---

(١) ابن المبارك فى الجهاد (١١٣) بنحوه. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٤٠/ ٤٨٣، ٤٨٤ من طريق ابن لهيعة به.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٢٦٥٢) عن ابن المبارك به. وعبد الرزاق (٩٧٠٢) عن معمر به.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٢٦٥١) عن ابن المبارك به. وعبد الرزاق (٩٧٠٢) عن معمر عن الزهرى، وليس فيه: عن صاحب لنا.

(٤) ضبب عليها فى الأصل وكتب فوقه: «خ ر». وكتب فى الحاشية: «فجاء» وكتب عليها: «ص» وكلمة أخرى غير واضحة لعلها: «مصلحا».

(٥) المراسيل (٢٩٦). وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٤١٧٤) عن حماد بن أسامة به. والحديث أخرجه ابن أبى الدنيا مرفوعًا موصولًا فى المتمنين (٤٢) من طريق بشير عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى به.

فهَذا حَديثٌ مُنقَطِعٌ، وفيه- إن ثَبَتَ- تَحريضٌ على قَتلِ العَدوِّ، ولَيسَ فيه نَقلُ الرأسِ مِن بلادِ الشِّركِ إلَى بلادِ الإسلامِ.

بابٌ: لا تُباعُ جِيفَةُ مُشرِكٍ

١٨٤٠٠- أخبرَنا أبو الحَسَنِ عليُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ القاضِى، [٩/٢٨ظ] حدثنا محمدُ ابنُ كَثيرٍ العَبدِيُّ، أخبرَنا سفيانُ، عن ابنِ أبى لَيلَى، عن الحَكَمِ، عن مِقسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ ﵄، أن المُسلِمينَ أصابوا رَجُلًا مِن عُظَماءِ المُشرِكينَ فقَتَلوه، فسألوهُم أن يَشتَروه، فنَهاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أن يَبيعوا جيفَةَ مُشرِكٍ[١].

١٨٤٠١- وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو سَهلِ ابنُ زيادٍ القَطّانُ، حدثنا إسحاقُ بنُ الحَسَنِ الحَرْبِيُّ، حدثنا عَفّانُ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلَمَةَ، أخبرَنا حَجّاجٌ، عن الحَكَمِ، عن مِقسَمٍ، عن ابنِ عباسٍ ﵄، أن رَجُلًا مِنَ المُشرِكينَ قُتِلَ يَومَ الأحزابِ، فبَعَثَ المُشرِكونَ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ أنِ ابعَثْ إلَينا بجَسَدِه ونُعطيكَ اثنَىْ عَشَرَ ألفًا. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا خَيرَ فى جَسَدِه ولا فى ثَمَنِه»**[٢].

بابُ السَّوادِ[٣]

أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، أخبرَنا الرَّبيعُ ابنُ سُلَيمانَ قال: قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: ولا أعرِفُ ما أقولُ فى أرضِ

---

(١) أخرجه أحمد (٣٠١١)، والترمذى (١٧١٥) من طريق سفيان به. وقال الترمذى: حسن غريب.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٣٠، ٢٤٤٢)، وابن أبى شيبة (٣٣٨٠٧) من طريق الحجاج به بنحوه.

(٣) السواد: القرى، وسواد العراق: ما بين الكوفة والبصرة وما حولهما من القرى والرساتيق. معجم=

السَّوادِ إلَّا ظَنًّا مَقرونًا إلَى عِلمٍ؛ وذَلِكَ أنِّى وجَدتُ أصَحَّ حَديثٍ يَرويه الكوفيّونَ عِندَهُم فى السَّوادِ لَيسَ فيه بَيانٌ، ووَجَدتُ أحاديثَ مِن أحاديثِهِم تُخالِفُه؛ مِنها أنَّهُم يَقولونَ: السَّوادُ صُلحٌ. ويَقولونَ: السَّوادُ عَنوَةٌ. ويَقولونَ: بَعضُ السَّوادِ صُلحٌ وبَعضُه عَنوَةٌ[1].

١٨٤٠٢- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا أبو زُبَيدٍ، عن أشعَثَ، عن ابنِ سيرينَ قال: السَّوادُ مِنه صُلحٌ ومِنه عَنوَةٌ، فما كان مِنه عَنوَةً فهو لِلمُسلِمينَ، وما كان مِنه صُلحًا فلَهُم أموالُهُم[2].

١٨٤٠٣- وبِإسنادِه قال يَحيَى: عن الحَسَنِ بنِ صالِحٍ، عن مَنصورٍ، عن عُبَيدٍ أبى الحَسَنِ المُزَنِىِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَعقِلٍ قال: لا تُباعُ أرضٌ دونَ الجَبَلِ إلَّا أرضَ بَنِى صَلُوبا[3] وأَرضَ الحِيرَةِ؛ فإنَّ لَهُم عَهدًا. قالَ الحَسَنُ بنُ صالِحٍ: كُنّا نَسمَعُ أن ما دونَ الجَبَلِ فما وراءَه صُلحٌ[4].

١٨٤٠٤- قال: وحَدَّثَنا يَحيَى، حدثنا شَريكٌ، عن الحَجّاجِ، عن

=لغة الفقهاء ١/ ٣٠٢

(١) المصنف فى المعرفة (٥٤٨٧)، والأم ٤/ ٢٧٩.

(٢) الخراج ليحيى بن آدم (١٤٨). وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (٢١٣)، وابن أبى شيبة (٣٣٤٩٣) من طريق أشعث به.

(٣) قال فى معجم البلدان ٢/ ٦٧٤: دير صلوبا من قرى الموصل.

(٤) الخراج ليحيى بن آدم (١٣٦) وفيه: حدثنى الحسن بن صالح حدثنا أبو على الصفار أظنه عن منصور. وفيه: مغفل. بدلًا من: معقل.

الحَكَمِ، عن ابنِ مَعقِلٍ قال: لَيسَ لأهلِ السَّوادِ عَهدٌ إلَّا أرضَ الحيرَةِ واللُّيَّسِ[1] وبانِقْيا[2]. قال شَريكٌ: إنَّ أهلَ بانِقْيا كانوا دَلُّوا جَريرَ بنَ عبدِ اللَّهِ على مَخاضَةٍ، وأَهلُ اللُّيَّسِ[1] كانوا أنزَلوا أبا عُبَيدٍ / ودَلُّوه على شَىءٍ. قال يَحيَى: أظُنُّه يَعنِى عورةً[3] لِلعَدوِّ[4].

١٣٤/٩

١٨٤٠٥- قال: وحَدَّثَنا يَحيَى، حدثنا حَسَنُ بنُ صالِحٍ، عن أشعَثَ، عن الشَّعبِيِّ قال: صالَحَ خالِدُ بنُ الوَليدِ أهلَ الحِيرَةِ وأَهلَ عَينِ التَّمرِ. قال: وكَتَبَ بذَلِكَ إلَى أبى بكرٍ فأَجازَه. قال يَحيَى: قُلتُ لِلحَسَنِ بنِ صالِحٍ: فأَهلُ عَينِ التَّمرِ مِثلُ أهلِ الحِيرَةِ، إنَّما هو شَىءٌ عَلَيهِم ولَيسَ على أَرَضِيهِم[5] شَىءٌ؟ قال: نَعَم[6].

١٨٤٠٦- حدثنا يَحيَى، حدثنا الحَسَنُ بنُ صالِحٍ، عن الأسوَدِ بنِ قَيسٍ، عن أبيه قال: انتَهَينا إلَى أهلِ الحِيرَةِ فصالَحناهُم على ألفِ دِرهَمٍ ورَحلٍ. قال: قُلتُ لأبِى: ما صَنَعتُم بذَلِكَ الرَّحلِ؟ قال: صاحِبٌ لَنا لَم يَكُنْ له رَحلٌ[7]. كَذا

---

(١) فى م، والخراج ليحيى بن آدم: «أليس»، وقال فى حاشية م: «فى النسخ: الليس». قال فى معجم البلدان ١/ ٣٥٤: أُلَّيس قرية من قرى الأنبار.

(٢) بانِقْيا: ناحية على شاطئ الفرات، على مقربة من موضع الكوفة. المعجم الكبير ٢/ ٣٠ (ب ن ق).

(٣) فى الأصل: «غدره»، وكتب فوقه: «كذا»، وفى س، م: «عدره».

(٤) الخراج ليحيى بن آدم (١٣٩) وفيه: ابن مغفل.

(٥) فى س، ص٨، م: «أرضهم».

(٦) الخراج ليحيى بن آدم (١٤١)، ومن طريقه الخطيب فى تاريخ بغداد ١/ ١٥.

(٧) الخراج ليحيى بن آدم (١٤٣)، ومن طريقه البخارى فى التاريخ الكبير ٧/ ١٤٩. وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٤٢٩٥) من طريق حسن بن صالح به.

فى كِتابِى: ألفِ دِرهَمٍ. وقالَ غَيرُه: سبعينَ ألفَ دِرهَمٍ.

١٨٤٠٧- حدثنا يَحيَى، حدثنا عبدُ الرَّحيمِ، عن أشعَثَ، عن الحَكَمِ قال: كانوا يُرَخِّصونَ أن يَشتَرُوا مِن أرضِ الحِيرَةِ مِن أجلِ أنَّهُم صُلحٌ[1].

١٨٤٠٨- حدثنا يَحيَى، عن حَسَنِ بنِ صالِحٍ، عن مُجالِدِ بنِ سعيدٍ قال: أهلُ الحيرَةِ إنَّما صُولِحوا على مالٍ[2] يَقتَسِموه[3] بَينَهُم، ولَيسَ على رُءوسِ الرِّجالِ شَىءٌ[4].

١٨٤٠٩- حدثنا يَحيَى، حدثنا حَسَنُ[5] بنُ صالِحٍ، عن جابِرٍ، عن الشَّعبِىِّ قال: لأهلِ الأنبارِ عَهدٌ. أو قال: عَقدٌ[6].

١٨٤١٠- حدثنا يَحيَى، حدثنا إسرائيلُ[7]، عن جابِرٍ، عن عامِرٍ قال: لَيسَ لأهلِ السَّوادِ عَهدٌ، إنَّما نَزَلوا على حُكمٍ[8].

١٨٤١١- قال: وحَدَّثَنا الصَّلتُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ الزُّبَيدِىُّ، عن محمدِ

(١) الخراج ليحيى بن آدم (١٤٤).

(٢) فى م: «ما لم».

(٣) فى حاشية الأصل: «يقتسمونه».

(٤) الخراج ليحيى بن آدم (١٤٥). ومعنى ليس على رءوس الرجال شىء: عدم ضرب الجزية عليهم.

(٥) فى س، م: «حسين».

(٦) الخراج ليحيى بن آدم (١٤٠)، ومن طريقه الخطيب فى تاريخ بغداد ١/ ١٥.

(٧) كتب أمامها فى حاشية الأصل: «بخطه: صوابه شريك».

(٨) الخراج ليحيى بن آدم (١٢٥) مقتصرًا على أوله، وقد رواه بتمامه فى (١٢٤) عن شريك كما فى حاشية الأصل. وأخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٤٩٢) من طريق إسرائيل به.

ابنِ قَيسٍ الأسَدِيِّ، عن الشَّعبِيِّ أنَّه سُئِلَ فى زَمَنِ عُمَرَ بنِ عبدِ العَزيزِ عن أهلِ السَّوادِ: أَلَهُم عَهدٌ؟ قال: لَم يَكُنْ لَهُم عَهدٌ، فلَمّا رُضِىَ مِنهُم بالخَراجِ صارَ لَهُمُ العَهدُ[1].

١٨٤١٢- حدثنا يَحيَى، حدثنا حَسَنُ بنُ صالِحٍ، عن ابنِ أبى لَيلَى قال: قَد رَدَّ إلَيهِم عُمَرُ بنُ الخطابِ ﷺ أرَضيهِم وصالَحَهُم على الخَراجِ[2].

١٨٤١٣- أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، عن ابنِ لَهيعَةَ، عن يَزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ قال: كَتَبَ عُمَرُ إلَى سَعدٍ ﷺ حينَ افتَتَحَ العِراقَ: أمّا بَعدُ، فقَد بَلَغَنى كِتابُكَ تَذكُرُ أن النّاسَ سألوكَ أن تَقسِمَ بَينَهُم مَغانِمَهُم وما أفاءَ اللَّهُ عَلَيهِم، فإذا جاءَكَ كِتابِى هذا فانظُرْ ما أجلَبَ النّاسُ عَلَيكَ إلَى العَسكَرِ مِن كُراعٍ أو مالٍ فاقسِمْه بَينَ مَن حَضَرَ مِنَ المُسلِمينَ، واترُكِ الأرَضينَ والأنهارَ لِعُمّالِها فيَكونُ ذَلِكَ فى أعطِياتِ المُسلِمينَ؛ فإنَّكَ إن قَسَمتَها بَينَ مَن حَضَرَ لَم يَكُنْ لِمَن[3] بَعدَهُم شَىءٌ[4].

---

(١) الخراج ليحيى بن آدم (١٢٦). وأخرجه عبد الرزاق (١٠٠٣١، ٩٢٥٨)، وابن أبى شيبة (٣٣٤٩١) من طريق محمد بن قيس به.

(٢) الخراج ليحيى بن آدم (١٢٨).

(٣) بعده فى حاشية الأصل: «بقى».

(٤) الخراج ليحيى بن آدم (١٢١)، ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخه ٢/ ١٩١. وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (١٥٠)- وعنه ابن زنجويه فى الأموال (٢٢٩)، وابن عساكر فى تاريخه ٢/ ١٩٠- من طريق ابن لهيعة به.

١٨٤١٤- حدثنا يَحيَى، حدثنا إسرائيلُ، عن أبى إسحاقَ، عن حارِثَةَ ابنِ مُضَرِّبٍ، عن عُمَرَ أنَّه أرادَ أن يَقسِمَ أهلَ السَّوادِ بَينَ المُسلِمينَ، وأَمَرَ بهِم أن يُحصَوا، فوَجَد[١] الرَّجُلَ المُسلِمَ يُصيبُه ثَلاثَةٌ مِنَ الفَلَّاحينَ- يَعنِى العُلوجَ- فشاوَرَ أصحابَ النَّبِيِّ ﷺ فى ذَلِك، فقالَ علِيٌّ: دَعْهُم يَكونونَ مادَّةً لِلمُسلِمينَ. فبَعَثَ عثمانَ بنَ حُنَيفٍ فوَضَعَ عَلَيهِم ثَمانيَةً وأَربَعينَ، وأَربَعَةً وعِشرينَ، واثنَىْ عَشَرَ[٢].

١٨٤١٥- حدثنا يَحيَى، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ الوَليدِ [٩/٢٩ظ] بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ مَعقِلٍ، حَدَّثَنِى عبدُ المَلِكِ بنُ أبى حُرَّةَ، عن أبيه قال: أصفَى عُمَرُ بنُ الخطابِ ﷺ مِن هذا السَّوادِ عَشَرَةَ أصنافٍ؛ أصفَى أرضَ مَن قُتِلَ فى الحَربِ، ومَن هَرَبَ مِنَ المُسلِمينَ يَعنِى إلَيهِم، وكُلَّ أرضٍ لِكِسرَى، وكُلَّ أرضٍ كانَت لأحَدٍ مِن أهلِه، وكُلَّ مَغيضِ ماءٍ، وكُلَّ دَيرِ بَريدٍ. قال: ونَسِيتُ أربَعًا. قال: وكانَ خَراجُ مَن[٣] أصفَى سَبعَةَ ألفِ[٤] ألفٍ، فلَمّا كانَتِ الجَماجِمُ[٥] أحرَقَ النّاسُ

---

(١) فى س، م: «فوجدوا».

(٢) الخراج ليحيى بن آدم (١٠٣). وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (١٥١)- وعنه ابن زنجويه فى الأموال (٢٣٠)- وابن عساكر فى تاريخه ٢/ ١٩٣ من طريق إسرائيل به.

(٣) فى حاشية الأصل: «ما».

(٤) فى ص٨، م: «آلاف».

(٥) الجماجم: وقعة كانت عام ٨٢، ٨٣هـ بين الحجاج وابن الأشعث. ينظر البداية والنهاية ١٢/ ٣١٨.

الدّيوانَ وأَخَذَ كُلُّ قَومٍ ما يَليهِم[1].

١٨٤١٦- حدثنا يَحيَى، حدثنا قَيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن رَجُلٍ مِن بَنِى أسَدٍ، عن أبيه قال: أصفَى حُذَيفَةُ أرضَ كِسرَى وأَرضَ آلِ كِسرَى، ومَن كان كِسرَى أصفَى أرضَه، وأَرضَ مَن قُتِلَ ومَن هَرَبَ، والآجامَ[2] ومَغيضَ الماءِ[3].

١٨٤١٧- / حدثنا يَحيَى، حدثنا قَيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن حَبيبِ بنِ أبى ثابِتٍ، عن ثَعلَبَةَ الحِمّانِىِّ قال: دَخَلنا على علىِّ بنِ أبى طالِبٍ بالرَّحْبَةِ فقالَ: لَولا أن يَضرِبَ بَعضُكُم وُجوهَ بَعضٍ لَقَسَمتُ السَّوادَ بَينَكُم[4]. ٩/١٣٥

١٨٤١٨- حدثنا يَحيَى، حدثنا عمرُو بنُ أبى المِقدامِ، عن حَبيبِ بنِ أبى ثابِتٍ، عن ثَعلَبَةَ بنِ يَزيدَ الحِمّانِىِّ، عن علىٍّ نَحوَه[5].

١٨٤١٩- حدثنا يَحيَى، عن قُرّانَ الأسَدِىِّ، عن أبى سِنانٍ الشَّيبانِىِّ، عن عَبِيدَةَ[6]، عن علىٍّ قال: لَقَد هَمَمتُ أن أقسِمَ السَّوادَ، يَنزِلُ أحَدُكُمُ القَريَةَ

(١) الخراج ليحيى بن آدم (١٩٨). وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (٦٩٦)- وعنه ابن زنجويه فى الأموال (١٠٣٩)- من طريق ابن المبارك به.

(٢) الأَجَمَة: الشجر الملتف. والجمع أُجَم. والآجام جمع الجمع. والآجام جمع أُجُم وهو الحصن. ينظر المصباح المنير ص٣ (أ ج م).

(٣) الخراج ليحيى بن آدم (١٩٧).

(٤) الخراج ليحيى بن آدم (١١٤). وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (٢٠٨)، وابن زنجويه فى الأموال (٣٢٣) من طريق ثعلبة به بنحوه.

(٥) الخراج ليحيى بن آدم (١١٣).

(٦) فى حاشية الأصل: «عميرة».

فيقولُ: قَريَتِى. لَتَكْفُونِّى- أو قال: لَتَدعونِّى- أو لأقسِمَنَّه[1].

١٨٤٢٠- أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِيُّ: ويَقولونَ: إنَّ جَريرَ بنَ عبدِ اللَّهِ البَجَلِيَّ. وهَذا أثبَتُ حَديثٍ عِندَهُم فيه، أخبرَناه الثِّقَةُ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ، عن جَريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: كانَت بَجيلَةُ رُبُعَ النّاسِ فقُسِمَ لَهُم رُبُعُ السَّوادِ، فاستَغَلّوه ثَلاثًا أو أربَعَ سِنينَ- أنا شَكَكتُ- ثُمَّ قَدِمتُ على عُمَرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه ومَعِى فُلانَةُ بنتُ فُلانٍ- امرأةٌ مِنهُم قَد سَمّاها لا يَحضُرُنِى ذِكرُ اسمِها- فقالَ عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: لَولا أنِّى قاسِمٌ مَسئولٌ لَتَرَكتُكُم على ما قُسِمَ لَكُم، ولَكِن أرَى أن تَرُدّوا على النّاسِ. قال الشّافِعِىُّ: وكانَ فى حَديثِه: وعاضَنِى[2] مِن حَقِّى فيه نَيِّفًا وثَمانينَ دينارًا[3]. وكانَ فى حَديثِه: فقالَت فُلانَةُ: شَهِدَ أبى القادِسيَّةَ وثَبَتَ سَهمُه، ولا أُسَلِّمُه حَتَّى تُعطيَنِى كَذا وتُعطيَنِى كَذا. فأَعطاها إيّاه[4].

ورَواه سفيانُ بنُ عُيَينَةَ عن إسماعيلَ فذَكَرَ قِصَّةَ جَريرٍ.

ورَواه هُشَيمٌ عن إسماعيلَ فذَكَرَها، وذَكَرَ قِصَّةَ المَرأَةِ [٩/٣٠و] وذَكَرَ أنَّها أُمُّ كُرزٍ، وذَكَرَ أنَّها قالَت: وإنِّى لَستُ أُسَلِّمُ حَتَّى تَحمِلَنِى على ناقَةٍ ذَلولٍ وعَلَيها قَطيفَةٌ حَمراءُ وتَملأَ كَفَّىَّ ذَهَبًا. ففَعَلَ ذَلِك، وكانَتِ الدَّنانيرُ نَحوًا مِن

(١) الخراج ليحيى بن آدم (١١٦).

(٢) عاضنى: أى: أعطانى العوض. ينظر التاج ١٨/٤٤٩ (ع و ض).

(٣) ليس فى: س، م.

(٤) الشافعى ٤/٢٧٩.

ثَمانينَ دينارًا[(١)].

١٨٤٢١- أخبرَناه أبو نَصرٍ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو الفَضلِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجْدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ قال: لَمّا وفَدَ جَريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ إلَى عُمَرَ وعَمّارُ بنُ ياسِرٍ وناسٌ مِنَ المُسلِمينَ، فقالَ عُمَرُ لِجَريرٍ: يا جَريرُ واللَّهِ لَوما أنِّى قاسِمٌ مَسئولٌ لَكُنتُم على ما قُسِمَ لَكُم، ولَكِنِّى أرَى أن أرُدَّه على المُسلِمينَ. فرَدَّه، وكانَ جَعَلَ رُبُعَ السَّوادِ لِبَجيلَةَ فأَخَذوا الخَراجَ ثَلاثَ سِنينَ، فرَدَّه وأعطاه ثَمانينَ دينارًا[(٢)].

١٨٤٢٢- وأخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا ابنُ أبى زائدَةَ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ قال: كُنّا رُبُعَ النّاسِ يَومَ القادِسيَّةِ فأعطانا عُمَرُ رُبُعَ السَّوادِ، فأَخَذناه ثَلاثَ سِنينَ، ثُمَّ وفَدَ جَريرٌ إلَى عُمَرَ بَعدَ ذَلِكَ فقالَ: أمَا واللَّهِ لَولا أنِّى قاسِمٌ مَسئولٌ لَكُنتُم على ما قُسِمَ لَكُم، فأَرَى أن تَرُدَّه على المُسلِمينَ. ففَعَلَ وأَجازَه بثَمانينَ دينارًا[(٣)].

---

(١) أخرجه أبو عبيد فى الأموال (١٥٤، ١٥٥) من طريق هشيم من قول قيس.

(٢) أخرجه الطحاوى فى شرح المشكل (٤٨٤٦) من طريق ابن المبارك به.

(٣) الخراج ليحيى بن آدم (١١٠).

١٨٤٢٣- وأخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا عبدُ السَّلامِ بنُ حَربٍ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ قال: أعطَى عُمَرُ جَريرًا وقَومَه رُبُعَ السَّوادِ، فأَخَذَه[١] سَنَتَينِ أو ثَلاثًا، ثُمَّ إنَّ جَريرًا وفَدَ إلَى عُمَرَ مَعَ عَمّارٍ ﷺ، فقالَ له عُمَرُ: يا جَريرُ لَولا أنِّى قاسِمٌ مَسئولٌ لَكُنتُم على ما كُنتُم عَلَيه، ولَكِن[٢] أرَى أن تَرُدَّه على المُسلِمينَ. فرَدَّه عَلَيهِم وأَعطاه عُمَرُ ثَمانينَ دينارًا[٣].

١٨٤٢٤- وأخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، عن حَمّادِ بنِ سلَمةَ، عن داودَ بنِ أبى هِندٍ، عن الشَّعبِىِّ قال: قال عُمَرُ لِجَريرٍ: هَل لَك أن تأتِىَ العِراقَ ولَكَ الرُّبُعُ أوِ الثُّلُثُ بَعدَ الخُمُسِ مِن كُلِّ أرضٍ وشَىءٍ؟[٤].

هذا مُنقَطِعٌ، والَّذِى قَبلَه مَوصولٌ، ولَيسَ فى الآثارِ التى رُوِّيناها ولَم نَروِها[٥] فى سَوادِ العِراقِ أصَحُّ مِنه كما قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ:

أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ: وفِى هذا الحديثِ دِلالَةٌ، إذ أعطَى جَريرًا البَجَلِىَّ عِوَضًا مِن سَهمِه، والمَرأَة

(١) فى حاشية الأصل، والخراج ليحيى بن آدم: «فأخذوه».
(٢) فى حاشية الأصل: «ولكنى».
(٣) الخراج ليحيى بن آدم (١٠٩).
(٤) الخراج ليحيى بن آدم (١١١).
(٥) فى س، م: «نردها».

عِوَضًا مِن سَهمِ أبيها، أنَّه استَطابَ أنفُسَ الَّذينَ أوجَفوا عَلَيه [٩/ ٣٠ظ] فتَرَكوا حُقوقَهُم مِنه، فجَعَلَه وقفًا لِلمُسلِمينَ، وهَذا حَلالٌ لِلإمامِ لَوِ افتَتَحَ اليَومَ أرضَ عَنوَةٍ فأَحصَى مَنِ افتَتَحَها، وطابُوا أنفُسًا عن حُقوقِهِم مِنها، أن يَجعَلَها الإمامُ وقفًا، وحُقوقُهُم / مِنها الأربَعَةُ الأخماسُ[1]، ويُوَفِّى أهلَ الخُمُسِ حَقَّهُم، إلَّا أن يَدَعَ البالِغونَ مِنهُم حُقوقَهُم، فيَكونَ ذَلِكَ له، والحُكمُ فى الأرضِ كالحُكمِ فى المالِ، وقَد سَبَى النَّبِىُّ ﷺ هَوازِنَ وقَسَمَ أربَعَةَ الأخماسِ بَينَ الموجِفينَ، ثُمَّ جاءَته وُفودُ هَوازِنَ مُسلِمينَ، فسألوه أن يَمُنَّ عَلَيهِم بأَن يَرُدَّ عَلَيهِم ما أخَذَ مِنهُم، فخَيَّرَهُم بَينَ الأموالِ والسَّبىِ فقالوا: خَيَّرتَنا بَينَ أحسابِنا وأَموالِنا، فنَختارُ أحسابَنا. فتَرَكَ لَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ حَقَّه وحَقَّ أهلِ بَيتِه، وسَمِعَ بذَلِكَ المُهاجِرونَ فتَرَكوا له حُقوقَهُم، وسَمِعَ بذَلِكَ الأنصارُ فتَرَكوا له حُقوقَهُم، وبَقِىَ قَومٌ مِنَ المُهاجِرينَ الآخِرينَ والفَتحِيِّينَ، فأَمَرَ فعُرِّفَ على كُلِّ عَشَرَةٍ واحِدٌ ثُمَّ قال: **«ائتونِى بطِيبِ أنفُسِ مَن بَقِىَ، فمَن كَرِهَ فلَه علَىَّ كَذا وكَذا مِنَ الإبِلِ»**. إلَى وقتٍ ذَكَرَه، فجاءُوه بطيبِ أنفُسِهِم، إلَّا الأقرَعَ بنَ حابِسٍ وعُيَينَةَ بنَ بَدرٍ، فإِنَّهُما أبَيَا لِيُعَيِّرا هَوازِنَ، فلَم يُكرِهْهُما رسولُ اللَّهِ ﷺ على ذَلِكَ حَتَّى كانا هُما تَرَكَا بَعدُ، بأَن[2] خُدِعَ عُيَينَةُ عن حَقِّه، وسَلَّمَ لَهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ حَقَّ مَن طابَ نَفسُه عن حَقِّهِ. قال الشّافِعِىُّ: وهَذا أولَى الأُمورِ بعُمَرَ بنِ الخطابِ عِندَنا فى السَّوادِ وفُتوحِه إن كانَت عَنوَةً[3].

١٣٦/٩

(١) ضبطه كذا بالضم فى الأصل.

(٢) فى س، م: «أن».

(٣) الأم ٤/ ٢٨٠.

وهَذا الَّذِى ذَكَرَه الشّافِعِىُّ مِن أمرِ هَوازِنَ قَد مَضَى فى حَديثِ المِسوَرِ بنِ مَخرَمَةَ[1]، وفِى رِوايَةِ عمرِو بنِ شُعَيبٍ عن أبيه عن جَدِّهِ[2].

١٨٤٢٥- أخبرَنا أبو مَنصورٍ أحمدُ بنُ علىٍّ الدّامَغانِىُّ ببَيهَق، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ هارونُ بنُ يوسُفَ القَطيعِىُّ، حدثنا ابنُ أبى عُمَرَ، حدثنا سفيانُ، عن ابنِ أبى خالِدٍ، عن قَيسٍ، عن عَدِىِّ بنِ حاتِمٍ، قال النَّبِىُّ ﷺ: «**مُثِّلَت لِى الحِيرَةُ كأنيابِ الكِلابِ، وإنَّكُم سَتَفتَحونَها**». فقامَ رَجُلٌ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، هَبْ لِىَ ابنَةَ بُقَيلَةَ. قال: «**هِىَ لَكَ**». فأَعطَوه إيّاها، فجاءَ أبوها فقالَ: أتَبيعُها؟ قال: نَعَم. قال: بكَم؟ احكُمْ ما شِئتَ. قال: ألفُ دِرهَمٍ. قال: قَد أخَذتُها. قالوا له: لَو قُلتَ: ثَلاثينَ ألفًا لأخَذَها. قال: وهَل عَدَدٌ أكثَرُ مِن ألفٍ؟[3]. تَفَرَّدَ به ابنُ أبى عُمَرَ عن سُفيانَ هَكَذا.

[٩/٣١و] وقالَ غَيرُه: عنه عن علىِّ بنِ زَيدِ بنِ جُدعانَ.

والمَشهورُ هذا الحديثُ عن خُرَيمِ بنِ أوسٍ، وهو الَّذِى جَعَلَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ هذه المَرأَةَ[4]. وقَد رُوِّيناه فى كِتابِ «دلائل النبوة» فى آخِرِ غَزوَةِ تَبوكَ[5].

---

(١) تقدم فى (١٣١٧٥، ١٣١٧٦).

(٢) تقدم فى (١٣٠٦٥).

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٤٩٢)، والدلائل ٦/ ٣٢٦. وأخرجه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٤٩٠)، وابن حبان (٦٦٧٤) من طريق ابن أبى عمر به.

(٤) أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ١/ ١٨، ١٩ مختصرا، والطبرانى (٤١٦٨). وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ٢١٢: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

(٥) دلائل النبوة ٥/ ٢٦٨.

بابُ قَدْرِ الخَراجِ الَّذِى وُضِعَ على السَّوادِ

١٨٤٢٦- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ النَّرْسِىُّ، حدثنا رَوحٌ، حدثنا ابنُ أبى عَروبَةَ، عن قَتادَةَ، عن لاحِقِ بنِ حُمَيدٍ قال: لَمّا بَعَثَ عُمَرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه عَمّارَ بنَ ياسِرٍ وعَبدَ اللَّهِ بنَ مَسعودٍ وعُثمانَ بنَ حُنَيفٍ رضي الله عنهم إلَى الكوفَةِ بَعَثَ عَمّارَ بنَ ياسِرٍ على الصَّلاةِ وعَلَى الجُيوشِ، وبَعَثَ ابنَ مَسعودٍ على القَضاءِ وعَلَى بَيتِ المالِ، وبَعَثَ عثمانَ بنَ حُنَيفٍ على مِساحَةِ الأرضِ، وجَعَلَ بَينَهُم كُلَّ يَومٍ شاةً؛ شَطرُها وسَواقِطُها لِعَمّارِ بنِ ياسِرٍ، والنِّصفُ بَينَ هَذَينِ، ثُمَّ قال: أنزَلتُكُم وإيّاىَ مِن هذا المالِ كَمَنزِلَةِ والِى مالِ اليَتيمِ؛ مَن كان غَنيًّا فليَستَعفِفْ، ومَن كان فقيرًا فليأكُلْ بالمَعروفِ، وما أرَى قَريَةً يُؤخَذُ مِنها كُلَّ يَومٍ شاةٌ إلَّا كان ذَلِكَ سَريعًا فى خَرابِها. قال: فوَضَعَ عُثمانُ بنُ حُنَيفٍ على جَريبِ[1] الكَرْمِ عَشَرَةَ دَراهِمَ، وعَلَى جَريبِ النَّخلِ- أظُنُّه قال:- ثَمانيَةً، وعَلَى جَريبِ القَضْبِ[2] سِتَّةَ دَراهِمَ، وعَلَى جَريبِ البُرِّ أربَعَةَ دَراهِمَ، وعَلَى جَريبِ الشَّعيرِ دِرهَمَينِ، وعَلَى رُءوسِهِم عن كُلِّ رَجُلٍ أربَعَةً وعِشرينَ كُلَّ سنَةٍ، وعَطَّلَ مِن ذَلِكَ النِّساءَ والصِّبيانَ، وفيما يُختَلَفُ به مِن تِجاراتِهِم نِصفَ

---

(١) الجريب: وحدة لقياس المساحة قدرها ستون ذراعًا فى ستين. ينظر المغرب ١/ ١٣٧.

(٢) فى س، م: «القصب». والقضب: اسم يقع على ما قطع من الأغصان للسهام والقسى. وقيل: هو شجر تتخذ منه القِسى. والقضب أيضًا شجر له ورق كورق الكمثرى وشجره كشجره. ينظر تاج العروس ٤/ ٤٩ (ق ض ب).

العُشْرِ. قال: ثُمَّ كَتَبَ بذَلِكَ إلَى عُمَرَ، فأَجازَ ذَلِكَ ورَضِىَ به، وقيلَ لِعُمَرَ: كَيفَ نأخُذُ مِن تُجّارِ الحَربِ إذا قَدِموا عَلَينا؟ فقالَ عُمَرُ: كَيفَ يأخُذونَ مِنكُم إذا أتَيتُم بلادَهُم؟ قالوا: العُشْرَ. قال: فكَذَلِكَ خُذوا مِنهُم[(١)].

ورَواه يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ عن سعيدِ بنِ أبى عَروبَةَ، وقالَ: وعَلَى جَريبِ النَّخلِ ثَمانيَةً، وعَلَى جَريبِ القَضْبِ[(٢)] سِتَّةً. لَم يَشُكَّ.

١٨٤٢٧- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا وكيعٌ، عن ابنِ أبى لَيلَى، عن الحَكَمِ، أن عُمَرَ بنَ الخطابِ بَعَثَ عثمانَ بنَ حُنَيفٍ فمَسَحَ السَّوادَ؛ فوَضَعَ على كُلِّ جَريبٍ عامِرٍ أو غامِرٍ[(٣)] حَيثُ يَنالُه الماءُ قَفيزًا ودِرهَمًا[(٤)]- قال وكيعٌ: يَعنِى الحِنطَةَ والشَّعيرَ- ووَضَعَ على كُلِّ جَريبِ الكَرمِ عَشَرَةَ دَراهِمَ، وعَلَى جَريبِ الرِّطابِ / خَمسَةَ دَراهِمَ[(٥)]. ١٣٧/٩

١٨٤٢٨- قال: وحَدَّثَنا وكيعٌ، عن علىِّ بنِ صالِحٍ، عن أبانِ بنِ تَغلِبَ،

---

(١) تقدم فى (١٣١٤٣) إلى قوله: سريعًا فى خرابها.

(٢) فى س، م: «القصب».

(٣) الغامر: ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة. غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ١٦٢.

(٤) فى س، م: «أو درهما». والقفيز: مكيال يسع اثنى عشر صاعًا. غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٢٨٥.

(٥) أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد ١/ ١١ من طريق إسماعيل الصفار به. وابن أبى شيبة (١٠٨١٩) عن وكيع به.

عن رَجُلٍ، عن عُمَرَ بنِ الخطابِ أنَّه وضَعَ على النَّخلِ؛ على الدَّقَلَتَينِ[1] دِرهَمًا، وعَلَى الفارِسيَّةِ[2] دِرهَمًا[3].

١٨٤٢٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا زُهَيرُ ابنُ مُعاويَةَ، عن سُهَيلِ بنِ أبى صالِحٍ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنَعَتِ العِراقُ دِرهَمَها وقَفيزَها، ومَنَعَتِ الشّامُ مُدْيَها[4] ودينارَها، ومَنَعَت مِصرُ إردَبَّها ودينارَها، وعُدتُم مِن حَيثُ بَدأتُم، وعُدتُم مِن حَيثُ بَدأتُم، وعُدتُم مِن حَيثُ بَدأتُم»**. شَهِدَ على ذَلِك لَحمُ أبى هريرةَ ودَمُه[5]. قال يَحيَى: يُريدُ مِن هذا الحديثِ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ القَفيزَ والدِّرهَمَ قبلَ أن يَضَعَه عُمَرُ على الأرضِ[6]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن عُبَيدِ بنِ يَعيشَ وإسحاقَ ابنِ راهُويَه عن يَحيَى بنِ آدَمَ[7].

---

(١) فى س، م: «الدفلتين». والدَّقَل نوع من النخل تمره أردأ التمر. ينظر تاج العروس ٢٨/ ٤٩٣ (د ق ل).

(٢) التمر الفارسى نوع جيد. المصباح المنير ص١٧٨.

(٣) أخرجه ابن أبى شيبة (١٠٨٢٠) عن وكيع به. وفيه: الرقلتين. بدلًا من: الدقلتين. والرَّقْلة: النخلة الطويلة. النهاية ٢/ ٢٥٣.

(٤) المُدْى: مكيال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكًا، والمكوك صاع ونصف. وقيل: هو القفيز الشامى. ينظر تاج العروس ٣٩/ ٥١٥ (م د ى).

(٥) الخراج ليحيى بن آدم (٢٢٧). وأخرجه أحمد (٧٥٦٥)، وأبو داود (٣٠٣٥) من طريق زهير به.

(٦) الخراج ليحيى بن آدم عقب (٢٢٧).

(٧) مسلم (٢٨٩٦/ ٣٣).

بابُ مَن رأى قِسمَةَ الأراضِى المَغنومَةِ ومَن لَم يَرَها

١٨٤٣٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، أخبرَنا مُعاويَةُ بنُ عمرٍو، عن أبى إسحاقَ الفَزارِىِّ، عن مالِكِ ابنِ أنَسٍ قال: حَدَّثَنِى ثَورٌ قال: حَدَّثَنِى سالِمٌ مَولَى ابنِ مُطيعٍ أنَّه سَمِعَ أبا هريرَةَ يقولُ: افتَتَحنا خَيبَرَ فلَم نَغنَمْ ذَهَبًا ولا فِضَّةً، إنَّما غَنِمنا الإبِلَ والبَقَرَ والمَتاعَ والحَوائطَ، ثُمَّ انصَرَفنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَى وادِى القُرَى ومَعَه عبدٌ له يُقالُ له: مِدعَمٌ، وهَبَه له أحَدُ بَنِى الضِّبابِ، فبَينَما هو يَحُطُّ رَحلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ إذ جاءَه سَهمٌ عائرٌ حَتَّى أصابَ ذَلِكَ العَبدَ، فقالَ النّاسُ: هَنيئًا له الشَّهادَةُ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بَل والَّذِى نَفسِى بيَدِه، إنَّ الشَّمْلَةَ التى أصابَها يومَ خَيبَرَ مِنَ المَغانِمِ لَم تُصِبْها المَقاسِمُ لَتَشتَعِلُ عَلَيه نارًا**». فجاءَ رَجلٌ حينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِىِّ ﷺ بشِراكٍ [٩/ ٣٢و] أو بشِراكَينِ فقالَ: هذا شَىءٌ كُنتُ أصَبتُه. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**شِراكٌ**- أو: **شِراكانِ- مِن نارٍ**»[(١)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ عن مُعاويَةَ بنِ عمرٍو[(٢)].

١٨٤٣١- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ

---

(١) تقدم فى (١٨٢٥٣).

(٢) البخارى (٤٢٣٤).

محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ القاضِى، حدثنا عبدُ الواحِدِ بنُ غِياثٍ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، أخبرَنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ- فيما يَحسِبُ أبو سلَمةَ- عن نافِعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قاتَلَ أهلَ خَيبَرَ حَتَّى ألجأهُم إلَى قَصرِهِم، فغَلَبَ على الأرضِ والزَّرعِ والنَّخلِ، فصالَحوه على أن يُجلَوا مِنها ولَهُم ما حَمَلَت رِكابُهُم، ولِرسولِ اللَّهِ ﷺ الصَّفراءُ والبَيضاءُ، ويَخرُجونَ مِنها، واشتَرَطَ عَلَيهِم ألَّا يَكتُموا ولا يُغَيِّبوا شَيئًا، فإن فعَلوا فلا ذِمَّةَ لَهُم ولا عَهدَ، فغَيَّبوا مَسْكًا[1] فيه مالٌ وحُلِيٌّ لِحُيَيِّ بنِ أخطَبَ كان احتَمَلَه مَعَه إلَى خَيبَرَ حينَ أُجليَتِ النَّضيرُ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمِّ حُيَيٍّ: **«ما فعَلَ مَسْكُ حُيَيٍّ الَّذِى جاءَ به مِنَ النَّضيرِ؟»**. فقالَ: أذهَبَته النَّفَقاتُ والحُروبُ. فقالَ: **«العَهدُ قَريبٌ، والمالُ أكثَرُ مِن ذَلِكَ»**. فدَفَعَه رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى الزُّبَيرِ فمَسَّه بعَذابٍ، وقَد كان حُيَيٌّ قبلَ ذَلِك دَخَلَ خَرِبَةً فقالَ: قَد رأيتُ حُيَيًّا يَطوفُ فى خَرِبَةٍ هٰهُنا. فذَهَبوا فطافُوا فوَجَدُوا المَسكَ فى الخَرِبَةِ، فقَتَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ابنِى حُقَيقٍ- وأَحَدُهُما زَوجُ صَفيَّةَ بنتِ حُيَيِّ بنِ أخطَبَ- وسَبَى رسولُ اللَّهِ ﷺ نِساءَهُم وذَراريَّهُم، وقَسَمَ أموالَهُم بالنَّكثِ الَّذِى نَكَثوا، وأَرادَ أن يُجليَهُم مِنها فقالوا: يا محمدُ، دَعنا نَكونُ فى هذه الأرضِ نُصلِحُها ونَقومُ عَلَيها. ولَم يَكُنْ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ ولا لأصحابِه غِلمانٌ يَقومونَ عَلَيها، وكانوا لا يَفرُغونَ أن يَقوموا عَلَيها، فأَعطاهُم خَيبَرَ على أنَّ لَهُمُ الشَّطرَ مِن كُلِّ زَرعٍ ونَخلٍ وشَىءٍ ما بَدا لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، وكانَ عبدُ اللَّهِ بنُ رَواحَةَ يأتيهِم كُلَّ عامٍ فيَخرُصُها عَلَيهِم

---

(١) المَسْك: الجلد. تاج العروس ٢٧/ ٣٣١ (م س ك).

ثُمَّ يُضَمِّنُهُمُ الشَّطرَ[1]، فشَكَوا إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ شِدَّةَ خَرصِه، وأَرادوا أن يَرشُوه، فقالَ: يا أعداءَ اللَّهِ تُطعِمونى السُّحتَ، واللَّهِ لَقَد جِئتُكُم مِن عِندِ أحَبِّ النّاسِ إلَىَّ، ولأنتُم أبغَضُ إلَىَّ مِن عِدَّتِكُم مِنَ القِرَدَةِ / والخَنازيرِ، ١٣٨/٩ ولا يَحمِلُنِى بُغضِى إيّاكُم وحُبِّى إيّاه على ألا أعدِلَ بَينَكُم. فقالوا: بهَذا قامَتِ [٣٢/٩ظ] السَّماواتُ والأرضُ. قال: ورأى رسولُ اللَّهِ ﷺ بعَينِ صَفيَّةَ خُضرَةً فقالَ: «**يا صَفيَّةُ ما هذه الخُضرَةُ؟**». فقالَت: كان رأسِى فى حَجْرِ ابنِ حُقَيقٍ وأنا نائمَةٌ، فرأيتُ كأنَّ قَمَرًا وقَعَ فى حَجرِى، فأَخبَرتُه بذَلِكَ فلَطَمَنِى وقالَ: تَمَنَّينَ مَلِكَ يَثرِبَ. قالَت: وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن أبغَضِ النّاسِ إلَىَّ؛ قَتَلَ زَوجِى وأَبِى، فما زالَ يَعتَذِرُ إلَىَّ ويَقولُ: «**إنَّ أباكِ ألَّبَ علىَّ العَرَبَ، وفَعَلَ وفَعَلَ**». حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِن نَفسِى، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُعطِى كُلَّ امرأةٍ مِن نِسائه ثَمانينَ وَسْقًا مِن تَمرٍ كُلَّ عامٍ وعِشرينَ وَسْقًا مِن شَعيرٍ، فلَمّا كان زَمَنُ عُمَرَ بنِ الخطابِ غَشُّوا المُسلِمينَ، وأَلقَوا ابنَ عُمَرَ مِن فوقِ بَيتٍ ففَدَعوا[2] يَدَيه، فقالَ عُمَرُ بنُ الخطابِ: مَن كان له سَهمٌ مِن خَيبَرَ فليَحضُرْ حَتَّى نَقسِمَها بَينَهُم. فقَسَمَها بَينَهُم، فقالَ رَئيسُهُم: لا تُخرِجْنا، دَعنا نَكونُ فيها كما أقَرَّنا رسولُ اللَّهِ وأبو بكرٍ. فقالَ عُمَرُ لِرَئيسِهِم: أتُراه سَقَطَ عَنِّى قَولُ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**كَيفَ بكَ إذا رَقَصَت بكَ راحِلَتُكَ نَحوَ الشّامِ يَومًا ثُمَّ يَومًا ثُمَّ يَومًا؟**». وقَسَمَها عُمَرُ بَينَ مَن

---

(١) يضمنهم الشطر: أى يعطيهم الثمر كله ويضمنون نصيب المسلمين. ينظر شرح الزرقانى على الموطأ ٣/ ٤٥٩.

(٢) الفدع: إزالة المفاصل عن أماكنها بأن تزيغ اليد عن عظم الزند، والرجلُ عن عظم الساق. غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ١٨١.

كان شَهِدَ خَيبَرَ مِن أهلِ الحُدَيبيَةِ[1].

١٨٤٣٢- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا أبو شِهابٍ، عن يَحيَى بنِ سعيدٍ، عن بُشَيرِ بنِ يَسارٍ أنَّه سَمِعَ نَفَرًا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالوا: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ ظَهَرَ على خَيبَرَ فقَسَمَها رسولُ اللَّهِ ﷺ على سِتَّةٍ وثَلاثينَ سَهمًا؛ جَمَعَ كُلُّ سَهمٍ مِائَةَ سَهمٍ، فكانَ النِّصفُ سِهامًا لِلمُسلِمينَ وسَهمَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، وعَزَلَ النِّصفَ لِلمُسلِمينَ؛ لِما يَنوبُه مِنَ الأُمورِ والنَّوائبِ[2].

قال الشيخُ: وهَذا لأنَّه افتَتَحَ بَعضَ خَيبَرَ عَنوَةً وبَعضَها صُلحًا، فما قَسَمَ بَينَهُم هو ما افتَتَحَه عَنوَةً، وما تَرَكَه لِنَوائبِه هو ما أفاءَ اللَّهُ على رسولِه، لَم يوجَفْ عَلَيه بخَيلٍ ولا رِكابٍ.

١٨٤٣٣- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى بنِ فارِسٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ، عن جوَيريَةَ، عن مالِكٍ، عن الزُّهرِىِّ أن سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ أخبَرَه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ افتَتَحَ بَعضَ خَيبَرَ عَنوَةً[3].

---

(١) تقدم فى (١١٧٣٦) بسنده وبعض متنه.

(٢) الخراج ليحيى بن آدم (٩٤)، ومن طريقه أبو داود (٣٠١١). وأخرجه أحمد (١٦٤١٧) من طريق يحيى بن سعيد به. وصحح إسناده الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٦٠٢).

(٣) أبو داود (٣٠١٧). وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٦٥٠).

١٨٤٣٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جَعفرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنِى أبى، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِىٍّ، عن مالِكٍ، [٩/٣٣و] عن زَيدِ بنِ أسلَمَ، عن أبيه، عن عُمَرَ قال: لَولا آخِرُ المُسلِمينَ ما افتُتِحَت قَريَةٌ إلَّا قَسَمتُها كما قَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خَيبَرَ[١]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن صَدَقَةَ عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ مَهدِىٍّ[٢].

١٨٤٣٥- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنا هِشامُ بنُ سَعدٍ، عن زَيدِ ابنِ أسلَمَ، عن أبيه قال: سَمِعتُ عُمَرَ بنَ الخطابِ يقولُ: لَولا أنِّى أترُكُ النّاسَ بَبّانًا لا شَىءَ لَهُم ما فُتِحَت قَريَةٌ إلَّا قَسَمناها[٣] كما قَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خَيبَرَ[٤].

قال الشيخُ: وهَذا عِندَنا واللَّهُ أعلمُ على أنَّه كان يَستَطيبُ قُلوبَهُم، ثُمَّ يَقِفُها لِلمُسلِمينَ نَظَرًا لَهُم.

١٨٤٣٦- وقَد أخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ، حدثنا أبو الفَضلِ ابنُ خَميرُويَه، أخبرَنا أحمدُ بنُ نَجْدَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ

---

(١) أحمد (٢٨٤)، وعنه أبو داود (٣٠٢٠). وتقدم فى (١٢٩٥١).

(٢) البخارى (٢٣٣٤).

(٣) فى س، ص٨، م: «قسمتها».

(٤) أخرجه الطحاوى فى شرح المعانى ٣/ ٢٤٦ من طريق ابن وهب به. وأبو يعلى فى مسنده (٢٢٤) من طريق هشام بن سعد به. وتقدم فى (١٢٩٥٢).

ابنُ المُبارَكِ، عن جَريرِ بنِ حازِمٍ قال: سَمِعتُ نافِعًا مَولَى ابنِ عُمَرَ يقولُ: أصابَ النّاسُ فتحًا بالشّامِ فيهِم بلالٌ- وأَظُنُّه ذَكَرَ مُعاذَ بنَ جَبَلٍ ﷺ- فكَتَبوا إلَى عُمَرَ بنِ الخطابِ: إنَّ هذا الفَىءَ الَّذِى أصَبنا لَكَ خُمُسُه ولَنا ما بَقِىَ، لَيسَ لأحَدٍ مِنه شَىءٌ، كما صَنَعَ النَّبِىُّ ﷺ بخَيبَرَ. فكَتَبَ عُمَرُ: إنَّه لَيسَ على ما قُلتُم، ولَكِنِّى أقِفُها لِلمُسلِمينَ. فراجَعوه الكِتابَ وراجَعَهُم، يأبَونَ ويأبَى، فلَمّا أبَوا قامَ عُمَرُ فدَعا عَلَيهِم فقالَ: اللَّهُمَّ اكفِنِى بلالًا وأَصحابَ بلالٍ. قال: فما حالَ الحَولُ عَلَيهِم حَتَّى ماتوا جَميعًا[1].

قال الشيخ رَحِمَه اللَّهُ: قَولُه: إنَّه لَيسَ على ما قُلتُم. لَيسَ يُريدُ به إنكارَ ما احتَجّوا به مِن قِسمَةِ خَيبَرَ؛ فقَد رُوِّيناه عن عُمَرَ عن النَّبِىِّ ﷺ، ويُشبِهُ أن يُريدَ به: لَيسَتِ المَصلَحَةُ فيما قُلتُم، وإنَّما المَصلَحَةُ فى أن أقِفَها لِلمُسلِمينَ. وجَعَلَ يأبَى قِسمَتَها لِما كان يَرجو مِن تَطييبِهِم ذَلِكَ له، وجَعَلوا يأبَونَ لِما كان لَهُم مِنَ الحَقِّ، فلَمّا أبَوا لَم يُبرِمْ عَلَيهِمُ الحُكمَ بإخراجِها مِن أيديهِم ووَقفِها، ولَكِن دَعا عَلَيهِم حَيثُ خالَفوه فيما رأى مِنَ المَصلَحَةِ، وهُم لَو وافَقوه وافَقَه أفناءُ النّاسِ وأَتباعُهُم، والحديثُ / مُرسَلٌ، واللَّهُ أعلَمُ. ١٣٩/٩

وقَد رُوِّينا فى كِتابِ القَسْمِ فى فتحِ مِصرَ أنَّه رأى ذَلِكَ، ورأى الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ قِسمَتَها كما قَسَمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ [٩/٣٣ظ] خَيبَرَ[2].

---

(١) أخرجه أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة (٣٧٨) من طريق ابن المبارك به.

(٢) تقدم فى (١٢٩٥٨).

١٨٤٣٧- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ الدّورِىُّ، حدثنا قُرَادٌ أبو نوحٍ، حدثنا المُرَجّا بنُ رَجاءٍ، عن أبى سلمةَ، عن قَتادَةَ، عن أبى رافِعٍ، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**أيُّما قَريَةٍ افتَتَحها اللَّهُ ورسولُه فهِىَ للهِ ولِرسولِه، وأيُّما قَريَةٍ افتَتَحها المُسلِمونَ عَنوَةً فخُمُسُها للهِ ولِرسولِه، وبَقيَّتُها لِمَن قاتَلَ عَلَيها**». قال أبو الفَضلِ الدُّورِىُّ: أبو سلمةَ هذا هو عِندِى صاحِبُ الطَّعامِ أو حَمّادُ بنُ سَلَمَةَ[١].

قال الشيخُ: وقَد رُوّيناه فى كِتابِ القَسْمِ مِن حَديثِ هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ عن أبى هريرةَ بمَعناه[٢].

بابُ الأرضِ إذا كانَت صُلحًا رِقابُها لأهلِها وعَلَيها خَراجٌ يُؤَدّونَه فأَخَذَها مِنهُم مسلمٌ بكِراءٍ

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: لا بأسَ، كما تُستأجَرُ مِنهُم إبِلُهُم وبُيوتُهُم ورَقيقُهُم، وما دَفَعَ إلَيهِم أو إلَى السُّلطانِ بوَكالَتِهِم فلَيسَ بصَغارٍ عَلَيه، إنَّما هو دَينٌ عَلَيه يُؤَدِّيه. قال الشّافِعِىُّ: والحديثُ الَّذِى يُروَى عن النَّبِىِّ ﷺ: «**لا يَنبَغِى لِمُسلِمٍ أن يُؤَدِّىَ خَراجًا، ولا لِمُشرِكٍ أن يَدخُلَ المَسجِدَ الحَرامَ**». إنَّما هو خَراجُ الجِزيَةِ[٣].

(١) المصنف فى الصغرى (٣٥٩٠).

(٢) تقدم فى (١٢٩٦١).

(٣) الأم ٤/ ٢٨٠.

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وقَدِ اتَّخَذَ أرضَ الخَراجِ قَومٌ مِن أهلِ الوَرَعِ والدّينِ، وكَرِهَه قَومٌ احتياطًا[1].

قال الشيخُ: أمّا الكَراهيَةُ فلِما[2]:

١٨٤٣٨- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا هارونُ بنُ محمدِ بنِ بَكّارِ بنِ بلالٍ، أخبرَنا محمدُ بنُ عيسَى بنِ سُمَيعٍ، حدثنا زَيدُ بنُ واقِدٍ، حَدَّثَنِى أبو عبدِ اللَّهِ، عن مُعاذٍ أنَّه قال: مَن عَقَدَ الجِزيَةَ فى عُنُقِه فقَد بَرِئَ مِمّا عَلَيه رسولُ اللَّهِ ﷺ[3].

١٨٤٣٩- وأخبرَنا أبو علىٍّ، أخبرَنا أبو بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا حَيوَةُ بنُ شُرَيحٍ الحَضرَمِىُّ، حدثنا بَقيَّةُ، حَدَّثَنِى عُمارَةُ بنُ أبى الشَّعثاءِ، حَدَّثَنِى سِنانُ بنُ قَيسٍ، حَدَّثَنِى شَبيبُ بنُ نُعَيمٍ، حَدَّثَنِى يَزيدُ بنُ خُمَيرٍ، حَدَّثَنِى أبو الدَّرداءِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن أخَذَ أرضًا بجِزيَتِها فقَدِ استَقالَ هِجرَتَه، ومَن نَزَعَ صَغارَ كافِرٍ مِن عُنُقِه فجَعَلَه فى عُنُقِه فقَد ولَّى الإسلامَ ظَهرَه**». قال سِنانٌ: فسَمِعَ مِنِّى خالِدُ بنُ مَعدانَ هذا الحديثَ فقالَ لِى: أشَبيبٌ حَدَّثَك؟ قُلتُ: نَعَم. قال: فإذا قَدِمتَ فسَلْه فليَكتُبْ إلَىَّ بالحديثِ. قال: فكَتَبَ له، فلَمّا قَدِمتُ سألَنِى ابنُ مَعدانَ القِرطاسَ فأعطَيتُه، فلَمّا قَرأه تَرَكَ ما فى يَدَيه مِنَ

---

(١) الأم ٧/ ٣٥٧.

(٢) فى م: «ففيما».

(٣) أبو داود (٣٠٨١). وأخرجه الطبرانى ٢٠/ ١٠٠ (١٩٦) من طريق زيد بن واقد به. وقال الذهبى ٧/ ٣٦٨١: منقطع.

الأرضِ حينَ سَمِعَ ذَلِكَ[1].

قال أبو داودَ: هذا يَزيدُ بنُ خُمَيرٍ اليَزَنِيُّ، لَيسَ هو صاحِبَ شُعبَةَ[2].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: هَذانِ الحديثانِ إسنادُهُما إسنادٌ شامِيٌّ، والبُخارِيُّ ومُسلِمٌ لَم يَحتَجَّ بمِثلِهِما، واللَّهُ أعلَمُ.

١٨٤٤٠- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو الوَليدِ وحَجّاجٌ، قالا: حدثنا شُعبَةُ، عن حَبيبٍ هو ابنُ أبى ثابِتٍ قال: سَمِعتُ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما وسأَلَه رَجُلٌ فقالَ: إنِّى أكونُ بالسَّوادِ فأَتَقَبَّلُ[3]، ولا أُريدُ أن أزدادَ؛ إنَّما أُريدُ أن أدفَعَ عن نَفسِى. فقرَأ هذه الآيَةَ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ إلَى ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]: لا تَنزِعِ الصَّغارَ مِن أعناقِهِم فتَجعَلَه فى عُنُقِكَ[4].

١٨٤٤١- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى وأبو زَكَرِيّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ

---

(١) أبو داود (٣٠٨٢). وأخرجه الطبرانى فى الأوسط (٨٢٤٤) من طريق بقية به دون قول سنان، وقال الذهبى ٧/ ٣٦٨١: عمارة لا أعرفه، وشيخه وثق.

(٢) أبو داود عقب (٣٠٨٢).

(٣) قبالة أرض الصلح أو الأرض الموات: أن يُقَبِّلها الإمام إنسانًا، أى يعطيها إياه مزارعة أو مساقاة، كما كان رسول الله ﷺ يقبل خيبر من أهلها. ينظر المغرب فى ترتيب المعرب ٢/ ١٥٧.

(٤) يعقوب بن سفيان ٢/ ٦٤٠. وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (١٩٨) عن حجاج به. وابن زنجويه فى الأموال (٣١٥) من طريق حبيب به بنحوه.

عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، عن نافِعٍ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما كان إذا سُئلَ عن الرَّجُلِ مِن أهلِ الإسلامِ يأخُذُ الأرضَ مِن أهلِ الذِّمَّةِ بما عَلَيها مِنَ الخَراجِ يقولُ: لا يَحِلُّ لِمُسلِمٍ- أو لا يَنبَغِى لِمُسلِمٍ- أن يَكتُبَ على نَفسِه الذُّلَّ والصَّغارَ.

١٨٤٤٢- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، /عن جَعفَرِ بنِ بُرقانَ، عن مَيمونِ بنِ مِهرانَ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: ما يَسُرُّنِى أنَّ الأرضَ كُلَّها لِى بجزيَةِ خَمسَةِ دَراهِمَ أُقِرُّ فيها بالصَّغارِ على نَفسِى[1].

٩/ ١٤٠

١٨٤٤٣- وأخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا سفيانُ بنُ سعيدٍ، عن جابِرٍ، عن القاسِمِ، عن عبدِ اللَّهِ هو ابنُ مَسعودٍ قال: مَن أقَرَّ بالطَّسْقِ[2] فقَد أقَرَّ بالصَّغارِ[3].

بابُ مَن كَرِهَ شِراءَ أرضِ الخَراجِ

١٨٤٤٤- أخبرَنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِىُّ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ ابنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ الكارِزِىُّ، حدثنا علىُّ بنُ عبدِ العَزيزِ، عن أبى عُبَيدٍ،

---

(١) الخراج ليحيى بن آدم (١٦٤). وأخرجه ابن زنجويه فى الأموال (٣١٤) من طريق جعفر بن برقان به.

(٢) الطَّسْق: خراج الأرض المقرر عليها. ينظر النهاية ٣/ ١٢٤.

(٣) الخراج ليحيى بن آدم (١٦٥). وأخرجه ابن زنجويه فى الأموال (٣٠٩) من طريق سفيان به.

حدثنا يَحيَى بنُ سعيدٍ، عن سعيدِ بنِ أبى عَروبَةَ، عن قَتادَةَ، عن سُفيانَ العُقَيلِىِّ، عن أبى عياضٍ، عن عُمَرَ قال: لا تَشتَروا رَقيقَ أهلِ الذِّمَّةِ؛ فإنَّهُم أهلُ خَراجٍ يُؤَدِّى بَعضُهُم عن بَعضٍ، وأَرَضِيهِم فلا تَبتاعوها، ولا يُقِرَّنَّ أحَدُكُم بالصَّغارِ بَعدَ إذ نَجّاه اللَّهُ مِنه[1].

قال أبو عُبَيدٍ: أرادَ فيما نُرَى أنَّه إذا كانَت له مَماليكُ وأَرضٌ وأَموالٌ ظاهِرَةٌ كانَت [٩/ ٣٤ظ] أكثَرَ لِجِزيَتِه، وهَكَذا كانَت سُنَّةُ عُمَرَ فيهِم؛ إنَّما كان يَضَعُ الجِزيَةَ على قَدرِ اليَسارِ والعُسرِ؛ فلِهَذا كَرِهَ أن يُشتَرَى رَقيقُهُم، وأَمّا شِراءُ الأرضِ فإنَّه ذَهَبَ فيه إلَى الخَراجِ كَرِهَ أن يَكونَ ذَلِك على المُسلِمينَ، ألا تَراه يقولُ: ولا يُقِرَّنَّ أحَدُكُم بالصَّغارِ بَعدَ إذ نَجّاه اللَّهُ مِنه؟ قال أبو عُبَيدٍ: وقَد رَخَّصَ فى ذَلِك بَعدَ عُمَرَ رِجالٌ مِن أكابِرِ أصحابِ محمدٍ ﷺ؛ مِنهُم عبدُ اللَّهِ بنُ مَسعودٍ كانَتْ له أرضٌ براذانَ[2]، وخَبّابُ ابنُ الأرَتِّ وغَيرُهُما[3].

١٨٤٤٥- أخبَرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا عَبدَةُ، عن سعيدِ بنِ أبى عَروبَةَ، عن قَتادَةَ، عن علىٍّ أنَّه كان يَكرَهُ أن يَشتَرِىَ مِن

---

(١) أبو عبيد فى الأموال (١٩٤) وعنده: شقيق. بدل: سفيان. وأخرجه ابن أبى شيبة (٢١٠٧٥) من طريق ابن أبى عروبة، مختصرًا. وعنده: عن أبى عياض عن سفيان العقيلى. بدلًا من: سفيان عن أبى عياض عن عمر.

(٢) راذان: يراد بها هنا قرية بنواحى المدينة. ينظر معجم البلدان ٢/ ٧٣٠.

(٣) غريب الحديث لأبى عبيد ٣/ ٣٧٢، ٣٧٣.

أرضِ الخَراجِ شَيئًا، ويقولُ: عَلَيها خَراجُ المُسلِمينَ[(١)].

١٨٤٤٦- أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا زُهَيرُ بنُ مُعاويَةَ، عن كُلَيبِ بنِ وائلٍ قال: قُلتُ لابنِ عُمَرَ: اشتَرَيتُ أرضًا. قال: الشِّراءُ حَسَنٌ. قال: قُلتُ: فإنِّى أُعطِى مِن كُلِّ جَريبِ أرضٍ دِرهَمًا وقَفيزًا مِن طَعامٍ. قال: فلا تَجعَلْ فى عُنُقِك صَغارًا[(٢)].

بابُ مَن رَخَّصَ فى شِراءِ أرضِ الخَراجِ

١٨٤٤٧- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، عن الحَجّاجِ، عن القاسِمِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ قال: اشتَرَى عبدُ اللَّهِ أرضًا مِن أرضِ الخَراجِ. قال: فقالَ له صاحِبُها، يَعنِى دَهْقَانَها[(٣)]: أنا أكفيكَ إعطاءَ خَراجِها والقيامَ عَلَيها[(٤)].

١٨٤٤٨- وأخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىٍّ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا حَفصٌ، عن مُجالِدٍ، عن

---

(١) الخراج ليحيى بن آدم (١٧٨). وأخرجه ابن أبى شيبة (٢١٠٧٦) عن عبدة به.

(٢) الخراج ليحيى بن آدم (١٥٤). وأخرجه عبد الرزاق (١٠١٠٨)، وابن زنجويه فى الأموال (٣١٣) من طريق كليب به.

(٣) كذا ضبطه فى الأصل بفتح الدال، وقد تقدم بالكسر وهو المشهور. وينظر صحيح مسلم بشرح النووى ١٤/ ٣٥.

(٤) أخرجه أبو عبيد فى الأموال (١١٩) من طريق أبى معاوية به. ويحيى بن آدم فى الخراج (١٦٦، ١٦٧) بنحوه، وابن زنجويه فى الأموال (٣٠٦) من طريق حجاج به.

الشَّعبِىِّ، قال: اشتَرَى عبدُ اللَّهِ أرضَ خَراجٍ مِن دِهْقَانٍ، وعَلَى أن يَكفيَه خَراجَها[1].

١٨٤٤٩- أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حَدَّثَنِى حَسَنُ بنُ صالِحٍ، عن ابنِ أبى لَيلَى قال: اشتَرَى الحَسَنُ بنُ علىٍّ رضي الله عنهما مَلحَةً أو مِلحًا، واشتَرَى الحُسَينُ بنُ علىٍّ رضي الله عنه شَريدَينِ[2] مِن أرضِ الخَراجِ. وقالَ: قَد رَدَّ إلَيهِم عُمَرُ أرضَهُم، وصالَحَهُم على الخَراجِ الَّذِى وضَعَه عَلَيهِم[3].

١٨٤٥٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا العباسُ بنُ محمدٍ قال: سَمِعتُ يَحيَى بنَ مَعينٍ، حدثنا عَبّادُ ابنُ العَوّامِ، عن الحَجّاجِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حَسَنٍ، أن الحَسَنَ والحُسَينَ رضي الله عنهما اشتَرَيا قِطعَةً مِن أرضِ الخَراجِ.

١٨٤٥١- / قال: وحَدَّثَنا يَحيَى، حدثنا [٩/ ٣٥و] عَبّادٌ، عن حَجّاجٍ قال: بَلَغَنا أن حُذَيفَةَ اشتَرَى قِطعَةً مِن أرضِ الخَراجِ. ٩/ ١٤١

١٨٤٥٢- أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىٍّ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حَدَّثَنِى عبدُ الرَّحيمِ، عن أشعَثَ، عن الحَكَمِ،

---

(١) الخراج ليحيى بن آدم (١٧٠).

(٢) فى س، م: «بريدين».

(٣) الخراج ليحيى بن آدم (١٧١)، ومن طريقه الخطيب البغدادى ١/ ١٨.

عن شُرَيحٍ أنَّه اشتَرَى أرضًا مِن أرضِ الحِيرَةِ يُقالُ لَها زَبَّا[1]. قال: وقالَ الحَكَمُ: وكانوا يُرَخِّصونَ فى شِراءِ أرضِ الحِيرَةِ مِن أجلِ أنَّهُم صُلحٌ[2].

١٨٤٥٣- قال يَحيَى: وسألتُ حَسَنَ بنَ صالِحٍ، فكَرِهَ شِراءَ أرضِ الخَراجِ التى أُخِذَت عَنوَةً فوُضِعَ عَلَيها الخَراجُ، ولَم يَرَ بأسًا بشِراءِ أرضِ أهلِ الصُّلحِ[3].

بابٌ: مَن أسلَمَ مِن أهلِ الصُّلحِ سَقَطَ الخَراجُ عن أرضِهِ

١٨٤٥٤- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ علىٍّ الأصبَهانِىُّ، أخبرَنا أبو عمرٍو ابنُ حَمدانَ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرٍ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا الفَضلُ بنُ دُكَينٍ، حدثنا محمدُ بنُ طَلحَةَ، عن داودَ بنِ سُلَيمانَ قال: قال: كَتَبَ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيزِ رَحِمَه اللَّهُ إلَى عبدِ الحَميدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ. فذَكَرَه فقالَ فيه: ولا خَراجَ على مَن أسلَمَ مِن أهلِ الأرضِ[4].

وقَد رُوِّينا فيه حَديثًا مُسنَدًا: **«لَيسَ عَلَيهِم فيه إلَّا صَدَقَةٌ»**. وقَد مَضَى ذَلِكَ مَعَ غَيرِه فى كِتابِ الزَّكاةِ[5].

---

(١) فى م: «ربا».

(٢) الخراج ليحيى بن آدم (١٧٣).

(٣) الخراج ليحيى بن آدم (١٥٢).

(٤) ابن أبى شيبة (٣٣٢٦٢). وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (١٢٠)، وابن زنجويه فى الأموال (١٨٠) من طريق محمد بن طلحة به.

(٥) تقدم فى (٧٥٧٤).

بابٌ: الأرضُ إذا أُخِذَتْ عَنوَةً فوُقِفَت لِلمُسلِمينَ بطيبِ أنفُسِ الغانِمينَ لَم يَجُزْ بَيعُها، (١) وإذا أسلَمَ مَن هِىَ فى يَدَيهِ (١) لَم يَسقُطْ خَراجُها

١٨٤٥٥- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا يَحيَى بنُ آدَمَ، حدثنا عبدُ السَّلامِ هو ابنُ حَربٍ، عن بُكَيرِ بنِ عامِرٍ، عن عامِرٍ قال: اشتَرَى عُتبَةُ بنُ فَرْقَدٍ أرضًا مِن أرضِ الخَراجِ، ثُمَّ أتَى عُمَرَ فأَخبَرَه، فقالَ: مِمَّن اشتَرَيتَها؟ قال: مِن أهلِها. قال: فهَؤُلاءِ أهلُها- لِلمُسلِمينَ- أبِعتُموه شَيئًا؟ قالوا: لا. قال: اذهَبْ فاطلُبْ مالَكَ[٢].

١٨٤٥٦- وأخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا قَيسٌ، عن أبى إسماعيلَ، عن الشَّعبِىِّ، عن عُتبَةَ بنِ فَرقَدٍ قال: اشتَرَيتُ عَشَرَةَ أجرِبَةٍ مِن أرضِ السَّوادِ على شاطِئِ الفُراتِ لِقَضْبِ دَوابِّى[٣]، فذُكِرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ قال: اشتَرَيتَها مِن أصحابِها؟ قال: قُلتُ: نَعَم. قال: رُحْ إلَىَّ. قال: فرُحتُ إلَيه، فقالَ: يا هَؤُلاءِ، أبِعتُموه شَيئًا؟ قالوا: لا. قال: ابتَغِ

(١ - ١) فى م: «إذا أسلم من هى فى يده».

(٢) الخراج ليحيى بن آدم (١٦٨). وأخرجه الخطيب البغدادى ١/ ١٧ من طريق الحسن بن على بن عفان به.

(٣) القضب: العلف الرطب الذى تأكله الدواب. وقيل: كل نبات اقتضب وأكل رطبا فهو قضب. مشارق الأنوار ٢/ ١٨٩، وتاج العروس ١٨/ ٧٦ (ق ض ب).

مالَكَ حَيثُ وضَعتَه[1].

١٨٤٥٧- أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا حَسَنُ بنُ صالِحٍ، عن قَيسِ بنِ مُسلِمٍ، عن طارِقِ بنِ شِهابٍ قال: أسلَمَتِ امرأةٌ مِن أهلِ نَهرِ المَلِكِ[2]. قال: فقالَ عُمَرُ، أو كَتَبَ عُمَرُ: إنِ اختارَت أرضَها وأَدَّت ما على أرضِها فخَلُّوا بَينَها وبَينَ أرضِها، وإلَّا خَلُّوا بَينَ المُسلِمينَ وبَينَ أرَضِيهِم[3].

١٨٤٥٨- أخبرَنا أبو سعيدٍ، [٩/٣٥ظ] حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا حَفصُ بنُ غِياثٍ، عن محمدِ بنِ قَيسٍ الأسَدِيِّ، عن أبى عَونٍ الثَّقَفِيِّ قال: كان عُمَرُ وعَلِيٌّ ﵄ إذا أسلَمَ الرَّجُلُ مِن أهلِ السَّوادِ تَرَكاه يَقومُ بخَراجِه فى أرضِه[4].

١٨٤٥٩- قال: وحَدَّثَنا يَحيَى، حدثنا شَرِيكٌ وقَيسٌ، عن جابِرٍ، عن عامِرٍ قال: أسلَمَ الرُّفَيلُ[5]، فأعطاه عُمَرُ أرضَه بخَراجِها وفَرَضَ له ألفَينِ[6].

---

(١) الخراج ليحيى بن آدم (١٦٩). وأخرجه ابن زنجويه فى الأموال (٢٨٥) من طريق أبى إسماعيل بكير ابن عامر به.

(٢) نَهَر الملك: كورة واسعة ببغداد. معجم البلدان ٤/ ٨٤٦.

(٣) المصنف فى المعرفة (٥٤٩٥)، والخراج ليحيى بن آدم (١٨١).

(٤) الخراج ليحيى بن آدم (١٨٧).

(٥) فى س، م: «الرقيل». والرفيل جد بنى المسلمة. الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٩٤.

(٦) الخراج ليحيى بن آدم (١٨٣). وأخرجه عبد الرزاق (١٠١٣٣)، وابن أبى شيبة (٢١٨٣١) من طريق جابر به.

١٨٤٦٠- قال: وحَدَّثَنا يَحيَى، حدثنا قَيسُ بنُ الرَّبيعِ، عن إبراهيمَ بنِ مُهاجِرٍ، عن شَيخٍ مِن بَنِى زُهرَةَ، عن عُمَرَ بنِ الخطابِ أنَّه كَتَبَ إلَى سَعدٍ يُقطِعُ سعيدَ بنَ زَيدٍ أرضًا، فأقطَعَه أرضًا لِبَنِى الرُّفَيلِ[١] فأَتَى ابنُ الرُّفَيلِ[١] عُمَرَ فقالَ: يا أميرَ المُؤمِنينَ علامَ صالَحتُمونا؟ قال: على أن تُؤَدّوا إلَينا الجِزيَةَ، ولَكُم أرضُكُم وأموالُكُم وأَولادُكُم. قال: يا أميرَ المُؤمِنينَ، أقطَعتَ أرضِى لِسَعيدِ بنِ زَيدٍ. قال: فكَتَبَ إلَى سَعدٍ: رُدَّ عَلَيه أرضَه. ثُمَّ دَعاه إلَى الإسلامِ فأَسلَمَ، ففَرَضَ له عُمَرُ سَبعَمِائَةٍ وجَعَلَ عَطاءَه / فى خَثعَمَ، وقالَ: إن أقَمتَ فى أرضِكَ أدَّيتَ عَنها ما كُنتَ تُؤَدِّى[٢]. ٩/١٤٢

وهَذا فى إسنادِه ضَعفٌ، فإن ثَبَتَ كان قَولُه: ولَكُم أرضُكُم. مَحمولًا على أنَّه أرادَ: ولَكُم أرضُكُمُ التى كانَت لَكُم تزرَعُونَها، وتُعطونَ خَراجَها. وذَلِكَ فيما أُخِذَ عَنوَةً؛ ألا تَراه[٣] لَم يسقُطْ عنه خَراجُها حينَ أسلَمَ وفِى الصُّلحِ يَسقُطُ؟

١٨٤٦١- أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا أبو العباسِ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا يَحيَى، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، عن مَعمَرٍ، عن علىِّ بنِ الحَكَمِ، عن محمدِ بنِ زَيدٍ قال: سَمِعتُ إبراهيمَ النَّخَعِىَّ يقولُ: جاءَ رَجُلٌ إلَى عُمَرَ بنِ الخطابِ فقالَ: إنِّى قَد أسلَمتُ، فضَعْ عن أرضِى الخَراجَ. فقالَ: لا، إنَّ

(١) فى س، م: «الرقيل».
(٢) الخراج ليحيى بن آدم (١٨٤).
(٣) فى م: «تركه».

أرضَكَ أُخِذَت عَنوَةً. قال: وجاءَه رَجُلٌ فقالَ: إنَّ أرضَ كَذا وكَذا يُطيقُونَ مِنَ الخَراجِ أكثَرَ مِمّا عَلَيهِم. فقالَ: لا سَبيلَ إلَيهِم؛ إنَّما صالَحناهُم صُلحًا[(١)].

١٨٤٦٢- قال: وحَدَّثَنا يَحيَى، حدثنا هُشَيمٌ، عن سَيّارٍ أبى الحَكَمِ، عن الزُّبَيرِ بنِ عَدِيٍّ قال: أسلَمَ دِهْقانٌ مِن أهلِ السَّوادِ فى عَهدِ علىٍّ، فقالَ له علىٌّ: إن أقَمْتَ فى أرضِكَ رَفَعنا الجِزيَةَ عن رأسِكَ وأَخَذْنا مِن أرضِكَ، وإن تَحَوَّلتَ عَنها فنَحنُ أحَقُّ بها[(٢)].

١٨٤٦٣- قال: وحَدَّثَنا يَحيَى، حدثنا وكيعٌ، عن المَسعودِىِّ، عن أبى عَونٍ قال: أسلَمَ [٩/٣٦و] دِهْقانٌ مِن أهلِ عَينِ التَّمرِ، فقالَ له علىٌّ: أمّا جِزيَةُ رأسِكَ فنَرفَعُها، وأَمّا أرضُكَ فلِلمُسلِمينَ، فإن شِئتَ فَرَضْنا لَكَ، وإن شِئتَ جَعَلناكَ قَهرَمانًا[(٣)] لَنا، فما أخرَجَ اللَّهُ مِنها مِن شَىءٍ أتَيتَنا بِه[(٤)].

بابُ الأسيرِ يُؤخَذُ عَلَيه العَهدُ ألَّا يَهرُبَ

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: فمَتَى قَدَرَ على الخُروجِ مِنها فليَخرُجْ؛ لأنَّ يَمينَه يَمينُ مُكرَهٍ. قال: ولَعَلَّه لَيسَ بواسِعٍ له أن يُقيمَ مَعَهُم إذا قَدَرَ على

(١) الخراج ليحيى بن آدم (١٤٩). وأخرجه عبد الرزاق (١٩٢٨٤) عن معمر به.
(٢) الخراج ليحيى بن آدم (١٨٨). وأخرجه سعيد بن منصور (٢٥٩٣) عن هشيم به.
(٣) القهرمان: هو كالخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده، بالفارسية. ينظر النهاية ٤/ ١٢٩.
(٤) المصنف فى المعرفة عقب (٥٤٩٥)، والخراج ليحيى بن آدم (١٨٩). وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (٢٠٦) من طريق المسعودى به بمعناه.

التَّنَحِّى عَنهُم[1].

قال الشيخ: وهَذا لِما:

١٨٤٦٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ (ح) وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ داودَ الرزازُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو سَهلِ ابنُ زيادٍ القَطّانُ قالا: حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، حدثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالِدٍ، عن قَيسِ بنِ أبى حازِمٍ، عن جَريرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إلَى خَثعَمَ، فاعتَصَمَ ناسٌ مِنهُم بالسُّجودِ، فأسرِعَ[2] فيهِمُ القَتلُ، فبَلَغَ ذَلِك النَّبِىَّ ﷺ فأَمَرَ لَهُم بنِصفِ العَقلِ، وقالَ: **«أنا بَرِىءٌ مِن كُلِّ مُسلِمٍ مُقيمٍ بَينَ أظهُرِ المُشرِكينَ»**. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، ولِمَ؟ قال: **«لا تَرايا ناراهُما»**[3].

١٨٤٦٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِىُّ، حدثنا إسحاقُ بنُ إدريسَ، حدثنا هَمّامٌ، عن قَتادَةَ، عن الحَسَنِ، عن سَمُرَةَ، عن النَّبِىِّ ﷺ قال: **«لا تُساكِنوا المُشرِكينَ ولا تُجامِعوهُم، فمَن ساكَنَهُم أو جامَعَهُم فلَيسَ مِنّا»**[4].

---

(١) الأم ٤/ ٢٧٥.

(٢) فى س، م: «وأسرع».

(٣) تقدم فى (١٦٥٤٩).

(٤) الحاكم ٢/ ١٤١، ١٤٢، وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه البزار فى مسنده (٤٥٦٩)، والطبرانى (٦٩٠٥) من طريق إسحاق بن إدريس به.

بابُ الأسيرِ يُؤمَنُ فلا يَكونُ له أن يَغْتالَهُم فى أموالِهِم وأَنفُسِهِم

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: لأنَّهُم إذا آمَنُوه فهُم فى أمانٍ مِنه[(١)].

١٨٤٦٦- وقَد حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ الأصبَهانِىُّ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعبَةُ، عن الأعمَشِ قال: سَمِعتُ أبا وائلٍ يُحَدِّثُ عن عبدِ اللَّهِ عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «**لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَومَ القيامَةِ يُقالُ: هذه غَدرَةُ فُلانٍ**»[(٢)]. أَخرَجاه فى «الصحيح» مِن حَديثِ شُعبَةَ[(٣)].

١٨٤٦٧- وأخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ أبانٍ، عن السُّدِّىِّ، عن رِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ، حَدَّثَنِى عمرُو بنُ الحَمِقِ الخُزاعِىُّ أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إذا آمَنَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ على نَفسِه ثُمَّ قَتَلَه، فأَنا بَرِىءٌ مِنَ القاتِلِ وإن كان المَقتولُ** [٩/٣٦ظ] **كافِرًا**»[(٤)].

١٨٤٦٨- وأخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا قُرَّةُ بنُ خالِدٍ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ

---

(١) الأم ٤/ ٢٧٥.

(٢) المصنف فى الشعب (٤٣٥٣)، والطيالسى (٢٥٢). وتقدم فى (١٦٧١٢).

(٣) البخارى (٣١٨٦)، ومسلم (١٧٣٦/ ١٢، وعقبه).

(٤) الطيالسى (١٣٨١). وأخرجه أحمد (٢٣٧٠٢)، وابن حبان (٥٩٨٢)، والطبرانى فى الأوسط (٤٢٥٢) من طريق السدى به. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ٢٨٥: رواه الطبرانى بأسانيد كثيرة وأحدها رجاله ثقات.

/عُمَيرٍ، عن رِفاعَةَ بنِ شَدّادٍ قال: كُنتُ أبطَنَ شَىءٍ بالمُختارِ. يَعنِى ١٤٣/٩ الكَذّابَ[1]، قال: فدَخَلتُ عَلَيه ذاتَ يَومٍ، فقالَ: دَخَلتَ وقَد قامَ جِبريلُ قَبلُ مِن هذا الكُرسِىِّ. قال: فأَهوَيتُ إلَى قائمِ السَّيفِ، فقُلتُ: ما أنتَظِرُ أن أمشِىَ بَينَ رأسِ هذا وجَسَدِه. حَتَّى ذَكَرتُ حَديثًا حَدَّثَنِيه عمرُو بنُ الحَمِقِ الخُزاعِىُّ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال: «**إذا آمَنَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ على دَمِه ثُمَّ قَتَلَه، رُفِعَ له لِواءُ الغَدرِ يَومَ القيامَةِ**». فكَفَفتُ عَنه[2].

١٨٤٦٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أحمدُ بنُ محمدٍ العَنَزِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ صالِحٍ، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى حَيوَةُ بنُ شُرَيحٍ، عن ابنِ الهادِ، عن شُرَحبيلَ بنِ سَعدٍ، عن جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: كُنّا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةِ خَيبَرَ، خَرَجَت سَرِيَّةٌ فأَخَذوا إنسانًا مَعَه غَنَمٌ يَرعاها، فجاءُوا به إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فكَلَّمَه النَّبِىُّ ﷺ ما شاءَ اللَّهُ أن يُكَلِّمَه به، فقالَ له الرَّجُلُ: إنِّى قَد آمَنتُ بك وبِما جِئتَ به، فكَيفَ بالغَنَمِ يا رسولَ اللَّهِ، فإِنَّها أمانَةٌ، وهِىَ لِلنّاسِ الشّاةُ والشّاتانِ وأَكثَرُ مِن ذَلِك؟ قال: «**احصُبْ وُجُوهَها تَرجِعْ إلَى أهلِها**». فأَخَذَ قَبضَةً مِن حَصباءَ أو تُرابٍ، فرَمَى به وُجوهَها، فخَرَجَت تَشتَدُّ حَتَّى دَخَلَت كُلُّ شاةٍ إلَى أهلِها، ثُمَّ تَقَدَّمَ إلَى الصَّفِّ، فأَصابَه سَهمٌ فقَتَلَه ولَم يُصَلِّ للهِ سَجدَةً قَطُّ،

(١) هو المختار بن أبى عبيد الثقفى، الكذاب، ادعى النبوة، وأنه يعلم الغيب، غلب على الكوفة، واستولى على الموصل، وتتبع قتلة الحسين فقتلهم، ثم قاتله مصعب بن الزبير حتى حصره فى قصر الكوفة وقتله ومن كان معه سنة (٦٧هـ). ينظر سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٣٨.

(٢) المصنف فى الدلائل ٦/ ٤٨٢، والطيالسى (١٣٨٢). وأخرجه أحمد (٢١٩٤٦، ٢١٩٤٨)، والنسائى فى الكبرى (٨٧٣٩، ٨٧٤٠)، وابن ماجه (٢٦٨٨) من طريق عبد الملك به. وفى=

قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أدخِلوه الخِباءَ**». فأُدخِلَ خِباءَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إذا فرَغَ رسولُ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيه، ثُمَّ خَرَجَ فقالَ: «**لَقَد حَسُنَ إسلامُ صاحِبِكُم، لَقَد دَخَلتُ عَلَيه وإنَّ عِندَه لَزَوجَتَينِ له مِنَ الحُورِ العِينِ**»[1].

لَم أكتُبْه مَوصُولًا إلَّا مِن حَديثِ شُرَحْبِيلَ بنِ سَعدٍ، وقَد تَكَلَّموا فيهِ[2].

ورُوِىَ عن محمدِ بنِ إسحاقَ بنِ يَسارٍ عن أبيه مُرسَلًا.

ورُوِىَ عن أبى العاصِ ابنِ الرَّبيعِ فيه قِصَّةٌ شَبيهَةٌ بهَذِه، إلَّا أنَّها بإسنادٍ مُرسَلٍ:

١٨٤٧٠- أخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرِ بنِ محمدِ بنِ عمرِو بنِ حَزمٍ قال: خَرَجَ أبو العاصِ ابنُ الرَّبيعِ تاجِرًا إلَى الشّامِ، وكانَ رَجُلًا مأمونًا، وكانَت مَعَه بَضائعُ لِقُرَيشٍ، فأَقبَلَ قافِلًا فلَقِيَه سَرِيَّةٌ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فاستاقُوا [٩/٣٧و] عِيرَه وأَفلَتَ، وقَدِموا على رسولِ اللَّهِ ﷺ بما أصابوا فقَسَمَه بَينَهُم، وأَتَى أبو العاصِ حَتَّى دَخَلَ على زَينَبَ رضي الله عنها، فاستَجارَ بها،

=الزوائد: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

(١) المصنف فى الدلائل ٤/ ٢٢٠، ٢٢١، والحاكم ٢/ ١٣٦ وصححه، وقال الذهبى: بل كان شرحبيل متهما.

(٢) هو شرحبيل بن سعد أبو سعد الخطمى المدنى. ينظر الكلام عليه فى: التاريخ الكبير ٤/ ٢٥١، والجرح والتعديل ٤/ ٣٣٨، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزى ٢/ ٣٩، وقال ابن حجر فى التقريب ١/ ٣٤٨: صدوق اختلط بأخرة.

وسألَها أن تَطلُبَ له مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ رَدَّ مالِه عَلَيه وما كان مَعَه مِن أموالِ النّاسِ، فدَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ السَّريَّةَ فسألَهُم، فرَدُّوا عَلَيه، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فأَدَّى على النّاسِ ما كان مَعَه مِن بَضائعِهِم، حَتَّى إذا فرَغَ قال: يا مَعشَرَ قُرَيشٍ هَل بَقِىَ لأحَدٍ مِنكُم مَعِى مالٌ لَم أرُدَّه عَلَيهِ؟ قالوا: لا، فجَزاكَ اللَّهُ خَيرًا، قَد وجَدناكَ وفيًّا كَريمًا. فقالَ: أمَا واللَّهِ ما مَنَعَنِى أن أُسلِمَ قبلَ أن أقدَمَ عَلَيكُم إلَّا تَخَوُّفًا أن تَظُنّوا أنِّى إنَّما أسلَمتُ لأذهَبَ بأَموالِكُم، فإِنِّى أشهَدُ أن لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأَنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه[(١)].

قال الشّافِعِىُّ فى المُسلِمِ إذا أُسِرَ ولَم يُؤَمِّنوه، ولَم يأخُذوا عَلَيه أنَّهُم آمِنونَ مِنه: فلَه أخذُ ما قَدَرَ عَلَيه مِن أموالِهِم وإفسادُه، والهَرَبُ مِنهُم[(٢)].

قال الشيخُ: قَد رُوِّينا حَديثَ عِمرانَ بنِ حُصَينٍ فى المَرأةِ المُسلِمَةِ التى أخَذَتِ النّاقَةَ وهَرَبَت عَلَيها[(٣)].

بابُ الأسيرِ يَستَعينُ به المُشرِكونَ على قِتالِ المُشرِكينَ

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: قَد قيلَ: يُقاتِلُهُم؛ قَد قاتَلَ الزُّبَيرُ وأَصحابٌ له بِبِلادِ الحَبَشَةِ مُشرِكينَ عن مُشرِكينَ. ولَو قال قائلٌ: / يَمتَنِعُ عن قِتالِهِم ٩/ ١٤٤ لِمَعانٍ- ذَكَرَها الشّافِعِىُّ- كان مَذهَبًا، ولا نَعلَمُ خَبَرَ الزُّبَيرِ يَثبُتُ، ولَو

---

(١) المصنف فى الدلائل ٤/ ٨٥. وأخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٦٧/ ١٢ من طريق أحمد بن عبد الجبار به.

(٢) الأم ٤/ ٢٤٧.

(٣) تقدم فى (١٨٢٩٠- ١٨٢٩٢، ١٨٨٨٦). وسيأتى فى (٢٠٠٨٤).

ثَبَتَ كان النَّجاشِيُّ مُسلِمًا؛ كان آمَنَ برسولِ اللَّهِ ﷺ، وصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَيهِ[(1)].

١٨٤٧١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ، حَدَّثَنِى الزُّهرِىُّ، عن أبى بكرِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحارِثِ بنِ هِشامٍ، عن أُمِّ سلمةَ ﵂ زَوجِ النَّبِىِّ ﷺ أنَّها قالَت: لَمّا ضاقَت عَلَينا مَكَّةُ. فذَكَرَتِ الحديثَ فى هِجرَتِهِم إلَى أرضِ الحَبَشَةِ، وما كان مِن بِعثَةِ قُرَيشٍ عمرَو بنَ العاصِ وعَبدَ اللَّهِ بنَ أبى رَبيعَةَ إلَى النَّجاشِىِّ لِيُخرِجَهُم مِن بلادِه، ويَرُدَّهُم عَلَيهِم، وما كان مِن دُخولِ جَعفَرِ بنِ أبى طالِبٍ وأَصحابِه ﵃ على النَّجاشِىِّ، قال: فقالَ النَّجاشِىُّ: هَل مَعَكُم شَىءٌ مِمّا جاءَ بِهِ؟ فقالَ له جَعفَرٌ: نَعَم. فقَرأ عَلَيه صَدرًا مِن (كهيعص) فبَكَى واللَّهِ النَّجاشِىُّ حَتَّى أخضَلَ لِحيَتَه وبَكَتْ أساقِفَتُه حَتَّى [٣٧/٩ظ] أخضَلوا مَصاحِفَهُم[(2)]، ثُمَّ قال: إنَّ هذا الكَلامَ لَيَخرُجُ مِنَ المِشكاةِ التى جاءَ بها موسَى، انطَلِقوا راشِدينَ. ثُمَّ ذَكَرَ الحديثَ فى تَصويرِهِما له أنَّهُم يَقولونَ فى عيسَى ابنِ مَريَمَ عَلَيه السَّلامُ أنَّه عبدٌ، فدَخَلوا عَلَيه وعِندَه بَطارِقَتُه، فقالَ: ما تَقولونَ فى عيسَى ابنِ مَريَمَ عَلَيه السَّلامُ؟ فقالَ له جَعفَرٌ: نَقولُ: هو عبدُ اللَّهِ ورسولُه وكَلِمَتُه ورُوحُه ألقاها إلَى مَريَمَ العَذراءِ البَتولِ. فدَلَّى النَّجاشِىُّ يَدَه إلَى الأرضِ، فأَخَذَ عُوَيدًا بَينَ

---

(١) الأم ٤/ ٢٤٢.

(٢) فى س، م: «مضاجعهم».

إصبَعَيه، فقالَ: ما عَدا عيسَى ابنُ مَريَمَ ما قُلتَ هذا العُوَيدَ. ثُمَّ ذَكَرَ الحديثَ، قالَت: فلَم يَنشَبْ أن خَرَجَ عَلَيه رَجُلٌ مِنَ الحَبَشَةِ يُنازِعُه فى مُلكِه، فواللَّهِ ما عَلِمتُنا حَزِنّا حُزنًا قَطُّ كان أشَدَّ مِنه؛ فرَقًا مِن أن يَظهَرَ ذَلِكَ المَلِكُ عَلَيه، فيأتِىَ مَلِكٌ لا يَعرِفُ مِن حَقِّنا ما كان يَعرِفُ، فجَعَلنا نَدعو اللَّهَ ونَستَنصِرُه لِلنَّجاشِىِّ، فخَرَجَ إلَيه سائرًا، فقالَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ بَعضُهُم لِبَعضٍ: مَن رَجُلٌ يَخرُجُ فيَحضُرَ الوَقعَةَ حَتَّى يَنظُرَ على مَن تكونُ؟ فقالَ الزُّبَيرُ وكانَ مِن أحدَثِهِم سِنًّا: أنا. فنَفَخوا له قِربَةً، فجَعَلَها فى صَدرِه، ثُمَّ خَرَجَ يَسبَحُ عَلَيها فى النّيلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الشِّقَّةِ الأُخرَى إلَى حَيثُ التَقَى النّاسُ، فحَضَرَ الوَقعَةَ فهَزَمَ اللَّهُ ذَلِكَ المَلِكَ وقَتَلَه، وظَهَرَ النَّجاشِىُّ عَلَيه، فجاءَنا الزُّبَيرُ فجَعَلَ يُليحُ[1] إلَينا بِردائِه، ويَقولُ: ألا أبشِروا، فقَد أظهَرَ اللَّهُ النَّجاشِىَّ. فواللَّهِ ما فرِحنا بشَىءٍ فرَحَنا بظُهورِ النَّجاشِىِّ[2].

بابُ الأسيرِ يُؤخَذُ عَلَيه أن يَبعَثَ إلَيهِم بفِداءٍ أو يَعودَ فى إسارِهِم

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: رُوِىَ عن الأوزاعِىِّ: يَعودُ فى إسارِهِم إن لَم يُعطِهِمُ المالَ. قال: ومَن ذَهَبَ مَذهَبَ الأوزاعِىِّ ومَن قال بقَولِه فإنَّما يَحتَجُّ- فيما أُراه- بما رُوِىَ عن بَعضِهِم أنَّه رَوَى أن النَّبِىَّ ﷺ صالَحَ أهلَ الحُدَيبيَةِ أن يَرُدَّ مَن جاءَه مِنهُم بَعدَ الصُّلحِ مُسلِمًا، فجاءَه أبو جَندَلٍ فرَدَّه إلَى أبيهِ،

(١) يليح بردائه: يرفعه ويحركه ليلوح للناظر. المغرب فى ترتيب المعرب ٢/ ٢٥١، ٣١٦.
(٢) المصنف فى الدلائل ٢/ ٣٠١، وابن إسحاق فى السيرة (٢٨٢)، ومن طريقه ابن خزيمة (٢٢٦٠).

وأبو بَصيرٍ فرَدَّه، فقَتَلَ أبو بَصيرٍ المَردودَ مَعَه، ثُمَّ جاءَ النَّبِيَّ ﷺ فقالَ: قَد وفَيتَ لَهُم، ونَجّانِى اللَّهُ مِنهُم. فلَمْ يَرُدَّه النَّبِىُّ ﷺ ولَم يَعِبْ ذَلِكَ عَلَيه وتَرَكَه، فكانَ بطَريقِ الشّامِ يَقطَعُ على كُلِّ مالٍ لِقُرَيشٍ، حَتَّى سألوا رسولَ اللَّهِ ﷺ أنْ يَضُمَّه إلَيه لِما نالَهُم مِن أذاه. قال الشّافِعِىُّ: وهَذا حَديثٌ قَد رَواه بَعضُ أهلِ المَغازِى كما وصَفتُ، ولا يَحضُرُنِى ذِكرُ إسنادِه[1].

قال الشيخ: أخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ جعفرٍ القَطيعِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنِى أبى، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، قال الزُّهرِىُّ: أخبرَنِى عُروَةُ بنُ الزُّبَيرِ، عن المِسوَرِ ابنِ مَخرَمَةَ ومَروانَ بنِ الحَكَمِ. فذَكَرَ حَديثَ صُلحِ الحُدَيبيَةِ، وذَكَرَ فيه قِصَّةَ أبى جَندَلٍ وأبِى بَصيرٍ بنَحوٍ مِن هذا وأتَمَّ مِنه[2].

٩/١٤٥ **قال الشيخ:** وإنَّما رَدَّ النَّبِىُّ ﷺ أبا جَندَلٍ إلَيهِم / لأنَّه كان لا يُخافُ عَلَيه فى الرَّدِّ لِمَكانَ أبيه، وكَذَلِكَ أشارَ على أبى بَصيرٍ بالرُّجوعِ إلَيهِم فى الابتِداءِ لِذَلِكَ واللَّهُ أعلمُ، وسَيَرِدُ كَلامُ الشّافِعِىِّ إن شاءَ اللَّهُ عَلَيه فى كِتابِ الجِزيَةِ[3].

١٨٤٧٢- وفِى مِثلِ هذا ما أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو محمدِ ابنُ أبى حامِدٍ المُقرِئُ وأبو بكرٍ القاضِى وأبو صادِقٍ العَطّارُ قالوا: حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ

(١) الأم ٢٤٨/٤.

(٢) سيأتى تخريجه فى (١٨٨٤٠).

(٣) لم نجده فى كتاب الجزية.

ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى عمرُو بنُ الحارِثِ، عن بُكَيرِ بنِ الأشَجِّ، أن الحَسَنَ بنَ علىِّ بنِ أبى رافِعٍ حَدَّثَه أن أبا رافِعٍ أخبَرَه أنَّه أقبَلَ بكِتابٍ مِن قُرَيشٍ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: فلَمّا رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أُلقِىَ فى قَلبِىَ الإسلامُ فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنِّى واللَّهِ لا أرجِعُ إلَيهِم أبَدًا. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنِّى لا أَخيسُ بالعَهدِ**[1]**، ولا أحبِسُ البُرْدَ**[2]**، ولَكِنِ ارجِعْ، فإن كان فى قَلبِكَ الَّذِى فى قَلبِكَ الآنَ فارجِعْ»**. قال: فرَجَعتُ إلَيهِم ثُمَّ أقبَلتُ إلَى النَّبِىِّ ﷺ فأَسلَمتُ. قال بُكَيرٌ: وأَخبَرَنِى أن أبا رافِعٍ كان قِبطِيًّا[3].

١٨٤٧٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أحمدُ بنُ جَعفَرٍ القَطيعِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حَدَّثَنِى أبى، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ- قال عبدُ اللَّهِ: وقَد سَمِعتُه أنا مِن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدِ بنِ أبى شَيبَةَ- حدثنا أبو أُسامَةَ، عن الوَليدِ بنِ جُمَيعٍ، حدثنا أبو الطُّفَيلِ، حدثنا حُذَيفَةُ بنُ اليَمانِ، قال: ما مَنَعَنِى أن أشهَدَ بَدرًا إلَّا أنِّى خَرَجتُ أنا وأَبِى حُسَيلٌ. قال: فأَخَذَنا كُفّارُ قُرَيشٍ، فقالوا: إنَّكُم تُريدونَ محمدًا. فقُلنا: ما نُريدُه، ما نُريدُ إلَّا المَدينَةَ. فأَخَذوا عَلَينا عَهدَ اللَّهِ وميثاقَه لَنَنصَرِفَنَّ إلَى المَدينَةِ ولا نُقاتِلُ مَعَه، فأَتَينا النَّبِىَّ ﷺ فأَخبَرْناه الخَبَرَ فقالَ: **«انصَرِفا، نَفِى لَهُم بعَهدِهِم ونَستَعينُ**

---

(١) أخيس بالعهد: أنقضه. غريب الحديث للخطابى ١/ ١٢٣.

(٢) البُرْد: جمع بريد، وهو الرسول. ينظر النهاية ١/ ١١٥.

(٣) الحاكم ٣/ ٥٩٨. وأخرجه أحمد (٢٣٨٥٧)، وأبو داود (٢٧٥٨)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٧٤)، وابن حبان (٤٨٧٧) من طريق ابن وهب به. قال الذهبى ٧/ ٣٦٨٨: سمعه ابن وهب منه، وهو غريب.

باللَّهِ عَلَيهِم»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرٍ عبدِ اللَّهِ [٩/٣٨ظ] بنِ محمدِ بنِ أبى شَيبَةَ[2].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: وهَذا لأنَّه لَم يُؤَدِّ انصِرافُهُما إلَى تَركِ فرضٍ- إذ لَم يَكُنْ خُروجُهُما واجِبًا عَلَيهِما- ولا إلَى ارتِكابِ مَحظورٍ، والعَودُ إلَيهِم والإقامَةُ بَينَ أظهُرِهِم مِمّا لا يَجوزُ إذا كان يَخافُ الفِتنَةَ على نَفسِه فى العَودِ، واللَّهُ أعلَمُ.

بابُ ما يَجوزُ لِلأسيرِ أو مَن قُدِّمَ ليُقتَلَ والرَّجُلِ بَينَ الصَّفَّينِ فى مالِهِ

١٨٤٧٤- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا بَعضُ أهلِ المَدينَةِ عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ، عن الزُّهرِىِّ، أن مُسرِفًا[3] قَدَّمَ يَزيدَ بنَ عبدِ اللَّهِ بنِ زَمعَةَ يَومَ الحَرَّةِ لِيَضرِبَ عُنُقَه، فطَلَّقَ امرأتَه ولَم يَدخُلْ بها، فسألوا أهلَ العِلمِ فقالوا: لَها نِصفُ الصَّداقِ ولا ميراثَ لَها[4].

١٨٤٧٥- وبإسنادِه أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا بَعضُ أهلِ العِلمِ، عن هِشامٍ، عن أبيه، أن عامَّةَ صَدَقاتِ الزُّبَيرِ تَصَدَّقَ بها، وفَعَلَ أُمورًا وهو واقِفٌ

---

(١) أحمد (٢٣٣٥٤)، وابن أبى شيبة (٣٣٤٠٠).

(٢) مسلم (١٧٨٧/ ٩٨).

(٣) فى حاشية الأصل: «قلت: اسمه مسلم، وسماه أهل المدينة مسرفًا لما فعله».

(٤) الشافعى ٤/ ٢٤٩. وفى مطبوعة الأم: أن مسروقًا قدم بين يدى عبد الله...

على ظَهرِ فرَسِه يَومَ الجَمَلِ[1].

قال الشّافِعِىُّ: ورُوِىَ عن عُمَرَ بنِ عبدِ العَزيزِ رَحِمَه اللَّهُ وابنِ المُسَيَّبِ رَحِمَه اللَّهُ أنَّهُما قالا: إذا كان الرَّجُلُ على ظَهرِ فرَسِه يُقاتِلُ فما صَنَعَ فهو جائزٌ.

ورُوِىَ عن عُمَرَ بنِ عبدِ العَزيزِ رَحِمَه اللَّهُ: عَطيَّةُ الحُبلَى جائزَةٌ حَتَّى تَجلِسَ بَينَ القَوابِلِ. وقالَ القاسِمُ بنُ محمدٍ وابنُ المُسَيَّبِ: عَطيَّةُ الحامِلِ جائزَةٌ. قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وبِهَذا كُلِّه نَقولُ[2].

قال الشيخُ: حَديثُ الزُّبَيرِ قَد رُوِّيناه فى كِتابِ الوَصايا بطولِهِ[3].

بابُ صَلاةِ الأسيرِ إذا قُدِّمَ ليُقتَلَ

١٨٤٧٦- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفَرٍ الأصبَهانِىُّ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ الطَّيالِسِىُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُمَرَ بنِ أَسِيدِ بنِ جاريَةَ حَليفِ بَنِى زُهرَةَ- وكانَ مِن أصحابِ أبى هريرةَ- عن أبى هريرةَ قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهطٍ عَينًا[4]، وأَمَّرَ عَلَيهِم عاصِمَ بنَ ثابِتِ بنِ أبى الأقلَحِ- وهو جَدُّ عاصِمٍ يَعنِى ابنَ عُمَرَ بنِ الخطابِ- فانطَلَقوا حَتَّى إذا كانوا

---

(١) الشافعى ٤/ ٢٤٩.

(٢) الأم ٤/ ٢٤٩.

(٣) تقدم فى (١٢٨٠٧).

(٤) فى س، م: «علينا».

بالهَدَّةِ بَينَ عُسْفانَ ومَكَّةَ ذُكِروا لِحَيٍّ مِن هُذَيلٍ يُقالُ لَهُم: بَنو لِحيانَ، فنَفَروا لَهُم بمائَةِ رَجُلٍ رامٍ، فاتَّبَعوا آثارَهُم حَتَّى وجَدوا مأكَلَهُمُ التَّمرَ، فقالوا: هذا تَمرُ يَثرِبَ. فلَمّا أحَسَّ بهِمُ عاصِمٌ وأَصحابُه ﷺ لَجَئوا إلَى قَردَدٍ[1]، يَعنِى فأَحاطَ بهِمُ القَومُ، فقالوا: انزِلوا ولَكُمُ العَهدُ والميثاقُ ألّا يُقتَلَ مِنكُم/ أحَدٌ. ‏١٤٦/٩ [٣٩/٩و] فقالَ عاصِمٌ: أمّا أنا فواللَّهِ لا أنزِلُ فى ذِمَّةِ كافِرٍ اليَومَ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنّا نَبيَّكَ السَّلامَ. فقاتَلوهُم، فقُتِلَ مِنهُم سَبعَةٌ، ونَزَلَ ثَلاثَةٌ على العَهدِ والميثاقِ، فلَمّا استَمكَنوا مِنهُم حَلُّوا أوتارَ قِسيِّهِم وكَتَّفوهُم، فلَمّا رأى ذَلِكَ مِنهُم أحَدُ الثَّلاثَةِ قال: هو واللَّهِ أوَّلُ الغَدرِ. فعالَجوه فقَتَلوه، وانطَلَقوا بخُبَيبِ بنِ عَدِىٍّ وزَيدِ بنِ الدَّثِنَةِ، فانطَلَقوا بهِما إلَى مَكَّةَ فباعوهُما، وذَلِكَ بَعدَ وقعَةِ بَدرٍ، فاشتَرَى بَنو الحارِثِ خُبَيبًا، وكانَ قَتَلَ الحارِثَ يَومَ بدرٍ، قالَتِ ابنَةُ الحارِثِ: فكانَ خُبَيبٌ أسيرًا عِندَنا، فواللَّهِ إنْ رأيتُ أسيرًا قَطُّ كان خَيرًا مِن خُبَيبٍ، واللَّهِ لَقَد رأيتُه يأكُلُ قِطْفًا مِن عِنَبٍ وما بمَكَّةَ يَومَئذٍ مِن ثَمَرَةٍ، وإن هو إلّا رِزقٌ رَزَقَه اللَّهُ خُبَيبًا. قالَت: فاستَعارَ مِنِّى موسَى يَستَحِدُّ به لِلقَتلِ. قالَت: فأَعَرتُه إيّاه، ودَرَجَ بُنَىٌّ لِى وأَنا غافِلَةٌ، فرأيتُه مُجلِسَه على صَدرِه. قالَت: ففَزِعتُ فزعَةً عَرَفَها خُبَيبٌ. قالَت: ففَطِنَ بى فقالَ: أتَحسَبينِى أنِّى قاتِلُه؟ ما كُنتُ لأفعَلَه. قالَت: فلَمّا أجمَعوا على قَتلِه قال لَهُم: دَعونِى أُصَلِّى رَكعَتَينِ. قالَت: فصَلَّى رَكعَتَينِ، فقالَ: لَولا أن تَحسِبوا أن بِى جَزَعًا لَزِدتُ. قال: وكانَ خُبَيبٌ أوَّلَ مَن سَنَّ الصَّلاةَ لِمَن قُتِلَ صَبرًا. ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ أحصِهِم

(١) القردد: الموضع المرتفع من الأرض، كأنهم تحصنوا به. النهاية ٤/ ٣٧.

عَدَدًا، واقتُلْهُم بَدَدًا[1] ولا تُبقِ مِنهُم أحَدًا. وأَنشأ يقولُ:

فلَستُ أُبالِى حَيثُ[2] أُقتَلُ مُسلِمًا على أىِّ حالٍ كان فى اللَّهِ مَصرَعِى

وذَلِكَ فى جَنبِ الإلَهِ وإن يَشأْ يُبارِكْ على أوصالِ شِلوٍ مُمَزَّعِ

قال: وبَعَثَ المُشرِكونَ إلَى عاصِمِ بنِ ثابِتٍ لِيُؤتَوا مِن لَحمِه بشَىءٍ، وكانَ قَتَلَ رَجُلًا مِن عُظَمائِهِم، فبَعَثَ اللَّهُ مِثلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فحَمَتْه مِن رُسُلِهِم، فلَم يَستَطيعوا أن يأخُذوا مِن لَحمِه شَيئًا[3].

١٨٤٧٧- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا إبراهيمُ يَعنِى ابنَ سَعدٍ، أخبرَنا ابنُ شِهابٍ، أخبرَنِى عُمَرُ[4] بنُ جاريَةَ الثَّقَفِىُّ حَليفُ بَنِى زُهرَةَ، عن أبى هريرةَ. فذَكَرَه بمَعناه مُختَصَرًا دونَ الشِّعرِ ودونَ قِصَّةِ عاصِمٍ فى آخِرِهِ[5]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن موسَى بنِ إسماعيلَ بطولِه[6].

قال: وأَخبَرَنِى ابنُ أَسِيدِ بنِ جاريَةَ وهو عمرُو بنُ أبى سُفيانَ بنِ أَسِيدِ بنِ جاريَةَ الثَّقَفِىُّ، وقيلَ: عُمَرُ بنُ أَسِيدٍ.

---

(١) بددًا: بفتح الباء وكسرها؛ بالفتح أى متفرقين، وبالكسر جمع بدة وهى الحصة والنصيب أى اقتلهم حصصا مقسمة لكل واحد حصته ونصيبه. غريب الحديث للخطابى ١/ ١١٠، النهاية ١/ ١٠٥.

(٢) فى س، م: «حين»، وقال فى حاشية الأصل: «المعروف: حين».

(٣) الطيالسى (٢٧٢٠)، وعنه أحمد (٧٩٢٨).

(٤) فى س، م: «عمرو». وذكر الخلاف فى اسمه فى تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٥، وقال: ويقال: عمر. وعمرو أصح.

(٥) تقدم فى (٦٧١١).

(٦) البخارى (٣٩٨٩).

قال البخاريُّ: الأوَّلُ أصَحُّ- يَعنِى عمرَو بنَ أبى سُفيانَ بنِ أَسيدٍ أصَحُّ- وكَذَلِكَ قالَه شُعَيبُ بنُ أبى حَمزَةَ ومَعمَرٌ ويونُسُ وغَيرُهُم عن الزُّهرِىِّ[1].

بابُ المُسلِمِ يَدُلُّ المُشرِكينَ على عَورَةِ المُسلِمينَ

١٨٤٧٨- أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ العَلَوِىُّ رَحِمَه اللَّهُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ الحَسَنِ بنِ الشَّرقِىِّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ هاشِمِ بنِ حَيّانَ [٩/ ٣٩ظ] الطُّوسِىُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ وأبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ المُرادِىُّ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن الحَسَنِ بنِ محمدٍ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ أبى رافِعٍ قال: سَمِعتُ عَليًّا يقولُ: بَعَثَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أنا والزُّبَيرَ والمِقدادَ فقالَ: «**انطَلِقوا حَتَّى تأتوا رَوضَةَ خاخٍ فإنَّ بها ظَعينَةً مَعَها كِتابٌ**». فخَرَجْنا تَعادَى بنا خَيلُنا، فإذا نَحنُ بظَعينَةٍ فقُلنا: أخرِجِى الكِتابَ. فقالَت: ما مَعِىَ كِتابٌ. فقُلنا لَها: لَتُخْرِجِنَّ الكِتابَ أو لَنُلقيَنَّ الثّيابَ. فأَخرَجَته مِن عِقاصِها[2]، فأَتَينا به رسولَ اللَّهِ ﷺ فإذا فيه مِن حاطِبِ بنِ أبى بَلتَعَةَ إلَى أُناسٍ مِنَ المُشرِكينَ مِمَّن بمَكَّةَ يُخبِرُ ببَعضِ أمرِ النَّبِىِّ ﷺ، فقالَ: «**ما هذا يا حاطِبُ؟**». قال: لا تَعجَلْ علىَّ، إنِّى كُنتُ امرَأً مُلصَقًا فى قُرَيشٍ ولَم أكُنْ مِن أنفُسِها، وكانَ مَن مَعَكَ مِنَ المُهاجِرينَ لَهُم قَراباتٌ يَحمونَ بها قَراباتِهِم،

---

(١) ينظر التاريخ الكبير ٦/ ٣٣٦.

(٢) عقاصها: العقص لى خصلات الشعر بعضه على بعض وضفره ثم يرسل. مشارق الأنوار ٢/ ١٠٠.

ولَم يَكُنْ لِى بمَكَّةَ قَرابَةٌ، فأَحبَبتُ إذ فاتَنِى ذَلِكَ أن أتَّخِذَ عِندَهُم يَدًا، واللَّهِ ما فعَلتُه شكًّا فى دِينِى ولا رِضًا بالكُفرِ بَعدَ الإسلامِ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّه قد صَدَقَ**». فقالَ عُمَرُ: يا رسولَ اللَّهِ دَعْنِى أضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنافِقِ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**إنَّه قد شَهِدَ بَدرًا، وما يُدريكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ على أهلِ بَدرٍ فقالَ: اعمَلوا ما شِئتُم فقد غَفَرتُ لكُم**». ونَزَلَت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾[1] [الممتحنة: ١]. أخرَجَه البخارىُّ ومُسلِمٌ / فى «الصحيح» ٩/١٤٧ عن جَماعَةٍ عن سُفيانَ[2].

١٨٤٧٩- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ قُتَيبَةَ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا هُشَيمٌ، عن حُصَينٍ، عن سَعدِ بنِ عُبَيدَةَ، عن أبى عبدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِىِّ وحَيّانَ بنِ عَطيَّةَ السُّلَمِىِّ أنَّهُما كانا يَتَنازَعانِ فى علىٍّ وعُثمانَ رضي الله عنهما، وكانَ حَيّانُ يُحِبُّ عَليًّا، وكانَ أبو عبدِ الرَّحمَنِ يُحِبُّ عثمانَ، فقالَ أبو عبدِ الرَّحمَنِ: سَمِعتُه يُحَدِّثُ- يَعنِى عَليًّا- قال: كَتَبَ حاطِبُ بنُ أبى بَلتَعَةَ إلَى مَكَّةَ أن محمدًا يُريدُ أن يَغزُوَكُم بأَصحابِه فخُذوا [٩/٤٠و] حِذرَكُم، ودَفَعَ كِتابَه إلَى امرأةٍ يُقالُ لَها سارَةُ، فجَعَلَتْه فى إزارِها أو فى ذُؤابَةٍ مِن ذَوائبِها فانطَلَقَتْ، فأَطلَعَ اللَّهُ رسولَه ﷺ

---

(١) المصنف فى الشعب (٩٣٧١)، والمعرفة (٥٥٠٠)، والدلائل ٥/ ١٦، ١٧، والشافعى ٤/ ٢٤٩. وأخرجه أحمد (٦٠٠)، وأبو داود (٢٦٥٠)، والترمذى (٣٣٠٥)، والنسائى فى الكبرى (١١٥٨٥)، وابن حبان (٦٤٩٩) من طريق سفيان به.

(٢) البخارى (٣٠٠٧، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠)، ومسلم (٢٤٩٤/ ١٦١).

على ذَلِكَ. قال عليٌّ: فبَعَثَنِي ومَعِي الزُّبَيرُ بنُ العَوّامِ وأبو مَرثَدٍ الغَنَوِيُّ، وكُلُّنا فارِسٌ، قال: «**انطَلِقوا، فإنَّكم سَتلقَونَها برَوضَةِ كَذا وكَذا، ففَتِّشوها؛ فإنَّ مَعَها كِتابًا إلَى أهلِ مَكَّةَ مِن حاطِبٍ**». فانطَلَقنا فوافَقناها فقُلنا: هاتِي الكِتابَ الَّذِى مَعَكِ إلَى أهلِ مَكَّةَ. فقالَت: ما مَعِىَ كِتابٌ. قال: قُلتُ: ما كَذَبتُ ولا كُذِبتُ، لَتُخرِجِنَّه أو لأُجَرِّدَنَّكِ. فلَمّا عَرَفَتْ أنِّى فاعِلٌ أخرَجَتِ الكِتابَ، فأَخَذناه فانطَلَقنا به إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، ففَتَحَه فقَرأه، فإذا فيه: مِن حاطِبٍ إلَى أهلِ مَكَّةَ أمّا بَعدُ، فإنَّ محمدًا يُريدُكُم، فخُذوا حِذرَكُم. أو[1]: تأهَّبوا. أو كما قال، فلَمّا قرأَ الكِتابَ أرسَلَ إلَى حاطِبٍ فقالَ له: «**أكَتَبتَ هذا الكِتابَ؟**». قال: نَعَم. قال: «**فما حَمَلَكَ على ذَلِكَ؟**». قال: يا رسولَ اللَّهِ، أمَا واللَّهِ ما كَفَرتُ مُنذُ أسلَمتُ، وإنِّى لَمُؤمِنٌ باللَّهِ ورسولِه، وما حَمَلَنِى على ما صَنَعتُ مِن كِتابِى إلَى أهلِ مَكَّةَ إلَّا أنَّه لَم يَكُنْ أحَدٌ مِن أصحابِكَ إلّا ولَه هُناكَ بمَكَّةَ مَن يَدفَعُ عن أهلِه ومالِه، ولَم يَكُنْ لِى هُناكَ أحَدٌ يَدفَعُ عن أهلِى ومالِى؛ فأَحبَبتُ أنْ أتَّخِذَ عِندَ القَومِ يَدًا، وإنِّى لأعلَمُ أنَّ اللَّهَ سَيُظهِرُ رسولَه عَلَيهِم. قال: فصَدَّقَه رسولُ اللَّهِ ﷺ وقَبِلَ قَولَه. قال: فقامَ عُمَرُ بنُ الخطابِ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، دَعْنِى فأَضرِبَ عُنُقَه؛ فإنَّه قَد خانَ اللَّهَ والمُؤمِنينَ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا عُمَرُ إنَّه مِن أهلِ بَدرٍ، وما يُدريكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَيهِم فقالَ: اعمَلوا ما شِئتُم، فقَد غَفَرتُ لَكُم**»[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَوشَبٍ عن هُشَيمٍ[3]،

---

(١) فى س، م: «و».

(٢) أخرجه أحمد (٨٢٧)، وأبو داود (٢٦٥١) من طريق حصين به.

(٣) البخارى (٣٠٨١).

وأَخرَجاه مِن حَديثِ عبدِ اللَّهِ بنِ إدريسَ وغَيرِه عن حُصَينٍ[(١)].

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: وقَد رُوِىَ عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه قال: «**تَجافَوا لِذَوِى الهَيئاتِ**». وقيلَ فى الحديثِ: «**ما لَم يَكُنْ حَدًّا**». فإذا كان هذا مِنَ الرَّجُلِ ذِى الهَيئَةِ وقِيلَ بجَهالَةٍ كما كان هذا مِن حاطِبٍ بجَهالَةٍ، وكانَ غَيرَ مُتَّهَمٍ أحبَبتُ أن يُتَجافَى له، وإذا كان مِن غَيرِ ذِى الهَيئَةِ كان لِلإمامِ- واللَّهُ أعلمُ- تَعزيرُه[(٢)].

بابُ الجاسوسِ مِن أهلِ الحَربِ

١٨٤٨٠- أخبرَنا أبو القاسِمِ علِىُّ بنُ محمدِ بنِ [(٣)]علِىِّ بنِ[(٣)] يَعقوبَ الإيَادِىُّ [٩/ ٤٠ظ] ببَغدادَ، أخبرَنا أبو بكرٍ الشّافِعِىُّ، حدثنا إسحاقُ بنُ الحَسَنِ الحَربِىُّ، حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا أبو عُمَيسٍ، عن ابنِ سلمةَ بنِ الأكوَعِ، عن أبيه قال: أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ عَينٌ مِنَ المُشرِكينَ وهو فى سَفَرٍ. قال: فجَلَسَ فتَحَدَّثَ عِندَ أصحابِه، ثُمَّ انسَلَّ، فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**اطلُبوه فاقتُلوه**». قال: فسَبَقْتُهُم إلَيه، فقَتَلْتُه وأَخَذتُ سَلَبَه[(٤)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى نُعَيمٍ[(٥)].

١٨٤٨١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ

---

(١) البخارى (٣٩٨٣، ٦٢٥٩)، ومسلم (٢٤٩٤/ عقب ١٦١).

(٢) الأم ٤/ ٢٥٠.

(٣ - ٣) ليس فى: س، ص٨، م.

(٤) تقدم فى (١٢٨٩٣).

(٥) البخارى (٣٠٥١).

عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، حدثنا السَّرِيُّ بنُ خُزَيمَةَ، حدثنا أبو هَمّامٍ الدَّلّالُ فى مَسجِدِ البَصرَةِ، حدثنا سفيانُ الثَّورِيُّ، عن أبى إسحاقَ، عن حارِثَةَ بنِ مُضَرِّبٍ[1]، عن الفُراتِ بنِ حَيّانَ، وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ قَد أمَرَ بقَتلِه، وكانَ عَينًا لأبِى سُفيانَ وحَليفًا- أظُنُّه قال: لِرَجُلٍ مِنَ الأنصارِ- فمَرَّ على حَلقَةٍ مِنَ الأنصارِ فقالَ: إنِّى مسلمٌ. فقامَ رَجُلٌ مِنهُم فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، يقولُ: إنِّى مُسلِمٌ. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ مِنهُم رِجالًا نَكِلُهُم إلَى إيمانِهِم، مِنهُمُ الفُراتُ بنُ حَيّانَ**»[2].

بابُ الأسيرِ يُستَطلَعُ مِنه خَبَرُ المُشرِكِينَ

١٨٤٨٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدٍ العَنَزِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارِمىُّ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ (ح) وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا حَمّادٌ، عن ثابِتٍ، عن / أنَسٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ نَدَبَ أصحابَه فانطَلَقَ إلَى بَدرٍ، فإذا هُم برَوايا قُرَيشٍ فيها عبدٌ أسوَدُ لِبَنِى الحَجّاجِ، فأَخَذَه أصحابُ النَّبِىِّ ﷺ فجَعَلوا يَسأَلونَه: أينَ أبو سُفيانَ؟ فيَقولُ: واللَّهِ ما لِى بشَىءٍ مِن أمرِه عِلمٌ، ولَكِن هذه قُرَيشٌ قَد جاءَت، فيهِم أبو جَهلٍ وعُتبَةُ وشَيبَةُ ابنا رَبيعَةَ وأُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ. فإذا قال لَهُم ذَلِك ضَرَبوه، فيَقولُ: دَعونِى دَعونِى أُخبِرْكُم. فإذا تَرَكوه قال: ١٤٨/٩

(١) ضبط فى الأصل بكسر الراء وفتحها.

(٢) تقدم فى (١٦٩١٣).

واللَّهِ ما لِى بأَبِى سُفيانَ مِن عِلمٍ، ولَكِنْ هذه قُرَيشٌ قَد أقبَلَت، فيهِم أبو جَهلٍ وعُتبَةُ وشَيبَةُ ابنا رَبيعَةَ وأُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ قَد أقبَلوا. والنَّبِىُّ ﷺ يُصَلِّى وهو يَسمَعُ ذَلِكَ، فلَمّا انصَرَفَ قال: **«والَّذِى نَفسِى بيَدِه إنَّكُم لَتَضرِبونَه إذا صَدَقَكُم وتَدَعونَه إذا كَذَبَكُم، هذه قُرَيشٌ قَد أقبَلَت** [٩/٤١و] **لِتَمنَعَ أبا سُفيانَ»**. قال أنَسٌ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«هذا مَصرَعُ فُلانٍ غَدًا»**. ووَضَعَ يَدَه على الأرضِ «**وهَذا مَصرَعُ فُلانٍ غَدًا**». ووَضَعَ يَدَه على الأرضِ «**وهَذا مَصرَعُ فُلانٍ غَدًا**». ووَضَعَ يَدَه على الأرضِ. فقالَ: والَّذِى نَفسِى بيَدِه ما جاوَزَ أحَدٌ مِنهُم عن مَوضِعِ يَدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَمَرَ[1] بهِم رسولُ اللَّهِ ﷺ فأُخِذَ بأَرجُلِهِم فسُحِبوا، فأُلقُوا فى قَليبِ بَدرٍ[2]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن وجهٍ آخَرَ عن حَمّادٍ[3].

بابُ بَعثِ العُيونِ والطَّلائعِ مِنَ المُسلِمينَ

١٨٤٨٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِىُّ، أخبرَنا أبو النَّضرِ، حدثنا سُلَيمانُ يَعنِى ابنَ المُغيرَةِ، عن ثابِتٍ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: بَعَثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ عَينًا يَنظُرُ ما صَنَعَت عِيرُ أبى سُفيانَ. قال: فجاءَ وما فى البَيتِ أحَدٌ غَيرِى وغَيرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فحَدَّثَه الحديثَ[4]. أخرَجَه

(١) فى س، ص٨، م: «وأمر».

(٢) أبو داود (٢٦٨١). وأخرجه أحمد (١٣٢٩٦، ١٣٢٩٧) من طريق حماد به.

(٣) مسلم (١٧٧٩/ ٨٣).

(٤) تقدم فى (١٨٢٤٨).

مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ أبى النَّضرِ كما مَضَى[1].

١٨٤٨٤- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أبو القاسِمِ سُلَيمانُ بنُ أحمدَ اللَّخمِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ سعيدِ بنِ أبى مَريَمَ، حدثنا الفِريابِىُّ (ح) قال: وحَدَّثَنا علىُّ بنُ عبدِ العَزيزِ، حدثنا أبو نُعَيمٍ قالا: حدثنا سفيانُ، عن ابنِ المُنكَدِرِ، عن جابِرٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يَومَ الأحزابِ: **«مَن يأتينِى بخَبَرِ القَومِ؟»**. فقالَ الزُّبَيرُ: أنا. ثُمَّ قال: **«مَن يأتينِى بخَبَرِ القَومِ؟»**. فقالَ الزُّبَيرُ: أنا. ثُمَّ قال: **«مَن يأتينِى بخَبَرِ القَومِ؟»**. فقالَ الزُّبَيرُ: أنا. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: **«إنَّ لِكُلِّ نَبِىٍّ حوارِيًّا وحَوارِىَّ الزُّبَيرُ»**[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى نُعَيمٍ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن الثَّورِىِّ[3].

١٨٤٨٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا علىُّ بنُ المَدينِىِّ، حدثنا سفيانُ، حدثنا ابنُ المُنكَدِرِ قال: سَمِعتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ: نَدَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ النّاسَ يَومَ الخَندَقِ، فانتَدَبَ الزُّبَيرُ، ثُمَّ نَدَبَهُم فانتَدَبَ الزُّبَيرُ، ثُمَّ نَدَبَهُم فانتَدَبَ الزُّبَيرُ، فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: **«لِكُلِّ نَبِىٍّ حَوارِىٌّ وحَوارِىَّ الزُّبَيرُ»**. قال سفيانُ: وزادَ فيه هِشامُ بنُ عُروةَ: **«وحَوارِىَّ الزُّبَيرُ وابنُ عَمَّتِى»**[4]. رَواه

---

(١) مسلم (١٩٠١/ ١٤٥)، وتقدم فى (١٨٢٤٨).

(٢) تقدم فى (١٣٢١٦).

(٣) البخارى (٢٨٤٦)، ومسلم (٢٤١٥/ عقب ٤٨).

(٤) أخرجه أحمد (١٤٢٩٧)، والنسائى فى الكبرى (٨٨٦٠) من طريق سفيان به.

البخاريُّ فى «الصحيح» عن ابنِ المَدينيِّ، ورَواه مسلمٌ عن عمرٍو النّاقِدِ عن سُفيانَ[1].

١٨٤٨٦- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ وأبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ قالا: حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، [٤١/٩ظ] أخبرَنا جَريرٌ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ التَّيمِيِّ، عن أبيه قال: كُنّا عِندَ حُذَيفَةَ بنِ اليَمانِ، فقالَ رَجُلٌ: لَو أدركتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ قاتَلتُ مَعَه وأَبلَيتُ[2]. فقالَ له حُذَيفَةُ: أنتَ كُنتَ تَفعَلُ ذاكَ؟ لَقَد رأيتُنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ لَيلَةَ الأحزابِ فى لَيلَةٍ ذاتِ ريحٍ شَديدَةٍ وقُرٍّ[3]، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألا رَجُلٌ يأتينِى بخَبَرِ القَومِ يَكونُ مَعِى يَومَ القيامَةِ؟**». فلَم يُجِبْه مِنّا أحَدٌ، ثُمَّ الثّانيَةَ مِثلَه، ثُمَّ قال: «**يا حُذَيفَةُ قُم فأتِنا بخَبَرِ القَومِ**». فلَم أجِدْ بُدًّا إذ دَعانِى باسمِى أن أقومَ، فقالَ: «**ائتِنِى بخَبَرِ القَومِ ولا تَذْعَرْهُم علَىَّ**[4]». قال: فمَضَيتُ كأنَّما أمشِى فى حَمّامٍ حَتَّى أتَيتُهُم، فإذا أبو سُفيانَ يَصْلِى ظَهرَه بالنّارِ، فوَضَعتُ سَهمِى فى كَبِدِ قَوسِى وأَرَدتُ أن أرميَه، ثُمَّ ذَكَرتُ قَولَ رسولِ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَذْعَرْهُم علَىَّ**». ولَو رَمَيتُه لأصَبتُه. / قال: فرَجَعتُ كأنَّما أمشِى فى حَمّامٍ، فأَتَيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أصابَنِى البَردُ حينَ فَرَغْتُ، ١٤٩/٩

(١) البخارى (٧٢٦١)، ومسلم (٢٤١٥/٤٨).

(٢) فى س، م: «أو أبليت».

(٣) القر: البرد. المغرب فى ترتيب المعرب ٢/ ١٦٧.

(٤) لا تذعرهم علىَّ: لا تفزعهم علىَّ، يريد لا تعلمهم بنفسك. التاج ١١/ ٣٧١ (ذ ع ر).

وقُرِرْتُ[(١)]، فأَخبَرتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَلبَسَنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن فضلِ عَباءَةٍ كانَتْ عَلَيه يُصَلِّى فيها، فلَم أزَلْ نائمًا حَتَّى الصُّبحِ، فلَمّا أن أصبَحتُ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قُمْ يا نومانُ**»[(٢)]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ[(٣)].

بابُ فضلِ الحَرَسِ فى سَبيلِ اللَّهِ

١٨٤٨٧- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا أبو الأزهَرِ، حدثنا مَروانُ بنُ محمدٍ، حدثنا مُعاويَةُ بنُ سَلّامٍ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ واللَّفظُ له، أخبرَنِى أحمدُ بنُ محمدِ بنِ سلمةَ العَنَزِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمِىُّ، حدثنا أبو تَوبَةَ الرَّبيعُ بنُ نافِعٍ الحَلَبِىُّ، حدثنا مُعاويَةُ بنُ سَلّامٍ، أخبرَنِى زَيدُ بنُ سَلّامٍ، حَدَّثَنِى أبو كَبشَةَ السَّلولِىُّ، أنَّه سَمِعَ سَهلَ ابنَ الحَنظَلِيَّةِ يَذكُرُ أنَّهُم سارُوا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يومَ حُنَينٍ، فأَطنَبوا السَّيرَ حَتَّى كان عَشيَّةً، فحَضَرَتِ الصَّلاةُ عِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فجاءَ رَجُلٌ فارِسٌ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، إنِّى انطَلَقتُ بَينَ أيديكُم حَتَّى طَلَعتُ جَبَلَ كَذا وكَذا، فإذا أنا بهَوازِنَ على بكرَةِ أبيهِم بظُعُنِهِم ونَعَمِهِم وشائهِم، فاجتَمَعوا إلَى حُنَينٍ. فتَبَسَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «**تِلكَ غَنيمَةٌ لِلمُسلِمينَ غَدًا**

---

(١) قررت: بكسر الراء، وجدت مس البرد. وبفتحها: سكنت. ينظر التاج ١٣/ ٤٠٧ (ق ر ر). وضبطت فى الأصل بالكسر.

(٢) المصنف فى الدلائل ٣/ ٤٤٩، ٤٥٠. وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (٦٨٣٩)، وابن حبان (٧١٢٥) من طريق جرير به.

(٣) مسلم (١٧٨٨/ ٩٩).

[٩/٤٢و] **إن شاءَ اللَّهُ**». ثُمَّ قال: «**مَن يَحرُسُنا اللَّيلَةَ؟**». فقالَ أنَسُ بنُ أبى مَرثَدٍ الغَنَوِىُّ: أنا يا رسولَ اللَّهِ. فقالَ: «**اركَبْ**». فرَكِبَ فرَسًا له، فجاءَ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**استَقبِلْ هذا الشِّعبَ حَتَّى تَكونَ فى أعلاه، ولا نُغَرَّنَّ مِن قِبَلِكَ اللَّيلَةَ**». فلَمّا أصبَحنا خَرَجَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى مُصَلّاه فرَكَعَ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قال: «**هَل حَسَستُم فارِسَكُم؟**». فَقالَ رَجُلٌ: ما حَسَسنا. فثُوِّبَ بالصَّلاةِ، فجَعَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَلتَفِتُ إلَى الشِّعبِ حَتَّى قَضَى صَلاتَه وسَلَّمَ، فقالَ: «**أبشِروا، فقَد جاءَ فارِسُكُم**». قال: فجَعَلنا نَنظُرُ إلَى خِلالِ الشَّجَرِ فى الشِّعبِ، فإذا هو قَد جاءَ حَتَّى وقَفَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فسَلَّمَ، فقالَ: إنِّى انطَلَقتُ حَتَّى كُنتُ فى أعلَى هذا الشِّعبِ حَيثُ أمَرَنِى رسولُ اللَّهِ ﷺ، فلَمّا أصبَحتُ اطَّلَعتُ على الشِّعبَينِ، فنَظَرتُ فلَم أرَ أحَدًا. فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**نَزَلتَ اللَّيلَةَ؟**». قال: لا، إلَّا مُصَلِّيًا أو قاضِىَ حاجَةٍ. فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَد أوجَبْتَ؛ فلا عَلَيكَ ألَّا تَعمَلَ بَعدَها**»[1].

١٨٤٨٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ، حدثنا يَحيَى بنُ محمدِ بنِ يَحيَى، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يَحيَى بنُ سعيدٍ، حدثنا ثَورُ بنُ يَزيدَ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عائذٍ، عن مُجاهِدٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**ألا أُنَبِّئُكُم بلَيلَةٍ أفضَلَ مِن لَيلَةِ القَدرِ؟ حارِسٌ حَرَسَ فى أرضِ خَوفٍ لَعَلَّه ألَّا يَرجِعَ إلَى أهلِه**»[2]. رَفَعَه يَحيَى

(١) الحاكم ٢/ ٨٣، ٨٤ وصححه ووافقه الذهبى. وتقدم مختصرًا فى (٢٢٥٢، ٢٢٨٣، ٣٩٢٥).

(٢) الحاكم ٢/ ٨٠، ٨١ وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه النسائى فى الكبرى (٨٨٦٨)، والرويانى فى مسنده (١٤٠٩) من طريق يحيى بن سعيد به.

القَطّانُ، ووَقَفَه وكيعٌ[1].

١٨٤٨٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ شُرَيحٍ، عن محمدِ بنِ سُمَيرٍ[2]، عن أبى علىٍّ الجَنْبِىِّ، عن أبى رَيحانَةَ قال: خَرَجنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةٍ فأَوفَى بنا على شَرَفٍ، فأَصابَنا بَردٌ شَديدٌ حَتَّى إذا كان أحَدُنا يَحفِرُ الحَفيرَ، ثُمَّ يَدخُلُ فيه ويُغَطِّى عَلَيه بحَجَفَتِه، فلَمّا رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنَ النّاسِ قال: «**ألا رَجُلٌ يَحرُسُنا اللَّيلَةَ أدعو اللَّهَ له بدُعاءٍ يُصيبُ به فضلًا؟**». فقامَ رَجُلٌ مِنَ الأنصارِ فقالَ: أنا يا رسولَ اللَّهِ. فدَعا لَه. قال أبو رَيحانَةَ: فقُلتُ: أنا. فدَعا لِى بدُعاءٍ هو دونَ ما دَعا به للأنصارِىِّ، ثُمَّ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**حُرِّمَتِ النّارُ على عَينٍ دَمَعَت مِن خَشيَةِ اللَّهِ، حُرِّمَتِ النّارُ على عَينٍ سَهِرَت فى سَبيلِ اللَّهِ**». قال: ونَسِيتُ الثّالِثَةَ. قال أبو شُرَيحٍ وهو عبدُ الرَّحمَنِ بنُ شُرَيحٍ: وسَمِعتُه بَعدُ أنَّه قال: «**حُرِّمَتِ النّارُ على عَينٍ غُضَّت عن** [٩/ ٤٢ظ] **مَحارِمِ اللَّهِ. أو: عَينٍ فُقِئَت فى سَبيلِ اللَّهِ**»[3].

١٨٤٩٠- أخبرَنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ العَلَوِىُّ، أخبرَنا

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٨١.

(٢) قال فى حاشية الأصل: «حاشية فى ص: قال ابن وهب: بالسين وقال غيره: بالشين، قال البخارى: وهو أصح. ينظر التاريخ الكبير (١/ ١١٣).

(٣) الحاكم ٢/ ٨٣ وصححه ووافقه الذهبى، وعنده: محمد بن شمير. وأخرجه الدارمى (٢٤٤٥) من طريق محمد بن سمير به.

أبو نَصرٍ محمدُ بنُ حَمدُويَه بنِ سَهلٍ المَروَزِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ حَمّادٍ الآمُلِىُّ، حدثنا سعيدُ بنُ أبى مَريَمَ، حدثنا سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ جَميلٍ الجُمَحِىُّ، حدثنا صالِحُ بنُ محمدٍ، عن عُمَرَ بنِ عبدِ العَزيزِ، عن قَيسِ بنِ الحارِثِ أنَّه أخبَرَه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**رَحِمَ اللَّهُ حارِسَ الحَرَسِ**»[1].

١٨٤٩١- ورُوِىَ عن الدَّراوَردِىِّ عن صالِحٍ، عن / عُمَرَ، عن عُقبَةَ بنِ عامِرٍ، عن النَّبِىِّ ﷺ. **أخبرَناه** علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا سعيدُ بنُ عثمانَ الأهوازِىُّ، حدثنا علىُّ بنُ بَحرٍ، حدثنا الدَّراوَردِىُّ. فذَكَرَه[2]. ٩/ ١٥٠

بابُ صَلاةِ الحَرَسِ

١٨٤٩٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حَدَّثَنِى صَدَقَةُ بنُ يَسارٍ، عن ابنِ جابِرٍ، عن جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال: خَرَجنا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ مِن نَخْلٍ. فذَكَرَ الحديثَ. قال: فنَزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَنزِلًا فقالَ: «**مَن رَجُلٌ يَكلَؤُنا لَيلَتَنا هذه؟**». فانتَدَبَ رَجُلٌ مِنَ المُهاجِرينَ ورَجُلٌ مِنَ الأنصارِ فقالا: نَحنُ يا رسولَ اللَّهِ. قال:

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ٤٩/ ٣٧١ من طريق ابن أبى مريم به.

(٢) أخرجه الدارمى (٢٤٤٥- م)، وابن ماجه (٢٧٦٩)- وفى الزوائد: إسناده ضعيف، فيه صالح بن محمد بن زائدة أبو واقد الليثى ضعيف- وأبو يعلى فى مسنده (١٧٥٠) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردى به.

«**فكُونا بفَمِ الشِّعبِ**». فلَمّا أن خَرَجا إلَى فمِ الشِّعبِ قال الأنصارِىُّ لِلمُهاجِرِىِّ: أىَّ اللَّيلِ أحَبُّ إلَيكَ أن أكفيَكَه؛ أوَّلَه أو آخِرَه؟ قالَ: بَلِ اكفِنِى أوَّلَه. فاضطَجَعَ المُهاجِرِىُّ فنامَ، وقامَ الأنصارِىُّ يُصَلِّى. فذَكَرَ الحديثَ[1].

بابُ مَن أرادَ غَزوَةً فوَرَّى بغَيرِها

١٨٤٩٣- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَرِيكٍ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَرِيكٍ، حدثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ، حدثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ كَعبِ بنِ مالِكٍ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ كَعبٍ قال: سَمِعتُ كَعبَ بنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ حينَ تَخَلَّفَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ. فذَكَرَ الحديثَ. قال: ولَم يَكُن رسولُ اللَّهِ ﷺ يُريدُ غَزوَةً يَغزوها إلّا ورَّى بغَيرِها[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ بُكَيرٍ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن اللَّيثِ[3].

١٨٤٩٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو العباسِ السَّيّارِىُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ هِلالٍ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شَقيقٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ، أخبرَنا يونُسُ، عن الزُّهرِىِّ، أخبرَنى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ كَعبِ بنِ مالِكٍ قال: سَمِعتُ كَعبَ بنَ مالِكٍ يقولُ: كان النَّبِىُّ ﷺ قَلَّ ما يُريدُ غَزوَةً يَغزوها إلّا

---

(١) تقدم فى (٦٧١).

(٢) تقدم فى (١٣٤٠٧، ١٧٩٢٨).

(٣) البخارى (٢٩٤٧، ٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩) عقب (٥٣).

ورَّى بغَيرِها، حتَّى كانَت [٤٣/٩و] غَزوَةُ تَبوكَ فغَزاها رسولُ اللَّهِ ﷺ فى حَرٍّ شَديدٍ، واستَقبَلَ سَفَرًا بَعيدًا ومَفازًا، واستَقبَلَ عَدوًّا كَثيرًا، فجَلَّى لِلمُسلِمينَ أمرَهُم لِيَتأهَّبوا أُهبَةَ عَدوِّهِم، وأَخبَرَهُم بوَجهِه الَّذِى يُريدُ[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ محمدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ المُبارَكِ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن يونُسَ نَحوَ إسنادِ عُقَيلٍ[2].

١٨٤٩٥- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا ابنُ ثَورٍ، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهرِىِّ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ كَعبِ بنِ مالِكٍ، عن أبيه، أن النَّبِىَّ ﷺ كان إذا أرادَ غَزوَةً ورَّى بغَيرِها، وكانَ يقولُ: «**الحَربُ خَدْعَةٌ**»[3].

١٨٤٩٦- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو حامِدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يَحيَى بنِ بلالٍ البَزّازُ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ بشرٍ ويَحيَى بنُ الرَّبيعِ المَكِّىُّ قالا: حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن عمرِو بنِ دينارٍ، عن جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ، أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**الحَربُ خَدْعَةٌ**»[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن صَدَقَةَ بنِ الفَضلِ، ورَواه مسلمٌ عن علىِّ بنِ حُجرٍ وزُهَيرٍ، كُلُّهُم عن ابنِ عُيَينَةَ[5].

١٨٤٩٧- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ القَطّانُ، حدثنا أحمدُ

---

(١) أخرجه النسائى (٣٤٢٢) من طريق عبد الله بن المبارك به دون موضع الشاهد.

(٢) البخارى (٢٩٤٨)، ومسلم (٢٧٦٩/ ٥٣).

(٣) أبو داود (٢٦٣٧). وأخرجه ابن حبان (٣٣٧٠) من طريق معمر به مطولًا.

(٤) تقدم فى (١٣٤٠٦).

(٥) البخارى (٣٠٣٠)، ومسلم (١٧٣٩/ ١٧).

ابنُ يوسُفَ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن هَمّام بنِ مُنَبِّهٍ قال: هذا ما حدثنا أبو هريرةَ عن النَّبِيِّ ﷺ أنَّه سَمَّى الحَربَ خَدْعَةً[1]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ عن عبدِ الرَّزّاقِ[2]، وأَخرَجاه مِن حَديثِ ابنِ المُبارَكِ عن مَعمَرٍ[3].

١٨٤٩٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِيُّ، حدثنا مَحمودُ / بنُ غَيلانَ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، قال: سَمِعتُ ثابِتًا البُنانِيَّ يُحَدِّثُ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: لَمّا افتَتَحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خيبرَ قال الحَجّاجُ بنُ عِلاطٍ: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّ لِى بمَكَّةَ مالًا وإنَّ لِى بها أهلًا، وإنِّى أُريدُ أن آتيَهُم، فأَنا فى حِلٍّ إنْ أنا نِلتُ مِنكَ شَيئًا؟ فأَذِنَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَقولَ ما شاءَ. [٩/٤٣ظ] قال: فأَتَى امرأتَه حينَ قَدِمَ، فقالَ: اجمَعِى لِى ما كان عِندَكِ؛ فإنِّى أُريدُ أن أشتَرِىَ مِن غَنائمِ محمدٍ وأصحابِه؛ فإنَّهُم قَدِ استُبيحوا وأُصيبَت أموالُهُم. قال: وفَشا ذَلِكَ بمَكَّةَ، فانقَمَعَ المُسلِمونَ، وأَظهَرَ المُشرِكونَ فَرَحًا وسُرورًا، وبَلَغَ الخَبَرُ العباسَ بنَ عبدِ المُطَّلِبِ فعَقِرَ[4]، وجَعَلَ لا يَستَطيعُ أن يَقومَ. قال مَعمَرٌ: فأَخبَرَنِى عثمانُ الجَزَرِيُّ عن مِقسَمٍ

(١٥١/٩)

(١) أخرجه أحمد (٨١١٥)، وأبو عوانة (٦٥٣٢) من طريق عبد الرزاق به.

(٢) البخارى (٣٠٢٧).

(٣) البخارى (٣٠٢٨)، ومسلم (١٧٤٠/١٨).

(٤) عَقِر: فجأه الرَّوع فدهش ولم يستطع أن يتقدم أو يتأخر. ينظر النهاية ٣/ ٢٧٣.

قال: فأَخَذَ العباسُ ابنًا له يُقالَ له قُثَمُ، واستَلقَى فوَضَعَه على صَدرِه وهو يقولُ:

حِبِّى قُثَمْ شَبيهُ ذِى الأنفِ الأَشَمْ   نَبِيِّ ذِى النِّعَمْ (1)برَغمِ مَن رَغَمْ(1)

قال مَعمَرٌ: قال ثابتٌ: قال أنسٌ فى حَديثِه: ثُمَّ أرسَلَ العباسُ بنُ عبدِ المُطَّلِبِ غُلامًا له إلَى الحَجّاجِ بنِ عِلاطٍ: ويلَكَ، ماذا جِئتَ به، وماذا تَقولُ؟! فما وعَدَ اللَّهُ خَيرٌ مِما جِئتَ به. قال: فقالَ الحَجّاجُ بنُ عِلاطٍ لِغُلامِه: اقرأْ على أبى الفَضلِ السَّلامَ، وقُلْ له فليَخلُ لِى فى بَعضِ بُيوتِه لآتيَه، فإِنَّ الخَبَرَ على ما يَسُرُّه. فجاءَ غُلامُه، فلَمّا بَلَغَ بابَ الدّارِ قال: أبشِرْ يا أبا الفَضلِ. قال: فوَثَبَ العباسُ فرِحًا حَتَّى قبَّلَ بَينَ عَينَيه، وأَخبَرَه بما قال الحَجّاجُ فأَعتَقَه، ثُمَّ جاءَه الحَجّاجُ فأَخبَرَه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قَدِ افتَتَحَ خَيبَرَ وغَنِمَ أموالَهُم، وجَرَت سِهامُ اللَّهِ فى أموالِهِم، واصطَفَى رسولُ اللَّهِ ﷺ صَفيَّةَ بنتَ حُيَىٍّ واتَّخَذَها لِنَفسِه، وخَيَّرَها أن يُعتِقَها وتكونَ زَوجَتَه أو تَلحَقَ بأَهلِها، فاختارَت أنْ يُعتِقَها وتَكونَ زَوجَتَه، ولَكِنِّى جِئتُ لِمالٍ كان لِى هٰهُنا أرَدتُ أن أجمَعَه فأَذهَبَ به، فاستأذَنتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ، فأَذِنَ لِى أن أقولَ ما شِئتُ، فأَخْفِ عَنِّى ثَلاثًا، ثُمَّ اذكُرْ ما بَدا لَكَ. قال: فجَمَعَتِ امرأتُه ما كان عِندَها مِن حُلِيٍّ أو مَتاعٍ فدَفَعَته إلَيه، ثُمَّ انشَمَرَ(2) به، فلَمّا كان بَعدَ ذَلِكَ بثَلاثٍ أتَى العباسُ امرأةَ الحَجّاجِ فقالَ: ما فعَلَ زَوجُكِ؟ فأَخبَرَته أنَّه قد

(1 - 1) فى س، م: «يزعم من زعم»، وفى ص8: «برغم أنف من رغم».

(2) فى س، م: «استمر».

ذَهَبَ يومَ كَذا وكَذا، وقالَت: لا يَحزُنْكَ[1] اللَّهُ يا أبا الفَضلِ، لَقَد شَقَّ عَلَينا الَّذِى بَلَغَكَ. قال: أجَل، فلا يَحزُنُنِى اللَّهُ، لَم يَكُنْ بحَمدِ اللَّهِ إلَّا ما أحبَبنا، فتَحَ اللَّهُ خَيبَرَ على رسولِه ﷺ، وجَرَت فيها سِهامُ اللَّهِ، واصطَفَى رسولُ اللَّهِ ﷺ صَفيَّةَ لِنَفسِهِ، فإن كان لَكِ فى زَوجِكِ حاجَةٌ فالحَقِى به. قالَت: أظُنُّكَ واللَّهِ صادِقًا. قال: فإنِّى صادِقٌ، والأمرُ على ما أُخبِرُكِ. قال: ثُمَّ ذَهَبَ حَتَّى أتَى مَجلِسَ قُرَيشٍ وهُم يَقولونَ إذا مَرَّ بهِم: لا يُصيبُكَ إلَّا خَيرٌ يا أبا الفَضلِ. قال: لَم يُصِبْنِى إلَّا خَيرٌ بحَمدِ اللَّهِ، قَد أخبرَنِى الحَجّاجُ بنُ عِلاطٍ أنَّ خَيبَرَ فتَحَها اللَّهُ على رسولِه ﷺ، وجَرَت فيها سِهامُ اللَّهِ، واصطَفَى صَفيَّةَ لِنَفسِه، وقَد سألَنِى أن أُخفِىَ عَلَيه ثَلاثًا، وإنَّما جاءَ ليأخُذَ مالَه وما كان له مِن شَىءٍ هاهُنا، ثُمَّ يَذهَبَ. قال: فرَدَّ اللَّهُ الكآبَةَ التى كانَت فى المُسلِمينَ على المُشرِكينَ. قال: وخَرَجَ المُسلِمونَ مَنْ كان دَخَلَ بَيتَه مُكتَئِبًا حَتَّى أتَوُا العباسَ فأخبَرَهُم، وسُرَّ المُسلِمونَ، ورَدَّ اللَّهُ ما كان فيهِم مِن غَيظٍ وحُزنٍ[2].

بابُ الخُروجِ يَومَ الخَميسِ

١٨٤٩٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ السَّيّارِىُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ هِلالٍ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شَقيقٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ

(١) فى حاشية الأصل: «فى حاشية ص: يخزيك».

(٢) عبد الرزاق (٩٧٧١)، ومن طريقه أحمد (١٢٤٠٩)، والبزار (٦٩١٦)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٤٦) مختصرًا، وأبو يعلى (٣٤٧٩)، والطبرانى (٣١٩٦). وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٥٥: رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى، ورجاله رجال الصحيح.

المُبارَكِ، أخبرَنا يونُسُ، عن الزُّهرِيِّ، أخبرَنى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ كَعبِ بنِ مالكٍ أن كَعبَ بنَ مالكٍ كان يقولُ: قَلَّما كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَخرُجُ فى سَفرٍ إذا خَرَجَ إلَّا يَومَ الخَميسِ[1]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ محمدٍ عن ابنِ المُبارَكِ[2].

بابُ الابتِكارِ فى السَّفَرِ

١٨٥٠٠- حدثنا أبو محمدٍ ابنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو بكرٍ القَطّانُ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ الحارِثِ، حدثنا يَحيَى بنُ أبى بُكَيرٍ (ح) وأخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ قالا: حدثنا شُعبَةُ، أخبرَنى يَعلَى بنُ عَطاءٍ قال: سَمِعتُ عُمارَةَ بنَ حَديدٍ يُحَدِّثُ عن صَخرٍ الغامِدِيِّ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ بارِكْ لأُمَّتِى فى /بُكورِها**». قال: وكانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا بَعَثَ سَرِيَّةً بَعَثَها مِن أوَّلِ النَّهارِ، وكانَ ٩/ ١٥٢ صَخرٌ رَجُلًا تاجِرًا، وكانَ يُرسِلُ غِلمانَه مِن أوَّلِ النَّهارِ، فكَثُرَ مالُه حَتَّى كان لا يَدرِى أينَ يَضَعُه[3]. لَفظُ حَديثِ أبى داودَ.

---

(١) تقدم فى (١٠٤٠٣).

(٢) البخارى (٢٩٤٩).

(٣) المصنف فى الدلائل ٦/ ٢٢٢، والطيالسى (١٣٤٢). وأخرجه أحمد (١٩٤٣٠)، والنسائى فى الكبرى (٨٨٣٣)، وابن حبان (٤٧٥٥) من طريق شعبة به. وأبو داود (٢٦٠٦)، والترمذى (١٢١٢)، وابن ماجه (٢٢٣٦) من طريق يعلى بن عطاء به. وقال الترمذى: حديث حسن.

بابُ ما يُؤمَرُ به مِن انضِمامِ العَسكَرِ

١٨٥٠١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ صالِحِ بنِ هانِئٍ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ بنِ مِهرانَ، حدثنا عمرُو بنُ عثمانَ الحِمصِيُّ، حدثنا الوَليدُ بنُ مُسلِمٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ العَلاءِ بنِ زَبْرٍ، أنَّه سَمِعَ مُسلِمَ بنَ مِشكَمٍ أبا عُبَيدِ اللَّهِ- أو قال: أبا عبدِ اللَّهِ- يقولُ: حدثنا أبو ثَعلَبَةَ الخُشَنِيُّ قال: كان النّاسُ إذا نَزَلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مَنزِلًا تَفَرَّقوا فى الشِّعابِ والأوديَةِ، [٩/٤٤ظ] فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«إنَّ تَفرُّقَكُم فى هذه الشِّعابِ والأوديَةِ إنَّما ذَلِكُم مِنَ الشَّيطانِ»**. فلَم يَنزِلوا بَعدَ ذَلِكَ مَنزِلًا إلَّا انضَمَّ بَعضُهُم إلَى بَعضٍ حَتَّى يُقالَ: لَو بُسِطَ عَلَيهِم ثَوبٌ لَعَمَّهُم[(١)].

١٨٥٠٢- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيّاشٍ، عن أَسِيدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ الخَثعَمِىِّ، عن فروَةَ بنِ مُجاهِدٍ اللَّخمِىِّ، عن سَهلِ بنِ مُعاذٍ الجُهَنِىِّ، عن أبيه قال: غَزَوتُ مَعَ نَبِىِّ اللَّهِ ﷺ غَزوَةَ كَذا وكَذا، فضَيَّقَ النّاسُ المَنازِلَ، وقَطَعوا الطَّريقَ، فبَعَثَ نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ مُناديًا يُنادِى فى النّاسِ، أنَّ مَن ضَيَّقَ مَنزِلًا أو قَطَعَ طَريقًا فلا جِهادَ لَه[(٢)].

---

(١) الحاكم ٢/ ١١٥، وصححه. وأخرجه أبو داود (٢٦٢٨)، والنسائى فى الكبرى (٨٨٥٦) عن عمرو ابن عثمان به. وأحمد (١٧٧٣٦)، وابن حبان (٢٦٩٠) من طريق الوليد بن مسلم به.

(٢) أبو داود (٢٦٢٩)، وسعيد بن منصور (٢٤٦٨). وأخرجه أحمد (١٥٦٤٨) من طريق إسماعيل بن عياش به. وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٢٨٩).

١٨٥٠٣- أخبرَناه أبو عبدِ اللَّهِ إسحاقُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ السُّوسِىُّ، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، حدثنا محمدُ بنُ عَوفٍ، حدثنا أبو المُغيرَةِ، حدثنا الأوزاعِىُّ، حَدَّثَنِى أَسِيدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن رَجُلٍ مِن جُهَينَةَ، عن أبيه، عن النَّبِىِّ ﷺ بنَحوِهِ[1].

١٨٥٠٤- ورَواه بَقيَّةُ عن الأوزاعِىِّ، عن أَسِيدٍ، عن ابنِ مُجاهِدٍ، عن سَهلِ بنِ مُعاذٍ، عن أبيه قال: غَزَونا مَعَ نَبِىِّ اللَّهِ ﷺ. بمَعناه، **أخبرَناه** أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عمرُو بنُ عثمانَ، حدثنا بَقيَّةُ، عن الأوزاعِىِّ. فذَكَرَه[2].

بابُ كَراهيَةِ تَمَنِّى لِقاءِ العَدوِّ، وما يَفعَلُ ويَقولُ عِندَ اللِّقاءِ

١٨٥٠٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو الوَليدِ، حدثنا إبراهيمُ بنُ جَبَلَةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىٍّ الحُلوانِىُّ، حدثنا أبو عامِرٍ، حدثنا المُغيرَةُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبى الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبى هريرةَ، أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**لا تَمَنَّوا لِقاءَ العَدوِّ، وإذا لَقِيتُموهُم فاصبِروا**»[3]. أخرَجَه البخارِىُّ فى «الصحيح» فقالَ: وقالَ أبو عامِرٍ. ورَواه مسلمٌ عن الحُلوانِىِّ[4].

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة (٧٢٠٠) من طريق أبى المغيرة به.

(٢) أبو داود (٢٦٣٠). وأخرجه الطبرانى ٢٠/ ١٩٤ (٤٣٥) من طريق عمرو بن عثمان، وفيه: قرة. بدلًا من: فروة.

(٣) أخرجه أحمد (١٠٧٧٤)، والنسائى (٨٦٣٤) من طريق أبى عامر (عبد الملك بن عمرو) به.

(٤) البخارى (٣٠٢٦)، ومسلم (١٧٤١/ ١٩).

١٨٥٠٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، أخبرَنا مُعاويَةُ بنُ عمرٍو، عن أبى إسحاقَ، عن موسَى بنِ عُقبَةَ، عن سالِمٍ أبى النَّضرِ مَولَى عُمَرَ بنِ عُبَيدِ اللَّهِ- وكانَ كاتِبًا له- قال: كَتَبَ إلَيه عبدُ اللَّهِ بنُ أبى أوفَى حينَ خَرَجَ إلَى الحَرورِيَّةِ، فقَرأتُه فإذا فيه: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى بَعضِ أيّامِه التى لَقِىَ فيها العَدوَّ انتَظَرَ حَتَّى مالَتِ الشَّمسُ، ثُمَّ قامَ فى النّاسِ فقالَ: «**يا أيُّها النّاسُ، لا تَتَمَنَّوا لِقاءَ العَدوِّ، وسَلُوا**[1] **اللَّهَ العافيَةَ، فإذا لَقِيتُموهُم فاصبِروا،** [٩/ ٤٥و] **واعلَموا أنَّ الجَنَّةَ تَحتَ ظِلالِ السُّيوفِ**». ثُمَّ قال: «**اللَّهُمَّ مُنزِلَ الكِتابِ، ومُجرِىَ السَّحابِ، وهازِمَ الأحزابِ، اهزِمْهُم وانصُرْنا عَلَيهِم**». قال: وقالَ أبو النَّضرِ: وبلَغَنا أن النَّبِىَّ ﷺ دَعا فى مِثلِ ذَلِك فقالَ: «**أنتَ رَبُّنا ورَبُّهُم، ونَحنُ عَبيدُكَ وهُم عَبيدُكَ، ونَواصينا ونَواصيهِم بيَدِكَ، فاهزِمْهُم وانصُرْنا عَلَيهِم**»[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ عن مُعاويَةَ بنِ عمرٍو، وأخرَجَه مسلمٌ مِن حَديثِ ابنِ جُرَيجٍ عن موسَى بنِ عُقبَةَ دونَ بَلاغِ أبى النَّضرِ[3].

١٨٥٠٧- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الحُسَينُ بنُ علىِّ بنِ سلَمَةَ الهَمَذانِىُّ بها، أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ إبراهيمَ بنِ ماسِىٍّ المَتُّوثِىُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ

---

(١) فى س، م: «واسألوا».

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٦٧٢). وأخرجه أبو داود (٢٦٣١) من طريق أبى إسحاق به.

(٣) البخارى (٢٩٦٥، ٢٩٦٦)، ومسلم (١٧٤٢/ ٢٠).

عبدِ اللَّهِ، حدثنا عمرُو بنُ مَرزوقٍ، أخبرَنا عِمرانُ، عن قَتادَةَ، عن أبى بُردَةَ، عن أبى موسَى، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان إذا خافَ قومًا قال: «**اللَّهُمَّ إنِّى أجعَلُك فى نُحورِهِم، وأَعوذُ بكَ مِن شُرورِهِم**»[1].

١٨٥٠٨- / أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا ابنُ أبى قُماشٍ يَعنِى محمدَ بنَ عيسَى، أخبرَنا سعيدُ بنُ سُلَيمانَ، عن سُلَيمانَ بنِ المُغيرَةِ (ح) قال: وحَدَّثَنا محمدٌ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ وابنُ عائشةَ، عن حَمّادِ بنِ سلمةَ، كِلاهُما عن ثابتٍ البُنانِىِّ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ أبى لَيلَى، عن صُهَيبٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُ شَفَتَيه بشَىءٍ لا نَفهَمُه[2]، فقُلنا: يا رسولَ اللَّهِ، إنَّكَ تُحَرِّكُ شَفَتَيك بشَىءٍ لا نَفهَمُه. فقالَ: «**إنَّ نَبيًّا مِنَ الأنبياءِ أعجَبَه كَثرَةُ قَومِه فقالَ: مَن يَفِى لِهَؤُلاءِ؟** أو: **مَن يَقومُ لِهَؤُلاءِ؟**». قال: «**فقيلَ له: خَيِّرْ أصحابَكَ بَينَ أن نُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدوًّا فيَستَبيحَ بَيضَتَهُم، أوِ الجوعِ، أوِ المَوتِ. فخَيَّرَهُم، فاختاروا المَوتَ**». قال: «**فماتَ مِنهُم فى ثَلاثَةِ أيّامٍ سَبعونَ ألفًا**». قال: فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وأَنا أقولُ: اللَّهُمَّ بكَ أُقاتِلُ، وبِكَ أُحاوِلُ، وبِكَ أُصاوِلُ، ولا حَولَ ولا قوَّةَ إلَّا بكَ**»[3].

٩/ ١٥٣

---

(١) تقدم فى (١٠٤١٩).

(٢) فى س، م: «يفهم».

(٣) المصنف فى القضاء والقدر (١٤٢) مقتصرًا على الدعاء. وأخرجه أحمد (١٨٩٣٧، ٢٣٩٢٧) من طريق سليمان بن المغيرة به بنحوه. وابن حبان (٤٧٥٨) من طريق سليمان بن حرب به مختصرًا. والنسائى فى الكبرى (٨٦٣٣) من طريق حماد به. والترمذى (٣٣٣٠) مطولا دون ذكر الدعاء من طريق ثابت به بنحوه. وقال: حديث حسن غريب. قال الذهبى ٧/ ٣٧٠٠: إسناده جيد.

وسائرُ ما ورَدَ مِنَ الدُّعاءِ فى هذا قَد مَضَى فى كِتابِ الحَجِّ وفِى كِتابِ الدعواتِ.

بابُ أىِّ وقتٍ يُستَحَبُّ اللِّقاءُ

١٨٥٠٩- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا حَمّادٌ، حدثنا أبو عِمرانَ الجَونِىُّ، عن عَلقَمَةَ بنِ عبدِ اللَّهِ المُزَنِىِّ، عن مَعقِلِ بنِ يَسارٍ، أن النُّعمانَ يَعنِى ابنَ مُقَرِّنٍ قال: شَهِدتُ [٩/٤٥ظ] رسولَ اللَّهِ ﷺ إذا لَم يُقاتِلْ مِن أوَّلِ النَّهارِ أخَّرَ القِتالَ حَتَّى تَزولَ الشَّمسُ وتَهُبَّ الرّياحُ ويَنزِلَ النَّصرُ[(١)].

بابُ الصَّمتِ عِندَ اللِّقاءِ

١٨٥١٠- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ، حدثنا أبو أُسامَةَ، عن هِشامِ بنِ أبى عبدِ اللَّهِ الدَّستُوائىِّ، عن قَتادَةَ، عن الحَسَنِ، عن قَيسِ بنِ عُبَادٍ قال: كان أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَكرَهونَ رَفعَ الصَّوتِ عِندَ ثَلاثٍ؛ عِندَ القِتالِ، وفِى الجَنائزِ، وفِى الذِّكرِ[(٢)].

١٨٥١١- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا

---

(١) أبو داود (٢٦٥٥). وأخرجه أحمد (٢٣٧٤٤)، والترمذى (١٦١٣)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٣٧)، وابن حبان (٤٧٥٧) من طريق حماد به. وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٢) تقدم فى (٧٢٦٢).

أبو داودَ، حدثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا هِشامٌ، حدثنا قَتادَةُ، عن الحَسَنِ، عن قَيسِ بنِ عُبَادٍ قال: كان أصحابُ النَّبِيِّ ﷺ يكرَهونَ الصَّوتَ عِندَ القِتالِ[1].

قال: وحَدَّثَنا أبو داودَ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ، عن هَمّامٍ قال: حَدَّثَنِى مَطَرٌ، عن قَتادَةَ، عن أبى بُردَةَ، عن أبيه، عن النَّبِيِّ ﷺ بمِثلِ ذَلِكَ[2].

١٨٥١٢- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ زيادِ بنِ أنعُمٍ، عن أبى عبدِ الرَّحمَنِ الحُبُلِيِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصِ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَمَنَّوا لِقاءَ العَدوِّ، وسَلُوا العافيَةَ، فإن لَقِيتُموهُم فاثبُتوا، وأَكثِروا ذِكْرَ اللَّهِ، فإن أجلَبوا وضَيَّحوا فعَلَيكُم بالصَّمتِ**»[3].

بابُ التَّكبيرِ عِندَ الحَربِ

١٨٥١٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو نَصرٍ أحمدُ بنُ سَهلٍ الفَقيهُ ببُخارَى، أخبرَنا صالِحُ بنُ محمدٍ الحافظُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ أبو مَعمَرٍ الهُذَلِيُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن أيّوبَ، عن محمدِ بنِ سيرينَ،

---

(١) أبو داود (٢٦٥٦). وأخرجه الحاكم ٢/١١٦ من طريق مسلم بن إبراهيم به وصححه.

(٢) أبو داود (٢٦٥٦). وقال الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣١٤): صحيح موقوف.

(٣) أخرجه عبد بن حميد (٣٣٠)، والدارمى (٢٤٨٤) من طريق عبد الرحمن بن زياد به. وقال الذهبى ٧/ ٣٧٠٠: عبد الرحمن ضعيف.

عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: صَبَّحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ خَيبَرَ بُكرَةً وقَد خَرَجوا بالمَساحِى، فلَمّا نَظَروا إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ جاءوا يَسعَونَ إلَى الحِصنِ، وقالوا: محمدٌ والخَميسُ. فرَفَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيه، ثُمَّ قال: «**اللهُ أكبَرُ**»[1]. ثَلاثَ مَرّاتٍ: «**خَرِبَت خَيبَرُ، إنّا إذا نَزَلنا بساحَةِ قَومٍ فساءَ صَباحُ المُنذَرينَ**»[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ محمدٍ وغَيرِه عن سُفيانَ[3].

٩/ ١٥٤ **/بابُ الرُّخصَةِ** [٩/ ٤٦و] **فى الرَّجَزِ عِندَ الحَربِ**

١٨٥١٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا أبو عامِرٍ العَقَدِىُّ، حدثنا عِكرِمَةُ بنُ عَمّارٍ اليَمامِىُّ، عن إياسِ بنِ سلَمةَ، عن أبيه قال: غَزَونا مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فذَكَرَ الحديثَ بطولِه، وفيه: حينَ أغاروا على سَرحِ رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال: ثُمَّ قُمتُ على ثَنيَّةٍ فاستَقبَلتُ المَدينَةَ فنادَيتُ ثَلاثَةَ أصواتٍ: يا صَباحاه. ثُمَّ خَرَجتُ فى آثارِ القَومِ أرميهِم بالنَّبلِ وأَرتَجِزُ:

أنا ابنُ الأكوَعِ ... واليَومُ يَومُ الرُّضَّعِ

وفيه قال: خَرَجنا إلَى خَيبَرَ، فجَعَلَ عَمِّى عامِرٌ يقولُ:

تاللَّهِ[4] لَولا اللَّهُ ما اهتَدَينا ... وما تَصَدَّقنا وما صَلَّينا

---

(١) بعده فى س، م: «الله أكبر».

(٢) أخرجه أحمد (١٢٠٨٦)، والنسائى (٤٣٥١) من طريق سفيان به.

(٣) البخارى (٢٩٩١، ٣٦٤٧، ٤١٩٨).

(٤) فى م: «يالله».

ونَحنُ عن فضلِكَ ما استغنَينا فـثَـبِّـتِ الأقـدامَ إن لاقَـيـنـا
وأنـزِلَـنْ سَـكـينَةً عَـلَـينا

فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَن هَذا؟**». قالوا: عامِرٌ. قال: «**غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ**». وفيه: فلَمّا قَدِمنا خَيبَرَ خَرَجَ مَرحَبٌ يَخطِرُ[1] بسَيفِه وهو يقولُ:

قَد عَلِمَت خَيبَرُ أنِّى مَرحَبُ شاكِ السِّلاحِ[2] بَطَلٌ مُجَرِّبُ
إذا الحُروبُ أقبَلَت تَلَهَّبُ

فبَرَزَ له عَمِّى فقالَ:

قَد عَلِمَت خَيبَرُ أنِّى عامِرُ شاكِ السِّلاحِ بَطَلٌ مُغامِرُ

ثُمَّ ذَكَرَ الحديثَ فى رُجوعِ سَيفِ عامِرٍ على نَفسِه، وخُروجِ علِيٍّ ورَجَزِه وقَتلِه إيّاه، وقَد مَضَى[3].

١٨٥١٥- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا عُبَيدُ اللَّهِ بنُ موسَى، حدثنا سفيانُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ سَلمانَ الفَقيهُ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عيسَى، حدثنا محمدُ بنُ كَثيرٍ وأبو حُذَيفَةَ قالا: حدثنا سفيانُ، عن أبى إسحاقَ قال: سَمِعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ يقولُ وجاءَه رَجُلٌ فقالَ: يا أبا عُمارَةَ أوَلَّيتُم يومَ حُنَينٍ؟ قال: أمّا أنا فأَشهَدُ

---

(١) يخطر بسيفه: يهزه. مشارق الأنوار ١/ ٢٣٤.

(٢) شاك السلاح: جامع للسلاح، والشكة بكسر الشين: السلاح التام. مشارق الأنوار ٢/ ٢٥٢.

(٣) تقدم فى (١٨١٩٣) دون ذكر قصة خيبر. وتقدمت قصة عامر ومرحب وقتل علىّ إياه فى (١٨٣٩٠). وسيأتى فى (١٩٧٨٧) بذكر قصة أخرى.

على رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّه لَم يوَلِّ، ولَكِنْ عَجِلَ سَرَعانُ القَومِ فرَشَقَتهُم هَوازِنُ، وأبو سُفيانَ ابنُ الحارِثِ آخِذٌ برأسِ بَغلَتِه البَيضاءِ وهو يقولُ: «**أنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ، أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ**»[1]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن[2] محمدِ بنِ كَثيرٍ[3]. وأَخرَجاه مِن حَديثِ يَحيَى القَطّانِ عن سُفيانَ[4].

١٨٥١٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ إسحاقَ [٩/٤٦ظ] فى قِصَّةِ جَعفَرِ بنِ أبى طالِبٍ وقِتالِه فى غَزوَةِ مُؤتَةَ قال: وهو يقولُ:

يا حَبَّذا الجَنَّةُ واقتِرابُها … طَيِّبَةٌ بارِدَةٌ شَرابُها
والرّومُ رومٌ قَد دَنا عَذابُها … علَىَّ إنْ لاقَيتُها ضِرابُها[5]

وعن ابنِ إسحاقَ قال: حَدَّثَنِى عبدُ اللَّهِ بنُ أبى بكرِ بنِ حَزمٍ أن عبدَ اللَّهِ ابنَ رَواحَةَ قال حينَ أخَذَ الرّايَةَ يَومَئذٍ:

أقسَمتُ يا نَفسِ لَتَنزِلِنَّه … طائعَةً أو لَتُكرَهِنَّه
إن أجلَبَ النّاسُ وشَدّوا الرَّنَّه[6] … ما لِى أراكِ تَكرَهينَ الجَنَّه
قَد طالَ ما قَد كُنتِ مُطمَئنَّه … هَل أنتِ إلَّا نُطفَةٌ فى شَنَّه[7]

(١) أخرجه ابن سعد فى الطبقات (١/ ٢٤) عن عبيد الله بن موسى به. وتقدم فى (١٣٤٢٣).

(٢) فى س، ص٨، م: «من حديث».

(٣) البخارى (٤٣١٦).

(٤) البخارى (٢٨٧٤)، ومسلم (١٧٧٦) عقب (٨٠).

(٥) المصنف فى الدلائل ٤/ ٣٦٣ موصولًا.

(٦) الرنة: هى الصوت عند البكاء، ويشبه أنه الذى فيه ترجيع. ينظر مشارق الأنوار ١/ ٢٩٢.

(٧) الشنة: القربة البالية. مشارق الأنوار ٢/ ٢٥٤.

قال ابنُ إسحاقَ: وقالَ أيضًا:

/يا نَفسُ إلَّا تُقتَلِى تَموتِى   هذا حِمامُ المَوتِ قَد صَلِيتِ ٩/١٥٥
وما تَمَنَّيتِ فقَد أُعطيتِ   إن تَفعَلِى فِعلَهُما هُديتِ
وإن تأخَّرتِ فقَد شَقِيتِ

يُريدُ جَعفَرًا وزَيدًا رضي الله عنهما، قال: ثُمَّ أخَذَ سَيفَه فتَقَدَّمَ، فقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ[1].

١٨٥١٧- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ، أخبرَنا أبو عمرٍو ابنُ السَّمّاكِ، حدثنا عبدُ الكَريمِ بنُ الهَيثَمِ، حدثنا عمرُو بنُ مَرزوقٍ، حدثنا شُعبَةُ، عن أبى إسحاقَ قال: سَمِعتُ هُنَيدَةَ- رَجُلًا مِن خُزاعَةَ- قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن يأخُذُ هذا السَّيفَ بحَقِّه؟»**. قال: فقالَ رَجُلٌ: أنا. قال: فأخَذَه، فلَمّا لَقِىَ العَدوَّ جَعَلَ يقولُ:

إنِّى امرُؤٌ بايَعَنِى خَليلِى   ونَحنُ عِندَ أسفَلِ النَّخيلِ
ألّا أقومَ الدَّهرَ فى الكَيُّولِ[2]   أضرِبْ بسَيفِ اللَّهِ والرَّسولِ

زادَ غَيرُه فيه: فقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ[3].

بابُ الصَّفِّ عِندَ القِتالِ

١٨٥١٨- أخبرَنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنى إبراهيمُ بنُ موسَى، أخبرَنا أبو يَحيَى ابنُ عبدِ الرَّحيمِ،

(١) المصنف فى الدلائل ٤/ ٣٦٣، ٣٦٤.

(٢) الكيول: مؤخر الصفوف. ينظر النهاية ٤/ ٢١٩.

(٣) أخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة (٦٦١٢) من طريق شعبة به.

حدثنا أبو أحمدَ الزُّبَيرِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ ابنُ الغَسيلِ، عن حَمزَةَ بنِ أبى أُسَيدٍ والمُنذِرِ بنِ أبى أُسَيدٍ (ح) قال إبراهيمُ: وحَدَّثَنا هارونُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا الفَضلُ بنُ دُكَينٍ، حدثنا ابنُ الغَسيلِ، عن حَمزَةَ بنِ أبى أُسَيدٍ، عن أبيه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يَومَ بَدرٍ حينَ صَفَّنا لِقُرَيشٍ وصَفُّوا لَنا: **«إذا أكثَبوكُم[1] فارموهُم بالنَّبلِ»**. هذا لَفظُ حَديثِ الفَضلِ، وقالَ أبو أحمدَ فى حَديثِه: **«إذا كَثَبوكُم[2]** - يَعنِى أكثَروكُم - **فارموهُم بالنَّبلِ، واستَبقُوا نَبلَكُم»**. قال أبو بكرٍ: الصَّحيحُ: **«إذا أكثَبوكُم»**[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى نُعَيمٍ الفَضلِ بنِ دُكَينٍ وعن أبى يَحيَى محمدِ بنِ عبدِ الرَّحيمِ عن أبى أحمدَ[4].

بابُ سَلِّ السُّيوفِ عِندَ اللِّقاءِ

١٨٥١٩- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا [٤٧/٩و] أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا محمدُ بنُ عيسَى، حدثنا إسحاقُ بنُ نَجيحٍ ولَيسَ بالمَلَطِىِّ، عن مالِكِ بنِ حَمزَةَ بنِ أبى أُسَيدٍ السّاعِدِىِّ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ يومَ بَدرٍ: **«إذا أكثَبوكُم فارموهُم بالنَّبلِ، ولا تَسُلُّوا السُّيوفَ حَتَّى يَغشَوكُم»**[5].

---

(١) أكثبوكم: أى أمكنوكم وقربوا منكم، والكثب القرب. مشارق الأنوار ١/ ٣٣٦.

(٢) فى س، م: «أكتبوكم».

(٣) أخرجه أبو داود (٢٦٦٣) من طريق أبى أحمد الزبيرى به.

(٤) البخارى (٢٩٠٠، ٣٩٨٥).

(٥) أبو داود (٢٦٦٤). وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٦٩).

بابُ التَّـرَجُّلِ عِندَ شِدَّةِ البأسِ

١٨٥٢٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ قُتَيبَةَ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا أبو خَيثَمَةَ، عن أبى إسحاقَ قال: قال رَجُلٌ لِلبَراءِ: يا أبا عُمارَةَ، أكُنتُم فرَرتُم يَومَ حُنَينٍ؟ فقالَ: لا واللَّهِ ما ولَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ، ولَكِنَّه خرَجَ شُبّانُ أصحابِه وأَخِفَّاؤُهم حُسَّرًا، لَيسَ عَلَيهِم سِلاحٌ- أو: كَثيرُ سِلاحٍ- فلَقُوا قومًا رُماةً لا يَكادُ يَسقُطُ لَهُم سَهمٌ- جَمعَ هَوازِنَ وبَنِى نَصرٍ- فرَشَقوهُم رَشقًا لا يَكادونَ يُخطِئونَ، فأَقبَلوا هُناكَ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ على بَغلَتِه البَيضاءِ، وأبو سُفيانَ ابنُ الحارِثِ بنِ عبدِ المُطَّلِبِ يَقودُ به، فنَزَلَ واستَنصَرَ، وقالَ: «**أنا النَّبِىُّ لا كَذِبْ، أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ**». ثُمَّ صَفَّهُم[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عمرِو بنِ خالِدٍ عن زُهَيرٍ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى[2].

١٥٦/٩

/بابُ الخُيَلاءِ فى الحَربِ

١٨٥٢١- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ[3]، حدثنا أبانٌ، حدثنا يَحيَى بنُ أبى كَثيرٍ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ، عن ابنِ جابِرِ بنِ عَتيكٍ، عن جابِرِ بنِ عَتيكٍ،

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٢٨٣٩)، وأبو عوانة فى مسنده (٦٧٦٤) من طريق أبى خيثمة به.

(٢) البخارى (٢٩٣٠)، ومسلم (١٧٧٦/ ٧٨).

(٣) فى حاشية الأصل: «وفى حاشية ص: سقط رجل. وهو كما قال».

قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ مِنَ الغَيرَةِ ما يُحِبُّها اللَّهُ، ومِنها ما يُبغِضُ اللَّهُ، فأَمّا الغَيرَةُ التى يُحِبُّ اللَّهُ فالغَيرَةُ فى الرِّيبَةِ، وأَمّا الغَيرَةُ التى يُبغِضُ فالغَيرَةُ فى غَيرِ رِيبَةٍ، وأَمّا الخُيَلاءُ التى يُحِبُّها اللَّهُ فاختيالُ الرَّجُلِ بنَفسِه عِندَ القِتالِ، واختيالُه عِندَ الصَّدَقَةِ، والخُيَلاءُ التى يُبغِضُ اللَّهُ فاختيالُ الرَّجُلِ بنَفسِه فى الفَخرِ والخُيَلاءِ**»[(١)].

بابُ الغَزوِ مَعَ أئمَّةِ الجَورِ

١٨٥٢٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ بنِ يَزيدَ، حدثنا إسحاقُ بنُ يوسُفَ الأزرَقُ، حدثنا زَكَرِيّا (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا عمرُو بنُ تَميمِ بنِ سَيّارٍ الطَّبَرِيُّ، حدثنا أبو نُعَيمٍ، حدثنا زَكَرِيّا بنُ أبى زائدَةَ، عن عامِرٍ، عن عُروةَ البارِقِىِّ، أن النَّبِىَّ ﷺ قال: «**الخَيلُ** [٩/٤٧ظ] **مَعقودٌ فى نَواصيها الخَيرُ إلَى يَومِ القيامَةِ؛ الأجرُ والغَنيمَةُ**». لَفظُ حَديثِ أبى نُعَيمٍ، ولَيسَ فى رِوايَةِ الأزرَقِ: «**الأجرُ والغَنيمَةُ**»[(٢)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى نُعَيمٍ، وأخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن زَكَرِيّا[(٣)].

---

(١) المصنف فى الشعب (١٠٨٠٣)، والأسماء والصفات (١٠٣٥). وأخرجه أحمد (٢٣٧٥٢) من طريق عفان عن أبان به. وأبو داود (٢٦٥٩) من طريق أبان به. وتقدم فى (١٤٩١٧). وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٣١٦).

(٢) تقدم فى (١٣٠١٧، ١٣٠١٨، ١٨٠٢٠).

(٣) البخارى (٢٨٥٢)، ومسلم (٩٨/١٨٧٣).

١٨٥٢٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ إسحاقَ الفَقيهُ، أخبرَنا بِشرُ بنُ موسَى (ح) وأخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا محمدُ ابنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ قالا: حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا أبو مُعاويَةَ، حدثنا جَعفَرُ بنُ بُرقانَ، عن يَزيدَ بنِ أبى نُشبَةَ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«ثَلاثٌ مِن أصلِ الإيمانِ؛ الكَفُّ عَمَّن قال: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ. لا يُكَفِّرُه بذَنبٍ ولا يُخرِجُه مِنَ الإسلامِ بعَمَلٍ، والجِهادُ ماضٍ مُنذُ بَعَثَنِى اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ إلَى أن يُقاتِلَ آخِرُ أُمَّتِى الدَّجّالَ، لا يُبطِلُه جَورُ جائرٍ ولا عَدلُ عادِلٍ، والإيمانُ بالأقدارِ»**[١].

وحَديثُ مَكحولٍ عن أبى هريرةَ عن النَّبِىِّ ﷺ: **«الجِهادُ واجِبٌ عَلَيكُم مَعَ كُلِّ أميرٍ بَرًّا كان أو فاجِرًا»**. قَد مَضَى فى بابِ الإمامَةِ وكِتابِ الجَنائزِ[٢].

بابُ ما يُستَحَبُّ مِنَ الجُيوشِ والسَّرايا

١٨٥٢٤- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ محمدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ[٣] بنِ مَحبورٍ الدَّهّانُ، حدثنا أبو حامِدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ يَحيَى بنِ بلالٍ البَزّازُ قالا:

---

(١) المصنف فى الاعتقاد ص٢٤٣، ٢٤٤، والقضاء والقدر (١٩٦)، وأبو داود (٢٥٣٢)، وسعيد بن منصور (٢٣٦٧). قال الذهبى ٧/ ٣٧٠٤: يزيد لم يتكلم فيه. والحديث ضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٤٤).

(٢) تقدم فى (٥٣٦٥) فى باب من أبواب الإمامة، وفى (٦٩١٣) فى كتاب الجنائز، وفى (١٦٨٥٠) فى كتاب قتال أهل البغى.

(٣) فى حاشية الأصل: «الرحيم».

حدثنا أبو الأزهَرِ (١أحمدُ بنُ الأزهَرِ١)، حدثنا وهبُ بنُ جَريرٍ، حدثنا أبى قال: سَمِعتُ يونُسَ بنَ يَزيدَ، عن الزُّهرِىِّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَيرُ الأصحابِ أربَعَةٌ، وخَيرُ السَّرايا أربَعُمِائَةٍ، وخَيرُ الجُيوشِ أربَعَةُ الآفٍ، ولَن يُغلَبَ اثنا عَشَرَ ألفًا مِن قِلَّةٍ**»[٢].

تَفَرَّدَ به جَريرُ بنُ حازِمٍ مَوصولًا.

ورَواه عثمانُ بنُ عُمَرَ عن يونُسَ عن عُقَيلٍ عن الزُّهرِىِّ عن النَّبِىِّ ﷺ مُنقَطِعًا[٣].

قال أبو داودَ: أسنَدَه جَريرُ بنُ حازِمٍ، وهو خَطأٌ[٤].

١٥٧/٩ **١٨٥٢٥**- /أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ وأبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ الفارِسِىُّ قالا: حدثنا أبو عمرٍو ابنُ مَطَرٍ، حدثنا إبراهيمُ بنُ علىٍّ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ، عن حُيَىِّ بنِ مِخْمَرٍ الوَصّابِىِّ قال: سَمِعتُ أبا عبدِ اللَّهِ مِن أهلِ دِمَشقَ عن أكثَمَ بنِ الجَونِ الخُزاعِىِّ ثُمَّ الكَعبِىِّ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يا أكثَمَ بنَ الجَونِ، اغزُ مَعَ** [٩/٤٨و] **غَيرِ قَومِكَ يَحسُنْ خُلُقُكَ، وتَكرُمْ على رُفَقائِكَ، يا أكثَمَ بنَ الجَونِ، خَيرُ الرُّفَقاءِ أربَعَةٌ، وخَيرُ الطَّلائعِ أربَعونَ، وخَيرُ السَّرايا أربَعُمِائَةٍ، وخَيرُ الجُيوشِ أربَعَةُ آلافٍ، ولَن يُؤتَى اثنا**

(١ - ١) ليس فى: م.

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٨٢)، وأبو داود (٢٦١١)، والترمذى (١٥٥٥)، وابن خزيمة (٢٥٣٨) من طريق وهب بن جرير به. وقال الترمذى: حسن غريب.

(٣) أخرجه أبو داود فى المراسيل (٣١٤) من طريق عثمان به.

(٤) المراسيل عقب (٣١٤).

عَشَرَ ألفًا مِن قِلَّةٍ، يا أكثَمَ بنَ الجَونِ لا تُرافِقِ المِائَتَينِ»[1].

بابٌ: فى فضلِ الجِهادِ فى سَبيلِ اللَّهِ

١٨٥٢٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارميُّ، حدثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، حدثنا ابنُ شِهابٍ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن أبى هريرةَ قال: سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: أىُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ قال: «**إيمانٌ باللَّهِ ورسولِه**». قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قال: «**ثُمَّ الجِهادُ فى سَبيلِ اللَّهِ**». قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قال: «**ثُمَّ حَجٌّ مَبرورٌ**»[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ يونُسَ وغَيرِه، ورَواه مسلمٌ عن مَنصورِ بنِ أبى مُزاحِمٍ عن إبراهيمَ[3].

١٨٥٢٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا عبدُ الواحِدِ ابنُ زيادٍ، حدثنا عُمارَةُ بنُ القَعقاعِ، عن أبى زُرعَةَ ابنِ عمرِو بنِ جَريرٍ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**انتَدَبَ اللَّهُ لِمَن خَرَجَ مُجاهِدًا فى سَبيلِه، لا يُخرِجُه إلَّا [4]إيمانٌ بى وتَصديقٌ[4] برسولِى، فهو علىَّ ضامِنٌ**[5] **أن أُدخِلَه الجَنَّةَ،**

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة (١٠٥٩)، وابن عساكر فى تاريخه ٦٧/ ٣٧ من طريق حيى بن مخمر به.

(٢) أخرجه أحمد (٧٥٩٠)، والنسائى (٥٠٠٠) من طريق إبراهيم بن سعد به.

(٣) البخارى (٢٦، ١٥١٩)، ومسلم (٨٣/ ١٣٥).

(٤ - ٤) فى حاشية الأصل: «إيمانًا بى وتصديقًا».

(٥) ضامن: أى مضمون، أو ذو ضمان. ينظر فيض القدير ٣/ ٤٢١.

أو أَرْجِعَه إلَى بَيتِه الَّذِى خَرَجَ مِنه نائلًا ما نالَ مِن أجرٍ وغَنيمَةٍ». وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ما مِن مَكلومٍ يُكلَمُ فى اللَّهِ إلَّا جاءَ يَومَ القيامَةِ وكَلْمُه يَدمَى؛ اللَّونُ لَونُ دَمٍ، والرِّيحُ رِيحُ مِسكٍ**». وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والَّذِى نَفسِى بيَدِه، لَولا أن أشُقَّ على أُمَّتِى ما تَخَلَّفتُ خَلفَ سَرِيَّةٍ تَغزو فى سَبيلِ اللَّهِ، ولَكِن لا أجِدُ ما أحمِلُهُم، ولا يَجِدونَ سَعَةً فيَتَّبِعونِى، ولا تَطيبُ أنفُسُهُم أن يَتَخَلَّفوا بَعدِى**». وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والَّذِى نَفسِى بيَدِه لَوَدِدتُ أنِّى أغزو فى سَبيلِ اللَّهِ فأُقتَلُ، ثُمَّ أغزُو فأُقتَلُ، ثُمَّ أغزُو فأُقتَلُ**»[(١)].

حَديثُ الكَلْمِ رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن مُسَدَّدٍ[(٢)]، ورَوَى الباقِىَ عن حَرَمِىِّ بنِ حَفصٍ عن عبدِ الواحِدِ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن حَديثِ جَريرِ بنِ عبدِ الحَميدِ عن عُمارَةَ[(٣)].

١٨٥٢٨- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ غالِبٍ الخُوارِزمِىُّ [٩/٤٨ظ] الحافظُ ببَغدادَ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ أحمدَ النَّيسابورِىُّ، حدثنا محمدُ ابنُ عمرِو بنِ النَّضرِ، أخبرَنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا المُغيرَةُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبى الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبى هريرةَ، عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «**تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جاهَدَ فى سَبيلِه لا يُخرِجُه مِن بَيتِه إلَّا جِهادٌ فى سَبيلِه، وتَصديقُ كَلِمَتِه بأَن يُدخِلَه الجَنَّةَ، أو يَرجِعَه إلَى مَسكَنِه الَّذِى خَرَجَ مِنه مَعَ ما نالَ مِن أجرٍ أو غَنيمَةٍ**»[(٤)].

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٧٢١). وأخرجه أحمد (٨٩٨٠- ٨٩٨٣) من طريق عبد الواحد بن زياد به. والنسائى (٥٠٤٥)، وابن ماجه (٢٧٥٣) بأوله فقط من طريق عمارة به.

(٢) البخارى (٥٥٣٣).

(٣) البخارى (٣٦)، ومسلم (١٨٧٦/ ١٠٣).

(٤) أخرجه أحمد (٩١٧٤)، والبخارى (٧٤٥٧، ٧٤٦٣)، والنسائى (٣١٢٢)، وابن حبان (٤٦١٠)=

وعن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**والَّذِى نَفسُ محمدٍ بيَدِه، لَولا أن أشُقَّ على المُؤمِنينَ إن قَعَدتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغزو فى سَبيلِ اللَّهِ، ولَكِن لا أجِدُ سَعَةً فأَحمِلَهُم، ولا يَجِدونَ سَعَةً فيَتَّبِعونِى، ولا تَطيبُ أنفُسُهُم أن يَقعُدوا بَعدِى**»[1].

وعن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**والَّذِى نَفسُ محمدٍ بيَدِه لَوَدِدتُ أن أُقاتِلَ فى سَبيلِ اللَّهِ فأُقتَلَ، ثُمَّ أُحيا فأُقتَلَ، ثُمَّ أُحيا فأُقتَلَ، ثُمَّ أُحيا فأُقتَلَ، ثُمَّ أُحيا**». كان أبو هريرةَ يقولُ ثَلاثًا: أُشهِدُ اللَّهَ[2]. الحديثُ الأوَّلُ رَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى[3]، وقَد أخرَجا باقيَه مِن أوجُهٍ[4].

١٨٥٢٩- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزازُ، حدثنا جَعفَرُ بنُ محمدِ بنِ شاكِرٍ، حدثنا عَفّانُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِيُّ، حدثنا عَفّانُ، حدثنا هَمّامٌ، حدثنا محمدُ بنُ جُحادَةَ، أن أبا حَصينٍ / حَدَّثَه أن ذَكوانَ حَدَّثَه أن أبا هريرةَ حَدَّثَه قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِى عَمَلًا يَعدِلُ الجِهادَ. قال: «**لا أجِدُه**». ثُمَّ قال: فقالَ: «**هَل تَستَطيعُ إذا خَرَجَ المُجاهِدُ أن تَدخُلَ المَسجِدَ فتَقومَ لا**[5] **تَفتُرُ،** ١٥٨/٩

=من طريق أبى الزناد به.

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٢٣٠٠)، وأبو عوانة فى مسنده (٧٣٠٩)، والطبرانى فى الأوسط (٧٦٥٥) من طريق أبى الزناد به.

(٢) أخرجه مالك (٢/ ٤٦٠)، والحميدى (١٠٤٠) من طريق أبى الزناد به.

(٣) مسلم (١٨٧٦/ ١٠٤).

(٤) البخارى (٧٢٢٧)، ومسلم (١٨٧٦/ ١٠٥).

(٥) فى س، م: «ولا».

وتَصومَ لا تُفطِرُ؟». قال: لا أستَطيعُ ذَلِكَ. قال أبو هريرةَ: إنَّ فرَسَ المُجاهِدِ يَستَنُّ فى طِوَلِه[1] فيُكتَبُ له حَسَناتٍ[2]. لَفظُ حَديثِ جعفرٍ. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ عن عَفّانَ[3].

١٨٥٣٠- أخبرَنا أبو طاهرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا حاجِبُ بنُ أحمدَ بنِ سُفيانَ الطُّوسِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ مُنيبٍ، حدثنا جَريرُ بنُ عبدِ الحَميدِ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ[4] ابنُ إسحاقَ إملاءً، حدثنا أحمدُ ابنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا جَريرٌ، عن سُهَيلٍ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ قال: قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، أخبِرْنا ما يَعدِلُ الجِهادَ فى سَبيلِ اللَّهِ؟ قال: [٤٩/٩و] **«إنَّكُم لا تَستَطيعونَ»**. قُلنا: بَلَى. قال: **«إنَّكُم لا تَستَطيعونَه»**. قال فلا أدرى فى الثّالِثَةِ أم فى الرّابِعَةِ: **«مَثَلُ المُجاهِدِ فى سَبيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصّائمِ القائمِ القانِتِ بآياتِ اللَّهِ، لا يَفتُرُ مِن صَلاةٍ ولا صيامٍ، حَتَّى يَرجِعَ المُجاهِدُ إلَى أهلِه»**[5]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن زُهَيرِ بنِ حَربٍ عن جَريرٍ[6].

---

(١) الاستنان: أن يعدو الفرس شوطا أو شوطين وليس عليه فارس، والطول: الحبل. والمراد مرح الفرس فى حبله. ينظر غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٢٩٢، والنهاية ٢/ ٤١٠.

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٧٢٢، ٣٧٢٣). وأخرجه أحمد (٨٥٤٠)، والنسائى (٣١٢٨) من طريق عفان به.

(٣) البخارى (٢٧٨٥).

(٤) بعده فى م: «أحمد».

(٥) المصنف فى الشعب (٤٢١٨). وأخرجه أحمد (٩٤٨١)، والترمذى (١٦١٩) من طريق سهيل به. وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٦) مسلم (١٨٧٨) عقب (١١٠).

١٨٥٣١- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ وأبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ قالا: حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ بنِ أيّوبَ، حدثنا أبو حاتِمٍ الرّازِيُّ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، أخبرَنى أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ قالا: حدثنا أبو تَوبَةَ، حدثنا مُعاويَةُ يَعنِى ابنَ سَلّامٍ، عن زَيدٍ هو ابنُ سَلّامٍ أنَّه سَمِعَ أبا سَلّامٍ قال: حَدَّثَنِى النُّعمانُ بنُ بَشيرٍ قال: كُنتُ عِندَ مِنبَرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقالَ رَجُلٌ: لا أُبالِى ألّا أعمَلَ عَمَلًا بَعدَ الإسلامِ إلّا أن أعمُرَ المَسجِدَ الحَرامَ. وقالَ الآخَرُ: الجِهادُ فى سَبيلِ اللَّهِ أفضَلُ مِمّا قُلتُم. فزَجَرَهُم عُمَرُ بنُ الخطابِ ثُمَّ قال: لا تَرفَعوا أصواتَكُم عِندَ مِنبَرِ رسولِ اللَّهِ ﷺ- وهو يَومُ الجُمُعَةِ- ولَكِنِّى إذا صَلَّيتُ الجُمُعَةَ دَخَلتُ فاستَفتَيتُه فيما اختَلَفتُم فيه. فأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآيَةَ[١] [التوبة: ١٩]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن الحَسَنِ بنِ علىٍّ الحُلوانِىِّ عن أبى تَوبَةَ[٢].

١٨٥٣٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ نَصرٍ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبى حازِمٍ، عن أبيه، عن سَهلِ بنِ سَعدٍ السّاعِدِىِّ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّه قال: **«مَوضِعُ سَوطٍ فى الجَنَّةِ خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها، الغَدوَةُ يَغدوها العَبدُ فى سَبيلِ اللَّهِ**

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٣٦٧) عن أبى توبة به. وابن حبان (٤٥٩١) من طريق معاوية بن سلام به.

(٢) مسلم (١٨٧٩/ ١١١).

أو[1] **الرَّوحَةُ خيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها»**[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ يَحيَى، ورَواه البخاريُّ عن القَعنَبِيِّ عن عبدِ العَزيزِ[3].

وفِى البابِ عن أبى أيّوبَ الأنصارِيِّ وأَبِى هريرةَ وأَنَسِ بنِ مالِكٍ عن النَّبِيِّ ﷺ[4].

١٨٥٣٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ الأُمَوِيُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، حدثنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى عُمَرُ بنُ مالِكٍ الشَّرعَبِيُّ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ أبى جَعفَرٍ، عن صَفوانَ بنِ سُلَيمٍ، عن سَلمانَ الأغَرِّ، [٩/٤٩ظ] عن أبى هريرةَ قال: أمَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بسَرِيَّةٍ تَخرُجُ، فقالوا: يا رسولَ اللَّهِ، أنَخرُجُ اللَّيلَةَ أم نَمكُثُ حَتَّى نُصبِحَ؟ فقالَ: **«أوَلا تُحِبّونَ أن تَبِيتوا فى** [5]**خِرافٍ مِن خِرافِ**[4] **الجَنَّةِ؟!»**. والخَريفُ الحَديقَةُ[6].

١٨٥٣٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ،

---

(١) فى س، م: «و».

(٢) أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند (١٥٥٦٧) من طريق عبد العزيز بن أبى حازم به. وتقدم فى (١٧٩٤٤).

(٣) مسلم (١٨٨١/ ١١٣)، والبخارى (٦٤١٥).

(٤) حديث أبى أيوب أخرجه مسلم (١٨٨٣/ ١١٥)، وحديث أبى هريرة أخرجه البخارى (٢٧٩٣، ١٨٨٢) عقب (١١٤)، وحديث أنس أخرجه البخارى (٢٧٩٢)، ومسلم (١٨٨٠/ ١١٢).

(٥ - ٤) فى س، م: «فى خريف من خرائف».

(٦) الحاكم ٢/ ٧٤ وصححه. وأخرجه النسائى فى الكبرى (٨٨٣٤) من طريق ابن وهب به. والطبرانى فى الأوسط (٣١٦٠) من طريق عبيد الله بن أبى جعفر به. قال الذهبى ٧/ ٣٧٠٧: إسناده صحيح.

أخبرَنِى أبو هانِئٍ الخَولانِىُّ، عن أبى عبدِ الرَّحمَنِ الحُبُلِىِّ، عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**يا أبا سعيدٍ مَن رَضِىَ باللَّهِ رَبًّا وبالإسلامِ دينًا وبِمُحَمَّدٍ نَبيًّا وجَبَت له الجَنَّةُ**». قال: فعَجِبَ لَها أبو سعيدٍ، فقالَ: أعِدْها علىَّ يا رسولَ اللَّهِ. ففَعَلَ ثُمَّ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**وأُخرَى يُرفَعُ بها العَبدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فى الجَنَّةِ، ما بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كما بَينَ السَّماءِ والأرضِ**». قال: وما هِىَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**الجِهادُ فى سَبيلِ اللَّهِ، الجِهادُ فى سَبيلِ اللَّهِ، الجِهادُ فى سَبيلِ اللَّهِ**»[(١)]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن سعيدِ بنِ مَنصورٍ عن ابنِ وهبٍ[(٢)].

١٨٥٣٥- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا أبو الأزْهَرِ، حدثنا يونُسُ بنُ محمدٍ، حدثنا فُلَيحٌ، عن هِلالِ ابنِ علىٍّ، / عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ- أوِ ابنِ أبى عَمْرَةَ- عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَن آمَنَ باللَّهِ ورسولِه، وأقامَ الصَّلاةَ وآتَى الزَّكاةَ، وصامَ رَمَضانَ كان حَقًّا على اللَّهِ أن يُدخِلَه**- يَعنِى الجَنَّةَ- **هاجَرَ فى سَبيلِ اللَّهِ، أو ماتَ فى أرضِه التى وُلِدَ فيها**». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، أفَلا نُنبِئُ[(٣)] النّاسَ بذَلِكَ؟ قال: «**إنَّ فى الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ- ما بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كما بَينَ السَّماءِ والأرضِ- أعَدَّها اللَّهُ لِلمُجاهِدينَ فى سَبيلِه، فإذا سألتُمُ اللَّهَ فسَلُوه[(٤)] الفِردَوسَ؛ فإنَّه وسَطُ الجَنَّةِ وأعلَى** ١٥٩/٩

---

(١) المصنف فى الصغرى (٣٧٢٤). وأخرجه النسائى (٣١٣١)، وابن حبان (٤٦١٢) من طريق ابن وهب به. وأحمد (١١١٠٢) من طريق أبى عبد الرحمن الحبلى به.

(٢) مسلم (١٨٨٤/ ١١٦).

(٣) فى س، م: «تنبئ».

(٤) فى س، م: «فاسألوه».

الجَنَّةِ، ومِنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجَنَّةِ، وفَوقَه عَرشُ الرَّحمَنِ تَبارَكَ وتَعالَى». قال: وحَدَّثَنا أبو الأزهَرِ، حدثنا يونُسُ بنُ محمدٍ قال: فحَدَّثَنا بهَذا الحديثِ فُلَيحٌ الثّانيَةَ، فذَكَرَه عن هِلالِ بنِ علىٍّ عن عَطاءِ بنِ يَسارٍ عن أبى هريرةَ بنَحوِه، ولَم يَشُكَّ[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ صالِحٍ عن فُلَيحٍ ولَم يَشُكَّ[2].

١٨٥٣٦- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ القاضِى، أخبرَنا أبو سَهلِ ابنُ زيادٍ القَطّانُ، حدثنا عبدُ الكَريمِ بنُ الهَيثَمِ، حدثنا أبو اليَمانِ، أخبرَنى شُعَيبٌ، عن الزُّهرِىِّ، حَدَّثَنِى عَطاءُ بنُ يَزيدَ أنَّه حَدَّثَه [٩/ ٥٠و] أبو سعيدٍ الخُدرِىُّ أنَّه قيلَ: يا رسولَ اللَّهِ، أىُّ النّاسِ أفضَلُ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مُؤمِنٌ مُجاهِدٌ فى سَبيلِ اللَّهِ بنَفسِه ومالِه»**. فقالَ: ثُمَّ مَن؟ قال: **«مُؤمِنٌ فى شِعبٍ مِنَ الشِّعابِ يَتَّقِى اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ، ويَدَعُ النّاسَ مِن شَرِّه»**[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى اليَمانِ[4]، وأخرَجاه مِن أوجُهٍ عن الزُّهرِىِّ[5].

١٨٥٣٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ العَنَزِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمِىُّ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى (ح) وأخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ وأبو بكرٍ[6] محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ العَطّارُ الحِيرِىُّ وأبو بكرٍ

---

(١) أخرجه أحمد (٨٤٢٠) عن يونس به. وتقدم فى (١٧٨٢٤).

(٢) البخارى (٢٧٩٠).

(٣) أخرجه أحمد (١١٨٣٨) عن أبى اليمان به. وأبو داود (٢٤٨٥)، والترمذى (١٦٦٠)، والنسائى (٣١٠٥)، وابن ماجه (٣٩٨٧) من طريق الزهرى به.

(٤) البخارى (٢٧٨٦).

(٥) البخارى (٦٤٩٤)، ومسلم (١٨٨٨).

(٦) بعده فى م: «بن». وقد تقدم فى (٨٣٥٠).

محمدُ بنُ إبراهيمَ الفارِسِىُّ قالوا: أخبرَنا أبو عمرٍو ابنُ مَطَرٍ، حدثنا إبراهيمُ ابنُ علىٍّ الذُّهلِىُّ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، أخبرَنا عبدُ العَزيزِ بنُ أبى حازِمٍ، عن أبيه، عن بَعجَةَ، عن أبى هريرةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّه قال: «**مِن خَيرِ معاشِ النّاسِ رَجُلٌ مُمسِكٌ بعِنانِ فرَسِه فى سَبيلِ اللَّهِ، يَطيرُ على مَتنِه، كُلَّما سَمِعَ هَيْعَةً**[1] **أو فَزْعَةً**[2] **طارَ عَلَيه، يَبتَغِى القَتلَ والمَوتَ مَظانَّه، أو رَجُلٌ فى غُنَيمَةٍ فى رأسِ شَعَفَةٍ**[3] **مِن هذه الشَّعَفِ، أو بَطنِ وادٍ مِن هذه الأودِيَةِ، يُقيمُ الصَّلاةَ ويُؤتِى الزَّكاةَ ويَعبُدُ رَبَّه حَتَّى يأتيَه اليَقينُ، لَيسَ مِنَ النّاسِ إلَّا فى خَيرٍ**»[4]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ يَحيَى[5]، ورَواه عن قُتَيبَةَ عن عبدِ العَزيزِ بنِ أبى حازمٍ ويَعقوبَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، كِلَيهِما عن أبى حازِمٍ بهَذا الإسنادِ مِثلَه، وقالَ: عن بَعجَةَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بَدرٍ. وقالَ: «**فى شِعبَةٍ مِن هذه الشِّعابِ**»[6].

١٨٥٣٨- حدثنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ السُّلَمِىُّ، أخبرَنا أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ حَمدانَ القَطيعِىُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ عبدِ اللَّهِ وهو أبو مسلمٍ (ح) وحَدَّثَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا

---

(١) الهيعة: الصوت الذى يفزع منه. غريب الحديث لابن الجوزى ٢/ ٥٠٧.

(٢) أصل الفزع الخوف، ثم كنى به عن خروج الناس بسرعة لدفع عدو ونحوه إذا جاء بغتة وصار حقيقة فيه. تاج العروس ٢١/ ٤٩٦ (ف ز ع).

(٣) الشعفة: أعلى الجبل. غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٠٠.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٣٩٧٧) من طريق عبد العزيز بن أبى حازم به. والنسائى فى الكبرى (٨٨٣٠) من طريق أبى حازم به. وأحمد (٩٧٢٣)، وابن حبان (٤٦٠٠) من طريق بعجة به.

(٥) مسلم (١٨٨٩/ ١٢٥).

(٦) مسلم (١٨٨٩/ ١٢٦).

أبو مسلمٍ، حدثنا عمرُو بنُ مَرزوقٍ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ دينارٍ، عن أبيه، عن أبى صالحٍ، عن أبى هريرةَ، عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «**تَعِسَ عبدُ الدِّينارِ وعَبدُ الدِّرهَمِ وعَبدُ الخَميصَةِ، إن أُعطِىَ رَضِىَ وإن مُنِعَ سَخِطَ، تَعِسَ وانتَكَسَ، وإذا شيكَ فلا انتَقَشَ**[1]**، طوبَى لِعَبدٍ آخِذٍ بعِنانِ فرَسِه فى سَبيلِ اللَّهِ، أشعَثَ رأسُه مُغبَرَّةٍ قَدَماه، إن كان فى السّياقَةِ**[2] **كان فى السّياقَةِ**[2]**، وإن كان فى الحِراسَةِ كان فى الحِراسَةِ، إنِ استأذَنَ لَم يُؤذَنْ له، وإن شَفِعَ لَم يُشَفَّعْ، طوبَى له، ثُمَّ طوبَى له**»[3]. رَواه البخارِىُّ فى «الصحيح» عن عمرِو بنِ مَرزوقٍ[4].

١٨٥٣٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو عبدِ اللَّهِ إسحاقُ بنُ محمدِ ابنِ يوسُفَ السُّوسِىُّ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا العباسُ بنُ الوَليدِ بنِ مَزيَدٍ، أخبرَنِى أبى، حَدَّثَنِى الأوزاعِىُّ، حَدَّثَنِى يَحيَى ابنُ أبى كَثيرٍ، حَدَّثَنِى [٩/ ٥٠ظ] أبو سلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، حَدَّثَنِى عبدُ اللَّهِ ابنُ سَلَامٍ أن ناسًا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ قالوا: لَو أرسَلْنا إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ رسولًا يَسأَلُه عن أحَبِّ الأعمالِ إلَى اللَّهِ. قال: فلَم يَذهَبْ إلَيه أحَدٌ مِنَّا، وهِبْنا أن نَسأَلَه عن ذَلِكَ. قال: فدَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ أولَئكَ النَّفَرَ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى جَمَعَهُم، ونَزَلَت فيهِم هذه السّورَةُ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾[5] قال عبدُ اللَّهِ بنُ سَلَامٍ: فقَرأها عَلَينا رسولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّها. قال أبو سلَمةَ: قَرأها

(١) قال الحربى: دعاء عليه ألا يقدر على نزع شوكته بالمنقاش. غريب الحديث للحربى ١/ ٣١٣.

(٢) فى م: «الساقة». وضبب عليها فى الأصل، وفى البخارى: «الساقة».

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤١٣٦) من طريق عبد الله بن دينار به دون موضع الشاهد. وسيأتى فى (٢١١٩٠، ٢١١٩١).

(٤) البخارى (٢٨٨٧).

(٥) يعنى سورة الصف كما فى الحديث التالى.

عَلَينا عبدُ اللَّهِ بنُ سَلَامٍ كُلَّها. قال يَحيَى بنُ أبى كَثيرٍ: وقَرأها عَلَينا أبو سلَمةَ كُلَّها. قال الأوزاعِيُّ: وقَرأها عَلَينا يَحيَى كُلَّها. قال العباسُ: قال أبى: وقَرأها عَلَينا الأوزاعِيُّ كُلَّها[1].

١٨٥٤٠- / وأخبَرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ ٩/ ١٦٠ القاضِى وأبو عبدِ اللَّهِ إسحاقُ بنُ محمدِ بنِ يوسُفَ السُّوسِيُّ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِيُّ، حدثنا مُعاويَةُ ابنُ عمرٍو، حدثنا أبو إسحاقَ، عن الأوزاعِيِّ، عن يَحيَى بنِ أبى كَثيرٍ، حَدَّثَنِى أبو سلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ سَلَامٍ قال: اجتَمَعنا فتَذاكَرنا فقُلنا: أيُّكُم يأتِى رسولَ اللَّهِ ﷺ فيَسأَلَه: أىُّ الأعمالِ أحَبُّ إلَى اللَّهِ؟ قال: ثُمَّ تَفَرَّقنا وهِبنا أن يأتيَه مِنّا أحَدٌ، فأَرسَلَ إلَينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فجمَعَنا، فجَعَلَ يومِئُ بَعضُنا إلَى بَعضٍ، فقَرأَ عَلَينا رسولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الصف: ١] إلَى آخِرِ السّورَةِ. قال يَحيَى: فقَرأها عَلَينا أبو سلمةَ مِن أوَّلِها إلَى آخِرِها. قال أبو سلَمةَ: فقَرأها عَلَينا عبدُ اللَّهِ بنُ سَلَامٍ مِن أوَّلِها إلَى آخِرِها. قال الأوزاعِيُّ: فقَرأها عَلَينا يَحيَى مِن أوَّلِها إلَى آخِرِها. قال أبو إسحاقَ: وقَرأها عَلَينا الأوزاعِيُّ مِن أوَّلِها إلَى آخِرِها. قال مُعاويَةُ: وقَرأها أبو إسحاقَ عَلَينا مِن أوَّلِها إلَى آخِرِها. قال أبو بكرٍ الصَّغانِيُّ: وقَرأها عَلَينا مُعاويَةُ مِن أوَّلِها إلَى

---

(١) الحاكم ٢/ ٤٨٦، ٤٨٧ وصححه. وليس فيه قول العباس بن الوليد الأخير. وأخرجه أحمد (٢٣٧٨٩)، والترمذى (٣٣٠٩)، وابن حبان (٤٥٩٤) من طريق الأوزاعى به. وصحح إسناده الألبانى فى صحيح الترمذى (٢٦٣٦).

آخِرِها[1]. قال أبو العباسِ: ولَم يَقرأْ عَلَينا الصَّغانِيُّ السّورَةَ بتَمامِها. وقَرأ أبو العباسِ مِن أوَّلِها شَيئًا، وقَرأ القاضِى مِن أوَّلِها شَيئًا، وقَرأ أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ عَلَينا السّورَةَ مِن أوَّلِها إلَى آخِرِها. وقَرأها الشيخُ مِن أوَّلِها إلَى آخِرِها[2].

١٨٥٤١- أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ فُورَكَ رَحِمَه اللَّهُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا الأسوَدُ بنُ شَيبانَ، عن يَزيدَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ، عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الشِّخِّيرِ [٩/ ١٥٠و] قال: كان الحديثُ يَبلُغُنِى عن أبى ذَرٍّ فكُنتُ أشتَهِى لِقاءَه، فلَقِيتُه فقُلتُ: يا أبا ذَرٍّ، إنَّه كان يَبلُغُنِى عَنكَ الحديثُ فكُنتُ أشتَهِى لِقاءَكَ. قال: للهِ أبوكَ، فقَد لَقِيتَ فهاتِ. فقُلتُ: حَديثٌ بَلَغَنِى أنَّكَ تُحَدِّثُ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَكُم: «**إنَّ اللَّهَ تَعالَى يُحِبُّ ثَلاثَةً ويُبغِضُ ثَلاثَةً**». قال: ما إخالُنِى أن أكذِبَ على خَليلِى ﷺ. قُلتُ: فمَنِ الثَّلاثَةُ الَّذينَ يُحِبُّ اللَّهُ؟ قال: رَجُلٌ لَقِىَ العَدوَّ فقاتَلَ، وإنَّكُم لَتَجِدونَ ذَلِكَ فى الكِتابِ عِندَكُم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ [الصف: ٤] قُلتُ: ومَن؟ قال: رَجُلٌ له جارُ سَوءٍ فهو يُؤذيه فيَصبِرُ على أذاه، فيَكفيه اللَّهُ إيّاه بحَياةٍ أو مَوتٍ. قال: ومَن؟ قال: رَجُلٌ كان مَعَ قَومٍ فى سَفَرٍ، فنَزَلوا فعَرَّسوا، وقَد شَقَّ عَلَيهِمُ الكَرَى والنُّعاسُ،

---

(١) أخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٧ من طريق معاوية بن عمرو به.

(٢) فى حاشية الأصل: «وقرأها زاهر الشحامى من أولها إلى آخرها، وقرأها عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان على الجماعة من أولها إلى آخرها، وقال: أرجو أن شيخنا منصور بن عبد المنعم الفراوى قرأها أو شيئًا منها علينا، وأن شيخه أبا المعالى الفارسى قرأها أو شيئا منها عليه. صح، وأن المصنف قرأها عليهما».

ووَضَعوا رُءوسَهُم فناموا، وقامَ فتَوَضَّأ فصَلَّى رَهبَةً للهِ ورَغبَةً إليهِ. قُلتُ: فمَنِ الثَّلاثَةُ الَّذينَ يُبغِضُ؟ قال: البَخيلُ المَنّانُ، والمُختالُ الفَخورُ، وإنَّكُم لَتَجِدونَ ذَلِك فى كِتابِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ [لقمان: ١٨] قال: فمَنِ الثّالِثُ؟ قال: التّاجِرُ الحَلّافُ. أو: البائعُ الحَلّافُ[(١)].

١٨٥٤٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ هو الأصَمُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى اللَّيثُ ابنُ سَعدٍ، عن يَزيدَ بنِ أبى حَبيبٍ، عن أبى الخَيرِ، عن أبى الخطّابِ، عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال عامَ تَبوكَ؛ خَطَبَ النّاسَ وهو مُضيفٌ ظَهرَه إلَى نَخلَةٍ، فقالَ: **«ألا أُخبِرُكُم بخَيرِ النّاسِ وشَرِّ النّاسِ؟ إنَّ مِن خَيرِ النّاسِ رَجُلًا عَمِلَ فى سَبيلِ اللَّهِ على ظَهرِ فرَسِه، أو على ظَهرِ بَعيرِه، أو على قَدَمَيه حَتَّى يأتيَه المَوتُ، وإنَّ مِن شَرِّ النّاسِ رَجُلًا فاجِرًا جَريئًا يَقرأُ كِتابَ اللَّهِ لا يَرعَوِى إلَى شَىْءٍ مِنه»**[(٢)].

١٨٥٤٣- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا أبو الأزهَرِ، حدثنا أبو عامِرٍ العَقَدِىُّ، عن هِشامِ بنِ سَعدٍ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ الأُمَوِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى هِشامُ بنُ سَعدٍ، عن سعيدِ

(١) الطيالسى (٤٧٠). وأخرجه أحمد (٢١٥٣٠)، والطبرانى (١٦٣٧) من طريق الأسود بن شيبان به. وقال الهيثمى فى المجمع ٨/ ١٧١: وإسناد الطبرانى وأحد إسنادى أحمد رجاله رجال الصحيح.

(٢) الحاكم ٢/ ٦٧ وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه أحمد (١١٣١٩)، والنسائى (٣١٠٦) من طريق الليث به.

ابنِ أبى هِلالٍ، عن ابنِ أبى ذُبابٍ، عن أبى هريرةَ، أن رَجُلًا مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بشِعبٍ فيه عُيَينَةٌ مِن ماءٍ عَذبٍ، فأَعجَبَه [٩/٥١ظ] طِيبُه وحُسنُه فقالَ: لَوِ اعتَزَلتُ النّاسَ وأَقَمتُ فى هذا الشِّعْبِ. ثُمَّ قال: لا أفعَلُ حَتَّى أستأمِرَ رسولَ اللَّهِ ﷺ. فذَكَرَ ذَلِك لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: «**لا تفعَلْ، فإنَّ مُقامَ أحَدِكُم فى سَبيلِ اللَّهِ أفضَلُ مِن صَلاتِه فى أهلِه سِتّينَ عامًا، ألا تُحِبّونَ أن يَغفِرَ اللَّهُ لَكُم ويُدخِلَكُمُ الجَنَّةَ؟ اغزُوا فى سَبيلِ اللَّهِ، مَن قاتَلَ فى /سَبيلِ اللَّهِ فُواقَ ناقَةٍ**[١] **وجَبَت له الجَنَّةُ**»[٢]. ٩/١٦١

١٨٥٤٤- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ القَطّانُ، حدثنا أبو الأزهَرِ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالِحٍ، حدثنا يَحيَى بنُ أيّوبَ، عن هِشامِ بنِ حَسّانَ، عن الحَسَنِ، عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مُقامُ الرَّجُلِ فى الصَّفِّ فى سَبيلِ اللَّهِ أفضَلُ مِن عِبادَةِ رَجُلٍ سِتّينَ سنةً**»[٣].

١٨٥٤٥- أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جعفرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا ابنُ المُبارَكِ، عن أبى مَعنٍ، عن أبى صالِحٍ مَولَى عثمانَ بنِ عَفّانَ قال: قال عثمانُ بنُ عَفّانَ فى مَسجِدِ الخَيفِ: يا أيُّها النّاسُ، حَديثًا سَمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ كُنتُ أكتُمُكُموه ضِنًّا بكُم قَد بَدا

---

(١) فى س، م: «ناقته». وفواق الناقة: ما بين الحلْبتين من الراحة، وتُضم فاؤه وتفتح. ينظر النهاية ٣/٤٧٩.

(٢) المصنف فى الشعب (٤٢٣٠)، والحاكم ٢/٦٨ وصححه. وأخرجه أحمد (٩٧٦٢)، والترمذى (١٦٥٠) من طريق هشام بن سعد به. وقال الترمذى: حديث حسن.

(٣) أخرجه الدارمى (٢٤٤١)- ومن طريقه الحاكم ٢/٦٨ وصححه- عن عبد الله بن صالح به.

لِى أن أُبديَه نَصيحَةً لَكُم، سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**يَومُ المُجاهِدِ فى سَبيلِ اللَّهِ كألفِ يَومٍ فيما سِواه**». فليَنظُرْ كُلُّ امرِئٍ مِنكُم لِنَفسِه[1].

١٨٥٤٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ إسحاقَ الفَقيهُ، أخبرَنا عُبَيدُ بنُ شَريكٍ، حدثنا أبو الجُماهِرِ محمدُ بنُ عثمانَ التَّنُوخِىُّ، حدثنا الهَيثَمُ بنُ حُمَيدٍ، أخبرَنِى العَلاءُ بنُ الحارِثِ، عن القاسِمِ أبى عبدِ الرَّحمَنِ، عن أبى أُمامَةَ، أن رَجُلًا قال: يا رسولَ اللَّهِ ائذَنْ لِى فى السِّياحَةِ. فقالَ: «**إنَّ سياحَةَ أُمَّتِى الجِهادُ فى سَبيلِ اللَّهِ**»[2].

١٨٥٤٧- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَريكٍ، حدثنا أبو الجُماهِرِ، حدثنا الهَيثَمُ يَعنِى ابنَ حُمَيدٍ، حدثنا العَلاءُ بنُ الحارِثِ، عن القاسِمِ، عن أبى أُمامَةَ، أن رَجُلًا أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقالَ: ائذَنْ لِى فى الزِّنَى. قال: فهَمَّ مَن كان قُربَ النَّبِىِّ ﷺ أن يَتَناوَلوه، فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**دَعوه**». ثُمَّ قال له النَّبِىُّ ﷺ: «**ادْنُهْ، أتُحِبُّ أن يُفعَلَ ذَلِكَ بأُختِكَ؟**». قال: لا. قال: «**فبِابنَتِكَ؟**». قال: فلَم يَزَلْ يقولُ: بكَذا وكَذا؟ كُلَّ [٩/٥٢و] ذَلِكَ يقولُ: لا. فقالَ له النَّبِىُّ ﷺ: «**فاكْرَهْ ما كَرِهَ اللَّهُ، وأَحِبَّ لأخيكَ ما تُحِبُّ لِنَفسِكَ**». قال: يا رسولَ اللَّهِ، فادعُ اللَّهَ أن يُبَغِّضَ إلَىَّ النِّساءَ. قال النَّبِىُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ بَغِّضْ إلَيه النِّساءَ**». قال: فانصَرَفَ الرَّجُلُ، ثُمَّ

---

(١) الطيالسى (٨٧).

(٢) المصنف فى الشعب (٤٢٢٦)، والحاكم ٢/ ٧٣ وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه أبو داود (٢٤٨٦) عن محمد بن عثمان التنوخى به.

رَجَعَ إلَيه بَعدَ لَيالٍ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، ما مِن شَىءٍ أبغَضُ إلَىَّ مِنَ النِّساءِ، فأْذَنْ لِى بالسّياحَةِ. فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: **«إنَّ سياحَةَ أُمَّتِى الجِهادُ فى سَبيلِ اللَّهِ»**[1].

١٨٥٤٨- حدثنا الإمامُ أبو الطَّيِّبِ سَهلُ بنُ محمدِ بنِ سُلَيمانَ رَحِمَه اللَّهُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ بنِ يوسُفَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا أبى وشُعَيبُ بنُ اللَّيثِ قالا: حدثنا اللَّيثُ ابنُ سَعدٍ، عن ابنِ الهادِ، عن سُهَيلِ بنِ أبى صالِحٍ، عن صَفوانَ بنِ أبى يَزيدَ، عن القَعقاعِ بنِ أبى اللَّجلاجِ، عن أبى هريرةَ أنَّه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«لا يَجتَمِعُ غُبارٌ فى سَبيلِ اللَّهِ ودُخانُ جَهَنَّمَ فى جَوفِ عبدٍ أبَدًا، ولا يَجتَمِعُ الشُّحُّ والإيمانُ فى قَلبِ عبدٍ أبَدًا»**[2].

بابُ فضلِ مَن رَمَى بسَهمٍ فى سَبيلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ

١٨٥٤٩- أخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ العَدلُ وأبو عبدِ اللَّهِ الحُسَينُ بنُ الحَسَنِ الغَضائرِىُّ ببَغدادَ قالا: أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ المُنادِى، حدثنا يونُسُ بنُ محمدٍ، حدثنا شَيبانُ، عن قَتادَةَ، حدثنا سالِمُ بنُ أبى الجَعدِ، عن مَعدانَ بنِ

---

(١) أخرجه الطبرانى (٧٧٥٩) من طريق الهيثم بن حميد به بنحوه دون موضع الشاهد. قال الذهبى ٧/ ٣٧١٢: إسناده صالح.

(٢) المصنف فى الشعب (٤٢٥٧). وأخرجه النسائى (٣١١٢) من طريق الليث به. وأحمد (٨٥١٢)، وابن حبان (٣٢٥١) من طريق سهيل به. وعندهم جميعا: ابن اللجلاج. وهو: حصين بن اللجلاج، ويقال: خالد. ويقال: القعقاع. ويقال: أبو العلاء ابن اللجلاج. ينظر تهذيب الكمال ٦/ ٥٣١، ٥٣٢. وصححه الألبانى فى صحيح النسائى (٢٩١٥).

أبى طَلحَةَ، عن أبى نَجيحٍ السُّلَمِىِّ قال: شَهِدتُ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ قَصرَ الطّائفِ، فسَمِعتُ نَبِىَّ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن رَمَى بسَهمٍ فبَلَّغَ فلَه دَرَجَةٌ فى الجَنَّةِ**». فقالَ رَجُلٌ: يا نَبِىَّ اللَّهِ، إن رَمَيتُ فبَلَّغتُ[1] فلِى دَرَجَةٌ فى الجَنَّةِ؟ قال: «**نَعَم**». فرَمَى فبَلَّغَ، قال: وبَلَّغتُ يومَئذٍ سِتَّةَ عشَرَ سَهمًا. قال: وسَمِعتُ نَبِىَّ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن شابَ شَيبَةً فى سَبيلِ اللَّهِ كانَت له نورًا يومَ القيامَةِ، ومَن رَمَى بسَهمٍ كان له نورًا يومَ القيامَةِ، وأَيُّما رَجُلٍ أعتَقَ رَجُلًا مُسلِمًا، فإنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ جاعِلٌ وِقاءَ كُلِّ عَظمٍ مِن عِظامِه** (٢**عَظمًا مِن عِظامِه**٢) **مِنَ النّارِ، وأَيُّما امرأةٍ مُسلِمَةٍ أعتَقَت امرأةً مُسلِمَةً، فإنَّ اللَّهَ جاعِلٌ وِقاءَ كُلِّ عَظمٍ مِن عِظامِها عَظمًا مِن عِظامِ مُحَرَّرِها مِنَ النّارِ**»[3].

ورَواه أيضًا أسَدُ بنُ وداعَةَ عن أبى نَجيحٍ عمرِو بنِ عَبَسَةَ[4].

١٨٥٥٠- / وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ [٩/٥٢ظ] الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى رِجالٌ مِن أهلِ العِلمِ مِنهُم عمرُو بنُ الحارِثِ، عن سُلَيمانَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن القاسِمِ مَولَى عبدِ الرَّحمَنِ، عن عمرِو بنِ عَبَسَةَ، قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن رَمَى العَدوَّ بسَهمٍ فبَلَّغَ سَهمَه- أخطأَ أو أصابَ- فعِدلُ رَقَبَةٍ**»[5]. ٩/١٦٢

---

(١) فى م: «بسهم».

(٢ - ٢) ليس فى: س، م.

(٣) سيأتى تخريجه فى (٢١٣٥٠).

(٤) سيأتى فى (٢١٣٤٩).

(٥) الحاكم ٢/٩٦. وأخرجه سعيد بن منصور (٢٤٢٠) مطولًا، وابن ماجه (٢٨١٢) من طريق ابن وهب به. وصححه الألبانى فى صحيح ابن ماجه (٢٢٦٨).

١٨٥٥١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حَدَّثَنِى علىُّ بنُ عيسَى الحِيرِىُّ، حدثنا مُسَدَّدُ بنُ قَطَنٍ، حدثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا جَريرٌ، عن الأعمَشِ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن سالِمِ بنِ أبى الجَعدِ، عن شُرَحبيلَ بنِ السِّمْطِ قال: قُلنا لِكَعبِ بنِ مُرَّةَ السُّلَمِىِّ: حَدِّثْنا واحذَرْ. قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن شابَ شَيبَةً فى الإسلامِ كانَت له نورًا يومَ القيامَةِ، ومَن رَمَى بسَهمٍ فى سَبيلِ اللَّهِ كان كَعِتقِ رَقَبَةٍ**»[(١)].

١٨٥٥٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ وأبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ وأبو الحُسَينِ ابنُ القَطّانِ وأبو عبدِ اللَّهِ الحُسَينُ بنُ عُمَرَ بنِ بَرهانٍ وأبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ قالوا: حدثنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، حدثنا مَروانُ بنُ مُعاويَةَ، عن هاشِمِ بنِ هاشِمٍ الزُّهرِىِّ، قال: سَمِعتُ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ يقولُ: سَمِعتُ سَعدَ بنَ أبى وقّاصٍ يقولُ: نَثَلَ لِى رسولُ اللَّهِ ﷺ- قال الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ: يَعنِى نَفَضَ- كِنانَتَه يومَ أُحُدٍ، وقالَ: «**ارمِ فِداكَ أبى وأُمِّى**»[(٢)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ ابنِ محمدٍ عن مَروانَ بنِ مُعاويَةَ[(٣)].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨٠٦٤)، والترمذى (١٦٣٤)، والنسائى (٣١٤٤)، وابن حبان (٤٦١٤) من طريق الأعمش به. وعند الترمذى والنسائى دون موضع الشاهد. وصححه الألبانى فى صحيح النسائى (٢٩٤٧).

(٢) المصنف فى الدلائل ٣/ ٢٣٩. وأخرجه البزار (١٠٨٠)، والنسائى فى عمل اليوم والليلة (١٩٧) من طريق مروان بن معاوية به.

(٣) البخارى (٤٠٥٥).

١٨٥٥٣- أخبَرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أبو القاسِمِ سُلَيمانُ بنُ أحمدَ الطَّبَرانِىُّ، حدثنا حَفصُ بنُ عُمَرَ، حدثنا قَبيصَةُ **(ح)** وأخبرَنا سُلَيمانُ، حدثنا مُعاذُ بنُ المُثَنَّى، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يَحيَى بنُ سعيدٍ قالا: حدثنا سفيانُ، عن سَعدِ بنِ إبراهيمَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَدّادِ بنِ الهادِ، عن علىٍّ قال: ما سَمِعتُ النَّبِىَّ ﷺ جَمَعَ أبَوَيه إلَّا لِسَعدٍ، فإنَّه قال: «**ارمِ فِداكَ أبى وأُمِّى**»[١]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن قَبيصَةَ ومُسَدَّدٍ عن يَحيَى عن الثَّورِىِّ، وأخرَجَه مسلمٌ مِن أوجُهٍ عن سَعدِ بنِ إبراهيمَ[٢].

١٨٥٥٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو محمدٍ الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ حَليمٍ، أخبرَنا أبو الموَجِّهِ، أخبرَنا عبدانُ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ، أخبرَنا الأوزاعِىُّ، عن إسحاقَ بنِ أبى طَلحَةَ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ قال: كان [٩/٥٣و] أبو طَلحَةَ يَتَتَرَّسُ[٣] مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ بتُرسٍ واحِدٍ، وكانَ أبو طَلحَةَ حَسَنَ الرَّمىِ، وكانَ إذا رَمَى يُشرِفُ[٤] النَّبِىُّ ﷺ فيَنظُرُ إلَى مَوضِعِ نَبلِهِ[٥]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ محمدٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ المُبارَكِ[٦].

---

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى (١٠٠٢٠) من طريق يحيى بن سعيد به. وأحمد (١٠١٧)، والترمذى (٣٧٥٥) من طريق سفيان به. وابن ماجه (١٢٩)، وابن حبان (٦٩٨٨) من طريق سعد بن إبراهيم به.

(٢) البخارى (٢٩٠٥، ٦١٨٤)، ومسلم (٢٤١١/ ٤١، وعقبه).

(٣) فى م: «تترس».

(٤) فى م: «أشرف».

(٥) أخرجه أحمد (١٣٨٠٠)، وأبو عوانة فى مسنده (٦٨٥٩) من طريق عبد الله بن المبارك به.

(٦) البخارى (٢٩٠٢).

بابُ فضلِ المَشيِ فى سَبيلِ اللَّهِ

١٨٥٥٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو الحَسَنِ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عَبدوسٍ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ، حدثنا محمدُ بنُ عثمانَ التَّنُوخِىُّ أبو الجُماهِرِ، حدثنا يَحيَى بنُ حَمزَةَ (ح) وأخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أبى زيادٍ المَوصِلِىُّ، حَدَّثَنِى إسحاقُ بنُ زَيدٍ الخَطّابِىُّ- وكانَ يَسكُنُ حَرّانَ- حدثنا محمدُ بنُ المُبارَكِ الصُّورِىُّ، حدثنا يَحيَى بنُ حَمزَةَ، حَدَّثَنِى يَزيدُ بنُ أبى مَريَمَ، أخبرَنِى عَبايَةُ ابنُ رِفاعَةَ بنِ رافِعٍ، حَدَّثَنِى أبو عَبْسٍ أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**ما اغبَرَّت قَدَما عبدٍ فى سَبيلِ اللَّهِ فتَمَسَّهُما النّارُ أبَدًا**»[١]. لَفظُهما واحِدٌ. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ عن محمدِ بنِ المُبارَكِ[٢].

١٨٥٥٦- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفَرِ بنِ أحمدَ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ المُبارَكِ، حدثنا عُتبَةُ بنُ [٣]حَكيمٍ، عن حَرمَلَةَ[٣]، عن أبى المُصَبِّحِ الحِمصِىِّ قال: كُنّا نَسيرُ فى صائفَةٍ[٤] وعَلَى النّاسِ مالِكُ بنُ عبدِ اللَّهِ

(١) تقدم فى (٥٩٤٢، ٥٩٤٣).

(٢) البخارى (٢٨١١).

(٣ - ٣) كذا فى النسخ، وضبب عليها فى الأصل. وقال ابن عساكر ٥٦/ ٤٦٨: رواه أبو داود الطيالسى وأخطأ فيه فى موضعين؛ قوله: عتبة بن حكيم. وإنما هو: ابن أبى حكيم. وقوله: حرملة. وإنما هو: حصين بن حرملة. اهـ. وينظر التاريخ الكبير ٣/ ١٠، ٦/ ٥٢٨، وتهذيب الكمال ١٩/ ٣٠٠، ومصادر التخريج.

(٤) الصائفة: غزو الروم، وكان يكون فى الصيف. التاج ٢٤/ ٤٤ (ص ى ف).

الخَثعَمِيُّ، فأَتَى على جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ وهو يَمشِى يَقودُ بَغلًا له فقالَ له: ألا تَركَبُ وقَد حَمَلَكَ اللَّهُ؟ فقالَ جابِرٌ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن اغبَرَّت قَدَماه فى سَبيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُما اللَّهُ على النّارِ**». أُصلِحُ لِى دابَّتِى وأَستَغنِى عن قَومِى. فوَثَبَ النّاسُ عن دَوابِّهِم، فما رأيتُ نازِلًا أكثَرَ مِن يَومِئِذٍ[1].

/بابُ فضلِ الشَّهادَةِ فى سَبيلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ٩/ ١٦٣

١٨٥٥٧- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا شُعبَةُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ مَرزوقٍ، حدثنا أبو عامِرٍ العَقَدِيُّ، حدثنا شُعبَةُ، عن قَتادَةَ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**ما أحَدٌ[2] يَدخُلُ الجَنَّةَ فيَتَمَنَّى أن يَخرُجَ مِنها وإنَّ له ما على الأرضِ مِن شَىءٍ إلَّا الشَّهيدُ فإنَّه يَتَمَنَّى أن يَرجِعَ فيُقتَلَ عَشرَ مِرارٍ لِما رأى مِنَ الكَرامَةِ**». لَفظُ حَديثِ العَقَدِىِّ، وفِى رِوايَةِ الطَّيالِسِىِّ: «**ما مِن عبدٍ** [٩/ ٥٣ظ] **له عِندَ اللَّهِ خَيرٌ يُحِبُّ أن يَرجِعَ إلَى الدُّنيا إلَّا الشَّهيدُ، فإنَّه يَوَدُّ لَو أنَّه رَجَعَ فقُتِلَ عَشرَ مَرّاتٍ لِما يَرَى مِن فَضلِ الشَّهادَةِ**»[3]. أخرَجَه البخارىُّ ومُسلِمٌ فى «الصحيح» مِن

---

(١) الطيالسى (١٨٨١)، وابن المبارك فى الجهاد (٣٢)، ومن طريقه أحمد (١٤٩٤٧). وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٢٨٥: ورجال أحمد فى أحد الطريقين رجال الصحيح خلا أبى المصبح وهو ثقة.

(٢) فى س، م: «أجد أحدا».

(٣) الطيالسى (٢٠٧٦). وأخرجه أحمد (١٢٠٠٣)، والترمذى (١٦٦٢)، وابن حبان (٤٦٦٢) من طريق شعبة به. وقال الترمذى: حسن صحيح.

حَديثِ غُندَرٍ عن شُعبَةَ[1].

١٨٥٥٨- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو موسَى، أخبرَنا أبو مُعاويَةَ، حدثنا الأعمَشُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا جَريرٌ وعيسَى بنُ يونُسَ، عن الأعمَشِ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُرَّةَ، عن مَسروقٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ أنَّه سُئلَ عن أرواحِ الشُّهَداءِ فقالَ: قَد سألْنا عن ذَلِكَ فقالَ: «**أرواحُهُم كَطَيرٍ خُضرٍ، لَها قَناديلُ مُعَلَّقَةٌ فى العَرشِ، تَسرَحُ حَيثُ شاءَت ثُمَّ تأوِى إلَى قَناديلِها، فبَينَما هُم على ذَلِكَ إذِ اطَّلَعَ عَلَيهِم رَبُّكَ اطِّلاعَةً فيَقولُ: ما تَشتَهونَ؟ فيَقولونَ: وما نَشتَهِى ونَحنُ فى الجَنَّةِ نَسرَحُ حَيثُ شِئنا؟! فإذا رأَوا أن لا بُدَّ مِن أن يَسأَلوا قالوا: تَرُدُّ أرواحَنا فى أجسادِنا، فنُقاتِلُ فى سَبيلِ اللَّهِ فنُقتَلُ مَرَّةً أُخرَى. فإذا رأَى ألَّا يَسأَلوه شَيئًا تَرَكَهُم**». لَفظُ حَديثِ أبى عبدِ اللَّهِ، وفِى رِوايَةِ المُقرِئ: قال: سألْنا عبدَ اللَّهِ بنَ مَسعودٍ عن هذه الآيَةِ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩، ١٧٠] قال: أما إنّا قَد سألْنا عن ذَلِكَ. ثُمَّ ذَكَرَ مَعناه[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ يَحيَى عن أبى مُعاويَةَ، وعن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ[3].

---

(١) البخارى (٢٨١٧)، ومسلم (١٨٧٧/ ١٠٩).

(٢) المصنف فى الشعب (٤٢٤٢). وأخرجه ابن ماجه (٢٨٠١) من طريق أبى معاوية به. والترمذى (٣٠١١) من طريق الأعمش به.وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٣) مسلم (١٨٨٧/ ١٢١).

١٨٥٥٩- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ الحافظُ، حدثنا يَحيَى بنُ مَنصورٍ الهَرَوِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ ابنِ نُمَيرٍ، حدثنا أسباطٌ وأبو مُعاويَةَ قالا: حدثنا الأعمَشُ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُرَّةَ، عن مَسروقٍ قال: سألْنا عبدَ اللَّهِ عن هذه الآيَةِ، فذَكَرَها وقالَ: «**أرواحُهُم فى جَوفِ طَيرٍ خُضْرٍ**»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ نُمَيرٍ[2].

١٨٥٦٠- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عثمانُ بنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ إدريسَ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ، عن إسماعيلَ بنِ أُمَيَّةَ، عن أبى الزُّبَيرِ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَمّا أُصيبَ إخوانُكُم بأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أرواحَهُم فى جَوفِ طَيرٍ خُضرٍ تَرِدُ أنهارَ الجَنَّةِ، تأكُلُ مِن ثِمارِها، وتأوِى إلَى قَناديلَ مِن ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فى ظِلِّ العَرشِ، فلَمّا وجَدوا طِيبَ** [٩/ ٥٤و] **مأكَلِهِم ومَشرَبِهِم ومَقيلِهِم قالوا: مَن يُبَلِّغُ إخوانَنا عَنّا أنّا أحياءٌ فى الجَنَّةِ نُرزَقُ؛ لِئَلّا يَزهَدوا فى الجِهادِ، ولا يَنكُلوا**[3] **عِندَ الحَربِ؟ قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: أنا أُبَلِّغُهُم عَنكُم**». قال: وأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ إلَى آخِرِ الآياتِ[4].

---

(١) المصنف فى البعث والنشور (٢٢٠).

(٢) مسلم (١٨٨٧/ ١٢١).

(٣) ينكلوا: يجبنوا. عون المعبود ٢/ ٣٢٢.

(٤) أبو داود (٢٥٢٠)، وابن إسحاق- كما فى سيرة ابن هشام ٢/ ١١٩. وأخرجه أحمد (٢٣٨٩) عن عثمان بن أبى شيبة به. وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢١٩٩).

١٨٥٦١- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا يَزيدُ بنُ زُرَيعٍ، حدثنا عَوفٌ، حَدَّثَتنا حَسناءُ[(١)] بنتُ مُعاويَةَ قالَت: حدثنا عَمِّى قال: قُلتُ لِرسولِ اللَّهِ: مَن فى الجَنَّةِ؟ قال: **«النَّبِىُّ فى الجَنَّةِ، والشَّهيدُ والمَولودُ والوَئيدُ»**[(٢)].

١٨٥٦٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ سَعدٍ، عن سَهلِ بنِ أبى أُمامَةَ ابنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، عن أبيه، عن جَدِّه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«إنَّ أوَّلَ /ما يُهَراقُ مِن دَمِ الشَّهيدِ تُغفَرُ له ذُنوبُه»**[(٣)]. ٩/ ١٦٤

١٨٥٦٣- أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ الطَّيالِسِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ ابنُ المُبارَكِ، حدثنا صَفوانُ بنُ عمرٍو السَّكسَكِىُّ، عن أبى المُثَنَّى المُلَيكِىِّ، عن عُتبَةَ بنِ عبدٍ السُّلَمِىِّ وكانَت له صُحبَةٌ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«القَتلَى**

---

(١) فى س، م: «حسيناء». وينظر المؤتلف والمختلف ٣/ ٨٨، والإكمال ٢/ ٤٧٥.

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٢١) من طريق مسدد به. وأحمد (٢٠٥٨٣) من طريق عوف به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٢٠٠).

(٣) الحاكم ٢/ ١١٩. وأخرجه الطبرانى (٥٥٥٢) من طريق ابن وهب به بنحوه. وقال الهيثمى فى المجمع ٤/ ١٢٨: رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح.

ثَلاثَةٌ؛ رَجُلٌ مُؤمِنٌ خَرَجَ بنَفسِه ومالِه، فلَقِىَ العَدوَّ فقاتَلَ حَتَّى يُقتَلُ[1]، فذَلِكَ المُمتَحَنُ[2]، فى خَيمَةِ اللَّهِ تَحتَ عَرشِه، لا يَفضُلُه النَّبيّونَ إلَّا بدَرَجَةِ النُّبوَّةِ، ورَجُلٌ مُؤمِنٌ قَرَفَ[3] على نَفسِه مِنَ الذُّنوبِ والخَطايا، لَقِىَ العَدوَّ فقاتَلَ حَتَّى يُقتَلُ، فتِلكَ مُمَصمِصَةٌ[4] مَحَت[5] ذُنوبَه وخَطاياه، إنَّ السَّيفَ مَحّاءٌ لِلخَطايا، وقيلَ له: ادخُلْ مِن أىِّ أبوابِ الجَنَّةِ الثَّمانيَةِ شِئتَ. فإنَّها ثَمانيَةُ أبوابٍ، ولِجَهَنَّمَ سَبعَةُ أبوابٍ، بَعضُها أفضَلُ مِن بَعضٍ- يَعنِى أبوابَ الجَنَّةِ- ورَجُلٌ مُنافِقٌ خَرَجَ بنَفسِه ومالِه فقاتَلَ حَتَّى يُقتَلُ، فذاكَ فى النّارِ، إنَّ السَّيفَ لا يَمحو النِّفاقَ»[6].

١٨٥٦٤- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا عبدُ الواحِدِ بنُ غِياثٍ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، عن عَطاءِ بنِ السّائبِ، عن مُرَّةَ الهَمْدانِىِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسعودٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «عَجِبَ رَبُّنا مِن رَجُلَينِ؛ رَجُلٍ ثارَ عن

---

(١) كذا ضبط هذا الفعل فى الأصل بالضم فى المواضع الثلاثة.

(٢) الممتحن: المصفى المهذب. النهاية ٤/ ٣٠٤.

(٣) فى س، م: «فرق».

وقرف الذنب: كسبه وعمله. ينظر النهاية ٤/ ٤٥.

(٤) فى س، م: «مصمصة»، وفى ص٨: «مضمضة».

وممصمصة أى: مُطهِّرة من دنس الخطايا. النهاية ٤/ ٣٣٧.

(٥) فى م: «تَحُتُّ».

(٦) الطيالسى (١٣٦٣)، وابن المبارك فى الجهاد (٧)، ومن طريقه أحمد (١٧٦٥٨)، وابن حبان (٤٦٦٣). وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٢٩١: ورجال أحمد رجال الصحيح خلا المثنى الأملوكى وهو ثقة.

وِطائِه ولِحافِه مِن بَينَ حِبِّه [٩/ ٥٤ظ] **وأَهلِه إلَى صَلاتِه، رَغبَةً فيما عِندِى وشَفَقَةً مِمّا عِندِى، ورَجُلٍ غَزا فى سَبيلِ اللَّهِ فانهَزَمَ، فعَلِمَ ما عَلَيه فى الانهِزامِ وما له فى الرُّجوعِ، فرَجَعَ حَتَّى أُهَريقَ دَمُه، فيَقولُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ لِمَلائكَتِه: انظُروا إلَى عبدِى؛ رَجَعَ رَغبَةً فيما عِندِى وشَفَقَةً مِمّا عِندِى حَتَّى أُهَريقَ دَمُهُ**[(١)]».

ورُوِىَ فى مَعناه عن أبى الدَّرداءِ مَرفوعًا.

١٨٥٦٥- أخبرَنا أبو طاهِرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحُسَينِ القَطّانُ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ الدَّرابَجِرْدِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يَزيدَ المُقرِئُ، حدثنا سعيدٌ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ عَجلانَ، عن القَعقاعِ بنِ حَكيمٍ، عن أبى صالِحٍ، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**الشَّهيدُ لا يَجِدُ أَلَمَ القَتلِ إلَّا كما يَجِدُ أحَدُكُم أَلَمَ القَرصَةِ**»[(٢)].

١٨٥٦٦- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو جَعفَرٍ محمدُ بنُ عمرٍو الرزّازُ، حدثنا أحمدُ بنُ الوَليدِ، حدثنا حَجّاجٌ قال: قال ابنُ جُرَيجٍ: حَدَّثَنِى عثمانُ بنُ أبى سُلَيمانَ، عن علىٍّ الأزدِىِّ، عن عُبَيدِ ابنِ عُمَيرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ حُبشِىٍّ، أن النَّبِىَّ ﷺ سُئلَ: أىُّ الأعمالِ أفضَلُ؟ قال: «**إيمانٌ لا شَكَّ فيه، وجِهادٌ لا غُلولَ فيه، وحَجَّةٌ مَبرورَةٌ**». قيلَ: أىُّ الصَّلاةِ

---

(١) ليس فى: س، م.

والحديث عند المصنف فى الأسماء والصفات (٩٨٤). وأخرجه ابن حبان (٢٥٥٧) من طريق عبد الواحد بن غياث به.

(٢) أخرجه أحمد (٧٩٥٣)، والترمذى (١٦٦٨)، والنسائى (٣١٦١)، وابن ماجه (٢٨٠٢)، وابن حبان (٤٦٥٥) من طريق محمد بن عجلان به. وقال الترمذى: حسن صحيح غريب.

أفضَلُ؟ قال: «**طولُ القيامِ**». قيلَ: فأَيُّ الصَّدَقَةِ أفضَلُ؟ قال: «**جُهدٌ مِن مُقِلٍّ**». قيلَ: فأَيُّ الهِجرَةِ أفضَلُ؟ قال: «**مَن هَجَرَ ما حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيه**». قيلَ: فأَيُّ الجِهادِ أفضَلُ؟ قال: «**مَن جاهَدَ المُشرِكينَ بمالِه ونَفسِه**». قيلَ: فأَيُّ القَتلِ أشرَفُ؟ قال: «**مَن أُهَريقَ دَمُه وعُقِرَ جَوادُه**»[1].

بابٌ: الشَّهيدُ يُشَفَّعُ

١٨٥٦٧- أخبرَنا أبو عليٍّ الرُّوذْبارِيُّ، أخبرَنا أبو بكرٍ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أحمدُ بنُ صالِحٍ، حدثنا يَحيَى بنُ حَسّانَ، حدثنا الوَليدُ بنُ رَباحٍ الذِّمارِيُّ قال: حَدَّثَنِى عَمِّى نِمرانُ بنُ عُتبَةَ الذِّمارِيُّ قال: دَخَلنا على أُمِّ الدَّرداءِ ونَحنُ أيتامٌ فقالَت: أبشِروا فإنِّى سَمِعتُ أبا الدَّرداءِ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُشَفَّعُ الشَّهيدُ فى سبعينَ مِن أهلِ بَيتِه**»[2]. قال أبو داودَ: صَوابُه: رَباحُ بنُ الوَليدِ[3].

بابُ فضلِ مَن يُجرَحُ فى سَبيلِ اللَّهِ

١٨٥٦٨- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو سعيدٍ أحمدُ ابنُ محمدِ بنِ زيادٍ البَصرِيُّ بمَكَّةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِيُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن أبى الزِّنادِ وابنِ عَجلانَ، عن الأعرَجِ، عن أبى

(١) تقدم فى (٤٧٥٢، ٧٨٤٩).

(٢) أبو داود (٢٥٢٢). وأخرجه ابن حبان (٤٦٦٠) من طريق يحيى بن حسان به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٢٠١).

(٣) أبو داود عقب (٢٥٢٢).

هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يُكلَمُ أحدٌ في سَبيلِ اللَّهِ**[٩/ ٥٥و]- **واللَّهُ أعلمُ بمَن يُكلَمُ في سَبيلِه- إلَّا جاءَ يَومَ القيامَةِ وجُرحُه يَثعَبُ دَمًا، اللَّونُ لَونُ الدَّمِ، والرّيحُ ريحُ المِسكِ**»[(١)]. رَواه البخاريُّ في «الصحيح» عن ابنِ يوسُفَ عن مالِكٍ عن أبي الزِّنادِ، ورَواه مسلمٌ عن النّاقِدِ وزُهَيرٍ عن سُفيانَ عن أبي الزِّنادِ[(٢)].

٩/ ١٦٥ **١٨٥٦٩**- / حدثنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ العَلَويُّ، أخبرَنا أبو القاسِمِ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ إبراهيمَ بنِ بالَويَه المُزَكّي، حدثنا أحمدُ بنُ يوسُفَ السُّلَميُّ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ قال: هذا ما حدثنا أبو هريرةَ قال: وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**كُلُّ كَلْمٍ يُكلَمُه المُسلِمُ في سَبيلِ اللَّهِ يَكونُ يَومَ القيامَةِ كَهَيئَتِها إذا طُعِنَت تَفَجَّرُ دَمًا، فاللَّونُ لَونُ الدَّمِ، والعَرفُ**[(٣)] **عَرفُ المِسكِ**»[(٤)]. رَواه مسلمٌ في «الصحيح» عن محمدِ بنِ رافِعٍ عن عبدِ الرَّزّاقِ[(٥)].

بابُ فضلِ مَن قَتَلَ كافِرًا

١٨٥٧٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ الحَسَنِ

(١) المصنف في المعرفة (٢٠٩٩). وأخرجه أحمد (٧٣٠٢)، والنسائي (٣١٤٧) من طريق سفيان به. وتقدم في (٦٨٨٤).

(٢) البخاري (٢٨٠٣)، ومسلم (١٨٧٦/ ١٠٥).

(٣) العرف: الريح. النهاية ٣/ ٢١٧.

(٤) المصنف في الصغرى (٣٧٢٥)، وعبد الرزاق (٩٥٢٨) ومن طريقه أحمد (٨٢٠٥). وأخرجه البخاري (٢٣٧) من طريق معمر به.

(٥) مسلم (١٨٧٦/ ١٠٦).

القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِىُّ، حدثنا مُعاويَةُ بنُ عمرٍو (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ، أخبرَنِى أبو عمرٍو الحِيرِىُّ وأبو بكرٍ الوَرّاقُ قالا: أخبرَنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ عَونٍ قالا: حدثنا أبو إسحاقَ الفَزارِىُّ، عن سُهَيلِ بنِ أبى صالِحٍ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَجتَمِعانِ فى النّارِ اجتِماعًا يَضُرُّ أحَدَهُما**». قيلَ: مَن هُم يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**مُؤمِنٌ قَتَلَ كافِرًا ثُمَّ سُدِّدَ**[1]». لَفظُ حَديثِ عبدِ اللَّهِ. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ عَونٍ[2].

١٨٥٧١- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو النَّضرِ، حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ نَصرٍ، حدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيدٍ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جَعفَرٍ، عن العَلاءِ، عن أبيه، عن أبى هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا يَجتَمِعُ كافِرٌ وقاتِلُه فى النّارِ أبَدًا**»[3]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن قُتَيبَةَ[4].

بابُ الرَّجُلَينِ يَقتُلُ أحَدُهُما صاحِبَه فيَدخُلانِ الجَنَّةَ

١٨٥٧٢- أخبرَنا أبو علىٍّ الحُسَينُ بنُ محمدٍ الرُّوذْبارِىُّ وأبو الحُسَينِ

---

(١) كذا ضبطه فى الأصل بضم السين.
والحديث أخرجه أحمد (٩١٨٦) من طريق أبى إسحاق الفزارى به. والنسائى (٣١٠٩)، وابن حبان (٤٦٠٦) من طريق سهيل به.

(٢) مسلم (١٨٩١/ ١٣١).

(٣) أخرجه أبو داود (٢٤٩٥) من طريق إسماعيل بن جعفر به. وأحمد (٨٨١٦، ٨٩٢٢)، وابن حبان (٤٦٦٥) من طريق العلاء به.

(٤) مسلم (١٨٩١/ ١٣٠).

عليُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ قالا: أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مَنصورٍ الرَّمادِيُّ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ أنَّه سَمِعَ أبا هريرةَ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَضحَكُ اللَّهُ مِن رَجُلَينِ يَقتُلُ أحَدُهُما الآخَرَ، كِلاهُما يَدخُلُ الجَنَّةَ**». قالوا: وكَيفَ ذاكَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**يُقتَلُ هذا**[٩/ ٥٥ظ] **فيَلِجُ الجَنَّةَ، ثُمَّ يَتوبُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ على الآخَرِ فيَهديه إلَى الإسلامِ، ثُمَّ يُجاهِدُ فى سَبيلِ اللَّهِ فيُستَشهَدُ**»[(١)]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ رافِعٍ عن عبدِ الرَّزّاقِ[(٢)]، وأَخرَجَه البخاريُّ مِن وجهٍ آخَرَ عن مَعمَرٍ[(٣)].

١٨٥٧٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى مالكُ بنُ أنَسٍ، عن أبى الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**يَضحَكُ اللَّهُ إلَى رَجُلَينِ يَقتُلُ أحَدُهُما الآخَرَ كِلاهُما يَدخُلُ الجَنَّةَ، يُقاتِلُ هذا فى سَبيلِ اللَّهِ فيُقتَلُ، ثُمَّ يَتوبُ اللَّهُ على القاتِلِ فيُقاتِلُ فيُستَشهَدُ**»[(٤)]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن عبدِ اللَّهِ بنِ يوسُفَ عن مالِكٍ، وأَخرَجَه

---

(١) عبد الرزاق (٢٠٢٨٠)، ومن طريقه أحمد (٨٢٢٤).

(٢) مسلم (١٨٩٠/ ١٢٩).

(٣) لم نجده فى البخارى من هذا الوجه، واقتصر المصنف على عزوه لمسلم فى الأسماء والصفات (٩٧٨).

(٤) مالك ٢/ ٤٦٠، ومن طريقه النسائى (٣١٦٦)، وابن حبان (٢١٥). وأخرجه أحمد (٩٩٧٦)، وابن ماجه (١٩١) من طريق أبى الزناد به.

مسلمٌ مِن حَديثِ سُفيانَ عن أبى الزِّنادِ[1].

بابُ فضلِ مَن ماتَ فى سَبيلِ اللَّهِ

١٨٥٧٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ نَصرٍ الإمامُ (ح) وأخبرَنا أبو نَصرٍ ابنُ قَتادَةَ الأنصارِىُّ وأبو بكرٍ محمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ جَعفرٍ العَطّارُ الحِيرِىُّ وأبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ الفارِسِىُّ قالوا: أخبرَنا أبو عمرٍو ابنُ مَطَرٍ، حدثنا إبراهيمُ ابنُ علىٍّ قالا: حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى قال: قَرأتُ على مالِكِ بنِ أنَسٍ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ أبى طَلحَةَ، عن أنَسِ بنِ مالِكٍ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يَدخُلُ على أُمِّ حَرامٍ بنتِ مِلحانَ فتُطعِمُه، وكانَت أُمُّ حَرامٍ تَحتَ عُبادَةَ بنِ الصّامِتِ، فدَخَلَ عَلَيها رسولُ اللَّهِ ﷺ يومًا فأَطعَمَته ثُمَّ جَلَسَت تَفلِى رأسَه، فنامَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ استَيقَظَ وهو يَضحَكُ، قالَت: فقُلتُ: ما يُضحِكُكَ يا رسولَ اللَّهِ؟ فقالَ: «**ناسٌ مِن أُمَّتِى عُرِضوا علىَّ غُزاةً فى سَبيلِ اللَّهِ، يَركَبونَ /ثَبَجَ هذا البحرِ**[2]**، مُلوكًا على الأسِرَّةِ.** أو: **مِثلَ المُلوكِ على الأسِرَّةِ**». يَشُكُّ أيَّهُما قال- ٩/١٦٦ قالَت: فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ادعُ اللَّهَ أن يَجعَلَنِى مِنهُم. فدَعا لَها، ثُمَّ وضَعَ رسولُ اللَّهِ ﷺ رأسَه فنامَ، ثُمَّ استَيقَظَ وهو يَضحَكُ. قالَت: فقُلتُ: ما يُضحِكُكَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**ناسٌ مِن أُمَّتِى عُرِضوا علىَّ غُزاةً فى سَبيلِ اللَّهِ**». كما قال فى الأولَى: قالَت: فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ادعُ اللَّهَ أن يَجعَلَنِى مِنهُم.

---

(١) البخارى (٢٨٢٦)، ومسلم (١٨٩٠/١٢٨).

(٢) ثبج البحر: أى وسطه. وقيل: ظهره. مشارق الأنوار ١/١٢٨.

قال: «**أنتِ مِنَ الأوَّلينَ**». فرَكِبَتْ أُمُّ حَرامٍ بنتُ مِلحانَ البحرَ فى زَمَنِ مُعاويَةَ، فصُرِعَت عن دابَّتِها حينَ خَرَجَت مِنَ البحرِ فهَلَكَت[1]. [٩/٥٦و] رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ يَحيَى، ورَواه البخارىُّ عن إسماعيلَ وغَيرِه عن مالكٍ[2].

١٨٥٧٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الصَّفّارُ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، حدثنا (ح) قال: وأَخبَرَنِى أبو الوَليدِ، حدثنا أبو القاسِمِ البَغَوِىُّ، حدثنا خَلَفُ بنُ هِشامٍ قالا: حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، حدثنا يَحيَى بنُ سعيدٍ، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى بنِ حَبّانَ، عن أنَسِ بنِ مالكٍ قال: حَدَّثَتنِى أُمُّ حَرامٍ بنتُ مِلحانَ ﵂ أن النَّبِىَّ ﷺ قال[3] فى بَيتِها يومًا، ثُمَّ استَيقَظَ وهو يَضحَكُ، فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ ما أضحَكَكَ؟ قال: «**عُرِضَ علَىَّ قَومٌ مِن أُمَّتِى يَركَبونَ ظَهرَ هذا البحرِ كالمُلوكِ على الأسِرَّةِ**». قُلتُ: ادعُ اللَّهَ أن يَجعَلَنِى مِنهُم. فدَعا لَها، ثُمَّ نامَ، ثُمَّ قامَ فقالَ مِثلَ ذَلِك، فقُلتُ: ادعُ اللَّهَ أن يَجعَلَنِى مِنهُم. قال: «**أنتِ مِنَ الأوَّلينَ**». فتَزَوَّجَها عُبادَةُ بنُ الصّامِتِ، فغَزا بها فى البحرِ، فلَمّا رَجَعوا قُرِّبَت لَها بَغلَةٌ لِتَركَبَها فصَرَعَتها فدَقَّت عُنُقَها فماتَت[4]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح»

---

(١) المصنف فى الدلائل ٦/ ٤٥٠، ٤٥١، ومالك ٢/ ٤٦٤، ومن طريقه أحمد (١٣٥٢٠)، وأبو داود (٢٤٩١)، والترمذى (١٦٤٥)، والنسائى (٣١٧١)، وابن حبان (٦٦٦٧).

(٢) مسلم (١٩١٢/ ١٦٠)، والبخارى (٢٧٨٨).

(٣) قال: أى نام وقت القيلولة. ينظر مشارق الأنوار ٢/ ١٩٧.

(٤) أخرجه أحمد (٢٧٣٧٨) عن سليمان بن حرب به. وأبو داود (٢٤٩٠)، والنسائى (٣١٧٢)، وابن=

عن أبى النُّعمانِ عن حَمّادٍ، ورَواه مسلمٌ عن خَلَفِ بنِ هِشامٍ[1].

١٨٥٧٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ الأُمَوِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، عن محمدِ بنِ إبراهيمَ التَّيمِىِّ، عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عَتيكٍ أخِى بَنِى سَلِمَةَ، عن أبيه قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن خَرَجَ مِن بَيتِه مُجاهِدًا فى سَبيلِ اللَّهِ**- قال: ثُمَّ ضَمَّ أصابِعَه الثلاثَ- **وأينَ المُجاهِدونَ فى سَبيلِ اللَّهِ؟ مَن خَرَجَ فى سَبيلِ اللَّهِ فخَرَّ عن دابَّتِه فماتَ، فقَد وقَعَ أجرُه على اللَّهِ، وإن لَدَغَته دابَّةٌ فماتَ فقَد وقَعَ أجرُه على اللَّهِ، ومَن ماتَ حَتفَ أنفِه**- قال: وإنَّها لَكَلِمَةٌ ما سَمِعتُها مِن أحَدٍ مِنَ العَرَبِ أوَّلَ مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، يَعنِى بحَتفِ أنفِه: على فِراشِه- **فقَد وقَعَ أجرُه على اللَّهِ، ومَن قُتِلَ قَعْصًا**[2] **فقَدِ استَوجَبَ الجَنَّةَ**»[3].

١٨٥٧٧- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَريكٍ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ بنُ نَجدَةَ، حدثنا بَقيَّةُ، عن ابنِ ثَوبانَ، عن أبيه، يَرُدُّه إلَى مَكحولٍ، إلَى ابنِ غَنمٍ الأشعَرِىِّ، أن أبا مالِكٍ الأشعَرِىَّ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**إنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ قال: مَنِ انتَدَبَ**

=حبان (٧١٨٩) من طريق حماد بن زيد به. وابن ماجه (٢٧٧٦) من طريق يحيى بن سعيد به.

(١) البخارى (٢٨٩٤، ٢٨٩٥)، ومسلم (١٩١٢/ ١٦١).

(٢) القعص: أن يُضرب الإنسان فيموت مكانه. مشارق الأنوار ٢/ ١٩١.

(٣) الحاكم ٢/ ٨٨. وأخرجه أحمد (١٦٤١٤)، والبخارى فى التاريخ الكبير ٥/ ١٤ من طريق محمد بن إسحاق به. وقال الهيثمى فى المجمع ٥/ ٢٧٧: وفيه محمد بن إسحاق مدلس، وبقية رجال أحمد ثقات.

خارِجًا فى سَبيلِ اللَّهِ ابتِغاءَ وجهِه وتَصديقَ وعدِه وإيمانًا [٩/٥٦ظ] **بِرسالاتِه على اللَّهِ ضامِنٌ، فإمّا يَتَوَفّاه اللَّهُ فى الجَيشِ بأَىِّ حَتفٍ شاءَ فيُدخِلُه الجَنَّةَ، وإمّا يَسيحُ فى ضَمانِ اللَّهِ وإن طالَت غَيبَتُه، ثُمَّ يَرُدُّه إلَى أهلِه سالِمًا مَعَ ما نالَ مِن أجرٍ وغَنيمَةٍ»**[١]. قال: «**ومَن فصَلَ فى سَبيلِ اللَّهِ فماتَ أو قُتِلَ**- يَعنِى فهو شَهيدٌ- **أو وقَصَه فرَسُه أو بَعيرُه، أو لَدَغَته هامَّةٌ**[٢]**، أو ماتَ على فِراشِه بأَىِّ حَتفٍ شاءَ اللَّهُ فإنَّه شَهيدٌ ولَه الجَنَّةُ**»[٣].

١٨٥٧٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو بكرٍ محمدُ بنُ إبراهيمَ البَزّازُ[٤] ببَغدادَ، حدثنا سِماكُ بنُ عبدِ الصَّمَدِ، حدثنا أبو مُسهِرٍ عبدُ الأعلَى بنُ مُسهِرٍ الغَسّانِىُّ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِى الأوزاعِىُّ، حَدَّثَنِى سُلَيمانُ بنُ حَبيبٍ، عن أبى أُمامَةَ الباهِلِىِّ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**ثَلاثَةٌ كُلُّهُم ضامِنٌ**[٥] **على اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ؛ رَجُلٌ خَرَجَ غازِيًا فى سَبيلِ اللَّهِ، فهو ضامِنٌ على اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفّاه، فيُدخِلَه الجَنَّةَ أو يَرُدَّه بما نالَ مِن أجرٍ أو**[٦] **غَنيمَةٍ، ورَجُلٌ راحَ إلَى المَسجِدِ، فهو ضامِنٌ على اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفّاه فيُدخِلَه الجَنَّةَ أو يَرُدَّه بما نالَ مِن أجرٍ أو غَنيمَةٍ، ورَجُلٌ دَخَلَ بَيتَه بسَلامٍ، فهو ضامِنٌ على اللَّهِ**»[٧].

---

(١) فى س، م: «أو غنيمة».

(٢) الهامَّة: كل ذات سم يقتل. النهاية ٥/ ٢٧٥.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٤٩٩) عن عبد الوهاب بن نجدة به. وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٣٨).

(٤) فى م: «البزار». وقد تقدم على الصواب فى (٨٤٣٢).

(٥) ضامن: أى مضمون، أو ذو ضمان. ينظر فيض القدير ٣/ ٤٢١.

(٦) فى حاشية الأصل: «و».

(٧) الحاكم ٢/ ٧٣، ٧٤ وصححه. وأخرجه أبو داود (٢٤٩٤) من طريق أبى مسهر به. وابن حبان=

١٨٥٧٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا عليُّ بنُ حَمشاذَ العَدلُ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَريكٍ البَزّارُ، حدثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ، حدثنا اللَّيثُ بنُ سَعدٍ، عن الحارثِ بنِ يَعقوبَ، عن قَيسِ بنِ رافِعٍ القَيسِيِّ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ جُبَيرٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو ﷺ أنَّه مَرَّ بمُعاذِ بنِ جَبَلٍ وهو قاعِدٌ على بابِه يُشيرُ بيَدِه كأنَّه يُحَدِّثُ نَفسَه، فقالَ له عبدُ اللَّهِ: ما شأنُكَ يا أبا عبدِ الرَّحمَنِ تُحَدِّثُ نَفسَكَ؟ قال: وما لِى، يُريدُ عَدوُّ اللَّهِ أن يُلهِيَنِى عن كَلامٍ سَمِعتُه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ، قال: تُكابِدُ[1] دَهرَكَ الآنَ فى بَيتِكَ، /ألا تَخرُجُ إلَى المَجلِسِ فتُحَدِّثَ؟ وأنا سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن جاهَدَ فى سَبيلِ اللَّهِ كان ضامِنًا على اللَّهِ، ومَن جَلَسَ فى بَيتِه لا يَغتابُ أحَدًا بسوءٍ كان ضامِنًا على اللَّهِ، ومَن عادَ مَريضًا كان ضامِنًا على اللَّهِ، ومَن غَدا إلَى المَسجِدِ أو راحَ كان ضامِنًا على اللَّهِ، ومَن دَخَلَ على إمامٍ يُعَزِّرُه كان ضامِنًا على اللَّهِ**». فيُريدُ عَدوُّ اللَّهِ أن يُخرِجَنِى[2] مِن بَيتِى إلَى المَجلِسِ[3]. ٩/١٦٧

بابُ مَن أتاه سَهمُ غَرْبٍ[4] فقَتَلَهُ

١٨٥٨٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ

=(٤٩٩) من طريق سليمان بن حبيب به.

(١) فى م: «مكابد». وكتب فى حاشية الأصل: «قلت: قوله: تكابد دهرك. حكاية منه لوسوسة الشيطان، والله أعلم».

(٢) فى س، م: «يخرجه».

(٣) الحاكم ٢/ ٢١٢ وصححه. وأخرجه ابن خزيمة (١٤٩٥)- وعنه ابن حبان (٣٧٢)- من طريق الليث ابن سعد به. وقال الذهبى ٧/ ٣٧٢٠: سنده صحيح.

(٤) سهم غرب: لا يعرف راميه. النهاية ٣/ ٣٥٠، وتقدم فى (١٢٣٣٧).

عبدِ اللَّهِ بنِ إبراهيمَ الشّافِعِيُّ، حدثنا إسحاقُ بنُ الحَسَنِ بنِ مَيمونٍ، حدثنا حُسَينُ بنُ محمدٍ، [٩/٥٧و] حدثنا شَيبانُ، عن قَتادَةَ، حدثنا أَنَسُ بنُ مالكٍ أن (١) أُمَّ الرُّبَيِّعِ بنتَ البَراءِ (١) وهِىَ أُمُّ حارِثَةَ بنِ سُراقَةَ أتَتِ النَّبِىَّ ﷺ فقالَت: يا نَبِىَّ اللَّهِ، ألا تُخبِرُنِى عن حارِثَةَ - وكانَ قُتِلَ يومَ بَدرٍ؛ أصابه سَهمُ غَربٍ - فإن كان فى الجَنَّةِ صَبَرتُ، وإن كان غَيرَ ذَلِك اجتَهَدتُ عَلَيه البُكاءَ؟ قال: «**يا أُمَّ حارِثَةَ، إنَّها جِنانٌ فى الجَنَّةِ، وإنَّ ابنَكِ أصابَ الفِردَوسَ الأعلَى**». قال قَتادَةُ: الفِردَوسُ رَبوَةٌ فى الجَنَّةِ وأَوسَطُها وأفضَلُها [٢]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ عن حُسَينِ بنِ محمدٍ [٣].

بابُ مَن يُسلِمُ فيُقتَلُ مَكانَه فى سَبيلِ اللَّهِ

١٨٥٨١- أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ غالِبٍ الحافظُ ببَغدادَ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ حَمدانَ النَّيسابورِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ أيّوبَ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ موسَى، أخبرَنا عيسَى بنُ يونُسَ، حدثنا زَكَرِيّا، عن أبى إسحاقَ، عن البَراءِ قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِىِّ ﷺ فقالَ: أشهَدُ أن لا إلَهَ إلّا اللَّهُ وأَنَّك عبدُه ورسولُه. ثُمَّ تَقَدَّمَ فقاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فقالَ النَّبِىُّ ﷺ:

(١ - ١) كذا فى النسخ. وقال ابن حجر فى الفتح ٦/ ٢٦: كذا لجميع رواة البخارى، وهو وَهْمٌ... وإنما هى الرُّبَيِّع بنت النضر.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٧٤١) من طريق حسين بن محمد به. والترمذى (٣١٧٤)، وابن حبان (٩٥٨) من طريق قتادة به.

(٣) البخارى (٢٨٠٩).

«**عَمِلَ هذا يَسيرًا وأُجِرَ كَثيرًا**»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أحمدَ بنِ جَنابٍ عن عيسَى بنِ يونُسَ[2].

١٨٥٨٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا إسماعيلُ بنُ إسحاقَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ رَجاءٍ، أخبرَنا إسرائيلُ، عن أبى إسحاقَ، عن البَراءِ قال: أتَى رسولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بالحَديدِ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، أُقاتِلُ أو أُسلِمُ؟ قال: «**لا، بَل أسلِمْ ثُمَّ قاتِلْ**». فأَسلَمَ، فقاتَلَ فقُتِلَ، فقالَ: «**هذا عَمِلَ قَليلًا وأُجِرَ كَثيرًا**»[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ عبدِ الرَّحيمِ عن شَبابَةَ عن إسرائيلَ[4].

١٨٥٨٣- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ محمدٍ العَنَزِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارمىُّ، حدثنا موسَى بنُ إسماعيلَ، حدثنا حَمّادُ بنُ سلمةَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عمرٍو، عن أبى سلمةَ، عن أبى هريرةَ، أن عمرَو بنَ أُقَيشٍ كان له رِبًا فى الجاهِلِيَّةِ، فكَرِهَ أن يُسلِمَ حَتَّى يأخُذَه، فجاءَ يَومَ أُحُدٍ فقالَ: أينَ بَنو عَمِّى؟ فقالوا: بأُحُدٍ. فقالَ: أينَ فُلانٌ؟ قالوا: بأُحُدٍ. قال: أينَ فُلانٌ؟ قالوا: بأُحُدٍ. فلَبِسَ لأمَتَه[5] ورَكِبَ فرَسَه ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَهُم،

---

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى (٨٦٥٢) من طريق أبى إسحاق به بنحوه.

(٢) مسلم (١٩٠٠/ ١٤٤).

(٣) المصنف فى الشعب (٤٣١٥). وأخرجه أحمد (١٨٥٦٥)، وابن حبان (٤٦٠١) من طريق إسرائيل به.

(٤) البخارى (٢٨٠٨).

(٥) اللأمة: الدرع. النهاية ٤/ ٢٢٠.

فلَمّا رآه المُسلِمونَ قالوا: إلَيكَ عَنّا يا عمرُو. فقالَ: إنِّى قَد آمَنتُ. فقاتَلَ حَتَّى جُرِحَ، فحُمِلَ إلَى أهلِه جَريحًا، فجاءَه سَعدُ بنُ مُعاذٍ فقالَ لأُختِه: سَليه: حَميَّةً لِقَومِكَ، أم غَضَبًا لَهُم، أم غَضَبًا للهِ ورسولِه؟ فقالَ: بَل غَضَبًا للهِ ورسولِه. فماتَ فدَخَلَ الجَنَّةَ وما صَلَّى للهِ صَلاةً[1].

بابُ بَيانِ النِّيَّةِ التى يُقاتِلُ عَلَيها [٩/٥٧ظ] ليَكونَ فى سَبيلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ

١٨٥٨٤- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو النَّضرِ الفَقيهُ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ الدارِمىُّ وصالِحُ بنُ محمدٍ الرّازِىُّ قالا: حدثنا سُلَيمانُ ابنُ حَربٍ، حدثنا شُعبَةُ بنُ الحَجّاجِ، عن عمرِو بنِ مُرَّةَ، عن أبى وائلٍ، عن أبى موسَى الأشعَرِىِّ قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِىِّ ﷺ فقالَ: الرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلمَغنَمِ، والرَّجُلُ يُقاتِلُ لِلذِّكرِ، والرَّجُلُ يُقاتِلُ لِيُعرَفَ، فمَن فى سَبيلِ اللَّهِ؟ فقالَ: «**مَن قاتَلَ لِتَكونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِىَ العُليا فهو فى سَبيلِ اللَّهِ**»[2]. رَواه البخارِىُّ فى «الصحيح» عن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ[3]، وأَخرَجَه هو ومُسلِمٌ مِن حَديثِ غُندَرٍ عن شُعبَةَ[4].

١٦٨/٩　**١٨٥٨٥**- / حدثنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِىُّ، أخبرَنا

---

(١) الحاكم ٢/ ١١٣ وصححه. وأخرجه أبو داود (٢٥٣٧) عن موسى بن إسماعيل به.

(٢) أخرجه أحمد (١٩٥٩٦)، وأبو داود (٥١٧)، والنسائى (٣١٣٦) من طريق شعبة به.

(٣) البخارى (٢٨١٠).

(٤) البخارى (٣١٢٦)، ومسلم (١٩٠٤/ ١٤٩).

أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ البَصرِىُّ بمَكَّةَ، حدثنا سَعدانُ بنُ نَصرٍ المُخَرِّمِىّ، حدثنا أبو مُعاويَةَ الضَّريرُ، عن الأعمَشِ، عن شَقيقٍ، عن أبى موسَى الأشعَرِىِّ قال: أتَى النَّبِىَّ ﷺ رَجُلٌ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُقاتِلُ شَجاعَةً ويُقاتِلُ حَمِيَّةً ويُقاتِلُ رياءً، فأَىُّ ذَلِكَ فى سَبيلِ اللَّهِ؟ فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن قاتَلَ لِتَكونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِىَ العُليا فهو فى سَبيلِ اللَّهِ»**[1].

١٨٥٨٦- وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ ابنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عثمانُ بنُ عُمَرَ الضَّبِّىُّ، حدثنا ابنُ كَثيرٍ، حدثنا سفيانُ، حدثنا الأعمَشُ، عن أبى وائلٍ، عن أبى موسَى الأشعَرِىِّ قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ. فذَكَرَه بنَحوِه[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ كَثيرٍ، ورَواه مسلمٌ عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ وغَيرِه عن أبى مُعاويَةَ[3].

١٨٥٨٧- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا عُبَيدُ بنُ شَريكٍ، حدثنا محمدُ بنُ وهبٍ، حدثنا بَقيَّةُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو أحمدَ بكرُ بنُ محمدٍ[4] الصَّيرَفِىُّ بمَروَ، حدثنا أبو الأحوَصِ محمدُ بنُ الهَيثَمِ القاضِى، حدثنا حَيوَةُ بنُ شُرَيحٍ

(١) المصنف فى الصغرى (٣٧٢٦)، والأسماء والصفات (٣٩٨). وأخرجه أحمد (١٩٥٤٣)، والترمذى (١٦٤٦)، وابن ماجه (٢٧٨٣) من طريق أبى معاوية به. وقال الترمذى: حسن صحيح.

(٢) أخرجه ابن حبان (٤٦٣٦) من طريق محمد بن كثير به.

(٣) البخارى (٧٤٥٨)، ومسلم (١٩٠٤/ ١٥٠).

(٤) فى س، م: «أحمد». وينظر الأنساب ٢/ ٤٦٤.

الحَضرَمِىُّ، حدثنا بَقيَّةُ بنُ الوَليدِ، حَدَّثَنِى بَحيرُ بنُ سَعدٍ، عن خالِدِ بنِ مَعدانَ، عن أبى بَحريَّةَ، عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّه قال: «**الغَزوُ غَزوانِ؛ فأمّا مَنِ ابتَغَى وجهَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ، وأطاعَ الإمامَ، وأنفَقَ الكَريمَةَ، وياسَرَ**[1] **الشَّريكَ، واجتَنَبَ الفَسادَ، فإنَّ نومَه ونُبْهَه أجرٌ كُلُّه، وأمّا مَن غَزا فخرًا ورياءً وسُمعَةً، وعَصَى الإمامَ، وأفسَدَ فى الأرضِ، فإنَّه لَن يَرجِعَ بكَفافٍ**». لَفظُ حَديثِ الحَضرَمِىِّ. وفِى رِوايَةِ محمدِ بنِ وهبٍ قال: عن أبى بَحريَّةَ عبدِ اللَّهِ بنِ قَيسٍ. وقالَ فى آخِرِه: «**وعَصَى الإمامَ، ولَم يُنفِقِ الكَريمَةَ، لَم يَرجِعْ بالكَفافِ**»[2].

١٨٥٨٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ جَعفَرٍ القَطيعِىُّ ببَغدادَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، [٩/٥٨و] حَدَّثَنِى أبى، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ مَهدِىٍّ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ أبى الوَضّاحِ، عن العَلاءِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ رافِعٍ، [3]عن حَنانِ[3] بنِ خارِجَةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو رضي الله عنهما أنَّه قال: يا رسولَ اللَّهِ، أخبِرْنِى عن الجِهادِ والغَزوِ. فقالَ: «**يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، إن قاتَلتَ صابِرًا مُحتَسِبًا بَعَثَكَ اللَّهُ صابِرًا مُحتَسِبًا، وإن قاتَلتَ مُرائيًا مُكاثِرًا بَعَثَكَ اللَّهُ مُرائيًا مُكاثِرًا، يا عبدَ اللَّهِ بنَ عمرٍو، على أىِّ حالٍ قاتَلتَ أو قُتِلتَ بَعَثَكَ اللَّهُ على تِلكَ الحالِ**»[4].

---

(١) فى النسخ عدا الأصل: «وباشر». وقوله: «وياسر الشريك». يريد مساهلته وموافقته وترك مشاحته. ينظر مشارق الأنوار ٢/ ٣٠٥.

(٢) الحاكم ٢/ ٨٥ وصححه. وأخرجه أحمد (٢٢٠٤٢)، وأبو داود (٢٥١٥) من طريق حيوة بن شريح به. والنسائى (٣١٨٨، ٤٢٠٦) من طريق بقية به.

(٣ - ٣) فى س، م: «بن حبان».

(٤) الحاكم ٢/ ١١٢ وصححه. وأخرجه أبو داود (٢٥١٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدى به. والطيالسى (٢٣٩١) من طريق محمد بن أبى الوضاح به مطولًا.

١٨٥٨٩- أخبرَنا أبو القاسِمِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ علىٍّ الإيَادِىُّ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ يوسُفَ بنِ خَلَّادٍ النَّصيبِىُّ، حدثنا الحارِثُ بنُ محمدِ ابنِ أبى أُسامَةَ، حدثنا عبدُ الوَهّابِ بنُ عَطاءٍ، أخبرَنا عبدُ المَلِكِ بنُ عبدِ العَزيزِ بنِ جُرَيجٍ، أخبرَنِى يونُسُ بنُ يوسُفَ، عن سُلَيمانَ بنِ يَسارٍ قال: تَفَرَّقَ النّاسُ عن أبى هريرةَ، فقالَ له ناتِلٌ[1] أخو أهلِ الشّامِ: يا أبا هريرةَ، حَدِّثْنا حَديثًا سَمِعتَه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«أوَّلُ النّاسِ يُقضَى فيه يومَ القيامَةِ ثَلاثَةٌ؛ رَجُلٌ استُشهِدَ، أُتِىَ به فعَرَّفَه نِعَمَه فعَرَفَها، فقالَ: ما عَمِلتَ فيها؟ قال: قاتَلتُ فى سَبيلِكَ حَتَّى استُشهِدتُ. قال: كَذَبتَ، إنَّما أرَدتَ أن يُقالَ: فُلانٌ جَرِىءٌ. فقَد قيلَ. فأُمِرَ به فسُحِبَ على وجهِه حَتَّى أُلقِىَ فى النّارِ، ورَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلمَ وقَرأ القُرآنَ، فأُتِىَ به، فعَرَّفَه نِعَمَه فعَرَفَها، فقالَ: ما عَمِلتَ فيها؟ قال: تَعَلَّمتُ العِلمَ وقَرأتُ القُرآنَ وعَلَّمتُه فيكَ. قال: كَذَبتَ، إنَّما أرَدتَ أن يُقالَ: فُلانٌ عالِمٌ وفُلانٌ قارِئٌ. فقَد قيلَ. فأُمِرَ به فسُحِبَ على وجهِه إلَى النّارِ، ورَجُلٌ آتاه اللَّهُ مِن أنواعِ المالِ، فأُتِىَ به فعَرَّفَه نِعَمَه فعَرَفَها، فقالَ: ما عَمِلتَ فيها؟ فقالَ: ما تَرَكتُ مِن شَىءٍ تُحِبُّ أن يُنفَقَ فيه إلَّا أنفَقتُ فيه لَكَ. قال: كَذَبتَ، إنَّما أرَدتَ أن يُقالَ: فُلانٌ جَوَادٌ. فقَد قيلَ. فأُمِرَ به فسُحِبَ على وجهِه حَتَّى أُلقِىَ فى النّارِ»**[2]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن وجهَينِ آخَرَينِ عن ابنِ جُرَيجٍ[3].

---

(١) فى ص٨، م: «نابل».

(٢) أخرجه أحمد (٨٢٧٧)، والنسائى (٣٠٨٣) من طريق ابن جريج به.

(٣) مسلم (١٩٠٥/ ١٥٢، وعقبه).

١٨٥٩٠- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عن أيّوبَ، عن محمدٍ يَعنِى ابنَ سيرينَ، عن أبى العَجفاءِ قال: خَطَبَ عُمَرُ النّاسَ قال: وأُخرَى تَقولونَها لِمَن قُتِلَ فى مَغازيكُم هذه: قُتِلَ فُلانٌ شَهيدًا، وماتَ فُلانٌ شَهيدًا. ولَعَلَّه يَكونُ قَد أوقَرَ دَفَّتَى راحِلَتِه ذَهَبًا أو ورِقًا يَبتَغِى الدُّنيا- أو قال: التِّجارَةَ- فلا تَقولوا ذَلِكُم، ولَكِن قولوا كما قال النَّبِىُّ ﷺ: **«مَن قُتِلَ فى سَبيلِ اللَّهِ أو ماتَ فهو فى الجَنَّةِ»**[(١)].

١٦٩/٩ **١٨٥٩١**- / أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو العباسِ القاسِمُ بنُ القاسِمِ السَّيّارِىُّ، [٩/٥٨و] حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ علىٍّ الغَزّالُ، حدثنا علىُّ بنُ الحَسَنِ بنِ شَقيقٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ المُبارَكِ (ح) وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا أبو بكرِ ابنُ داسَةَ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أبو تَوبَةَ الرَّبيعُ ابنُ نافِعٍ، عن ابنِ المُبارَكِ، عن ابنِ أبى ذِئبٍ، عن القاسِمِ هو ابنُ عباسٍ، عن بُكَيرِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ الأشَجِّ، عن ابنِ مِكرَزٍ رَجُلٍ مِن أهلِ الشّامِ- وفِى رِوايَةِ ابنِ شَقيقٍ: عن أيّوبَ بنِ مِكرَزٍ- عن أبى هريرةَ، أن رَجُلًا قال: يا رسولَ اللَّهِ، رَجُلٌ يُريدُ الجِهادَ فى سَبيلِ اللَّهِ، وهو يَبتَغِى عَرَضًا مِن عَرَضِ الدُّنيا. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا أجرَ له»**. فسأَلَه الثّانيَةَ والثّالِثَةَ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«لا أجرَ له»**. لَفظُ حَديثِ ابنِ شَقيقٍ[(٢)].

---

(١) تقدم فى (١٣٠٤٠).

(٢) الحاكم ٢/ ٨٥ وصححه، وأبو داود (٢٥١٦)، وابن المبارك فى الجهاد (٢٢٧)، ومن طريقه ابن حبان (٤٦٣٧). وأخرجه أحمد (٧٩٠٠، ٨٧٩٣) من طريق ابن أبى ذئب به.

قال الشيخ: وهَذِه الأخبارُ وما أشبَهَها تَحتَمِلُ أن تكونَ فيمَن لا يَنوِى بغَزوِه إلّا الدُّنيا وما يَرجِعُ إلَى أسبابِها، فأمّا مَن يَبتَغِى الأجرَ ويَرجو أن يُصيبَ غَنيمَةً فقَد:

١٨٥٩٢- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُسْتُويَه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو صالِحٍ، حَدَّثَنِى مُعاويَةُ بنُ صالِحٍ أن ضَمرَةَ بنَ حَبيبٍ حَدَّثَه عن ابنِ زُغْبٍ الإيادِىِّ قال: نَزَلَ بى عبدُ اللَّهِ بنُ حَوالَةَ صاحِبُ النَّبِىِّ ﷺ، وقَد بَلَغَنا أنَّه فُرِضَ له فى المِائَتَينِ فأَبَى إلّا مِائَةً. قال: قُلتُ له: أحَقٌّ ما بَلَغَنا أنَّه فُرِضَ لَكَ فى مِائَتَينِ فأَبَيتَ إلّا مِائَةً؟ واللَّهِ ما مَنَعَه وهو نازِلٌ علَىَّ أن يَقولَ: لا أُمَّ لَكَ، أوَلا يَكفِى ابنَ حَوالَةَ مِائَةٌ كُلَّ عامٍ؟ ثُمَّ أنشأ يُحَدِّثُنا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ؛ قال: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنا على أقدامِنا حَولَ المَدينَةِ لِنَغنَمَ، فقَدِمنا ولَم نَغنَمْ شَيئًا، فلَمّا رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِى بنا مِنَ الجَهدِ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ لا تَكِلْهُم إلَىَّ فأَضعُفَ عَنهُم، ولا تَكِلْهُم إلَى النّاسِ فيَهونوا عَلَيهِم أو**[1] **يَستأثِروا عَلَيهِم، ولا تَكِلْهُم إلَى أنفُسِهِم فيَعجِزوا عَنها، ولَكِن تَوَحَّدْ بأَرزاقِهِم**». ثُمَّ قال: «**لَتُفتَحَنَّ**[2] **لَكُمُ الشّامُ، ثُمَّ لَتَقتَسِمُنَّ**[3] **كُنوزَ فارِسَ والرّومِ، ولَيَكونَنَّ لأَحَدِكُم مِنَ المالِ كَذا وكَذا، حَتَّى إنَّ أحَدَكُم ليُعطَى مِائَةَ دينارٍ فيَسخَطُها**». ثُمَّ وضَعَ يَدَه على رأسِى

(١) فى س، م: «و».

(٢) فى س، م: «ليفتحن».

(٣) فى م: «لتقسمن».

فقالَ: «**يا ابنَ حَوالَةَ، إذا رأيتَ الخِلافَةَ قد نَزَلَتِ الأرضَ المُقَدَّسَةَ فقَد أتَتِ الزَّلازِلُ والبَلابِلُ والأُمورُ العِظامُ، والسّاعَةُ أقرَبُ إلَى النّاسِ مِن يَدِى هذه مِن رأسِك**»[1].

بابُ ما جاءَ فى السَّرِيَّةِ [٩/٥٩و] تُخفِقُ، وهو أن تَغزوَ فلا تَغنَمَ شَيئًا

١٨٥٩٣- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ السُّكَّرِىُّ ببَغدادَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا العباسُ بنُ عبدِ اللَّهِ التَّرْقُفِىُّ، حدثنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ المُقرِئُ، حدثنا حَيوَةُ، عن أبى هانِئٍ، عن أبى عبدِ الرَّحمَنِ الحُبُلِىِّ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال. (ح) وأخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ، أخبرَنا أبو سعيدٍ ابنُ الأعرابِىِّ، حدثنا محمدُ بنُ إسماعيلَ، حدثنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ المُقرِئُ، حدثنا حَيوَةُ وابنُ لَهيعَةَ قالا: حدثنا أبو هانِئٍ أنَّه سَمِعَ أبا عبدِ الرَّحمَنِ الحُبُلِىَّ يقولُ: سَمِعتُ عبدَ اللَّهِ ابنَ عمرٍو يقولُ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ما مِن غازيَةٍ تَغزو فى سَبيلِ اللَّهِ فيُصيبونَ غَنيمَةً إلَّا تَعَجَّلوا ثُلُثَى أجرِهِم مِنَ الآخِرَةِ، ويَبقَى لَهُمُ الثُّلُثُ، وإن لَم يُصيبوا غَنيمَةً تَمَّ لَهُم أجرُهُم**»[2]. لَيسَ فى حَديثِ ابنِ يوسُفَ: «**مِنَ الآخِرَةِ**»[3]. رَواه

---

(١) المصنف فى الدلائل ٦/ ٣٢٨، ويعقوب بن سفيان ١/ ٢٦٦. وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٨/ ٤٣٦، ٤٣٧، والطبرانى فى مسند الشاميين (٢٠١٩) من طريق أبى صالح عبد الله بن صالح به. وأحمد (٢٢٤٨٧)، وأبو داود (٢٥٣٥) من طريق معاوية بن صالح به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٢١٠).

(٢) المصنف فى الصغرى (٣٧٢٨). وأخرجه أحمد (٦٥٧٧) من طريق أبى عبد الرحمن المقرئ به. وأبو داود (٢٤٩٧)، والنسائى (٣١٢٥) من طريق حيوة به.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٧٨٥) من طريق حيوة به.

مسلمٌ فى «الصحيح» عن عبدِ بنِ حُمَيدٍ عن المُقرِئ عن حَيوَةَ[1].

بابُ تَمَنِّى الشَّهادَةِ ومَسألَتِها

١٨٥٩٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو محمدٍ أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ المُزَنِىُّ، أخبرَنا علىُّ بنُ محمدِ بنِ عيسَى، حدثنا أبو اليَمانِ، أخبرَنِى شُعَيبٌ، عن الزُّهرِىِّ، أخبرَنِى سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أن أبا هريرةَ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«والَّذِى نَفسِى بيَدِه، لَولا أنَّ رِجالًا مِنَ المُؤمِنينَ لا تَطيبُ أنفُسُهُم أن يَتَخَلَّفوا عَنِّى ولا أجِدُ ما أحمِلُهُم عَلَيه، ما تَخَلَّفتُ عن سَرِيَّةٍ تَغزو فى سَبيلِ اللَّهِ، والَّذِى نَفسِى بيَدِه، لَوَدِدتُ أنِّى[2] أُقتَلُ فى سَبيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحيا ثُمَّ أُقتَلُ، ثُمَّ أُحيا ثُمَّ أُقتَلُ، ثُمَّ أُحيا ثُمَّ أُقتَلُ»**[3]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن أبى اليَمانِ[4].

١٨٥٩٥- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى / عبدُ الرَّحمَنِ بنُ شُرَيحٍ أن سَهلَ بنَ أبى أُمامَةَ ابنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ حَدَّثَه عن أبيه، عن جَدِّه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: **«مَن سألَ اللَّهَ الشَّهادَةَ بصِدقٍ بَلَّغَه اللَّهُ مَنازِلَ الشُّهَداءِ وإن ماتَ على فِراشِه»**[5]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن

٩/ ١٧٠

(١) مسلم (١٩٠٦/ ١٥٣).

(٢) فى س، م: «أن».

(٣) أخرجه النسائى (٣١٥٢) من طريق شعيب به.

(٤) البخارى (٢٧٩٧).

(٥) الحاكم ٢/ ٧٧، وأخرجه أبو داود (١٥٢٠)، والنسائى (١٣٦٢)، وابن ماجه (٢٧٩٧)، وابن حبان (٣١٩٢) من طريق عبد الله بن وهب به. والترمذى (١٦٥٣) من طريق عبد الرحمن بن شريح به.

أبى الطّاهرِ وحَرمَلَةَ عن ابنِ وهبٍ، وأَخرَجَه أيضًا مِن حَديثِ ثابِتٍ عن أنَسٍ[1].

١٨٥٩٦- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يَحيَى بنِ عبدِ الجَبّارِ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ محمدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ مَنصورٍ الرَّمادِيُّ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ [٩/٥٩ظ] قال: قال سُلَيمانُ بنُ موسَى: حدثنا مالكُ بنُ يُخامِرَ أن مُعاذَ بنَ جَبَلٍ حَدَّثَهُم أنَّه سَمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«مَن قاتَلَ فى سَبيلِ اللَّهِ مِن رَجُلٍ مُسلِمٍ فُواقَ ناقَةٍ[2] فقَد وجَبَت له الجَنَّةُ، ومَن سأَلَ اللَّهَ القَتلَ مِن عِندِ نَفسِه صادِقًا ثُمَّ ماتَ أو قُتِلَ فلَه أجرُ شَهيدٍ، ومَن جُرِحَ جُرحًا فى سَبيلِ اللَّهِ أو نُكِبَ نَكبَةً فإنَّها تَجِيءُ يَومَ القيامَةِ كأغزَرِ ما كانَت، لَونُها كالزَّعفَرانِ وريحُها كالمِسكِ، ومَن جُرِجَ[3] فى سَبيلِ اللَّهِ فعَلَيه طابَعُ الشُّهَداءِ»**[4].

١٨٥٩٧- وأخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أحمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ النَّرسِيُّ، حدثنا حَجّاجُ بنُ محمدٍ، حدثنا ابنُ جُرَيجٍ، أخبرَنى سُلَيمانُ بنُ موسَى، حدثنا مالكُ بنُ يُخامِرَ، عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ. فذَكَرَه بمِثلِه[5].

---

(١) مسلم (١٩٠٩/ ١٥٧) عن أبى الطاهر، و (١٩٠٨/ ١٥٦) عن ابن وهب.

(٢) فواق الناقة: حلبها ساعة بعد ساعة لتدر أثناء ذلك. مشارق الأنوار ٢/ ١٦٥.

(٣) فى س، م: «خرج»، وفى حاشية الأصل: «حاشية بخط الحافظ: ومن خرج به خراج».
ومعنى جرج: اضطرب. ينظر النهاية ١/ ٢٥٤.

(٤) عبد الرزاق (٩٥٣٤)، ومن طريقه أحمد (٢٢٠١٤).

(٥) أخرجه النسائى (٣١٤١) من طريق حجاج بن محمد به. وصححه الألبانى فى صحيح النسائى (٢٩٤٤).

وكَذَلِكَ رَواه أبو عاصِمٍ ورَوحُ بنُ عُبادَةَ عن ابنِ جُرَيجٍ[1].

١٨٥٩٨- وقد أخبرَنا أبو الحَسَنِ ابنُ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا أحمدُ بنُ علىٍّ الخَزّازُ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ بنِ سَهمٍ الأنطاكِىُّ، حدثنا إبراهيمُ بنُ محمدٍ الفَزارِىُّ، عن ابنِ جُرَيجٍ، عن سُلَيمانَ ابنِ موسَى، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مالِكِ بنِ يُخامِرَ، عن أبيه مالِكِ بنِ يُخامِرَ، عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن سألَ اللَّهَ الشَّهادَةَ صادِقًا مِن قَلبِه فماتَ أو قُتِلَ فلَه أجرُ شَهيدٍ، ومَن جُرِحَ جُرحًا فى سَبيلِ اللَّهِ جاءَ يَومَ القيامَةِ يَدمَى، اللَّونُ لَونُ دَمٍ والرِّيحُ رِيحُ مِسكٍ»**[2].

١٨٥٩٩- وأخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سعيدٍ المَوصِلِىُّ، حدثنا غَسّانُ بنُ الرَّبيعِ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ، عن أبيه، عن مَكحولٍ، عن مالِكِ بنِ يُخامِرَ، عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ أنَّه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَن قاتَلَ فى سَبيلِ اللَّهِ فُواقَ ناقَةٍ وجَبَت له الجَنَّةُ»**. ثُمَّ ذَكَرَ ما بَعدَه نَحوَ حَديثِ عبدِ الرَّزّاقِ[3].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٧٩٢) من طريق الضحاك بن مخلد (أبى عاصم) به. وأحمد (٢٢١١٦)، والترمذى (١٦٥٤، ١٦٥٧) من طريق روح بن عبادة به.

(٢) أخرجه ابن حبان (٣١٨٥) من طريق محمد بن عبد الرحمن به بنحوه.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٤١) من طريق عبد الرحمن بن ثوبان به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٢١٦).

بابُ الشَّجاعَةِ والجُبنِ

١٨٦٠٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا إسماعيلُ بنُ قُتَيبَةَ، حدثنا يَحيَى بنُ يَحيَى، حدثنا حَمّادٌ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ قال: وحَدَّثَنا علىُّ بنُ حَمشاذَ، حدثنا محمدُ بنُ أيّوبَ، أخبرَنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ ومُسَدَّدٌ وأبو الرَّبيعِ وعَبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ الوَهّابِ الحَجَبِىُّ قالوا: حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، عن ثابِتٍ، عن أنَسٍ قال: كان رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسَنَ النّاسِ، وكانَ أجوَدَ النّاسِ، وكانَ أشجَعَ النّاسِ. قال: وفَزِعَ أهلُ المَدينَةِ لَيلَةً فانطَلَقوا قِبَلَ الصَّوتِ. قال: فتَلَقّاهُم رسولُ اللَّهِ ﷺ على فرَسٍ لأبِى طَلحَةَ عُرْيٍ- ما عَلَيه شَىءٌ- والسَّيفُ فى عُنُقِه. قال: **«لَن تُراعُوا»**. فإذا هو قَدِ استَبرأ [٩/ ٦٠و] الخَبَرَ وسَبَقَهُم وقالَ: **«وجَدناه بَحرًا[١]»**. أو قال: **«إنَّه لَبَحرٌ»**. قال: وكانَ فرَسًا ثَبِطًا[٢]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ، ورَواه مسلمٌ عن يَحيَى بنِ يَحيَى وأبِى الرَّبيعِ[٣].

ورُوِّينا عن سَعدِ بنِ أبى وقّاصٍ وأَنَسِ بنِ مالِكٍ عن النَّبِىِّ ﷺ أنَّه كان يَتَعَوَّذُ مِنَ الجُبنِ[٤].

---

(١) بحرًا: أى واسع الجرى. غريب الحديث للخطابى ١/ ٥٠٥.

(٢) ثبطًا: ثقيلًا بطيئًا. ينظر النهاية ١/ ٢٠٧.

والحديث أخرجه أحمد (١٢٤٩٤)، والترمذى (١٦٨٧)، والنسائى فى الكبرى (٨٨٢٩)، وابن ماجه (٢٧٧٢)، وابن حبان (٦٣٦٩) من طرق عن حماد بن زيد به.

(٣) البخارى (٢٩٠٨)، ومسلم (٢٣٠٧/ ٤٨).

(٤) أخرجه أحمد (١٥٨٥، ١٦٢١)، والبخارى (٢٨٢٢)، والترمذى (٣٥٦٧)، والنسائى (٥٤٦٠)،=

١٨٦٠١- وأخبرَنا أبو سَهلٍ محمدُ بنُ نَصرُويَه المَروَزِيُّ، حدثنا أبو بكرٍ أحمدُ بنُ جَعفَرٍ القَطيعِيُّ، حدثنا بشرُ بنُ موسَى الأسَدِيُّ، حدثنا أبو عبدِ الرَّحمَنِ المُقرِئُ (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو الحَسَنِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ الحَسَنِ البَزّازُ ببَغدادَ قالا: أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ الفاكِهِيُّ بمَكَّةَ، حدثنا أبو يَحيَى ابنُ أبى مَسَرَّةَ، حدثنا المُقرِئُ، عن موسَى بنِ عُلَيِّ بنِ رَباحٍ قال: سَمِعتُ أبى يُحَدِّثُ عن عبدِ العَزيزِ بنِ مَروانَ بنِ الحَكَمِ قال: سَمِعتُ أبا هُرَيرَة يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**شَرٌّ ما فى الرَّجُلِ شُحٌّ هالِعٌ وجُبنٌ خالِعٌ**»[(١)].

١٨٦٠٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا علىُّ بنُ حَمشاذَ، حدثنا أبو عمرٍو الضَّبِّىُّ، حدثنا عمرُو بنُ مَرزوقٍ، أخبرَنا شُعبَةُ، عن أبى إسحاقَ، عن حَسّانَ بنِ فائدٍ، عن عُمَرَ قال: الشَّجاعَةُ والجُبنُ غَرائزُ فى النّاسِ، تَلقَى الرَّجُلَ يُقاتِلُ عَمَّن لا يَعرِفُ، وتَلقَى الرَّجُلَ يَفِرُّ عن / أبيه، والحَسَبُ المالُ، والكَرَمُ التَّقوَى، لَستَ بأَخيَرَ مِن فارِسِىٍّ ولا عَجَمِىٍّ إلَّا بالتَّقوَى[(٢)]. ٩/ ١٧١

=وابن خزيمة (٧٤٦)، وابن حبان (١٠٠٤) من طرق عن سعد بن أبى وقاص. وتقدم حديث أنس فى (١٢٨٨٣).

(١) شح هالع: شح محزن، وهو أشد الجزع، والجبن الخالع: الذى يخلع القلب من شدته. غريب الحديث لأبى عبيد ٣/ ١٦٢، ١٦٣.
والحديث عند المصنف فى الآداب (١٠٩)، والفاكهى فى فوائده (١٣). وأخرجه أحمد (٨٢٦٣)، وأبو داود (٢٥١١)، وابن حبان (٣٢٥٠) من طريق أبى عبد الرحمن المقرئ به. وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢١٩٢).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور (٢٥٣٤)، وابن أبى شيبة (١٣١٥٦) من طريق أبى إسحاق به بنحوه.

بابُ فضلِ النَّفَقَةِ[1] فى سَبيلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ

١٨٦٠٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو محمدٍ المُزَنِيُّ، أخبرَنا علىُّ بنُ محمدِ بنِ عيسَى، حدثنا أبو اليَمانِ، أخبرَنِى شُعَيبٌ، عن الزُّهرِيِّ، أخبرَنى حُمَيدُ بنُ عبدِ الرَّحمَنِ أن أبا هريرةَ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن أنفَقَ زَوجَينِ فى شَىءٍ مِنَ الأشياءِ فى سَبيلِ اللَّهِ دُعِىَ مِن أبوابِ الجَنَّةِ: يا عبدَ اللَّهِ هذا خيرٌ. ولِلجَنَّةِ أبوابٌ، فمَن كان مِن أهلِ الصَّلاةِ دُعِىَ مِن بابِ الصَّلاةِ، ومَن كان مِن أهلِ الجِهادِ دُعِىَ مِن بابِ الجِهادِ، ومَن كان مِن أهلِ الصَّدَقَةِ دُعِىَ مِن بابِ الصَّدَقَةِ، ومَن كان مِن أهلِ الصّيامِ دُعِىَ مِن بابِ الصّيامِ بابِ الرَّيّانِ**». قال أبو بكرٍ: ما على مَن يُدعَى مِن تِلكَ الأبوابِ مِن ضَرورَةٍ. وقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، هَل يُدعَى مِنها كُلِّها أحَدٌ؟ فقالَ: «**نَعَم، وأَرجو أن تَكونَ مِنهُم يا أبا بكرٍ**»[2]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن أبى اليَمانِ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن أوجُهٍ عن الزُّهرِيِّ[3].

١٨٦٠٤- أخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو عمرٍو ابنُ السَّمّاكِ، حدثنا محمدُ بنُ عُبَيدِ اللَّهِ المُنادِى، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ بكرٍ السَّهمِيُّ، حدثنا هِشامٌ يَعنِى [٩/٦٠ظ] ابنَ حَسّانَ، عن الحَسَنِ، عن

---

(١) فى س، م: «الإنفاق».

(٢) أخرجه النسائى (٢٤٣٨)، وابن حبان (٣٤١٨) من طريق شعيب به. وأحمد (٧٦٣٣)، والترمذى (٣٦٧٤)، وابن خزيمة (٢٤٨٠) من طريق الزهرى به.

(٣) البخارى (٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧/ ٨٥).

صَعصَعَةَ بنِ مُعاويَةَ قال: لَقِيتُ أبا ذَرٍّ يَقودُ جَمَلًا له أو يَسوقُه، فى عُنُقِه قِربَةٌ فقُلتُ: يا أبا ذَرٍّ ما مالُكَ[1]؟ قال: لِى عَمَلِى. فقُلتُ: يا أبا ذَرٍّ ما مالُكَ[1]؟ قال: لِى عَمَلِى. قال: قُلتُ: يا أبا ذَرٍّ ما مالُكَ؟ قال: لِى عَمَلِى. ثَلاثَ مَرّاتٍ. قال: قُلتُ: ألا تُحَدِّثُنِى شَيئًا سَمِعتَه مِن رسولِ اللَّهِ ﷺ؟ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**ما مِن مُسلِمَينِ يَموتُ لَهُما ثَلاثَةٌ**- يَعنِى مِنَ الوَلَدِ- **لَم يَبلُغوا الحِنثَ إلّا أدخَلَهُما الجَنَّةَ بفَضلِ رَحمَتِه إيّاهُم، وما مِن مُسلِمٍ أنفَقَ زَوجَينِ مِن مالِه فى سَبيلِ اللَّهِ إلّا ابتَدَرَته حَجَبَةُ الجَنَّةِ**»[2].

١٨٦٠٥- وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ ابنُ عُبَيدٍ، حدثنا محمدُ بنُ عيسَى الواسِطِىُّ، حدثنا عمرُو بنُ عَونٍ، حدثنا هُشَيمٌ، عن مَنصورٍ ويونُسَ، عن الحَسَنِ. فذَكَرَه بمَعناه زادَ: «**إلّا استَقبَلَته حَجَبَةُ الجَنَّةِ كُلُّهُم يَدعوه إلَى ما قِبَلَه**». قُلتُ: كَيفَ ذاكَ؟ قال: إن كان رِحالًا فرَحلَينِ، وإن كانَت إبِلًا فبَعيرَينِ، وإن كانَت غَنَمًا فشاتَينِ[3].

١٨٦٠٦- حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ فُورَكَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ ابنُ جَعفَرٍ، حدثنا يونُسُ بنُ حَبيبٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا جَريرُ بنُ حازِمٍ، عن بَشّارِ بنِ أبى سَيفٍ، عن الوَليدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن غُضَيفِ بنِ الحارِثِ

---

(١) فى س، م: «لك».

(٢) المصنف فى الشعب (٩٧٤٨). وأخرجه أحمد (٢١٤٥٣) من طريق هشام بن حسان به. وابن حبان (٢٩٤٠، ٤٦٤٣، ٤٦٤٥) من طريق الحسن به.

(٣) المصنف فى الشعب (٣٣٤٥). وأخرجه أحمد (٢١٣٤١)، والنسائى (١٨٧٣) من طريق يونس به مختصرًا. وصححه الألبانى فى صحيح النسائى (١٧٦٨).

قال: سَمِعتُ أبا عُبَيدَةَ يقولُ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن أنفقَ نَفَقَةً فى سَبيلِ اللَّهِ فاضِلَةً فسَبعُمِائَةٍ، ومَن أنفَقَ على نفسِه**- أو قال: **على أهلِه- أو عادَ مَريضًا، أو أماطَ أذًى، فالحَسَنَةُ بعَشرِ أمثالِها، والصَّومُ جُنَّةٌ ما لَم يَخرِقْها، ومَنِ ابتَلاه اللَّهُ ببَلاءٍ فى جَسَدِه فلَه حِطَّةٌ**»[1].

١٨٦٠٧- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ، حدثنا يَزيدُ بنُ هارونَ، أخبرَنا جَريرُ بنُ حازِمٍ، حدثنا بَشّارُ بنُ أبى سَيفٍ، عن الوَليدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن عياضِ بنِ غُطَيفٍ. قال يَزيدُ: وأخبرَنا هِشامُ بنُ حَسّانَ، عن واصِلٍ مَولَى أبى عُيَينَةَ، عن الوَليدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن عياضِ بنِ غُطَيفٍ قال: دَخَلنا على أبى عُبَيدَةَ ابنِ الجَرّاحِ فى مَرَضِه الَّذِى ماتَ فيه وعِندَه امرأتُه تُحَيفَةُ، ووَجهُه مِمّا يَلِى الحائطَ فقُلنا: كَيفَ باتَ أبو عُبَيدَةَ؟ فقالَت: باتَ بأَجرٍ. فالتَفَتَ إلَينا فقالَ: ما بِتُّ بأَجرٍ. فساءَنا ذَلِكَ وسَكَتنا فقالَ: ألا تَسأَلونَ عَمّا قُلتُ؟ فقُلنا[2]: ما سَرَّنا ذَلِكَ فنَسأَلَكَ عنه. فقالَ: إنِّى سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن أنفقَ نَفَقَةً فاضِلَةً فى سَبيلِ اللَّهِ فبِسَبعِمِائَةِ ضِعفٍ،** [٩/ ٦١و] **ومَن أنفَقَ على نَفسِه وأَهلِه، أو مازَ**[3] **أذًى عن الطَّريقِ، أو تَصَدَّقَ بصَدَقَةٍ، فحَسَنَةٌ بعَشرِ أمثالِها، والصَّومُ جُنَّةٌ ما لَم**

(١) المصنف فى الشعب (٣٥٧٢). وعنده: غطيف. بدلًا من: غضيف. والطيالسى (٢٢٤).
(٢) فى حاشية الأصل: «فقلت».
(٣) فى س، م: «أماط»، وفى حاشية الأصل: «أماز».
وماز الأذى وأمازه: نحاه وأزاله. ينظر التاج ١٥/ ٣٤٠ (م ى ز).

يَخرِقْها، ومَنِ ابتَلاه اللَّهُ ببَلاءٍ فى جَسَدِه فهو له حِطَّةٌ»[1].

١٨٦٠٨- وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ، أخبرَنا الحَسَنُ ابنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ ابنِ أسماءَ، أخبرَنا مَهدِىُّ بنُ مَيمونٍ، حدثنا واصِلٌ مَولَى أبى عُيَينَةَ، عن ابنِ أبى سَيفٍ، عن الوَليدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، رَجُلٍ مِن فُقَهاءِ أهلِ الشّامِ، عن / عياضِ بنِ غُطَيفٍ (ح) قال: وحَدَّثَنا يوسُفُ، حدثنا أبو الرَّبيعِ ومُحَمَّدُ ابنُ أبى بكرٍ قالا: حدثنا حَمّادُ بنُ زَيدٍ، حدثنا واصِلٌ مَولَى أبى عُيَينَةَ، عن بَشّارِ بنِ أبى سَيفٍ، عن الوَليدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، عن عياضِ بنِ غُطَيفٍ، عن أبى عُبَيدَةَ. بهَذا الحديثِ[2]. ٩/ ١٧٢

ورَواه سُلَيمُ بنُ عامِرٍ أن غُضَيفَ بنَ الحارِثِ حَدَّثَهُم عن أبى عُبَيدَةَ قال: الوَصَبُ يُكَفَّرُ به مِنَ الخَطايا[3].

قالَ البخارىُّ: الصحيحُ: غُضَيفُ بنُ الحارِثِ الشّامِىُّ[4].

١٨٦٠٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٠١) من طريق يزيد بن هارون به. وابن خزيمة (١٨٩٢) من طريق جرير به. وينظر التخريج التالى.

(٢) أخرجه أبو يعلى (٨٧٨)- ومن طريقه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٧/ ٢٥٩- من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء به. وتقدم فى (٦٦١٦).

(٣) أخرجه البخارى فى التاريخ الصغير ١/ ٢٢٠ من طريق سليم بن عامر به.

(٤) ينظر التاريخ الصغير ١/ ٢٢٠.

يَعقوبَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ عَفّانَ العامِرِىُّ، حدثنا أبو أُسامَةَ، عن زائدَةَ، عن الأعمَشِ، عن أبى عمرٍو الشَّيبانِىِّ، عن أبى مَسعودٍ عُقبَةَ بنِ عمرٍو قال: جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِىِّ ﷺ بناقَةٍ مَخطومَةٍ[1] فقالَ: هِىَ لِى يا رسولَ اللَّهِ، هذه فى سَبيلِ اللَّهِ. فقالَ له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَكَ بها يَومَ القيامَةِ سَبعُمِائَةٍ كُلُّها مَخطومَةٌ**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ عن أبى أُسامَةَ[3].

١٨٦١٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى عمرُو بنُ الحارِثِ، عن بُكَيرِ بنِ الأشَجِّ، عن بُسرِ بنِ سعيدٍ، عن زَيدِ ابنِ خالِدٍ الجُهَنِىِّ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: «**مَن جَهَّزَ غازيًا فى سَبيلِ اللَّهِ فقَد غَزا، ومَن خَلَفَه فى أهلِه بخَيرٍ فقَد غَزا**»[4]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن سعيدِ بنِ مَنصورٍ وغَيرِه عن ابنِ وهبٍ[5]، وأَخرَجاه كما مَضَى[6].

١٨٦١١- حدثنا الشيخُ الإمامُ أبو الطَّيِّبِ سَهلُ بنُ محمدِ بنِ سُلَيمانَ

---

(١) مخطومة: أى فيها خطام، وهو قريب من الزمام. صحيح مسلم بشرح النووى ١٣/ ٣٨.

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة (١٩٧٧٣)، وابن أبى عاصم فى الجهاد (٧٩)، والطبرانى ١٧/ ٢٢٩ (٦٣٥) من طريق أبى أسامة به.

(٣) مسلم (١٨٩٢/ عقب ١٣٢).

(٤) تقدم فى (١٧٨٩٩، ١٧٩٩٧).

(٥) مسلم (١٨٩٥/ ١٣٥).

(٦) البخارى (٢٨٤٣)، ومسلم (١٨٩٥/ ١٣٦). وتقدم فى (١٧٨٩٩).

رَحِمَه اللَّهُ إملاءً، حدثنا أبو العباسِ الأَصَمُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا أبى وشُعَيبُ بنُ اللَّيثِ قالا: أخبرَنا اللَّيثُ، عن ابنِ الهادِ، عن الوَليدِ بنِ أبى الوَليدِ، عن عثمانَ بنِ سُراقَةَ، عن عُمَرَ بنِ الخطابِ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**مَن أظَلَّ رأسَ غازٍ أظَلَّه اللَّهُ يَومَ القيامَةِ، ومَن جَهَّزَ غازيًا** [٩/ ٦١ظ] **حَتَّى يَستَقِلَّ كان له مِثلُ أجرِه حَتَّى يَموتَ أو يَرجِعَ، ومَن بَنَى مَسجِدًا يُذكَرُ فيه اسمُ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ له بَيتًا فى الجَنَّةِ**»[(١)].

١٨٦١٢- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو طاهِرٍ الفَقيهُ وأبو زَكَرِيّا ابنُ أبى إسحاقَ وأبو العباسِ الشّاذْياخِىُّ وأبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ. فذَكَروا الحديثَ بمِثلِه، وزادوا: قال: وقالَ الوَليدُ: فذَكَرتُ هذا الحديثَ لِلقاسِمِ بنِ محمدٍ فقالَ: قَد بَلَغَنِى هذا الحديثُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ. قال: فذَكَرتُه لِمُحَمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ ولِزَيدِ بنِ أسلَمَ، فكِلاهُما قَد قال: بَلَغَنِى هذا عن رسولِ اللَّهِ ﷺ[(٢)].

١٨٦١٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الوَرّاقُ، حدثنا الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا عَبيدَةُ بنُ حُمَيدٍ، حدثنا الأسوَدُ بنُ قَيسٍ، عن نُبَيحٍ العَنَزِىِّ، عن جابِرِ ابنِ عبدِ اللَّهِ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أنَّه أرادَ أن يَغزوَ فقالَ: «**يا مَعشَرَ المُهاجِرينَ**

(١) أخرجه أحمد (١٢٦)، وابن ماجه (٢٧٥٨) من طريق الليث بن سعد به. وفى الزوائد: إسناده صحيح إن كان عثمان بن عبد الله سمع من عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقد قال فى التهذيب: إن روايته عنه مرسلة.

(٢) المصنف فى الشعب (٤٢٧٦).

والأنصارِ، إنَّ مِن إخوانِكُم قومًا لَيسَ لَهُم مالٌ ولا عَشيرَةٌ، فليَضُمَّ أحَدُكُم إلَيه الرَّجُلَينِ أوِ الثَّلاثَةَ» . فما لأحَدِنا مِن ظَهرِ جَمَلٍ إلَّا عُقبَةٌ[1] كَعُقبَةِ أحَدِهِم. قال: فضَمَمتُ إلَىَّ اثنَينِ أو ثَلاثَةً ما لِى [2]إلَّا عُقبَةٌ[2] كَعُقبَةِ أحَدِهِم[3].

بابُ فضلِ الذِّكرِ فى سَبيلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ

١٨٦١٤- أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ ابنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى يَحيَى بنُ أيّوبَ وسَعيدُ بنُ أبى أيّوبَ، عن زَبّانَ بنِ فائدٍ، عن سَهلِ بنِ مُعاذِ بنِ أنَسٍ الجُهَنِيِّ، عن أبيه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**إنَّ الصَّلاةَ والصِّيامَ والذِّكرَ تُضاعَفُ على النَّفَقَةِ فى سَبيلِ اللَّهِ بسَبعِمِائَةِ ضِعفٍ**»[4].

١٨٦١٥- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنى يَحيَى بنُ أيّوبَ، عن زَبّانَ بنِ فائدٍ، عن سَهلِ بنِ مُعاذٍ الجُهَنِيِّ، عن أبيه، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مَن قرأَ ألفَ آيَةٍ فى سَبيلِ اللَّهِ كَتَبَه اللَّهُ مَعَ النَّبيّينَ والصِّدّيقينَ والشُّهَداءِ والصّالِحينَ**»[5].

---

(١) عقبة: أى نوبة ووقت ركوب. ينظر النهاية ٣/ ٢٦٨.

(٢ - ٢) فى س، م: «عقبة إلا».

(٣) الحاكم ٢/ ٩٠ وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه أحمد (١٤٨٦٣)، وأبو داود (٢٥٣٤) من طريق عبيدة بن حميد به.

(٤) الحاكم ٢/ ٩٠ وصححه. وأخرجه أبو داود (٢٤٩٨) من طريق ابن وهب به. وأحمد (١٥٦١٣) من طريق زبان بن فائد به بنحوه.

(٥) الحاكم ٢/ ٨٧، ٨٨ وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه أحمد (١٥٦١١) من طريق زبان بن فائد به.

/بابُ فضلِ الصَّومِ فى سَبيلِ اللَّهِ ١٧٣/٩

١٨٦١٦- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى أبو عمرٍو ابنُ أبى جَعفرٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ، حدثنا إسحاقُ بنُ مَنصورٍ وسَلَمَةُ بنُ [٩/ ٦٢و] شَبيبٍ قالا: حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا ابنُ جُرَيجٍ، عن يَحيَى بنِ سعيدٍ وسُهَيلِ بنِ أبى صالِحٍ أنَّهُما سَمِعا النُّعمانَ بنَ أبى عَيّاشٍ الزُّرَقِىَّ يُحَدِّثُ عن أبى سعيدٍ الخُدرِىِّ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«مَن صامَ يَومًا فى سَبيلِ اللَّهِ باعَدَ اللَّهُ وجهَه عن النّارِ سبعينَ خَريفًا»**[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ نَصرٍ عن عبدِ الرَّزّاقِ، ورَواه مسلمٌ عن إسحاقَ ابنِ مَنصورٍ[2].

بابُ تَشييعِ الغازِى وتَوديعِهِ

١٨٦١٧- حدثنا الشيخُ الإمامُ أبو الطَّيِّبِ سَهلُ بنُ محمدِ بنِ سُلَيمانَ رَحِمَه اللَّهُ إملاءً، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أبو زُرعَةَ عبدُ الرَّحمَنِ بنُ عمرٍو الدِّمَشقِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ عثمانَ التَّنُوخِىُّ، حدثنا الهَيثَمُ بنُ حُمَيدٍ، حدثنا المُطعِمُ بنُ المِقدامِ، عن مُجاهِدٍ قال: خَرَجتُ إلَى الغَزوِ فشَيَّعَنا عبدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ رضي الله عنهما، فلَمّا أرادَ فِراقَنا قال: إنَّه لَيسَ مَعِى ما أُعطيكُماه، ولَكِنِّى سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«إنَّ اللَّهَ إذا استُودِعَ شَيئًا**

---

(١) عبد الرزاق (٩٦٨٥)، ومن طريقه النسائى (٢٢٤٩). وتقدم فى (٨٥٢٨) من طريق سهيل به.

(٢) البخارى (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣/ ١٦٨).

حَفِظَه، وأَنا أستَودِعُ اللَّهَ دِينَكُما وأَماناتِكُما وخَواتِيمَ أعمالِكُما»[1].

١٨٦١٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى يَحيَى بنُ أيّوبَ، عن زَبّانَ بنِ فائدٍ، عن سَهلِ بنِ مُعاذِ بنِ أنَسٍ، عن أبيه، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: **«لأن أُشَيِّعَ مُجاهِدًا فى سَبيلِ اللَّهِ فأَكْنُفَه**[2] **على رَحلِه غَدوَةً أو رَوحَةً، أحَبُّ إلَىَّ مِنَ الدُّنيا وما فيها»**[3].

١٨٦١٩- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنِى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ الحَسَنِ، أخبرَنا إبراهيمُ بنُ الحُسَينِ، حدثنا آدَمُ، حدثنا شُعبَةُ، حدثنا أبو الفَيضِ رَجُلٌ مِن أهلِ الشّامِ قال: سَمِعتُ سعيدَ بنَ جابِرٍ الرُّعَينِىَّ يُحَدِّثُ عن أبيه أن أبا بكرٍ الصِّدّيقَ شَيَّعَ جَيشًا فمَشَى مَعَهُم فقالَ: الحَمدُ للهِ الذِى اغبَرَّت أقدامُنا فى سَبيلِ اللَّهِ. فقيلَ له: وكَيفَ اغبَرَّت وإنَّما شَيَّعناهُم؟! فقالَ: إنّا جَهَّزناهُم وشَيَّعناهُم ودَعَونا لَهُم[4].

بابُ ما جاءَ فى حُرمَةِ نِساءِ المُجاهِدينَ

١٨٦٢٠- أخبرَنا أبو علِىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا

(١) أخرجه النسائى فى الكبرى (١٠٣٤٣)، وابن حبان (٢٦٩٣) من طريق الهيثم بن حميد به.

(٢) كنفت الرجل: إذا قمت بأمره وجعلته فى كنفك. النهاية ٤/ ٢٠٦.

(٣) المصنف فى الآداب (٨٣٦)، والحاكم ٢/ ٩٨ وصححه ووافقه الذهبى. وأخرجه أحمد (١٥٦٤٣)، وابن ماجه (٢٨٢٤) من طريق زبان بن فائد به. وفى الزوائد: فى إسناده ابن لهيعة وشيخه زبان بن فائد، وهما ضعيفان.

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة (١٩٧٥٢) من طريق شعبة به.

أبو داودَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا سفيانُ، عن قَعنَبٍ، عن عَلقَمَةَ بنِ مَرثَدٍ، عن ابنِ بُرَيدَةَ، عن أبيه قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**حُرمَةُ نِساءِ المُجاهِدينَ على القاعِدينَ كَحُرمَةِ أُمَّهاتِهِم، وما مِن رَجُلٍ مِنَ القاعِدينَ** [٩/ ٦٢ظ] **يَخلُفُ رَجُلًا فى أهلِه إلَّا نُصِبَ له يَومَ القيامَةِ فقيلَ: هذا خَلَفَكَ فى أهلِكَ؛ فخُذْ مِن حَسَناتِه ما شِئتَ**». فالتَفَتَ إلَينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «**ما ظَنُّكُم؟**»[1].

١٨٦٢١- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا بشرُ بنُ موسَى، حدثنا الحُمَيدِىُّ، حدثنا سفيانُ، حدثنا قَعنَبٌ التَّميمِىُّ وكانَ ثِقَةً خيارًا. فذَكَرَه بنَحوِه إلَّا أنَّه قال: «**فيُقالُ له: يا فُلانُ، هذا فُلانُ بنُ فُلانٍ خانَكَ؛ فخُذْ مِن حَسَناتِه ما شِئتَ**»[2]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن سعيدِ بنِ مَنصورٍ[3]، وأَخرَجَه مِن حَديثِ الثَّورِىِّ ومِسعَرٍ عن عَلقَمَةَ عن سُلَيمانَ بنِ بُرَيدَةَ عن أبيهِ[4].

بابُ الاستِئذانِ فى القُفولِ بَعدَ النَّهىِ

١٨٦٢٢- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا أحمدُ بنُ محمدِ بنِ ثابِتٍ المَروَزِىُّ، حَدَّثَنِى علىُّ بنُ حُسَينٍ، عن أبيه، عن يَزيدَ النَّحوِىِّ، عن عِكرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ ﵄ قال: ﴿عَفَا ٱللَّهُ

---

(١) أبو داود (٢٤٩٦)، وسعيد بن منصور (٢٣٣١). وأخرجه أحمد (٢٢٩٧٧)، والنسائى (٣١٩١)، وابن حبان (٤٦٣٤) من طريق سفيان به. وعند أحمد: «فى أهله فيخونه». وعند ابن حبان: «فى أهله بسوء». وهو يفسر الروايات المطلقة.

(٢) الحميدى (٩٠٧).

(٣) مسلم (١٨٩٧/ ١٤٠).

(٤) مسلم (١٨٩٧/ ١٣٩، وعقبه).

عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ/ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٣- ٤٥] نَسَخَتها التى فى النّورِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] [النور: ٦٢]. ٩/ ١٧٤

وكَذَلِك رَواه عَطيَّةُ بنُ سَعدٍ عن ابنِ عباسٍ.

وبِمَعناه قال قَتادَةُ، قال: رَخَّصَ له ههُنا بَعدَ ما قال له: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[2].

بابُ الإذنِ بالقُفولِ وكَراهيَةِ الطَّرقِ

قَد مَضَى فى ذَلِك حَديثُ جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ وأَنَسِ بنِ مالِكٍ وغَيرِهِما فى آخِرِ كِتابِ الحَجِّ[3].

١٨٦٢٣- أخبرَنا أبو زَكَريّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ

(١) أبو داود (٢٧٧١). وأخرجه الطبرانى فى مسند الشاميين (٢٤١٤) من طريق آخر عن عكرمة به. وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٤٠٩).

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره (١٠٠٧٦)، وابن جرير فى تفسيره ١١/ ٤٧٨.

(٣) تقدم فى (١٠٤٦٣- ١٠٤٦٧، ١٠٤٧٤).

الحَسَنِ القاضِى قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ الحَكَمِ، أخبرَنا ابنُ وهبٍ، أخبرَنِى عُمَرُ بنُ محمدٍ، عن نافِعٍ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ﵄، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ حينَ قَدِمَ مِن غَزوِه[1] قال: «**لا تَطرُقوا النِّساءَ**». وأَرسَلَ مَن يُؤذِنُ النّاسَ أنَّه قادِمٌ الغَدَ[2].

بابُ البِشارَةِ فى الفُتوحِ

١٨٦٢٤- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا يَحيَى بنُ محمدِ بنِ يَحيَى، حدثنا مُسَدَّدٌ، عن يَحيَى، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالِدٍ، حَدَّثَنِى قَيسُ بنُ أبى حازِمٍ قال: قال لِى جَريرُ بنُ عبدِ اللَّهِ: قال لِى [٩/ ٦٣و] رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ألا تُريحُنِى مِن ذِى الخَلَصَةِ**[3]؟». وكانوا يُسَمّونَها كَعبَةَ اليَمانيَةِ. قال: فانطَلَقتُ فى خَمسينَ ومِائَةِ فارِسٍ مِن أحمَسَ، وكُنتُ لا أثبُتُ على الخَيلِ، فذَكَرتُ ذَلِكَ لِرسولِ اللَّهِ ﷺ، فضَرَبَ بيَدِه فى صَدرِى حَتَّى إنِّى لأنظُرُ إلَى أثَرِ أصابِعِه فى صَدرِى فقالَ: «**اللَّهُمَّ ثَبِّتْه، واجعَلْه هاديًا مَهديًّا**». قال: فانطَلَقَ فكَسَرَها وحَرَّقَها بالنّارِ، ثُمَّ بَعَثَ حُصَينَ بنَ رَبيعَةَ إلَى النَّبِىِّ ﷺ يُبَشِّرُه فقالَ: والَّذِى بَعَثَكَ بالحَقِّ ما جِئتُكَ حَتَّى تَركتُها مِثلَ الجَمَلِ الأجرَبِ. فبارَكَ رسولُ اللَّهِ ﷺ على خَيلِ أحمَسَ ورِجالِها خَمسَ

---

(١) فى س، م: «غزوة».

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٤٠١٦)، وابن أبى شيبة (٣٤٢١١) من طريق نافع به بنحوه.

(٣) ذو الخلصة: بيت صنم ببلاد دوس. ينظر النهاية ٢/ ٦٦، وصحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٣٣.

مَرّاتٍ[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن مُسَدَّدٍ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن أوجُهٍ عن إسماعيلَ[2].

١٨٦٢٥- وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدٍ ابنُ السَّقّاءِ وأبو الحَسَنِ المُقرِئُ قالا: أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ أبى بكرٍ، حدثنا عمرُو بنُ عاصِمٍ، عن حَمّادِ بنِ سلمةَ، عن هِشامِ بنِ عُروةَ، عن أبيه، عن أُسامَةَ بنِ زَيدٍ ﷺ، أن النَّبِىَّ ﷺ خَلَّفَ عثمانَ بنَ عَفّانَ وأُسامَةَ بنَ زَيدٍ ﷺ على رُقَيَّةَ ابنَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ و﵄ أيّامَ بَدرٍ، فجاءَ زَيدُ بنُ حارِثَةَ على العَضباءِ ناقَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بالبِشارَةِ. قال أُسامَةُ: فسَمِعتُ الهَيعَةَ فخَرَجتُ فإذا زَيدٌ قَد جاءَ بالبِشارَةِ، فواللَّهِ ما صَدَّقتُ حَتَّى رأينا الأُسارَى، فضَرَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لِعُثمانَ بسَهمِهِ[3].

بابُ ما جاءَ فى إعطاءِ البُشَراءِ

١٨٦٢٦- حدثنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ ابنُ إسحاقَ، أخبرَنا عُبَيدُ بنُ عبدِ الواحِدِ، حدثنا يَحيَى بنُ بُكَيرٍ، حدثنا اللَّيثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عبدِ الرَّحمَنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ كَعبِ بنِ مالِكٍ، أن عبدَ اللَّهِ ابنَ كَعبٍ قائدَ كَعبٍ حينَ عَمِىَ مِن بَنيه قال: سَمِعتُ كَعبَ بنَ مالِكٍ يُحَدِّثُ

(١) أخرجه أحمد (١٩١٨٥)، وأبو داود (٢٧٧٢)، والنسائى فى الكبرى (٨٦٧١)، وابن حبان (٧٢٠٢) من طريق إسماعيل به.

(٢) البخارى (٣٠٢٠)، ومسلم (٢٤٧٦/ ١٣٧).

(٣) المصنف فى الدلائل ٣/ ١٣٠، ١٣١.

حَديثَه حينَ تَخَلَّفَ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى غَزوَةِ تَبوكَ. فذَكَرَ الحديثَ بطولِه فى تَوبَتِه وإيذانِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بتَوبَةِ اللَّهِ عَلَيه وعَلَى صاحِبَيه. قال: سَمِعتُ صَوتَ صارِخٍ أوفَى على جَبَلِ سَلعٍ: يا كَعبَ بنَ مالِكٍ أبشِرْ. قال: فخَرَرتُ ساجِدًا وعَرَفتُ أنَّه قَد جاءَ الفَرَجُ. فلَمّا جاءَنِى الَّذِى سَمِعتُ صَوتَه يُبَشِّرُنِى نَزَعتُ ثَوبَىَّ فكَسَوتُهُما إيّاه بِبُشراه، ووَاللَّهِ ما أملِكُ غَيرَهُما يَومَئذٍ، واستَعَرتُ ثَوبَينِ فلَبِستُهُما وانطَلَقتُ إلَى رسولِ اللَّهِ ﷺ[1]. رَواه البخارىُّ عن يَحيَى بنِ بُكَيرٍ[2].

/بابُ استِقبالِ الغُزاةِ

٩/ ١٧٥

١٨٦٢٧- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ ابنُ زيادٍ، حدثنا ابنُ أبى عُمَرَ، [٩/ ٦٣ظ] حدثنا سفيانُ، عن الزُّهرِىِّ، عن السّائبِ بنِ يَزيدَ قال: لَمّا قَدِمَ النَّبِىُّ ﷺ مِن تَبوكَ خَرَجَ النّاسُ يَتَلَقَّونَه إلَى ثَنيَّةِ الوَداعِ، فخَرَجتُ مَعَ النّاسِ وأَنا غُلامٌ فتَلَقَّيناه[3].

١٨٦٢٨- وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أحمدُ بنُ جعفرٍ القَطيعِىُّ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ، حدثنا علىُّ بنُ عبدِ اللَّهِ، حدثنا سفيانُ، عن الزُّهرِىِّ، عن السّائبِ بنِ يَزيدَ قال: خَرَجتُ مَعَ الصِّبيانِ نَتَلَقَّى

---

(١) تقدم فى (٣٩٩٠، ٤٤٦٩، ١٧٩٢٨).

(٢) البخارى (٤٤١٨).

(٣) أخرجه الترمذى (١٧١٨) عن ابن أبى عمر به. وأحمد (١٥٧٢١)، والبخارى (٣٠٨٣)، وأبو داود (٢٧٧٩)، وابن حبان (٤٧٩٢) من طريق سفيان بن عيينة به.

رسولَ اللَّهِ ﷺ إلَى ثَنيَّةِ الوَداعِ مَقدَمَه مِن غَزوَةِ تَبوكَ. وقالَ سفيانُ مَرَّةً: أذكُرُ مَقدَمَ النَّبِيِّ ﷺ لَمّا قَدِمَ مِن تَبوكَ[1]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ[2].

بابُ الصَّلاةِ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ

١٨٦٢٩- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا أبو مُسلِمٍ، حدثنا سُلَيمانُ بنُ حَربٍ، حدثنا شُعبَةُ، عن مُحارِبِ بنِ دِثارٍ قال: سَمِعتُ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ قال: كُنتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فى سَفَرٍ، فلَمّا قَدِمنا المَدينَةَ قال لِى: **«ادخُلِ المَسجِدَ فصَلِّ رَكعَتَينِ»**[3]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن شُعبَةَ[4].

وقَد مَضَى سائرُ الأحاديثِ التى رُويَت فى آدابِ السَّفَرِ فى آخِرِ كِتابِ الحَجِّ، والأحاديثُ التى رُويَت فى الإعدادِ لِلجِهادِ فى كِتابِ السَّبقِ والرَّميِ، وبِاللَّهِ التَّوفيقُ.

بابُ قِتالِ اليَهودِ

١٨٦٣٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرِ ابنُ إسحاقَ إملاءً

---

(١) أخرجه البخارى فى التاريخ الصغير ١/ ٢٤٤، ٢٤٥ عن على بن عبد الله به. وينظر التخريج السابق.

(٢) البخارى (٤٤٢٦).

(٣) أخرجه أحمد (١٤١٩٢)، وابن حبان (٢٧١٥) من طريق شعبة به.

(٤) البخارى (٣٠٨٧)، ومسلم (٧١٥/ ٧٢).

وقِراءَةً، أخبرَنا الحَسَنُ بنُ علىِّ بنِ زيادٍ، حدثنا إسحاقُ بنُ محمدٍ الفَرْوِىُّ، حدثنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**تُقاتِلون اليَهودَ حَتَّى يَختَبِئَ أحَدُهُم وراءَ الحَجَرِ، فيَقولُ: يا عبدَ اللَّهِ المُسلِمَ هذا يَهودِىٌّ ورائى فاقتُلْه**»[(١)]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ محمدٍ الفَرْوِىِّ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن نافِعٍ[(٢)].

بابُ ما جاءَ فى فضلِ قِتالِ الرّومِ وقِتالِ اليَهودِ

١٨٦٣١- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ سَلَّامٍ، حدثنا حَجّاجُ بنُ محمدٍ، عن فَرَجِ بنِ فَضالَةَ، عن عبدِ الخَبيرِ بنِ ثابتِ بنِ قَيسِ بنِ شَمّاسٍ، عن أبيه، عن جَدِّه قال: جاءَتِ امرأةٌ إلَى النَّبِىِّ ﷺ يُقالُ لَها أُمُّ خَلَّادٍ وهِىَ مُتَنَقِّبَةٌ، تَسأَلُ عن ابنٍ لَها وهو مَقتولٌ، فقالَ لَها بَعضُ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ: جِئتِ تَسأَلينَ عن ابنِك وأنتِ مُتَنَقِّبَةٌ[(٣)]؟! فقالَت: إنْ أُرزَأْ[(٤)] ابنِى فلَن أُرزَأَ حَيائى. فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**ابنُكِ له أجرُ شَهيدَينِ**». قالَت: ولِمَ ذاكَ [٩/٦٤و] يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «**لأنَّه قَتَلَه أهلُ الكِتابِ**»[(٥)].

---

(١) أخرجه البزار فى مسنده (٥٥٢٧، ٥٥٢٨) من طريق نافع به.

(٢) البخارى (٢٩٢٥)، ومسلم (٢٩٢١/٧٩).

(٣) فى ص٨، م: «منتقبة».

(٤) أرزأ: أصب وأفقد. ينظر النهاية ٢/٢١٨.

(٥) أبو داود (٢٤٨٨). وأخرجه أبو يعلى (١٥٩١) من طريق فرج بن فضالة به. وقال الذهبى ٧/٣٧٣٢: سنده ضعيف. وقال الألبانى فى ضعيف أبى داود (٥٣٥): إسناده ضعيف.

بابُ ما جاءَ فى قِتالِ الَّذينَ يَنتَعِلونَ الشَّعَرَ، وقِتالِ التُّـرك

١٨٦٣٢- أخبرَنا أبو محمدٍ عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ الأصبَهانِىُّ، أخبرَنا أبو سعيدٍ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ زيادٍ البَصرِىُّ بمَكَّةَ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن الزُّهرِىِّ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن أبى هريرةَ، عن النَّبِىِّ ﷺ: «**لا تقومُ السّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلوا أقوامًا نِعالُهُمُ الشَّعَرُ**»[1].

١٨٦٣٣- حدثنا أبو محمدٍ، أخبرَنا أبو سعيدٍ، حدثنا الحَسَنُ بنُ محمدٍ الزَّعفَرانِىُّ، حدثنا سفيانُ بنُ عُيَينَةَ، عن أبى الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبى هريرةَ، /عن النَّبِىِّ ﷺ قال: «**لا تَقومُ السّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلوا قَومًا نِعالُهُمُ الشَّعَرُ، ولا تَقومُ السّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلوا قَومًا صِغارَ الأعيُنِ ذُلْفَ الأُنوفِ**[2]**، كأَنَّ وُجوهَهُمُ المَجانُّ المُطرَقَةُ**[3]». رَواهُما البخارِىُّ فى «الصحيح» عن علىِّ بنِ عبدِ اللَّهِ عن سُفيانَ، ورَواهُما مسلمٌ عن أبى بكرِ ابنِ أبى شَيبَةَ عن سُفيانَ[4].

١٧٦/٩

ورَواه شُعَيبُ بنُ أبى حَمزَةَ عن أبى الزِّنادِ فقالَ: «**حَتَّى تُقاتِلوا التُّركَ؛ صِغارَ**

---

(١) أخرجه أحمد (٧٢٦٣)، وأبو داود (٤٣٠٤)، والترمذى (٢٢١٥)، وابن ماجه (٤٠٩٦) من طريق سفيان بن عيينة به.

(٢) ذلف الأنوف: قيل: صغار الأنوف. وقيل: فطس الأنوف. مشارق الأنوار ١/ ٢٧٠، والنهاية ٢/ ١٦٥.

(٣) المجان المطرقة: هى التروس التى توضع عليها طبقات من العصب الذى يصنع منه الأوتار وطبقات من الجلد. ينظر مشارق الأنوار ١/ ٣١٩.

والحديث أخرجه ابن ماجه (٤٠٩٧) من طريق سفيان به. وأحمد (١٠٨٦٠) من طريق أبى الزناد به بطرفه الأول.

(٤) البخارى (٢٩٢٩)، ومسلم (٢٩١٢/ ٦٤).

الأعيُنِ حُمْرَ الوُجوهِ»[١].

١٨٦٣٤- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِيُّ، حدثنا المَنيعِيُّ، حدثنا محمدُ بنُ عَبّادٍ، حدثنا سفيانُ. فذَكَرَ الحديثَ الأوَّلَ. قال أبو عبدِ اللَّهِ يَعنِى محمدَ بنَ عَبّادٍ: بَلَغَنِى أن أصحابَ بابَكَ[٢] كانَت نِعالُهُمُ الشَّعَرَ[٣].

١٨٦٣٥- حدثنا أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ العَلَوِىُّ رَحِمَه اللَّهُ، أخبرَنا أبو القاسِمِ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ إبراهيمَ بنِ بالُويَه المُزَكِّى، حدثنا أحمدُ بنُ يوسُفَ السُّلَمِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ قال: هذا ما حَدَّثَنِى أبو هريرةَ، قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تَقومُ السّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلوا خُوزَ وكَرمانَ**[٤]**؛ قَومًا مِنَ الأعاجِمِ حُمْرَ الوُجوهِ فُطْسَ الأُنوفِ صِغارَ الأعيُنِ، كأنَّ وُجوهَهُمُ المَجانُّ المُطرَقَةُ**»[٥]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن يَحيَى عن عبدِ الرَّزّاقِ[٦].

---

(١) أخرجه البخارى (٣٥٨٧) من طريق شعيب به. وأحمد (١٠٨٦١) من طريق أبى الزناد به.

(٢) هو بابك الخُرَّمِى رجل من أهل الضلال والزندقة. ينظر الكلام عليه فى: الوافى بالوفيات ١٠/ ٦٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٤٨، ٢٤٩.

(٣) المصنف فى الدلائل ٦/ ١٠٤.

(٤) الخوز: أهل خوزستان ونواحى الأهواز بين فارس والبصرة. معجم البلدان ٢/ ٤٠٤.
وكرمان: ناحية كبيرة بين فارس وخراسان. معجم البلدان ٤/ ٤٥٤ .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٧٨٢)، ومن طريقه أحمد (٨٢٤٠)، وابن حبان (٦٧٤٣).

(٦) البخارى (٣٥٩٠).

١٨٦٣٦- أخبرَنا أبو عمرٍو محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا شَيبانُ بنُ أبى شَيبَةَ، حدثنا جَريرٌ هو ابنُ حازمٍ، حدثنا الحَسَنُ، حدثنا عمرُو بنُ تَغلِبَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: **«تُقاتِلونَ بينَ يَدَىِ السّاعَةِ قَومًا نِعالُهُمُ الشَّعَرُ، وتُقاتِلونَ قَومًا عِراضَ الوُجوهِ كأَنَّ وُجوهَهُمُ المَجانُّ المُطرَقَةُ»**[1]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن سُلَيمانَ بنِ حَربٍ وأَبِى النُّعمانِ عن جَريرِ بنِ حازمٍ[2].

بابُ ما جاءَ فى النَّهىِ [٩/ ٦٤ظ] عن تَهييجِ التُّركِ والحَبَشَةِ

١٨٦٣٧- أخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا عيسَى بنُ محمدٍ الرَّملِىُّ، حدثنا ضَمرَةُ، عن السَّيبانِىِّ[3]، عن أبى سُكَينَةَ رَجُلٍ مِنَ المُحَرَّرينَ، عن رَجُلٍ مِن أصحابِ النَّبِىِّ ﷺ، أنَّه قال: **«دَعوا الحَبَشَةَ ما ودَعوكُم، واترُكوا التُّركَ ما تَرَكوكُم»**[4].

١٨٦٣٨- وأخبرَنا أبو علىٍّ الرُّوذْبارِىُّ، أخبرَنا محمدُ بنُ بكرٍ، حدثنا أبو داودَ، حدثنا القاسِمُ بنُ أحمدَ البَغدادِىُّ، حدثنا أبو عامرٍ، عن زُهَيرِ بنِ محمدٍ، عن موسَى بنِ جُبَيرٍ، عن أبى أُمامَةَ ابنِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ، عن عبدِ اللَّهِ

---

(١) أخرجه أحمد (٢٠٦٧٧)، وابن ماجه (٤٠٩٨) من طريق جرير بن حازم به.

(٢) البخارى (٢٩٢٧، ٣٥٩٢).

(٣) فى س، م: «الشيبانى». وينظر المؤتلف والمختلف ٣/ ٤٠١، والإكمال ٥/ ١١١، وتهذيب الكمال ٣١/ ٤٨٠.

(٤) أبو داود (٤٣٠٢). وأخرجه النسائى (٣١٧٦) من طريق ضمرة به مطولًا، وعندهما مصرح برفعه. وحسنه الألبانى فى صحيح النسائى (٢٩٧٥).

ابنِ عمرٍو رضي الله عنهما، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «اترُكوا الحَبَشَةَ ما تَرَكوكُم؛ فإنَّه لا يَستَخرِجُ كَنزَ الكَعبَةِ إلَّا ذو السُّوَيقَتَينِ مِنَ الحَبَشَةِ»[(١)].

بابُ ما جاءَ فى قِتالِ الهِندِ

١٨٦٣٩- أخبرَنا علىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا بشرُ بنُ موسَى، حدثنا خَلَفٌ، عن هُشَيمٍ، عن سَيّارِ بنِ أبى سَيّارٍ العَنَزِىِّ[(٢)] (ح) وأخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ أبى علىٍّ السَّقّاءُ وأبو الحَسَنِ[(٣)] علىُّ بنُ محمدٍ المُقرِئُ قالا: أخبرَنا الحَسَنُ بنُ محمدِ بنِ إسحاقَ، حدثنا يوسُفُ بنُ يَعقوبَ القاضِى، حدثنا مُسَدَّدٌ، حدثنا هُشَيمٌ، عن سَيّارٍ أبى الحَكَمِ، عن جَبرِ بنِ عُبَيدَةَ، عن أبى هريرةَ قال: وعَدَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ غَزوَةَ الهِندِ، فإن أُدرِكْها أُنفِقْ فيها مالِى ونَفسِى، فإنِ استُشهِدتُ كُنتُ مِن أفضَلِ الشُّهَداءِ، وإن رَجَعتُ فأنا أبو هريرةَ المُحَرَّرُ[(٤)]. زادَ المُقرِئُ فى رِوايَتِه: ثُمَّ قال مُسَدَّدٌ: سَمِعتُ ابنَ داودَ يقولُ: قال أبو إسحاقَ الفَزارِىُّ: وَدِدتُ أنِّى شَهِدتُ باربِدَ[(٥)] بكُلِّ غَزوَةٍ غَزَوتُها فى بلادِ الرّومِ.

---

(١) أبو داود (٤٣٠٩). وأخرجه أحمد (٢٣١٥٥) من طريق زهير بن محمد دون تسمية الصحابى. وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣٦٢٠).

(٢) فى س، م: «الغنوى». وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ٣١٣.

(٣) فى س، م: «الحسين». وقد تقدم مرارًا.

(٤) المصنف فى الدلائل ٦/ ٣٣٦، وأخرجه أحمد (٧١٢٨)، والنسائى (٣١٧٣، ٣١٧٤) من طريق هشيم به. وضعف إسناده الألبانى فى ضعيف النسائى (٢٠٢، ٢٠٣).

(٥) فى الأصل: «باربذ». وباربد مدينة هندية فتحها المسلمون عام ١٦٠هـ. ينظر البداية والنهاية ١٣/ ٤٨٢.

١٨٦٤٠- أخبرَنا أبو سَعدٍ أحمدُ بنُ محمدٍ المالينِىُّ، أخبرَنا أبو أحمدَ ابنُ عَدِىٍّ الحافظُ، حدثنا محمدُ بنُ الحَسَنِ بنِ قُتَيبَةَ وجَعفَرُ بنُ أحمدَ بنِ عاصِمٍ قالا: حدثنا هِشامُ بنُ عَمّارٍ، حدثنا الجَرّاحُ بنُ مَليحٍ البَهرانِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ الوَليدِ الزُّبَيدِىُّ، عن لُقمانَ بنِ عامِرٍ، عن عبدِ الأعلَى بنِ عَدِىٍّ البَهرانِىِّ، عن ثَوبانَ مَولَى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**عِصابَتانِ مِن أُمَّتِى** /**أحرَزَهُما اللَّهُ مِنَ النّارِ؛ عِصابَةٌ تَغزو الهِندَ، وعِصابَةٌ تَكونُ مَعَ عيسَى ابنِ مَريَمَ عَلَيهِما السَّلامُ**»[1]. ٩/ ١٧٧

بابُ إظهارِ دينِ النَّبِىِّ ﷺ على الأديانِ

١٨٦٤١- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: قال اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى [٩/ ٦٥و] ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾[2] [التوبة: ٣٣، والصف: ٩].

١٨٦٤٢- أخبرَنا أبو زَكَرِيّا ابنُ أبى إسحاقَ المُزَكِّى، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا الرَّبيعُ بنُ سُلَيمانَ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ، أخبرَنا ابنُ عُيَينَةَ، عن الزُّهرِىِّ، عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ، عن أبى هريرةَ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**إذا هَلَكَ كِسرَى فلا كِسرَى بَعدَه، وإذا هَلَكَ قَيصَرُ فلا قَيصَرَ بَعدَه، والَّذِى**

---

(١) الكامل لابن عدى ٢/ ٥٨٣. وأخرجه أحمد (٢٢٣٩٦)، والنسائى (٣١٧٥) من طريق محمد بن الوليد الزبيدى به. وصححه الألبانى فى صحيح النسائى (٢٩٧٥).

(٢) الأم ٤/ ١٧١ .

نَفسِى بيَدِه لَتُنفَقَنَّ كُنوزُهُما فى سَبيلِ اللَّهِ»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن عمرٍو النّاقِدِ وغَيرِه عن سُفيانَ[2]، وأَخرَجَه البخارىُّ ومُسلِمٌ مِن حَديثِ يونُسَ وغَيرِه عن الزُّهرِىِّ[3]، وأخرَجاه مِن حَديثِ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ عن النَّبِىِّ ﷺ[4].

١٨٦٤٣- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنا أبو الفَضلِ ابنُ إبراهيمَ، حدثنا أحمدُ بنُ سلمةَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا جَريرٌ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَيرٍ، عن جابِرِ بنِ سَمُرَةَ، عن رسولِ اللَّهِ ﷺ. وذَكَرَ الحديثَ بمِثلِ حَديثِ أبى هُرَيرَةَ[5]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ ابنِ إبراهيمَ، ورَواه مسلمٌ عن قُتَيبَةَ عن جَريرٍ[6].

ورُوِّينا فى ذَلِكَ فى حَديثِ عَدِىِّ بنِ حاتِمٍ عن النَّبِىِّ ﷺ فى كِسرَى بمَعناه، ومَن وجهٍ آخَرَ فى كِسرَى وقَيصَرَ بمَعناه:

١٨٦٤٤- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى الحَسَنُ بنُ سُفيانَ، حدثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، أخبرَنا النَّضرُ بنُ شُمَيلٍ، أخبرَنا إسرائيلُ، أخبرَنا سَعدٌ الطّائِىُّ، أخبرَنا مُحِلُّ بنُ خَليفَةَ، عن

---

(١) المصنف فى المعرفة (٥٥٠٤)، والشافعى ٤/ ١٧١. وأخرجه أحمد (٧٢٦٨)، والترمذى (٢٢١٦)، وابن حبان (٦٦٨٩) من طريق سفيان بن عيينة به.

(٢) مسلم (٢٩١٨/ ٧٥).

(٣) البخارى (٣٦١٨)، ومسلم عقب (٢٩١٨/ ٧٥).

(٤) البخارى (٣٦١٩، ٦٦٢٩)، ومسلم (٢٩١٩/ ٧٧).

(٥) أخرجه أحمد (٢٠٨٧١)، وابن حبان (٦٦٩٠) من طريق عبد الملك بن عمير به.

(٦) البخارى (٣١٢١)، ومسلم (٢٩١٩/ ٧٧).

عَدِىِّ بنِ حاتِمٍ قال: بَينا أنا عِندَ النَّبِىِّ ﷺ. فذَكَرَ الحديثَ، قال فيه: قال النَّبِىُّ ﷺ: «**ولَئن طالَت بك حَياةٌ لَتُفتَحَنَّ كُنوزُ كِسرَى**». قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، كِسرَى بنِ هُرمُزَ؟ قال: «**كِسرَى بنِ هُرمُزَ**». قال عَدِىٌّ: وكُنتُ مِمَّنِ[1] افتَتَحَ كُنوزَ كِسرَى بْنِ هُرمُزَ[2]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن محمدِ بنِ الحَكَمِ عن النَّضرِ بنِ شُمَيلٍ[3].

١٨٦٤٥- أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ، أخبرَنا الرَّبيعُ قال: قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: ولَمّا أُتِىَ كِسرَى بكِتابِ النَّبِىِّ ﷺ مَزَّقَه، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**تَمَزَّقَ مُلكُه**». وحَفِظنا أن قَيصَرَ أكرَمَ كِتابَ النَّبِىِّ ﷺ ووَضَعَه فى مَسْكٍ، فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**ثَبَتَ مُلكُه**»[4].

١٨٦٤٦- أخبرَنا علِىُّ بنُ أحمدَ بنِ عبدانَ، أخبرَنا أحمدُ بنُ عُبَيدٍ الصَّفّارُ، حدثنا ابنُ مِلحانَ، حدثنا يَحيَى (ح) وأخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ جعفرٍ المُزَكِّى، حدثنا محمدُ بنُ إبراهيمَ العَبدِىُّ، حدثنا ابنُ بُكَيرٍ، عن اللَّيثِ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهابٍ أنَّه قال: أخبرَنِى عُبَيدُ اللَّهِ [٩/٦٥ظ] بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبَةَ بنِ مَسعودٍ، أن عبدَ اللَّهِ بنَ عباسٍ رضى الله عنهما أخبرَه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا بكِتابِه إلَى

---

(١) فى حاشية الأصل: «فيمن».

(٢) تقدم فى (١٠٢٢٥).

(٣) البخارى (٣٥٩٥).

(٤) الأم ٤/ ١٧١.

كِسرَى، فأَمَرَه أن يَدفَعَه إلَى عَظيمِ البحرَينِ؛ يَدفَعُه عَظيمُ البحرَينِ إلَى كِسرَى، فلَمّا قَرأه كِسرَى خَرَّقَه، فحَسِبتُ أن سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ قال: فدَعا عَلَيهِم رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يُمَزَّقوا كُلَّ مُمَزَّقٍ[1]. رَواه البخاريُّ فى «الصحيح» عن يَحيَى بنِ بُكَيرٍ وغَيرِه[2].

١٨٦٤٧- أخبرَنا أبو سَهلٍ محمدُ بنُ نَصرُويَه بنِ أحمدَ المَروَزِيُّ قَدِمَ عَلَينا نَيسابورَ، حدثنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ خَنْبٍ إملاءً، حدثنا أبو إسحاقَ إسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضِى، حدثنا إبراهيمُ بنُ حَمزَةَ، حدثنا إبراهيمُ بنُ سَعدٍ، عن صالِحِ بنِ كَيسانَ، عن ابنِ شِهابٍ، عن عُبَيدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ عُتبَةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عباسٍ ﷺ أنَّه أخبَرَه أن رسولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إلَى قَيصَرَ يَدْعوه إلَى الإسلامِ، وبَعَثَ بكِتابِه إلَيه مَعَ دِحيَةَ الكَلبِيِّ، وأَمَرَه رسولُ اللَّهِ ﷺ أن يَدفَعَه إلَى عَظيمِ بُصرَى لِيَدفَعَه إلَى قَيصَرَ، فدَفَعَه عَظيمُ بُصرَى إلَى قَيصَرَ، وكانَ قَيصَرُ لَمّا كَشَفَ اللَّهُ عنه جُنودَ فارِسَ مَشَى مِن حِمصَ إلَى إيلياءَ شُكرًا لِما أبلاه اللَّهُ، فلَمّا أن جاءَ قَيصَرَ كِتابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ قال حينَ قَرأه: التَمِسوا لِى ههُنا أحَدًا مِن قَومِه أسأَلُهُم / عن رسولِ اللَّهِ. قال ١٧٨/٩ ابنُ عباسٍ: فأَخبَرَنِى أبو سُفيانَ أنَّه كان بالشّامِ فى رِجالٍ من قُرَيشٍ. قال أبو سُفيانَ: فوَجَدَنا رسولُ قَيصَرَ ببَعضِ الشّامِ، فانطَلَقَ بى وبِأَصحابِى حَتَّى قَدِمنا إيلياءَ فأُدخِلنا عَلَيه، فإذا هو فى مَجلِسِ مُلكِه وعَلَيه التّاجُ، وإذا حَولَه عُظَماءُ

(١) أخرجه أحمد (٢١٨٤)، والنسائى فى الكبرى (٥٨٥٩، ٨٨٤٦) من طريق الزهرى به.

(٢) البخارى (٦٤).

الرّومِ، فقالَ لِترجُمانِه: سَلْهُم أيُّهُم أقرَبُ نَسَبًا إلَى هذا الرَّجُلِ الَّذِى يَزعُمُ أنَّه نَبِىٌّ. قال أبو سُفيانَ: فقُلتُ: أنا أقرَبُهُم إلَيه نَسَبًا. قال: ما قَرابَةُ ما بينَكَ وبَينَه؟ قال: فقُلتُ: هو ابنُ عَمِّى. قال: ولَيسَ فى الرَّكبِ يَومَئذٍ أحَدٌ مِن بَنِى عبدِ مَنافٍ غَيرِى، فقالَ قَيصَرُ: أدنوه مِنِّى. ثُمَّ أمَرَ بأَصحابِى فجُعِلوا خَلفَ ظَهرِى عِندَ كَتِفِى، ثُمَّ قال لِتَرجُمانِه: قُلْ لأصحابِه: إنِّى سائلٌ هذا الرَّجُلَ عن الَّذِى يَزعُمُ أنَّه نَبِىٌّ، فإن كَذَبَ فكَذِّبوه. قال أبو سُفيانَ: واللَّهِ لَولا الحَياءُ يَومَئذٍ مِن أن يأثُرَ[1] أصحابِى عَنِّى الكَذِبَ كَذَبتُ عنه حينَ سألَنِى عنه، ولَكِنِّى [٩/٦٦و] استَحيَيتُ أن يأثُروا الكَذِبَ عَنِّى، فصَدَقتُه عنه، ثُمَّ قال لِتَرجُمانِه: قُلْ له: كَيفَ نَسَبُ هذا الرَّجُلِ فيكُم؟ قال: قُلتُ: هو فينا ذو نَسَبٍ. قال: فهَل قال هذا القَولَ أحَدٌ مِنكُم قَبلَهُ؟ قال: قُلتُ: لا. قال: فهَل كُنتُم تَتَّهِمونَه على[2] الكَذِبِ قبلَ أن يَقولَ ما قالَ؟ قال: قُلتُ: لا. قال: فهَل مِن آبائه مِن مَلِكٍ؟ قال: قُلتُ: لا. قال: فأَشرافُ النّاسِ يَتَّبِعونَه أم ضُعَفاؤُهُم؟ قال: قُلتُ: بَل ضُعَفاؤُهُم. قال: فيَزيدونَ أم يَنقُصونَ؟ قال: قُلتُ: بَل يَزيدونَ. قال: فهَل يَرتَدُّ أحَدٌ مِنهُم سَخطَةً لِدينِه بَعدَ أن يَدخُلَ فيه؟ قال: قُلتُ: لا. قال: فهَل يَغدِرُ؟ قال: قُلتُ: لا، ونَحنُ الآنَ مِنه فى مُدَّةٍ نَحنُ نَخافُ أن يَغدِرَ. قال أبو سُفيانَ: ولَم يُمكِنِّى كَلِمَةٌ أُدخِلُ فيها شَيئًا أنتَقِصُه به لا أخافُ أن تُؤثَرَ عَنِّى غَيرُها. قال: فهَل

---

(١) يأثر: يروى ويحكى. ينظر النهاية ١/ ٢٣.

(٢) فى س، م: «عن».

قاتَلتُموه وقاتَلَكُم؟ قال: قُلتُ: نَعَم. قال: فكَيفَ كانَت حَربُكُم وحَربُهُ؟ قال: قُلتُ: كانَت دُوَلًا وسِجالًا، يُدالُ عَلَينا المَرَّةَ ونُدالُ عَلَيه الأُخرَى. قال: فماذا يأمُرُكُم به؟ قال: يأمُرُنا أن نَعبُدَ اللَّهَ وحدَه لا نُشرِكُ به شَيئًا، ويَنهانا عَمّا كان يَعبُدُ آباؤُنا، ويأمُرُنا بالصَّلاةِ والصِّدقِ والعَفافِ والوَفاءِ بالعَهدِ وأَداءِ الأمانَةِ. قال: فقالَ لِتَرجُمانِه حينَ قُلتُ ذَلِكَ له: قُلْ له: إنِّى سألتُكَ عن نَسَبِه فيكُم، فزَعَمتَ أنَّه ذو نَسَبٍ، وكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبعَثُ فى نَسَبِ قَومِها، وسألتُكَ: هَل قال هذا القَولَ أحَدٌ مِنكُم قَبلَه؟ فزَعَمتَ أن لا، فقُلتُ: لَو كان أحَدٌ مِنكُم قال هذا القَولَ قَبلَه قُلتُ: رَجُلٌ يأتَمُّ بقَولٍ قَد قيلَ قَبلَه. وسألتُكَ: هَل كُنتُم تَتَّهِمونَه بالكَذِبِ قبلَ أن يَقولَ ما قال؟ فزَعَمتَ أن لا، فعَرَفتُ أنَّه لَم يَكُنْ لِيَدَعَ الكَذِبَ على النّاسِ ويَكذِبَ على اللَّهِ، وسألتُكَ: هَل كان مِن آبائه مِن مَلِكٍ؟ فزَعَمتَ أن لا، فقُلتُ: لَو كان مِن آبائه مَلِكٌ قُلتُ: يَطلُبُ مُلكَ آبائه. وسألتُكَ: أشرافُ النّاسِ يَتَّبِعونَه أم ضُعَفاؤُهُم؟ فزَعَمتَ أنَّ ضُعَفاءَهُمُ اتَّبَعوه، وهُم أتباعُ الرُّسُلِ، وسألتُكَ: هَل يَزيدونَ أم يَنقُصونَ؟ فزَعَمتَ أنَّهُم يَزيدونَ، وكَذَلِكَ الإيمانُ حَتَّى يَتِمَّ، وسألتُكَ: هَل يَرتَدُّ أحَدٌ سَخطَةً لِدينِه بَعدَ أن يَدخُلَ فيه؟ فزَعَمتَ أن لا، وكَذَلِكَ الإيمانُ حينَ تُخالِطُ بَشاشَتُه القُلوبَ لا يَسخَطُه أحَدٌ، وسألتُكَ: هَل يَغدِرُ؟ فزَعَمتَ أن لا، [٩/٦٦ظ] وكَذَلِكَ الرُّسُلُ لا يَغدِرونَ، وسألتُكَ: هَل قاتَلتُموه وقاتَلَكُم؟ فزَعَمتَ أن قَد فعَلَ، وأَنَّ حَربَكُم وحَربَه تَكونُ دُوَلًا يُدالُ عَلَيكُمُ المَرَّةَ وتُدالونَ عَلَيه الأُخرَى، وكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبتَلَى وتَكونُ لَها

العاقِبَةُ، وسألتُكَ: بماذا يأمُرُكم؟ فزَعَمتَ أنَّه يأمُرُكم أن تَعبُدوا اللَّهَ ولا تُشرِكوا به شَيئًا، ويَنهاكُم عَمّا كان يَعبُدُ آباؤُكم، ويأمُرُكُم بالصَّلاةِ والصِّدقِ والعَفافِ والوَفاءِ بالعَهدِ وأَداءِ الأمانَةِ، وهَذِه صِفَةُ نَبِيٍّ قَد كُنتُ أعلمُ أنَّه خارِجٌ ولَكِن لَم أظُنَّ أنَّه مِنكُم، وإن يَكُنْ ما قُلتَ حَقًّا فيوشِكُ أن يَملِكَ مَوضِعَ قَدَمَىَّ هاتَينِ، ولَو أرجو أن أخلُصَ إلَيه لَتَجَشَّمتُ لُقِيَّهُ، ولَو كُنتُ عِندَه لَغَسَلتُ قَدَمَيهِ. قال أبو سُفيانَ: ثُمَّ دَعا بكِتابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فأَمَرَ به فقُرِئَ فإذا فيه: «**بسمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحيمِ، مِن محمدٍ عبدِ اللَّهِ ورسولِه إلَى هِرَقلَ عَظيمِ الرّومِ، سَلامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أمّا بَعدُ، فإنِّى أدعوكَ بداعيَةِ**(1) **الإسلامِ، أسلِمْ تَسلَمْ يُؤتِكَ اللَّهُ أجرَكَ مَرَّتَينِ، وإن تَوَلَّيتَ فعَلَيكَ إثمُ الأَرِيسيِّينَ**(2) و﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤]». قال أبو سُفيانَ: فلَمّا أن قَضَى مَقالَتَه عَلَت أصواتُ الَّذينَ حَولَه مِن عُظَماءِ الرّومِ وكَثُرَ لَغْطُهُم، فلا أدرِى ماذا قالوا، وأُمِرَ بنا فأُخرِجنا، فلَمّا أنْ خَرَجتُ مَعَ أصحابِى وخَلَوتُ بهِم قُلتُ لَهُم: لَقَد أمِرَ أمرُ ابنِ أبى كَبشَةَ، هذا مَلِكُ بَنِى الأصفَرِ يَخافُه. قال أبو سُفيانَ: واللَّهِ ما زِلتُ ذَليلًا مُستَيقِنًا بأَنَّ أمرَه سَيَظهَرُ حَتَّى أدخَلَ اللَّهُ قَلبِى الإسلامَ وأَنا كارِهٌ(3). رَواه

(١) فى س، م: «بدعاية».

(٢) الأريسيون: هم الفلاحون والخدم والضعفاء والأتباع. غريب الحديث للخطابى ١/ ٤٩٩، وفتح البارى ١/ ٣٩ .

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٧١)، والنسائى فى الكبرى مختصرًا (٥٨٥٨، ٨٨٤٥) من طريق إبراهيم بن=

البخارىُّ فى «الصحيح» عن إبراهيمَ بنِ حَمزَةَ، وأَخرَجَه مسلمٌ مِن وجهٍ آخَرَ عن إبراهيمَ بنِ سَعدٍ[1].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: فأَغزَى أبو بكرٍ الشّامَ على ثِقَةٍ مِن فتحِها لِقَولِ /رسولِ اللَّهِ ﷺ، ففَتَحَ بَعضَها، وتَمَّ فتحُها فى زَمَنِ عُمَرَ، وفَتَحَ عُمَرُ العِراقَ وفارِسَ[2]. ١٧٩/٩

قال الشيخُ: وهَذا الَّذِى ذَكَرَه الشّافِعِىُّ بَيِّنٌ فى التَّواريخِ، وسياقُ تِلكَ القَصَصِ مِمّا يَطولُ به الكِتابُ.

قال الشّافِعِىُّ: فقَد أظهَرَ اللَّهُ جَلَّ ثناؤُه [٦٧/٩و] دينَه الَّذِى بَعَثَ به [3]رسولَ اللَّهِ[3] ﷺ على الأديانِ بأَن أبانَ لِكُلِّ مَن سَمِعَه أنَّه الحَقُّ وما خالَفَه مِنَ الأديانِ باطِلٌ، وأَظهَرَه بأَنَّ جِماعَ الشِّركِ دينانِ؛ دينُ أهلِ الكِتابِ ودينُ الأُمِّيِّينَ، فقَهَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الأُمِّيِّينَ حَتَّى دانُوا[4] بالإسلامِ طَوعًا وكَرهًا، وقَتَلَ مِن أهلِ الكِتابِ وسَبَى حَتَّى دانَ بعضُهم بالإسلامِ، وأَعطَى بَعضٌ الجِزيَةَ صاغِرينَ وجَرَى عَلَيهِم حُكمُه ﷺ، وهَذا ظُهورُ الدّينِ كُلِّهِ. قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وقَد يُقالُ: لَيُظهِرَنَّ اللَّهُ دينَه على الأديانِ حَتَّى لا يُدانَ اللَّهُ إلا به،

=سعد به. والترمذى (٢٧١٧) مختصرًا من طريق الزهرى به.

(١) البخارى (٢٩٤٠)، ومسلم (١٧٧٣/ عقب ٧٤).

(٢) الأم ٤/ ١٧١.

(٣ - ٣) فى ص٨، وحاشية الأصل: «رسوله».

(٤) فى س، م: «واتوه».

وذَلِكَ مَتَى شاءَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ[1].

١٨٦٤٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ بنُ بُكَيرٍ، عن ابنِ عَونٍ، عن عُمَيرِ بنِ إسحاقَ قال: كَتَبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلَى كِسرَى وقَيصَرَ، فأَمّا قَيصَرُ فوَضَعَه، وأَمّا كِسرَى فمَزَّقَه، فبَلَغَ ذَلِكَ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقالَ: «**أمّا هَؤُلاءِ فيُمَزَّقونَ، وأَمّا هَؤُلاءِ فسَتَكونُ لَهُم بَقيَّةٌ**»[2].

قال الشّافِعِيُّ رَحِمَه اللَّهُ: ووَعَدَ رسولُ اللَّهِ ﷺ النّاسَ فتحَ فارِسَ والشّامِ[3].

١٨٦٤٩- أخبرَناه أبو الحُسَينِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ الفَضلِ القَطّانُ ببَغدادَ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرِ بنِ دُرُستُويَه، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ يوسُفَ، حدثنا يَحيَى بنُ حَمزَةَ، حَدَّثَنِى أبو عَلقَمَةَ [4]نَصرُ ابنُ عَلقَمَةَ[4] يَرُدُّ الحديثَ إلَى جُبَيرِ بنُ نُفَيرٍ قال: قال عبدُ اللَّهِ بنُ حَوالَةَ: كُنّا عِندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ فشَكَونا إلَيه العُرىَ والفَقرَ وقِلَّةَ الشَّىءِ، فقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**أبشِروا فواللَّهِ لأنا بكَثرَةِ الشَّىءِ أخوَفُنِى عَلَيكُم مِن قِلَّتِه، واللَّهِ لا يَزالُ هذا الأمرُ فيكُم حَتَّى يَفتَحَ اللَّهُ أرضَ فارِسَ وأَرضَ الرّومِ وأَرضَ حِميَرَ، وحَتَّى**

(١) الأم ٤/ ١٧١ .

(٢) المصنف فى الدلائل (٥٨). وأخرجه أبو عبيد فى الأموال (٥٨)، وابن زنجويه فى الأموال (١٠١) من طريق ابن عون به .

(٣) الأم ٤/ ١٧١ .

(٤ - ٤) ليس فى: س، م .

تَكونوا أجنادًا ثَلاثَةً؛ جُندًا بالشّامِ وجُندًا بالعِراقِ وجُندًا باليَمَنِ، وحَتَّى يُعطَى الرَّجُلُ المِائَةَ فيَسخَطَها». قال ابنُ حَوالَةَ: قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ومَن يَستَطيعُ الشّامَ وبِه الرّومُ ذَواتُ القُرونِ؟ قال: «واللَّهِ لَيَفتَحَنَّها اللَّهُ عَلَيكُم ولَيَستَخلِفَنَّكُم فيها، حَتَّى تَظَلَّ العِصابَةُ البيضُ مِنهُم[1] قُمُصُهُم المُلحِمَةُ[2] أقْفاؤُهُم قيامًا على الرُّوَيجِلِ الأسوَدِ مِنكُمُ [٩/ ٦٧ظ] المَحلوقِ، ما أمَرَهُم مِن شَيءٍ فعَلوه، وإنَّ بها اليَومَ[3] رِجالًا لأنتُم أحقَرُ فى أعيُنِهِم مِنَ القِردانِ[4] فى أعجازِ الإبِلِ». قال ابنُ حَوالَةَ: فقُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ. اختَرْ لِى إن أدرَكَنِى ذَلِكَ. قال: «إنِّى أختارُ لَكَ الشّامَ؛ فإنَّه صِفوَةُ اللَّهِ مِن بلادِه، وإلَيه يَجتَبِى صِفوَتَه مِن عِبادِه، يا أهلَ اليَمَنِ عَلَيكُم بالشّامِ؛ فإنَّ[5] صِفوَةَ اللَّهِ مِن أرضِه الشّامُ، ألا فمَن أبَى فليَستَقِ[6] فى غُدُرِ[7] اليَمَنِ، فإنَّ اللَّهَ قَد تَكَفَّلَ لِى بالشّامِ وأهلِه». قال أبو عَلقَمَةَ: فسَمِعتُ عبدَ الرَّحمَنِ بنَ جُبَيرٍ يقولُ: فعَرَفَ أصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ نَعتَ هذا الحديثِ فى جَزءِ بنِ سُهَيلٍ السُّلَمِيِّ، وكانَ على الأعاجِمِ فى ذَلِكَ الزَّمانِ، فكانَ إذا راحوا إلَى مَسجِدٍ نَظَروا إلَيه وإلَيهِم قيامًا حَولَه، فعَجِبوا لِنَعتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ فيه وفيهِم. قال أبو عَلقَمَةَ: أقسَمَ

---

(١) فى حاشية الأصل: «منكم».

(٢) الملحمة: الإلحام كثرة اللحم. ينظر التاج ٣٣/ ٤١٠ (ل ح م).

(٣) ليس فى: س، م.

(٤) القردان: ما يتعلق بالبعير ونحوه، وهو كالقمل للإنسان. شرح الزرقانى على الموطأ ٢/ ٣٨٨.

(٥) بعده فى س، م: «من».

(٦) فى س: «فليستنق»، وفى م: «فليستبق». وينظر مصادر التخريج.

(٧) الغُدُر: جمع غدير، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل. أو هو الحوض. فيض القدير ٤/ ٤٥١، وتاج العروس ١٣/ ٢٠٥ (غ د ر).

رسولُ اللَّهِ ﷺ فى هذا الحديثِ ثَلاثَ مَرّاتٍ لا نَعلَمُ أنَّه أقسَمَ فى حَديثٍ مِثلِه[1].

وقَد مَضَى فى هذا الكِتابِ عن ابنِ زُغبٍ الإيَادِيِّ عن عبدِ اللَّهِ بنِ حَوالَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ: «**لَيُفتَحَنَّ لَكُمُ الشّامُ ثُمَّ لَتقتَسِمُنَّ[2] كُنوزَ فارِسَ والرّومِ**»[3].

١٨٦٥٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا أحمدُ بنُ عبدِ الجَبّارِ، حدثنا يونُسُ[4] بنُ بُكَيرٍ، عن محمدِ ابنِ إسحاقَ بنِ يَسارٍ فى قِصَّةِ خالِدِ بنِ الوَليدِ حينَ فرَغَ مِنَ اليَمامَةِ قال: فكَتَبَ أبو بكرٍ الصِّدّيقُ إلَى خالِدِ بنِ الوَليدِ وهو باليَمامَةِ: مِن عبدِ اللَّهِ أبى بكرٍ خَليفَةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إلَى خالِدِ بنِ الوَليدِ والَّذينَ مَعَه مِنَ المُهاجِرينَ والأنصارِ والتّابِعينَ بإحسانٍ، سَلامٌ عَلَيكُم، فإنِّى أحمدُ إلَيكُمُ اللَّهَ الَّذِى لا إلَهَ إلّا هو، أمّا بَعدُ فالحَمدُ للهِ الَّذِى أنجَزَ وعدَه ونَصَرَ عبدَه وأَعَزَّ وليَّه وأَذَلَّ عَدوَّه وغَلَبَ الأحزابَ فَردًا، فإنَّ اللَّهَ الَّذِى لا إلَهَ إلا هو قال: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ [النور: ٥٥]- وكَتَبَ الآيَةَ كُلَّها، وقَرأ

(١) المصنف فى الدلائل ٦/ ٣٢٧، ويعقوب بن سفيان ٢/ ٢٨٨. وأخرجه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٢٩٥)، والطحاوى فى شرح المشكل (١١١٤)، والطبرانى فى مسند الشاميين (٢٥٤٠) من طريق يحيى بن حمزة به.

(٢) فى س، ص٨، م: «لتقسمن».

(٣) تقدم فى (١٨٥٩٢).

(٤) ليس فى: س، م.

الآيَةَ- وعدًا مِنه لا خُلفَ له، ومَقالًا لا رَيبَ فيه، وفَرَضَ الجِهادَ على المُؤمِنينَ فقالَ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]- حَتَّى فرَغَ مِنَ الآياتِ- فاستَتِمّوا [٩/٦٨و] مَوعِدَ[١] اللَّهِ / إيّاكُم وأَطيعوه فيما فرَضَ ٩/ ١٨٠ عَلَيكُم، وإِن عَظُمَت فيه المَئونَةُ، واشتَدَّتِ[٢] الرَّزيَّةُ، وبَعُدَتِ الشُّقَّةُ[٣]، وفُجِعتُم فى ذَلِكَ بالأموالِ والأنفُسِ؛ فإِنَّ ذَلِكَ يَسيرٌ فى عَظيمِ ثَوابِ اللَّهِ، فاغزوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فى سَبيلِ اللَّهِ: ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ٤١]- كَتَبَ الآيَةَ- ألا وقَد أَمَرتُ خالِدَ بنَ الوَليدِ بالمَسيرِ إلَى العِراقِ فلا يَبرَحْها حَتَّى يأتيَه أمرِى، فسيروا مَعَه ولا تَتَثاقَلوا عنه؛ فإنَّه سَبيلٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ فيه الأجرَ لِمَن حَسُنَت فيه نيَّتُه وعَظُمَت فى الخَيرِ رَغبَتُه، فإذا وقَعتُمُ العِراقَ فكونوا بها حَتَّى يأتيَكُم أمرِى، كَفانا اللَّهُ وإيّاكُم مُهِمّاتِ الدُّنيا والآخِرَةِ، والسَّلامُ عَلَيكُم ورَحمَةُ اللَّهِ وبَرَكاتُه.

قال الشيخُ: ثُمَّ بَيِّنٌ فى التَّواريخِ وُرودُ كِتابِه عَلَيه بالمَسيرِ إلَى الشّامِ وإمدادِ مَن بها مِن أُمَراءِ الأجنادِ، وما كان مِنَ الظَّفَرِ لِلمُسلِمينَ يَومَ أجنادِينَ فى أيّامِ أبى بكرٍ الصِّدّيقِ، وما كان مِن خُروجِ هِرَقلَ مُتَوَجِّهًا نَحوَ الرّومِ، وما كان مِنَ الفُتوحِ بها وبِالعِراقِ وبِأَرضِ فارِسَ وهَلاكِ كِسرَى وحَملِ كُنوزِه إلَى المَدينَةِ فى أيّامِ عُمَرَ بنِ الخطابِ.

(١) فى س، م: «بوعد».
(٢) فى س، م: «واستبدت».
(٣) فى س، م: «المشقة».

١٨٦٥١- أخبرَنا أبو نَصرِ ابنُ قَتادَةَ، أخبرَنا أبو مَنصورٍ النَّضرُوِىُّ، حدثنا أحمدُ بنُ نَجدَةَ، حدثنا سعيدُ بنُ مَنصورٍ، حدثنا عمرُو بنُ ثابِتٍ، عن أبيه، عن أبى جَعفَرٍ، عن جابِرِ بنِ عبدِ اللَّهِ فى قَولِه: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩]. قال: خُروجُ عيسَى ابنِ مَريَمَ عَلَيهِ السَّلامُ[(١)].

١٨٦٥٢- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، أخبرَنى عبدُ الرَّحمَنِ بنُ الحَسَنِ القاضِى، حدثنا إبراهيمُ بنُ الحُسَينِ، حدثنا آدَمُ بنُ أبى إياسٍ، حدثنا ورقاءُ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ فى قَولِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤] يَعنِى حَتَّى يَنزِلَ عيسَى ابنُ مَريَمَ فيُسلِمَ كُلُّ يَهودِىٍّ وكُلُّ نَصرانِىٍّ وكُلُّ صاحِبِ مِلَّةٍ، وتأمَنَ الشّاةُ الذِّئبَ، ولا تَقرِضَ فأرَةٌ جِرابًا، وتَذهَبَ العَداوَةُ مِنَ الأشياءِ كُلِّها، وذَلِكَ ظُهورُ الإسلامِ على الدّينِ كُلِّهِ[(٢)].

١٨٦٥٣- أخبرَنا أبو الحَسَنِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ علىٍّ الإسفَراييِنِىُّ ابنُ السَّقّاءِ، أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ بُطَّةَ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ محمدِ بنِ زَكَريّا، حدثنا سعيدُ بنُ يَحيَى بنِ سعيدٍ[(٣)]، حدثنا مُسلِمُ بنُ خالِدٍ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ، عن مُجاهِدٍ فى قَولِه تَعالَى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ قال: إذا نَزَلَ عيسَى ابنُ مَريَمَ لَم يَكُنْ فى الأرضِ إلَّا

---

(١) سعيد بن منصور (١٠١٣- تفسير). وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٧/ ٥١١ من طريق المصنف به.

(٢) تفسير مجاهد ص٦٠٤. وأخرجه ابن جرير فى تفسيره ٢١/ ١٨٨ من طريق ورقاء به.

(٣) بعده فى ص٨، م: «الأموى».

الإسلامُ لِيُظهِرَه على الدِّينِ كُلِّهِ[(١)].

١٨٦٥٤- أخبرَنا أبو عمرٍو الأديبُ، أخبرَنا أبو بكرٍ الإسماعيلِىُّ، أخبرَنِى موسَى هو ابنُ [٩/٦٨ظ] العباسِ الجوَينِىُّ، حدثنا محمدُ بنُ يَحيَى الذُّهلِىُّ، حدثنا يَعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدثنا أبى، عن صالِحٍ، عن ابنِ شِهابٍ، أن سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ سَمِعَ أبا هريرةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**والَّذِى نَفسِى بيَدِه لَيوشِكَنَّ أن يَنزِلَ فيكُمُ ابنُ مَريَمَ حَكَمًا عَدلًا، فيَكسِرَ الصَّليبَ ويَقتُلَ الخِنزيرَ ويَضَعَ الجِزيَةَ، ويَفيضَ المالُ حَتَّى لا يَقبَلَه أحَدٌ، حَتَّى تَكونَ السَّجدَةُ الواحِدَةُ خَيرًا مِنَ الدُّنيا وما فيها**». ثُمَّ يقولُ أبو هريرةَ: اقرءوا إن شِئتُم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[(٢)] [النساء: ١٥٩]. رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ، ورَواه مسلمٌ عن الحُلوانِىِّ وغَيرِه عن يَعقوبَ[(٣)].

١٨٦٥٥- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو صادِقٍ الصَّيدَلانِىُّ قالا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصَّغانِىُّ، حدثنا حَجّاجُ بنُ محمدٍ قال: قال ابنُ جُرَيجٍ: أخبرَنِى أبو الزُّبَيرِ أنَّه سَمِعَ جابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ: سَمِعتُ النَّبِىَّ ﷺ يقولُ: «**لا تَزالُ طائفَةٌ مِن أُمَّتِى يُقاتِلونَ على الحَقِّ ظاهِرينَ إلَى يَومِ القيامَةِ**». قال: «**ويَنزِلُ عيسَى ابنُ مَريَمَ، فيَقولُ أميرُهُم: تَعالَ صَلِّ لَنا. فيَقولُ: لا، إنَّ بَعضَكُم على بَعضٍ أُمَراءُ لِتَكرِمَةِ اللَّهِ هذه الأُمَّةَ**»[(٤)]. رَواه

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٧/ ٥١١، ٥١٢ من طريق المصنف به.

(٢) أخرجه أبو عوانة (٣١١) من طريق يعقوب بن إبراهيم به. وتقدم فى (١١٦٩، ١١٦٥٩).

(٣) البخارى (٣٤٤٨)، ومسلم عقب (١٥٥/ ٢٤٢).

(٤) أخرجه أحمد (١٥١٢٧)، وابن حبان (٦٨١٩) من طريق حجاج به. وتقدم أوله فى (١٧٩٤٩).

مسلمٌ فى «الصحيح» عن الوَليدِ بنِ شُجاعٍ وغَيرِه عن حَجّاجٍ[1].

١٨٦٥٦- حدثنا السَّيِّدُ أبو الحَسَنِ محمدُ بنُ الحُسَينِ بنِ داودَ العَلَوِىُّ، أخبرَنا أبو القاسِمِ عُبَيدُ اللَّهِ بنُ إبراهيمَ بنِ بالُويَه المُزَكِّى، حدثنا أحمدُ بنُ يوسُفَ السُّلَمِىُّ، حدثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرَنا مَعمَرٌ، عن هَمّامِ بنِ مُنَبِّهٍ قال: هذا ما حدثنا أبو هريرةَ قال: وقالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**لا تقومُ السّاعَةُ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِها، فإذا طَلَعَت ورآها النّاسُ آمَنوا أجمَعونَ، وذَلِكَ حينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾**[2] [الأنعام: ١٥٨]». رَواه البخارىُّ فى «الصحيح» عن إسحاقَ بنِ مَنصورٍ، ورَواه مسلمٌ عن محمدِ بنِ رافِعٍ، كِلاهُما عن عبدِ الرَّزّاقِ[3].

٩/١٨١ **١٨٦٥٧**- / أخبرَنا أبو الحُسَينِ علىُّ بنُ محمدِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ بِشْرانَ العَدلُ ببَغدادَ، أخبرَنا أبو علىٍّ إسماعيلُ بنُ محمدِ بنِ إسماعيلَ الصَّفّارُ، حدثنا عبدُ الرَّحمَنِ بنُ محمدِ بنِ مَنصورٍ، حدثنا مُعاذُ بنُ هِشامٍ، حدثنا أبى، عن قَتادَةَ، عن أبى قِلابَةَ، عن أبى أسماءَ، عن ثَوبانَ، أن نَبِىَّ اللَّهِ ﷺ قال: «**إنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ زَوَى**[4] **لِىَ الأرضَ** [٦٩/٩و] **حَتَّى رأيتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها، وأَعطانِى الكَنزَينِ الأحمَرَ والأبيَضَ، وإنَّ مُلكَ أُمَّتِى سَيَبلُغُ ما زُوِىَ لِى مِنها، وإنِّى سألتُ رَبِّى عَزَّ وجَلَّ ألَّا**

(١) مسلم (١٥٦/ ٢٤٧).

(٢) المصنف فى الاعتقاد ص٢٧٩. وأخرجه أحمد (٨١٣٨) عن عبد الرزاق به.

(٣) البخارى (٤٦٣٦)، ومسلم عقب (١٥٧/ ٢٤٨).

(٤) زوى: جمع. النهاية ٢/ ٣٢٠.

يُهلِكَهُم بسَنَةٍ عامَّةٍ، وألَّا يُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدوًّا مِن غَيرِهِم فيُهلِكَهُم، وألَّا يَلبِسَهُم شيَعًا ويُذيقَ بَعضَهُم بأسَ بَعضٍ، فقالَ: يا محمدُ، إنِّى إذا أعطَيتُ عَطاءً فلا مَرَدَّ له، إنِّى أعطَيتُكَ لأُمَّتِكَ ألَّا يَهلِكوا بسَنَةٍ عامَّةٍ، وألَّا أُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدوًّا مِن غَيرِهِم فيَستَبيحَهُم ولَوِ اجتَمَعَ عَلَيهِم مَن بَينَ أقطارِها، حَتَّى يَكونَ بَعضُهُم يُهلِكُ بَعضًا، وبَعضُهُم يَسبِى بَعضًا، وبَعضُهُم يَفتِنُ بَعضًا. وإنَّه سَيَرجِعُ قَبائلُ مِن أُمَّتِى إلَى الشِّركِ وعِبادَةِ الأوثانِ، وإنَّ مِن أخوَفِ ما أخافُ الأئمَّةَ المُضِلِّينَ، وإنَّه إذا وُضِعَ السَّيفُ فيهِم لَم يُرفَعْ إلَى يَومِ القيامَةِ، وإنَّه سَيَخرُجُ فى أُمَّتِى كَذّابونَ دَجّالونَ قَريبًا مِن ثَلاثينَ، وإنِّى خاتَمُ الأنبياءِ لا نَبِىَّ بَعدِى، ولا تَزالُ طائفَةٌ مِن أُمَّتِى على الحَقِّ مَنصورَةً حَتَّى يأتِىَ أمرُ اللَّهِ»[1]. رَواه مسلمٌ فى «الصحيح» عن زُهَيرِ بنِ حَربٍ وغَيرِه عن مُعاذِ بنِ هِشامٍ[2].

١٨٦٥٨- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ وأبو محمدٍ ابنُ أبى حامِدٍ المُقرِئُ وأبو بكرٍ القاضِى وأبو صادِقِ ابنُ أبى الفَوارِسِ قالوا: حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، أخبرَنا العباسُ بنُ الوَليدِ بنِ مَزيَدٍ، أخبرَنِى أبى قال: سَمِعتُ ابنَ جابِرٍ، عن سُلَيمِ بنِ عامِرٍ قال: حَدَّثَنِى المِقدادُ بنُ الأسوَدِ الكِندِىُّ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «**لا يَبقَى على ظَهرِ الأرضِ بَيتُ مَدَرٍ ولا وبَرٍ**[3] **إلَّا أدخَلَه اللَّهُ كَلِمَةَ الإسلامِ، إمّا بعِزِّ عَزيزٍ وإمّا بذُلِّ ذَليلٍ؛ إمّا يُعِزُّهُمُ اللَّهُ فيَجعَلُهُم مِن**

---

(١) أخرجه ابن حبان (٦٧١٤) من طريق معاذ بن هشام به. وابن ماجه (٣٩٥٢) من طريق قتادة به. وأحمد (٢٢٣٩٥، ٢٢٤٥٢)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذى (٢١٧٦) من طريق أبى قلابة به.

(٢) مسلم (٢٨٨٩/ عقب ١٩).

(٣) بيت المدر: هو المبنى بالطوب اللبن، والمراد به أهل المدن والقرى، وبيت الوبر: المتخذ من الصوف، والمراد به أهل البوادى. تاج العروس ١٤/ ٩٥، ٣٢٩ (م د ر، و ب ر).

أهلِه فيَعِزّوا[(١)] به، وإمّا يُذِلُّهُم فيَدينونَ له»[(٢)].

١٨٦٥٩- وأخبرَنا أبو طاهرٍ الفَقيهُ، أخبرَنا أبو بكرٍ القَطّانُ، حدثنا أبو الأزهَرِ، حدثنا عبدُ القُدّوسِ أبو المُغيرَةِ، حدثنا صَفوانُ بنُ عمرٍو، حَدَّثَنِى سُلَيمُ بنُ عامِرٍ (ح) وأخبرَنا أبو الحُسَينِ ابنُ الفَضلِ، أخبرَنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعفَرٍ، حدثنا يَعقوبُ بنُ سُفيانَ، حدثنا أبو اليَمانِ، حدثنا صَفوانُ، عن سُلَيمِ ابنِ عامِرٍ الكَلاعِىِّ، عن تَميمٍ الدّارِىِّ قال: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«لَيَبلُغَنَّ هذا الأمرُ ما بَلَغَ اللَّيلُ،** [٩/ ٦٩ظ] **ولا يَترُكُ اللَّهُ بيتَ مَدَرٍ ولا وبَرٍ إلا أدخَلَه اللَّهُ هذا الدّينَ بعِزِّ عَزيزٍ يُعِزُّ به الإسلامَ، أو ذُلِّ ذَليلٍ يُذِلُّ به الكُفرَ»**[(٣)].

١٨٦٦٠- أخبرَنا أبو عبدِ اللَّهِ الحافظُ، حدثنا أبو العباسِ محمدُ بنُ يَعقوبَ، حدثنا محمدُ بنُ سِنانٍ القَزّازُ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ حُمرانَ، حدثنا عبدُ الحَميدِ بنُ جَعفَرٍ، عن الأسوَدِ بنِ العَلاءِ، عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرَّحمَنِ ابنِ عَوفٍ قال: سَمِعتُ عائشةَ ﵂ تقولُ: سَمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: **«لا يَذهَبُ اللَّيلُ والنَّهارُ حَتَّى تُعبَدَ اللّاتُ والعُزَّى»**. قُلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، إنْ كُنتُ لأظُنُّ أن اللَّهَ حينَ أنزَلَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ

---

(١) كذا بحذف النون، وحذف النون بغير ناصب أو جازم لغة صحيحة. ينظر صحيح مسلم بشرح النووى ٢/ ٣٦. وتقدم فى (٤٣٠٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٨١٤)، وابن حبان (٦٦٩٩، ٦٧٠١) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر به. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٤: ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٣) يعقوب بن سفيان ٢/ ٣٣١. وأخرجه أحمد (١٦٩٥٧) عن أبى المغيرة به. وقال الهيثمى فى المجمع ٦/ ١٤: ورجال أحمد رجال الصحيح.

عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩] أنَّ ذَلِك تامٌّ. قال: «**إنَّه سَيَكونُ مِن ذَلِكَ ما شاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبعَثُ اللَّهُ ريحًا طَيِّبَةً فتوَفَّى مَن كان فى قَلبِه مِثقالُ حَبَّةِ خَردَلٍ مِن إيمانٍ، فيَبقَى مَن لا خَيرَ فيه، فيَرجِعونَ إلَى دينِ آبائِهِم**»[1]. أخرَجَه مسلمٌ فى «الصحيح» مِن حَديثِ خالِدِ بنِ الحارِثِ وأبِى بكرٍ الحَنَفِىِّ عن عبدِ الحَميدِ بنِ جَعفَرٍ[2].

قال الشّافِعِىُّ رَحِمَه اللَّهُ: وكانَت قُرَيشٌ تَنتابُ الشّامَ[3] انتيابًا كَثيرًا، وكانَ كَثيرٌ مِن مَعاشِها مِنه، وتأتِى العِراقَ، فيُقالُ: لَمّا دَخَلَت فى الإسلامِ ذَكَرَتْ لِلنَّبِىِّ ﷺ خَوفَها مِن انقِطاعِ مَعاشِها بالتِّجارَةِ مِنَ الشّامِ والعِراقِ إذا فارَقَتِ الكُفرَ ودَخَلَت فى الإسلامِ، مَعَ[4] خِلافِ مَلِكِ الشّامِ والعِراقِ لأهلِ الإسلامِ، فقالَ النَّبِىُّ ﷺ: «**إذا هَلَكَ كِسرَى فلا كِسرَى بَعدَه**». فلَم يَكُنْ بأَرضِ العِراقِ كِسرَى يَثبُتُ له أمرٌ بَعدَه، وقالَ: «**إذا هَلَكَ قَيصَرُ فلا قَيصَرَ بَعدَه**». فلَم يَكُنْ بأَرضِ الشّامِ قَيصَرٌ بَعدَه، وأَجابَهُم على ما قالوا له، وكانَ كما قال لَهُم ﷺ، وقَطَعَ اللَّهُ الأكاسِرَةَ عن العِراقِ وفارِسَ، وقَيصَرَ ومَن قامَ بالأمرِ بَعدَه عن الشّامِ، وقالَ النَّبِىُّ ﷺ فى كِسرَى: «**مُزِّقَ مُلكُه**». فلَم يَبقَ لِلأكاسِرَةِ مُلكٌ، وقالَ فى قَيصَرَ: «**ثَبَتَ مُلكُه**». فثَبَتَ له مُلكٌ بِبِلادِ الرّومِ إلَى اليَومِ، وتَنَحَّى مُلكُه عن الشّامِ، وكُلُّ هذا مُؤتَفِقٌ يُصَدِّقُ بَعضُه بَعضًا.

---

(١) أخرجه أبو يعلى (٤٥٦٤)، وابن جرير فى تفسيره ٢٢/ ٦١٦ من طريق عبد الحميد بن جعفر به.

(٢) مسلم (٢٩٠٧/ ٥٢، وعقبه).

(٣) تنتاب الشام: ترجع إليها مرة بعد أخرى. ينظر المغرب فى ترتيب المعرب ٢/ ٣٣١.

(٤) ليس فى: س، م.

أخبرَنا أبو سعيدِ ابنُ أبى عمرٍو، حدثنا أبو العباسِ الأصَمُّ، أخبرَنا الرَّبيعُ، أخبرَنا الشّافِعِىُّ. فذَكَرَ هذا الكَلامَ وما قَبلَه فى هذا البابِ[1].

قال الشيخُ رَحِمَه اللَّهُ: وقَد رُوِىَ عن ابنِ عباسٍ فى الآيَةِ تَفسيرٌ آخَرُ:

١٨٦٦١- أخبرَناه أبو زَكَرِيّا ابنُ أبى إسحاقَ، أخبرَنا أبو الحَسَنِ الطَّرائفِىُّ، حدثنا عثمانُ بنُ سعيدٍ، حدثنا عبدُ اللَّهِ بنُ صالِحٍ، عن مُعاويَةَ بنِ صالِحٍ، عن علىِّ بنِ أبى طَلحَةَ، عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما فى قَولِه تَعالَى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ قال: يُظهِرُ اللَّهُ نَبيَّه ﷺ على أمرِ الدّينِ كُلِّه فيُعطيه إيّاه ولا يُخفِى عَلَيه شَيئًا مِنه، وكانَ [2]اليَهودُ و[2]المُشرِكونَ يَكرَهونَ ذَلِكَ[3].

تمَّ بحمدِ اللَّهِ ومَنِّه الجزءُ الثامنَ عشرَ
ويتلوه الجزءُ التاسعَ عشرَ
وأولُه: كتابُ الجزيةِ

---

(١) المصنف فى المعرفة عقب (٥٥٠٤)، والأم ٤/ ١٧١. وينظر ما تقدم فى (١٨٦٤٢).

(٢ - ٢) ليس فى: س، م.

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٦/ ١٧٨٦، ١٧٨٧، وابن جرير فى تفسيره ١١/ ٤٢٣ من طريق أبى صالح عبد الله بن صالح به.

فهرس الموضوعات
الجزء الثامن عشر

الموضوع الصفحة

* * *

رقم الإيداع ٢٤١٩١/٢٠١٠

الترقيم الدولى : I.S.B.N: 977 - 256 - 330 - 4